

الرياضة جوهر ونبأ

معرفة نظماً

وعليها شرح تاريخي أدب

بقلم

سليمان البستاني

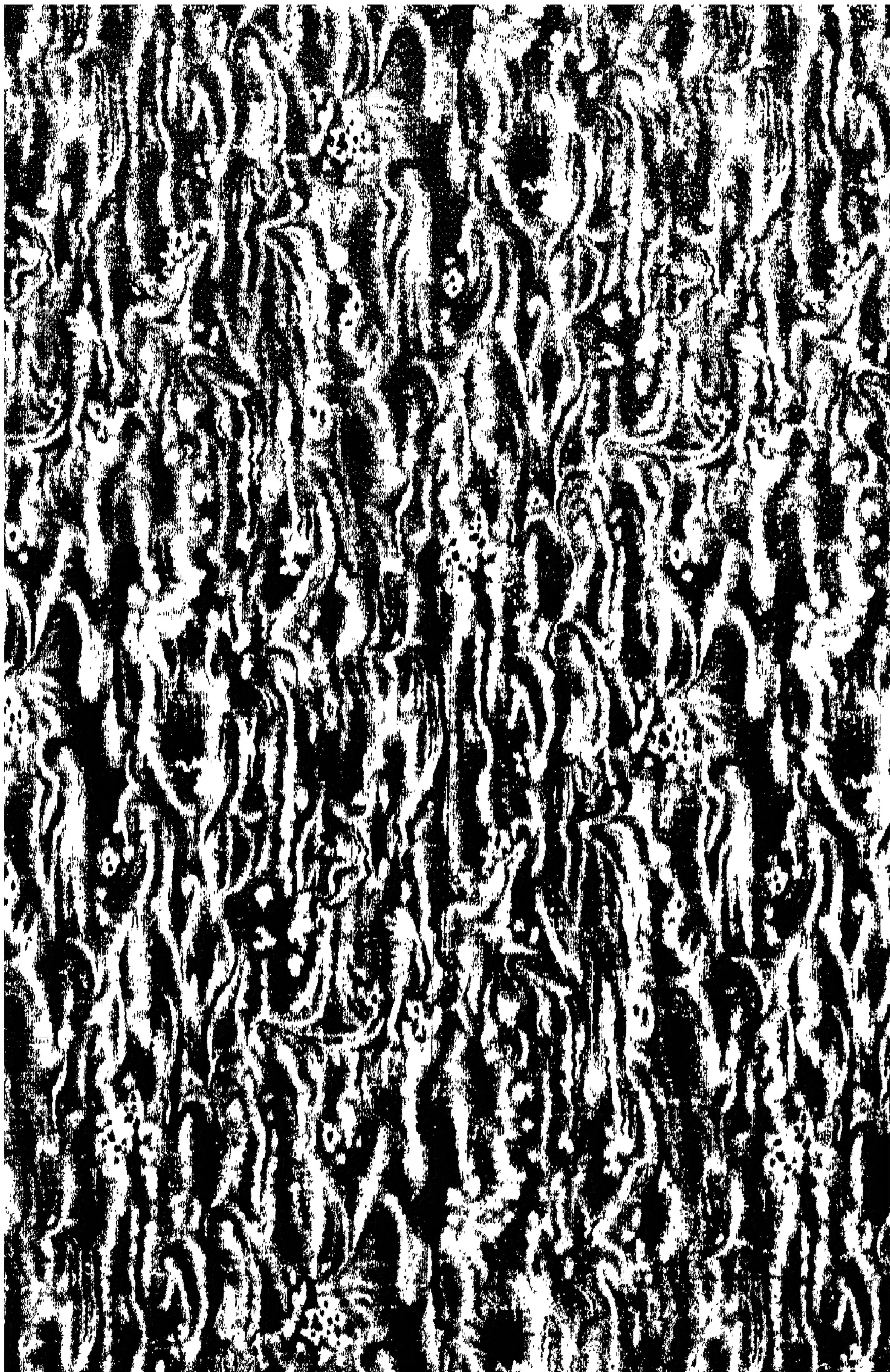
المجلد الثاني

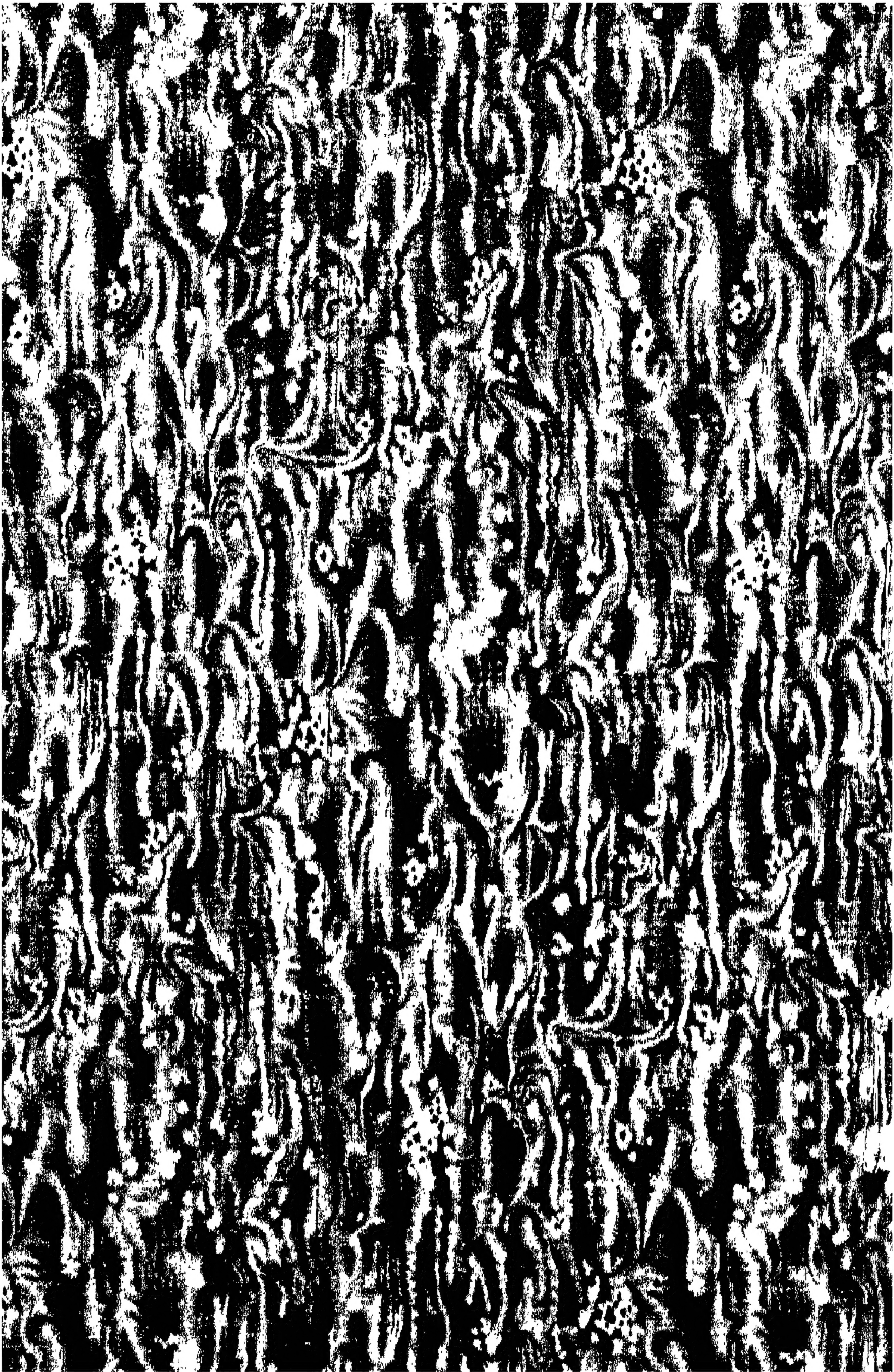
دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان







اللياذة هوميرس

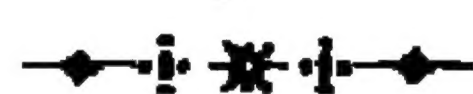
مكتبة نبطنا

وعليها شرح تاريخي ديني

وهي مصدرة بمقدمة في هوميروس وشعره

وآداب اليونان والعرب

ومذيلة بمعجم عام وفهارس



بقلم

سليمان البستاني



L'ILIADÉ D'HOMÈRE

TRADUITE EN VERS ARABES

AVEC UNE INTRODUCTION HISTORIQUE ET LITTÉRAIRE
SUR L'AUTEUR ET SON ŒUVRE EN REGARD DE LA LITTÉRATURE

ARABE ET DES USAGES DE L'ORIENT.

LE TEXTE EST ACCOMPAGNÉ DE NOTES

ET SUIVI D'UN VOCABULAIRE

PAR

Sulāman al-Bustāny

الجزء الثاني

ولاز

الحياة والتراب العربي

بيروت - لبنان

النشيد الحادى عشر

المركة الثالثة

مجملة

لما بدت كوكبة الصباح سير زفس « الفتنة » فهاج للجيشان للقتال فشك
 اغامنون بسلاحه واندفع بجيشه تحت رعاية اثينا وهيرا . أما الطرواد فأخذ زفس
 يدهم وتربص هكطور لصدة هجمات الاعداء . فالتحمت الحرب وابرز اغامنون من
 البسالة ما دُهِش له الطرواد فالتوا امامه وهو يتعقبهم ويفتك فيهم . فذهبت
 ايريس ببلاغ زفس الى هكطور تأمره باعتزال الحرب حتى يصاب اغامنون بجرح
 أليم . وما عثم ان جرح اغامنون فاندفع هكطور وشدد عزائم جيشه فكادوا
 يظهرون على الاغريق . وانبرى ذيوميذ لهكطور فصدده واذا بفاريس قد اطار على
 ذيوميذ سهماً اقعده . فبادر اوديس لاغاثة وظل يناضل حتى جرحه صوقوس
 وكاد يهلك لو لم يسرع اليه اياس ومنيلاوس . وانقض اياس على قلب الجيش
 الطروادي فهزمه فأسرع هكطور اليه من طرف الميسرة فانهاالت السهام على اياس
 كالطر وجرح وقتل من زعماء الاغريق الجم الخفير . وكان اخيل يرقب عن
 بعد فأرسل فطرقل يتبين ما كان من امرهم فقص عليه نسطور ما نال القوم من
 الجهد والعناء فعاد فطرقل الى اخيل يتوسل اليه ان ينهض بنفسه او يلبسه
 سلاحه ليخدغ به الاعداء ويرعبهم

مجرى وقائع هذا النشيد في اليوم الثامن والعشرين لافتتاح اللياذة وستستمر
 وقائع هذا اليوم الى النشيد الثامن عشر . ومشهد الحوادث في ساحة القتال

النشيد الحادي عشر^(١)

لَمَّا بَدَتْ غَزَالَةُ الصَّبَاحِ تَهَضُّ مِنْ مَرَقْدِهَا الْفِيَّاحِ
وَعَادَرَتْ طَيْثُونُ ذَا الْوَجْهِ الْوَضِيِّ حَتَّى عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ تُضِي^(٢)
سَيْرَ زَفْسُ فِتْنَةِ الْوَبَالِ يَيْدِهَا مَعَالِمُ الْقِتَالِ^(٣)

(١) اراحنا الشاعر اثناء نشيدين متوالين من معامع القتال وجندلة الابطال .
فأتى في النشيد التاسع على ما مر بك من بعثة الوفد الى اخيل وفي العاشر على بث الارصاد
وما كان من امرهم . ففكه القارىء تفككه شوقه الى استئناف قصص وقائع الحرب
فاستأنف ابداع استئناف واعداً السامع لمواقع شداد بمقدمة في هذا النشيد وطأ بها
توطئة غجية لاشتداد الازمة على الفريقين وارتفاع الصيحة بما لم يسبق له مثل اذ جعل
الفتنة هي الرافعة معالم القتال وهيرا واتيناها المرعدتان المبرقتان لاشتداد الوبال .
واطال بوصف اغامنون انباءً بما سيكون له من الهية والجلال وما سيديه من شديد
البأس وعزة النفس عند اشتباك الرجال . فكان كلامه من اوله الى آخره كسلسلة
أخذ بعضها برقاب بعض لاتفوتك حلقة منها الا وترسخ في ذهنك وتتلوها حلقة اخرى
تحل محلها وتزيد في روتقها . فقد غادرنا القومين في آخر النشيد الثامن متيقظين ليلهم
مترصدين حلول الفجر لاعادة الكرة فكان لا بد اذاً عند بزوغ الفجر بعد حصول
ما حصل من ان يندفعوا جميعاً كالسيل المنهمر ولم يفت هوميروس ذلك فدفعهم
على ما ترى

(٢) الجنة الجن . عبرنا بقولنا غزالة الصباح عن الفجر وهو في معتقدهم من
امات آلهتهم وطيثون زوجها كان في الاصل انسياً من بني لومذون ابي فريام فعشقه
الاهة الفجر لجماله واستأذنت زفس فأتخذته بعلًا

(٣) ان ايفاد زفس ربة الفتنة هو من قبيل احتدام الحيشين وتحرقهما
للحرب — ذكر الشاعر في هذا البيت معالم القتال ولم يذكر ما هي على انه يستفاد

فَأُتِّصِبَتْ مُتَّصِفَ الْأَسْطُولِ فِي مَرْكَبِ أَوْذَيْسِ الْكَبِيرِ الْمُشْرِفِ
لَتَبْلُغَ الْقَرْعَةُ كُلَّ الْعُسْكَرِ حَتَّى أَخِيلَ وَأَيَّاسَ الْأَكْبَرِ

عما جاء في التشيد الثامن انه كان لهم نوع من الراية الحمراء يرفعونها استقاراً للحرب والاحمرار اشارة الى سفك الدم والييت الذي اشرنا اليه هو قوله يصفب اغامنون :
نخاض صفوف الحيم والفلك رافعاً يساعده برداً من الخنز احمر
والظاهر من كلام هوميروس ان اللواء اذا عقد لكيز قوم فمن مظاهر عظمة ذلك الكبير ان يرفعه يده كما فعل اغامنون فيما تقدم وكما فعلت الفتنة هنا وهي ربة على ما علمت . وهذا شأن جميع الامم في تلك الاعصر وما وليها من ايام الجاهلية اذ لم يكن يعهد بالراية الا لرئيس همام وفارس مقدم . قال صاحب السيرة الحلبية وغيره من مؤرخي العرب « ان راية بني هاشم (يوم بدر) اي التي كان يقال لها في الحرب العقاب ويقال لها راية الرؤساء ولا يحملها في الحرب الا رئيس القوم كانت لابي سفيان او لرئيس مثله ولغنية ابي سفيان في العير حملها السائب لشرفه ، وقال في موضع آخر « ودفع صلعم اللواء وكان ايضاً الى مصعب بن عمير . وكان امامه صلعم رايتان سوداوان احدهما مع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويقال لها العقاب وكانت من مرط لعائشة ، وفي غزوة أحد « عقد صلعم ثلاثة لواء للاوس وكان بيد اسيد بن خضير ولواء للمهاجرين وكان بيد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولواء للخزرج وكان بيد الحباب بن المنذر ، وكان للعرب اعلام كثيرة في زمن السلم ينصبونها على ابواب بيوتهم لتعرف بها وكانوا يفتخرون بالرايات الصفر ثم الحمر اما الاولى فلانها كانت للملوك اليمن واما الثانية فلانها كانت لاهل الحجاز . وفي اوائل الاسلام اتخذوا الراية السوداء والراية البيضاء لان راية صاحب الشريعة كانت سوداء وكان له ايضاً راية بيضاء كما تقدم . فلما تولى الامويون رجعوا الى راية الحجاز الحمراء . واما العباسيون فانهم اتخذوا الراية السوداء اقتداءً بصاحب الشريعة وحزناً على شهدائهم ولهذا سموها بالسودة لان السواد كان شعارهم حتى في ملابسهم فلما عدل المأمون عن لبس السواد اتخذ الراية الخضراء . وامادعاة الدولة العلوية والطلاليون من بني هاشم فكانت رايتهم بيضاء ولذلك سموها بالمبيضة

إِذْ خِيَّمَا وَرَبَطَا الْقِلَاسَا فِي الْجَانِبَيْنِ شِدَّةً وَبَاسَا ^(١)
 قَدَمَدَمَتِ تَدْوِي دَوِي الرَّعْدِ وَشَدَّدَتْهُنَّ لِلْقَا الْمُشْتَدِّ
 فَآثَرُوا الْحَرْبَ وَثَقَلَ الْحِنَ عَلَى الْمَأْبِ لِعَزِيزِ الْوَطَنِ
 فَقَامَ أَثَرِيذُ بِهِمْ وَصَاحَا بِالْقَوْمِ كَيَّ يُقَوِّمُوا السِّلَاحَا
 وَشَكَّ فِي فُولاذِهِ الْأَغَرَّ يَلْبَسُ خَفِيَّهُ بِيَادِي الْأَمْرِ
 وَحَوْلَ سَاقِيهِ بِقَدَّتَيْنِ أَوْثَقَ حَالًا بِعُرَى اللُّجَيْنِ
 وَلَبَسَ الدَّرْعَ الْبَهِيَّةَ الَّتِي أَهْدِيهَا مِنْ قَبْلِ سَيْرِ الْحَمَلَةِ
 مِنْ مَلِكِ قَبْرِيسَ كَنِيرِ النَّاءِي تَذَكِّرَةً لِلْمُحْكَمِ الْوَلَاءِ ^(٢)
 مَذْ نَبَأُ الْإِقْلَاعِ لِلطُّرُودِ عَلَى السَّفِينِ شَاعَ فِي الْبِلَادِ
 مِنْ أَبْدَعِ السُّطُورِ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ مِنَ النُّضَارِ شَائِقَاتٌ لِلنَّظَرِ
 وَمِنْ نَحَاسٍ أَيْضٍ عَشْرُونَ مَعَ شَشْرَةٍ أَسْمَحَ فُولاذٍ سَطَعَ
 وَفِي كَلَا الْجَنَيْنِ حَتَّى الْعُنُقِ ثَلَاثُ حَيَاتٍ مِنَ الْوَثْقِي النَّقِي

(١) قلاس جمع قلس وهو جبل السفينة — هذا تكرار لما جاء في النشيد الثامن وهو قوله :

واشراع آخيل وآياس أرسيت على طرفيه شدة وتبسلا
 (٢) لايمجد الشاعر في شيء من روايته عن الحقائق التاريخية مع كثرة ما يذكر من الوهميات الشعرية والخرافات الميثولوجية فقد افادنا بهذا البيت وافادته صحيحة ان ملك قبرس لم يكن بينهم لان القبرسيين لم يلجوا تلك الحرب . وفي اهداء تلك الدرع الى اغامنون افادة اخرى تاريخية وهي ان معادن قبرس كانت كثيرة منذ تلك الايام

حَكَتْ بِقَلْبِ النِّيمِ أَقْوَاسَ قُرْحٍ بَنِيَّ زَفْسٍ مِنَ السَّمَاطِرِخِ^(١)
 ثُمَّ عَلَى كَاهِلِهِ أَتْرِيدُ قَدْ أَلْقَى حُسَامًا بِشُعَاعِهِ أَتَقْدَ
 كَلْبَاهُ وَالْحِزَامُ مِنْ أَبْهَى الذَّهَبِ وَغَمْدُهُ مِنْ فِضَّةٍ فِيهَا الْعَجَبُ^(٢)
 وَقَلَّ تَرْسًا شَائِقًا بَهِيًّا يَسْتُرُ كُلَّ جِسْمِهِ قَوِيًّا
 عَلَيْهِ دَارَتْ حَلَقَاتُ لَامِعَةٍ عَشْرٌ مِنَ الصُّفْرِ الْبَهِيِّ سَاطِعَةٍ
 وَفِيهِ عِشْرُونَ مِنَ الْحَرَابِي مِنَ النُّحَاسِ الْأَيُّضِ الْأَهَابِ^(٣)
 فِي وَسْطِهَا حَرْبَاءُ فُولَازٍ أَغْرَ يَبْدُو بِهَا الْغُرْغُونُ رَوَّاعُ النَّظَرِ
 وَحَوْلَهُ الْهَوَلُ وَرَسْمُ الرَّعْدَةِ وَالذَّرْعُ شُدَّتْ بِحِزَامِ فِضَّةٍ^(٤)
 يَلْتَفُّ فِي ثُبَانِ رَوْعٍ أَزْرَقِ مِثْلُ الرُّأْسِ وَحِيدِ الْعُنُقِ
 مِنْ ثَمَّ لِلْمَغْفَرِ أَتْرِيدُ عَمْدَ يَلْبَسُهُ مِنْ بَعْدِ هَاتِيكَ الْعُدَدِ
 مُرَبَّعُ الرَّأْسِ بِعُرْفٍ أَمَّاسٍ مِنْ شَعْرِ خَيْلٍ هَاجَ فَوْقَ الْقَوْنَسِ^(٥)

(١) لا يخفى على المطالع اللبيب من هذا الكلام ان رؤية قوس قزح كانت
 تشير الى امر ذي بال عند قدماء اليونان كما كانت عند الاسرائيليين بعد ان جعله الباري
 عز وجل وثيقة لآيتنا نوح بامتناع حدوث الطوفان مرة اخرى . ولعل هوميروس
 اخذ تلك الرواية مشوّهة في رحلته الى مصر لانه سيذكر (ن ١٧) انه لم يكن بشير خير
 بل نذير سوء

(٢) كلبا السيف هما المسماران في قائمه

(٣) الحرابي جمع حرباء والمراد بها هنا قتر الترس اي مساميره

(٤) لما اراد الشاعر ان يظهر افامنون بكل مظاهر العظمة والجلال اطلب

حتى في وصف شكته وجعل مجنه شبيهاً بترس زفس كما مر بنا في التشيد الثامن

(٥) عرف المتغري ناصية الخوذة والقونس بيضتها

وَقَلَّ رُمَحِينَ مُثَقِّينَ حَتَّى أَعَالِي الْجَوِّ سَاطِعِينَ ^(١)
 وَالرَّعْدُ إِجْلَالًا لَهُ وَشَرَفًا بِأَمْرِ آثِينَا وَهَيْدَا قَصَفًا
 فَأَمَرَتْ فُرْسَانُهُ السُّيَاسَا تَنْظِمُ قُرْبَ الْخَنْدَقِ الْأَفْرَاسَا
 وَأَنْدَفَعُوا مَاشِينَ بِالسِّلَاحِ يَيْنَ صِيَاحِ طَرَّةِ الصَّبَاحِ
 فَأَتَتْهُمْ الْأَبْطَالُ قُرْبَ الْخَنْدَقِ تَجْرِي وَرَاءَهُمْ عِجَالُ الْقَيْلِقِ

(١) قال مزرد بن ضرار السعدي يصف شكته على نحو ما وصف

هوميروس سلاح اغامنون :

ومسفوحة فضفاضة تبعية
 دلاص كظهر النون لا يستطيعها
 موشحة بيضاء دان حيكمها
 مشهرة تحني الاصابع نحوها
 وتسبغة في تركة حميرية
 كأن شعاع الشمس في حجراتها
 وجوب يرى كالشمس في طخية الدجى
 سلاف حديد ما يزال حسامه
 واملس هندي متى يعل حده
 اذا ما عدا العادي به نحو قرنه
 ألت نقياً ما تليق به الذرى
 حسام خفي الجرس عند استلاله
 ومطررد لدن الكعوب كأنما
 اصم اذا ما هنّ مارت سرائه
 له فارط ماضي الغرار كأنه
 وآها القدير تحتويها المعابل
 سنان ولا تلك الحظاء الدواخل
 لها خلق بعد الانامل فاضل
 اذا جمعت يوم الحفاظ القبائل
 دلامصة ترفض عنها الجنادل
 مصابيح رهبان زهتها القنادل
 وايض ماض في الضريبة قاصل
 ذليلاً وقده القرون الاوائل
 ذرى البيض لا تسلم عليه الكواهل
 وقد سامه قولاً فدتك المناصل
 ولا انت ان طالت بك الكفنا كل
 صفيحته مما تنقى الصياقل
 تغشاء منابع من الزيت سائل
 كما مار ثعبان الرمال الموائل
 هلال بدا في ظلمة الليل ناحل

شرع في وصف الدرع فقال انها مصبوبة واسعة من الدروع التبعية تكرها السهام

وَزَفْسُ يَنِيهِمْ أَثَارَ اللَّغْبَا يُمِطُّرُ طَلًّا بِدَمٍ مُخَضَّبًا ^(١)
 أَمَّا بَنُو الطُّرُودِ فَوْقَ الْمِضْبِ فَأَنْتَظِمُوا مِنْ حَوْلِ هَكَطُورِ الْأَنِي
 وَحَوْلَ قَوْلِيذَامَسَ الْمَعْصُومِ وَأَيَّاسَ الْمُجْتَبَى الْعَظِيمِ
 وَحَوْلَ قَوْلَيْبَ وَآكَامَاسِ فَتَى حَكِي الْأَرْبَابِ آلِ الْبَاسِ
 وَالْقَيْمِ الْمَحْمُودِ آغْشُورَا ثَلَاثَةٌ مِنْ وَلَدِ أَنْطِينُورَا
 وَهَكَطُرُ فِي صَدْرِهِمْ يَدُورُ فِي يَدِهِ مِجْنَةُ الْكَبِيرِ
 يَخُوضُ فِي سَاقَتِهِمْ فَيَأْمُرُ : فَيَخْتَفِي ثُمَّ بِصَدْرٍ يَصْدُرُ
 كَكَوْكَبِ الْهَوْلِ الَّذِي يَسْتَتِرُ فِي النِّيمِ حِينًا ثُمَّ حِينًا يَظْهَرُ

لصلابتها • وهي دلاص أي سهلة لينة لا تنفذ فيها الاسنة • موشحة حسنة السبك •
 يشار إليها بالأصابع لشهرتها — ثم أتى على وصف الخوذة فذكر التسبغة وهي نسيج
 الحلق الذي يكون تحت البيضة • ثم الخوذة فنسبها إلى حمير وقال أنها على كونها دلامصة
 أي لينة ترفض عنها الجنادل وهي لصفاتها إذا أصابها الأشعة تألفت في جوانبها
 كالصايح — ثم ذكر الجوب وهو الترس بشرط واحد وانتقل إلى السيف فوصف
 حده القاطع وخديده النقي القديم وأطال بوصف فعله في الحزوب — وانتهى بالرمح
 فقال أنه مطرد أي مضطرب للينه تحال الزيت سائلاً عليه للمعانة يمور لمرونته كالشبان
 المحاذر وكأنه لشدة لمعان حده القاطع هلال يسطع في الظلام الخالك

(١) أن امثلة مطر الدم كثيرة في تواريخ الأقدمين وكلُّه يتحل لها تفسيراً
 ليس من الصحة على شيء حتى قال بعضهم أن ذلك الطل كان حقيقة أحمر لتبخره
 من دماء القتلى وهو قولهم في زمن كان العلم فيه قاصراً عن إثبات الخلاف • ولقد
 ذهب بعض العلماء العصريين أنه قد يمكن أن يكون الطل الأحمر منبعثاً من أجساد نوع
 من الفراش إذا تقف من بيضة وتطير في الهواء خرجت منه مادة حمراء • ومهما يكن
 من هذه التأويل فسقوط الطل الأحمر كان في صرف كل الأمم إشارة إلى سفك الدماء

يَسْطَعُ بِالْحَدِيدِ وَالْفُولَازِ كَبَرَقَ زَفْسُ الْأَمْعِ الْجَبَّازِ^(١)
فَعِنْدَ ذَاكَ أَشْتَبَكَ الْجَيْشَانِ وَثَارَ نَقْعُ الضَّرْبِ وَالطَّعَانِ
فَكَأَنَّ مِثْلَ الذَّنَابِ انْدَفَعُوا وَلَمْ يَكُنْ مِنْ لِقَارٍ يَنْزِعُ
تُبَّتْ الرُّؤُوسُ وَالْأَجْسَادُ كَسَبَلٍ يَبْتَثُّ الْحُصَادُ^(٢)
مَذْظَمُوا بِزَرْعِهِمْ صَفَيْنِ فِي طَرْفَيْهِ مُتَقَابِلَيْنِ
وَلَمْ يَكُنْ يَشْهَدُ تِلْكَ الْمَلْحَمَةَ بِالْبِشْرِ إِلَّا الْفِتْنَةُ الْمُهْدِمَةُ
وَفِي الْأَلْبِ سَائِرُ الْأَرْبَابِ يَشَاقِقُ الْقُصُورِ بِأَحْتِجَابِ
وَلَوْهُمْ لَزَفْسٌ طَرًّا بَادٍ لَيْلِهِ لِنُصْرَةٍ الطُّرُودِ
لَكِنَّ زَفْسَ لَيْسَ بِالْمُبَالِي يَعْزُّ فِي عَالِيهِ بِاعْتِزَالِ
يُحِيطُ بِالطُّرُودِ وَالْأَسْطُولِ وَالْحَرْبِ وَالْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ
مِنَ الْبُزُوعِ لِأَرْتِفَاعِ الْمَشْرِقِ جُنْدٌ تُرْدَى وَسِهَامٌ تَلْتَقِي

(١) لقد احسن الشاعر واي احسان بوصف زعيم الطرواد بهذه الحفة والهمة الشباء بعد ان وصف زعيم الاغريق بتلك الهية والعظمة الغراء . فهذا فتى في ريعان الصبا يقود كتائب لم تبلغ شأواً مذكوراً في الانتظام الجندي فلا بد له من ان يمتشق الصفوف وينادي بالتحوف وذلك كهل زعيم امم بلغ منها التفنن مبلغاً عظيماً وحسبه ان يشدها بمثاله فتقتفي اثره وتسير على منواله

(٢) قال بوب : لا ندرك جمال هذا التشبيه الا اذا علمنا كيف كانوا يزرعون ويحصدون . ذلك ان الزراع او الحصاد كانوا ينقسمون شطرين متساويين يشرعان في العمل من طرفي الحقل فيلتقيان في وسطه فلهذا كثيراً ما كان يحصل التسابق والتنافس بينهما لبلوغ كل من الفئين حده قبل الفئة الاخرى وهو تشبيه صادق كل الصدق على جيشين زاحقين كل من وجهته

وَأَن مَّا الْحَطَّابُ يُضْوَى تَعْبًا فِي غَايِهِ وَظِلًّا وَسَفَا
وَيَطْلُبُ الرَّاحَةَ بَعْدَ الْغَائِلَةِ مُهَيَّئًا طَعَامَهُ بِالْقَائِلَةِ (١)
تَأَلَّبَ الْإِغْرِيقُ بِاشْتِدَادٍ وَخَرَقُوا كِتَابَ الطُّرُودِ
فِي صَدْرِهِمْ يَجْرِي أَغَامَمُونَ تَسِيرُ فِي يَمِينِهِ الْمَنُوتُ
جَنَدَلٌ أَيْبَانُورَ رَاعِي الْأُمِّ فِتْبَعَةُ السَّائِقِ وَيُلُوسَ الْكَمِيِّ
مِنْ فَوْقِ مَرْكَبَتِهِ وَثَبًا وَثَبَ يَلْقَى أَغَامَمُونَ مُشْتَدَّ الْغَضَبِ
لَكِنَّمَا أَتْرِيدُ فِي الْجَبِينِ طَعْنُهُ بِرُمْحِهِ الْمَتِينِ
فَخَرَقَ الْمَغْفَرَ وَالْعَظْمَ سَحَقَ وَبَدَّدَ الدِّمَاغَ وَالْهَامَةَ دَقَ
عَرَاهُمَا فَلَبَّثَا مَيْتَيْنِ لَا سِتْرَ فَوْقَ نَاصِعِ الصَّدْرَيْنِ
ثُمَّ أَتْنَى يَسْطُو عَلَى إِسُوسَا مِنْ وُلْدِ فَرِيَامَ وَأَنْطَفُوسَا

(١) يستدل من هذا الكلام أنهم لم يكونوا يحسبون ساعات الليل والنهار إلا بأعمال يعملونها فيها أو أحوال تنهأ عنها كبزوغ الفجر وارتفاع الشمس • فضحوة النهار من الباب الثاني وراحة الحطاب من الباب الأول • وساعات النهار عند العرب جميعها مأخوذة من معان تدل عليها وهي المجموعة بقول الشاعر العصري الشيخ ناصيف اليازجي:

أول ساعة من النهار هي البكور والبزوغ طاري
والرأد والضحي المتوع بعد ظهيرة ثم الزوال عدوا
ثم الأصيل العصر ثم الطفل وبالحدور والغروب تكمل

ومثل ذلك قوله في ساعات الليل :

أول ساعة من الليل الشفق وبعدها العشوة يتلوها الغسق
فهذأة ثمة شرع ثم قل جنح وزلفة هزيع يارجل
وبعد ذاك غيش وسحر والفجر والصبح الذي ينفجر

وكلها تدل على معان مخصوصة كما ترى

فذلكَ ابْنُ غَادَةٍ خَلِيلَةٍ لَكِنَّ ذَامِنَ زَوْجِهِ الْحَلِيلَةِ ^(١)
 قَدْ رَكِبَا مَرْكَبَةً فَذَاكَ سَاقَ وَهَذَا وَلِيَّ الْعِرَاكَ
 كَلِيهَا قَدَمًا أَخِيلُ دَهْمَا بِطُورٍ إِذَا يَرْعِيَانِ الْغَنَمَا
 يَبَانِعُ الْخَيْزُورِ أَوْثَقَهُمَا وَنَالَ فِدْيَةً وَأَطْلَقَهُمَا
 وَالْآنَ أَتْرِيدُ إِسُوسًا قَتَلَا بَطْنَةً فِي ثَدْيِهِ فَجَنَدَلَا
 وَأَنْطَفُوسُ بِسَامِهِ قَطَعَ أُذُنُهُ قَطْعًا فَلِلْأَرْضِ وَقَعَ
 فَشَائِقَ الشِّكَّةِ مِنْهُمَا سَلَبَ يَذْكُرُ مِنْ أَمْرِهِمَا مَاضِي الْعَجَبِ
 إِذْ كَانَ قَدْ رَأَاهُمَا فِي السُّفْنِ بِأَمْرِ آخِيلَ بِذَاكَ الزَّمَنِ ^(٢)
 وَصَائِلًا مَشَى كَلَيْثُ دَاهِمٍ خَشِفَةً وَاهِنَةً الْعَزَائِمِ ^(٣)

(١) يستفاد من هذا الموضع وعدة مواضع أخرى في هوميروس أنهم لم يكونوا يفرقون كثيراً بين أبناء الحلائل والحلائل فابن الهوى عندهم يكاد يكون كالابن الشرعي . ولقد ذهب بعض الشراح إلى أن هوميروس جعل بين الفريقين تلك المساواة لأنه لم يكن له أبٌ معروف على أن هذا الظن بعيد الاحتمال لأن هوميروس لم يسلك بشيء في شعره على هوى نفس معلوم بل مثل أحوال عصره وأطوار أبنائه على علائقها ولم يصدق شاعر صدقه من هذا القليل

(٢) هذه رواية من جملة الروايات التي زين بها الشاعر شعره فاستفاد منها المطالع أفادات ثلاثاً . الاطلاع على قصة من قصصهم . والتفكير بواقعة يشتغل الفكر بها برهة عن مناظر القتك والسفك . وترديد ذكر أخيل بطل الرواية النائي حتى الآن عن مضارب السيوف ومواقع الطعان

(٣) الخشفة جمع خشف وهو ولد الظبي

يَسْحَقُهَا بِرَائِعِ الْأَنْيَابِ فِي كَنَاسِهَا سَحَقًا بَلَا تَكْلُفُ
وَالْأُمُّ تِلْكَ الظِّئَةُ الْمُرْتَجِفَةُ لَا حِيلَةَ لَهَا بِرَفْدِ الْحِشْفَةِ
مُرْتَاعَةً مُلْتَاعَةً تَبْغِي الْمَفَرَّ فِي الْغَابِ تَجْرِي بَيْنَ مُلْتَفِّ الشَّجَرِ
تَلْهَتْ عِيًّا وَتَسِيلُ عَرَقًا هَالِعَةً مِنْ هَوْلِ ذَاكَ الْمُتَقَى
كَذَاكَ فِي الطُّرُودِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ لَوْلَدِي فَرِيَامَ يَبْدُلُ الْمَدَدَ
وَلَوْ لَدَى الْأَرَاغِسِ الْفِرَارَا وَخَلْفَهُمْ أَتْرِيدُ بَأْسًا ثَارَا
فَيَسْتَنْدِرَا وَيَقْلُوحَا دَهْمَا عَلَى مَطَا مَرَكَبَةٍ قَدْ هَزِمَا
مِنْ وَلَدِ أَنْطِيمَاخُسٍ مَنْ مَنَعَا هِيلَانَةً لَزُوجِهَا أَنْ تُرْجَمَا
إِذْ كَانَ فَارِيسُ رِشَاءُ وَوَهَبُ مَا لَا وَفِيرًا مِنْ مَتَاعٍ وَذَهَبُ^(١)
فَعِنْدَمَا لَدَيْهِمَا مِثْلَ الْأَسَدِ لَاحَ الْجِيَادُ جَمَحَتْ تَحْتَ الْمُدَدِ
وَأَرْتَجَفَتْ أَيْدِيهِمَا فَوَقَفَتْ أَعْنَةً بِهَا سَنَاءٌ سَطَعَتْ
فَسَجَدَا مِنْ فَوْقِ ذَاكَ الْمَجْلِسِ وَصَرَخَا بِذِلَّةِ الْمُتَمَسِّ :
« أَلْعَفُو وَالْقِدَاءُ فَالْتَبِرُ الْأَغْرَ وَالصُّفْرُ وَالْحَدِيدُ طَرَا مُدْخَرُ
فَأَنْطِمَاخُ يُجْزِلُ الْهَدَايَا إِنْ نَبَقَ حَيِّنٌ عَلَى الْخَلَايَا »^(٢)

(١) يعلم المطالع ان بدء اللياذة في السنة العاشرة لحزب طروادة ولكن من تصفحها من اولها الى آخرها علم منها امورا كثيرة جرت قبل ذلك الزمن اشار اليها الشاعر ابتارة لطيفة كشارته هنا الى ما كان من انطيماخوس من قوله بمنع الطرواد عن ارجاع هيلانة الى زوجها فيعلم من ذلك ومما سيأتي بعد ابيات بلسان اغاممنون انهم اوقدوا وفودا الى الطرواد لجسم الحلاف صلحا قبل الاقدام على الحرب
(٢) هذا هو القول الذي قاله ذولون في النشيد السابق توسلا الى اوديس

وَبَكِيَا تَذَلُّلاً وَصُغُرَا
« أَلَيْسَ أَنْطَاخُ وَالِدُكُمَا
بِقَتْلِ أَوْدَيْسٍ وَمِينِيلَا وَقَدْ
سَتَلَقِيَانِ الْآنَ شَرَّ غَدْرِهِ »
جَنَدَلُهُ مِنْ فَرْقِ عَرْشِ الْعَجَلَةِ
رَامَ أَنْهَزَامَا إِلَى الْأَرْضِ وَثَبَ
بِضَرْبَةٍ عَلَيْهِ بِالْعِزْمِ أَنْدَفَعَ
دَفْعُهُ لِلْأَرْضِ مِثْلَ الْحَشْبَةِ
تَتَبَعُهُ كِتَابُ الْأَجْنَادِ
فَبَطَشَ الْعُلَمَاءُ بِالْعُلَمَانِ
وَتَحَتَّ وَقَعَ الْخَيْلُ نَقْعُ ثَارَا
وَتَمَّ أَثَرِيذُ يَحْضُ الْجُنْدَا
هَبَّ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِثْلَ النَّارِ
فَلَقِيَا مِنْهُ الْجَوَابَ الْمُرَا :
بِمَجْلِسِ الطُّرُودِ يَوْمًا حَكَمَا
جَاءَ أَرْسُولَيْنِ وَبِالْكَيْدِ أُنْقَدَ
وَطَاعِنًا فَيَسْتَدِرُّ بِصَدْرِهِ
فَأَيْفُلُوخُ بِجَحْفِيفِ الْعَجَلَةِ
لَكِنْ أَغَا مَمْنُونُ بِالسَّيْفِ أَنْتَصَبَ
وَرَأْسُهُ مَعَ الذِّرَاعَيْنِ قَطَعَ
وَرَاخَ يَجْرِي بِمَعْظِمِ الْكَبْكَبَةِ
حَيْثُ تَكَثَّفَتْ سُرَى الْأَعَادِي
وَفَتَكَ الْفُرْسَانُ بِالْفُرْسَانِ (١)
فِي السَّهْلِ لِلْجَوِّ ذَرَا الْغُبَارَا
مُقْتَضِبًا مُقْتَفِيًا مُشْتَدًّا
سَبَّتْ بِغَابِ غَضَّةِ الْأَشْجَارِ (٢)

وذيوميد ان يعفوا عنه

(١) قال عنتره :

ودنت كباش من كباش تصطلي
ودنا الشجاع من الشجاع واشرفت
(٢) قال أبو النجم العجلي :

أنا لتعمل في الرؤوس سيوفنا

ومثله قول عنتره :

اذ ادبروا فعملنا في ظهورهم

ما تعمل النار في الحلفاء فتحرق

تُثِيرُهَا الرِّيحُ فِي كُلِّ مَهَبٍ تَلْهَمُ كُلَّ مَا أَمَامَهَا أَنْتَصِبَ
أَمَامَهُ الطُّرُودُ وَلَوْ جَزَعًا وَسَيْفُهُ الرُّؤُوسَ قَطْعًا قَطْعًا
وَجَائِحَاتُ الْخَيْلِ بِالْعِجَالِ تَضْرِبُ فِي السَّهْلِ بِأَرْجَالِ
تَنْدُبُ مَا أَلَمَ بِالْفُرْسَانِ تَحْتَ عِجَاجِ الضَّرْبِ وَالطَّعَانِ
أَشْهَى هُمْ الْآنَ إِلَى الْعُقْبَانِ مِنْهُ إِلَى حَلَائِلِ النِّسْوَانِ
وَزَفْسُ هَكَطُورٍ عَنِ النَّعَمِ حَبَّ وَعَنْ ضَجِيجِ الْقَوْمِ فِي ذَاكَ اللَّجَبِ
وَعَنْ مَدَى النَّبَالِ وَالنَّجِيعِ وَعَنْ تَلَاحُمِ بِهِمْ فَطِيعِ
وَوَظَلَّ أَثَرِيذُ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُشَدَّدًا يَضْرِبُ فِي رِقَابِهِمْ
فَذَفَعُوا لِلتَّيْنِ ثُمَّ أَجْتَازُوا فِي وَسْطِ السَّهْلِ وَفِيهِ انْحَازُوا^(١)
لِقَبْرِ إِيْلُو ذَلِكَ الدَّرْدَنِيِّ يَبْغُونَ إِلْيُونَ بِحَرِّ النَّفْسِ
وَإِثْرَهُمْ أَثَرِيذُ دَوْمًا جَارِي مَلْطَخًا بِالدَّمِ وَالغُبَارِ
يَصْبِيحُ حَتَّى أَبْلَغَ الْفُرْسَانَا أَبْوَابَ إِسْكِيَّةٍ ثُمَّ الزَّانَا
فَوَقَفُوا يَبْغُونَ جَمْعَ الشَّمْلِ وَصَحْبِهِمْ تَبَعَثُوا فِي السَّهْلِ
مِثْلَ الْعُجُولِ دُعِرَتْ فِرَارَا وَاللَّيْثُ فِي اللَّيْلِ لَقَدْ أَغَارَا
فَأَيَّهَا أَصَابَهُ سَحْقُهُ مُحْطَمًا بِنَابِهِ عُنُقُهُ

(١) اختلف المفسرون بموقع ذلك التين فمن قائل أنها التلة المحاذية للبرج
التي أشار إليها الشاعر في التشيد السادس ومن قائل أنها بقعة وعرة مزروعة تيناً في
ذلك السهل وهذا مذهب أسطرابون القائل ان اليونان إنما دخلوا اليون من
ذلك الموضع

يَمْشُ لَا مُكْتَفِيًا دِمَاءُهُ	يَزُرُّ لَا مُشْتَفِيًا أَحْشَاءُهُ
كَذَا أَغَامُّونُ أَصْمَى وَسَفَكُ	بِسَافَةِ الْعِدَى بَيْنَ لَاقِي فَتَكُ
وَلَوْ مُشْتَدًّا عَلَيْهِمْ حَمَلًا	بِالرُّمَحِ يُزْدِي بَطَلًا فَبَطَلًا
مَا يَنْ مَضْرُوعٍ مِنَ الْعِجَالِ	أَهْوَى وَمُسْلَقٍ عَلَى الرَّمَالِ
وَعِنْدَ مَا قَارَبَ إِذْرَاكَ الْبَلَدَ	وَسُورِهِ الشَّاهِقِ فِي ذَاكَ اللَّذَذِ
مِنْ قُبَّةِ السَّمَاءِ كَالْبَرْقِ انْخَدَرَ	زَفْسُ وَفِي إِذَا بَعْلِيَاهُ اسْتَقَرَّ
صَاحَ بِذَاتِ أَجْنَحِ النُّضَارِ	بِيَدِهِ عَمُودُ بَرْقٍ وَارِ
قَالَ: «فَطِيرِي إِيرِسُ الرِّشِيقَةِ	وَأَبْلُغِي هَكَطُورًا الْحَقِيقَةَ
فَطَالَمَا أَتْرِيدُ فِي صَدْرِ السَّرَى	يَبْطِشُ فِيهِمْ فَاتِكَا مُدْمَرًا
فَلْيَعْتَزِلْ وَلْيَلْقِ عِبَاءَ الصَّدِّ	عَلَى سِوَاهُ مِنْ سَرَاةِ الْجُنْدِ
لَكِنْ إِذَا بَطْنَةٌ فَاهِقَةٌ	أُصِيبَ أَوْ بِرَمِيَّةٍ خَارِقَةٌ
وَرَاخَ يَمْلُؤُ سُدَّةَ الْعِجَالِ	هَكَطُورَ أُولَى نُصْرَةِ الْقِتَالِ
لَأُولَيْنَهُ اشْتِدَادُ الْبَاسِ	يَكْسَحُهُمْ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ
لَمَوْقِفِ الْأَسْطُولِ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ	حَتَّى يَرَى قُدْسَ الدُّجَى قَدْ خَبَأَ
هَبَّتْ هُبُوبُ الرِّيحِ مِنْ إِذَا إِلَى	إِلْيُونَ هَكَطُورَ تُوَاقِي عَجَلًا
أَلْفَتُهُ فِي مَرْكَبَةٍ مُنْتَصِبَا	قَالَتْ: «أَيَا هَكَطُورُ خُذْ مِنِّي النَّبَا
يَا عَدُوَّ زَفْسَ زَفْسٍ بِالرَّسَالَةِ	أَنْقَذْنِي فَأَسْتَمِعَ الْمَقَالَةَ
فَطَالَمَا أَتْرِيدُ فِي صَدْرِ السَّرَى	يَبْطِشُ فِيكُمْ فَاتِكَا مُدْمَرًا

فَأَعْتَرَلَنَ وَأَلْقَى عِبَاءَ الصَّدَى
لَكِنْ إِذَا بَطْنَتُهُ فَاهِقَةٌ
وَرَاخَ يَمْلُؤُ سُدَّةَ الْعِجَالِ
لِيُؤْتِيَنَّكَ أَشَدَّادَ الْبَاسِ
لَمَوْقِفِ الْأَسْطُولِ تَسْفِكُ الدِّمَا
غَابَتْ وَهَكَطُورُ إِلَى الْأَرْضِ وَثَبَ
يَرْمَحُ فِي كُلِّ السَّرَى مُسْتَنْهَضَا
فَانْقَلَبُوا لِسَاحَةِ الْهَيْجَاءِ
وَاعْتَصَبَ الْإِغْرِيقُ وَاصْطَفَوْا فِرْقَ
مُبَرِّزًا عَنْ سَائِرِ الشُّجْعَانِ
وَلِي فَقْلَنَ يَا بَنَاتِ الشَّعْرِ
ذَلِكَ ابْنُ أَنْطِينُورِ الطَّوِيلِ
سَبِطٌ لِكَيْسِيَسَ أَبِي ثِيَانُو
لَدَيْهِ فِي إِثْرَاقَةِ النَّعِيمِ
وَعِنْدَمَا تَرَعْرَعُ اسْتَبْقَاهُ
لَكِنَّهُ غَادَرَهَا عَلَى الْأَثَرِ
عَلَى سِوَالِكَ مِنْ سَرَاةِ الْجُنْدِ
أُصِيبَ أَوْ بِرَمِيَةٍ خَارِقَةٍ
هَكَطُورُ تُوْتِي الْفَوْزَ فِي الْقِتَالِ
تَكْسَحُمُ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ
حَتَّى تَرَى قُدْسَ الدُّجَى قَدْ خِيَا
يَهْزَأُ طَرَفَ الْقَنَا بَادِي الْغَضَبِ
مُدَّجَجًا مُشَدِّدًا مُحَرَّضَا
مُقَابِلِينَ زُمَرَ الْأَعْدَاءِ
وَأَشَدَّتْ الْحَرْبُ وَأَثَرِيذًا نَطْلَقَ
مُرُوعًا فِي ذَلِكَ الْمِيدَانِ
مَنْ جَاءَ يَلْقَاهُ بِيَدِ الْأَمْرِ
أَفِيدَمَاسُ الْبَاسِلِ النَّيْلِ
مَنْ شَاعَ ذِكْرًا حُسْنُهَا الْفَتَانِ
وَالْخِصْبِ طِفْلًا شَبَّ فِي النَّعِيمِ
فِي حَجْرِهِ وَبَنَتْهُ أَعْطَاهُ (١)
مُدَّشَاعٌ عَنْ حَرْبِ الْأَرَاغِسِ الْخَبَرِ

(١) إذا كان أفيداماس سبط كيسييس أي ابن بنته وكيسييس أبو ثيانو الحسناء
وازوجه من أختها فيكون أفيداماس زوج خالته كما ترى ولم يكن ذلك منكراً عندهم

أَتَى لَهْرُ قُوتٍ بَثْنِي عَشْرَهُ سَفِينَةً يُنْزَلُ فِيهَا عَسْكَرُهُ
مِنْ ثَمَّ إِلْيُونٍ أَتَاهَا بَرًّا فَذَا الَّذِي أَتْرِيدُ رَامَ كِبَرَا
نَقَابَلَا حَتَّى دَنَا التَّلَاقِي فَرَجَّهْ أَتْرِيدُ بِالْمَزْرَاقِ
فَصَرَخَ الرُّجُوفُ فِي الْحَالِ انْثَنَى أَفِيدَمَاسُ وَبَعْنَفٍ طَعْنَا ^(١)
أَصَابَ تَحْتَ الدَّرْعِ بِالْحِزَامِ فَدَفَعَ الْعَامِلَ بِأَحْتِدَامِ
وَوَظَلَّ لَا يُقْلِنُهُ مِنْ يَدِهِ مُعْتَمِدًا عَلَى قُوَى عَضْدِهِ
فِي عُرْوَةِ اللَّجَيْنِ بِالْوَسْطِ أَسْتَوَى وَكَأَنَّ صَاصِ اللَّذْنِ فِي الْحَالِ اتَّوَى
فَعِنْدَ ذَا أَتْرِيدُ كَاللَّيْثِ وَثَبَ وَذَلِكَ الرَّامِحُ بِالرُّمَحِ اجْتَذَبَ
وَأَجْتَرَهُ مِنْهُ وَبِالسَّيْفِ قَطَعَ عُنُقَهُ فَعَاثَرَ الطَّرْفِ وَقَعَ
يَهْجَعُ مَضْرُوعًا هَجُوعَ الْأَبَدِ بِذِيهِ عَنْ قَوْمِهِ وَالْبَلَدِ
وَأَوْنَحَهُ عَنْ عَرْسِهِ الْفَتِيَّةِ فِي الْبُعْدِ قَدْ أُمِيتَ شَرَّ مِثَّةِ
نَأَى وَمَا إِنْ كَادَ وَهُوَ نَائِي يَبْلُو شِعَارَ الْحُبِّ وَالْوَفَاءِ
لَهَا الصَّلَاتِ الْفَرْقُ قَدْ كَانَ أَذْخَرَ مُبْتَدِنًا بِمِثَّةٍ مِنَ الْبَهْرِ
وَبِحِمَاهُ الْعَذْرُ وَالْغَنِيمُ لَمْ يُحْصِهَا عَدٌّ وَلَا تَقْوِيمُ
خَيْرَهَا مِنْهَا بِأَلْفِ رَأْسٍ وَالْآنَ أَتْرِيدُ الشَّدِيدُ الْبَاسِ
جَتَدَلَهُ مُجَرَّدًا مِنْ شِكْنَةٍ يَرْجِعُ فِيهَا لِسْرَايَا حَمَلَتِهِ
فَالْخَطْبُ لَاحَ لِأَخِيهِ الْأَكْبَرِ قَاوُونَ الْقَتَالِ وَالشَّهْمِ السَّرِيِّ

فَذَابَ بَثًّا وَأَسَا عَلَيْهِ
فَأَنْسَابَ لَا يَرَاهُ أَتْرِيدُ حِذَا
فَخَرَقَ الزُّجَّ الْحَدِيدُ الْحَدَّ
وَصَاحَ يَدْعُو صَحْبَهُ إِلَيْهِ
وَفَوْقَهُ قَدْ أَسْبَلَ الْمَجَنَّا
فَأَرْتَاعَ أَتْرِيدُ وَلَكِنْ مَا أُرْتَدَعُ
طَعْنَهُ بِالْعَامِلِ الرَّوَاعِ
عَلَى أَخِيهِ خَرَّ مَيِّتًا فَضْرَبَ
وَهَكَذَا قَالَ أَخُوَانُ انْخَدَرَا
وَزَلَّ أَتْرِيدُ الْوَعْيَ يُبَارَى
يَخُوضُ مَا يَنْ الْأَعَادِي صَائِلًا
حَتَّى إِذَا مَازَلَ السَّيْلُ انْقَطَعَ
وَأَخَذَتْ قُوَاهُ آلَامٌ وَلَا
تَرْمِي بِهِ بَنَاتُ هَيْرَا الظُّلْمِ
يَنْفَذُ بِالْأَعْرَاضِ وَالْإِزْمَاضِ
وَأَسْوَدَ نُورُ الشَّمْسِ فِي عَيْنِهِ
صَفَحَتِهِ وَالرُّمَحَ فِيهِ أَتَفَدَا
مُوَخَّرَ السَّاعِدِ تَحْتَ الزَّنْدِ
مُجْتَذِبًا أَخَاهُ مِنْ رِجْلَيْهِ
يَدْفَعُ ضَرْبًا وَيَقْبِيهِ طَعْنًا
ثُمَّ عَلَى قَاوُونَ بِالْعِزِّ انْدَفَعَ
طَعْنَةً مِقْدَامٍ طَوِيلِ الْبَاعِ
عُنُقَهُ بِالسَّيْفِ وَالرَّأْسَ اقْتَضَبَ
لِدَارِ آذِينَ بِحُكْمٍ قُدِّرَا
بِالسَّيْفِ وَالْعَامِلِ وَالْحِجَارِ
وَدَمُهُ السَّخِينُ يَجْرِي سَائِلًا
وَيَبِسَ الْجُرْحُ تَوَلَّاهُ الْوَجَعُ
آلَامُ سَهْمٍ خَارِقٍ قَدْ أُرْسِلَا
الْأَلْيَافُ الَّتِي لَا تَرْحَمُ
وَيَصْدَعُ الْمَرْأَةَ بِالْمَخَاضِ^(١)

(١) هذا من جملة التشابيه الصادقة على شدة الألم والكثيرة الورد في اسفار العهد القديم ومع ذلك فقد انتقد على هوميروس ايراده لوصف آلام بطل مقدم في ميدان الصدام ولعله أحسن وقعاً في كلام اوس بن حجر اذ شبه الاصوات في الحرب ترتفع تارة وتتقطع أخرى بصوت المجاهدة في الولادة بقوله :

بِشِدَّةِ الْبَثِّ أَعْتَلَى مُلْتَأَا وَقَالَ لِلتَّبَعِ « أَتَبْعِ الْأَشْرَاعَا »
 وَصَاحَ بِالصَّوْتِ الْجَهْوَرِ الْعَالِي: « يَا صَحْبُ يَا قِيُولُ يَا أَبْطَالِي
 عَلَيْكُمْ الْآنَ يَا بُعَادِ الْعِدَى عَنْ مَوْقِفِ الْأُسْطُولِ وَالْفَوْزِ بُدَا
 فَإِنَّ زَفْسَ قَدَائِي إِصْدَارِي بِصَدْرِكُمْ لِآخِرِ النَّهَارِ » ^(١)
 فَطَارَتْ الْخَيْلُ بِسَوَاطِ السَّائِقِ تَجْرِي وَأَتْرِيدُ بَقْلَبِ خَافِقِ
 صُدُورُهُنَّ قَدْ كُسِينَ زَبَدَا وَنَقَعُ وَقْفِهِنَّ لِلْجَوِّ اغْتَدَا
 وَمُذْرَأَى هَكْطُورًا تَرِيدَا لَتَوِي فَصَوْتُهُ كَالرَّعْدِ بِالْقَوْمِ دَوِي: ^(٢)
 « يَا آلَ دَرْدَانُوسَ وَالطُّرُودَا وَيَا بَنِي لَيْقِيَةَ الْأَنْجَادَا
 إِلَيْهِ فَأَنْتُمْ قَادَةُ الْهَيْجَاءِ وَسَادَةُ الْإِيْقَاعِ وَالْإِبْلَاءِ
 أَبْسَلُ مَنْ فِي الْقَوْمِ طُرًّا غَرَبَا وَزَفْسُ لِي نَصْرًا مِينًا وَهَبَا

لها صرخة ثم اسكاته كما طرقت بنفاس بكر

الايشيات بنات هيرا • وكانت هيرا الالهة الزواج وكن الالهات الولادة والنفاس • كانوا يمثلونهن وبأيديهن سهام تنفذ في احشاء المرأة ساعة مخاضها ولهن منزلة اخرى وهي انهن يسهلن الولادة • واما شعراء اليونان المتأخرون فلم يذكروا منهن الا واحدة ذهبوا الى انها نفس ارطيميس

(١) لم يكن ارتداد اغامنون عن موقف القتال بأقل عظمة من اندفاعه بصدر الجند فانه على شدة ألمه دفع قومه وبشرهم بالفوز بعبارة تشير الى ان جرحه لم يكن قتالاً ليطمئثوا ولا يأخذهم القنوط لاحتجابه

(٢) هنا انتقل بنا الشاعر من بطش اغامنون الى بطش هكطور ولقد رأينا فيما مضى ان زفس امره الا يتقدم الا اذا اعتزل اغامنون القتال فأأمر بذلك الامر وزاد ذلك في عظمة اغامنون حتى في بعده عن مواقف الرجال واصطكاك النبال

شُدُّوا عَلَى الْإِغْرِيقِ بِالْجِجَالِ وَأَدَّخِرُوا مَجْدًا بِلا زَوَالٍ «
 فَهَاجَتِ النَّفُوسُ بِالْجَحَافِلِ هِيَاجَهَا فِي أَنْفُسِ الْخَيَاطِلِ
 يُبِيرُهَا صَاحِبُهَا هِيَاجًا فِي إِثْرِ خِرْتَوْصٍ وَلَيْثٍ فَاجًا^(١)
 وَهَكَذَا هَكَطُورٌ عِدُّ آرِسٍ أَثَارَ طُرُودًا عَلَى الْأَرَاغِسِ^(٢)
 وَهُوَ بِصَدْرِ جَيْشِهِ يَثُورُ بِشِدَّةِ الْبَاسِ بِهِمْ لَيْسِيرُ
 كَأَنَّهُ الْإِعْصَارُ مِنْ فَوْقٍ أَنْدَفَقَ وَفِي عِبَابِ الْبَحْرِ قَلْبَ الْيَمِّ شَقُ
 فَيَأْتِرَى مَنْ أَوَّلًا وَآخِرًا أَبَادَ مَذْ زَفْسٍ تَوَلَّى نَاصِرًا
 أَوَّلُهُمْ كَانَ الْقَتَى آسِيسُ فَعَفَطْنُوسٌ وَكَذَا أَوْفَيْتِسُ
 فَأَبْنُ قَلِيطِيسٍ زُفْسُ أَوْرُسُ وَأَغِيلَاوُسُ وَأَوْفَلِطِيسُ
 وَهَيْفُونِيسُ وَإِيسِمِنْ السَّرِيِّ وَكُلُّهُمْ مِنْ زُعَمَاءِ الْعَسْكَرِ
 لَكِنَّمَا قِتْلَاهُ يَتَنَ الْجُنْدِ فَتِلْكَ لَا تُحْصَى بِحَضْرِ الْعَدِّ
 هَبَّ بِهِمْ وَلَا هُبُوبَ الْعَاصِفَةِ تُبِيرُهَا أَنْوَاءُ رِيحٍ قَاصِفَةٍ
 فَتَدْفَعُ الدَّبُورُ غَيَا رَكَمَا نُوطُوسٌ فِي السَّحَابِ لَمَّا هَجَمَا^(٣)
 فَتَمَلِّقُ الْيَمَّ وَتَتَشُرُّ الزَّبْدُ كَمَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ هَكَطُورُ حَصْدُ

(١) مهما انصف الشاعر اعداء قومه بوصف بساتهم فان في نفسه اثره للاغريق لانكاد تخفى فقد مثلهم لنا هنا ملتوين امام الاعداء ولكن التواء الليث امام الكلاب التي يثيرها اصحابها عليه وقد جرى هذا المجرى في اكثر اللياذة

(٢) المد هو التظير

(٣) نوطوس ريح الشمال كما تقدم

فَأَشْتَدُّ وَقَعُ الْخَطْبِ وَالْأَمْرُ أَنْجَلِي وَكَادَتِ الْإِغْرِيقُ تُضَوِي فَشَلَا
فَصَاحَ أَوْذِيسُ: «ذِيُومِيذُ عَلَا مَ بَأْسُنَا وَلِي بَرُزُهُ ثَقَلَا»^(١)
لَنْ يَهْزُ أَعْدَاؤُنَا بِالسُّفْرِ وَخَزِيَّةَ الْعَارِ وَثَقَلَ الْحَنُ
هِيَ فَكَّرَنْ مَعِي: «قَالَ وَمَا يَهْلِي الْعَدُوَّ مَهَا أَرْدَحَا
لَكِنَّا هَيْهَاتَ أَنْ نُؤْتِيَ الظَّفَرَ فَإِنَّمَا الطُّرُودُ زَفَسُ قَدْ نَصَرَ»
كَرَّ وَتَمْبَرِيْسَ فِي الثَّنِي دَمِي فَخَرَّ لِلْأَرْضِ وَأَوْذِيسُ هَجَا
وَتَبِعَهُ مَلِيُونٌ أَيْضًا قَتَلَا وَغَادَرَاهُمَا عَلَى تِلْكَ الْفَلَا
لَا يَشْهَدَانِ الْكَرَّ وَالنِّزَالَا وَاثْنِيَا مِنْ بَعْدِ ذَا وَصَالَا
نَظِيرَ خِرْنُوصَيْنِ كَاسِرَيْنِ عَلَى كِلَابِ الصَّيْدِ مُرْتَدَيْنِ
فَأَعْمَلَا بَيْنَ الْأَعَادِي الْأَسَلَا وَاهْتَزَّتِ الْإِغْرِيقُ طُرُجْدَلَا
ثُمَّ عُنُقَ فَارِسَيْنِ ضَرْبَا وَأُسْتَلَبَا مَرْكَبَةً قَدْ رَكَبَا
مِنْ وَلَدِ مِيرُوفُوسَ مِنْ فَرْقُوتِ أَبْسَلِ مَنْ فِي الْقَوْمِ مِنْ رُتُوتِ^(٢)
قَدْ عَصَيَا أَبَاهُمَا الْعَرَّافَا وَاتَّبَعَا إِلَى الْوَعْيِ الْأَحْلَافَا
سَاقِمَا دَاعِي الرَّدَى فَأَقْبَلَا عَلَى ذِيُومِيذَ الْفَتَى فَجُنْدَلَا

(١) مر بنا ان اوديس كان موالياً لذيوميد في كل النشيد السابق وكان الموقف
موقف تجسس لا موقف حرب وها هو الآن موال له في هذا المحل لا لانه أبسل
القوم ولكن لان الموقف موقف تهلكة وبسالة فيه أجوج الى الرأي والحكمة منه
في كل موقف

(٢) الرت السيد والمقدام

أَحْمَدَ أَتْقَسَمَا وَرَاحَا
وَأُودِسُ جَسَدَلْ هُوْفِيدَامَا
وَزَفْسُ فِي إِيدَّةَ بِالْمِرْصَادِ
فَأَصْطَدَمَ الْأَبْطَالُ مِنْ كُلِّ الْفِرْقِ
وَعَسْطَرُوفَ بْنَ فَيُونِ جَرَحَا
قَدْ خَاضَ مُغْتَرَّاسُ الرُّسَى الطَّلَائِعَ
وَالْخَيْلُ وَالسَّائِقُ فِي السَّاقَةِ قَدْ
هُنَاكَ هَكَطُورُ رَأَى وَأَنْصَدَعَا
وَأَنْدَفَعَتْ مِنْ خَلْفِهِ كُلُّ السَّرَى
قَالَ: «أَرَى هَكَطُورَ رَوَّاعَ الْمَلَا
قَفَّ نَدَفَعْتُهُ» وَبِالْعَزْمِ وَقَفَ
فَقَوْقَ رَأْسِ الْبَيْضَةِ الرَّخْمِ وَقَعَ
وَالْقَوْنَسُ الْمَثَلُ الْأَطْرَافِ
ذَلِكَ مِنْ فَيُوسَ فَضْلُ أَعْظَمَ
وَأَرْتَدَّ هَكَطُورُ وَبِالْجَمْعِ اخْتَلَطَ
لِيَدِهِ مُسْتَنِدًا حَيْثُ اتَّوَى
وَرَيْثَا هَبَّ ذِيُومَيْدُ وَشَبَّ
أَفَاقَ هَكَطُورُ وَبِالْفُورِ اعْتَلَى
مِنْ بَعْدِ ذَا يَسْتَلِبُ السِّلَاحَا
وَهَيْفَرِيخًا يَصْطَلِي أَحْتِدَامَا
فَوَازَنَ الْقَوَاتِ فِي الْأَعَادِي
وَزُمِرَ الْعِدَى ذِيُومَيْدُ اخْتَرَقَ
بِرُمُحِهِ فِي حَقِّهِ فَأَنْطَرَحَا
بِرِجْلِهِ يَخُوضُ فِي الْمَاعِمِ
ظَلَّتْ وَعَنْهُ أَنْقَطَعَتْ عُرَى الْمَدَدِ
وَصَاحَ فِي الْأَبْطَالِ ثُمَّ أَنْدَفَعَا
حَتَّى ذِيُومَيْدُ الْهَمَامُ ذُعِرَا
يَا أُودِسُ فُورًا عَلَيْنَا أَقْبِلَا
مُسَدِّدًا وَنَحْوَ رَأْسِهِ قَذَفَ
لَكِنَّا الْقَوْلَادُ فُولَادًا دَبَغَ
عَنْ رَأْسِهِ رَدَّ السِّنَانِ الْجَافِي
فَهُوَ بِذَا الْمَغْفَرِ قَدَمًا مُنْعِمُ
وَفَوْقَ رُكْبَتَيْهِ لِلْأَرْضِ سَقَطَ
وَأَظْلَمَتْ عَيْنَاهُ مِنْهُدَ الْقَوَى
يَطْلُبُ رُمُحَهُ وَفِي الْأَرْضِ نَشَبَ
وَسَاقَيْنِ الْجَمْعِ يَا بِي الْأَجَلَا

فَصَاحَ ذُو مَيْدُ وَبِالْقَنَادِ جَرَى: « أَيْضًا فُزْتُ بِالنَّجَاةِ
يَا كَلْبُ كَادَ عَامِلِي يُصْنِيكَا لَوْلَمْ يُبَادِرْ فَيْسُ بَيْكَا
لَسْتَ تَوْمُ الْحَرْبَ عَفْوًا أَبَدًا إِلَّا بِهِ مُسْتَرْفِدًا مُسْتَنْجِدًا
لَكِنِّي سَوْفَ أَلْقِيكَ الرَّدَى إِنْ تَوَتَّنِي الْأَرْبَابُ يَوْمًا مَدَدَا
قَدْ فَاتَكَ الْفَوْتُ فَرُحْ وَالْآنَا سَأَبْتَغِي. سِوَاكَ أَيَّا كَانَا
وَلَا سِتْلَابِ ابْنِ فَيُوزٍ عَكْنَا فَجَرَّدَ اللَّامَةَ ثُمَّ انْعَطَفَا
مُقْتَلَمًا مَنفَرَةً ثُمَّ الْمَجَنُّ إِذَا بِاسْتَكْنَدَرَ خُلْسَةً كَمَنْ
فَأَتَكَ الْقَوْسَ عَلَى الْعَمُودِ فِي قَبْرِ يَلُو الشَّيْخِ فَخَرَّ الصَّيْدُ
وَأَرْسَلَ السَّهْمَ فَشَقَّ الْقَدَمَا وَغَاصَ فِي الْأَرْضِ بِسِيَالِ الدِّمَا
وَزَوْجُ هَيْلَانَةٍ مِنْ حَيْثُ وَلَجَ فِي ذَلِكَ الْكَمِينَ فِي الْحَالِ خَرَجَ
مُقْتَلَمًا مُبْتَهَجًا مُفْتَحِرًا: « لَمْ أَخْطِئِ الْمَرْمَى وَسَهْمِي ضَدْرًا
يَا حَبْدًا لَوْ غَاصَ فِي أَحْشَاكَ لِيَأْمَنَ الطُّرُودُ مِنْ مَلَقَا كَا
أَنْتَ الَّذِي كُلُّهُمْ مِنْكَ أَرْتَمَدَ كَرِعْدَةِ الْمَاعِزِ مِنْ بَطْشِ الْأَسَدِ^(١)
أَمَّا ذِي مَيْدُ فَجَاشَ وَأَثْنَى قَالَ: « وَمَا غَرَّكَ يَا وَجْهَ الْخَنَا

(١) أَرَانَا الشاعِر غير مرة ان رمي النبال لم يكن محل نخار لسراة الابطال
ثم انه لم يرنا في كل انشاده بطلا يقهقه قهقهة فارس وان كانوا يتكلمون بعض على بعض
في عدة مواقع ومع ان فارس هو الفاتك هنا وذو مريد هو المفتوك به فانك ترى من
خطاب الجارح وجواب المجروح ما يشير اشارة بينة الى عجز ورقاعة في الاول وانه
وشجاعة في الثاني

سَدَّذَتْ مُغْتَرًّا بِيَدِي الْقَوْسِ أَلَا
حَتَّى تَرَى يَا أَخْسَأَ النَّبَالِ
وَأَنَّهَا لَنْ تَدْفَعَنَّ عَنْكَ الْأَسَا
أَنَّا لَكَ السُّرُّ بِإِذْرَاكِ الْقَدَمِ
مَا ضَرَّ سَهْمٌ خَاسِيٌّ رَعْدِيدِ
وَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ مَرَامِي أَسْلِي
أَزْوَاجُ مَنْ خَرَمَتْهُمْ أَيَّامِي
وَدَمَهُمْ يَسْرَبُ وَالْأَجْسَادُ
وَحَوْلَهُمْ طَيْرُ الْفَلَاحِ تَحْوُمُ
وَأَنْقَضَ أَوْذِيسُ يَقِيهِ فَجَلَسَ
فَأَشْتَدَّتِ الْآلَامُ فِيهِ فَأَعْتَلَى
فَبَاتَ أَوْذِيسُ كَذَا مُتَفَرِّدًا
مُدْشَمَلِ الرُّغْبِ قُلُوبَ الْأَرْغَسِ
« وَيَلَاهُ مَا الْحِيلَةُ إِنْ أَنْهَزِمَ
وَإِنْ تَرَبَّصْتُ وَزَفَسُ الْأَعْظَمُ
لَا كُنْتُ يَا هَاجِسُ دَعْنِي هَلْ تُرَى
وَلَيْسَ لِلْبَاسِلِ أَنْ يُبَالِي
وَيْنَمَا يَجُولُ ذَا بِفِكْرِهِ

مَا جِئْتَنِي وَجْهًا لَوَجْهِ مُقْبِلًا
أَنْتَ لَا تُعَدُّ فِي الرِّجَالِ
وَإِنَّمَا حَامِلُهَا زِيرُ نِسَا
مَنْ يَهْلُ وَهْلٌ يَدْعُرُ ذَا أَهْلِ الْهَمِّ
يَهْلَعُ كَالْأَوْغَادِ أَوْ كَالْعِيدِ
يُنْقِذُ مَدْيَصْدُرْنَ سَهْمَ الْأَجَلِ
وَوُلْدَهُمْ فِي بُوْشَعِمٍ يَتَامَى
يُيِيدُهَا فِي أَرْضِهَا الْفَسَادُ
مَنْ بَعْدَ أَزْوَاجِ بِهِمْ تَهِيمُ
يُخْرِجُ ذَلِكَ السَّهْمَ مِنْ حَيْثُ انْحَبَسَ
وَقَالَ لِلْسَّائِقِ : « عُدِّي عَجَلًا »
لَيْسَ لَهُ مَنْ يَتَّبِعِيهِ عَضْدًا
فَنَفْسُهُ نَاجِي بِحَرِّ النَّفْسِ :
فَالْعَارُ كُلُّ الْعَارِ بَيْنَ الْأُمِّ
بَدَّدَ قَوْمِي فَمَصِيرِي أَشْنَامُ
غَيْرُ الْجَبَانِ النَّكْسِ وَلِي مُدْبِرًا
أَصَابَ أُمُّ أُصِيبَ فِي النَّزَالِ
مُكْتَسِبًا مُفَكِّرًا بِأَمْرِهِ

إِذَا بِدُرَّاعِ الْعِدَى تَجَمَّهَرُوا وَيَنْهَمُ أَسْ بَلَاهُمْ حَصَرُوا^(١)
 كَفَيْتَهُ بَرْمَرَةَ الْكِلَابِ تَقْنِصُنْ خِرْتَوْصًا يِطْنِ النَّابِ
 فَيَرْزُ الْوَحْشُ وَيَصْلِي غَضَبًا وَيَشْحَدُ النَّابَ وَيَيْدُو مُرْعَا
 يَصِرُّ بِالْأَسْنَانِ وَالْقَنَاصُ قَدْ دَارُوا عَلَيْهِ وَهُوَ بِالغَيْظِ أَتَقَدْ
 فَهَمُّ يَنْحَشُونَ مِنْهُ الدَّرَكََا وَهُوَ يَمْنُ أَصَابَ مِنْهُمْ فَكَا
 وَهَكَذَا أُودِيسُ بِالرُّفْخِ وَثَبَ وَذِيْقِيَتَ يِنَ كَفَيْهِ ضَرْبَ
 ثُمَّ تُوَوِّنَ وَأُنُومَ قَتَلَا فَجَاءَهُ خَرْسِيْدَمٌ مُشْتَعِلَا
 فَهَبَّ مِنْ مَرْكَبَةٍ يَنْفِيهِ وَأُودِيسُ فِي الْحَالِ يَلْتَقِيهِ
 رَمَاهُ تَحْتَ التُّرْسِ فِي سُرَّتِهِ فَخَرَّ مَضْرُوعًا عَلَى رَاحَتِهِ
 ثُمَّ أَثْنَى وَأُبْنِ هِفَاسٍ طَعْنَا خَرْبُسَ يُلْقِيهِ صَرِيْعًا مُشْخَنَا
 فَأَنْقَضَ صُوقُوسُ أَخُوهُ الْأَيَّهْمُ وَصَاحَ يَذْوِي: «يَا أُودِيسُ الْقِيَمُ
 يَارُبْدَةَ الْإِقْدَامِ وَالْدَّهَاءِ فَالْيَوْمَ تُبْلَى أَيْمًا إِبْلَاءُ
 إِمَّا حِمَامٌ وَلَدَيَّ هِفَاسٍ وَالسَّلْبُ وَالْفَخَارُ يِنَ النَّاسِ

(١) قد رأينا الشاعر يشير حيناً بعد حين الى ما تقدم تلك المواقع من الحوادث كما انه يشير الى ما عقب تلك الحرب مما لم يدخله في منظومته حتى لا تفوت المطلع على شعره فائتة من الحقائق الجللى سابقة كانت او لاحقة فان في وصفه أوديس بكونه اس بلاء الطرواد اشارة الى الرواية التاريخية القاضية بانه هو الذي تسبب في آخر الامر في فتح اليون وقهر الطرواد باحتياله على مفاجأتهم بنفر من الجند ادخلهم اليون بالفرس الحشبي المشهور

هذا وإمامنا من قناتي الردي « ثم أتاه طاعنا مسددا
 فنافذ السنان في الترس مرق واللحم تحت الذرع بالخنصر اخترق
 لكن أبت فالاس بالخفاء نفوذه لداخل الأحشاء
 ولم يفت أوديس أن الجرحا ما كان قتالا لذا تنحى
 وصاح في صوقوس يا هذا الشقي شر بلي مني سوف تلتقي
 ألجأتني حينا الى ترك اللقا لكن بك الحنف البيم أهدقا
 وبصقيل عاملي إن تقتل لا ذس النفس تدم والفخر لي^(١)
 فارتاع صوقوس وقد رام الهرب مؤليا لكن أوديس وثب
 ورمحه ما بين كتفيه ولج ومن شعاب الصدر في الحال خرج
 فخر في صلصلة الحديد وأودس مرتفع الحديد :
 « صوقوس ما أنجيتك هبات المفر فالموت أعدى منك جريا وأشر
 ويحك لم يتح إوالدينكا أن يغمضا يوم الردي عينكا
 خلوت للطير فظفر ينشب والأجنح الغضة ضربا تضرب^(٢)
 لكنني إن مت فالإغريق غص بهم في مائتي الطريق
 وأجتر من مجته والشاكلة سنان صوقوس بتلك الغائلة

(١) لله در أبي الفوارس القائل

لي النفوس وللطير اللجوم ولا وحش العظام وللخيالة السلب

(٢) زاد عنتره زيادة حسنة على هذا المعنى بقوله :

واجساد قوم يسكن الطير حولها الى ان يرى وحش الفلاة فينفر

فَجَرَّتِ الدِّمَاءُ وَأَشْتَدَّ الْأَلَمُ وَحَوْلَهُ جَيْشُ الْعِدَى طَرًّا هَجَمَ
فَلَا شَتِيدَادَ الْخَطْبِ عَادَ الْقَهْقَرَى وَصَاحَ يَدْوِي صَوْتُهُ حَتَّى السُّرَى
دَعَا ثَلَاثًا يَطْلُبُ النِّيَافَا وَعَى مَنِيلاً صَوْتُهُ ثَلَاثًا
مَالَ إِلَى رَفِيقِهِ أَيَّاسٍ قَالَ : « أَيَا أَيَّاسُ رَبِّ الْبَاسِ
صَوْتُ أَذْيَسَ أَذُنِي حَالًا طَرَقَ كَأَنَّمَا أُخْرِجَ مَا بَيْنَ الْفِرَقِ
وَشَدَّدَتْ أَزْمَتَهَا عَلَيْهِ هِيَ تُبَادِرُ عَجَلًا إِلَيْهِ
أَخَافُ مَهْمَا صَالَ يُضْوِي مُفْرَدًا قَرِثُ الْأَحْزَانِ عَنْهُ سَرْمَدًا
وَسَارَ أَوَّلًا مَنِيلاً وَتَلَا أَيَّاسُ كَالْأَرْبَابِ أَبْنَاءُ الْعَلَى ^(١)
فَأَلْفَا أَوْدَيْسَ وَالطُّرُودُ قَدْ تَكَأْ كَأُوا عَلَيْهِ عَدَا وَعُدُ
كَأَنَّهُمْ مِنْ حَوْلِهِ ثَعَالِبُ عَلَى الْجِبَالِ إِيَّالًا تُرَاقِبُ
فِي الْإِيْلِ الْقَنَاصُ سَهْمًا أَنْشَبَا لَكِنَّهُ مَا نَالَ مِنْهُ الْأَرْبَا
فَقَابَ عَنْ مَرَّاهُ وَالشَّعَالَى مِنْ حَوْلِهِ تَجْرِي عَلَى التَّوَالَى
تَرُومُ فَبَكَكَ وَهُوَ لَا يُرَامُ يَجْرِي وَلَا يَلْوِيهِ الْأَزْدِ حَامُ
فَطَالَمَا تَجْرِي بِهِ قَوَائِمُهُ لَا تَلْتَوِي لِجُرْحِهِ عَزَائِمُهُ
لَكِنْ إِذَا مَا الدَّمُ فِي الْجُرْحِ بَرَدَ وَعَنْ خَفِيفِ الْجُرْيِ بِالْعِي قَعَدَ

(١) حينما يبرز الشاعر أياس يبرزه رجل فعل لارجل قول فهو على شدة
بأسه قليل الكلام يصمت حيث ينطق غيره ولا يضيع ثانية من الزمن في الخطاب
حيث تستفزه الكوارث للبطش والاقدام فهنا منيلاوس يستغيثه فيادر ويقول بسرعة
الاقدام ما لا يعبر عنه بكثرة الكلام

فَازَتْ بِهِ فِي الطُّودِ فَوْقَ الْغَابِ إِذَا بَلَيْثُ فَاتِكِ قَضَابِ
 يَذْعُرُهَا ذُعْرًا فَتَلْوِي هَرَبًا وَهُوَ بِهِ يَخْلُو مَنَالًا طَيِّبًا
 كَذَا أُذَيْسُ وَهُوَ مَا يَنْ الْعِدَى عَنْ نَفْسِهِ يَدْفَعُ بِالرُّمَحِ الرَّدَى
 بَادِرَ آيَاسُ بِذِيكَ الْمَجَنِّ كَالْبُرْجِ بِحِمِيهِ وَقَدْ كَانَ وَهَنَ
 قَرَّتِ الطُّرُودُ فِي كُلِّ مَفَرٍّ ثُمَّ مَنِيلاً لِدِرَاعِهِ ابْتَدَرَ ^(١)
 وَأَجْرَهُ مِنْ يَنْ تِلْكَ الْقَتْلَةَ وَتَبِعَهُ أَذْنَى إِلَيْهِ الْعَجَلَةَ
 وَصَالَ آيَاسُ وَذُورِقِلَ قَتَلَ نَعْلُ لِهَرِيَامَ وَفَنَدُوقُوسَ فَلَ
 ثُمَّ لِسَنْدَرًا وَفِيرَاسَ رَمَى كَذَلِكَ فِيلَرْتَ يُفَجِّرُ الدِّمَا
 كَالسَّيْلِ مِنْ شَمِّ الْجِبَالِ أَنْدَفَقَا تَمْطُرُهُ أَنْوَاءُ زَفْسٍ غَدَقَا
 يَفِيضُ لِلسَّهْلِ زُعَابًا يَنْدَفِعُ وَالْأَرَزَ وَالْمُلُولَ عُنْفًا يَشْلَعُ
 وَلِعَابِ الْبَحْرِ يَدْفَعُ الزَّبْدَ كَمَا آيَاسُ اشْتَدَّ فِيهِمْ وَأَنْقَدَ
 طَعَا بِذَلِكَ السَّهْلِ كَالزُّعَابِ يَبْتَ ظَهَرَ الرَّكْبِ وَالرُّكَّابِ
 وَهَكَطَرُ فِي ثَغْرِ إِسْكَامَنْدَرِ يَصُولُ فِي صَدْرِ الْجَنَاحِ الْأَيْسَرِ
 يُضَيِّبُ الْأَعْنَاقَ وَسَبْطَ الْفَيْلَقِ وَلَا يَرَى نِكَالَ هَذِي الْفَرَقِ
 وَقَدْ عَلَا لَدَيْهِ صَوْتُ اللَّغَبِ حَوْلَ إِذْوَ مِنْ وَتَسْطُورَ الْأَبِي
 وَهُوَ بِمَرْكَبِهِ مُحْتَدِمٌ كِتَابُ الْفَتَيَانِ حَطْمًا يَحْطِمُ

(١) لا يخفى على المطالع اللبيب ما في هذه التشابيه من دقة المغزى ورقة المعنى
 قالايل أوديس والتعالب الطرود والليث الفاتك آياس

لَكِنَّا جَيْشُهُمَا مَا بَرِحَا يَدْفَعُ حَتَّى مَاخَوُونَ جُرْحَا
 قَدْ كَانَ كَاللَّيْثِ يَصُولُ وَإِذَا فِي كِتْفِهِ الِيمِينِ سَهْمٌ أَثْقَا
 مَثَلْتُ الْأَطْرَافَ لِلْإِسْكَندَرِ زَوْجِ هِلَانَةَ الْجَمِيلِ الشَّعْرِ
 فَقَوْمُ أَرْغُوسٍ أُولُو الْأَقْدَامِ خَافُوا أَنْقِلَابَ مَوْقِفِ الصَّدَامِ
 فَيَقْتُلُ الْعِدَى بِذِيَاكَ الْبَطْلَ فَصَاحَ إِيدُومِينُ بِأَدْيِ الْوَجَلِ:
 «نَسْطُورُ يَا ذَا الْمَجْدِ وَالْجَلَالِ هِيَ فَهَبْنِ عَلَى الْعِجَالِ
 وَسِرْ وَسُوقِنِ إِلَى الْأَسْطُولِ بِمَاخَوُونَ الْمَاجِدِ النَّيْلِ
 هَذَا النَّطَاسِيُّ الَّذِي يَسْتَخْرِجُ سَهْمًا بِكَرَّاتِ الصَّدَامِ يُوَلِّجُ
 وَفَوْقَهُ يَذُرُّ بَلْسَمُ الشِّفَا بِمَجْحَفٍ يُقَاسُ إِنْ تَأَلَّهَا»^(١)
 فَهَبْ نَسْطُورُ وَمَا إِنْ كَذَّبَا وَبِأَبْنِ اسْقَلِيبَ خَالًا ذَهَبًا^(٢)
 وَسَاطَ وَالْجِيَادُ كَالطَّيْرِ سَعَتْ تَتَوَقُّ لِلرَّجُوعِ مِنْ حَيْثُ أَتَتْ
 وَقَبْرِ يُونُسَ تَبْعُ هَكَطُورَ عَرَفَتْ مُنْقَلَبَ الطَّرِيقِ فِي ذَلِكَ الطَّرَفِ
 أَبْصَرَهُمْ مِنْ فَوْقِ عَرْشِ الْعَجَلَةِ إِزَاءَ هَكَطُورَ لَذَا أَوْعَزَ لَهُ:
 «نَحْنُ هُنَا فِي طَرَفِ الْمُعْسَكِرِ تَقْتُلُ فَتَكَ الْبَاسِلِ الْمُدَمِّرِ

(١) كان ماخاوون طبيباً وجراحاً • ولنا هنا من كلام ايدومين ما يدل على
 شدة رعايتهم للاطباء فلقد رأينا الملوك تتألم لجراحها والابطال تنخر افراداً وزمرّاً ولم
 نر منهم اشفاقاً يوازي هذا الاشفاق على ماخاوون وقد اثناني غير هذا الموضع
 مكاتبة الطب والاطباء عندهم وهنا لنا دليل آخر على صحة ذلك القول
 (٢) اسقليب ابو ماخاوون • (انظر رسمه ص: ٣٦٢)

وَتَمَّ آيَاسُ الْمَنَايَا نَشَرَا وَالْحَيْلَ وَالْفُرْسَانَ ذَعَرَا
نَعَمْ قَدْ أَجْنَبَهُ الْكَفِيرُ مِنْ حَوْلِ كَتِفَيْهِ أَرَى يَدُورُ
فَقَمُّ نَسَقٍ لِمَا ذُقِ الْهَيْجَاءُ حَيْثُ عَلَتْ عَجَاجَةُ الْأَعْدَاءِ
هُنَاكَ حَيْثُ أَصْطَدَمَ الشَّجَعَانُ تَلَا حَمَّ الْمُشَاةُ وَالْفُرْسَانُ «
وَشَدَّدَ السَّوْطَ عَلَى الْحِيَادِ فَأَنْدَفَعَتْ لِسَاحَةِ الْجِلَادِ
تَحْبِطُ بِالْقَتْلِ وَبِالْيَلَامِ عَلَى نَجِيعٍ مِنْ خُطَاهَا دَافِقِ
حَتَّى جَنَاحَا سُدَّةِ الْمَرْكَبَةِ وَقَوْسُهَا مِنْ تَحْتِ تِلْكَ السُّدَّةِ
تَخْضِبَتْ دَمًا بِنَقْعٍ فَائِرٍ مِنْ دَوْرِ دَوْلَابٍ وَوَقَعِ حَافِرٍ^(١)

(٣) قال ابو الطيب المتنبى واحسن

وخاض بالسيف بحر الموت خلفهم وكان منه الى الكمين زاخره
حتى انتهى الفرس الجاري وما وقت في الارض من جثث القتلى حوافره
ولشعراء العرب تصرف كثير يمثل هذا المعنى قال غنتره :
والحيل سود الوجود كالحلة تخوض بحر الهلاك والخطر
وله ايضا : وعاد بي فرسي يمشي قعره جاجم نثرت بالبيض والاسل
واحسن من ذلك قوله :

حتى رأيت الحيل بعد سوادها حمر الجلود خضبن من جرحها
يعثرن في نقع النجيع جوافلا ويطنن من نار الوغى عظماها
ومثله قول الحصين المرّبي :

لئن غدوة حتى أتى الليل ما ترى من الحيل الا خارجيا مسوما
يطأن من القتلى ومن قصد القنا خبارا فما يجرين الا تجنبا
ولابي تمام من هذا القيل :

واكتست ضمير الحيات المذاكي من لباس الهيجا دما وحما

وَهَكَطُرٌ لِّلْفَتَكِ يَصْلَى نَارَا
 يَطْمَنُ فِيهِمْ قَاتِلًا مُّجْنِدِلَا
 وَظَلَّ كَرَّاتِ الْوَعَى يُجَارِي
 وَهُوَ عَلَى ذِيَالِكَ الْبَاسِ أَبِي
 خَشْيَةٍ أَنْ يُغَاطَ زَفْسُ إِنْ بَرَزَ
 لَكِنَّ زَفْسَ فِي الْمَقَامِ الْأَرْفَعِ
 فَدَهْشًا أَطْرَقَ وَالْجُوبَ عَلَى
 بِطَرْفِهِ جَيْشَ الْعِدَى يُبَارِي
 وَخُطُوءَةً فَخُطُوءَةً يَلْوِي الْقَدَمَ
 وَالنَّاسُ وَالْكِلابُ فِي الْأَشْحَارِ
 تَسْهَرُ كُلُّ اللَّيْلِ كَيْ لَا يَرْتَعَا
 يَنْقُضُ مَذْفُوعًا بِهَرَطِ السَّغَبِ
 يَصُدُّهُ وَبَلٌّ مِنَ النَّبَالِ
 حَتَّى إِذَا مَا الْفَجْرُ لَاحَ أَحْجَا
 وَهَكَذَا أَيَّاسُ مُلْتَاعًا نَأَى
 فَنَارَ مَا بَيْنَ الْعِدَى وَثَارَا
 حَتَّى سَرَايَاهُمْ جَمِيعًا بَلْبَلَا
 بِالسَّيْفِ وَالْعَامِلِ وَالْحِجَارِ
 لِقَاءِ أَيَّاسٍ لِّذَا تَشْكَبَا
 لِفَارِسٍ أَبْسَلَ مِنْهُ وَأَعَزَّ (١)
 رَوْعَ أَيَّاسٍ بِهَوْلِ الْمَضْرَعِ
 كَاهِلِهِ أَلْقَى وَعَادَ وَجَلَا
 يَخْطُو وَيَنْثَنِي كَوْخَشٍ ضَارِي
 كَأَنَّهُ الضَّيْنَمُ فِي اللَّيْلِ هَجَمَ
 تَحْرُسُ حَوْلَ عُنَّةِ الْأَبْقَارِ (٢)
 بِشَحْمِهَا وَلَحْمِهَا وَيَرْجِعَا (٣)
 لَكِنَّ يَفُوتُهُ نَوَالُ الْأَرْبِ
 وَلَهَبِ الْمَقَابِسِ النَّهَالِ
 مُكْتَبًا مُرْتَعِدًا مُحْتَدِمَا
 عَنْ سَاحَةِ الْقِتَالِ وَالْعَوْدِ أَرْتَأَى

(١) هذا البيت ساقط من بعض النسخ ولعله دخيل

(٢) العنة للبقر هي الحظيرة

(٣) لقد أحسن امرء القيس بوصف الأحمم والشحم بقوله

وظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمع من المقتل

لَمَوْقِفِ السَّفَائِرِ الْحَذَاءِ يَمْشِي الْهُوَيْنَا مِثْلَ جَابٍ دَخَلَا
يَمْشِي الْهُوَيْنَا مِثْلَ جَابٍ دَخَلَا قَتْنَهْضُ الصَّيِّئَةِ بِالْمَصِي
قَتْنَهْضُ الصَّيِّئَةِ بِالْمَصِي لَكِنَّهُ مَا كَانَ كِي يَكْتَرْنَا
لَكِنَّهُ مَا كَانَ كِي يَكْتَرْنَا يَلْبَثُ فِي تِلْكَ الْمَرَايِ يَرْتَعُ
يَلْبَثُ فِي تِلْكَ الْمَرَايِ يَرْتَعُ وَهَكَذَا الطُّرُودُ وَالْأَخْلَافُ
وَهَكَذَا الطُّرُودُ وَالْأَخْلَافُ وَهُوَ يَصْدُهُمْ بِجَوْبٍ أَكْبَرِ
وَهُوَ يَصْدُهُمْ بِجَوْبٍ أَكْبَرِ يُحْجِمُ حِينًا ثُمَّ حِينًا يَهْجِمُ
يُحْجِمُ حِينًا ثُمَّ حِينًا يَهْجِمُ وَصَدَّهُمْ فِي كُلِّ ذَلِكَ الزَّمَنِ
وَصَدَّهُمْ فِي كُلِّ ذَلِكَ الزَّمَنِ يَحْجِزُ مُشْتَدًّا عَلَى الْأَعَادِي
يَحْجِزُ مُشْتَدًّا عَلَى الْأَعَادِي وَصَيْبُ الْبَارِئِ الْقِتَالَةِ
وَصَيْبُ الْبَارِئِ الْقِتَالَةِ فَبَعْضُهُمْ عَنْ شِدَّةِ الْعَزْمِ حَذِفَ
فَبَعْضُهُمْ عَنْ شِدَّةِ الْعَزْمِ حَذِفَ

(٢) الجأب الحمار — قد كان هذا التشبيه على بلاغته مما انتقد بسطه على هوميروس على أنه فات المتقدين ان الشاعر يتكلم بلسان قوم لم يكن الحمار ممتناً في عرفهم • ولا شك ان هذا الامتحان حديث العهد • فان العرب وهم ارباب الاتفة لم يأنفوا من ان يلقبوا الخليفة مروان بالحمار اعظاماً لبأسه وصبره على المكاره والشدائد • وفي التوراة ان يعقوب لما بارك ابنائه لقب ابنه ايساكر بالحمار الضخم • واي مثال اصدق من هذا المثال لوصف بطل كاياس تتألب عليه الجموع فلا يبالي بل يثبت في مكانه ثبوت الحمار الجائع العاثر بالزرع فلا تهوله عصي الصبية وزعقاتهم ولا يشني الاوقد قضي وطره كما ترى في الايات التالية

وَبَعْضُهَا عَنْهُ مَنَالًا قَصْرًا مُرْتِكِزًا يُغْوِصُ فِي قَلْبِ الثَّرَى ^(١)
وَلَمْ يَكْذِرَاهُ أَوْ رِيْقِيلُ حَتَّى أَنْبَرَى لِرَفْدِهِ يَصُولُ
أَتَاهُ لَا يَعْبَأُ بِالسَّهَامِ تَنْهَالُ فَوْقَهُ كَوْبِلُ هَامِ
وَأَرْسَلَ الْمِرْزَاقَ مِنْ حَيْثُ انْطَلَقَ وَأَفْمُونُ الْقَرَمِ فِي الْعُنْفِ اخْتَرَقَ
كَبِدَهُ مَزَقَ ثُمَّ رَاحَا يَسْلُبُهُ الشِّكَّةَ وَالسِّلَاحَا
فَأَتَهَزَّ الْفُرْصَةُ فَارِيسُ وَقَدْ أَشْغَلَ أَوْ رِيْقِيلُ فِي تِلْكَ الْعُدَّةِ
فِي حَقِّهِ أَثَقَدَ سَهْمًا فَأَنْكَسَرَ نَضِيئُهُ وَالْدَّمُ بِالْجُرْحِ أَتَفَجَّرَ ^(٢)
لِصَحْبِهِ أَلْتَوَى يِرَّاحَ الْأَلَمِ يَا بِي الرَّدَى وَصَاحَ يَنْهَضُ الْهَمِ
« يَا نُجْبَةَ الْإِبْطَالِ جُنْدَ الْبَاسِ قِفُوا أَدْفَعُوا الْحِمَامَ عَنْ أَيَّاسِ

(١) لم أرَ وصفًا شعريًا لبطل من الإبطال في الإلياذة وغيرها أبلغ من وصف
أياس في هذا الموضع فإن الشاعر أبرزه في أول أمره دهشًا مطرقًا هائمًا على الرجوع
بصولة زفس الإلاه الأعظم . ولم يكن شيء يهيب له لولا تلك الهية العلوية . وهو
مع ذلك يباري العدو ويشني خطوة بخطوة ملتويًا كالضيف تتألب عليه الرجال من
كل صوب فلا يهوله تأنها وتنهال عليه النبال فلا يروء أنها لها ويلت صابرًا ليلته
حتى إذا لاح الصباح ولم يبلغ منيته ارتد كثيرًا يحرّقه الغيظ . ولم يكفه الدفاع عن
نفسه بل بقي وهو في تلك الهلكة يفكر في رد هجمات الأعداء عن السفن فكان يلتوي
أمامهم ويمشي الهوينا غير مرتاع لوبل نباهم ومر قتلهم كأنهم نسبة إليه غلمان تكأ كأث
على حمار يرعى زرعًا وقد برّح به السغب فيحجم ويهجم بثبات ولا ثبات الأسود .
فحمى نفسه وقومه وسفنه وفعل وحده ما تعجز عنه الفيالق والتي في قلوب العدى
هية ولا هية كل جيشه المجتمع ومع كل هذا فلم تغن بلاغة شاعرنا وحسن تصرفه
عن انتقاد المتقدين

وَحَوْلَهُ تَأَلَّبُوا فَخَشَيْتِي يُصْمِيهِ وَبَلَّ مِنْ سِهَامٍ صَبَّتْ «
وَمُذْ لَذَلِكَ النَّدَاءُ انْصَدَعُوا حَوْلَ أُرَيْفِيلَ الْجَرِيحِ اجْتَمَعُوا
وَدُونَ أَيْدٍ جُلْنَ بِالْعَوَامِلِ يَلَامِقُ الصِّقْنِ بِالْكَوَاهِلِ ^(١)
وَأَنْضَمَّ آيَاسُ إِلَيْهِمْ وَأَنْقَلَبَ وَاشْتَدَّ وَقَعُ الْحَرْبِ وَالطَّعْنِ انْتَشَبَ
وَكَانَ أَخِيلُ عَلَى الْبُعْدِ رَقَبُ وَفِي مَوْخَرِ السَّفِينَةِ انْتَصَبَ ^(٢)
يَشْهَدُ مَا قَدْ حَلَّ بِالْأَبْطَالِ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ مَحْنِ الْقِتَالِ
أَبْصَرَ نَسْطُورَ الْحَكِيمِ أَنْطَلَقَا عَلَى الْجِيَادِ السَّابِحَاتِ عَرَقَا
مَعَ مَاخُورٍ يَنْهَبُ الطَّرِيقَا فَعَرَفَ السَّائِقَ وَالرَّفِيقَا
صَاحَ بِفَطْرُقَلٍ فَمِنْ خِيَمَتِهِ أَبِي وَهَذَا مُبْتَدَأُ مُحَنَّتِهِ ^(٣)
كَأَرَسَ مِنْ بَابِهِ صَاحَ: «وَمَا رُمْتُ أَبْنَ فِيلًا مِنْ نِدَاءِ يَ لِلْحِمَا»
قَالَ أَخِيلُ: «يَا أَوْدَ الْخَاقِ لِي قَدْ بَلَغَ الْإِغْرِيقُ أَقْصَى الْفَشَلِ

(١) اليلامق التروس

(٢) يتقل بنا الشاعر هنا كجاري عادته الى مشهد آخر بعد ان اطلال في ذكر
الفتك والسفك والكر والفر فيوطىء لنا بأسلوب حسن الى ارعواء اخيل . فالازمة قد
اشتدت في جيش الاغريق وباتوا على شفا جرف المهالك واعتزل الكفاح خيرة حكمائهم
كنسطور واوديس وامرائهم كاغائمنون وذيوميذ واوريفيل وبرحت بهم الجراح
فامسوا لا يصلحون للكر والكفاح وزد على ذلك اعراض الالهة عنهم وموالاة زفس
لاعدائهم فكانت من ثم جميع الظواهر تشير الى شر العقبي . وهو تصرف بديع من
الشاعر بغية ان يزيد في هبة اخيل ويظهر شدة حاجتهم اليه ويبرز فطرقل بمظهر
لايفوقه مظهر انسان بالحماسة والغيرة والحناز واخيرآباليأس وحسن السياسة

(٣) أي محنة فطرقل . في ذلك اشارة الى ان فطرقل سيقتل على ما سيحيىء

عَلَى دَنِي رُكْبَتِي صُغْرًا سَيَنْحُنُونَ سَائِلِينَ عُدْرًا
 وَالْآنَ نَسْطُورًا قُصْدُنْ مُسْرِعًا وَأَسْأَلُهُ مَعَ أَيِّ جَرِيحٍ رَجَعَا
 مَا إِنْ نَظَرْتُ وَجْهَهُ لِكِنَّهُ أَشْبَهُ مَاخُوُونٍ طَبَقًا مَتْنُهُ ^(١)
 قَدْ مَرَّتِ الْجِيَادُ مِنْ أَمَامِي طَائِرَةٌ لِمَضْرِبِ الْخِيَامِ
 وَلَمْ يَكْذُ يُتِمُّ حَتَّى كَرًّا فَطَرُّقُلْ يَعْذُو وَيُلِي الْأَمْرَا
 وَنَسْطُرُ وَمَاخُوُونُ وَصَلَا خِيَمَةً نَسْطُرُ بِهَا تَرْجَلَا
 وَتَابِعِ الشَّيْخَ أُرَيْمِيْدُوْنُ حَلَّ جِيَادَهُ وَذَهَبًا بِلَا مَهْلٍ
 يُنْشِفَانِ الْعَرَقَ السَّيَالَا عَلَى نَسِيمِ الْبَحْرِ ثُمَّ مَا لَا
 لَخِيَمَةِ الشَّيْخِ وَفِيهَا جَلَسَا وَهَيْكَمِيْدَا بَنَاتُ أَرْسِيْنُوْسَا
 (تِلْكَ الرَّجُلَةُ الْبَدِيعَةُ الشَّغْرُ لِنَسْطُرٍ كَانَتْ نَصِيْدًا مُدْخَرُ
 أَهْدِيَهَا جَزَاءَ رَأْيٍ أَصُوبَا لَمَّا أَخِيْلُ تِيْنِدُوْسَ خَرَبَا)
 قَامَتْ لِإِعْدَادِ الشَّرَابِ عَامِدَةً لَدَيْهِمَا تَنْصِبُ أَبْهَى مَائِدَةً

(١) متعبدل بعض من كل من مخاوون - كل كلمة من كلام اخيل تمثل شدة الغيظ وحدة الحقد والكيد فهو مع كل ما نال الاغريق من الفشل لم يرق لهم ولم يخفف من سورة غضبه ولا يزال جانحاً الى الانتقام . ولا شك انه ابصر كل ما حل بهم فلم يحرك فيه كل ذلك عاطفة . وان كان احب استطلاع امر ماخاوون فذلك لود خاص به . وقد تعددت اقاويل الشراح في سبب ذلك الود ولم يقل احد منهم في ما نعلم ان ماخاوون كان اقرب الى اخيل بصناعته من سائر الجند لان اخيل وان لم يكن بنفسه طبيباً معروفاً في زمانه فلقد كان يسره ان يشتم الى زمرة الاطباء لما كان لهم من المكانة على مارايت . ولا شك انه كان قد درس تلك الصناعة واخذ منها شيئاً كثيراً عن استاذه خيرون وكانت له معرفة خاصة ببعض اسرارها كما سيأتي بعد ابيات

جَمِيلَةً مَصْقُولَةً الْقَوَائِمِ زَرْقَاءَهَا تَنْبِذُ لَوَمَ اللَّائِمِ
 مِنْ ثُمَّ أَلْقَتْ فَوْقَهَا دَسِيعَةً مَوْلَتْهُ مُحَاسِبُهَا بَدِيعَةً ^(١)
 وَمَزَجَتْ فِيهَا عَلَى الْقَوْرِ الْبَصَلَ وَخَالَصَ الدَّقِيقَ مَعَ صَافِي الْعَسَلِ
 وَوَضَعَتْ إِزَاءَهَا كُوبًا أَغْرَ كَانَ لَدَى نَسْطُورٍ مِنْ قَبْلِ السَّفَرِ
 وَهُوَ عَلَى قَائِمَتَيْنِ انْتَصَبَا وَبِمَسَامِيرِ النُّضَارِ انْتَهَبَا
 وَفَوْقَ كُلِّ مِنْ عُرَاهُ الْأَرْبَعِ طَيْرُ حَمَامٍ مِنْ نَضَارِ الْمَعِ
 وَذَلِكَ الْكُوبُ إِذَا مَا يَطْفَحُ هَيْهَاتَ غَيْرُ نَسْطُرٍ يُزْحَرْحُ
 لِكِنَّمَا ذِيَالُكَ الشَّيْخُ الصَّفِي يَحْمِلُهُ حَمَلًا بَلَا تَكْلَفُ ^(٢)
 وَرَاحَتِ الصَّبِيَّةُ السَّيِّئَةِ بِحُسْنِهَا كَالرَّبَّةِ السَّنِيَّةِ
 تَصُبُّ فِيهِ خَمْرٌ إِفْرَمْنَا عَلَى مَاءٍ وَفَوْقَهُ تَقْتُ عَجَلَا
 بِبَرْدِ النُّحَاسِ جِبْنِ السَّخْلِ وَتَقْتُلُ الزَّرِيجَ خَيْرَ قَتْلٍ ^(٣)
 وَفَوْقَهُ ذَرَّتْ دَقِيقًا صَافِي ثُمَّ دَعَتْهَا لِلْأَرْتِشَافِ
 فَشَرِبَا وَارْتَوَيَا وَجَلَسَا وَبِأَطَارِيفِ الْحَدِيثِ أَنْسَا
 إِذَا بَفَطَرُ قُلْ كَرَبٍ ظَهَرَا فِي الْبَابِ فَالشَّيْخُ رَأَى وَأُبْتَدَرَا

(١) الدسيسة الجفنة الكيرة

(٢) تضاربت أقاويل الشراح في هذا القول اذ لا يعقل ان نستور وهو شيخ عاجز يقوى على حمل ما لا يحمله غيره ولا اخال هذين البيتين الا دخيلين • وهما من الليادة نفسها ومعناها منقول عن محل آخر

(٣) السخل هنا المنز

وَقَامَ عَنْ سُدَّتِهِ الْوَقَادَةَ يَدِيهِ يَأْخُذُ مُحْكَمَ الْعَادَةِ
 ثُمَّ دَعَاهُ لِلْجُلُوسِ فَأَبَى وَقَالَ: « يَا مُرِيدَ زَفْسِ الْأَنْجِيَا
 عَفْوًا فَلَسْتُ بِمَلِيٍّ الْأَمْرِ فَشَأْنُ أَخِيْلَ نَظِيرِي تَذْرِي
 قَدْ لِي صُطْلِي عَفْوًا بِسُورَةِ الْغَضَبِ وَيُثِمُّ الْبَرِيءُ عَنْ غَيْرِ سَبَبِ
 سَيَّرَنِي أَسْأَلُ مِنْكَ الْخَبْرَا بَأَيِّ مَجْرُوحٍ أَتَيْتَ مُدْبِرَا
 سَأَقْتَمَنَّ رَاجِعًا ذَا الْحِينَا مَذْ قَدْ عَرَفْتُ الشَّهْمَ مَا خَوْوْنَا
 فَقَالَ نَسْطُورُ: « وَأَيْنَ يَلْقَى أَخِيْلُ بِالْإِغْرِيقِ هَذَا الرَّفْقَا
 أَمَا رَأَى أَنَّ فَنَاهُمْ بِإِدِ وَاشْتَمَلُوا بِحِلَّةِ الْحِدَادِ
 وَخَيْرُ مَنْ فِيهِمْ قَهْرُ الْأَشْرَاعِ يَبْنَ جَرِيحٍ وَطَرِيحٍ نَاعِي
 فَذَا أَبُو الْبَاسِ ذِيَوْمِيذُ الْبَطْلَانِ أَلَمْهَ الشَّهْمُ وَبِالرَّغْمِ قَفْلَانِ
 وَذَلِكَ أَوْ ذَيْسُ وَأَثْرِيذُ خَرَقِ جِسْمَهُمَا الْعَامِلُ وَالْدَّمُ أَنْدَقِ
 وَهَالِكَا وَرَيْنِيلَ بِالْعُنْفِ أَنْ كَسَرَا بِفَخْذِهِ نَبْلٌ بِهِ الْجَرْحُ أَنْفَجَرَا
 وَهَاهُنَا تَرَى الْكَيْمِيَّ الْبَاسِلَا بِهِ جَرِيحًا جِثْتُ تَوًّا قَافِلَا
 لَكِنَّ أَخِيْلَ عَلَى شِدَّتِهِ لَيْسَ يُبَالِي بِنِي لُحْمَتِهِ ^(١)
 أَمْتَقَاعِسَا يَظَلُّ حَتَّى يَبْتَثْنَا سَيْفُ الْأَعَادِي بَتَا
 وَتَلْهَبُ النَّيْرَانُ بِالْأَسْطُولِ تُبِيدُهَا بِالْجُنْدِ وَالْقِيُولِ
 وَأَسْفَا الشَّبَابُ وَلَّى وَمَضَى وَالْبَاسُ وَالْإِقْدَامُ عَنِّي أَعْرَضَا

وفاتني الإبلاء والإيقاعُ كما استطالت قبلُ مني الباعُ^(١)
يَوْمَ الإِلْيُونِ عَلَى صُورَانَا سَطُوا فَاجْتَنَّا لَظَى أَوَارِنَا
صَلْنَا عَلَيْهِمْ وَأَغْتَنَّمْنَا الْبَقْرَا فَجَاءَنَا إِيْتُومِينَ مُسْتَعِرَا
إِبْنُ هَفِيرُوخَ الَّذِي قَدْ كَانَ يَحْكُمُ فِي أَلِيذَةِ السُّكَّانَا
فَنَالَ مِنِّي طَعْنَةً نَالَ الرَّدَى بِهَا وَوَلَّى الْقَوْمُ طُرًّا شُرْدَا
وَحَلَّتِ الْأَنْعَامُ فِي السَّهْلِ لَنَا خَمْسُونَ سِرْبًا مَاعِزًا مُسَمَّنَا
وَمِثْلُهَا مِنْ أَحْسَنِ الْأَبْقُورِ وَمِثْلُهَا مِنْ أَسْمَنِ الْخِتِيرِ
وَمِثْلَ ذَا الْغَنِيمِ سَقْنَا فِي الْفَلَسِ وَمِثْلَهُ أَيْضًا وَخَمْسِينَ فَرَسَ
شَقْرَاءَ طُرًّا تَرْضَعُ الْأَمْهَارَا سَقْنَا لِفِيلُوسَ نَوْمَ الدَّارَا



(١) لا ينفك نسطور يتحسر على شبابه
تحسر منصور النخري بقوله :
ما تقضي حسرة مني ولا جزعُ
إذا ذكرت شباباً تحس يرتجعُ
بان الشباب وفاتني بشرته
صروف دهر وأيام لهاخدعُ
ما كنت أوفي شبابي كنه غرته
حتى انقضى فاذا الدنيا له تبعُ
ويفتخر بسابق بأسه افتخار معارك بن مرة
العبد يبقوله :

أَتَطْمَعُ فِي هَضْمِي لَدُنْ شَابٍ عَارِضِي

وَقَدْ كُنْتُ أَبِي الضَّمِيمِ إِذَا أَنَا أَمْرُدُ

هرقل ساعة راحة

كُنْتُ فَتًى وَأَهْتَرُ نَيْلًا طَرَبًا أَبِي لَعُودِي غَانِمًا مُكْتَسِبًا
وَصَاحَتِ الدُّعَاةُ فِي مَنْ طَلَبَا مِنْ ذِمَّةِ الْأَعْدَاءِ مَا لَا سَلْبَا
فَأَحْتَشَدُوا وَأَقْتَسَمُوا الْقَلِيلَا وَذَلِكَ نَذْرٌ مِنْ كَثِيرِ نَيْلَا
حَيْثُ الْإِفْيُوتُ عَلَى قَاتِنَا صَالُوا بِفِيلُوسَ عَلَى جُمْلَتِنَا
وَقَبْلَ ذَا بِأَحْوَلٍ قَدْ صَالَا هَرَقْلُ فِينَا يَذْبَحُ الْأَبْطَالَا
وَمِنْ بَنَى نَيْلًا وَكَانُوا اثْنَى عَشَرَ سِوَايَ لَمْ يَبْقَ لَدَيْهِ ابْنٌ ذَكَرُ
فَزَادَنَا الْعَدُوُّ غَدْرًا وَأَعْتَسَفَ وَبِأَسَالِبِ اللَّدَّادَاتِ قَذَفَ
وَفِي أَقْسَامِ الْكَسْبِ نَيْلًا أَفْرَا قَطِيعَ أَبْشَارٍ لَهُ وَأَحْرَا
سَرَبَ شَيْأٍ بِرُعَاتِهَا الَّتِي أَتَى لَهُ تَرَعَى ثَلَاثُمِثَّةِ
فَذِمَّةُ الْأَعْدَاءِ كَانَتْ مُثْقَلَةً لَهُ بِدَيْنٍ رَامَ أَنْ يَحْصِلَةً
إِذْ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ لِلْسَبَاقِ أَرْبَعَةً مِنْ أَكْرَمِ الْعِتَاقِ
يَآمُلُ أَنْ يَفُوزَ بِالرَّهَانِ بِقَدْرِهِمْ وَتَدْبِ الْفُرْسَانِ^(١)
لَكِنَّ مَوْلَى النَّاسِ أَفْقِيَّاسَا مُعْتَسِفًا قَدْ حَبَسَ الْأَفْرَاسَا
كَذَلِكَ الْمَرْكَبَةُ الْغَرَاءُ وَالسَّائِقُ الْمُسْتَاءُ فَذَا جَاءَ
لِذَاكَ نَيْلًا أَغْتَمَّ وَالْوَفْرَ ادَّخَرَ وَوَزَعَ الْبَاقِيَ بِعَدَلٍ وَأَمَرَ
بِأَنْ تُضَحِّيَ لِابْنِي الْأَرْبَابِ شُكْرًا عَلَى أَطَايِبِ الْأَسْلَابِ

(٢) التدب هو خطر الرهان في السباق وهي عادة كانت جارية لهم كما كانت في
جاهلية العرب ويقال أنهم كانوا يجرون فيها على غير نمط السباق في الألعاب الأولمبية
التي شاع امرها بعد ذلك الزمان

وثالث الأيام فاجانا العدى
 والملينان قائدا الفرسان
 وفي ثغور ألفيا في طرف
 بلدة إثريوت حاصروها
 وفي الدياجي انحدرت أثينا
 ونهبتنا للوبال المحديق
 وخالني نيلا صديا غرا
 فخلي الحياء أخفى وحظر
 فراجلا بعونها سرت ولي
 سرتنا الى حيث لدى آرينسا
 للفجر ظلت ترقب الحيلة
 ثم تكبتنا وعند الظهر
 من ثم أعددنا الضحايا الغرا
 وألئس النهر له أذكينا
 نفوسنا وعجالة تبعه
 ثم تناولنا الطعام ورقد
 وحلما براح من خباثها
 بجناهم لا يحصرون عدا
 غران للطعان جاهلان
 فيلوس قامت فوق تل مشرف
 ينعون بالنعوة أن يهنوها
 وهم بذلك السهل يضربونا
 فهم بالهمة كل الفيلق
 وخاف أن أكر فيمن كرا
 علي أن أجري على ذلك الأثر
 كان لدى الفرسان أسمى منزل^(١)
 يصب نهر قد دعوا مينيسا
 تعقبها كتائب الرجاله
 طرا نزلنا فوق قدس الشجر
 لزفس نستمد منه النصرا
 عجلا كذا باخر ضحينا
 لربة الحكمة والشفيعه
 كل مدججا على ذلك الجدد
 للأرض أرسلت سنا ضياها^(٢)

(١) بعونها اي بعون اثينا وهي وليته ووليته اوديس في كل مغازيها

(٢) براح علم للشمس • والجدد في البيت السابق الشاطيء والعجلة التبيعة في

بِرَفْسٍ لَدُنَا وَأَثِينَا وَمَضَى
 أَمَّا الْإِفِيُونُ فَحَوْلَ الْبَلَدِ
 فَتَحًا يَرُومُونَ وَلَكِنْ نَظَرُوا
 فَأَوَّلُ الْفُرْسَانِ مَطْعُونًا وَقَعَ
 (مَلِيُوسٌ وَهُوَ صَهْرُ أَفْنِيَّاسٍ
 مِنْ كُنَّةٍ نَبَتِ الْأَرْضِ طُرْسَبَرَتْ
 جَنْدَلَتُهُ فَخَرَّ مِنْ مَرْكَبَتِهِ
 وَصَلَتْ صَدْرَ الْجَيْشِ وَالْأَعْدَاءُ
 رَاعَهُمْ أَنْ زَعِيمَ الْعَجَلِ
 وَفِيهِمْ هَيْبَتُ كَلَاءِ غُصَارِ
 وَفَوْقَ خَمْسِينَ مِنَ الْعِجَالِ
 فَتَكَتُ طَاعِنًا وَأَوَّلَتْ الرَّدَى
 وَكَدَتْ أُولَى وَلَدَى أَكْتُورَا
 لَكِنَّمَا جَدُّهُمَا فُوسَيْدُ فِي
 وَلَمْ تَزَلْ نَكْسَاهُمْ فِي السَّهْلِ
 نَذَبَهُمْ وَنَسَبُ السِّلَاحَا
 حَتَّى وَطِئْنَا أَرْضَ بَهْرَاسَا النَّعَمِ
 لِلْحَرْبِ جَيْشُنَا عَلَى ذَلِكَ الْفَضَا
 تَأَلَّبُوا بِعَدَدٍ وَعُدَدِ
 شِدَّةِ آرَيْسَ بِنَا وَذُعُرُوا
 بِنَصْلِ رُحْمِي عِنْدَمَا تَحْوِي أُنْدَفَعُ
 وَبَعْلُ آغَامِيذَةَ الْإِيْنَسِ
 وَلِلْعَقَائِرِ جَمِيعًا خَبَرَتْ
 وَوَاتِبَا عُلُوتٌ فِي مَنْصَتِهِ
 وَلَوْا وَفِيهِمْ عَلَتْ الضُّوْضَاءُ
 وَأَنْبَسَلَ الْأَبْطَالُ بِالْحَتَفِ بِلِي
 أَذْبَحَ كُلُّ سَارِحٍ وَسَارِ
 بِمِثَّةٍ مِنْ أُمْنَعِ الْأَبْطَالِ
 وَمِنْهُمْ أُغْشِيتُ تِلْكَ الْعُدَا
 وَمَلِينًا بِعَامِلِي الثُّبُورَا
 مَكْثَفِ الضَّبَابِ فِيهَا خَفِي
 وَنَصْرُ رَفْسٍ فَوْقَنَا يَسْتَعْلِي
 وَالْخَيْلُ فِينَا تَنْهَبُ الْبِطَاحَا
 وَصَحْرًا وَلَيْئِسَ ذَلِكَ الْأَشْمُ

وعند تلّ آلسِ اثينا بدت لعودِ عاجلِ تدعونا
 عدنا ولكن بعد ما بمخفقي حتماً لقي آخر جُندي بقي
 وفي ما بنا الأخائيونا شكراً وحمداً كلهم يسدونا
 لزفس في الأربابِ أبناءِ العلي وللفتى نستور ما بين الملا
 فذاك شأني كان يوم المحن إن لم يكن كالحلم ماضي الزمن^(١)
 لكن أخيل ليس بالشفيق وسوف يكي نكبة الإغريق
 فاذا كرميتوس وماقال لكنا في إفثيا الفيحاء مذ أرسلنا
 ألم أكن وأوذس في القصر نسمع ما تسمعه من أمر
 يوم ذهبنا نخشيد العمالا بين الأخائين والأبطال
 ودار فيلا كنت مع أيكنا فيها وأخيل الفتى يليكا
 والشيخ فيلا في فناء الدار موجج فيها لهيب النار
 يحرق أفضاذا من الثيران لزفس يسترضيه بالقربان
 وفوقها يريق من كأس الذهب مدامة سوداء من صافي العنب
 وأنتم اللحوم تقطعوننا من مدخل الباب نظرمونا

(١) هذا من التشابه المتواترة في كل اللسنة . قال ابو تمام :

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكأنهم احلام
ومثله قول البحرى :

وايماننا فيك اللواتي تصرمت مع الوصل اضفأت واحلام نائم

فَقَامَ أَخِيلُ فِي أَيْدِينَا أَمْسَكَ رَاحِبًا بِنَا يَدْعُونَا
وَإِذْ قَضَيْنَا مِنْ شَرَابٍ ضَافِي وَخَيْرٍ زَادٍ حَقٌّ لِلْأَضْيَافِ
إِلَيْكُمَا وَجَّهْتُ قَوْلِي عَلْنَا فَرُمْتُمَا اللَّحَاقَ فِي الْحَالِ بِنَا
فَقَالَ فِيلَا لِأَخِيلَ: «يَا ابْنِي بَرِّزْ عَلَى الْأَقْرَانِ يَوْمَ الطَّعْنِ»
«تُمْ مِنتْيُوسُ تَلَا يَقُولُ: «رَفِيقُكَ الْبَاسِلُ ذَا أَخِيلُ»
«فَافْكَ بَاسًا نَسَبًا وَقَدْرًا وَزِدْتَهُ عُمْرًا وَزِدْتَ خُبْرًا
«فَأَنْصَحُهُ خَيْرَ أَوْلَةٍ كُنْ مُرْشِدًا يُطْعِمُ لِمَا تُرِيهِ مِنْ سَبِيلِ الْهُدَى»^(١)
فَذَلِكَ أَمْرُ الشَّيْخِ لَكِنِّي أَرَى أَنْتَ قَدْ نَسِيتَ أَمْرًا أَمْرًا
بَلَغَ أَخِيلُ قَبْلَ إِذْ ذَاكَ الدَّرَكِ قَوْلِي عَسَاهُ مُصْنِيًا يَذْعَنُ لَكَ
فَرُبُّ رَبِّ مَالٍ لِلتَّرَفُّقِ وَالْخَيْرُ فِي نَصْحِ الرَّفِيقِ الْمُشْفِقِ
وَإِنْ يَكُنْ يَخْشَى خُلُولَ الْبُوسِ بُوْحِي ثَيْتِيسَ لَهُ عَنْ زَفْسِ^(٢)
فَبِكَ فَلَیْعَثُ مَعَ الْمَرَامِدِ عَسَى بِكُمْ لَنَا تَتِمُّ الْفَائِدَةُ
وَالْبَسَ سِلَاحَهُ عَسَى الطَّرَوَادُ يَرُوعُهُمْ لِذَلِكَ الْجِلَادُ
إِنْ نَظَرُوهُ فَبِكَ وَالْإِغْرِيقُ يَبْدُو لَهُمُ لِلرَّاحَةِ الطَّرِيقُ

- (١) انما ذكر نسطور فطرقل بذلك ليين له انه لا يبرؤه من تبعة
تقاعد اخيل ليزيده همة على استنهاض همة
(٢) هذا تهكم لطيف على اخيل ورمي له بالحين لان ثيتيس كانت اوجت
الى ابنها انه يقتل في هذه الحرب وهي ابلغ عبارة نطق بها نسطور في كل هذا الخطاب
وادعاه الى استفارته

جَيْشُكَ إِذْ مَلَّ مِنَ الْقُعُودِ يَبْطِشُ فِي جَيْشِ الْعَدَى الْمَجْهُودِ
 بِذَا تَقَى السَّفِينِ وَالْحِمَى وَعَنْ عَانَقْنَا تَذَرًا أَثْقَالَ الْحَمَى ^(١)
 لِذَاكَ فَطَرُّقُ أَسَا تَقَطَّرَا وَكَرَّ يَبْتَغِي أَخِيلَ مُحْبِرَا
 وَإِذْ لِأَشْرَاعِ أَذْيَسَ عَرَضَا حَيْثُ أَقَامَ الْقَوْمُ دِيْوَانَ الْقَضَا
 حَيْثُ أَحَلُّوا مَجْلِسَ الْأَعْيَانِ وَنَصَبُوا مَذَابِحَ الْقُرْبَانِ
 بَدَا أَرِيْفِيلُ لَدَيْهِ عَارِجَا مِنْ سَاحَةِ الْحَرْبِ جَرِيحًا عَارِجَا ^(٢)
 يَرَشَّحُ مِنْ جَيْنِهِ سَيْلُ عَرَقِ وَالسَّهْمُ بِأَدْعَضِلِ الْحَقِّ اخْتَرَقِ
 وَالدَّمُ أَسْوَدًا سَخِينًا يَجْرِي لَكِنَّهُ مُعْتَصِمٌ بِالصَّبْرِ
 فَرَقَّ فَطَرُّقُ لِذَاكَ الْمَنْظَرِ وَقَالَ مُتَاعًا لِهَوْلِ الْخَبَرِ :
 « وَأَسْفَا يَا زُبْدَةَ الْأَغَارِقِ أَتَمَلِكُنَّكُمْ ظُبَى الْمُخَافِقِ ^(٣)
 عَنْ دَارِكُمْ نَائِنَ وَالْأَصْحَابِ لِتَذْهَبُوا مَطَاعِمَ الْكِلَابِ
 قُلْ لِي أَرِيْفِيلُ أَفَى الْإِغْرِيقِ بَقِيَّةٌ لِعَبْرٍ ذَا الْمَضِيقِ

(١) ان هذا الخطاب مع ما في مقدمته وخاتمته من الحكم البليغة لا يخلو من دواعي الانتقاد لاسباب نستطوع بحديث طويل عريض لم يكن له موضع هنا لان الموقف موقف حرج لا مجال فيه لهذا الاكثر منهما دافع المدافعون عن شاعرنا . ولكن فيه مع ذلك خلا الفوائد التاريخية فائدة اخلاقية تعلمنا ان الشيخ العاجز ينجح الى كثرة الكلام مهما وفرت حكمته وعظمت مهابته . واذ لا يبقى له سبيل الى اتيان الاعمال الخطيرة وابرار الهمم الكيرة فلا اقل من ان يفخر بما سبق له من صاب الذراع وطويل الباع

(٢) عارجا الاولى من العرج والثانية من العروج اي الميل

(٣) ظبي المخافق اي مناصل السيوف

أَمْ ثَقُلْتُ وَطْأَةً هَكَطُورَفَلَا مَرَدَّ لِلْخَزْيِ الْوَيْلُ فَشَلَا
 قَالَ: «فَبَلَّ قَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَلَا مَنَاصَ وَأَنْظُرْ تَلَقَّ خَيْرَ النَّبَلَا
 بَيْنَ جَرِيحٍ وَطَرِيحٍ غَادِي وَقُوَّةُ الطُّرُودِ فِي أَرْذِيَادِ
 هِيَ أَغْنِي وَأُصْحِبَنِي لِلْخِيَمِ وَأَخْرِجِ السَّهْمَ يَزُلْ عَنِّي الْأَلَمُ
 وَالْجُرْحَ فَاغْسِلْهُ بِمَاءٍ فَاتِرٍ وَأَسْكُبْ عَلَيْهِ بَلَسَمَ الْقَنَاطِرِ
 سَرَّحَفَظْتُ عَنْ أَخِيْلٍ وَهُوَ عَنْ أَسْتَاذِهِ خَيْرُونَ فِي مَاضِي الزَّمَنِ
 أَمَّا طَيِّبَانَا فَتَقْوُ ذَالِيزُ مَا بَيْنَ دُرَاعِ الْعِدَى مُحْصُورُ
 وَمَاخَوْنُ ذَاكَ بَادِي الْعَطَبِ فِي حَاجَةٍ أَضْحَى إِلَى التَّطَبُّبِ
 فَقَالَ فَطَرُ قُلْ: «سَرَى الْوَبَالُ وَيَلَاهُ مَا الْحِيَلَةُ وَالْمَالُ
 فَمَا أَنَا أَمْضِي إِلَى أَخِيْلٍ أُنْبِغُ قَوْلَ نَسْطَرِ النَّيْلِ
 لَكِنْ أَرَانِي عَنْكَ غَيْرَ نَاءٍ وَأَنْتَ تَحْتَ الْأَزْمَةِ اللَّوَاءِ
 وَمِنْ ذِرَاعِيهِ بِلُطْفٍ حَمَلَةٌ وَلِخِيَامِهِ سَلِيمًا أَوْصَلَةٌ
 وَمَذْلَدِي الْأَتْبَاعِ فِي الْقُرْبِ ظَهَرُ مَدُّوا لَهُ الْفِرَاشَ مِنْ جِلْدِ الْبَقَرِ
 أَتَاهُ فَطَرُ قُلْ عَلَيْهِ وَقَطَعَ بِالسَّيْفِ نَصَلَ السَّهْمِ مِنْ حَيْثُ وَقَعَ
 وَغَسَلَ الْجُرْحَ وَعَرَفَا مَرًّا يَدِيهِ فَتَّ وَحَالًا ذَرًّا
 فَالْتَأَمَ الْجُرْحُ وَأَوْقَفَ الدَّمَ وَأُورِفِيلُ زَالَ عَنْهُ الْأَلَمُ



المسيد الثاني عشر

واقعة الخندق

مجملة

استظهر الطرواد على الاغريق فدفعوهم الى داخل معقلهم وهزموهم الى سفنهم
والتي هكطور الرعب في قلوبهم فخارت عزائمهم وهانت قواهم . أما هكطور فدفعته
الحجة الى اجياز السور والخندق الى السفن فيها قومه لذلك وارتأى فوليداماس
ان يترجل الجميع ويندفعوا مرة واحدة مشاة فاستصوب الطرواد رآيه
وتكسبوا خمس كتائب كل كتيبة بزعامه رئيسها الا اسيوس فانه ظل على مركبته
قتل . ولما اندفع الطرواد الى أبواب المعقل وقف لصددهم بطلان من أبطال اليونان
فابرزوا من البسالة ما يفوق الوصف . واذ أوشك هكطور ان ينقض على المعقل
ظهر لهم على ميسرة الجيش الطروادي نسر ممسك بمخالبه حية حية فارتاع فوليداماس
لذلك وأشار بالكف عن القتال . فوبخه هكطور ولبث على كرته فثبت الاغريق
في موقفهم وأمطروا على الطرواد وبل نبال وامتاز الاياسان بالبأس والبطش
بين الاغريق كما امتاز سرفيدون وغلوكوس بين الليقيين نجاد الطرواد . ثم جرح
غلوكوس فانهزم وبقى سرفيدون وحده فحرق السور وفتح منفذا فيه لجماعته فكادوا
ينفذون فيه لولا بسالة آياس . فكثر الفتك والقتل فانحاز حينئذ زفس الى الطرواد
وتقدم هكطور ورمى بصخر على أحد الابواب فسحقه وولج مع كل جيشه
معسكر الاغريق ولم يزل يتعقبهم الى ان لجأوا الى سفنهم



التشيد الثاني عشر

فَطَرُّ قُلٍّ عِنْدَ أَرِيْفِيْلٍ بِجِيْمَتِهِ يُعْنَى بِهِ وَيُدَاوِيهِ بِحِكْمَتِهِ
وَالْحَرْبُ فِي مَا زَقِ ضَاقَتْ مَسَالِكُهُ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ أَلْقَى ثَقْلَ وَطْأَتِهِ
أَمَّا الْأَغَارِقُ فَالْحُصْنُ الْمَتِينُ بَنَوْا وَالْخَنْدَقُ أَحْتَفَرُوا مِنْ حَوْلِ خِطَّتِهِ
لِيَنْدَفَعُوا عَنْ خَلَايَاهُمْ وَمَحْمَلِهَا مِنْ الْغَنَائِمِ مَا يَغْلُو بِهَيْمَتِهِ

لَكِنَّهُمْ حِينَ شَادُوا سُوْرَهُمْ غَفَلُوا عَنْ الضَّحَايَا مِثَاتٍ بِشَسِّ مَا فَعَلُوا
فَمَا إِذَا هُوَ وَاقِيهِمْ بِمَنْعَتِهِ مِنَ الْأَعَادِي إِذَا كَرُّوا وَإِنْ حَمَلُوا
فَلَا يَقُومُ بِنَاءٍ لَا تُحِيطُ بِهِ عَيْنُ الْعِنَايَةِ إِلَّا شَابَهُ الْخَالُ (١)
قَدْ دَامَ مَا دَامَ هَكَطُورٌ وَمَا بَقِيَتْ إِلْيُونُ وَأُشْتَدَّ آخِيلُ بِتَفَرَّتِهِ

وَعِنْدَ مَا فَتِحَتْ إِلْيُونُ وَأُنْذِرَتْ مِنْ بَعْدِ عَشْرَةِ أَعْوَامٍ بِهَا حُصِرَتْ
وَالْأَرْغُسِيُّونَ هَاتِيكَ السَّفَائِنِ فِي مَنْ عَاشَ مِنْهُمْ إِلَى أَوْطَانِهِمْ مَخَرَتْ
فُوسَيْدُ فُورًا وَافْلُونُ أُنْجَدَرَا وَكُلُّ أَنْهَارٍ إِذَا فَوْقَهُ أُنْجَدَرَتْ
رَيْسُوسُ رُودَيْسُ قَارِيْسُ إِيْسِفُسُ وَالْهَفْتَقُورُ بِضَا فِي سَيْلِ ضَفَّتِهِ

(١) هذا أشبه شيء بقول المزامير : ان لم يبن الرب البيت فباطلاً يتعب
البنؤون وان لم يحرس الرب المدينة فباطلاً يسهر الحراس . ويقرب منه قول
الشاعر العربي :

كذلك من لم يشكر الله لم تزل معالمة من بعد ساحتها تعفو

وَالْإِسْكَمَنْدَرُ إِغْرَانِيْقُ يَتَّبَعُهُ وَسِيْمُوْنِسُ أَنْجَلِي يَهْوِي تَدْفَعُهُ
عَنْ جَنَّةٍ سَطَعَتْ أَوْ بَيْضَةٍ لَمَعَتْ أَوْ قَرْنَ رَبِّ بِذَلِكَ الْجَدِّ مَصْرَعُهُ ^(١)
وَفِيْسُ حَوْلَ الْأَنْهَارِ قَاطِبَةٌ عَلَيْهِ تِسْعَةُ أَيَّامٍ تَزْعَرُهُ
وَزَفْسُ أَمْطَرَ شُوْبُوْبًا يَقْوَضُهُ لِلْبَحْرِ يَقْذِفُهُ فِي قَعْرِ لِحْتِهِ

وَقُوْسُدُ وَعَصَا الْأَنْوَاءِ فِي يَدِهِ يُطْفِئُ السُّيُولَ عَلَيْهِ فِي تَوَقُّدِهِ
يَذْكُ أَزْكَانَهُ مِنْ أَسْهَائِهَا لِلْيَمِّ يَقْذِفُ مُعْتَرَاً بِسُوْدُدِهِ
يَسْتَأْصِلُ الصَّخْرَ مِنْهَا وَالْجُدُوعَ إِلَى أَنْ سَاوَتْ الْجُرْفَ فِي مَأْلُوفٍ مَعْدِهِ
فَأَسْبَلَ الرَّمْلَ يَعْطُوْهَا وَقَدْ رَجَعَ إِلَى أَنْهَارُ كُلِّ إِلَى مَحْدُودٍ جَدَّتِهِ

ذَلِكَ الَّذِي سَوْفَ يُبْدِيهِ لَنَا الْقَدَرُ وَالْآنَ مِنْ حَوْلِهِ الطَّرْوَادَةُ اسْتَعْرُوا ^(٢)

(١) قرن رب اي نظير رب وهي صفة كثيراً ما يصف بها هوميروس ابطاله
الاشداء . وقد خص سيمويس من بين الانهار بالجن والبيض أي الدروع والحدود
المنقذة مع مياهه لكثرة ما وقع فيه من القتل بدوران رحي الحرب على ضفتيه
(٢) تلك اشارة من جملة اشارات الشاعر الى ما كان مزماً ان يقع بعد
الحصار وقد ادخلها هنا بمعرض نبوءة سبقت الاشارة اليها في النشيد السابع ص : ٥١٢ .
والظاهر انه في زمن هوميروس لم يكن لذلك السور من اثر باق او هو خرافة توقلت
الى أيامه ولا حاجة الى اعادة ما قدمنا في هذا الشأن في النشيد السابق المذكور وانما
نجتزئ هنا بالتبنيه الى الاسلوب البديع الذي اتخذه صاحب الليادة الى محق انار ذلك
السور فجعل الامر متأثراً عن تعاون الالهة وليس بالامر العسير عليهم ان يبدوه واتى
بكل هذا بصورة رمزية تفيد ان اليونان في زمانه كانوا يدركون جانباً من اسرار
الطبيعة فان فيوس وهو الشمس يحول الانهار . وزفس وهو في بعض الاحوال الرقيق

تَرْجَعُ أَبْرَاجُهُ مِنْ عُنْفِ كَرِهِمْ وَالْأَرْغُسِيُّونَ فِي الْأَسْطُولِ قَدْ حُصِرُوا
يُرْوَعُهُمْ سَخَطُ زَفْسٍ مِثْلُ أَصَابِهِمْ وَهَكَطَرُ ذَاكَ أَسُّ الرُّوعِ وَالْخَطَرُ
لَا زَالَ يَعْصِفُ فِيهِمْ مِثْلَ عَاصِفَةٍ وَقَوْمُ طُرُودَةٍ أَشْتَدُّوا لِسِدَّتِهِ

كَأَنَّ خَرْنَ وَصَّ بَرِّ صَالٍ أَوْ أَسَدًا لَمْ يَبْأَنَّ بِجَمْعِ حَوْلِهِ أُحْشَدًا
بِهِ تُحِيطُ السَّرَايَا وَالْكَلابُ وَقَدْ أَهْمَّتْ حَوَالِيَهُ مِنْ أَسْهَامِهَا بَرْدًا^(١)
فَيَسْتَجِيشُ بِقَلْبٍ لَا يُرْوَعُهُ بِأَسُّ فَلَا يَلْتَوِي لِلْخَطْبِ مَرْتَعَدًا
بَلْ يَنْشَنِي وَهُوَ حَيْثُ انْقَضَ مُنْقَبِضًا أَوْ صَالٌ شَقَّتْ سَرَايَاهُمْ لِمُصَوِّلَتِهِ

كَذَاكَ هَاجَ بِهِمْ هَكَطُورٌ يَنْدَقُ يَصِيحُ فِي الْقَوْمِ: «هَيْوَالْخَنْدَقُ أَخْتَرِقُوا»
لَكِنَّمَا خَيْلُهُ فِي الْجُرْفِ جَارِعَةٌ تَرَدَّدَتْ مِثْلَ تَرَاءِي دُونِهَا الْعُمُقُ
وَأَطْرَقَتْ صَاهِلَاتٍ لَا تُطِيقُ بِهِ وَثْبًا فَتَجْتَازُ أَوْعَدُوا فَتَنْطَلِقُ
وَكَيْفَ تَعْدُو وَحَوْلَ السُّورِ هَاوِيَةٌ يَحُوطُهَا السَّدُّ إِحْكَامًا لِمَنْعَتِهِ

يهمي الأمطار. وفوسيد وهو البحر الهدار يثير الانواء في البحار. كل ذلك من الأصول العلمية التي يحسن تأويلها حتى في أيامنا هذه

(١) قد خالف الشاعر عادته هنا بتشبيه هكطور بطل الطرواد بالليث بين الكلاب مع دوام أثره لقومه ولكنه لا يبقى محل للاستقراب إذا علمنا أن مراده أن يشدد الإلزمة على الأغريق وينكل بهم تكيلاً حتى إذا هب أخيل إلى نصرتهم وفاز بقتل هكطور كان له بذلك نخر على نخر وزادت أناشيد الإلياذة وأخيل بطلها بلاغة على بلاغة

هِيَّاتَ تَحْتَ الْعِجَالِ الْخَيْلُ تُقَطِّعُهَا
لِذَاكَ فَوَلِيدَ مَاسٍ جَاءَ هَكَطُرٌ وَالْأ
« يَا هَكَطُرُ يَا سِرَاقَةَ الْجُنْدِ كَيْفَ تَرَى
وَرَاءَهُ السُّورُ وَالْأَزْكَانُ قَدْ رُفِعَتْ

فَكَيْفَ تَنْزِلُ فِي هَذِهِ الْعِجَالِ إِلَى
لَيْتَنِي نَزَلْتُ مِنْ لَدَى زَفْسٍ إِبَادَتِهِمْ
فَإِنْ عَبَرْنَا وَصَدَدُونَا لَوْ هَدَّتْهُ
وَالْحَقُّ أَصْدَقُكُمْ أَنْ يَنْجُونَ بَنَا

فَالرَّأْيُ عِنْدِي أَنْ يُبْقِيَ الْحِيَادَ لَدَى
وَنَحْنُ تَتَّبِعُ هَكَطُورًا بِجُمْلَتِنَا
فَالْأَرْغُسِيُّونَ إِمَّا حَانَ مَضْرَعُهُمْ
فَلَمْ يَكْذِبْ شَيْءٌ وَالْقَوْلُ رَاقِبُهُمْ

وَكُلُّ فُرْسَانِهِمُ الْقَوَا عِجَالَهُمْ
نُقَامُ فِي الْجُرْفِ صَفًّا وَاحِدًا وَهُمْ
فَقَادَ أَوَّلَهَا هَكَطُورُ أَوَّلُهُمْ
وَقَبْرِيُّونَ وَقَدْ أَبْقَى الْحِيَادَ لَدَى

لَكِنَّا لِمُشَاةِ الْجَيْشِ مَرْجِعُهَا
فُرْسَانُ نَادَى بِهَرْبِ الْقَوْزِ يُطْمِعُهَا:
فَوْقَ الْحَفِيرِ جِيَادَ الْخَيْلِ نَدْفَعُهَا
أَوْ تَأْذَاهَا غَضَّةً مِنْ ضَنْنِ سُدَّتِهِ

هَذَا الشَّفِيرِ وَلَا نَلْقَى بِهِ فِشْلًا
وَنَشْرُ خَزَائِمَ فَلْيَهْلِكُوا عِجَالًا
فَأَيْ رُزْءٍ يُوَفِّينَا وَأَيُّ بَلَا
نَاجٍ لِلْإِيُونِ يُنْجِي شَرَّ مُحَنَّتِهِ

سَيَّاسَهَا عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ حَيْثُ بَدَا
مُكَيِّفِينَ عَلَى أَكْثَافِنَا الْعُدَا
لَنْ يَسْتَطِيعُوا سَبِيلًا لِلْقَا أَبَدًا
حَتَّى تَرَجَّلَ هَكَطُورٌ لِسَاعَتِهِ

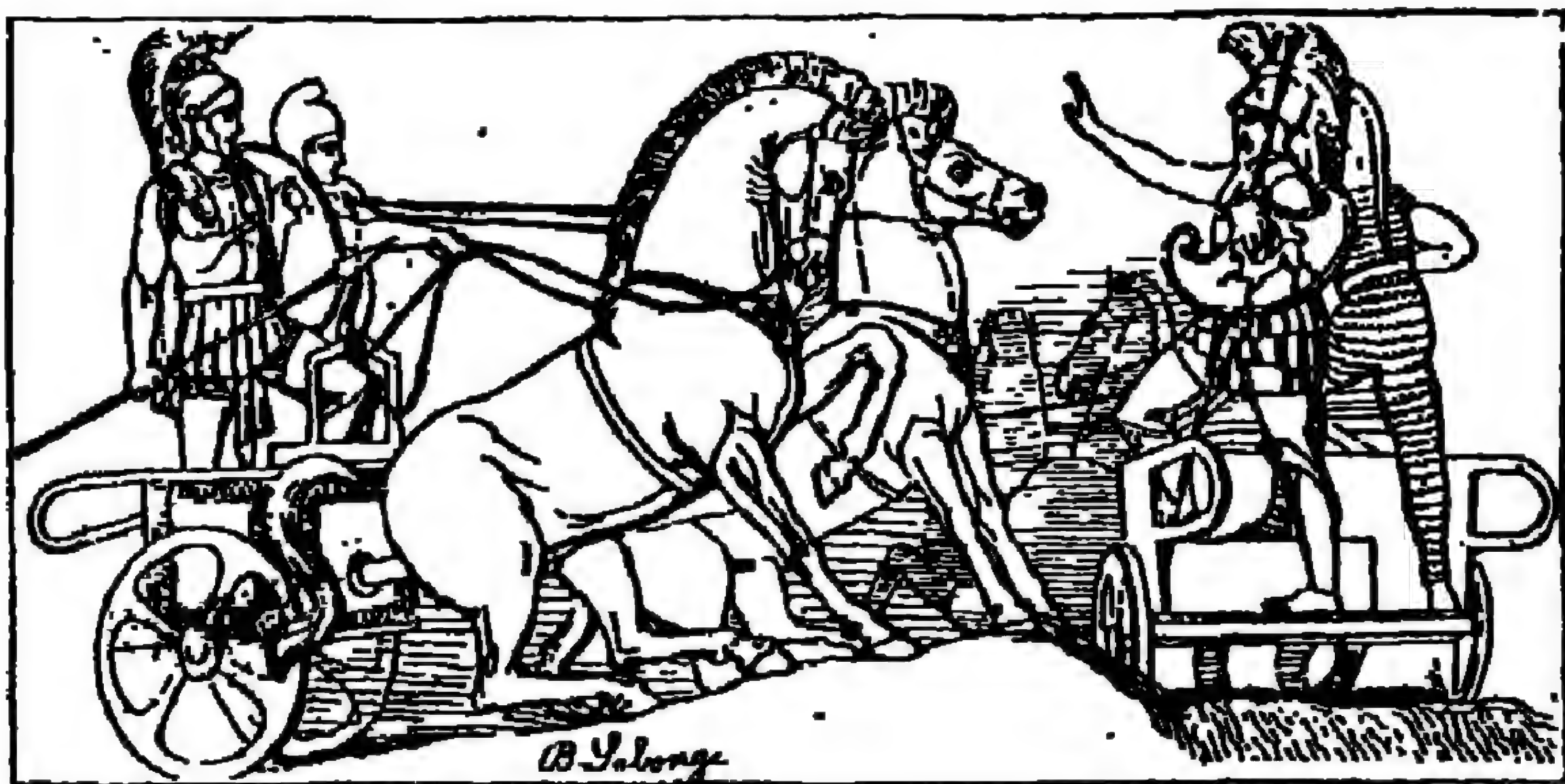
لِسَاسَةِ الْخَيْلِ تُسْتَبْقَى حِيَالَهُمْ
فَيَالِقَا خَمْسَةَ صَفِّوَا رَجَالَهُمْ
كَذَاكَ فَوَلِيدَ مَاسٍ مَنْ أَمَالَهُمْ
فَتَى لِهَكَطُورٍ مِنْ أَعْرَاضِ قِتْنَتِهِ^(١)

(١) قَبْرِيُّونَ هَذَا حَوْذِي هَكَطُورٍ وَإِذَا كَانَ بَطْلًا بِاسْلَافًا اسْتَبَقَى الْمَرْكَبَةَ لَفَتِي

كَتِيبَةٌ تِلْكَ ضَمَّتْ جُلُومَ عَدَدَا جُنْدًا تَمُدُّ إِلَى كَيْدِ الْعُدَا يَدَا
وَقَادَ ثَانِيَهَا فَارِيسُ يَصْحَبُهُ أَلْقَاثُ ثُمَّ أَغِينُورُ الَّذِي أَتَقْدَا
وَحَازَ ثَالِثَهَا مِنْ وَلَدِ مَلِكِهِمْ فَرِيَامَ قَرَمَانَ مِقْدَامِينَ قَدْعُهُدَا
هَيْلِينِسُ ثُمَّ ذِيْقُوبُ الَّذِي طَلَعَتْ سِيَاءُ آلِ الْعُلَى تَزْهُو بِطَلْعَتِهِ

كَذَا ابْنُ هَرِطَاقُسٍ آسِيسُ الْبَطَلُ مَنْ ثَقَّفَ الْجُرْدَ لِلْهَيْجَاءِ يَشْتَعِلُ
مِنْ بَرِّ أَرِسْبَةِ مِنْ جُدِّ سِيلِسٍ قَدْ جَرَى عَلَيْهَا إِلَى الْيُونِ يَشْتَقِلُ^(١)
وَأَنْضَمَّ رَابِعُهَا جَيْشًا عَلَى حِدَةٍ لِأَمْرِ أَنْيَاسَ رَبِّ الْبَاسِ يَمْتَقِلُ
وَأَكْمَاسُ ابْنُ أَنْطِينُورٍ يَصْحَبُهُ أَخُوهُ أَرْخِيلُخُ كَانَ بِصُحْبَتِهِ

آخر من اعراض الفتية وتولى قيادة كتيبة من الجيش مع هكطور. ولعلم المطالع انه
شтан ما بين حوذي ذلك الزمان والحوذي في ايامنا فسائق المركبة اذذاك كان رفيقاً
وقربناً لصاحبها يشبه به اليوم رديف العرب في البادية كما تقدم



فوليداماس يشير الى هكطور ان لا يجتاز الخندق راكباً

(١) جد سيلس اي ضفة نهر سيلس وشاطئه

وخامسُ الفرقِ الغراءِ قد جمعت
وعسْطَرُوفَ بَنِي عَوْنًا لَهُ وكذا
كُماةُ بَاسٍ بَلا هَکْطُورٍ وَقَمِهِمْ
قد قَصَرَ الكُلُّ عَنْ إِذْراكِ شَأْنِهِمْ

وعندَ ما التَّامُوا تَزَهُو بِلَا مِهمٍّ
وَأَيَقِنُوا أَنَّ أَعْدَاهُمْ وقد وَهَنُوا
بِصِدْقِ فُؤَيْدِ مَاسٍ كُلِّهمٍّ وَثَقُوا
سِوَى ابْنِ هِرْطَاقِسٍ مازالَ مُعْتَلِياً

أَمَّ السَّفَائِنَ مُنْتَبِهاً عَلَى حُمُقٍ
فَلَنْ يَرَى بَعْدُ إِلْيُونًا وَيَفْخَرُ بَلْ
يُسْرِى السَّفِينُ مَضَى حَيْثُ الْأَغَارِقُ قد
أَغَارَ تَلْبَعُهُ الْأَجْنَادُ لَا غِبَةَ
بِجِيلِهِ وَبِشَرِّ الْحَتَفِ لَمْ يَثِقِ
بِرُمَحٍ إِيذُومِنِ حُكْمِ الْقَضَاءِ لَقِيَ^(١)

لِلبَابِ كَرُّوا وَمِضْرَاعُهُ مَا زِلْجَا
وَدُونَهُ مِنْ بَنِي اللَّافِثِ يَحْرُسُهُ
بَلْ فِيهِ قَوْمٌ يُبَارِي مَنْ عَدَا وَنَجَا
قَرْمًا نَكَالٍ عَلَى هَزِّ الْقَنَا دَرَجَا

(١) الحلايا السفن والمحافق السيوف

(٢) ابن هرطاقس اي اسيوس

(٣) تلك اشارة الى مقتل اسيوس في التشيد التالي

لِيُنْطَسَ عِدُّ آرَيْسٍ وَفُؤَلَتْ
قَامَا كَأَنَّهُمَا مَلُولَتَانِ عَلَى طَوْدٍ وَقَدْ قَامَتَا مِنْ فَوْقِ قُمْتِهِ

فَإِنَّ أَصْلَهُمَا فِي الْأَرْضِ يَنْتَشِرُ وَلَا يَرُوعُهُمَا رِيحٌ وَلَا مَطَرٌ
تَرْبِصَا لِلِقَاءِ لَا يَهْوِيُهُمَا أَنْصَارُهُ وَإِنْ أَشْتَدُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
فَكَرَّ يَتْلُوهُ يَامِينٌ وَآدَمَسٌ كَذَاثُورُونَ وَأُورِسْتُ الْأُولَى أَشْتَهَرُوا
وَإَيْنَاوُسُ تَعْلُوهُمْ يَلَامِقُهُمْ وَجَيْشُهُمْ لَعَبًا دَاوٍ بِصِيْحَتِهِ

وَالْأَرْغُسِيَّانِ لَا يَلْوِيَهُمَا الْجَزَعُ صَاحِبَيْنِ ضِمْنِ ذَلِكَ الْمَعْقِلِ امْتَنَعُوا
فَمَا أَجَابَ مُجِيبٌ وَالتَّوَوَا قَلَقًا وَكَادَ جَيْشُ الْعِدَى السُّورَ يَنْدَفِعُ
فَبَرَزَا خَارِجَ الْأَبْوَابِ وَأَتَقَرَدَا مُكَافِحَيْنِ وَأَسْهَامُ الْعِدَى تَقَعُ
وَفَوْقَ صَدْرَيْهِمَا الْقَوْلَادُ مُتَقَدُّ يَصِلُ لِلْوَبْلِ يَهْمِي فَوْقَ صَفْحَتِهِ

كَأَنَّ فِي الشَّمِّ خَرْنُوصَيْنِ قَدْ دُعِرَا بَيْنَ الْخِيَاطِلِ وَالْقَنَاصِ مَذْ حُصْرَا
فَيَسْحَقَانِ يَبْطِنُ الْغَابِ مَا لَقِيَا كِيدًا وَيَسْتَأْصِلَانِ الْفَرْعَ وَالشَّجْرَا
وَيُعْلِيَانِ صَرِيْفَهُ النَّابِ مَا بَقِيَا حَيِّينِ لَمْ يَلْقِيَا فِي الْمَعْرَكِ الْقَدْرَا
فَهَكَذَا أَشْتَدَّ ذَانِ الْبَاسِلَانِ وَمَا رَيْنَا لِكُلِّ قُوَى جَيْشٍ وَكَثْرَتِهِ

كَأَنَّا عَلَى ثِقَةٍ مِنْ بَأْسِ ذَرَعِهِمَا وَبَأْسِ مَنْ قَامَ فَوْقَ السُّورِ خَلْفَهُمَا
جُنْدٌ مُدَافِعَةٌ بِالْعُنْفِ دَافِعَةٌ وَبِلَا مِنْ الصَّخْرِ مِنْ فَوْقِ الْعُدَاةِ هَمِي

ومن كلاً الجحفلين الرمي منطلقاً
على الرؤوس بنيت بالنبال طماً^(١)
كصيب الثلج تنهال الفيوم به
والنوء هب فتهمي تحت هبته^(٢)

والبيض ترجع عن وقع الحجار صدى
لليجوع عنها وعن أجوابهم ضعداً^(٣)
فقات أسيساً ما كانت أملة
فصاح يلطم يضويه العنا كمداً:
«أكنت يارفس خداعاً وكيف أرى
قومين فدين لم تبلغهما أمداً
مثل الزناير ذبت عن خشارها
والنحل لا يتخلى عن خليته
فلن يكفأ ترى إلا إذا صرعا
أو بين قتلك أيدينا إذا وقعا»^(٤)

(١) شبه معقر بن حمار البارقي الرؤوس المضروبة عند التقاء الحشيش بالحدج النقيف وهو الحنظل المشقوق بقوله :

كأن جراحم الأبطال لما تلاقينا ضحىً حدجٌ نقيفٌ
(٢) شبه النبال المتطايرة بالثلج المتناثر . ومثله قول أبي الميال الهذلي إذ شبهها بالسنبل :

فترى النبال تغير في اقطارها شمساً كأن نصالهن السنبل
وأحسن منه قول العبيد بن ربيعة ذي القرنين والسهم والدرع وشبه السهم بالجراد قال :
يدعون عنتر والسيوف كأنها لمع البوارق في السحاب المظلم
يدعون عنتر والسهم كأنها طش الجراد على مشارغ حوهم
يدعون عنتر والدرع كأنها حلق الضفادع في غدير ديجم

(٣) الأجواب جمع جوب التروس والبيض الخوذ

(٤) ان خطاب اسبوس لزفس من باب الكفر والاستطالة ولعل الشاعر وطأ به ليجعل قتل اسبوس في ما يلي عقاباً على كفره كما زعم بعض المفسرين . ولا ارى هذا التفسير ثباتاً لانه يلوح ان لوم الآلهة ساعة الغضب لم يكن بالخطأ القاتل . ولنا

لَكِنَّ زَفْسَ وَهَكَطُورًا بُنْصَرْتِهِ مِنْ دُونِهِمْ خَصَّ ذَاكَ الصَّوْتَ مَا سَمِعَا^(١)
 وَسَائِرُ الْجَيْشِ لَمْ يَنْفَكْ مُضْطَرِمًّا بَأْسًا عَلَى سَائِرِ الْأَبْوَابِ مُنْذَفِعًا
 مِنْ لِي يَا لِهَامِ ذِي عِلْمٍ فَيُنَبِّئَنِي كَمْ هَامَةٍ وَقَعَتْ فِي حَرِّ وَقَعَتِهِ^(٢)

مِنْ كُلِّ فَجٍّ لَدَى السُّورِ الْأَوَارِ عَلا وَأَرْتَاعَ لِلْخُطْبِ أَهْلُوهُ وَقَدْ ثَقُلَا
 فَلَمْ يَرَوْا غَيْرَ حُسْنِ الذُّودِ مِنْ مَدَدٍ وَرَهْطُ أَنْصَارِهِمْ فِي الْخُلْدِ قَدَوَجِلَا
 لَكِنَّمَا وَلَدَا اللَّافِثِ حَوْلَهُمَا قَدْ أَعْمَلَا فِي الْأَعَادِي السَّيْفِ وَالْأَسْلَا
 وَأَجْتَاخَ فُؤَلَيْتٍ دَامَاسَ مُبْتَدِرًا بِطَعْنَةٍ تَقَدَّتْ فِي بَطْنِ خُوذَتِهِ

مَا صَبَدَهَا ذَلِكَ الْقَوْلَاذُ بَلْ خَرَقَتْ حَتَّى الدِّمَاغِ وَأُمَّ الرَّأْسِ قَدْ سَحَقَتْ
 مِنْ ثُمَّ أَتْبَعَهُ فَيُلُونُ يَلْحَقُهُ أَرْمِينُ عَنْ طَعْنَةٍ فِي جَوْفِهِ مَرَقَتْ

في الإلياذة امثلة كثيرة على ذلك فقد جاء مثل هذا الكلام بخطاب ذيوميذ في النشيد الثالث اذ يقول :

من كل آل الخلد مثلك لم يكن يازفس معسفة بمقدوراته
 ونفس افامنون الزعيم الورع رمى زفس بالكذب والخداع مرتين بقوله في النشيد الثاني والنشيد الحادي عشر

فان وما اغراء فيارمانيا

وامثال ذلك كثيرة

- (١) قوله « وهكطوراً بنصرته من دونهم خص » جملة معترضة
 (٢) كل انتقال من الخبر الى الاستفهام كما ترى في هذا البيت يشير الى امر خطير يليه . وأكثر ما يستعمل الشاعر ذلك عند تعداد اسماء كثيرة لا بد في استحضارها من ذاكرة بحكها محك جديد

كَذَا لِيُنْطَسُ فِي لَذَنِ الْقَنَاةِ مَشَى رَمَى فِي خَصْرِ هَيْفُومَا خُسْ فَهَقَّتْ
فَأَسْتَلَّ مِنْ غَمْدِهِ السِّيفَ الْحَدِيدَ وَفِي قَابِ الْعِدَى كَرٌّ يُلْقِي رَوْعَ كَرَّتِهِ

فَأَنْطَفَاتَ فَرَى يُلْقِيهِ مُنْقَلِبًا مِنْ ثَمَّ كَرٌّ وَمِنْوَنَ الْفَتَى أَقْتَضِبَا
وَأَجْتَاخَ أَوْرَسَتْ تُسْقَى الْأَرْضُ مِنْ دَمِهِ وَالْقَرَمَ يَامِينَ ثَمَّ أَسْتَقْبَلَ السَّلْبَا
وَهَكَذَا فِتْيَا اللَّافِيثِ قَدْ فَتَكَا فَتَكَا ذَرِيْعًا وَحَاذَا بَعْدَهُ النَّشْبَا
وَهَكَطَرُ إِثْرُهُ الْقِيَانُ لَا غِبَةَ وَإِثْرُ فُولِيدِمَاسٍ تَحْتَ إِمْرَتِهِ

(كَتِيبَةٌ تِلْكَ ضَمَّتْ جُلُومَ عَدَدَا جُنْدًا تَمُدُّ إِلَى كَيْدِ الْعُدَاةِ يَدَا)
كَادَتْ حَفِيرَهُمْ تَجْتَازُ عَابِرَةً إِذَا بِطَيْرٍ لَهَا تَحْتَ السَّمَاءِ بَدَا
فَأَسْتَوْفَتْ جَزَعًا فِي الْجُرْفِ حَائِرَةً تَطِيرُ أَوْ هَوَّعَ عَنْ يُسْرِ السُّرَى وَرَدَا
نَسْرٌ مَخَالِبُهُ فِي الْجَوِّ قَدْ نَشِبَتْ بِأَفْعُوَانٍ خَضِيبٍ تَحْتَ قَبْضَتِهِ

فَالْأَفْعُوَانُ فِيهِ لَمْ يَزَلْ رَمَقُ مَا بَيْنَ أَظْفَارِهِ فِي الْجَوِّ يَصْطَفِقُ
حَتَّى عَلَيْهِ أَلْتَوَى بِالْعُنْفِ يَلْسَعُهُ فِي بَارِزِ الصَّدْرِ حَيْثُ أَلْتَفَّتِ الْعُنُقُ
فَصَاحَ عَنِ أَلَمٍ مَرٍّ وَأَفْلَتَهُ وَرَاحَ تَحْتَ مَهَبِّ الرِّيحِ يَنْطَلِقُ
وَالْأَفْعُوَانُ هَوَى لِلْأَرْضِ مُحْتَضِبًا حَيًّا وَطُرُودًا أُرْتَاعَتْ لِرُؤْيَتِهِ

فَتِلْكَ مِنْ زَفْسٍ نَجْوَى رَامَهَا عَلْنَا وَنَحْوَ قَرَمِهِمْ فُولِيدِمَاسُ دَنَا
وَقَالَ: «عَوَّدَتْ هَكَطُورٌ مُعَارَضَتِي إِذَا اقْتَرَحْتُ مَقَالًا يَنْتَنَا حَسْنَا

لَا يَجْدُرُنَا أَنْ نَسْتَطِيلَ إِلَى مَدَاكَ أَوْ نَرْتَايَ مَا لَا يُلُوحُ لَنَا
لَكِنِّي كَيْفَمَا دَارَتْ مَبَاحِثُنَا مَهْمَا أَقُلُّ فَمَقَالِي ثِقٌ بِصِحَّتِهِ ^(١)

لَا خَيْرَ بِالْفَتَكِ فِي الْإِغْرِيقِ بِالسُّفْنِ إِنْ صَحَّ حَدْسِي قَبِيهِ فَادِحُ الْحَنْ
أَلَمْ نَرِ النَّسْرَ يُسْرِ الْجَيْشَ مُرْتَقِعًا بِحِيَّةٍ حَيَّةٍ مُشْتَدَّةٍ الْإِحْنِ
أَمَّا رَأْيَانُهُ أَلْقَاهَا مُخَضَّبَةً فَرِيَسَةً تَلَكَّ فَاتَتْهُ وَلَمْ تَهِنْ
وَلَمْ تَكُنْ لِفِرَاحٍ قَدْ خَلَوْنَ بِهَا بَوَكْرِهِ فَأَثْنَى يَحْلُو بِخَيْتِهِ

وَهَكَذَا فَلْتَنْ نَظْفَرَ بِسُورِهِمْ وَخَرَقَ أَبْوَابَهُ خَرَقًا بِرَغْمِهِمْ
وَلَوْ هَزَمْنَاهُمْ لَنْ يَرْجِعَنَّ بِنَا أَلْأَجْنَادُ مِنْ حَيْثُ كَرُّوا بِأَشْطَائِهِمْ
بَلْ سَوْفَ تَلْوِي شَتَاتَاتُ رَاكِبِينَ لَهُمْ جُنْدًا تَمْزِقُهَا نِيرَانُ كَيْدِهِمْ
فَذَلِكَ تَقْسِيرُ هَذَا النَّجْوِ يَحْبُرُهُ أَخْوَالُهُدَى تَهْتَدِي الدُّنْيَا بِخَبْرَتِهِ ^(٢)

(١) نرى فرقا بين خطاب فوليداماس هنا وخطابه السابق في هذا النشيد فقد تكلم هناك كلام الأمر الناطق بالحق الذي يجب ان يتبع فييدي رايه بلا تزلف غير متوقع لوماً واعتراضاً . واما هنا فيشرع في التلطف والاستعطاف لانه موقن انه وان نطق بالحق والصواب كما نطق في الموضع الاول فهو هناك مثبت امرأ يميل اليه هكطور وموردته هنا رأياً يعلم ان نفس هكطور تأباه لانه قد عيل صبراً ولا يرى الا الساعة التي بها يبدد جيش اعدائه حالة كون فوليداماس يأمره تطيراً بذلك النجوى ان يكف عنه فكان لايد من ثم من توطئة يستميله بها

(٢) النجوى السر — العيافة اوزجر الطير والتفاؤل والتشاؤم بوجهها في الطيران من اقدم المعتقدات . وهي ليست من استنباط اليونان بل اخذوها فيما اخذوا عن

فَقَالَ هَكَطُورُ شَرًّا وَهُوَ يَلْتَهِبُ غَيْظًا وَقَالَ : « أَلَّاخْجَامُ تَتَدِبُ

تقدمهم من البابليين والاشوريين • على أنه لم يكن لها عند اليونان ذلك الشأن الخطير الذي كان لها بعد حين عند الرومان والعرب حيث كانت من اسمي خصائص الكهان • فكان الرومان يتدبون لها رجالاً من ذوي الوجاهة والكرامة • وكانت في جاهلية العرب ليني قهد يتكهنون بها كيف شاؤوا • والظاهر ان اليهود عملوا بها زمناً بدليل تحريمها في سفر اللاويين • ولم تتسخ من بين العرب الا بقوة الدين • وفي الحديث « لا طيرة في الاسلام »

والمشهور من طريقة العرب في العياقة انهم كانوا يرمون الطائر بالحصاة او يصيحون به فان ولى القوم ميامنه تفاءلوا به وان ولاهم مياسره تشاءموا ومنه قولهم التيمن والتشاءم توقفاً لخير او شر من اليمين والشمال • وكانوا اذا ارادوا السفر خرجوا من الغلس والطير في مواقعها على الارض والشجر فيطرونها فان اخذت يميناً اخذوا يميناً وان اخذت شمالاً اخذوا شمالاً • والى ذلك يشير امرؤ القيس بقوله

وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكـلـ

وكانوا يسمون الطائر الآخذ من اليسار الى اليمين سائحاً والآخذ من اليمين الى اليسار بارحاً • وربما تشاءموا او تفاءلوا لظهور طائر بصرف النظر عن وجهة طيرانه • واكثر التشاؤم بالغراب و اضافوه الى الين فقالوا غراب الين وزعموا ان منه القرية والاغتراب ولهم في ذلك اشعار لا تحصى في الجاهلية والاسلام فمن ذلك قول ابي الاسود الدؤلي وفيه ما يشير الى انكار ذلك المعتقد

زعم العواذل ان فرقتنا غداً وبذاك انبأنا الغراب الاسود

واكثر التفاؤل بطير القارية وهو طائر قليل الانتشار في باديتهم قصير الرجلين طويل المتقار اخضر الظهر يستبشرون برؤيته للمطر كأنه رسول الغيث وقد يسمنون به لقضاء الحاجات

ولكن الشعراء تلاعبوا في هذه المزايم وامثالها واشتقوا لكل طائر من اسمه ما يدل على الخير او الشر فاذا شاء الشاعر جعل العقاب عقي خيراً وان شاء جملة عقي شر • وان شاء جعل الحمام حمماً أي موتاً وان شاء قال حمم اللقاء وهم

فَإِنْ تَكُنْ قُلْتَ مَا قَدْ قُلْتَ عَنْ ثِقَةٍ لَا شَكَّ رُشْدَكَ أَبْنَاءَ الْعُلَى سَلَبُوا
لَأَنْتَ أَوَّلَى بِرَأْيِ أَصُوبٍ فَعَلَا مَرُمْتَ أَنِّي قَضَايَا زَفْسٍ أَجْتَنِبُ
تِلْكَ الْقَضَايَا الَّتِي بُلَّغْتُهَا سَلَفًا مَذَّ مَالٍ بِالرَّاسِ إِعْلَانًا لِنُصْرَتِهِ

أَرُمْتَ أَنِّي أُطِيعُ الطَّيْرَ إِنْ رَحِمْتَ سِيَّانٍ تَعْلَمُ عِنْدِي كَيْفَمَا سَرَحْتَ
لِطَلْعِ الشَّمْسِ عَنْ يُمْنَايَ إِنْ سَخِمْتَ أَوْ يَسْرَتِي لِذِي الْجَبِ الْغَرَبِ إِنْ بَرَحْتَ
فَلَا يُطِيعَنَّ إِلَّا مَنْ أَطَاعَ جَمِيعُ الْأَ جِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْذُّنْيَا بِهِ أَنْتَصَحْتَ
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مِنْ قَالٍ يَدِينُ لَهُ خَيْرٌ مِنَ الذَّوْدِ عَنْ أَوْطَانٍ نَشَأَتْهُ^(١)

جراً • وقد يخلط على الرواة كثير من مقاصد الشعراء بطول العهد أو لاختلاف في الرواية • فمن هؤلاء الرواة من زعم مثلاً أن الأخيل وهو الشقرق طائر شؤم إذا وقع على بعير يشوأمه وإن كان سالماً وإذا لقيه المسافر تطير واستشهدوا بيت الفرزدق القائل لثاقه قطن

إذا قطن^١ بلغتيه ابن مدرك • فلاقت من طير العراقيب أخيلاً فقالوا إن العرب تسمي كل طائر تطير منه الأبل طير العراقيب لأنه يعرقها • ومثل ذلك قول أصراحي

ذريني وعلمي بالأمور وشيمتي فما طائري فيها عليك بأخيلاً
ومنهم من استشهد بيت الفرزدق هذا لعكس المعنى وأورده بعض خلاف وهو
إذا قطن^٢ بلغتيه ابن مدرك فلاقت من طير الأختال أخيلاً
وقال أنه يدعو لثاقه بأن تلاقي هذا الطائر المبارك إذا بلغته ابن مدرك (انظر المطالعة التالية)

(١) علمت مما تقدم مذهبهم في التسعد والتشاؤم • وفي قول هكطورالآن ما يدل على أن الأخذ بذلك المذهب لم يكن من مفروضات الاعتقاد الديني والالما جامر هكطور يبنده وهو من أشد القوم استمساكاً بأذيال دينه

عَلَامٌ تَخْشَى الْوَعْيَ جُبْنًا وَتَضْطَرُّ وَأَنْتَ فِي الْأَمْنِ لَنْ يَنْتَابَكَ الْعَطَبُ
فَلَسْتَ بِالْقَرَمِ يَأْتِي مَوْفَقًا حَرَجًا حَتَّى وَلَوْ جُمْلَةً أَجْنَادُنَا نَكَبُوا^(١)
لَكِنْ إِذَا مَا أُعْزَلْتَ الْحَرْبَ مُجْتَنِبًا أَوْ مَا بِنُصْحِكَ رُمْتَ الْجُنْدَ مُجْتَنِبُ
وَأُعْزَرَ مِنْ قَوْمِنَا فَرَّدَ لِقَوْلِكَ ذَا فَأَعْلَمَ فَرُّوْحُكَ فِي رُفْغِي وَطَعْتِهِ^(٢)

ولم يعدم الناس في كل عصر قيام افراد يفندون خرافاتهم وينددون بها فقد روي عن
شيشرون الخطيب الروماني انه وضع كتاباً مخصوصاً في تسفيه مزاعم العاقبة مع انه كان
بنفسه عاقفاً ومن هذا القليل قول لبيد :

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع
وطرق الحصى ضرب آخر من التكهّن عند العرب • ومثله قول طرفة بن العبد :
إذا ما اردت الامر فامض لوجهه واخلّ الهوينا جانباً متائباً
ولا يمنعك الطير مما اردته فقد خط في الالواح ما كنت لاقيا
والى مثل ذلك يشير ابو تمام في قصيدته التي التزم بها الرد على المتجيبين اذ يقول :
ابن الرواية بل ابن النجوم وما ضاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصاً واحاديثاً ملفقةً ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
(١) يرمي هكطور فوليداماس بالحين ويعنفه على ما قال ويقول له تهكماً
انه بئامن من القتل لانه لا يعرض نفسه لمواقف المهالك وليس من المغاوير المعدودين
تأثره المتأيا في الحرب على حد قول العبيسي

وأما القائلون قتل حرب فذلك مصرع البطل الجليل
(٢) رأينا فوليداماس في أوائل هذا النشيد يرتأي الرأي الحسن بترجل
الجند واستبقاء المركبات لدى ساسة الحيل فيأتمر الجميع بأمره حتى هكطور ولا يشذ
عنه إلا ريسوس لحماقة كانت برأسه • وأنا لئرا هذا يرتأي رأياً آخر تسوقه الي به
حكيمته وسابق خبرته فيثني اليه هكطور مقرعاً تقرعاً عنيفاً بخطاب تشف كل كلمة منه عن
جذوة نار ملتهبة في صدره تحرقه للبطن بالاعداء وقد انس من قوتهم وهنا وقتوراً

وَكُرَّ وَالْجَيْشُ طَرًّا إِثْرَهُ حَمَلًا وَزَفْسٌ مِنْ طُورٍ إِذَا رِيحُهُ حَمَلًا
هَبَّتْ بِعَثِيرِهَا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَضَتْ تَذْرُوهُ فَوْقَ الْعِدَى تُؤْلِيهِمْ الْوَجَلًا^(١)
فَتِلْكَ مِنْ فَضْلِ زَفْسٍ نُصْرَةً وَثَقُوا بِهَا وَفِي بَأْسِهِمْ وَأَسْتَقْبَلُوا الْقَلْلًا^(٢)
فَهَدَمُوهَا وَأَطْرَافَ الْوَشِيعِ رَمَوْا وَالْمَعْقِلَ ابْتَدَرُوا ثَغْرًا لِثَغْرَتِهِ

وَزَعَزَعُوا صَخْرَ أَرْكَانٍ بَدَتْ عَمَدًا مِنْ تَحْتِ أَرْجَهِ قَامَتْ لَهَا سَنَدًا
وَشَدَّدُوا الْعَزْمَ فِي اسْتِصْصَالِهَا أَمَلًا بِمَنْقِذٍ مِنْهُ يُؤْتُونَ الْعِدَى الشَّدَا
لَكِنَّا عَسْكَرُ الْإِغْرِيْقِ ظَلَّ عَلَى أَرْجَهِ مُسْتَجِيشَ الْعَزْمِ مُجْتَهِدًا
مُدَّتْ يَلَامِقُهُمْ حُصْنًا يَدُودٌ بِهِ يَرْمِي الْعُدَاةَ الْأُولَى آلُوا بِمُجْدَلَتِهِ^(٣)

ورمى رفيقه فوليداماس بالعجز وهو يعلم انه من اشد الابطال وكذبه بتفسير
القال وهو يعلم انه أطول باعاً منه في تلك التأويل ولجأ اقناعاً للجند بفساد تفسير
فوليداماس الى تذكرهم بانه وافاه البلاغ اليقين من زفس بالنصر المين فلا محل بعد
ذلك للتفاؤل بساخ او التشاؤم ببارح • ولولم يشتد تلك الشدة على فوليداماس ويوطد
ماله من الهية والنفوذ لانحلت عزائم الجيش بعد ما سمعوه من بطل مغوار يعتقدون
به الحكمة والبأس • كل ذلك من بديع تصرف الشاعر فانه انبأ بما سيكون من وجه
وأوضح من وجه آخر ما يسعر صدره كطور من البأس الذي لا يردده مرد

(١) لو قال الشاعر اصطلى الاوار وتعالى الغبار لافاد المراد ونطق بحقيقة
لا بد منها بتصادم جيشين ولكن ابت بلاغته كجاري طادته الا ان يفرغ الكلام بقالب
شعري تمكيناً لوقعه في النفوس فقال ان زفس هو الذي نشر ذلك العثير وابرز ذلك
المظهر الرهيب

(٢) أي قلل السور

(٣) جمل هو ميروس حصون الاغريق يلامقهم اي تروسمهم وابلغ من ذلك

آيَاسُ يَجْرِي وَآيَاسُ عَلَى الْقَلَلِ يَسْتَهْضِانِ السَّرى بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 طَوْرًا بِلَيْنِ حَدِيثٍ لِلأُولَى أُعْتَزَلُوا وَتَارَةً بِمَلَامِ الْفَارِسِ الْوَجَلِ :
 « يَا أَوَّلَ الصَّيْدِ أَبْطَالًا وَثَانِيَهُمْ بَأْسًا وَمَنْ لَمْ يُخَوَّلْ قُوَّةَ الْبَطْلِ
 لَمْ يُنَمَّحِ الْكُلُّ بِأَسَاوَحِدًا وَلَكُمُ فِي يَوْمِنَا الذَّوْدُ كُلُّ جَهْدٍ طَاقِهِ

عَرَفْتُمْ ضَيْقَ هَذَا الْمَوْقِفِ الْحَرَجِ لَا تَتَوَنَّ بِقَلْبٍ هُدًى مُخْتَلِجِ
 لَا يَصْدَعَنَّكُمْ قَرْمٌ يَسُوقُكُمْ إِلَى سَفِينِكُمْ فِي خَائِرِ الْمُهْجِ
 بَلْ شَدِّدُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلَا تَهِنُوا لَعَلَّ زَفْسَ مُنِيلِ النَّصْرِ وَالْفَرَجِ
 بِهِ نَذِلُّ عَدُوًّا قَدْ أَلَمَّ بِنَا يُصْنَى وَيُذْبَحُ حَتَّى بَابِ بَلَدَتِهِ

فَهَاجَ قَوْلُهُمَا الْأَجْنَادَ فَأَعْتَصَبُوا وَمَاجَ مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ الْمَعْقِلِ اللَّجْبُ
 حِجَارَةٌ مِنْ كَلَا الصَّوَيْنِ طَائِرَةٌ فِي الْجَوِّ فِي مَوْقِفِ الْجَيْشَيْنِ تَنْسَكِبُ
 كَأَنَّ يَوْمَ شِتَاءٍ زَفْسٌ كَانَ لَهُ بِالْقَرِّ فِيهِ عَلَى كَيْدِ الْوَرَى أَرْبُ
 فَتَسْكُنُ الرِّيحُ وَالثَّلْجُ الْكَثِيفُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى صَبِيًّا هَامٍ بِوَفَرَتِهِ

يَهْمِي فَيَسْتُرُ وَجْهَ السَّهْلِ وَالْجَبَلَا وَالْمَرْجَ وَالزَّرْعَ وَالْأَرْيَافَ وَالسُّبُلَا

جعل المعاقل من الرماح والسيوف كقول ليد :

معاقلنا التي ناوي إليها بنات الاعوجية والسيوف

وقد جمع ربيعة بن مقروم المعنيين بقوله :

وثغر مخوف اقنا به يهاب به غيرنا ان يقنا

جعلنا السيوف به والرماح معاقلنا والحديد النظما

وَالشَّرَّ حَيْثُ زُعَابُ الْوَجِّ يَمْحَقُهُ وَسَائِرُ الْأَرْضِ مِنْهُ أَلْبَسَتْ حُلًّا
لَكِنَّ هَكَطُورَ وَالطُّرُودَ مَا ظَفَرُوا بِالسُّورِ وَالْبَابِ بِالْمِزْلَاجِ قَدْ قُفِّلَا
إِلَّا بِهِمَ سَرْفِيدُونَ هَيْجَةً أَبُوهُ زَفْسُ يَأْدِي بَأْسَ هِمَّتِهِ

جَرَى كَلَيْثٌ عَلَى سِرْبِ الثِّيَارِ جَرَى أَمَامَهُ مَجُوبٌ فُولَادُهُ يَهْرَا
مَوْلًى مُسْتَدِيرٌ دَقَّ صَانَعُهُ قَتِيرَهُ دَقَّ حَذَقٍ يُدْهَشُ الْبَصْرَا
مُبْطَنٌ بِجُلُودِ الثَّوْرِ دَارَ عَلَى أَطْرَافِهِ قُضِبٌ مِنْ عَسَجِدٍ نُشْرَا
بِهِ مَشَى يَدَيْهِ عَامِلَاتٍ مَضَى عَجَبًا يَهْرُهُمَا أَثْنَاءَ مَشِيَّتِهِ (١)

كَضَيْغَمٍ يَنْ شَمَّ الرَّاسِيَاتِ رَبِّي وَبَرَحَتْ بِحِشَاهُ آفَةُ السَّغْبِ
يَنْقُضُ حَتَّى مَبَانِي النَّاسِ مَبْتَغِيًّا فَرَيْسَةً بِفُؤَادٍ غَيْرِ مُضْطَرِبِ
لَا يَنْثَنِي لِكِلَابِ الْحَيِّ إِنْ نَبَحَتْ أَمْ بِأَدْرَتِهِ رُعَاةُ الْقَوْمِ بِالْقُضْبِ
وَلَيْسَ يَرْجِعُ إِلَّا نَائِلًا وَطَرَا أَوْ هَالِكًا بِقَنَاهُمْ قَبْلَ عَوْدَتِهِ

وَهَكَذَا أَنْقَضَ سَرْفِيدُونَ مُمْتَحِنَا خَرَقَ الْمُرَاقِبِ وَالسُّورِ الَّذِي حَصَّنَا (٢)
فَقَالَ لَابْنِ هَفُوءُ لُؤْخٍ: «عَلَامَ تَرَى فِي لَيْقِيَا كَانَ صَدَرَ الْقَوْمِ مَجْلِسُنَا
وَالْكَأْسُ تُتْرَعُ وَاللَّحْمُ السَّمِينُ لَنَا وَالنَّاسُ مِثْلُ بَنِي الْعَلْيَا تُبْجَلُنَا

(١) كلما اراد الشاعر ان يهيب بطلاً لعمل خطير يشرع في تبييه المطالع فيصفه وصفاً نفياً ليصدق عليه ما يلي من المقال وهذا سرفيدون الذي يصدر لبراز فطرقل لابد ان يكون من صفوة الفرسان ولهذا نهى الشاعر اليه بمقال مخصوص

(٢) المراقب قلل السور

عَلَامٍ فِي تَرَرِّ زَنْتِ أَرْضُنَا أَنْسَمَتْ وَالكَرْمُ وَالزَّرْعُ يُسْقَى مِنْ حَاجَتِهِ

فَلَا يَسُوغُ لَنَا إِلَّا التَّرَبُّصُ فِي صَدْرِ الشَّرَى حَيْثُ نَلْنَامُنْتَهَى الشَّرَفِ ^(١)
 حَتَّى كَتَابُنَا تَعَدُّ قَائِلَةً : «نِعْمَ الْمُلُوكُ عَلَوَا عَنْ حِطَّةِ الضَّمَفِ
 «فَلَيْهِنَا وَابْسِمِينَ اللَّحْمَ مَا كَلِمَ وَالرَّاحُ إِذْ وَقَّوْا فِي مَوْقِفِ التَّلَفِ»
 وَهَلْ تَرَى لَوْ أَيْنَا الْكَرَّ تُنْقِذُ مِنْ وَخْطِ الشَّيْبِ وَمَوْتٍ بَعْدَ وَخْطِهِ

لَوْ كَانَ ذَاغُضْتُ شَرَّ الْحَرْبِ وَالْحَرْبِ وَمَا بَيْتُكَ فِي ذَا الْمَاقِطِ الْجَبِّ ^(٢)
 لَكُنْمَا الْمَوْتُ مِنْهُ لَا مَنَاصَ وَقَدْ يَأْتِي بِأَيِّ سَبِيلٍ كَانَ أَوْ سَبَبٍ ^(٣)

(١) هذا المعنى كثير الورد في حاسيات العرب وهو مكرر كثير في شعر عنترة كقوله :

اذ لا أبادر في المضيق فوارسي حتى أوكل بالرعيل الاول
 وقوله : واكره فيهم في لبيب شعاعها واكون اول وافد يصلاها
 واكون اول ضارب بمنهيد يفري الجاهج لا يريد سواها
 واكون اول فارس يشي الوغى فاقود اول فارس ينشأها

والمعنى منه قول الأعشى :

واذا تبيء كتيبة ملبومة يخشى الكعاة الدارعون نزاهبا
 كنت المقدم غير لايس خجة بالسيف يضرب معلما ابطلها

(٢) وهذا من المعاني المطروقة كثيرا في الشعر كقول زهير :

ومن هاب اسباب المنايا ليلته ولو رام اسباب الساء بسلام

وقول عنترة :

ومررت ان منيتي ان تأتي لا ينجلي منها القرار الاسرع

وقول أبي فراس الحمداني :

اذا لم يكن ينجلي القرار من الردى على حالة فالصبر ارحى واكرم

(٣) كقولهم :

فَلْتَقْدِمَنَّ فَإِنَّ الْمَجْدَ رَاقِبُنَا أَوْرَاقِبُ مَنْ سَقَانَا غُصَّةَ النَّوْبِ^(١)
لَبَّى غُلُوكُ كُسْ لَا يَرْتَاغُ مَطْلَبُهُ وَكَرَّ تَتْبَعُهُ أَبْطَالُ امَّتِهِ
فَهَالِ مَرَّاهُمَا مِئْنِسْتِسَا وَهُمَا هَمَّا إِلَى بُرْجِهِ بِالْعَزْمِ وَاقْتَحَمَا
فَسَرَّحَ الطَّرْفَ حَوْلَ السُّورِ مَبْتَغِيَا قَرَمَّا يَرُومُ بِهِ عَوْنًا يَصُدُّهُمَا
أَلْفَى الْأَيَّاسِينَ لَا يُضْوِيهِمَا تَعَبٌ قَدْ بَارَحَ الْحَيَمَ طَفْقِيذُ يَرُومُهُمَا
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّدَاءِ عَلَى مَا أُشْتَدَّ مِنْ لَعَبٍ يُصْنِي بِضَجَّتِهِ
حَيْثُ الطَّرَاوِذُ قَدْ ثَارُوا بِمُعْتَرِكِ يَبْعُونُ إِذْ رَاكَ ذَلِكَ السُّورِ لِلدَّرَكِ
وَفِي الْيَلَامَتِي وَالْبَيْضِ الْمُعَذَّبِ وَأَا أَبْوَابِ قَرْعٍ دَوَى فِي قَبَّةِ الْفَلَكَ^(٢)
فَصَاحَ مِئْنِسْتِسُ بِالْفَيْجِ ثُوْطُسِ وَقَالَ : « طَرُ بِمَقَالِي غَيْرَ مُرْتَبِكِ
وَأَدْعُ الْأَيَّاسِينَ أَوْ مَهْمَا بَدَا لُهُمَا فَلَيَّاتِ آيَاسُ يَرْفِدْنِي بِنَجْدَتِهِ^(٣)

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب والموت واحد
(١) ان في خطاب سرفيدون لغلو كوس لاتفه وعظمة تنبه اليهما اكثر الشراح
قالوا انه لما كانت الملوك قواداً للجيش في ذلك الزمان كان من المفروض عليهم ان
يعرضوا انفسهم الى المخاطر ويستنهضوا الهمم باستقبال العدو في صدر الفيالق وفاء بما
يتالونه من رعايتهم واكرامهم . وهكذا فقد قال سرفيدون يعظمننا قومنا تعظيم الالهة
فمازلنا علينا ان نتصرف تصرف البشر بل علينا ان نتفوق عليهم فنفضلهم بهمتنا وفضيلتنا
كما فضلناهم بمقامنا وهو كلام يتضمن اباء نفس مافوقه اباء وينطوي تحته العدل والوفاء
وهكذا فالعدل لمقابلة المثل بالمثل والوفاء لمقابلة رعاية الرعية لولي امرها بالاكرام والاتفه
لازدراء الموت والتهالك في سبيل المجد

(٢) البيض المعذب اي الخوذ ذوات العذبات

(٣) حيثما ورد ذكر اياس وحده فهو يفيد اياس الكبير ابن تيلامون

والرأي هذا فعندي موقف الخطر
وإن يكن جل وقع الخطب عندهما
وليأت طفقير رب القوس يصحبه
قال: « ابن فيتيس حيناً يرؤمكما
وقوم ليقية أنقضوا على أثري
فليأتني ابن تلامون أبو الظفر
فأسرع الفيح يني صحة الخبر
كليكما فأجياه لدعوته

والرأي ذا فلدية موقف الخطر
وإن يكن جل وقع الخطب عندهما
وليأت طفقير رب القوس يصحبه
ومال نحو ابن ويلوس يشده
اذ قوم ليقية أنقضوا على الأثر
فليأته ابن تلامون أبو الظفر
لبي كبيرهما يجري بلا حذر
ليحسن الذود فيهم حين غيبته: (١)

« قف يا أياس وفوليميد لاتيها
أمضي فأبلو بأعداء هناك عتوا
وسار يصحب طفقير الفتى معه
كذلك الشهم فنديون متبع
وحرضا الجند لا تأب الوغى جينا
وإن دفعتهم دفعا رجعت هنا
أخاه وابن أبيه النابل الفطنا
وراء طفقير يجري في حنيته (٢)

من داخل السور أموه وما برحا
وقوم ليقية مثل العواصف قد
في برجه فإذا بالامر قد فدحا
تسلقوا بوحي يشتد أي وحي

(١) ابن ويلوس اياس الصغير

(٢) الحنية القوس أي قوس طفقير — قد استجد مينستس باياس وطفقير لان

الاول ابلهم وطفقير ارمهم فذلك للقرب وهذا للبعد

فَقَلَ آيَاسُ صَخْرًا هَائِلًا وَعَلَى
جُلُودَهُ مِنْ رِجَالِ الْعَصْرِ مَا رَفَعَتْ
أَفْكَلسٍ خَلَّ سَرْفِيدُونِهِمْ طَرَحًا
يَدَا فَتَى رَبِّ بَاسٍ فِي شَيْبَتِهِ

فَذَلِكَ الصَّخْرُ مِنْ ضَمَنِ الْوَشِيعِ رَفَعَ
فَدَقَّ هَامَتُهُ مِنْ تَحْتِ خُوذَتِهِ
رَحَاهُ ثُمَّ عَلَى رَأْسِ الْعَدُوِّ دَفَعَ
فَقَائِصًا مِنْ عَلَى الْبُرْجِ الْمَتِينِ وَقَعَ
كَذَلِكَ أَبْصَرَ طَفِيقُهُ غُلُوَّ كُسٍّ قَدْ
وَقَدْ بَدَتْ يَدُهُ الْيَضَاءُ عَارِيَّةً
رَامَ التَّسْلُقَ مُشْتَدَّ الْقُوَى وَطَلَعَ
فَأَرْسَلَ السَّهْمَ يَعْرِوْهَا بِرَمِيَّتِهِ

فَشَبَّ لِلْأَرْضِ وَاهِي الْعِزْمِ يَسْتَتِرُ
فَأَثْقَلَ الْغَمُّ سَرْفِيدُونَ حِينَ رَأَى
كَيْ لَا يَرَى الْجَرْحَ أَعْدَاهُ وَيَفْتَخِرُوا
مَنَاةُ لَكِنَّةُ مَا نَالَهُ الضَّجَرُ
وَالْقِمَاوُونَ تَسْطُورٌ أَصَابَ فَلَمْ
يَقِفْ وَعَاجِلُهُ بِالرُّمَحِ يَتَنَدَّرُ
وَأَجْتَرَّ عَامِلُهُ مِنْ صَدْرِهِ فَهَوَى
يَصِلُ فُلَاذُهُ مِنْ فَوْقِ جُنَّتِهِ

مِنْ ثُمَّ يَنْ يَدَيْهِ مُمَسِّكًا جَذْبًا إِحْدَى دَعَائِمِ سَطْحِ السُّورِ فَأُضْطَرَّ بَا
وَأَسْقَطَتْ مِنْ أَعَالِي الْحُصْنِ وَأُنْكَشِفَتْ عَنْ مَنَفَذِ لِبْنِي طُرُودَةٍ رَحْبًا
فَانْقَضَ آيَاسُ يَبْغِيهِ وَبَادَرَهُ
حِزَامُ جُنَّتِهِ الْكَبْرَى أَصَابَ فَلَمْ
يَنْفُذْ وَزَفْسُ تَلَاوَاهُ بِقُدْرَتِهِ (١)

لَمْ يَرْضَ مَوْتَ ابْنِهِ قُرْبَ السِّفِينِ وَلَا
نُكَالَهُ وَأَيَّاسُ ثَارَ مُشْتَعِلًا

وَكَّرَ يَطْعَنُ والرُّمَحُ الحَدِيدُ مَضَى
فَصَدَّ يَرْجِعُ سَرْفِيدُونَ بَعْضُ خُطَى
بَلْ ظَلَّ يَأْمُلُ نَصْرًا وَاتَّشَى عَجَلًا
فِي تَرْسِهِ وَإِلَى الْأَعْضَاءِ مَا وَصَلَا
عَنْ خُطَّةِ السُّورِ لَكِنْ لَمْ يَهِنْ وَجَلَا
يَصِيحُ فِي مَنْ تَلَاهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ:

« يَا قَوْمَ لَيْقِيَّةٍ هَلْ خَارَ عَزْمُكُمْ
وَهَلْ تَيْسَّرَ لِي مَا صُلْتُ مُنْفَرِدًا
هَيُّوا تُبْعُونِي فَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اجْتَمَعَتْ
فَجُمْلَةٌ وَجَلُّوا مِنْ عَدْلٍ مَا كِبَرُكُمْ
فَقَدْ فَتَحْتُ سَبِيلًا فِي وُجُوهِكُمْ
أَمَّهُ السُّبُلُ لِلْأَشْرَاعِ ذُونَكُمْ^(١)
عَلَى تَطْلِيهِ الْقَوَاتُ تَأْتِمُ
وَفَارَ فَائِرُهُمْ مِنْ حَوْلِ فُورَتِهِ

وَالدَّانَوِيُّونَ قَدْ ضَمُّوا كِتَابَهُمْ
فَمَا هُمْ دَافِعُو أَعْدَائِهِمْ صَبِيًّا
وَلَا أَوْلِيكَ مِنْهُمْ نَائِلُو وَطَرٍ
وَلَيْسَ يَفْصِلُهُمْ إِلَّا الْفَوَاصِلُ فِي الْإِ
مِنْ دَاخِلِ السُّورِ لَا يَلُؤُونَ غَارِبَهُمْ
عَنْ ثَغْرِ جَعَلُوا فِيهَا مَضَارِبَهُمْ
وَلَا سَبِيلَ لِيَحْتَلُّوا مَرَآكِبَهُمْ
سُورَ الَّذِي أَشْتَبَكُوا مِنْ حَوْلِ فُرْجَتِهِ

كَزَارِعَيْنِ بِحَقْلٍ بَعْدُ مَا قُسِمَا
وَلَا يَظْلَانِ فِي جَهْدٍ وَفِي عَمَلٍ
كَذَا تَعَادَلَتِ الْقَوَاتُ يَسْرُبُ مِنْ
تَنَازَعَا كُلٌّ شَبْرٍ فِي حُدُودِهِمَا
حَتَّى يُوَازِنَهُ الْمِقْيَاسُ يَنْهَمَا^(٢)
كِلَا الْفَرِيقَيْنِ سَيَّالًا نَجِيحُهُمَا

(١) أي انني مهما اشتدوت بأساً فيستحيل عليّ وجدي تمهيد السبيل الى السفن امامكم

(٢) حسبنا استلفات نظر المطالع اللبيب الى صحة هذا التشبيه وصدقه على جيشين متلاحين لا يبلغ احدهما من الآخر أرباباً

كَمْ جَنَّةٍ سَحِقَتْ فِي صَدْرِ حَامِلِهَا وَلَا أَمَّةٍ خُرِقَتْ مِنْ تَحْتِ جَنَّتِهِ

وَكَمْ فَتًى مُذْبِرٍ قَدْ بَانَ كَاهِلُهُ فَالسَّهْمُ وَاصِلُهُ وَالرُّمْحُ قَاتِلُهُ ^(١)
وَمَا أُسْتَطَاعَ بَنُو الطُّرُودِ صَدَّهُمْ بَلِ اسْتَوَى فِي مَجَالِ الْقَتْلِ هَائِلُهُ
كَمْرَأَةٍ عَالَتْ الْأَطْفَالَ عَادِلُهُ قَدْ أَمْسَكَتْ عُودَ مِيزَانِ تَعَادِلُهُ
لَا تُخْسِرُ الصُّوفَ مِثْقَالًا تَضُنُّ بِهِ عَنِ الْعِيَارِ الَّذِي أَلْقَتْ بِكَفَّتِهِ ^(٢)

لَكِنَّ زَفْسَ ذُرَى الْمَجْدِ الرَّفِيعِ ذَخِرَ لِهَاطِطٍ فَإِلَى الْحُصْنِ الْمَنِيْعِ عَبَرَ
فَكَرَّ أَوَّلَهُمْ كَرًّا يَصِيحُ بِهِمْ : «إِيَّاهُ فَكَّرُوا وَابْنِي الطُّرُودِ خَيْرَ مَكْرٍ
وَالسُّورَ فَأَخْتَرُوا وَالنَّارَ مُضْرَمَةً الْقَوَا فَلَاتُبِقْ مِنْ أَسْطُولِهِمْ وَتَذَرُ»
فَهَاجَتِ النَّفْسُ وَالسُّورَ الْمَنِيْعَ رَمَوْا يَهْزُ كُلُّ فَتًى رُفْحًا بِرَاحَتِهِ

وَهَاطِطٌ حَجَرًا فِي الْبَابِ قَدْ ثَقُلَا مُحَدَّدَ الرَّأْسِ ضَخْمٍ قَعْرُهُ حَمَلَا
جَلْمُودُ صَخْرٍ إِذَا مَا رَامَ يَحْمِلُهُ قَرْمَانٍ مِنْ خَيْرِ مَا فِي عَصْرِ نَارِجَلَا
مَا بَلَّغَا رَفْعَهُ إِلَّا بِجَهْدِهِمَا مِنْ صَفْحَةِ الْأَرْضِ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَجَلَا

(١) الجنة الترس والأمة الدرع — قال أبو الطيب:

كَمْ مَقْلَةٌ وَلَعَتْ فِيهَا اسْنَتُهُ وَمُهْجَةٌ وَلَجَتْ فِيهَا بَوَاتَرُهُ
وَحَائِنٌ لَعِبَتْ سِمَرُ الرِّمَاحِ بِهِ فَالْعَيْشُ هَاجِرُهُ وَالتَّسْرِزَاءُ رُهُ

(٢) قال أفستاثيوس كان من الماثور عند القدماء ان الشاعر انما اتى بهذا التشبيه تخليداً لذكر والدته واعلاناً لحرصها على المصدق والعدل لانها كانت ارملة تكذب وتجد لتعول نفسها بعرق جبينها وهو تشبيه بالغ في العدل لانه ما من شيء يوضح

لَكِنَّ هَكَطُورَ يَرْحُوهُ بِغَيْرِ عَنَّا إِذْ زَفَسُ أَذْهَبَ عَنْهُ كُلَّ ثَقَلَتِهِ ^(١)

نَظِيرَ جِزَّةٍ كَبِشٍ خَفَّ مَحْمَلُهَا هَيْهَاتَ فِي رَاحَةِ الرَّاعِي تَثْقِلُهَا

كَذَلِكَ صَخْرَتُهُ هَكَطُورُ مُحْتَدِمًا عُنْفَارُهَا إِنْصَفَقَ الْبَابُ يُرْسِلُهَا ^(٢)

قَدْ أَحْكَمُوا قَفْلَ مِصْرَاعِيهِ إِذْ رُتِجَا حَتَّى يَغِزَّ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَدْخَلُهَا

وَقَدْ تَعَارَضَ قُفْلَاهُ وَوَسْطُهُمَا ثَقْبٌ تَخَلَّلَ مِنْ لَاجِ بِهَرَضَتِهِ

فَهَكَطُورُ مَذَّ أَتَاهُ أَثْبَتَ الْقَدَمَا مُفَرِّجًا بَيْنَ سَاقِيهِ رَحَا وَرَمَى

فَرَّاحَ مَا بَيْنَ صِيفَتَيْهِ وَقَدْ سَحَقَ الْأَثْقَلَيْنِ يَنْفُذُ وَالصِّفَقَانِ قَدْ حُطِمَا

وَالرِّزَاتَانِ اسْتَطَارَتَا قَائِمَاتُهُمَا وَالْبَابُ يَصْرُفُ مِنْ عُنْفٍ بِهِ صُدِمَا

فَانْقَضَ هَكَطُورُ بِالْفُؤُلَاذِ مُتَشَحِّجًا كَاللَّيْلِ يَذْعَرُ ذُعْرًا فِي دُجَّتِهِ

يَهْزُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَامِلِيهِ وَلَا يَصُدُّهُ غَيْرُ رَبٍّ عِنْدَمَا حَمَلَا

وَأَجْتَازَ وَثْبًا وَعَيْنَاهُ شِرَارُهُمَا وَارٍ وَأَلْقَتْ يَدَعُو قَوْمَهُ عَجَلَا

تَلَوَهُ مَا بَيْنَ عَادٍ قَدْ تَسَلَّقَ أَوْ فِي الْبَابِ جَارٍ لِدَاوِي الصَّوْتِ مُثْمَلَا

وَالْأَرْغُسِيُّونَ لِلْأَسْطُولِ قَدْ لَجَاوَا فِي مَأْزِقٍ ضَاقَ مُشْتَدِّ بَأْزَمَتِهِ

القسط كالقسطاس وابلغ من ذلك أنه لم يجعله بيد ذات ثروة ومقام لأنها في الغالب لا تكون مبالاة إلى تمام التوازن ولا بيد أمة مملوكة لأنها لا تكون حريصة على ذلك الانصاف ولكن بيد امرأة فقيرة تكد لتعيش بالسدر والحلال فهي لا تنش ولا تُعش فتحرر ميزانها تحرير الصادق المتيقظ

(١) لنا هنا شاهد آخر على اثره الشاعر لقومه فان الحجر الذي رفعه اياس انما رفعه بقوة ذراعيه وهذا حجر هكطور لا يتسنى له رفعه الا بعون زفس

(٢) صفق الباب مصراعه

النشيد الثالث عشر

الواقعة الرابعة

مُجْمَلُهُ

دفع زفس هكطور وأنصاره الى الثغر فاشتد الكفاح
 وغادرهم في لظى ناره وحوّل وقاد أبصاره
 ففتك الطرواد بالاغريق وهاجت العاطفة فوسيد فهم خفية عن زفس بمعاونة
 الاغريق فاتخذ هيئة كالخاس العراف واستنهض همه الا ياسين ونفراً من المقاتلة .
 فالتف الاغريق حول آياس بن تيلامون وقاتلوا قتالاً مرّاً فصدوا هكطور واتباعه
 فجرح هكطور ودفع عن مرسى السفن بعد ان قتل امفيماخوس . وامتعض فوسيد
 لموت هذا البطل فهب مرة أخرى وتمثل لايدومين بهيئة ثواس وألهب ابيه فشك
 في سلاحه وسار بمر يون حوزيه الى ميسرة الجيش وظل الاياسات في القلب
 فاصطدم الجيشان وخرت القتلى أفواجاً وزفس منحرف الى الطرواد وفوسيد الى
 الاغريق . وكان ذلك اليوم يوم ايدومين فبرز ببسالة أحرز بها قصب السبق
 وجندل الابطال وهزم الاقيال وكادت ترجح كفة النصر للاغريق فشبت
 هكطور بموقفه وتألبت عليه الاعداء فلم تفر منه بطائل . وزحف عليه الاياسان
 بجيشهما وانهايات النبال كال مطر على الطرواد حتى كادوا ينهزمون . فأشار
 فوايداماس بجمع الزعماء للوقوف على رأيهم فيما اذا كان الاولى لهم ان يثقهقروا أو
 يتصبروا فتحاض هكطور الصفوف وعنف أخاه فاريس ثم انقضا معاً انقضا
 الاسود فلم يظفرا بمخرق كئائب الاغريق فالتقى الجيشان
 وعجّ الخمسين شق الفضا . الى حيث في الجوّ زفس اضا .

عجى وقائع هذا النشيد في اليوم الثامن والعشرين أيضاً ومشهداين معقل
 الاغريق والساحل

النشيد الثالث عشر

إِلَى التَّغْرِ هَكَطُورَ زَفْسٍ دَفَعَ وَأَنْصَارَهُ وَالْكَفَاحُ صَدَعُ
وَعَادَرَهُمْ فِي لَطَى نَارِهِ وَحَوْلَ وَقَادَ أَبْصَارِهِ
لِإِثْرَاقَةِ أَرْضٍ خَيْرِ الْجِيَادِ وَمِنْسَةِ مَهْدِ قُرُومِ الْجِيَادِ
وَنَحَوِ الْإِفُومَلُغِ أَهْلِ الْفِطَنِ أَبَا النُّفُوسِ غُذَاةِ اللَّبَنِ (١)
وَنَحَوِ الْأَيِّينَ رَهْطِ الْكَمَالِ وَعَنْ حُصْنِ الْيُونِ صَدَّ وَمَالِ
وَمَا كَانَتْ يَخْطُرُ فِي بَالِهِ بَأَنَّ بَنِي الْخُلْدِ مِنْ آلِهِ
يُثُورُ بِهِمْ أَحَدٌ وَيَقُومُ لِنُصْرَةِ أَيِّ فَرِيقٍ يَرُومُ
وَلَكِنْ مُزْعِزُ رُكْنِ الثَّرَى فُسَيْدُ جَمِيعِ الْبَلَا أَبْصَارِ
لَقَدْ كَانَ شَتَّى عُبَابِ الْبَحَارِ وَأَقْبَلَ يَرْقُبُ حَرَّ الْأَوَارِ
وَأَمَّ سَمْدَاقَ أُمِّ الشَّجَرِ لِأَشْمَخِ طَوْدٍ بِهَا وَأُسْتَقَرَّ

(١) الافوملغة قبيلة من السكيثيين كان معظم غذائهم لبن الخيل وكانت مواطنهم على رواية اسطرابون في شمالي أوروبا — تضاربت الأقوال في تحويل انظار زفس عن مواقف القتال فمن قائل انه انما حوّل نظره عن الطرود ايداناً بنصرة الاغريق ومن قائل عكس هذا القول . على اننا لا نرى سبباً لكل هذا التأويل فان الشاعر يمثل بزفس عظمة الخالق فيجدر به اذا حيناً بعد حين ان ينظر الى امم اخرى كما رأينا فيما سلف شخص الى الاثيوبيين وغادر المتحاربين وشأنهم اذ لا يعسر على مدبر الاكوان ان يتطلع الى أحوال الخلق في آن واحد على حد قول الشاعر ليس على الله بمستكرٍ ان يجمع العالم في واحد

فَلَا حَتَّ لَهُ كُلُّ إِيْدَا وَأَبْصَرُ سَفِينَ الْبَحَارِ وَالْيُونِ وَالْبَرْ
وَأَحْدَقَ مُسْتَعِجِبًا وَهُوَ عَابِسُ وَشَقَّ عَلَيْهِ نَكَالُ الْأَرَاغِسِ
فَهَبَّ مِنَ الْقُمَّةِ الْوَعْرَةَ بَنَفْسٍ عَلَى زَفْسٍ مُسْتَعْرَةَ
وَتَحْتِ خُطَاهُ أَرْتَجَاجٌ شَدِيدُ لَهُ الشَّمُّ وَالْغَابُ طُرًّا تَمِيدُ ^(١)
ثَلَاثًا خَطَا فِي الذُّرَى الشَّاسِعَةَ فَأَذْرَكَ إِيغَاسَ فِي الرَّابِعَةِ ^(٢)
هُنَالِكَ شِيدَتْ صُرُوحُ النُّضَارِ لَهُ خَالِدَاتٍ بِقَعْرِ الْبَحَارِ
فَشَدَّ لِشَائِقٍ مَرْكَبَتَهُ جِيَادًا تَطِيرُ بِمَرْحَلَتِهِ
حَوَافِرُهَا ذُكْرَةٌ تَلْمَعُ وَعَسَجْدُ أَغْرَافِهَا يَسْطَعُ
وَحَلَّ بِإِبْرِيزٍ شَحْكَتِهِ وَسَوَطُ النُّضَارِ بِسُدَّتِهِ
فَرَا حَتَّ بِقَلْبِ الْعُبَابِ تَلَجُ لَهَا الْيَمُّ مُبْتَهَجًا يَنْفَرِجُ
وَخَلَقَ الْبَحَارِ وَقَدْ شَعَرَا بَوَاطَاةٍ مَوْلَاهُ إِذْ عَابَرَا

- (١) في التوراة : اللهم عند خروجك قدام شعبك عند بروذك في القفر سلاه رجفت الارض قطرت السماء من وجه اله سيناء من وجه الله اسرائيل (مز ٦٧)
- (٢) ايغاس هذه كانت على رواية اسطرابون جزيرة وعرة بين تينوس وصاقس وكان فيها هيكل لفوسيد الاله البحر - يتصور المطالع هية فوسيد بارتيجاج الغاب والحيال تحت قدميه وسيزيد ذلك هية ما سيأتي من وصفه ووصف مركبته وهي تشق قاب العباب والحيثان تتواثب من حولها جذلاً به الى آخر ما سترى مما يعني عن البيان . وان وثوبه من اعلى قم سمثراقة الى ايغاس بثلاث خطوات يذكرونا بما جاء عندنا من الاثر عن خطوات آينا آدم اذ كان يجتاز من عدن الى سرنديب خطوة واحدة او كما قال الثعلبي في قصص الانبياء : ان خطوته كانت مسير ثلاثة ايام

مِنْ الْقَعْرِ حَيْثَانَهُ تَبُّ
 فَطَارَتْ بِجَذَعٍ بِهَا اتَّصَلَا
 سِرَاعًا بِهَا خَيْلُهَا رَاحِمَاتُ
 وَفِي اللَّجِّ مَا يَنْ تَنْيِذُسِ
 تَوَسَّطَ مِنْ تَحْتِ ذَاكَ الطَّرِيقِ
 هُنَاكَ أَوْقَفَهَا ثُمَّ حَلَا
 وَقَيْدَهَا ذَهَبًا يَهْرُ
 لَتَلَبَثَ ثُمَّ لَهُ بِأَنْتِظَارِ
 قَالَهُ الطَّرَاوِدَ قَدْ هَرَعُوا
 بِصَوْتِ جَهِيرٍ وَقَلْبٍ يَفُورُ
 يَرُومُونَ أَخَذَ الْأَسَاطِيلَ قَهْرًا
 وَلَكِنْ فَوْسِيذَ مَنْ قَبَضَا
 لِمَرَّاهُ يَأْخُذُهَا الطَّرَبُ
 وَمَا سِيمَ فُولَاذُهُ بَلَا
 لَتُبْلَغَهُ السُّفُنَ الرَّاسِيَاتُ
 وَذَاتِ الْجَلَامِيدِ أُمْبَرُسِ
 عَلَى الْبَحْرِ فِي الْقَعْرِ كَهْفٌ عَمِيقُ
 وَمَدَّ لَهَا عَلَفَ الْخَلْدِ حَلَا
 فَلَيْسَ يُحَلُّ وَلَا يُكْسَرُ ^(١)
 وَنَحْوَالَا غَارِقٍ بِالنَّفْسِ سَارُ ^(٢)
 عَلَى إِثْرِ هَكَطُورٍ وَأَنْدَفَعُوا
 كَنَارِ تَشُورٍ وَنَوٍّ يَدُورُ
 وَذَبْحِ الْأَخَاءِ ثَمَّةَ طُرَا
 عَلَى الْأَرْضِ مِنْ فَوْرِهِ أَعْتَرَضَا

(١) الخيل الطيارة كثيرة في اساطير الامم وعندنا في اقصيص الف ليلة وليلة
 من غرائب سرعة الفرس السحري ما لا يقصر عن خيل الاله البحار بل ربما يربو
 عليه بان فرسنا لا يشعر بحاجة الطعام والشراب وليس له قيد يقيد به ولعل صاحب الف
 ليلة وليلة قرأ او سمع شيئاً من النشاد اللياذة فافرغها لنا بقالب يشبه ان يكون جديداً
 (٢) لا أرى الباعث على اتخاذ فوسيد ذلك الطريق للحلول ما بين جيش الاغريق
 الا ان يكون الشاعر قصد ان يزين شعره بتلك التصورات البديعة التي تراح اليها نفس
 السامع ولا سيما في عصر كعصره كان الناس فيه اقرب الى التشوف الى تلك الغرائب
 والافا كان على فوسيد الا ان يخطو خطوة خامسة فيحل حيث شاء

مِنْ اليمِّ أَمَّ الْأَرَاغِسَ رِفْقًا فَمَا تَلَّ كَلْخَاسَ شَكْلًا وَنُطْقًا
 وَنَحَوَ الْأَيَّاسِينَ مَالَ بَحْدَةٍ فَزَادَهُمَا شِدَّةً فَوْقَ شِدَّةٍ :
 « أَيَّاسُ أَيَّاسُ إِلَّا فَأَحْمِلَا فَحَمَلَكُمَا فِيهِ دَرَّةَ الْبَلَا
 إِلَّا فَاذْكُرَا شَأْوَ بَأْسِكُمَا نَعَمْ وَأُنْبِذَا الرُّعْبَ خَلْفَكُمَا
 فَلَسْتُ بِخَاشٍ ذِرَاعَ الْعِدَى وَإِنْ كَثَّفُوا حَوْلَنَا الْمُدَا
 فَهُمْ حَيْثُمَا عَبَرُوا السُّورَ جَهْرًا يَصُدُّهُمْ قَوْمُنَا الْغُرَّ قَهْرًا
 وَلَكِنَّمَا خَشِيتِي هَاهُنَا وَهَكَطُورُ كَالْتَّارِ ثَارَ بِنَا
 يُفَاخِرُ أَنْ كَانَ مِنْ نَسْلِ زَفْسٍ قَرَبَ إِلَهِ يَقُومُ بِيَّاسٍ
 وَيُولِيكُمَا الْعَزَمَ فِي مُلْتَقَاهُ وَضَمَّ الْقَبُولَ لِكَفِّ أَذَاهُ
 يُغَادِرُ أَسْطُولَكُمْ فَشَلَا وَإِنْ كَانَ أَغْرَاهُ مَوْلَى الْعَلَى ^(١)
 وَمِنْ ثَمَّ مَسَّهْمًا بِعَصَاهُ وَأَوَّلَاهُمَا قُوَّةً مِنْ قُوَاهُ
 شَدِيدَ ذِرَاعٍ وَثَبْتَ قَدَمُ وَخِفَّةَ جِسْمٍ وَكُلَّ الْهِمَمِ
 وَحَالًا تَوَارَى بِسُرْعَةٍ صَقَرٍ عَلَى النُّورِ يَنْقُضُ مِنْ صَلْدِ صَخَرٍ

(١) ان في كلام فوسيد هذا لدربة ودهاء فانه اذا كان يمثل بطلاً من ابطال
 الاغريق لم يكن يجدر به الا ان يأتي حكمة يمكن ان تؤثر عنه • ولا عبارة اقوى من
 عبارته لاستنهاض هم ذينك البطلين الباسلين اذ اثبت لهما ان الحيش في كل اطرافه
 بما من من الفشل الا في موقعهما لشدة بطش هكطور • واذ كانا يعلمان ان هكطور
 مندفع بقوة علوية التي في صدرهما امل تحيز بعض الآلهة الى الاغريق واثبت قوله
 بالفعل بما اوحى الى صغيرهما كما ستري

وَيَرْمَحُ طِيَّ الْجَنَاحِ الْحَقِيفِ إِلَى الْوَادِ فِي إِثْرِ طَيْرِ ضَعِيفِ
 قَهِيهِ أَحْسَنَ أَيَّاسُ الصَّغِيرِ وَنَبَّهَ يَدْعُو أَيَّاسَ الْكَبِيرِ: ^(١)
 « مِنْ الْخُلْدِ لَأَشْكُ رَبُّنْهُضُ وَمِثْلَ عَرَّافِنَا لِعَرْضِ
 لِنُورِي الْأَوَّارِ وَنَحْمِي السَّيِّئِينَ فَمَا هُوَ كَالْخَاسِ فَاَعْلَمْ يَقِينَا
 تَيَّنْتُ وَهُوَ يَسِيرُ خُطَاهُ وَأَمْرٌ يَسِيرُ بَيَانُ الْإِلَهِ
 فَفَنَفْسِي مَا جَتَ لِسَفْكَ الدَّمِ وَهَاجَتِ يَدَيَّ وَعَدَّتْ قَدَمِي
 فَقَالَ: « نَعَمْ وَأَنَا الْآنَ أَهْلِي بِرُوحِي تَهْتَرُ لِلْفَتَكِ كَفِي
 وَرَجُلِي بِي شِدَّةً تَبُّ وَرُوحِي لِلنَّقْعِ تَضْطَرِبُ
 تُحَرِّقُنِي لِإِرَازِ يَجِلُّ مَعَ الْقَرَمِ هَكَطُورَ مَنْ لَا يَكُلُّ
 فَذَاكَ حَدِيثُهُمَا طَرَبَا وَفَوْسِيذُ قَلْبُهُمَا أَلْبَا
 وَرَاحَ لِسَاقَةِ جَيْشِ الْأَرَاخِسِ يُشَدِّدُ كُلَّ فَتَى مُتَقَاعِسِ
 فَقَامَتْ مَفَاصِلُهُمْ تَنْتَعِشُ وَكَانَتْ عَلَى عَيْهَا تَرْتَعِشُ
 إِزَاءَ الْأَسَاطِيلِ يُضْوَوْنَ غَمًّا وَبِالسُّورِ جَيْشُ الْعَدُوِّ الْمَا
 يَرُونَ وَيَذْرُونَ دَمْعًا سَخِينَا وَبِالْحَتَفِ قَدْ أَصْبَحُوا مُوقِنِينَا
 قَقُوسِيذُ يَلِينُهُمْ أُنْدَقَقَا يَحْتَمُّ فِرْقًا فِرْقًا

(١) تساءل البعض عن سبب تنبيه اياس الصغير قبل اياس الكبير لتلك القوة الحارقة فقال بعضهم وهو قول حسن ان اياس بن تيلامون بطل مقدم لايهاب الموت وهو كالبرج الثابت لا يتزعزع ولهذا كان قليل التنبيه لما سوى دفع الكرات وخوض الغمرات حالة كون اياس الصغير خفيف الروح والجسد فهو اولى بسبق النظر

وبَادِرَ يَدْعُو قُرُومَ الرِّجَالِ
 وَفِينِيلَ ذَيْفِيرَ فخرِ الكُمَاةِ
 كَذَا أَنْطَلُوحَ وَبَكَّتَهُمْ
 «أَلَا أَيَّ عَارٍ أَرَى أَيَّ عَارٍ
 ظَنَنْتُ بِكُمْ إِنْ ثَبْتُمْ جِهَادًا
 وَإِلَّا فَإِنْ تَجَبَّوْا فِي الْكِفَاحِ
 أَتُبْصِرُ عَيْنِي عَجَابًا خَطِيرًا
 عَلَيْنَا الطَّرَاوِدُ مُتَّصِرَةٌ
 تَتِيهُ بِعَجْزٍ بِغَابَاتِهَا
 إِلَى أَنْ تَرُوحَ بِسَوْقِ النَّصِيبِ
 أَهْمُ هُمْ وَلَمْ يَكْ مَنْ مِنْهُمْ
 أَهْمُ هُمْ وَقَدْ غَادَرُوا الْبِلَادَ
 وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَلِيكَ عَثَرَ
 فَحَوْلَ سَفَائِهِمْ يُذَبِّحُونَا
 وَهَبَ أَنْ أَتْرِيدَ كَانَ أُمْتَطَى
 هَلُمُّوْا بِنَا تَتَلَفَى الْعَرْضُ
 وَلَيْسَ جَدِيرًا بِصَيْدِ الرِّجَالِ
 وَلَا أَعْدُلُ التَّكْسِ إِنْ قَعَدَا
 كَلِيطُسَ طَفْقِيرَ رَبِّ النَّبَالِ
 وَثَاوُسَ مَرْيُونَ هَوْلِ الْعُدَاةِ
 بِقَوْلِ أَثَارَ عَزِيمَتِهِمْ :
 أَقَيْتَنَا يَا حِمَاةَ الذِّمَارِ
 وَقَايَةَ أُسْطُولِكُمْ أَنْ يُقَادَا
 قَجَجْرُ انْتِصَارِ الطَّرَاوِدِ لَاحِ
 تَيَقَّنْتُ رَبَّاهُ أَنْ لَنْ يَصِيرَا
 وَهُمْ قَبْلُ إِيْلَةٍ فَرَزَةٍ
 وَلَا عَزَمَ يَدْفَعُ آفَاتِهَا
 طَعَامَ ابْنِ آوَى وَفَهْدٍ وَذَيْبِ
 إِلَيْنَا وَلَوْ لَحْظَةً يَقْحُمُ
 وَسَامُوا عِمَارَتَنَا النَّكَدَا
 فَنِيْظَ الْجُنُودِ وَسِيمُوا الضَّجْرَ
 وَلِلذُّودِ عَنْهُمْ لَا يَنْهَضُونَا
 بِإِغْضَابِ آخِيلَ مَتْنِ الْخَطَا
 فَعَقَلُ أَخِي الْفَضْلُ يَا بِي الرِّضِ
 مُغَادَرَةَ الْكَرِّ يَوْمَ النِّزَالِ
 وَلَسْتُ بِعَاذِرِكُمْ أَبَدًا

نَقَاعُكُمْ سَيَزِيدُ الْبَلَا أَلَا فَاذْكُرُوا الْعَارَيْنِ الْمَلَا
 أَلَا تَنْظُرُونَ الصِّدَامَ الشَّدِيدَا وَهَكَطُورَ ذَاكَ الْعَمِيدَ الْعَنِيدَا
 بَارْتَا جِنَا فَازَ وَالْقِفْلَ حَظْمَ^(١) وَحَوْلَ السَّفَائِنِ صَالٍ وَصَمْمَ^(٢)
 فَهَاجُوا وَحَوْلَ الْأَيَّاسِينَ ضُمَّتْ كَتَائِبُهُمْ لِلصِّدَامِ وَهَمَّتْ^(٢)
 صُفُوفًا تَشُوقُ اتِّظَامًا أَرِيْسَا وَفَالَا سَ يَوْمَ تُثِيرُ الْوَطِيسَا
 تَرَبَّصَ صَيْدُ جَاهِرِهِمْ لَصَدِّ الْعُدَاةِ وَهَكَطُورِهِمْ
 نِصَالُ الْقَنَا لِنِصَالِ الْقَنَا وَفَوْقَ الْمَجْنِ الْمَجْنِ أُنْحَنَى
 وَبِالْمَغْفَرِ الْمَغْفَرُ اتَّصَلَا وَقَدْ لَاصَقَ الْبَطْلُ الْبَطْلَا
 بِرِصْمِهِمُ الْخَوْذُ اللَّامِعَاتُ تَلَاقَتْ تَمُوجُ بِهَا الْعَذَابَاتُ

(١) صمم اي قتك - من الحكمة في هذا الكلام ان نسب قائله وهن الجيش الى سأم ألم بهم لنزاع سبق بين اغاثمون واخيل لا لفتور في همهم فكأنه التمس لهم من أنفسهم عذراً على ذلك الفتور وقبح لهم مخرجاً يخرجون منه على أهون سبيل

(٢) لا بأس بتفكهة القارىء برواية رواها فلوتارخوس وفيلوستراتوس وغيرها. قالوا ان غانكتور بن امفيداماس ملك اوييا اجري بمأثم أبيه العاباً ومخاطرات كثيرة كجاري عادتهم وخص الشعر بجائزة سنوية. فدارت المشاعرة بين هوميروس وهسيودس وأنشد كل منهما ابياتاً من نظمه فكانت الغلبة بكل الانشاد لهوميروس باتفاق الجمع وكان فانيدس اخو الميت من جملة المحكمين فأمر كلاً من الشعريين بانشاد اجود شعره في ظنه فأنشد هسيودس شيئاً من مطلع نشيده الثاني وأنشد هوميروس الايات التالية. فأثر فانيدس كلام هسيودس السلمي على شعر هوميروس الحربي خلافاً لاجماع الحضور على تفضيل شعر هوميروس وحكم بالجائزة لهسيودس وعلى هذا انهال

وَمِنْ دُوبٍ صَلَدٍ أَنَامِلِهِمْ تَلَاقي أَهْتِزَازٍ عَوَامِلِهِمْ
 فَهَبُوا بَيْنَ بَثَّتِ جَنَانٍ تَضَرَّمْ نَارًا لِحَرِّ الطِّعَانِ
 وَهَبَ الطَّرَاوُدُ وَالتَّصَقُّوْا وَفِي الصَّدْرِ هَكَطُورٌ مُنْدَقُ
 كَجَلْمُودٍ صَخَرٍ قَدْ انْتَزَعَا مِنْ الشَّمِّ سَيْلٌ بِهِ اُنْدَفَعَا
 لَهُ الْغَابُ مُرْتَجَّةٌ تَرْتَجِفُ إِلَى الْقَعْرِ حَيْثُ بَعْفٌ يَقِفُ^(١)
 وَقَدْ كَادَ هَكَطُورٌ يَسْفِكُ سَفْكََا عَلَى الْحَيْمِ وَالْقَلْبِ لِلْبَحْرِ قَتْكَا
 وَلَمَّا بَتَلْتَ الصُّفُوفِ اصْطَدَمَ عَلَى رَغْمِهِ ثَبَطَتْهُ الْقَدَمُ
 وَجَيْشُ الْأَجَاءَةِ هَمٌّ إِلَيْهِ يَهِيلُ الْقَنَا وَالسُّيُوفَ عَلَيْهِ
 فَصَدَّوْهُ وَأَنْكَفَأَ الْقَهْقَرَى يَصِيحُ وَيَدْعُو قِيُولَ السَّرَى
 « طَرَاوِدَتِي وَبَنِي لِقِيَا وَيَا آلَ دَرْدَانُ سَ الْأَصْفِيَا

جميع الشراح على فانيذس باللوم والسباب ولم يكن منهم الا من أورد هذه الرواية وان تكن غير ثبته مع ثبوت اقامة اسواقهم العكاظية هذه

(١) لو قرأت هذين البيتين في الاصل اليوناني لظننت انك تسمع هدير ذلك السيل المندفق والصخر المتحدر فوقه ترتجف لانحداره الغاب . ولسمعت صوت اندفاعه الدفعة الاخيرة ووقوفه فجأة وصدى صوته بعد ذلك الوقوف . ولعل لنا حظاً طفيفاً من مشاكلة شعر الشاعر اليوناني . اما التشبيه بمجد نفسه فلا يفوقه تشبيه في كل الياذة هوميروس وغيرها . واي وصف اليق بوصف هكطور المنقض كالشهاب الثاقب والمندفق كالسيل الزاعب الى ان تتألب جماهير الاغريق حول الياسين فتصده دفعة واحدة وتقف به وقواً لم يكن بالبال والخيال . ولقد أجهد شعراء الرومان والافرنج قرائهم بالتشبه بهوميروس بنظم هذا المعنى ولكنهم لم يدركوا شأوه ولم يصيبوا المرمى اصابتة ولم يحسن منهم احد احسان شيخ شعراء العرب القائل في معلقته بوصف جواده :

قَفُّوا فَالْعَدُوَّ قَرِيبًا يَدِينُ
 لَئِنْ كَانَ خَيْرُ بَنِي الْخَلْدِ طَرًّا
 هُوَ الدَّافِعِي لِنِكَالِ الْعِدَى
 فَهَاجُوا لَذَا النُّطْقِ نَفْسًا وَلُبًّا
 بِجَنَّتِهِ مُسْتَجِيشَ الْقَوَى كَرْ
 فَلَقَاهُ مَرْيُونُ صَلَدَ سِنَانَهُ
 فَمِنْ نَصْلِهِ الرُّمَحُ عُغْفًا تَكْسَرُ
 مَغِيطًا لِرُمَحٍ قَدِ انْصَدَعَا
 وَلِلْفُلْكِ وَالْخَيْمِ حَالًا سَعَى
 وَقَوْمُ أَخَايَ بِكَرَّتِهِمْ
 وَطَفِقَ بَرُّ أَوَّلُ مَنْ ظَهَرَ
 (هُوَ ابْنُ لِنَطُورَ حَاوِي الْجِيَادِ
 وَإِنْ رُصَّ رُصَّ الْحِصَارِ الْمَتِينِ^(١)
 نَعَمْ بَعْلُ هَيْدِ الْمَعْظَمِ قَدْرًا^(٢)
 فَإِنَّ لَهُمْ بَسْنَانِي الرَّدَى
 وَبَرَزَ ذِي نُفُوبٍ يَحْتَالُ عَجْبًا
 يَحْتُ الخُطَى وَبِهَا يَتَسَتَّرُ
 فَمَدَّ الْمَجْنُ أَتَقَاءَ طَعَانَهُ
 وَمَرْيُونُ يَنْ ذَوِيهِ نَقَهَقَرُ
 وَنَجَوَى الْعَدُوِّ الْمُبِينِ مَعَا
 يَرُومُ قَنَاءَ بِهَا أُسْتَوْدَعَا
 يَعْجُ الْقَضَاءُ بِصِيحَتِهِمْ
 بِإِمْبَرِيُوسَ الْقَتَى ظَفِرَا
 بَهِيدِيَّةٍ كَانَ قَبْلَ الْجِهَادِ

مَكْرٌ مَقَرٌّ مَقْبَلٌ مَدِيرٌ مَعَا كَلِمُودُ صَخْرٍ حَطَه السَّيْلُ مِنْ عَلِ
 عَلَى أَنْ أَمْرًا الْقَيْسَ زَادَ فِي الْمَعْنَى الْآقْبَالَ وَالْأَدْبَارَ وَانْغَلَّ ارْتَجَافُ الْغَابِ وَالْوُقُوفُ
 (١) الْحِصَارُ الْمَعْقِلُ وَقَوْلُ هَكَطُورِ أَنَّهُمْ رَصُّوا كَالْحِصَارِ الْمَتِينِ شَهَادَةُ أُخْرَى
 بِانْتِظَامِ فَيَالْقَهْمِ • وَتَشْبِيهِ الْحَيْشِ الْمَتَّالِبِ بِالْبَنِيَانِ الْمَرْصُوصِ كَثِيرٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ • وَفِي
 الْحَدِيثِ : الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا
 (٢) لَقَدْ عَرَّفَ هُومِيرُوسُ هُنَا زَفُسَ مَرَّةٍ أُخْرَى بِزَوْجِهِ وَقَدْ أَشْرْنَا إِلَى

وَزَوْجٌ لِمَيْدِيَسِكْسَتَا الْجَمِيلَةِ قَتَاةٌ لِقَرِيَامَ غَيْرُ حَلِيلَةٍ ^(١)
 فَعِنْدَ انْتِشَابِ الْوَعْيِ قَفَلَا لِإِلْيُونِ حَيْثُ سَمَا بَطَلَا
 وَحَلَّ لِقَرِيَامَ ضَيْفًا كَرِيمًا عَلَى حُرْمَةٍ كَبْنِيهِ مُقِيمًا
 فَأَزْدَاهُ طِفْقِيرُ بِالْأَذُنِ وَجَرَّ الْقَنَاءَ وَلَمْ يَنْثَنِ
 فَخَرَّ كَذَرْدَارَةٍ نَبَتَتْ عَلَى رَأْسِ طَوْدٍ بِهِ ثَبَتَتْ
 يَمِيلُ بِهَا التَّصَلُّ حِينَ بَرَى بِنَضِّ الْغُصُونِ لَوَجْهِ الثَّرَى
 كَذَلِكَ إِمْبَرِيُوسُ اتَّوَى بِصَلْصَلَةِ الدَّرْعِ وَاهِي الْقَوَى
 وَطِفْقِيرُهُمْ يَرُومُ السَّلْبَ وَلَكِنَّ هَكَطُورَ حَالًا وَثَبَ
 وَأَقْبَلَ يَرْمِيهِ بِالْعَامِلِ وَطِفْقِيرُ مَا كَانَ بِالْغَافِلِ
 تَنَحَّى فَرَاخَ السِّنَانِ يَطِيرُ لِصَدْرِ الْفَتَى أَمْفِاخِ الْمَغِيرِ
 (فَتَى أَقْطِيَا طُؤُهُ وَكَانَا لَا قَطُورَ يُنْسَبُ نَسْلًا وَشَانَا) ^(٢)

(١) ذكرنا في ما تقدم ان ابناء السفاح لم يكونوا على شيء من الحطة التي
 نالهم في ما ولي عهد هوميروس . وهنا شاهد على ان بنات السفاح لم يكنن دونهم في
 المنزلة ولولا ذلك لحاذر هوميروس ان يقول ان مديسكستا كانت زوجة لزعيم من
 كبار الحيش . ولا يستخرج من كلام هوميروس كيف كانت حالة المسافحات لذلك
 العهد . ولم يقل أكانت والدته مديسكستا خصيصة به ام كانت كبغايا العرب اللواتي كن
 يبحن انفسهن لكثيرين فاذا ولدن اجتمع اليهن اولئك الرجال فكان المولود لمن ألحقته
 به منهم كما فعلت ام عمرو بن العاص اذ كانت بغية وكان قد لازمها العاص وأبو لمب
 وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب فألحقت المولود بالعاص لانه كان ينفق على بناتها
 (السيرة الحلبية ١ : ٤٦)

(٢) اقطور لقب لقوسيد الاله البحر ومعناه القائد والدليل

فَخَرَّ يَصِلُ وَهَكَطُورُ كَرًّا
وَلَكِنْ آيَاسَ عَامِلُهُ
فَلَمْ يَبْلُغِ الرُّمْحُ جِسْمًا تَرَدَّى
وَلَكِنْ بَمَنْ الْمَجَنِّ وَقَعَ
فَظَلَّ الْقَتِيلَانِ حَيْثُ هُمَا
فَقِي أَمْفِخَاحَ مَنِسْتُ الْمُوقَرَّ
وَأَمْبَرِيُوسُ الْأَيَاسَانِ سَارَا
كَلِثَيْنِ مِنْ تَحْتِ نَابِ الْكِلَابِ
لِنَضِّ النِّيَاضِ قَدْ أَحْتَمَلَاهَا
كَذَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا رَفَعَا
وَضَلَّ ابْنُ وَيْلُوسَ يَشْتَدُّ حَقْدَا
فَهَامَةُ إِمْبَرِيُوسَ اقْتَضَبَ
فَدَارَتْ وَلَا كُرَّةٌ حَيْثُ مَرَّتْ
وَفُوسِيذُ مُشَقَّمَا لِحْفِيدِهِ
فَهَبَ إِلَى الْفُلْكِ وَالْحَيِّمِ يَجْرِي
لَيْسَبُ خُوذَتُهُ حَيْثُ خَرًّا
أُطِيرَ عَلَيْهِ يُعَاجِلُهُ
حَدِيدًا يَصُدُّ الْعَوَامِلَ صَدًّا
وَهَكَطُورَ بِالْعُنْفِ رَغْمًا دَفَعَ
وَقَوْمُ أَخِي خَلَوْا بِهِمَا
وَاسْتِيخِيْسُ قَمَلًا لِلْمُعْسَكَرِ
بِهِ يَقْدَحَانِ أَحْتِدَامًا شَرَارَا
قَدْ انْتَزَعَا سَحْلَةً وَسَطَ غَابِ
وَمَا بَيْنَ فَكَيْهِمَا أَعْلَاهَا
وَشَائِقَ شَكَّتِهِ انْتَزَعَا
لِقَتْلِ الْفَتَى أَمْفِخَاحَ الْمُفَدَّى
رَحَا وَرَمَاهَا شَدِيدَ الْقَضَبِ
وَتَلَقَّاهُ هَكَطُورُ فِي التُّرْبِ قَرَّتْ (١)
يُعِدُّ لَطْرُوَادَ شَرٍّ وَعِيدِهِ (٢)
يُهِيجُ النُّفُوسَ لَوَقَعِ أَمْرٍ

(١) قال عمر بن كلثوم يشبه الرؤوس المقطوعة بالكرات التي يدحرجها الغلمان الشداد في مطمئن من الأرض :

يدهدون الرؤوس كما تدهدي
حزاوره بأبطحها الكرنا
(٢) حفيد فوسيد اي امفياخس

فَأَبْصَرَ إِيْذُومِنًا قَفَلًا إِلَى الْحَرْبِ مِنْ بَعْدِ مَا أُنْزَلَا
يُعَالِجُ حِينًا فَتَى طُرْحَا يَبْطُنُ شَطِيتَهُ جُرْحَا
فَمَنْ بَعْدَ أَنْ حَمَلُوهُ إِلَى خِيَامِهِمْ عَجَلًا عَجَلَا
وَأَلْقَاهُ إِيْذُومِنٌ لِلْأَسَى لِحَيْمَتِهِ بَدَّ بَادِي الْأَسَى^(١)
يَشْكُ بِهَا بِثَقِيلِ السِّلَاحِ وَيُقِيلُ مُقْتَحِمًا لِلْكَفَاحِ^(٢)
تَلَقَّاهُ فَوْسِيذُ يَعْدُو بِيَّاسِ بِشَكْلِ ابْنِ أَنْذَرْمُونِ ثُوَّاسِ
ثُوَّاسُ الَّذِي كَانَ مَذَكَّا كَبِيرَا وَسَادَ الْإِتُولِ أَمِيرًا خَطِيرَا
عَلَى كَالِدُونَةٍ أُمِّ الْجِبَالِ كَذَلِكَ فُلُوزُونَةٍ بِالْجَلَالِ
فَقَالَ: «إِئْذُومِنُ أَيْنَ مَا لَهَيْفُ الْأَخَاءِ قَدْ زَعَمَا
بِيَّاسُ يَهْدُ الطَّرَاوِدَ قَدَا وَعَيْدُ أَرَاهُ قَدْ أَنْهَدَّ هَدَا»
أَجَابَ: «وَلَسْتُ أَرَى أَنْ يَلَامَ بِنَا أَحَدٌ لِأَنْتِزَالِ الصِّدَامِ

(١) الأسى جمع آسى الأطباء ويظهر من هذه العبارة ان اطباءهم كانوا كثيرين او كان لكل قبيلة منهم اطباء معلومون فضلا عن ماخاوون وفوذالير اللذين كانت لهما رئاسة الاطباء لانا رأينا فيما تقدم ان اخيل وفطرقل كان لهما ايضا المسم بفن الطب
(٢) من عادة الشاعر اذا اراد ان يبرز بأس بطل من ابطاله ان يأتي بمقدمة تمثل اخلاقه تمثيلاً • وهو هنا يريد ان يبرز لنا ايذوميناوس وهو ملك ذو شان قد وخط الشيب عارضه ولكن فيه بقية بأس لمكافحة الابطال • وانا لنراه هنا قبل بداره الى القتال يعنى بفتى جريح يواسيه ويداويه • وبما جاء في الاثر انه لما اجتمعت الملوك للحرب طلب ايذوميناوس مشاطرة اغامنون الزعامة الكبرى ينبئنا ذلك بما كان له من علو المنزلة وبسطة الجاه وهو على رفعة شانه محب لجنده شفيق عليهم كما رأيت • وقد اتبأنا الشاعر بتلك الاخلاق دون ان يصرح بها

كَرَرْنَا جَمِيعًا وَمَا مِنْ أَحَدٍ
 فَلَاشْكُ زَفْسُ الْقَدِيرِ اسْتَطَابَا
 ثَوَاسُ وَأَنْتَ الْفَتَى الْبَاسِلُ
 فَلَا تَأْلُوزَنَّ بِرُشْدِكَ جَهْدًا
 فَقَالَ: «إِيذُومِنْ مَنْ بَغَى
 عَسَى أَنْ يَعِزَّ عَلَيْهِ الْمَآبُ
 فَشُكٌّ وَهِيَ أَتْلَنِي مُسْرِعًا
 فَأَعْجِزْ مَا فِي الرِّجَالِ لَدَى
 وَزْدَ أَنَا بِهَرُومِ الرِّجَالِ
 وَلَمَّا أَتَتْهُ رَاحَ وَجْهَتُهُ
 فَالْقَى زَهْيَ السِّلَاحِ عَلَيْهِ
 كَصَاعِقَةٍ زَفْسُ مِنْ عِنْدِهِ
 يَطِيرُ لَهَا فِي الْأَلْبِ شَرَرُ
 شُعَاعٍ حَكَّتُهُ عَلَى صَدْرِهِ
 فَأَبْصَرَ تَابِعَهُ الشَّمَّ أَضْحَى
 فَصَاحَ: «أَبْنُ مَوْلُوسٍ مَرِيُونُ حَيٍّ
 عَلَامَ بَرَحَتِ الْبِصْدَامُ الْأَصَمُ
 أَمْ الْآنَ تَحْمِلُ لِي خَبْرًا
 عَنْ الْحَرْبِ جُبْنًا وَذِلًّا قَعْدُ
 نِكَالًا وَعَارًا لَنَا وَأُغْتَرَابًا
 بُصْحَكَ يَسْتَرْشِدُ الْخَامِلُ
 وَحُضَّ الْقَوَارِسُ فَرْدًا قَرْدًا»
 فَعُودًا عَنِ الْكُرِّ فِي ذَا الْوَعَى
 وَيَبْقَى هُنَا مُضْغَةً لِلْكَلابِ
 عَسَى الْفَوْزُ فِي أَنْ نَكُرَّ مَعَا
 تَكَا فْلِهِمْ يُحْرِزُونَ الْقَوَى
 إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ لَسَانُ بَالِي
 وَإِيذُومِنْ أَمْ خِيَمَتُهُ
 وَهَبَ بِرُمُحَيْنِ يَيْنَ يَدَيْهِ
 عَلَى الْأَرْضِ يَدْفَعُ مِنْ زَنْدِهِ
 فَيَنْبِيءُ بِالشُّومِ يَيْنَ الْبَشَرِ
 صَفَائِحُهُ الْفُرُّ فِي كَرِّهِ
 لَدَى الْخَيْمِ يَطْلُبُ مِنْ شَمِّ رُمَحَا
 أَعَزَّ الْقَوَارِسِ مِنْ كُلِّ صَحْبِي
 أَصَابَكَ سَهْمٌ وَزَادَ الْأَلَمُ
 أَلَسْتَ تَرَانِي مُسْتَعْرَا

أَيْتُ التَّخَلُّفَ بَيْنَ خِيَامِي وَيَدْفَعُنِي عَامِلِي وَحُسَامِي «
 فَقَالَ : « أَتَيْتُ نَعَمْ عَاجِلًا أَرَى فِي خِيَامِكَ لِي عَامِلًا
 فَإِنَّ قَنَاتِي قَدْ انْقَعَرَتْ عَلَى تَرُسٍ ذِي نُوبٍ وَأُنْكَسَرَتْ
 فَقَالَ : « هُنَا خِيَمَتِي أَذْخُلُ تَنْقَى قَنَاقَةً وَإِنْ شِئْتَ عِشْرِينَ تَلْقَى
 صُفُوفًا بِهَا عَلَّقْتُ سَاطِعَاتِ بِأَكْنَفِهَا مِنْ سِلَاحِ الْعُدَاةِ
 لِأَنِّي مُقْتَحِمٌ أَبَدًا بِوَجْهِهِ وَجْهَ عَلُوجِ الْعِدَى ^(١)
 قَصِيهَا تَرُوسٌ وَفِيهَا رِمَاحٌ وَيَبِضُّ وَلَامٌ بِزَاهِي الصَّفَاخِ ^(٢)
 أَجَابَ : « وَفِي خِيَمَتِي وَبِهْلُكِي سِلَاحٌ كَثِيرٌ ذَخَرْتُ بِهَتْكِي
 وَلَكِنَّهُ وَالْعَدُوُّ اسْتَطَالَ عَسِيرُ الْمَنَالِ لِبُعْدِ الْمَجَالِ
 وَإِنِّي مِثْلَكَ أَقْتَحِرُ بَأَنِّي بِأَسَى أَدْكِرُ
 وَأَنِّي يَوْمَ الطِّعَانِ أَرَى إِذَا التَّحَمَّ النَّقْعُ صَدْرَ السَّرَى ^(٣)

(١) كقول أبي تمام :

حرامٌ على أرماحنا طعن مدبر وتندقُ قدمًا في الصدور صدورها
 محرمة أعجاز خيلي على القنا محلاة لبساتها ونحوها
 (٢) كان من أعظم مفاخرهم أن يذخر الفارس منهم شيئاً كثيراً من سلاح
 أعدائه وكلما كثر سلبه عظم قدره بين ذويه فلا نعجب بعد ذلك إذا رأيناهم في
 معسمة القتال يكونون على قتلاهم ليجردوا سلاحهم وإن كان الأعداء محدقين بهم من
 كل صوب (راجع ن ١ : ٢١٤)

(٣) قال عنترة :

ما زلت التي صدور الخيل مندققاً بالطنن حتى يضجَّ السرج واللبُّ

نَعِيرُكَ إِنِّ أَبْلٍ قَدْ لَا يَرَانِي
 فَقَالَ: «وَمِثْلِي مَنْ خَبَرَكَ
 عَلِمْتُ بِأَنَا إِذَا مَا أَقْمَنَا
 هُنَالِكَ حَيْثُ يَكُونُ الْحَكُّ
 هُنَالِكَ حَيْثُ الْجَبَانُ أُمْتَقِعُ
 بِمُجْتَبِهِ هَلَعًا يَحْقُقُ
 وَتَصْطَكُ أَسْنَانُهُ وَيَقِفُ
 وَأَمَّا الْجَسُورُ فَلَيْسَ لِيَعْبَا
 يُعَالُ وَقَدْ رَصَدَ الْقَوْمَ صَبْرًا
 هُنَالِكَ مَنْ ذَا الَّذِي يَجِدُ
 فَا مَّا طُعِنَتْ وَإِذَا ضُرِبَتْ
 فَلَيْسَ بِظَهْرِكَ وَقَعُ سِلَاحُ
 وَلَكِنْ دَعِ الْبَحْثَ فِي صَدَدِ
 هَلُمَّ أَدْخُلْنِ عَزِيزًا مَكِينًا
 وَلَكِنْ إِنْ يَذُومِنَّا قَدْ بَلَانِي
 فَلَسْتُ لَتُشْمِي لِي خَبَرَكَ^(١)
 كَمِينًا لَهُ صَفْوَةُ الْبِهِمِ رُومَنَا
 فَيُعْرِفُ مَنْ صَكَ مِمَّنْ قَتَلَ^(٢)
 وَمِنْ جَوْفِهِ قَابُهُ يَنْخَلَعُ
 وَمِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ يَصْطَقِقُ
 فَتُقْعِدُهُ رُكْبٌ تَرْتَجِفُ
 وَلَا يَتَغَيَّرُ لَوْنًا وَقَلْبًا
 إِلَى الْكُرِّ وَالْبَطْشِ طَعْنًا وَنَحْرًا
 عَلَيْكَ سَيْلًا فَيَنْتَقِدُ
 قَرِيبًا إِذَا أَوْ بَعِيدًا أُصِيبَتْ
 وَصَدْرُكَ ذَاكَ مَحَطُّ الرَّمَاحِ^(٣)
 نَلَامُ عَلَيْهِ وَلَا نَجْتَدِي
 وَمِنْ خِيَمَتِي أَقْتُلُ سِنَانًا مَتِينًا^(٤)

(١) خبرك الاولى بمعنى عرفك

(٢) صك اي جين

(٣) قال العلوي صاحب الزنج:

يلقى السيوف بنحره وبوجهه

ويقول للطرف اصطبر لشبالقنا

(٤) اقل اي اختر

ويقيم هامته مقام المغفر

فقوت ركن المجد ان لم تعفر

فَهَبْ كَارِسَ مَرِيُونَُ يَحْمِلُ مِنْ الْحِمِّ رُمْحًا حديدًا وَيَقْلُ
وَفَوْرًا بِإِيذُومٍ لِحِقًا بِنَفْسٍ مُضَرَّمَةٍ لِلْقَا
فَرَا حَا وَعِنْدَ رَوَاحِمَا تَأَلَّقَ نُورُ سِلَاحِمَا
كَأَنَّهَا آفَةُ الْخَلْقِ آرِسُ يَثُورُ فِيهِمِ الدَّوَاهِي الدَّرَاهِسُ
يَحْفُ بِهِ الْهَوْلُ ذُو الْغَمَرَاتِ فَتَاهُ الْحَيِّبُ أَبُو الْأَزْمَاتِ^(١)
مُرَوِّعُ قَلْبِ كُمَاةِ الْحَدِيدِ وَخَافِضُ كُلِّ رَفِيعٍ عَنِيدِ
فِيَا لِلْوَبَالِ إِذَا عَمَدَا مَعَا مِنْ ثَرَاقَةٍ وَأُنْقَدَا^(٢)
يَهْبَاتُ لَا لِدُعَا قُبَلَا وَلَكِنْ لِنَكْبَةِ أَسِيَّةِ الْمَلَا
فَأَمَّا لِظَهْرِ الْإِفِيرَةِ كَسْرَا وَإِمَّا لِقَمْعِ الْفَلِيجَةِ قَهْرَا
كَذَلِكَ إِيذُومٍ أُعْتَصِمَا وَمَرِيُونَُ بِالْبَاسِ وَأُقْتَحِمَا
فَقَالَ ابْنُ مَوْلُوسَ: «أَيْنَ تَرَى تَرُومُ بَأْنَ نَلْجَ الْعَسْكَرَا
يَمِينًا أَمْ الْقَلْبَ أَمْ عَنْ شِمَالِ أَرَى عَمَّ كُلُّ النَّوَاحِي الْقِتَالِ»
أَجَابَ: «قَفِيَ الْقَلْبَ صَفْوَةُ بَاسٍ جَدِيرُونَ أَنْ يَذَرُوا كُلَّ بَاسٍ^(٣)
هُنَاكَ الْأَيَّاسَانِ بِالْعَزْمِ كَرَا وَطَفِيقُ أَرْمَى الْأَغَارِقِ طُرَا

(١) ترى ان الهول ممثل بشخص هو ابن آريس الاله الحرب

(٢) في ذلك اشارة الى معتقد قديم عندهم على ان موطن آريس كان في بلاد ثراقة يدل ذلك على ما كان لاهل تلك البلاد من الشهرة بالباس والشدة وما كان لهم من الغزوات في بلاد الافيرة والفليجة كما سترى بعيد هذا

(٣) باس الاولى بمعنى الشدة والثانية بمعنى الشر

لَنْ يَرَمَ مَا مِثْلُهُ نَابِلُ
فَهْمٌ كُفٌّ هَكَطُورَمَهَا طَفَى
وَمَهَا يَكُنْ عَزْمُهُ لَنْ يَهُونَا
فَلَا نَالَهَا غَيْرُ زَفْسٍ إِذَا
وَلَا بَشَرٌ مِنْ جَمِيعِ الْبَشَرِ
وَيُعْذَى تَتَاجَ الثَّرَى مُسْتَمِرًّا
وَلَيْسَ بَغِيرِ السِّبَاقِ يُطَالُ
فَقَمٌ فَتَسِيرُ إِذَا لِلْيَسَارِ
وَمَرِيُونُ حَالًا كَرَبِّ الْقِتَالِ
وَدُونِ الطَّرَاوِدِ مَذْ ظَهَرَا
وَتَابِعُهُ بِالسِّلَاحِ الْمَتِينِ
هَذَاكَ السَّرَى أَشْتَبَكْتَ وَالْغَبَارِ
وَقَدْ سَتَرَ السُّبُلَ يَحْقُوقُ رَفِيعِ
كَأَنَّ الرِّيحَ قَدْ اصْطَدَمَتْ
كَذَا أَشْتَبَكُوا فَوْقَ تِلْكَ الْفَلَا
رِمَاحٌ تُمَزَّقُ صَدْرَ الرِّجَالِ
وَلَمَعُ الدُّرُوعِ وَغُرِّ الثُّرُوسِ
وَقَدْ عَانَقَ الْفَيْلَقُ الْفَيْلَقَا
وَإِذَا كَرَّ فَهُوَ الْفَتَى الْبَاسِلُ
فَلَنْ يَبْلُغَنَّ بِهِمْ مَا بَغَى
عَالِيهِ الْمَنَالُ فَيُورِي السَّفِينَا
رَمَاهَا بِمِقْبَاسِ نَارِ الْأَذَى
يُؤَلِّمُهُ عَامِلٌ وَحَجَرُ
يُطِيقُ لِيَأْسَ ذُلًّا وَقَهْرَا
وَلَوْ تَقَسُّ أَخِيلَ بِالْعَزْمِ صَالِ
لِنُؤْيٍ أَوْ نَحْنُ نُؤْيُ الْفَخَارِ
تَقَدَّمَ يَجْرِي إِلَى حَيْثُ قَالَ
يُضْرَمُ إِيذُونِ شَرَا
تَرَامُوا لِكَبْحِهِمَا مُجْمَعِينَ
إِذَا السَّفَائِنُ لِلْجَوِّ نَازِ
فَتَنْسِفُهُ لِعُبَابِ الرِّقِيعِ
بَنُو تَهَاقَمَ فَالْتَطَمَتْ
وَقَارَنْتِ الْأَسْلُ الْأَسْلَا
وَأَقْبَدَتْ لِهَيْتَ الْبِزَالِ
وَزُهِرُ التَّرَائِكِ فَوْقَ الرُّؤُوسِ
بِمَنْظَرِهِ يَبْهَرُ الْحَدَقَا

وَلَيْسَ سِوَى الْفَاتِكِ الْبَاسِلِ يُسْرُ لَذَا الْمَشْهَدِ الْهَائِلِ
وَكُلٌّ مِنْ أُنْبَى قُرُونَسَ رَامٍ خِلَافَ مَرَامِ أَخِيهِ الْهُمَامِ^(١)
فَزَفْسُ لِعِزَازِ شَأْنِ أَخِيلِ لِهَكْطُورِ كَانَ مَلِيًّا يَمِيلِ^(٢)
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَشَأْ أَنْ يُبِيدَا بِأَلْيُونِ قَوْمِ الْأَخَاءِ بَعِيدَا
بَلِ اخْتَارَ إِجْلَالَ ثِيْتِسَ قَدْرَا كَذَلِكَ أَخِيلُ أَبْنَاهُ الشَّهْمِ جَهْرَا
وَفُوسَيْدُ سِرًّا مِنَ الْبَحْرِ هَبًّا لِيُخَيِّ الْأَرَاغِسَ نَفْسًا وَقَلْبَا
يُؤَلِّمُهُ أَنْ زَفْسَ جَنَفَ عَلَيْهِمْ وَنَحْوِ الْمُدَاةِ اُنْخَرَفَ
هُمَا أَبْنَاءُ أَبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ إِلَّا وَثَمَّ التَّكَافُؤُ فَرْعًا وَأَصْلَا
وَلَسَكْنَا الْبَكْرُ زَفْسُ غَدَا وَقَدْ فَاقَ عِلْمًا وَطَالَ يَدَا^(٣)
لِذَلِكَ فُوسَيْدُ مَا جَسَرَا بِجَيْشِ الْأَرَاغِسِ أَنْ يَظْهَرَا
فَجَابَ يَخْوَضُ الصُّفُوفِ خَفِيًّا يُمَائِلُ بَيْنَ الْكُمَاةِ كَمِيًّا

(١) قرونس هو زحل كما تقدم والمراد بابنيه زفس وفوسيد كما سترى

(٢) مفاد ذلك ان زفس كان يروم ان ينكل هكطور بالاغريق حتى تضيق عليهم المسالك فينهض أخيل لتصرتهم ويكون فوزهم عن يده فينال أخيل بذلك المقام الارفع والفخر الاعظم

(٣) ان ايثار البكر على سائر الابناء من سنن الطبيعة التي استنت بها كل البشر حتى لقد استن بها الالهة انفسهم ولا سباحيث ليس في الاسرة الاموضع واحد للملك فلا يصح ان يستأثر به سوى واحد ولا يصلح ان يكون هذا الواحد الا البكر لسبقه في الرشد فاذا كان ذلك نظاماً ماثوراً فلا سبيل بعده الى النزاع . وهذا هو الاصل في ايثار البكر على اخوته . ومن ثم سرت العادة الى ذوي المقامات ومنهم الى سائر الناس

وَأُورَى الْإِلَهِانَ نَارَ نِكَالٍ لَهُ بَسَاطَ حَبْلٍ حَرْبٍ سِجَالٍ
 بِأَطْرَافِهِ كُلُّهُمْ وَقَعُوا فَقَطَّعَهُمْ وَهُوَ لَا يَقْطَعُ
 وَخَيْرَتْ سَرَاةُ كِتَابِهِمْ لَدَيْهِ بِعُفٍّ تَجَاذِبُهُمْ ^(١)
 هُنَالِكَ إِيْذُومِينَ سَخِطَا وَإِنْ كَانَ بِالشَّيْبِ قَدُ وُخِطَا
 لِقَلْبِ الْعُدَاةِ بَشَبَتِ الْقَدَمُ دَعَا قَوْمَهُ حَقًّا وَهَجَمَ
 وَهَدَّ عَزَائِهِمْ مَذَّ قَتْلُ بِكَرَّتِهِ أَثْرِيُونَ الْبَطْلُ
 فَتَى مِنْ قَيْسَةٍ قَدْ أَقْبَلَا حَدِيثًا وَنِيلَ الْعُلَى أَمَلَا
 بِكَسْنَدَرَا رَبَّةِ الْحُسْنِ هَامُ فَخَاطَبَ فَرِيَامَ فِي ذَا الْمَرَامِ
 وَمَا سَاقَ مَهْرًا لَهَا بَلْ وَعَدَ بِقَهْرِ الْعَدُوِّ وَحِفْظِ الْبَلَدِ
 وَمَذَّ وَعَدَ الشَّيْخُ أَبْهَى بَنَاتِهِ يُزَوِّجُهُ أَنْقَضَ فَوْقَ عُدَاتِهِ
 مَضَى شَاخًا بِعَزِيمَتِهِ فَلَمْ يَقِهِ صَلْبُ جُنَّتِهِ

وسرت على مناهج شتى مرجعها جميعاً الى ايثار البكر على اخوته حسناً ومعنى . وعلى هذا كان اليهود يخصصون البكر بركة أبيه ويضاعفون سهمه في الميراث . اما العرب فالظاهر انهم لم يزيدوا في حقوق البكورة شيئاً كثيراً عما كان عندهم لحرمة التقدم في السن من الرعاية المعنوية ومع هذا فقد كان البكر يستأثر بما لا يحتمل القسمة من متروكات أبيه . ولكن الاسلام ساوى بين البنين جميعاً

(١) أي استعارة اجمل من هذه الاستعارة لفتين متحاربتين متلاحتين تلاهما لا يكاد يفرق فيه بين القاهر والمقهور والملتوي والمنصور فالجرب بينهما يتجاذبان اطرافها كحبل

باطرافه كلهم وقعوا فقطعهم وهو لا يقطع

وغاز السنان بمجته
فناداه إيدومن يفتخر :
فتتبع خبرك بالخبر
فإن كان فريام أبدى المود
على ذلك إليون إن تلنا
ونجعل عرسك أجمل بنت
هلم إلى الفلك بدي القرار
ومن ثم وافاه مجتذبا
وأسيس راجلا أقبالا
ومن خلفه الخيل يجرسها
فهم وإيدومن سبعا
فقال أمام الجياد يصر
كأرزة طود وحوزته
فخر يصل بشكته
« أيا أثريون لأن تنصر
علمتك خير بني البشر
فنحن نبر كذا بالوعود
فمهدك نوثقه علنا
لأتريد من أرغليدة تأتي
فأحماونا لن يشابوا بعار^(١)
بساق فزاد العدى لغبا
لينقم وانقض مشتلا
فتى قد علاه تنفسها
بزج مجلقومه مرقا
بأسنانه للحضيض يخر
وملولة فوق قسه

وهي من استعارات هوميروس القليلة بازاء تشابهه ولكنها ليست في شيء دون
قوة واستحكاماً

(١) لا يخفى ما في هذا الكلام من التهم على خطيب ابنة فريام القتل .
ولقد عيب هوميروس على عبارات كهذه اذ ليس من الالباء وشيم النفوس الكيرة ان
تهكم على عدو ظفرت به ولا سيما بعد موته ولكنه قد يشفع لشاعرنا انه انما كان
يصور اخلاق بني زمانه حسنها وقيحها فهي عادة جرت لهم فاقبها على علاها

تَمِيلُ فَأَسِ لَهَا شَحَدُوا لَصْنَعِ السَّفَائِنِ تَتَّخِذُ
وَسَائِقُهُ ظَلَّ مُضْطَرِبًا وَحَارَ فَلَمْ يَنْهَزِمَ هَرَبًا
وَرُمِحَ ابْنُ نَسْطُورٍ وَافَى يَمِيدَ بِأَحْشَائِهِ فَوْقَ دِرْعِ الْحَدِيدِ
فَأَهْوَى إِلَى الْأَرْضِ يَشْهَقُ شَهَقًا وَأَفْرَاسُهُ أَنْطَلُوخٌ تَلْقَى
وَسَارَ بِهَا لِلْحِمَى مَغْنَمًا وَذَيْفُوبُ إِيْذُومِنَا يَمَّا
لَأَسِيْسٍ هَبَّ يَطْلُبُ ثَارًا مَشَى وَعَلَيْهِ السِّنَانُ أَطَارَا
وَإِيْذُومِنٌ مَدَّ رَأَهُ تَقَدَّمَ وَزَجَّ فَتَحَتَ الْمَجَنِّ تَلَمَّمَ
(مَجَنٌّ يُغَشِيهِ جِلْدُ الْبَقَرِ وَفُولَاذُهُ سَاطِعٌ لِلنَّظَرِ
لَهُ مِقْبَضَانِ مَتِينٌ كَبِيرُ يَحِفُّ الْفَتِيرُ بِهِ مُسْتَدِيرُ)
فَلَامَسَ بَطْنُ السِّنَانِ الْمَجَنَّا وَطَارَ وَمِنْ وَقَعِهِ التُّرْسُ رَنَّا
وَوَغَلَ وَمَا طَاشَ إِذْ صَدَرَا إِلَى ابْنِ هِفَاسُسٍ إِفْسِينَا
فَأُتْقَدَ يُصْنِيهِ بِالْكَبِدِ وَذَيْفُوبُ يَشْهَدُ عَنْ بَعْدِ
فَرَاخَ بِجَيْلَةٍ مُفْتَخِرِ يَصِيحُ بِغَرَّةٍ مُتَّصِرِ
«نَعَمْ دَمُ أَسِيْسٍ مَا أَنْهَدَ وَإِنْ أَمْ آذِيْسٍ هَوْلَ الْبَشَرِ
سَيَأْتِي مَنْ ضَمَنَ الْمَقَامَ الْعَمِيقِ لِأَنِّي أَتَبَعْتُهُ بِرَفِيقِ»
فَسَاءَ الْأَرَاغِسَ ذَلِكَ النَّعِيرُ وَأَوْرَى حَشَا أَنْطَلُوخَ السَّعِيرُ
عَلَى بَثِّهِ رَاحَ وَالصَّبْرُ عِيْلَا يَهْي بِالْمَجَنِّ الْحَلِيلَ الْقَتِيلَا^(١)

(١) أي خوفًا عليه من الأعداء أن يجر دونه سلاحه ويخلوا بجثته

وَالسَّطْرُ وَمَكِيسَتْ أُسِيرَا بِهِ لِسَفَائِنِ يُعْلِي الزَّفِيرَا
وَإِنْدُومِنْ ظَلٍّ فِي حَزْمِهِ يَكْرُ بِعَزْمٍ عَلَى عَزْمِهِ
فَأِمَّا لِيُرْدِي كَمِيًّا بِأُسِهِ وَإِمَّا لِيَقْدِي ذَوِيهِ بِنَفْسِهِ
أَصَابَ سَلِيلًا لِرَفْسِ الْأَغْرِ بِاللَّقَاتِ بْنِ إِسِيَّتِ أَشْهَرِ
لَا تُخَيِّسُ قَدْ كَانَ صَهْرًا صَفِيًّا عَلَى بَيْتِهِ الْبِكْرِ هَيْفُودَمِيًّا
فَتَاةٌ بِصَرْحِهِمَا أَبَوَاهَا بِمَنْزِلِ قَلْبِهِمَا أَنْزَلَاهَا
وَمَا كَانَ يَبْنَ لِدَاتِ الزَّمَانِ لَهَا مَثَلٌ فِي الْعَذَارَى الْحَسَانِ
وَفَاقَتْ بِيَوْشِي وَعَقْلٍ وَحُسْنِ كَمَا فَاقَ ذَاكَ بِضَرْبِ وَطْنِ
فَزُفَتْ إِلَيْهِ وَلَكِنَّمَا أَبِي الرَّبِّ فُوسَيْدُ أَنْ يَسْلَمَا
فَحَلَّ قَوَاهُ وَغَشَى الْبَصَرُ فِضَاقَ الْمَفَرِّ وَحَالَ الْمَكْرُ
وَوَظَلَّ بِغَيْرِ حَرَاكِ مُقِيمِ كَرُكْنِ مَكِينٍ وَجَذَعِ عَظِيمِ
بِدِرْعٍ مَرَارًا وَقَتَهُ الرَّدَى فَلَمْ تَقِهِ الْآنَ طَعْنَ الْعِدَى
فَمَزَّقَهَا الزُّجُجُ مَذْ رُشِقَا وَفِي الصَّدْرِ مِنْ دُونِهَا مَرَقَا
فَصَلَّتْ وَخَرَّ وَكَيْفَ الْمَنَاصِ وَفِي قَلْبِهِ الْعَامِلُ اللَّذْنُ غَاصِ
وَعُودُ السِّنَانِ إِلَى الْكَعْبِ مَاذُ بِعُغْفٍ أَشْتَدَّادٍ وَجِيبِ الْفَوَازِ^(١)

(١) الوجيب الحققان — لقد آلى بعض الشراح على انفسهم ان يفسروا كل كلمة من كلام هوميروس تفاسير طويلة عريضة لم تمر على مخيلته كاستنتاج بعضهم من كلامه هذا انه كان اول عالم بعلم التشريح واستنتاج البعض الآخر انه لم يكن يعرف منه شيئاً وشرح كل لآيات مدعاه قلب الانسان واقاض بما يخرج كل الخروج عن هذا البحث. او لا يمكن

وما زال يهتز حتى تلاشى
 « أذيقوبها قد فرى ساعدي
 علام التثدق أقبل هنا
 ألم يأتك العلم عن نسبي
 واهل إقريط مينوس جددي
 وأن بإقريط باعي شديده
 أتيت أريك هنا وأباك
 فنزع ذيقوب في أمره
 أيرز فذا إلى ملتقاه
 فعول في شدة المعمة
 فالفاه في طرف الفيلق
 وإيدومن صاح يشتد جاشا:
 ثلاثة صيد لقا واحد
 فتعلم أي ابن زفس أنا
 وأن ذقليون كان أبي
 بزفس أيه رقى طود مجد
 للمكي دانت شعوب عديده
 وكل الطراود سبل الهلاك
 مرامان ردّد في فكره
 أم الرأي أن يلتجي لسواه
 يلوذ بأنياس يأتي معه
 تقاعد من شدة الخنق^(١)

ما في هذا الكلام على ظاهره من البلاغة حتى نتأول له التأويل التي ما أنزل الله بها من سلطان ؟

(١) من المعلوم ان فرجيليوس الشاعر الروماني بنى منظومته على مثال اللياذة هو ميروس وجعل بطلها أنياس كما جعل هو ميروس بطله الاعظم أخيل . وكأني بفرجيليوس وقف عند هذا البيت وهو يتلو اللياذة فكان له منه المحرك الاول لنظم اللياذة (نسبة الى انياس) لانه كان متواتراً على السنة الناس خبر نبوءة يزعمون انها كانت شائعة في أيام حرب طروادة تشير الى ان فريام كان عالماً ان أنياس وذريته سيحكمون بلاد الطرواد . وكلام هو ميروس هنا يؤيد هذا القول . ولما كان من المأثور تاريخياً ان أنياس كان رأس الاسرة الرومانية بعد تلك الحرب لا يبعد ان تلك النبوءة لم تكن شائعة في أيام الحرب بل

يَوَلِّمُهُ أَنْ فَرِيَامَ أَزْرَى بِهِ وَيَأْقْدَامِهِ لَمْ يَبْرَأَ
فَوَافَاهُ قَالَ : « إِذَنْ فَهَلُمَّ » أَيْ أَنْيَاسُ صَدَرَ الطَّرَاوِدِ عَلِيًّا^(١)
فَإِنْ كُنْتَ تَرْعَى حُقُوقَ النَّسَبِ فَذَا صَهْرُكَ الْآنَ بَادِي الْعَطَبِ
فَكَمْ بِكَ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ وَقَدْ كُنْتَ طِفْلاً قَدِيماً عَنِي
وَأَلْقَاثَ إِيذُومِنٍ أَذْرَكَ فَكَمْ ذُبَّ عَنْهُ فَقَدْ هَلَكَا
فَهَاجَ بَأْنْيَاسَ لُبِّ الْحَشَا وَنَحَوَ الْعَدُوَّ الْأَلَدِ مَشَى
وَإِيذُومِنٍ مُسْتَجِيشًا مَكْتًا وَلَمْ يَرْتَعِدْ كَالْعُلَامِ الْحَدَثِ
أَقَامَ كَخِرْنُوصٍ بَرٍّ خَبِرَ قُوَاهُ فَقَامَ بِطَوْدٍ أَغْرَ
بِمُنْفَرَجٍ فِي الْبَرَاكِ تَرَبَّصَ لِيَرْقُبَ مَنْ جَاءَهُ يَتَقَنَّصَ
فِيْلَهُبُ عَيْنًا وَيَعْقِفُ ظَهْرًا وَيَشْحَذُ نَابًا وَيُكْنِشُ شَرًّا

تصورها القوم كأنها كانت عند ما حققها التاريخ — وهما يكن من صحة هذا الزعم فلا عجب ان يكون فريام وهذا اعتقاده حذراً من أنياس نازعاً الى النض من قدره وأن يكون أنياس حانقاً ساخطاً معزلاً كما قال الشاعر « في طرف الفيلق »

(١) كثيراً ما يطلق الشاعر لقب الطرواد عليهم وعلى حلفائهم كما يطلق لقب الاخاءة والاراغس على جميع المحاصرين . وانياس هذا بطل مغوار قال فيلوستراتوس انه لم يكن دون هكتور بشيء الا بشدة البأس ولكنه كان يفوقه حكمةً ويساويه في كل ما سوى ذلك . وكان شاعراً بما كان له في القدر بعد ذلك طروادة لا يعرف الخوف ولا تبرعه الحروب . واذا احدث به خطر لا يتزعزع صوابه ولا يتغير فكما ان هكتور كان ساعد الطرواد كان أنياس رأسهم يدبر امورهم بدراسة فوق تدبير هكتور باندفاعه وبأسه . وكلا البطلين متشابهان سناً وشكلاً . وانياس وان كان اقل بأساً واقداماً فقد كان اربط جاشاً وأثبت عزيمة

وَيَذْخَرُ بَطْشًا بَعِيدَ النَّانِ لَذْبَحِ الْكِلَابِ وَكَبْحِ الرَّجَالِ^(١)
 كَذَلِكَ إِيْذُومِيٌّ وَقَفَا لِأَنْيَاسٍ مَدَّ حَنْقًا زَحْفًا
 وَنَادَى الرَّفَاقَ بِصَوْتٍ جَهِيرٍ كَذِيْفَيْرٍ مَرِيُونِ ذَاكَ الْجَسُورِ
 وَأَفَارِسَ عَسَقَلَاةِ الْبَطْلِ كَذَا أَنْطَلُوحَ وَصَاحَ: «الْعَجَلِ
 هَلُمُّوا رِفَاقِي فَلَيْسَ لَدَيَّا مُعِينٌ وَأَنْيَاسُ خَفَّ إِلَيَّا
 هُوَ الْقَرَمُ يُبْلِي بِجَمٍّ غَفِيرٍ وَمَا زَالَ غَضَّ الشَّبَابِ النَّضِيرِ
 خَشِيتُ وَلَمْ أَخْشَ لَوْ كَانَ تَرْبِي وَذَا الْعَزْمُ عَزَمِي وَذَا الْقَلْبُ قَلْبِي
 فَلَا شَكَّ كَانَ النَّزَالُ سِجَالِ فَأِمَّا يُعَالُ وَإِمَّا أُعَالُ
 فَحَرَّكَهُمْ عَامِلٌ وَاحِدٌ وَهَزَّهُمُ الْجَلَلُ الْوَافِدُ
 فَهَبُوا إِلَيْهِ بِأَصْنَافِهِمْ وَأَجْوَابِهِمْ فَوْقَ أَكْتَافِهِمْ

(١) قال ليد يصف البقرة الوحشية دافعةً عن نفسها هجمات الرماة وكلابهم

بما يشبه دفاع خرئوص هوميروس :

فتوجست رزَّ الانيس فراعها عن ظهر غيب والانيس سقامها
 فتعدت كلا الفرجين تحسب انه مولى الخفاة خلفها وامامها
 حتى اذا يش الرماة وارسلوا غضفاً دواجن قافلٍ اعصامها
 فلحقن واعتكرت لها مدريّة كالسمهرية حدها وتمامها
 لتزودهن وايقنت ان لم تذد ان قد احم من الخوف حمامها
 فتصدت منها كساب فضرجت بدم وغودر في المكر سحامها

قال ان البقرة تسمعت صوت الرماة القادمين لصيدها فراعها ذلك واستعدت للقاء
 فلما عجز الرماة عنها بسهامهم ارسلوا عليها الكلاب فرأت انه لا بد من الدفاع فقابلت
 تلك الكلاب بقرن كالرمح وقتلت منها كلبتين تدعى احداها كساب والاخرى سحام

وَأَنِّيَاسُ صَاحِبُ بَيْتٍ لَمَحَا يُنَادِي السَّرَّاءَ بِذَلِكَ الْوَحَى
فَهَبْ أَغْنُورُ ذِي نُوبٍ فَارِسُ وَمِنْ خَلْفِهِمْ هَبْ كُلُّ الْقَوَامِسِ
كَتَابِعِ الْكَبْشِ سَرَبُ الشَّيَاةِ تَعَاثُ الْمَرَايَ لِيُوزِدَ الْمِيَاةِ
وَأَنِّيَاسُ بَادِي السُّرُورِ رَقَبُ كَمَا هَزَّ رَاعِي الْغَنِيمِ الطَّرَبُ ^(١)
وَمِنْ حَوْلِ الْقَاتِ أَصْطَدَمُوا صِدَامَ الْكَوَاسِرِ وَأَزْدَحَمُوا
وَفَوْقَ الصُّدُورِ دُرُوعٌ تَصِلُ بِضَرْبِ يَحْلٍ وَطَعْنِ يَفْلُ
وَأَفْتَكُمُ كَانِ إِيذُومَنَا وَأَنِّيَاسُ كُلُّ لِكْلٍ دَنَا
كَارِيسَ فِي بَاسِهِ أَنْدَقَا وَأَنِّيَاسُ عَامِلُهُ سَبَقَا
فَأَبْصَرَ إِيذُومِنُ وَأُحْتَفَزَ وَفِي الْأَرْضِ رَأْسُ السِّنَانِ أُرْتَكَزَ
فَلَمْ تَكُ بِالطَّعْنَةِ الصَّادِرَةِ وَإِنْ أَنْفَذَتْهَا يَدٌ قَادِرَةٌ ^(٢)
وَبِالرُّمَحِ إِيذُومِنُ رَشَقَا عَلَى وَيْنِاسَ فَمَا زَهَقَا
فَفِي الدَّرْعِ غَاصَ وَشَقَّ الْحَشَا فَخَرَّ عَلَى الْأَرْضِ مُرْتَعِشَا
وَإِيذُومِنُ أَجْتَرَّ ذَاكَ الْمُثَقَّفَ وَهُمْ يَجْرِدُهُ فَتَوَقَّفَ
فَإِنَّ السِّهَامَ عَلَيْهِ هَمَّتْ وَبِالْعِيِّ أَعْضَاؤُهُ وَهَمَّتْ

(١) يعلم الرعاة انه كلما كثر شرب الماشية كانت اقرب الى الصحة ولهذا يسرون اذا اندفعت للموارد بعد الاكتفاء من المراعي وهذا الذي أشار اليه هوميروس بقوله « هز راعي الغنيم الطرب »

(٢) الصادرة المصيبة النافذة

فلا قُوَّةَ لِإِلْتِقَاطِ الزَّجَاجِ ولا لِهَرَارِ بِذَاكَ الْعِجَاجِ ^(١)
 وَلَكِنَّ فِيهِ بَقِيَّةَ حَزْمٍ بها يَدْفَعُ الْحَتْفَ عَنْهُ وَيُصْنِي
 وَذِيُوبُ أَبْصَرُهُ يَتَقَهَّرُ وقد كَانَ حَقْدًا عَلَيْهِ تَسْعَرُ ^(٢)
 وَزَجَّ فَطَاشَ السِّنَانُ وَطَارَ إِلَى عَسَقَلَا فَبَنَى رَبِّ الْبِدَارِ
 فَحَلَّ بِعَانِقِهِ فَتَلَقَّى بِرَاحَتِهِ الْأَرْضَ يَحْتَقُ خَفَقًا
 وَلَمْ يَذَرِ آرِيسُ أَنْ فَتَاهُ بِذَا الْمُتَقَى فَارَقَتْهُ الْحَيَاةُ
 لَقَدْ كَانَ فَوْقَ الْأُلْبِ احْتَجَبَ تُحِيطُ بِهِ سَحْبٌ مِنْ ذَهَبِ
 هُنَالِكَ زَفْسُ بِحُكْمِ الْقَدَرِ عَلَى الْخَالِدِينَ الْقِتَالَ حَظَرُ
 وَحَوْلَ الْقَتِيلِ الْوَعْيُ صَدَعَا وَذِيُوبُ مَغْفَرُهُ أَنْتَزَعَا
 وَلَكِنْ كَأَرِيسٍ مَرِيُونُ خَفَ عَلَى يَدِهِ بِالْقَنَاءِ قَذَفَ
 فَمِنْهُ التَّرِيكَةُ فِي الْحَالِ فَرَّتْ وَصَلَّتْ عَلَى الْأَرْضِ حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ
 وَهَبَّ إِلَيْهِ هُبُوبُ الْعُقَابِ وَمِنْ يَدِهِ الرُّمَحُ جَرَّ وَآبَ
 وَفُؤِلَتْ يَيْنَ يَدَيْهِ رَفَعَ أَخَاهُ الْقَتِيلَ وَفِيهِ رَجَعَ
 إِلَى حَيْثُ سَائِقُهُ قَدْ تَخَلَّفَ بِمَرْكَبَةٍ دُونَهَا الْخَيْلُ أَوْقَفَ

(١) الزجاج جمع الزجاج وهو السنان

(٢) إذا أشار الشاعر إلى أمر مشهور في عصره فقلما يفصله تفصيلاً كافياً مثال ذلك ما تقدم معناه في الكلام على أنياس ومثله قوله هنا أن ذي فوب تسعر حقداً على ايدومين ولم يذكر السبب لاشتهاره في زمانه . ذلك أنه كما قال افيستاثيوس كان بين ايدومين وذي فوب رقابة غرام وقد كان كل منهما طامعاً بهيلانة المسية . وهذا القول

فَرَا حَتَّ لِإِلْيُونٍ فِيهِ تَطِيرُ عَلَى أَلَمٍ وَدَمٍ وَزَفِيرُ
 وَسَائِرُهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَجَاجُ يَعْجُ بِهِمُ بِالصِّدَامِ الْعَجَاجُ
 فَأَفَارِسُ بْنُ قَلِيطُورَ رَامَا بَأْنِيَّاسَ فَتَكَأَ فَأَثَقَى الْحَمَامَا
 فَأَنْيَاسُ مِنْ قُورِهِ وَثَبَا بِرُمُوحٍ بِجُلُومِهِ نَشَبَا
 فَمَاتَتْ عَلَى الصَّدْرِ هَامَتُهُ وَأَهْوَى الْمَجَنُّ وَخُودَتُهُ
 وَأَحْدَقَ فِيهِ ظَلَامُ الرَّدَى فَأَخْمَدَ أَتْقَاسَهُ سَرْمَدَا
 وَرَامَ ثُوُونُ فِرَارًا فَأَحْدَقَ بِهِ أَنْطَلُوحُ وَكَاهِلُهُ شَقُ
 بِطَعْمَتِهِ أَتَتْ حَبْلَ الْكَتَدِ فَمُسْتَلْقِيَا فِي التُّرَابِ رَقَدُ ^(١)
 يَمْدُ ذِرَاعِيهِ مُسْتَجِدَا وَقَاتِلُهُ يَنْزَعُ الْمُدَا
 وَيَنْظُرُ حَوْلِيهِ فِي صَخَبِهِ فَكَّرَ الطَّرَاوِدُ فِي طَلَبِهِ
 وَفَوْقَ الْمَجَنِّ الْعَرِيضِ الْبَدِيعِ ظُبَاتٌ حِدَادٌ وَقَرَعُ ذَرِيعِ
 وَمَا مَسَّهُ مِنْ ظُبَاهُمْ ضَرَزُ قَقُوسِيذُ وَاقِيهِ كُلُّ الْخَطَرِ
 وَمَا أَرْتَاعَ فَأَنْصَاعَ بِلْ ظَلْفِيهِمْ يُجِيلُ مُثَقَفُهُ وَيَلِيهِمْ
 يُفَكِّرُ إِمَّا يَزُجُّ وَإِمَّا يَشُقُّ الصُّفُوفَ بِسَيْفٍ أَصْمَا
 وَأَمَّا أَدَامَاسُ آسِيْسَا فَأَذْرَكَ مَا بِالْخَفَا هَجَسَا
 فَزَجَّ بِرُمُوحٍ إِلَيْهِ يَطِيرُ قَنَاصَ بَلَبِ الْمَجَنِّ الْكَيْرُ

يطابق كلام فرجيلوس اذ ذكر انه بعد موت فارس زفت هيلانة الى ذيغوب
 (١) الكند ما بين الكاهل الى الظهر

وفُوسِيدُ يَأْبَى مَنِيَّتَهُ فأَوْقَفَ فِي التُّرْسِ طَعْنَتَهُ
 وَعُودُ الْقَنَاءِ فِيهِ انْصَدَعَ فَشَطَرُ إِلَى الْأَرْضِ مِنْهُ وَقَعَ
 وَشَطَرُ بَمَثْنِ الْمَجْنِّ اتَّصَقَ تَحَكَّى وَتَدَا بِاللَّيْبِ احْتَرَقَ
 وَأَمَّا أَدَامَسُ فَأُنْقَلَبَا إِلَى قَوْمِهِ يَتَقَيَّ الْعَطْبَا
 وَلَكِنَّ مَرِيُونَ مَذْكَازَ أَعْدَى لَهُ بِالسِّنَانِ الشَّحِيدِ تَصَدَّى
 فَأُثْقَدَ حَيْثُ أَرِيسُ يَهِيلُ عَلَى الْإِنْسِ مَوْتًا أَلِيمًا وَيِيلُ
 بِأَسْفَلِ حَالِهِ فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ مُصْطَفِقًا وَخَبَطَ^(١)
 كَثُورٍ عَلَى جَبَلٍ رُبَطَا بِعُنْفٍ عَلَى رَغْبِهِ ضُفَطَا
 وَمَا دَامَ هَذَا الْوَجِيبُ وَطَالَ سِوَى لَحَظَاتٍ قِصَارِ قِلَالِ
 فَمَا انْتَزَعَ الرُّمَحُ حَتَّى انْسَدَلْ عَلَى مُقْلَتَيْهِ ظَلَامُ الْأَجَلِ
 وَهَيْلِنُسُ صُدِغَ ذِيهِيرَ قَلْ بِسَيْفٍ بِإِثْرَاقَةٍ قَدْ صَقَلْ
 أَطَارَ تَرِيكَتَهُ تَتَدَخَّرَجُ إِلَى قَوْمِهِ بِالْدِّمَاءِ تُضَرَّجُ
 بِهَا مِنْ ذَوِيهِ خَلَا تَقَرُّ وَأَظْلَمَ فِي عَيْنِهِ الْبَصَرُ
 فَشَقَّ قُوَادِمِينَ الْأَسَى وَأَقْبَلَ يَطْلُبُ هَيْلِنُسَا
 وَهَزَّ الْقَنَاءَ وَذَاكَ حَنِى حَتِيَّتَهُ وَمَعَا طَعْنَا^(٢)

(١) ان في هذا البيت في الاصل اليوناني من المشاكلة الشعرية ما يكاد يريك
 ذلك القليل وقد انقطعت انفاه ولعل في الترجمة العربية رائحة من ذلك
 (٢) الحنية القوس اي ان احدهما طعن برمح والآخر انفذ سهماً

فَهَيْلَيْسُ سَهْمُهُ نَشِيبَا بِبِلَامَةٍ أَتْرِيدُ ثُمَّ نَبَا
وَحَلَقَ وَأَنْطَادَ ثُمَّ وَقَعَ كَمَا الْحَبُّ بَيْنَ الْمَذَارِي أَنْدَفَعَ^(١)
وَذَوَالزَّرْعِ فِي يَدَرٍ عَاجِلَا ذَرَى الْحُمُصِ الْيَبْسِ وَالْبَاقِلَى
فَبَيْنَ الرِّيَّاحِ وَجْهٍ الْمَذَرِي تَدْفَعُ حَبًّا إِلَى الْأَرْضِ يَجْرِي
وَلَكِنَّ رُمَحَ مَنِيَلَا أُسْتَقَرَّ بِكَفِّ بِهَا لَا يَزَالُ الْوَتَرُ
فَأُثْقِدَ مِنْهَا فِي الْقَوْسِ غَاصَا فَأَمَّ ذَوِيهِ يَرُومُ الْخَلَاصَا
فَوَافَاهُمُ النَّصْلُ فِي يَدِهِ يَقْوِضُ رُكْنَ تَجَلُّدِهِ
فَأَقْبَلَ فَوْرًا أَغْنُوْرُ يُخْرِجُ بَرَقَتِهِ النَّصْلُ مِنْ حَيْثُ أُوْلِجُ
وَمِنْ صُوفٍ مِقْلَاعٍ تَابِعِهِ حَلَّ ضَمَادًا عَلَى ذَلِكَ الْجَرْحِ أَسْبَلُ^(٢)
وَفِي سَنَدَرٍ أَنْقَضَ مُتَقِدَا وَلِلْحَتَفِ سَاقَتُهُ أَيْدِي الرَّدَى
لَدَيْكَ مَنِيَلَا رَمَاهُ الْقَدَرُ لَتُعْمَلْ فِيهِ حُسَامُ الظَّفَرِ
كَلَا الْبَطْلَيْنِ مَشَى وَرَشَقَ وَلَكِنَّ رُمَحَ مَنِيَلَا زَهَقَ

(١) انطاد علا في الجو صعداً

(٢) ليس في الالباذة ذكر للمقلاع او المخدفة الا مرتين في هذا النشيد. ولهذا

ذهب بعض الشراح الى ان الكلمة هنا تفيد معنى آخر ولكن هذا الزعم غير ثبت لان المقلاع من اقدم آلات الحرب. وان لم يكن كثيرا الاستعمال عندهم فلا أنه لم يكن له مجال واسع مع النبال والرماح ولقد رأيناهم مع ذلك يقذفون الصخور عن قرب بأيديهم فالحجر اذا كان من جملة اسلحتهم ولعلمهم لم يكونوا يحكموا رمي المخدفة احكام داود النبي قاتل جليات

وَفِي سَنَدَرٍ رُمَحُهُ وَقَعَا عَلَى التُّرْسِ لِكِنَّةٍ أُرْتَدَعَا
 بِفُولَاذِهِ الصُّلْبِ مَا صَدَرَا وَمِنْ كَعْبٍ نَصَلَتْهُ أَنْكَسَرَا
 وَلَكِنَّ فَيَسَنَدَرًا طَرَبَا لَمَّا خَالَ مِنْ نَيْلِهِ الْأَرَبَا
 فَسَلَّ مَنِيلاً حُسَامًا تَرَصَّعَ قَتِيرَ لَحْيَيْنِ يَهْيِي وَأَسْرَعَ
 وَذَلِكَ تَحْتَ الْمَجْنِّ قَبْضَ عَلَى قَاسِهِ وَإِلَيْهِ رَكُضٌ ^(١)
 بِفُولَاذِهَا بَدَعَتْ عَمَلَا وَزَيَّتُونُ مِقْبَضِهَا صِفَلَا
 فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ اقْتَرَبَا وَكُلُّ بِشِدَّتِهِ ضَرَبَا
 فَمِنْ يَيْضَةٍ الْخُوَذَةِ الْفَاسُ حَلَّتْ عَلَى عَذَابَاتٍ بَيْنَ تَحَلَّتْ
 وَلَكِنْ مَنِيلاً بِطَمَعَتِهِ أَحَلَّ السِّنَانُ بِجَبْهَتِهِ
 فَأَوَّلِجَ وَالْعَظْمُ سَحَقًا سَحَقَ وَمِنْ مَقْلَتِهِ النَّجِيعُ أَنْدَقَ
 وَطُيِّرَتَا بِخَضِيبِ الدَّمِ مِنْ الرَّأْسِ حَتَّى تَرَى الْقَدَمِ
 فَقُوسَ ظَهْرًا وَخَرَّ صَرِيحَا وَقَاتِلُهُ الصَّدْرَ دَاسَ سَرِيحَا
 وَجَرَدَهُ مِنْ بَهْيِ السِّلَاحِ وَمُقْتَخِرًا صَاحَ أَيَّ صِيَاحِ
 « أَلَا يَا طَرَاوِدَةَ يَا إِيثَامَ وَيَا ظَمِثِينَ لَوَزِدِ الصِّدَامِ
 أَلَا هَكَذَا سَتَعَافُونَ قَهْرَا سَفَائِنَنَا اللَّاءُ يَمْخَرْنَ مَخْرَا
 عِلَامَ إِضَافَةٍ عَارٍ لِعَارِ تَحَرَّيْتُمْ يَا كِلَابَ الشَّنَارِ

(١) ما قيل عن المقلع يصلح ان يقال هنا عن الفأس لانها كانت قليلة
 الاستعمال تعتبر سلاحاً خشناً لا يستخدمه الجنود المنتظمون بعد اتقانهم الطعن بالرمح
 والضرب بالسيوف والفأس كانت مع ذلك سلاح الامازونة

فَهَلَّا غَنَيْتُمْ عَنِ الْغَدْرِ نَفْسًا وَهَلَّا خَشِيتُمْ إِثَارَةَ زَفْسَا
إِلَاهِ الْقَرَى مَنْ سَيَهْدِمُ هَهُنَا دِيَارَكُمْ إِذْ جَنَيْتُمْ ظُلْمًا
وَزَوْجِي لَمَّا رَعَتْكُمْ ضُيُوفًا فَرَرْتُمْ بِهَا وَالْكُنُوزِ صُنُوفًا
أَلَا مَا أَجْتَزَأْتُمْ بِمَا قَدْ سَبَقَ لِتُورُوا السَّفِينِ وَتُرْذُوا الْفِرَقُ
فَلَا لَوْ مَهْمَا اضْطَرَمَّتُمْ غُرُورًا سَتَلْقَوْنَ تَحْتَ الْعَجَاجِ الشُّبُورَا
أَيَا زَفْسُ يَا مَنْ بِسَامِي النُّهَى عَلَى الْإِنْسِ وَالْحَجْنِ طَرًّا سَمَا
بِقُدْرَتِكَ اسْتَعَصَمَ الْمَكْرَةُ فَكَيْفَ تَلِي زَمْرًا غَدْرُهُ
جَنُوا وَسَيَجْنُونَ طُولَ الزَّمَنِ وَلَا يَرْتَوُونَ وَغَى وَفِتَنِ
فَرَقَصُ السُّرُورِ وَعَذْبُ الْمَنَامِ وَطِيبُ الْأَغَانِي وَكُلُّ هَيَامِ
وَكُلُّ سُرُورٍ وَإِنْ طَمَحَا لَهُ الْمَرْءُ فَوْقَ سُرُورِ الْوَحَى
فَلَا بُدَّ صَاحِبِهِ إِنْ يَمَلَأَ وَلَكِنْ مِنَ الْعَيْثِ طُرُودًا لَا^(١)

(١) حيثما تكلم منيلاوس رأينا كلامه يشف عن حزازة نفس ليست في صدر غيره ألا وهو الجريح الذي لم يصب بجرحه سواء • فإذا تشفى بعض التشفى من قيل طريح أو عدو جريح فما ذلك ليروي غلة صدره وهو ما زال بعيداً عن نيل بغيته القصوى يتألم تألم صاحب الجليل الذي نبذ أجره وبخس قدره وقوبل باشنع الغيالات • وكأنه يريد غلالة له بعلامة زفس لا اعتقاده انه بقدرته استعصم المكرة الغدرة • ثم كان ذلك الملام لا يقنيه قتيلاً ولا يشفي له غليلاً فيرجع الى وصف عدوه بكلام وان كان سهلاً بسيطاً فهو أمراً ما وُصف به انسان واشتر ما دل على الغدر والتكران اذ لا ادل على الظلم من ملالة المرء اموراً طيبة حلالاً كالرقص والنوم والغناء والسرور مع عدم ارتوائه من أمور اخرى متعبة مزعجة محرمة كالعيث والفساد — ويجمل بنا في هذا المقام ان ننبه الى ان الرقص كان عندهم على نوعين احدهما الرقص الممدوح

ولمّا أتمّ مقاتله وجرّد ذلك شكته
وأذل بها لرفيق بطل وعاد فبرز بين الأول
فهرقليون بن فيليمن بدا للقواضب لا ينثني
وراء أيه لاليون قدما أتى ليواني القضاء الملما
فبادر أتريد في طعنه فلم ينفذ الرمح في جثته
ونحو ذويه التوس ينظر حواله خرف العدى تغدّر
فما كاد ينصاع حتى تلقى مثقف مريون يخرق حقا
بأيمن فخذيه بالعظم مرا وشقّ مثانته وأستمرّا
فألقى ووجه التراب تروى دما وأزمت ذودة تلوّى^(١)
فألماه خلانه بالحضيض بطرف غضيض وروح تفيض
فحفّ به البفلغون ذووه وبين أكفهم رفعوه
والقوه من فوق مركبة يهدهم فادح الحنة
لاليون ساروا أمامهم أبوه ماقبه تنسجم
فاذ ذاك مقتله عظم على نفس فارس فاقتحما
لقد كان قبلا نزيلا لديه فشقّ عظيم المصاب عليه

للفرسان والفتيان وهو الذي سنته لهم اثينا والآخر رقص الخلاعة والتهتك ولا شك
ان منيلاوس اراد هنا النوع الاول

(١) ليس تلوّى هرقليون الما كتلوي صخر الحضري صباية بالمنازل اذ يقول :

الوّي حيازيمي بهن صباية كما تنطوئ الحية المشرّق

فَرَجَ وَكَانَ هُنَاكَ فَتَى
هُمَامٌ بِهُورٍ تُشِي ذَوْرِيَّاشِ
لِأَنَّ أَبَاهُ فَلَيْدَ النَّيْلِ
« فَاِمَا الْحِمَامُ بِدَاءِ عَضَالِ »^(١)
فَلَمْ يَرْضَ دَاءَ يُوْرَقُهُ
فَجَاءَ وَفَارِيسُ فِيهِ فَتَكَ
فَأَوْدَى عَلَى لَهَبِ النِّعَمَاتِ
هَنَا كَاللَّهَبِ السَّرَى اقْتُلُوا
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ يَسَارَ السَّفِينِ
وَكَادَ الْعِدَى يُحْرِزُونَ الظَّفَرَ
فَإِنَّ مَرْعَزَ رُكْنِ الثَّرَى
بِأَوْخِيْزٍ يَلِيْنُهُمْ نَعْمَا
وَأَيَقْنُ بِالْحَتَفِ مِنْدَا سَتَجَاشِ
مِرَارًا لَهُ قَالَ قَبْلَ الرَّحِيلِ :
وَإِمَّا لَدَى الْفُلْكِ يَوْمَ الْقِتَالِ »^(٢)
وَعَذْلًا وَحُزْنًا يُحَرِّقُهُ
بِرُجِّ تَلَجَجٍ تَحْتَ الْحَنَكِ
وَهَامَ عَلَى أَوْجِهِ الظُّلُمَاتِ
وَهَكَطُورُ مَقْتَلِهِمْ يَجْهَلُ
عَشَتْ بِذَوِيهِ أَيْدِي الْمُنُونِ
وَفُوسِيْدُ فِيْهِمْ يَهِيْجُ الزُّمَرُ
لِنُصْرَتِهِمْ بِقَوَاهُ أَنْبَرَى^(٣)



(١) هَذَا فَتَى كَاخِيْلُ يَقْدُمُ عَلَى الْحَرْبِ مَعَ
عِلْمِهِ بِأَنَّهُ يَقْتُلُ فِيْهَا وَلَكِنْ شَتَانُ مَا هَذَا الْعِلْمُ وَعِلْمُ
أَخِيْلٍ فَأَخِيْلُ أَنْبَأَتْهُ أُمُّهُ بِعَمْرِ مَدِيدٍ وَعَيْشٍ رَغِيدٍ
إِذَا لَبِثَ فِي مَكَانِهِ فَأَثَرُ قَصْرِ الْحَيَاةِ مَعَ الْمَجْدِ الْإَثِيْلِ
وَالْعَنَاءِ عَلَى طَوْلِهَا . مَعَ الْعَمْرِ الطَّوِيلِ وَالرَّخَاءِ .
وَأَوْخِيْنُورُ أَنْبَأَهُ أَبُوهُ بِالْمَوْتِ بِدَاءِ عَضَالٍ إِذَا تَقَاعَدَ
عَنِ الْحَرْبِ وَكُلُّ فَتَى يُوْثِرُ الْمَوْتَ فِي سَاحَةِ النِّزَالِ عَلَى
الْهَلَاكِ عَلَى فَرَاشِ الْأَوْجَاعِ بِدَاءِ عَضَالٍ

(٢) مَرْعَزُ رُكْنِ الثَّرَى لَقَبٌ مِنَ الْقَابِ فُوسِيْدُ الْإِلَهِ
الْبَحَارِ . كَانُوا يُمَثِّلُونَهُ بِصُورَتَيْهِ وَهُوَ فِي أَكْثَرِهَا أَمَّا

فُوسِيْدُ أَوْ فُوسِيْدُونَ

وَهَكَطُورُ مَا زَالَ حَيْثُ أَنْدَفَعَ بِهِمْ أَوَّلًا وَالصِّفَاقَ أَقْتَلَعَ ^(١)
 هُنَاكَ حَيْثُ جَرَى حَقَبًا وَفَلَقَ ذُرَاعَهُمْ خَرَقًا
 وَحَيْثُ سَفِينُ فُرُوطِ سِلَاسٍ لَقَدْ قُرْنَتْ بِمَخْلَايَا أَيْاسٍ
 وَقَدْ جَذِبَتْ لِجُدُودِ الْبِحَارِ تُحَاذِي أَدَانِي أَرْتِفَاعِ الْحِصَارِ
 هُنَاكَ الْفَوَارِسُ وَالْخَيْلُ مَالَتْ بِجُمُوعِهَا لِلصَّدَامِ فَجَالَتْ
 هُنَاكَ هَكَطُورُ كَالنَّارِ شَبَا عَلَى فُلُكِهِمْ فَتَلَقَّوهُ غَضَبِي
 وَصَدَّوهُ عَنْهَا وَمَا ظَفَرُوا بِإِجْلَالِهِ فَلَهُ صَبَرُوا
 بِصَدْرِهِمْ زَعَمَآؤُهُمْ تَخَوُّضُ الْمَنَايَا وَنَقْتِحُمْ
 هُنَاكَ الْيُوتَةُ جُنْدُ أَثِينَا بِصَدْرِ طَلَائِمِهِمْ يَصْدُرُونَا
 مِنْسِتْسُ قَائِدُهُمْ وَفِدَاسُ يَلِيهِ وَإِسْتِيخِيْسُ وَيَاسُ
 وَمُسْتَرْسِلُ اللَّامِ يُونَانُهُمْ ^(٢) تَصَدَّرَ لِلطَّعْنِ قِتْيَانُهُمْ
 إِلَيْهِمْ قَدْ انْضَمَّ قُرْبَ الْخَلَايَا بَنُو أَفْشِ بَلَقِيْفِ السَّرَايَا
 وَمِيدُونُ فِي قَوْمِهِمْ آيَرُ وَفُوذَرِيسُ الْبَطْلُ الْقَاهِرُ

تمتطي صهوة مركبة بهيئة صدفة تجرها حياد البحر وبه تحيط الحور الحسنان واما ركب
 دلفينه كما ترى في الرسم . والصولجان المثلث الاطراف ملازم له في كل صورة
 (١) يريد صفاق الابواب

(٢) اللام الدروع - اليونان ملة هاجرت الى اغيالة قبل حرب طروادة
 بنحو مئتي عام ورجعت الى بلادها في الاتيكة بعد تلك الحرب بمئتي عام وبقي اسمهم
 عليهم وما هم الا فرقة من تلك الامم المتضافرة . ومن الغريب ان العرب اطلقوا اسمهم
 على جميع تلك الملل مع ان من تقدمهم من الرومان وغيرهم لم يغلبوا هذا التغليب

(فَمِيدُونُ كَانَ فِتَى رَبِّ بَاسٍ لَوِيلُوسَ مِنْ غَيْرِ أُمِّ أَيَّاسٍ
 بِهَا هَامَ وَيْلُوسُ مِنْ غَيْرِ حَلٍّ وَمِيدُونُ عَنْ مَوْطِنِ الْأَهْلِ أَجَلِي
 لِفِيلَاقَةٍ كَانَتْ مَذَّةً قَتَلَا أَخَا عَرَسٍ وَالِدِهِ رَحَلَا
 فَهَاجَبَتْ لَذَا إِرْيُفَيْسُ اسْتِعَارَا فَأَخْلَى الْبِلَادَ وَعَافَ الدِّيَارَا
 وَفُودَرُقُسُ بْنُ إِفْقُلُوسَ كَانَا سَلِيلًا لِفِيلَاقُسٍ عَزَّ شَانَا)
 وَيَصْجِبُهُمْ بَاسِلُوسُ لُقْرِيَا وَمِيجِيسُ قَادَ بَنِي إِيْفِيَا
 لِأَمْرَتِهِ كُلُّهُمْ دَعْنَا وَإِذْرَاقُسُ وَلَا مَفِينَا
 وَأَمَّا الْأَيَّاسَانِ فَأَنْدَقَا مَعَا لِحِظَّةً قَطُّ مَا أَفْتَرَقَا
 كَثُورَيْنِ فِي مَزْرَعٍ اسْتَحْمَيْنِ بَنِي لَقَدْ قُرْنَا كُفُورَيْنِ
 جَرَى مَحْرَثُ الْأَرْضِ خَلْفَهُمَا بِعَزْمٍ تَعَادَلَ بَيْنَهُمَا
 فَيُثْلِمُ بَلْمًا وَنَشْنِيَابَ وَصَدْرَاهُمَا عَرَقَا يَرْشَحَانِ (١)
 وَلَكِنْ لَدَى ابْنِ تِلَامُونِ ثَارَتْ عِصَابَةٌ بِأَسٍ حَوَالِيهِ دَارَتْ
 لِحِثِّهِ تَتَنَاقُوبُ حَمَلَا لِتَخْفِضَ مِنْ ثِقَلَةِ الْعِي حَمَلَا (٢)
 وَأَمَّا رِجَالُ ابْنِ وَيْلُسٍ فَا جَرَوْا خَلْفَهُ عِنْدَمَا هَجَمَا

- (١) أي تشبيهه اصدق لبطلين متساويين قوة وشدة من هذا التشبيه وان كان لا يشبه به في ايامنا فلم يكن هو ميروس ليالي برقة أبناء هذا الزمان
- (٢) الجنة الترس كما لا يخفى واذا كانت تلك العصابة تتناوب حمل تلك الجنة لتخفف من ثقلها حيناً بعد حين عن اياس فلان ثقلها كانت شيئاً مذكوراً لانها وامثالها كانت تستر جميع الجسم فلا بدع ان تكون ثقيلة مزعجة ولا سيما في حين بكل فيه اشد السواعد لكثرة كرهه وقتاله

فَمَا لِبَنِي لُقْرِيَا مُهْجٌ
فَلَيْسَ لَهُمْ خَوْذٌ سَابِحَاتٍ
وَلَيْسَ لَهُمْ جَنٌّ مِنْ صِفَاحٍ
وَلَكِنَّهُمْ أَقْبَلُوا لِلْقِتَالِ
وَتِلْكَ الْمَخَازِفُ تُحْكَمُ جَدَلًا
بِعُدَّتِهِمْ تِلْكَ هُمْ أَبَدًا
فَظَلَّ مُجِيلُوا السِّلَاحِ الْكَثِيرِ
وَهُمْ خَلْفَهُمْ جَحْفَلًا ثَانِيًا
فَرَبَّكَ وَجْهَ الْعَدُوِّ الْأَلَدِ
وَكَادَ الطَّرَاوِدُ يَنْكَفِثُونَا
وَلَكِنَّ فُولِيدِمَاسَ سَبَقَ
عَتَوْتَ فَلَا تَرْعَوِي لِمَقَالِ
أَمْدُ كُنْتَ هَكَطُورُ تَسْمُو بِعِزِّكَ
أَلَمْ تَرَ آلَ الْخُلُودِ الْعِظَامِ
وَيُؤْتُونَ ذَلِكَ صَوْتًا رَقِيقًا
وَذِيَاكَ زَقِيسُ الْحَكِيمِ يُزِينُ
بِصَدْرِ الْكِتَابِ كِي يَلْجُوا
عَلَى صُلْبٍ فُولَاذِهَا الْعَذَابُ
أَدِيرْتَ وَلَا أَسْلَ وَرِمَاحُ
بِتِلْكَ الْقِسِيِّ وَتِلْكَ النَّبَالِ
مِنَ الصُّوفِ تُمِطِرُنِي الْحَرْبُ وَبَلَا
نَكَالُ كِتَابِ جَيْشِ الْعِدَى ^(١)
يَصُدُّونَ أَعْدَاءَهُمْ بِالْصُّدُورِ
يَظَلُّ وَبِالْهُمِّ هَامِيَا
وَأَوْهَى عَزِيمَتَهُ وَالْجَلْدِ
إِلَى حُصْنِ الْيُونِ مُكْتَسِينَا
فَصَاحَ بِهَكَطُورَ بَيْنَ الْفِرَقِ
أَأَنْتَ سَبُوقٌ بِكُلِّ مَجَالِ
زَعَمْتَ بِأَنَّكَ قُتْتَ بِعِلْمِكَ
يُنِيلُونَ هَذَا فَخَارَ الصَّدَامِ
وَقِيَارَةً ثُمَّ رَقْصًا أَيْقَا
بِثَاقِبِ فِكْرِ وَعَقْلِ رَزِينِ

(١) نعلم من هذه الايات ان كل فرقة اتت بسلاحها الذي لها في اوطانها
فمنهم السيافة والرماحة ومنهم النبال وحلة المخازف اي المقاليع . ولا بدع ان يكون
هؤلاء بلا دروع لقله احتياجهم الى ملاقاته الاعداء صدى صدرهم

فذِيَاكَ ذِيَاكَ خَابِرُ نَفْسِهِ وَوَاقي الذِّمَارِ وَنَافِعُ جَنْسِهِ ^(١)
 إِذَا خُذَ مَقَالِي رَأْيَا صَوَابَا فَحَوْلَكَ ثَارَ الْقِتَالِ التَّهَابَا
 فَأَصْحَابُنَا مِنْذُ عِزِّ الْحِصَارِ هُمُ يَبِينُ مُعْتَزِلِ لَا يُبَارِي
 وَنَزَرَ لِحَيْشِ الْعِدَى صَدْرَا وَحَوْلَ السَّفَائِنِ قَدْ دُعِرَا
 فَعَدُّوا عَقْدَنَ مِنَ الصَّيْدِ فَخَضَرَا لِنَبْحَتِ فِيمَا بِهِ تَدَبَّرَا
 أَبَالْفُكِّ فَتَكَابَرِ خَفٍ وَكَرَا لَعَلَّ إِلَاهَا يُنِيلُ الظَّفَرَا
 أَمْ الْعَوْدُ عَنْهُمْ مُنْقَلِبِينَا وَنَحْنُ بِأَرْوَاحِنَا سَالِمُونَا
 فَإِنِّي أَخْشَى اثِّثَارَ الْأَعَادِي لِنَكْبَةِ أَمْسٍ بِحَرِّ الْجِلَادِ
 هُنَا قُرْبَ فَلَكِهِمْ رَجُلُ مِنْ الْقَتْلِ لَا يَرْتَوِي بَطْلُ
 وَظَنِّي لَا يَلْبَسُ طَوِيلَا فَيَرْزُ لِلْحَرْبِ سَخَطًا وَبِيلَا ^(٢)
 تَلْقَاهُ هَكَطُورُ رَأْيَا مُصِيبَا وَقَالَ لِفُولِيدَمَاسٍ مُجِيبَا: ^(٣)

- (١) اى صاحب الفكر الثاقب والعقل الرزين • كانوا يعتقدون ان الالهة تقسم على الناس الاخلاق كما توزع عليهم الارزاق • وفي مثل هذا المعنى يقول لبيد العامري:
- فاقنع بما قسم المليك قائما قسم الخلائق بيننا علامها
واذا الامانة قسمت في معشر اوفى بأوفر حظنا قسامها
- (٢) تلك اشارة الى اخيل • يهوى الشاعر المطالع لرؤية اخيل بأعظم مظاهر الهيبة والجلالة • هنالك يوفد الاغريق له الوفود لاسترضائه وهنا اشد الاعداء بأساً كفوليداماس وهكطور يقفان عند ذكر اسمه • وعمّا قليل سنراهم منهزمين لرؤية فطرقل شاكاً بسلاحه ظناً منهم انه هو هو
- (٣) هنا في بعض النسخ بيت يقول ان هكطور وثب الى الارض من مركبته • واغفال هذا البيت من نسخ اخرى صواب لان سياق الكلام يدل على ترك الطرود

« هُنَا أَوْقَعَنَّ خِيَارَ الْجُنُودِ إِلَى أَنْ أَكْرَأَ أَنَا وَأَعُودُ
 أَثِيرُ بِقَوْمِي نَارَ الْكِفَاحِ وَأَرْشِدُهُمْ لِسَبِيلِ الصَّلَاحِ
 وَهَبْ بِجُودَتِهِ يَسْتَطِيرُ كَطُودٍ مِنَ الثَّلْجِ رَاحَ لَيْسِرٍ^(١)
 وَخَاضَ يَصِيحُ بِصَوْتٍ جَفَا صُفُوفَ الطَّرَاوِدِ وَالْحُلُقَا
 فَكُلُّ أَصَاخٍ لَوْفَعِ النَّدَا وَمِنْ حَوْلِ فُوَيْدِمَاسَ عَدَا
 وَهَكَطُورَيْنِ الطَّلَاحِ هَامَ يُسَائِلُ عَنْ هَيْلِنُوسَ الْهُمَامِ
 وَعَنْ آدَمَاسَ بْنِ آسِيَسَا وَأَسِيَسٍ نَجَلٍ هِرْطَاقُسَا
 وَذِي فُوبَ لَكِنْ أُتِيحَ الْقَضَا فَبَعْضُ جَرِيحٍ وَبَعْضُ قَضَى
 فَمِنْ بَطَلٍ بِطَعَانٍ الْأَرَاغِ قَتِيلٍ أَمَامَ السَّفَانِ رَاكِسِ
 وَمِنْ بَاسِلٍ لَمْ تَغْلُهُ الْمَنُونُ جَرِيحٍ بِأَكْنَفِ تِلْكَ الْحُصُونِ
 فَأَبْصَرَ فَارِيَسَا الْمُجْتَبَى يَسَارَ الْجَنَاحَيْنِ مُتَّهَبَا
 يَكُرُّ وَيَذْفَعُهُمُ لِلْقِتَالِ فَعَاجَلَهُ بِأَمْرِ مَقَالِ :
 « أَلَا يَا شَقِيًّا بَدِيعَ الْجَمَالِ وَعَشَاقَ خَدَاعِ غِيَدِ الدَّلَالِ
 أَلَا أَيْنَ ذِي فُوبَ هَيْلِنُوسُ كَذَا أَثْرِيُونُ الْقَتَى الْأَكْسِ
 كَذَا آدَمَاسُ بْنُ آسِيَسَا وَأَسِيَسُ نَجَلٍ هِرْطَاقُسَا
 أَشْمَاءُ إِلْيُونَ تَمَّ الْمَصَابُ بِكَ الْيَوْمَ جَنَاحُ الْخَرَابِ »

عجلهم خلف الحفير • فذلك البيت إذا دخل في الليادة

(١) لو أخذ معنى الشطر الأخير على ظاهره لكان بلا ويب ابرد من الثلج
 المشبه به هكطور • ولكن المقصود منه لا بد ان يكون اشارة الى بريق سلاحه او

فقال كَرَبِّ يَفِيضُ جَمَالًا : « أَخِي الْبَرِّي أَتَهَمَّتْ مُحَالَا
 أَفِي مِثْلٍ ذَا الْيَوْمِ بِأَسِي أَنْسَى وَأُمِّي مَا وَلَدَتْنِي نِكْسَا
 فَمُذْ سِرْتُ بِالْقَوْمِ قُرْبَ الْعِمَارَةِ فَنَحْنُ هُنَا بِطِمَانٍ وَغَارَةِ
 فَمَنْ رُمْتُ مِنْ دُونِ هِيلِينُسَا وَذِي قُوبَ عَنْهُمْ وَرَثْنَا الْأَسَى
 وَذَانِ جَرِيحَاتٍ قَدْ رُبِمَا وَزَفْسُ مَنْ الْحَتَفِ صَانَهُمَا
 بِنَا الْآنَ سِرْحَيْتُ شَيْتَ فَإِنَّا لَكَ التَّابِعُونَ قِرَاعًا وَطَعْنَا
 وَحَقِّكَ لَنْ نَبْرَحَنَّ الرَّهَانَا نَكُرُّ إِلَى أَنْ تَكِلَ قُوَانَا
 فَمَهْمَا عَتَا الْقَرْمُ لَنْ يَجِدَا سِيلاً إِلَى الْبَطْشِ إِنْ جُهِدَا^(١)
 لِنَا لَنْ هَكْطُورُ ثُمَّ زَحَفَ وَفَارِيسُ حَيْثُ أَصْطَكَا الْكُلْحَجَفَ
 وَحَيْثُ الْفَتَى قَبْرِيُونُ ضَرْبَ وَقَلْقَيْسُ ثَارَ وَأَرْثَيْسُ هَبَ
 وَفُولِيدِمَاسُ وَفَلَمِيسُ كَرَا وَفُولَيْتُ ذَوَا الْجَلَالِ أُسْتَقَرَّا
 وَنَجَلَا هَفْتِيُونُ قَدْ ثَبَتَا مَرْوَسُ وَعَسَقَانِيُونُ الْفَتَى
 بِأَمْسِيهِمَا أَقْبَلَا بَدَلَا لِرَهْطٍ لِعَسَقَانِيَا رَحَلَا^(٢)
 وَزَفْسُ إِلَى الْحَرْبِ حَثُّهَا وَجَمْعُ السُّرَى وَاحِدًا هَجَمَا

ارتجاف قونس خوذته اذ يلقيه هو ميروس في مواضع كثيرة بهياج الخوذة
 (١) ترى من كلام الاخوين ما بين اخلاقهما من الفرق فهناك هكطور العتي
 الصارم يشدد المقال ويلوم حين لا محل للوم وهنا فاريس اخوه يتطلف كجاري عادته
 ويؤانس مؤانسة الاخ الاصغر والعشيق الامهر
 (٢) نعلم من هنا انه كما كان البحر مفتوحاً للاغريق تأتهم به النجدة والذخيرة
 كان البر مفتوحاً للطرواد يتاوب في طريقه نجادهم

كَأَنَّ مِنَ الْجَوِّ نَوْءًا شَدِيدًا بِهِ زَفْسٌ يَقْذِفُ طَيَّ الرَّعِيدِ
يَعِثُّ يَبْرَ وَيَهْوِي لِبَحْرِ وَيَذْوِي بِصَعْقَةِ هَوْلٍ وَيَجْرِي
فَيَزْكُمُ مَوْجًا وَيُزْبِدُ يَمًا تَدَافِعُ مَرْتَقَا مَذْلَمًا ^(١)
فَذَاكَ أَنْدِفَاعٌ لَفِيفِ السَّرَى عَلَى أَثَرِ الصَّيْدِ مُسْتَبْشِرَا
صُفُوفٌ تُدْفَعُ دُهُمُ صُفُوفِ تَأَلَّقَ فُلَاذُهَا لِلْحُتُوفِ
وَهَكَطُورُهُمْ عِدُّ آرِيسَ فِي زَعَامَتِهِمْ بَاهِرُ الشَّرَفِ
مَشَى بِمَجَنِّ جُلُودِ الْبَقَرِ كَسَتْهُ وَفُلَاذُهُ قَدْ بَهَرَ
وَمِنْ حَوْلِ صُدْغِيهِ خُوذَتُهُ تَهَيَّجُ فَتَسْطَعُ جَبْهَتُهُ
دَنَا جَائِلًا يَسْبُرُ الْقَوْمَ سَبْرًا يَرَى هَلْ يَذْلُهُمُ الْيَوْمَ قَهْرًا
فَمَا رَاعَهُمْ هَوْلُهُ وَتَقَدَّمَ أَيَّاسٌ يَحُثُّ الْخُطَى وَتَكَلَّمَ:
« هَلُمَّ إِلَيَّ وَأَلْقِ الْوَسَاوِسَ عَلَامَ كَذَا رُمْتَ دَعْرًا لَارِغِسَ
بَلَوْنَا الْقِتَالَ بَثَّتِ الْخُطَى وَلَكِنَّا صَوْتُ زَفْسٍ سَطَا
تَوَهَّمْتَ أَنْ تَنْهَبَ الْفُلُكَ نَهْبًا وَفِينَا أَكْفٌ تَقِيهِنَّ ذَبًّا
وَتَسْبِقُ مُفْتَسِحَاتِ حِمَاكُمُ وَمُعْتِمَاتِ جَزِيلِ غِنَاكُمُ
وَلَمْ يَبْقَ ظَنِّي إِلَّا الْيَسِيرَ أَهْكَطُورُ حَتَّى فِرَارًا تَطِيرُ
تَلُودُ بِزَفْسٍ وَكُلِّ إِلَاهَ لِيُجْرِيَ خَيْلُكَ جَرِي الْبُرَاهِ

(١) قال عنترة واجاد بتشبيهه الجيش بالبحر والتصال بامواجه :

وفاض علي بحر من رجال . بامواج من السمر الدقاق

فَتَلْقِيكَ خَوْفَ الْعَدُوِّ الْمَفَاجِي
وَمَا كَادَ يَفْرَغُ حَتَّى تَرَاهِي
هُوَ النَّسْرُ مِنْ فَوْقِ هَامَتِهِ
فَضَجَّ الْأَرَاغِسُ لِلْقَالِ بِشْرَا
وَلَكِنَّ هَكَطُورَ حَالًا أَجَابُ:^(١)
هَرَفْتَ أَيَّاسُ بِمَا قُلْتَهُ
أَلَا لَيْتَ لِي أَنْ أَقُولَ بِنَفْسِي
وَيَالَيْتَ لِي بِأَعْتَازِي يَتِينَا
كَمَا أَنَّنِي مُوقِنٌ بِسَوَارِ
فَأَمَّا أَغْتَرَزْتُ وَعَرَّضْتُ نَفْسَكَ
يُمَزِّقُ جِلْدَكَ مَاضِي سِنَانِي
وَفِي شَحْمِكَ الْغَضُّ وَاللَّحْمُ تَرْتَعُ
وَمِنْ ثَمَّ هَمٌّ وَفِيهِمْ تَصَدَّرُ
بِهِمْ خَلْقُهُ أَرْتَفَعَ الصَّخْبُ
وَجَيْشُ الْأَخَاءِ بِأَسَا تَدْرَعُ
تَرَبَّصَ يَلْقَى عُلُوجَ الْعِدَى
وَعَجُّ الْخَمِيسَيْنِ شَقَّ الْقَضَا
بِأَيُّونَ تَحْتَ غَمَامِ الْعَجَاجِ
بِقَلْبِ الْقَضَا طَائِرٌ يَتَّعْنِي
يَبْشُرُ خَيْرًا بِحَوْمَتِهِ
لَا أَنْسُوا فِيهِ مِنْ خَيْرِ بُشْرَى
« أَثَرُ ثَارَةِ زَاغَ غَثَ الْخَطَابِ »^(١)
وَقَدْ خَابَ مَا أَنْتَ أَمَلْتَهُ
بِأَنِّي مِنْ وُلْدِ هَيْدَا وَزَفْسِ
كَعِزَّةِ آفُلْنِ وَأَيْنَا
لَفَيْفِ الْأَخَاءِ فِي ذَا النَّهَارِ
لِرُمْحِي تُؤْتِي عَلَى الرَّغْمِ بُؤْسَكَ
فَلَقَى لَدَى الْفُلْكِ مَيْتَ الْهَوَانِ
نَوَاهِسُ الْيُونِ وَالطَّيْرِ تَشْبَعُ
وَفِي إِثْرِهِ زُعْمَاءُ الْمُسْكِرِ
وَمِنْ خَلْفِهِمْ جَحْفَلٌ لَجِبُ
بِمَوْقِفِهِ ظِلٌّ لَا يَتَزَعَزَعُ
بِنَقْعِ لِقَابِ الْقَضَا صَعْدَا
إِلَى حَيْثُ فِي الْجَوِّ زَفْسُ أَمَّا

(١) لم يكن ذلك النسر ليروع هكطور لانه على ما تقدم في النشيد السابق لم يكن كثير الاعتقاد بالطيرة

النشيد الرابع عشر

مكر هيرا يعلها زفس

محملة

كان نسطور في المعسكر يعني بتمر يض ماخاوون الجريج فحرق آذانه قرع
الحراب فارتاع وخرج من مضربه يتشوف فشهد مشهداً هاله ولقيه أغامنون
وأوديس وذيو ميد وكلهم جريج . فتشاوروا فرأى أغامنون ان الغنيمة في الهزيمة
لميل زفس الى الاعداء . فقبح أوديس رأيه وارتأى ذيو ميد وجوب العودة الى
ساحة القتال لهم اذا عادوا بين أجنادهم يثيرون بهم ثائر الحمية فكان كذلك .
وظهر فوسيد بهيئة جندي شيخ ونشط أغامنون وثبت الاغريق . وكانت هيرا
قد ارتاعت لانحراف بعلها زفس الى الطرواد فتهيات لاعمال الحيلة فاستعارت حزام
الزهرة ومضت الى لنوس والتمست معاونة « الكرى » أخي « الموت » على زفس .
فتمنع الكرى بادىء بدء عن اجابة سوئها فلم تزل تخادعه حتى أذعن لها وسكب
طلبه على عيني زفس فاستولى عليه السبات بين يديها . وطيرت الخبر الى فوسيد
فاغتتبا فرصة خير فرصة ودفع الاغريق فانقضوا على الطرواد وجرح اياس
هكطور فأقصاه اتباعه عن موقف النزال وطلبه الاغريق فلم ينالوا منه مأرباً . وهناك
ازداد الاغريق بأساً ففتكوا بأعدائهم وصدوهم وابعدوهم عن مواقف السفن
وملأوا السهل اشلاء من قتلاهم فانهزم الطرواد من امامهم واياس في اعقابهم تخر
الابطال بين ذراعيه

يتدىء هذا النشيد وينتهي ايضاً في اليوم الثامن والعشرين ومشهد وقائمه في
مضارب اليونان فطور ايذا ثم في ساحة القتال

النشيد الرابع عشر

كَانَ نَسْطُورُ لَدَى كَأْسِ الشَّرَابِ مُصْنَعِيًّا يَسْمَعُ عُجَاوًا صُطْحَابِ
فَلَمَّا خَاوُوزَ قَالَ : « أَفْكَرَ فَمَا عَلَّاهُ يَنْجُمُ عَنْ قَرَعِ الْحِرَابِ
حَوْلَ تِلْكَ الْفَلَكَ فِتْيَانُ الْوَحَى نَقَّعُهُمْ يَلْعُو مَهْ لَا تَبْرَحَا
وَأَشْرَبِ الْخَمْرَةَ صَرَفًا رَيْثَا هَيْكَمِذَا لَكَ تَحْمِي الْمَسْبَحَا ^(١)
وَتُنْقِي الْجُرْحَ مِنْ هَذَا الْخِضَابِ

وَأَنَا ماضٍ أرى ماذا جرى بالسرى « وأُقتالَ تُرْسًا أَكْبَرًا ^(٢)

(١) غسل النساء للرجال ووفوفهن في خدمتهم أثناء استحمامهم من جملة ما اتخذ قدماء اليونان من عادات الاشوريين وغيرهم من ملل الشرق . ولقد أكثر هوميروس من ذكر ذلك في الاوديسة وهو على ما يظهر من غرابته عادة لا تزال مألوفة في اطراف البلاد الشرقية كإيران والهند وبعض البلاد العثمانية . وقد شاعت لعهد قريب في قلب البلاد الاميركية فان في مدن منها كشيكاغو ونيويورك تقوم الدالكات من النساء مقام الرجال في بعض الحمامات المعروفة بالحمامات التركية . وليس هذا باغرب من عادة سقطت من أوربا منذ نحو قرن حيث كانت عقائل الفرنسيين وفتياتهم يتخذن غلماناً يلبسونهن ملابسهن . أما الآن فقد اقتصرن مهم على المزيّنين والضافرين عوضاً عن المزيّنات والضافرات

(٢) هذا نسطور الحكيم يتدبر كل شأن . ولا يلهيه شيء عن شيء فهو بحنانه يعطف على مجاريح الزعماء ويعني بأمرهم . ويثاقب فكرته وسابق اختباره يتأمل في وسيلة لتفريج الازمات ودفع التكبّات . وهو على هرمه لا يقعده العجز والضعف عن خوض الصفوف وورد الخوف . فيعد ان امن على حياة ماخاوون تدرع ببقية بأسه واندفع اندفاع الفتى اليافع ولم يهله ثقل ترس ترسيميد ابنه فعدا به الى الباب متطلماً

كَانَ تَرْسِيمُهُ قَدْ غَادَرَهُ مُؤَثِّرًا تُرْسَ أَيْهِ نَسْطَرًا
وَعَلَى رُمْحٍ طَوِيلٍ قَبْضًا بِسِنَانٍ قَاطِعٍ صُفْرًا أَضَا
وَالِىَ الْبَابِ عَدَا مُسْتَشْرِفًا فَلَهُ لَاحَ الْقَضَا أَيْ قَضَا
بَيْنِي الْإِغْرِيقِ قَدْ جَلَّ الْمَصَابِ

ذَفَعُوا دُونَ عَدُوٍّ مُنْدَفِعٍ خَلَفَهُمْ مِنْ خَلْفِهِ السُّورُ صُدِعَ
لَيْثَ الشَّيْخِ عَلَى هَاجِسِهِ خَامِدَ الْجَاشِ كَبْحَرٍ مُتَّسِعٍ
بَدُنُو النَّوَى فِي الْجَوِّ شَعْرَ يَمَهُ فَا زَبَدًا لَوْنًا وَكَفْهَرًا
لَا يَعْجُ الْمَوْجُ فِيهِ مَائِلًا أَيْ مِيلَ قَبْلَ مَا زَفَسُ أَتَهَرًا
رِيحُهُ تَنْقُضُ مِنْ فَوْقِ الْعُبَابِ ^(١)

ثم انطلق انطلاق المستبسل على ماسترى — كل هذا من بدائع متممات الحطة التي اختطها
هوميروس لنفسه بأن يجعل الرسم مصداق المرسوم بكلياته وجزئياته
(١) لاصورة بين صور الطبيعة يجملتها اوقع في النفس من هذه الصورة
لوقوف الحائر المتردد بين امرين قبل التعويل على احدهما • فصدر المتردد او فكره كبحر
اكفهر الجو فوقه قبل ان تعبت به الانواء فيريد ويسود مرتججا غير متجه الى وجهة
معلومة الى ان تهيج العاصفة فتجري به امواجه على مجراها • وفي منظومات شعرائنا
من وصف حالة المتردد الحذر شيئا كثيرا كقولهم :

كريشة في مهب الريح ساقطة لاتستقر على حال من القلق

وقول مضر بن ربيعي :

كان على ذي الظن عينا بصيرة بمنطقه او منظره هو ناظرة
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم من الخوف لا تخفى عليه سرايرة

على انه ليس في شيء منها ما يقاس بتشبيه هوميروس

هــ كذا الشَّيْخُ عَلَى أَمْرَيْنِ جَاشَ لِبُلُوغِ الْجَيْشِ مِنْ فَوْقِ الرَّشَاشِ^(١)
 الْحَقَّاقَا بَأْغَا مَمْنُونَا أَمْ بِالْحَوَاشِي حَيْثُمَا أَصْطَكَا الْكِبَاشِ^(٢)
 فَعَلَى ذَاكَ أَخِيرًا عَوَّلَا وَاشْتَبَاكَ السُّمْرُ يُصْنِي النَّبَلَا
 يَفْرَعُ الْجَنَاتِ فِي دُرَاعِهِمْ أَبْتَدَى مَاضٍ وَرُمَحٌ صُقْلَا
 نَافِذُ الْحَدَّيْنِ رِيَانُ الذَّبَابِ^(٣)

فَإِذَا فِي الشَّرِّ جَرَحَى الْأَمْرَا مِنْ بَنِي زَفْسَ تَرَاءُوا زُمَرَا
 كَذِبُومِيذَ وَأَوْذَيْسَ وَأَتَا رِيذَ مِنْ فُلْكِهِمْ أَمْوَا السُّرَى
 فُلْكَهُمْ عَنْ مَوْقِفِ الطَّعْنِ الْمِيذِ أَرْضِيَتْ بِالْجُرْفِ فِي بَوْنٍ بَعِيدِ
 دُونَهَا لِلْسَهْلِ فُلْكَ أَدْنَيْتِ دُونَهُنَّ السُّورُ بِالْإِحْكَامِ شِيدِ
 مَعْقِلًا يَمْنَعُ أَنْ جَدَّ الطَّلَابِ

ذَلِكَ الْجُرْفُ الْعَرِيضُ الْمُتَّسِعُ كُلُّ هَاتِيكَ الْخَلَايَا مَا وَسِعَ
 خَوْفَ تَضْيِيقِ مَجَالِ حَالٍ مِنْ دُونِهَا فِيهِ السَّرَايَا تَجْتَمِعُ
 فَصُفُوفًا كُنَّ فِي ذَاكَ الْخَلِيجِ يَنْهِنُ النَّفْسُ فِي الصَّيْدِ تَهِيَجُ

(١) المراد بالرشاش انهبال النصال اشارة الى اشتداد القتال

(٢) الكباش الابطال • اي ان نسطور تردد بين ان يلحق باغامنون وهو جريح كما مر بك في النشيد الحادي عشر او يقصد الجند حيث حمي وطيس الحرب فعول على اللحاق باغامنون كما سيأتي

(٣) الجنات التروس • والذباب الحد

فَانْبَرَوْا كُلُّ عَلَى عَامِلِهِ يَتَوَكَّا رَاقِبًا عَجَّ الْأَجِيجُ
وَإِذَا بِالشَّيْخِ نَسْطُورَ الْمَجَابِ

فَالْتَطَوْا طَرًّا لِمَرَّاهُ أَسَى وَأَغَا مَمْنُونُ نَادَى يَسَا :
« يَا ابْنَ نَيْلَا قِدْوَةَ الْإِغْرِيقِ لِمَ عُدْتَ مِنْ قَرْعِ الْقَنَا مُحْتَرَسَا
خَشِيتِي وَيَلَاهُ إِتْقَادُ وَعَيْدُ ذَلِكَ الْفَتَّاكِ هَكَطُورَ الْعَيْدِ
يَوْمَ فِي سُورَاهُ آلَى أَنَّهُ يُحْرِقُ الْأَشْرَاعَ وَالْقَوْمَ يُبِيدُ
قَبْلَ أَنْ يَنْوِي لِإِلْيُونِ الْمَآبِ

وَعَدُّهُ رَبَّاهُ فِيهِ الْيَوْمَ بَرَّ وَفَوَّادُ الْحَيْشِ بِالْفَيْظِ أَسْتَعَرَّ
كَأَخِيلٍ كُلُّهُمْ لَاحٍ وَقَدْ عَذَلُونِي وَأَبَا دَفَعَ الضَّرَرَ » (١)
قَالَ : « هَا قَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ فَلَا نَفْسُ زَفْسٍ دَافِعٌ هَذَا الْبَلَا
ذَلِكَ السُّورُ بِهِ مَنَعْتُنَا وَتَرَاهُ أُنْدَكَ وَالنَّقْعُ عَلَا
وَلَدَى الْأُسْطُولِ مِيدَانُ الضَّرَابِ

فَأَجَلْ طَرَفَكَ فِي كُلِّ طَرَفٍ لَا تَرَى أَيْنَ بَنَّا جَلَّ التَّلَفُ
حَيْثُمَا تَنْظُرُ فَالْقَتْلَى هَوَتْ وَهَدِيدُ الْقَوْمِ فِي الْجَوِّ قَصَفَتْ

(١) لا ينسب اغامنون كشفة قومه لضعف وعجز فيهم او لشدة وبطش في اعدائهم بل لامتناعهم عن الابلاء حقد أعليه لتحامله على أخيل . وهو تخلص حسن من تبعة الفشل وتصرف احسن من الشاعر اذ يرسم حيناً بعد حين في ذهن المطالع عظمة أخيل وسمو مكانته

فَلَدَرُمْ رَأْيًا بِهِ نُؤْتِي الْفَلَاحَ إِنْ يَكُنْ ذَا الْحَيْنِ لِلرَّأْيِ صَلَاحُ
إِنَّمَا الْحِكْمَةُ فِي عَزِّئَتِنَا مَا عَلَى الْمَجْرُوحِ إِثْيَانُ الْكِفَاحِ^(١)
فَأَغَامِنُونَ مُلْتَمَعًا أَجَابَ :

« إِنْ يَكُنْ ذِيَالِكَ السُّورُ الْخَطِيرُ مَا وَقَى ضُرًّا وَلَا صَدَّ الْخَفِيرُ
أَوْ تَكُنْ خَابَتْ أَمَانِنَا بِهِ بَعْدَ إِجْهَادِ قُوَى الْجَيْشِ الْكَثِيرِ
أَوْ يَكُنْ ثَارَ الْوَغَى دُونَ السَّفِينِ إِنَّمَا مِنْ زَفْسٍ ذَا الذُّلِّ الْمُهِينِ
نَصْرُهُ عَايَنْتُ قَبْلًا مِثْلًا قَدْ شَهِدْتُ الْيَوْمَ ذَا الْخَذْلِ الْمُيِّنِ
مُوقِنًا بِالْحَتَفِ فِي دَارِ اغْتِرَابِ

غَلَّ أَيْدِينَا وَأَعْدَانَا الثِّقَالُ عِزَّ آلِ الْخُلْدِ إِجْلَالًا أَنَالُ
فَلَنَجْرُنَّ مِنَ الْأُسْطُولِ مَا كَانَ أَدْنَاهُ إِلَى الْجُرْفِ مَجَالُ
وَيَقْلِبُ الْبَحْرَ نُرْسِيهِ إِلَى أَنْ نَرَى جَيْشَ الدِّيَاجِي أَقْبَلَا
فَإِذَا أَوْقَفَ كَرَّاتِ الْعِدَى سَائِرَ الْفُلْكِ اجْتَذَبْنَا عَجَلَا
وَكُفِينَا شَرَّ فَضَاحِ الْعَذَابِ

قَقَرَارُ الْمَرْءِ أَوَّلَى أَبَدَا مِنْ تَكَالِ الْأَسْرِ فِي أَيْدِي الْعِدَى
لَيْسَ عَارٌ لَا وَلَا فِي اللَّيْلِ أَنْ يَتَوَارَى الْمَرْءُ عَنْ خَطْبِ بَدَا^(٢)

(١) يشير لسطور عليهم باعتزال القتال وتدبر الامور في خلوة لانهم كانوا جميعاً جرحى كانوا اصلح لبث الرأي والتشاور منه لحوض ميدان القتال
(٢) ليس في شعر فرسان العرب ما يشير الى ايثار الهزيمة على الاسر

قال أوديس وبالفِظِ اشتعل : « يا أخا إليّ فما هذا المَلَلُ »

واستحسان الفرار في مثل هذا الموقف الا ان يكون القول بمن وصف بالحين ولم تسبق له سابقة بنحوض ميادين القتال واكثره على سبيل المجون كقول أبي دلالة :
 . الا لا تلمني ان فررت فاني أخاف على بطيختي ان تحطما
 فلو انني ابتاع في السوق مثلها وجدك ما باليت ان اتقدما
 ومثله قول الآخر :

يقول لي الامير بغير علم تقدم حين جدّ بنا المراس
 ومالي ان اطعك من حياة ومالي غير هذا الراس راس
 واما ما قيل في وجوب التروي وعدم محاولة المحال فكثير كقول ورد بن زياد :
 واذا توعر بعض ما تسعى له فاركب من الامر الذي هو اسهل
 ومثله قول بعض بني الحارث بن كعب :
 لعمرك ما صبر الفقى في اموره بحتم اذا ما الامر جلّ عن الصبر
 وقول عمرو بن معدي كرب :
 اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
 وقول عمرو بن ضبيعة :

الا يقل من شاء ما شاء انما يلام الفقى في ما استطاع من الامر
 لما فتح نسطور باب البحث كان من الحكمة ان يكون اغاثنون اول خاطب فيهم
 فشرع في التملص ثانية من تبعه الفشل والقاها هنا على عاتق زفس . ثم ابدى رأياً
 لا يسعني مع كل اعجابي بشعر صاحبنا ان استحسّن ايراده هنا لانه سبق له ابداء مثل
 هذا الرأي مرتين في النشيد الثاني والنشيد التاسع فان كان مراده التواري عن وجه
 العدو فهو غير جدير به وان كان استجلاء ميل اصحابه ففي ما مر ما يغني عن الاعداء
 ولا ارى وجهاً لدفع ضعف القول اذا كان لا بد من دفعه الا ان يكون قاصداً ان
 موقف الزعماء مختلف هنا عن سابق مواقفهم اذ كانوا قبلاً بعافيتهم وسلاحهم وهم
 الآن مصابون بجراح برحت باجسادهم وانهكت قواهم فهم اقرب الى اليأس منه
 الى اليأس

لَكَ أُولَى إِمْرَةٍ الْأَنْكَاسِ لَا إِمْرَةً فِي الْبُيُوتِ مِنْ كُلِّ بَدَلٍ
شَيْخُهُمْ يَبْطِشُ كَالْغَضِّ الشَّبَابِ^(١)

زَفْسٌ قَدْ عَلَّمَنَا سَلَّ السُّيُوفِ بِصَبَانَا وَإِلَى يَوْمِ الْحَتُوفِ^(٢)
أَبْنَا رُمْتَ أُرْتِدَادًا وَتَرَى بِحِمَا إِلْيُونَ قَتَلْنَا أُلُوفَ
مَهْ فَلَا يَسْمَعُ سَوَانَا بِالْفِرْقِ نُطْقَ عَجْزٍ مَا بِهِ قَطُّ نَطَقَ
لَا أَخُو ذَوْقٍ وَلَا قِيلٌ وَلَا قَائِدٌ مِثْلَكَ لِلْحَرْبِ أُنْدَقَ

(١) قَالَ لَيْدٌ :

فَبَنِي لَنَا يَتَا رَفِيعًا سَمَكُهُ فَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغَلَامُهَا .
وَمِثْلُهُ قَوْلُ السَّمَوَالِ :

وَمَا قُلٌّ مِنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلُنَا شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكَهُولُ
وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ سَحِيمٍ وَاجِدٌ :

أَلَا هَلْ أَتَى أَهْلَ الْعِرَاقِ مَنَاخُنَا نَقَسَمُ بَيْنَ النَّاسِ بُوْسَى وَانْعَمَا
بَابِضٌ مَعْقُودٌ بِهِ التَّاجُ مَا جَدُ وَفَتَيَانُ صَدَقَ لَأَيُّهَا بُونَ مَقْدَمَا
وَنَضْرِبُ صَنْدِيدَ الْكِتَابَةِ فِي الْوُغَى وَزَكَبَ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ تَكَرَّمَا
وَمِثْلُهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ :

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ مُحَافِظَةٌ وَكُنَّا السَّابِقِينَ
بِشَبَابٍ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مَجْرِيْنَا
وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ

(٢) قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

وَأَنَا لِقَوْمٍ مَا نَعُودُ خِيَلْنَا إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا
وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صَحَاحًا وَلَا مُسْتَكْرَأً أَنْ تَعْقِرَا

جَيْشُهُ الْجَرَّارُ كَاللَّبِّ اللَّبَابِ^(١)

أِلَى اليمِّ نَسُوقُ الْأَغْرِبَةَ وَالوَعَى لِلجَوِّ أَعْلَى صَحْبَةَ^(٢)
 إِنَّمَا الْأَعْدَاءُ ذِي مُنِيَّتِهِمْ وَلَئِنْ فَازُوا بِحُكْمِ الْقَلْبَةِ
 فَإِذَا مَا نَحْنُ بِأَشْرْنَا الْعَمَلِ مَا الَّذِي يَدْفَعُ أَهْوَالَ الْفَشَلِ
 وَإِذَا الْأَجْنَادُ مِنْ خَلْفِهِمْ أَبْصَرُونَا وَجَلُّوا أَيَّ وَجَلِ
 وَالتَّوَرُوا ... لَا لَا فَا هَذَا الصَّوَابُ^(٣)

قَالَ اتْرِيدُ : « لَقَدْ كَلَّمْتَنِي بِمَقَالٍ فِيهِ قَدْ كَلَّمْتَنِي^(٤)
 أَنَا لَا أَزْغَمُ قَسْرًا جُنْدَنَا أَن يَسُوقُوا رَاسِيَاتِ السُّفُنِ
 فَلْيَقُمْ أَيُّكُمْ لَا فَرْقَ إِنْ كَانَ غَضَّ الْعُمَرَاءِ وَشَيْخًا مُسِنُ
 وَيُؤَافِنَا بِزَائِي صَالِحٍ أَتَلَقَّاهُ بِقَلْبٍ مُطْمَئِنٍ^(٥) »

(١) اي كله صفوة شجعان

(٢) الاغربة جمع غراب السفن والصخب الجلبة

(٣) لعل الشاعر وطأ بذلك الضعف في كلام اغامنون لهذه الشدة في كلام اوديس
 ثم لا فتون القاريء الحكم التي انطق بها اوديس ولم تكن تصلح لسواه فكلهم مغوار
 باسل ولكن شتان بين بسالة وبسالة فقتاهم يندفع الى القتال حياً بالقتال وكلهم الحكم
 كاوديس يتحمس حماسة الفتيان ولكنه يبني كل اعماله على الحكمة والتروي كما
 رأيت فلا يأمر بالتثبت الا لعلمه بسوء مصير الادبار في مثل ذلك الحين

(٤) كلمتني الاولى بمعنى جرحتني

(٥) قال افستاثيوس ان ذلك من قيل عادة كانت لقدماء الاثينيين اذ كانوا

فَأُنْبِرِي يَلْقَى ذِيُومَيْدُ الْخَطَابُ :

« ذُونَاكَ أَنْظَرْنَا الْمَرْءَ الْمَرَادُ فَأَسْتَبَعْمَةُ إِنْ تَرْمُ قَوْلَ السَّدَادِ
لَا يُغِيظُكُمْ نَصْحُ فَتَى فِيهِ فَخْرٌ أَسْمَا فَضْلُ الْبِلَادِ
فَأَبِي تَيْدِيسُ الشَّهْمُ الصَّحِيحُ مَنْ لَهُ فِي ثِيْبَةٍ سَامِي الضَّرِيحُ
جَدُّهُ فُرْتُوسٌ فِي أَفْلُورَنَا وَكَلِيدٌ وَنَا حَوَى الْمَلِكِ الْقَسِيحُ

وَبِهَا مَعْنَاهُ بِالْإِعْزَازِ طَابُ

وَلَذَهُ أَغْرِيسٌ ثُمَّ مِلَاسٌ وَوَنُوسٌ خَيْرُهُمْ عَزَمًا وَبَاسٌ
ذَاكَ جَدِّي ظَلَّ فِي أَوْطَانِهِ وَأَبِي أَرْغُوسٌ مَذَّاجٌ جَلِي دَاسٌ^(١)
قَدَرٌ مِنْ زَفْسٍ وَالْأَرْبَابِ كَانَ فَلَهُ تَيْدِيسٌ بِالرَّغْمِ دَانٌ

لدى اشتداد الازمات ينادي منادهم فيدعو كل أبناء الوطن من اي فئة كانوا ومهما كان سبهم الى ابداء رأيهم بلا تكلف ولا محاذرة

(١) يشير هوميروس في الشطر الاخير من هذا البيت الى رواية كانت شائعة في زمانه وهي ان تيديس ابا ذيوميد قتل احدا اخوته ثم غادر بلاده فارًّا الى ارغوس . على ان الشاعر لطف الهزيمة فعبّر عنها بالجلاء وانغل ذكر القتل على الاخلاق وهو من لطيف تصرف الابناء في ذكر مساوىء ابائهم . ثم جعل ذيوميد يتحل لايه عذرا في البيت التالي بالقاء عبء الامر على القضاء والقدر . قال ثوبة بن المفرّس الخثوث :

تَجُوزُ الْمَصِيبَاتُ الْفَتَى وَهُوَ عَاجِزٌ وَيَلْعَبُ صَرْفُ الدَّهْرِ بِالْحَازِمِ الْجَلَدِ

وقال ابن الرومي :

طَامَنَ حَشَاكَ فَإِنْ دَهَرَكَ مَوْقِعٌ بِكَ مَا تَخَافُ مِنَ الْأُمُورِ وَتَكْرَهُ
وَإِذَا حَذَرْتَ مِنَ الْأُمُورِ مَقْدَرًا وَفَرَرْتَ مِنْهُ فَتَحْوِهِ تَتَوَجَّهُ

نَمَّ فِي غُرْبَتِهِ تَمَّ عَلَى بِنْتٍ أَدْرَسَتْ لَهُ عَقْدُ الْقِرَانِ
وَتَوَى فِي مَنَزِلٍ زَاهِي الرَّحَابِ

مَلَكُ الْأَرْيَافِ وَاحْتَارَ الْحُقُولِ خَصْبَةً فِيهَا مَوَاشِيهِ تَجُولُ
وَيَهْزُ الرُّمَحُ مَا مِثْلُهُ أَحَدٌ وَالْحَقُّ تَذَرُونَ أَقُولُ
فَإِذَا مَا كُنْتُ بِالْفَرْعِ الضَّيِّلِ لَا وَلَا فِي الْحَرْبِ مَهْيَابًا ذَلِيلُ
وَلَذَا لَا تَحْقِرُوا قَوْلِي إِنْ قُلْتُ لِلْهَيْجَاءِ فَلَنُلْقَ السَّيْلُ
وَلَيْنَ ظَلَّتْ دِمَانَا بِأَنْسِرَابِ

فَالضَّرُورَاتُ لَهَا حُكْمٌ عَظِيمٌ إِنَّمَا عَنْ مَوْقِفِ الطَّعْنِ نَقِيمُ
بَاعْتِزَالٍ فِيهِ لَا يُذَرِّكُنَا فِي الْوَعْيِ جُرْحٌ عَلَى جُرْحِ أَلِيمُ
نَدْفَعُ الْجُنْدَ وَنَدْعُو لِلْمَدَدِ مَنْ هَوَى النَّفْسَ بِهِ جُبْنًا قَعْدُ^(١)

(١) لم يفت المتقدين ان يخطئوا هو ميروس على ادراج مقدمة لخطاب ذيوميد
زعموا انه لم يكن لها باعث اذ كان كلهم عالماً بحسبه ونسبه وهو لاشك امر غريب
لو جرى من شاعر في هذا العصر على انه لم يكن منه بد في تلك الاعصار حيث كانوا
يرددون ذكر انسابهم ووقائع ابائهم واجدادهم في كل حديث فهي محط فخارهم
وفكاوتهم في كل مكان سواء في ذلك اكانوا في ساحة القتال ام في مناضلة وجدال او
في مسامرة ومشاورة لا يكل راويها ولا يمل سامعها فكأنما غدوها مع اللبن فالفوها
بل شغفوا بها وهو شأن اكثر الامم في زمن جاهليتها وأبان شيويتها . ألا ترى ان
شعرنا الجاهلي لا تكاد تخلو منه قصيدة من هذه الاقاصيص وتلك الحماسة . وهذا
شعر السموال والشنفرى واصحاب المعلقات وامثالهم مشحونة بمثل هذه الحماسيات
واليك منها مثالا من معلمة عمرو بن كلثوم :

فَأَصَاخُوا وَوَعَوْا حَتَّى انْتَهَى وَجَرَوْا وَالْقَابُ بِالْحَزْمِ أَتَقَدَّ
خَلْفَ أَتْرِيدَ بِقَلْبٍ لَا يَهَابُ

إِنَّمَا فُؤُسِيدُ عَنْ قُرْبٍ رَقَبُ فَحَكَى شَيْخًا جَايِلًا وَأَقْتَرَبُ
وَأَغَامَنُوتَ وَافِي قَابِضًا يَدُهُ الْيُمْنَى بِرَوَّاعِ النَّضْبِ
قَالَ: «يَا أَتْرِيدُ أَخِيلُ الْحَقُودُ فَرِحَ بِالْهَتَكِ فِي بَهْمِ الْجُبُودِ
فَلَيْمَتْ وَلِيَضْمَحَانٌ عَلَى غِيهِ وَأَعْلَمَ فَأَبْنَاءُ الْخُلُودِ
لَمْ يَسْنُومُوكَ قَلَى يُولِي الْعِقَابُ

سَوْفَ يَرْبِثُ عَلَى السَّهْلِ الْغُبَارُ بَيْنِي الطَّرَادِ يَبْغُونَ الْفِرَارُ»

ورثنا مجد علقمة بن سيف اباح لنا حصون المجد دينا
ورثت مهلهلاً والخير منه زهيراً نعم ذخراً لنا
وعتباباً وكثوداً جميعاً بهم نلنا تراث الأكرمين
وذا البرة الذي حدثت عنه به نحمي ونحمي المحجرين
ومنا قبله الساعي كليب فاي المجد إلا قد ولينا
ثم ان لذيوميد باعثاً آخر على أراد نسيبه فانه لما بدأ نسطور فانتدح البحث وعقبه
اغامنون قابدي رأياً لم يستحسنه أوذيس فاستأق اغامنون الكلام كان من الجدير به
ان يستفز ذيوميد لانه شعر بميل نسطور وأوذيس ولم يعلم بعد ما يكون من ميل ذيوميد
فتكلم وعرض تعريضاً يشعر منه انه يود ان يسمع رأي ذيوميد والا فلم تكن ثمينة
حاجة الى قوله :

فليقم أيكم لا فرق ان كان غض العمر او شيخاً مسن
ولما كان ذيوميد موقناً بصحة رأيه وان كان اصغرهم وطأ لحديثه توطئة حسنة
بالاشارة الى سمو نسيبه ليكون كلامه أوقع في نفوسهم فلا يأنسون الحطة من الاستكانة

ثُمَّ مِنْ ذُنُوبِهِمْ أَنْقَضَ عَلَى هَدَّةٍ كَالرَّعْدِ تَشْتَدُّ وَسَارَ
بِصَدِيدٍ صَاحٍ مِنْ صَدْرٍ حَدِيدٍ عَنْ رَحَى تِسْعَةِ آلَافٍ يَزِيدُ
بَلْ وَحَى عَشْرَةَ آلَافٍ إِذَا صَدَّ يَوْمَ الطَّاعِنِ ذُرَّاعُ الْحَدِيدِ
فَالْتَطَى الْإِغْرِيقُ لِلْحَرْبِ الْتِهَابُ : -

مِنْ ذُرَى الْأَوَّلْبِ عَنْ عَرَشِ النُّضَارِ نَهَضَتْ تَلَفَتْ هِيرًا لِلْأَوَّازِ ^(١)
فَأَخَاهَا أَبْصَرَتْ مُنْدَفِعًا وَحُبُورًا قَلْبُهَا الْمَيْمُونُ طَارَ ^(٢)

الى فتي حديث السن • فقضى الشاعر فرضاً سامياً وتكلم بلسان الجميع وافاد المطالع
فائدة كبرى اذ اوضح له انه لا يستخف بالرأي الاصيل وان كان صادراً من غير اهله
بين اهله • ذلك على حد قولنا : لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال

(١) لقد مرت بك اساليب واعاجيب بتفنن الشاعر في تغيير المناظر واستهواء
المشاعر تفكها لسمع شعره واستجماعاً لاساطير زمانه ووصف الخلق والخلق وتمثيل
العلويات والسفليات وفي الجملة لوصف كل ما يدركه الحس وتشعر به الخيلة • على انه
ليس في كل انشاده اسطورة اعجب واغرب من الحكاية الآتية • وهي على ما فيها من
دقيق التصور الذي تحار له الالباب لم تخل من انتقاد حساد هوميروس • ولكن غاية
ما آخذوه به ان الرواية غير معقولة فهي كثيرة الاغراب بمعانيها بعيدة الاحتمال كأن
سائر خرافات الاولين مبنية على النص المعقول • ومهما يكن من محل هذا الانتقاد
وسواء كانت حكاية هيرا وبعلمها زفس من مخترعات الشاعر كما يزعم البعض او من
زوايا ازمان متقدمة على زمانه كما ثبت في الاثر فان فيها فضلاً عن المحاسن الشعرية
كثراً من فلسفة الاخلاق واثراً تاريخياً لامور كثيرة يعسر الاطلاع عليها في غيرها •
ولا اظنني مخطئاً بجعلها على علاقتها في المقام الاول بين كل اقاصيص شاعرنا غير مستثنى
سوى وداع هكطور لامرأته في النشيد السادس

(٢) قوله أخاها اي فوسيد نصير الاغريق

ولأيذا أُرْسَلَتْ طَرْفَ الْمَا فَرَأَتْ زَفْسَ الَّذِي أَلَّهَا
قَرَّ مُعْتَزًّا عَلَى قُشِّهِ فَكَّرَتْ فِي هَاجِسٍ كُلَّهَا^(١)
عَلَّا تُزِيرِيهِ فِي أَمْرِ عَجَابٍ

فَارْتَأَتْ مَذَّ أَعْمَلَتْ فِكْرَتَهَا لَتُعِدَّتْ لَهُ زِينَتَهَا
فَإِذَا مَا جَاءَهَا مُفْتَتِنًا بِسَنَاهَا أَثْقَدَتْ حِيلَتَهَا
وَعَلَى عَيْنَيْهِ إِنْ تَلَقَّ السَّيْلُ سَكَبَتْ رُوحَ السَّبَاتِ الْمُسْتَطِيلِ
ثُمَّ أَمَّتْ غُرْفَةً شَادِبًا لَهَا نَجَلَهَا الصَّانِعُ هَيْفَسْتُ النَّبِيلِ
لِسَوَاهَا قَطُّ لَا يُفْتَحُ بَابُ

فَوْقَ أَبْرَاجٍ عَالَتْ أَرْتَاجُهَا لَا يُرَى إِلَّا لَهَا مِزْلَاجُهَا^(٢)
أَقْلَمَتْ مَذَّ دَخَاتٍ ثُمَّ خَلَّتْ بِطُيُوبٍ تَنَجُّهَا وَهَاجُهَا
طَهَّرَتْ أَعْضَاءَهَا بِالْعَنْبَرِ ثُمَّ بِالزَّيْتِ الْعَلِيِّ الْأَذْفَرِ^(٣)

(١) كلها بمعنى أَلَمَّا • أي أنه لما أُعِيَتْ الحيلة هيرا باستمالة زفس إلى جانب
الاغريق ويشت من اعلاء شأنهم بقوة السلاح عمدت إلى سلاح الضعيف ألا وهو
الحيلة التي يغفل بها ذراع المرأة الضئيل عضلات سواعد الرجال

(٢) الارتاج الأبواب والمزلاج القفل

(٣) جعلنا العنبر تعريب امبروسيا (Ambrusia) تشابه اللفظتين وتقارب
مدلولهما • والكلمة اليونانية مؤلفة من كلمتين معناهما عديم الموت أي الخالد والاصل
في استعمالها للدلالة على طعام الآلهة لا يموت آكله ولو كان حيوانًا كالحيل السماوية •
ثم توسع في استعمالها للدلالة على طيب الآلهة ومواد أخرى مما يستعمله بنو الخلد
ولعل للكلمة العربية علاقة باللفظة اليونانية لما بينهما من الشبه الظاهر — يستفاد من هذا

أَرْجُ أَيَّانَ مَسْتَهْ يَدُ فَاحٍ مِنْ قُبَّةِ زَفْسٍ الْكَبِيرِ
عَابِقًا فِي الْأَرْضِ يَسْمُو لِلْسَحَابِ

البيت ان عادة التطيب كانت مألوفة بين اليونان وسترى من تطيب ملابس اخيل في
التشيد الثامن عشر انها لم تكن منحصرة بالنساء وقد كان ذاك شأنها في جميع امم الشرق .
ومن امثال سليمان الحكيم . « ان الدهن والبخور يفرحان القلب » (٢٧ : ٩)
وللعرب في الجاهلية والاسلام شغف عظيم بالطيب وتفنن باستعماله . قال
امرؤ القيس :

اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت برىا القرقل
وقال ايضا :

وتضحى قيت المسك فوق فراشها . نؤوم الضحى لم تتنطق عن تفضل
ومن قول المرار بن منقذ :

وهي لو يعصر من اردائها عبق المسك لكنت تنعصر
وقال الاخطل :

كأنما المسك يهبو بين ارجلنا مما تضوع من ناجودها الجاري
والنساء البدويات في الجاهلية كن يتطين وتذخر كل منهن قشوة طيب وهي قفة من
خوص تجعل فيها اداتها وتحملها معها . وكانت الطيوب من مواد متنوعة كالمسك
والعنبر والمر واللبان والافاويه العطرية مما يستورد من بلاد الهند او يستنبت في اليمن
واتخر طيوبهم الغالية وهي مزيج من أنواع مختلفة

قال الابشهي في المستطرف : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطيب الطيب
المسك . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كآني انظر الى وبيص الطيب في مفارق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم » وذكر المقرئزي « ان خلفاء الفاطميين كانوا
يصرفون لبعض رجال دولتهم مبلغاً من الطيب يومياً حتى يتطيوا به قبل دخولهم على
الخليفة » وأورد صاحب الاغانى اسماء بعض المولعين بالطيب كـ محمد بن ابي العباس
قال « كان يغلف لحيته باواقٍ من الغالية قسيل على ثيابه قصير مسمرة فلقبه اهل
البصرة ابا الدبس » . وروى عن ابن عباس انه كان يطلي جسده . وكان ابن مسعود

وَأَثْنَتْ تَجْدُلُ بَرَّاقَ الضُّفُورِ يَدَّيْهَا بَعْدَ تَسْرِيحِ الشُّعُورِ
 نَظَمَتْهَا حَلَقًا هُدَاهُ فَوْقَ ذَاكَ الرَّاسِ قَتَانًا يَدُورُ ^(١)
 وَأَزْتَدَتْ مُسَبِّلَةً بُرْدًا رَقِيقَ ضَمْعَ آثِنَا بِهِ وَشِيَّ أَنْيَقَ
 بِعُرَى الْعَسْجَدِ زَرَّتْ وَأَثْنَتْ لِنَطَاقِ يَشْهَلُ الْقَدَّ الرَّشِيقَ
 مِثْلُ أَهْدَابِهِ غُرُّ الْعِصَابِ

ثُمَّ قُرْطَيْنِ جَمَالًا شَائِقَيْنِ مَهَلًا نَاطَتِ بِكِلْتَا الْأُذُنَيْنِ

إذا خرج من بيته إلى المسجد عرف جيران الطريق أنه مر من طيب رائحته . وبلغ حب التطيب من العرب أنه جرت للبنات عادة بالوقوف للفتيان وبأيديهن الخلق أي الطيب يخلقنهم به أي يطيبنهم عند رجوعهم من الغزوات

(١) ترى من وصف ضفر الشعر في هذين البيتين أنه لم يكن يختلف عنه كثيراً في أيامنا . وكانت نساء العرب في الجاهلية يحمرن شعرهن أي يجمعهن ويعقدهن في قفاهن ويرجلنه أي يسرخنه ويضفرنه غداً وذوائب ولا يزلن يفعلن ذلك في البادية ويغلب عندهن أن تستر المرأة شعرها بمنديل ونحوه . وإما العذارى فلا يخرجن على ستر الشعر بل كثيراً ما يبرزنه ولا سيما القصة وهي طرقة تقص من الفرق وتبرز فوق الحيين . واحسن ما وصل إلينا من وصف شعر النساء بمثل ما وصفه هوميروس قول امرئ القيس في معلقته :

وَفَرَعِ يَزِينُ الْمَتْنَ اسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِثَ كَقَنُو النِّخْلَةِ الْمُتَشَكِّلِ

غداً لها مستشزرات إلى العلى تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مِثْنٍ وَمُرْسِلِ

قال إن شعرها يزین ظهرها إذا أرسلته عليه ثم شبهه بعذق النخلة لاثنته وكثافته وربما أراد به فوق ذلك تجعده وقال إن غداً ذلك الشعر أو ضفائره مستشزرة أي مرتفعة إلى فوق بما يفيد شدتها كجاري عاتهن بخيوط على الرأس وإن العقاص أي تقاصيب ذلك الشعر تقيب في شعر بعضه مثنى على الرأس وبعضه مرسل على الظهر لوفرته

كُلُّ شَنْفٍ يَتِيَاتِ ثَلَاثَ بَدِيعِ الصَّنْعِ غَضُّ الْمُقَتِّلَيْنِ
 وَنِقَابُ الْحُسْنِ وَهَاجٌ عَلَى رَأْسِهَا كَالشَّمْسِ فِي جَوْفِ الْقَلَا
 ثُمَّ خَفَا أَوْثَقَتْ يَسْطَعُ فِي كُلِّ رِجْلٍ بَسَنَاهَا أَشْتَعَلَا
 وَأُنْبَرَتْ تَبْرُزُ مِنْ طَيِّ الْحِجَابِ ^(١)

(١) هذه ربة بل زوجة تهيأ لاختلاب لب بعلمها توصلاً الى قضاء وطري
 تسعى اليه . فهي اذا تبرز مستكملة لديه جميع معدات الزينة . ومع هذا فقد رأيت
 انها بعد ان تطيت لم تتجاوز من الحلي الشنوف ومن الكساء البرد والبرقع والتطاق مع
 ما فيها من الوشي والحاشية ولا يزيد على ذلك الا الحنف الخفيف . ولو كان في ما يستحب
 من حلي النساء وملابسهن شي فوق ما ذكر لما اغفل هوميروس ذكره . فيتضح
 مما تقدم ان بذخ المشاركة من البابليين ومن جاورهم والمصريين ومن خالطهم من
 اليهود وغيرهم لم يفش وبأوه في بلاد اليونان الا في ما ولي عصر هوميروس . برزت
 هيرا عطلاً حتى من حلي بنات البادية الجاهليات فساهي بالمتخمة باصابعها ولا سوار
 في ساعدها ولا معضد في معصمها ولا حجل في رجلها ولا خلخال . وليس في عنقها
 قلادة ولا خزام في انفها ولا كحل في عينها ولا وشم في وجهها وصدرها ويديها
 وليس لديها حقاب تجمع فيها حليها وما يتبعه من ادوات الزينة . ولا يثقلها شي كثير
 مما كانت تتألق به بنات اسرائيل من الخلاخل والاهداب والاهلة والنطقات
 والاسورة والرثعل والعصائب والمصاعيد والمناطق وآنية الطيب والاحراز والحواتم
 واخراس الانوف والخلع والمطف والمجازم والاكياس والوذائل والاقصة والتيجان
 والأزر (اشعيا ٣ : ١٨ - ٢٣)

ومما يستلفت النظر ان هوميروس لا يذكر المرأة كأن المرءي لم تشع بين اليونان
 الا بعد حين ثم انتشرت ذلك الانتشار العظيم في كل صقع وناد حتى لم يكن يخلو منها
 خدر ولا خباء في بادية العرب وتنتى بها شعراء الجاهلية . قال سويد بن ابي
 كاهل الشكري :

ثُمَّ عَفَرُوذَيْتَ نَادَتْهَا إِلَى عَزْلَةٍ عَنْ كُلِّ أَرْيَابٍ أَلِيٍّ^(١)
 وَلَهَا قَالَتْ: « أَتُصْغِينَ إِذَا أُمُّ تَسُومِيْنِي أَبْنَتَاهُ الْفُشْلَا
 حَقًّا مَنِي لِإِيْثَارِ الْأَخَاءِ مُذْ بَنِي الطُّرُوَادِ أَوَّلَتْ الْوَلَاءِ »
 فَأَجَابَتْ: « كُلُّ أَمْرٍ رُمْتِهِ كَانَ مَقْضِيًّا بِطِيبٍ وَرِضَاءِ
 إِنْ يُطَقُّ أَوْ كَانَ مِمَّا يُسْتَجَابُ »

قَالَتْ الرَّبَّةُ وَالْحَيَاةَ قَدْ أَكْمَنْتِ: «إِيَّاهُ إِذَا مَنَكَ الْمَدَدُ
 لَهَبُ الشَّهْوَةِ وَالْحُبُّ الَّذِي بَقُلُوبِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَتَقْدَرُ^(٢)
 لِأَقَاصِي الْأَرْضِ أَزْمَعْتُ أُرْتَحَالُ لِأُوَافِي أَبَوِي رَهْطِ الْكَمَالِ
 أَوْفِيَانُوسَ وَتِيْشِيْسَ اللَّذِيْنِ أَشْبَانِي عَلَى كَفِّ الدَّلَالِ
 فَعَسَى أَرْأَبُ مَصْدُوعِ الشَّعَابِ

طَالَ عَهْدُ الْكِيدِ فِي بُعْدِهَا وَأَطْرَاحُ الْوُدِّ فِي حَقْدِهَا

تمنع المرأة وجهاً واضحاً مثل قرن الشمس في الصحو ارتفع
 صافي اللون وطرفاً ساجياً الحدل العينين ما فيه قمع
 وقسروناً سابقاً أطرافها غلثها ربح ملك ذي قمع
 (١) عفرذيت من أسماء الزهرة كما تقدم

(٢) لما كانت الزهرة الالهة الغرام استجدها هيرا تقوى على استدلال
 زفس بسطوته القهارة . غير انها اذ كانت تخشى ان الزهرة تأبى عليها ذلك اذا علمت
 ان المراد زفس اتحلت سيباً آخر وما امهر النساء في اتحال الاسباب فادعت انها انما
 تريد التوفيق بين الاوقيانوس وزوجته تيشيس

لَهُمَا مَذْقَبُ الْقَتْنِي رِيَا . غُنْيَا بِي مُتَّهَى جُهْدِهِمَا
عِنْدَمَا أَقْرُو نِسَاءً زَفْسُ الْعَظِيمِ غَلَّتْ تَحْتَ الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ الْعَقِيمِ^(١)
فَإِذَا بِاللَّيْلِ وَسَدَّتْهُمَا وَسُدَّ الْحُبُّ فَلِي الْفَضْلُ الْعَمِيمُ
وَذُرِّي الْحَطَوْنِي وَمَرْعِي الْجَنَابُ

فَأَجَابَتْهَا بِبِشْرٍ وَأُبْتِسَامٍ : « أَوْ مِثْلِي لَا يَلْبِي ذَا الْمَرَامِ
كَيْفَ لَا يَارَبَّةَ زَفْسُ لَهَا بَسَطَ الذَّرْعَيْنِ مَفْتُونَاوَهَامِ »
ثُمَّ حَاتَتْ مِنْ عَلَى الصَّدْرِ النَّطَاقِ مُعَلِّمَ الطَّرِزِ مُوشًى بِأَنْتِشَاقِ
تَعْلُقُ اللَّذَاتُ فِي أَكْنَافِهِ مِنْ هَوَى نَفْسٍ وَوَجْدٍ وَأَشْتِيَاقِ
وَأَطَارِيفِ الْحَدِيثِ الْأُسْتُطَابِ

وَبِهِ مِنْ كُلِّ خَلَابِ الشُّعُورِ مَنَاطِقُ يَعْبَثُ بِالشَّيْخِ الْوَقُورِ
يَدِ الرَّبَّةِ الْقَتْنَةُ وَقَا لَتِ بِبِشْرِ شَفَّ عَنْ بَادِي السُّرُورِ
« ذُونَاكِ الْآنَ النَّطَاقِ الْمُعَلِّمَا كُلُّ حِرْزٍ رُمْتُ فِيهِ رُسَا^(٢) »
فَعَلَى صَدْرِكَ أَخْفِيهِ فَقَدْ لَاحَ لِي فِي الْغَيْبِ أَنْ قَدْ حُتَا
لَكَ بِالْإِقْبَالِ مِنْ قَبْلِ الْإِيَابِ

(١) رِيَا فِي أَيْتِ السَّابِقِ الْأَرْضُ - تَقَدَّمتِ الْإِشَارَةُ إِلَى خَالِجِ زَفْسٍ لَا يَبِيهِ
قُرُونِ (ن ٨ : ٥٤٣)

(٢) هَذَا نَطَاقُ الزَّهْرَةِ الَّذِي كَانَ يُعْتَقَدُ الْيُونَانُ بِمَعْجَزَاتِ أَعْمَالِهِ فِي الْإِفْتِدَاءِ
وَهِيَ أَحْبُولَةٌ لَمْ تَخُلْ مِنْ مِثْلِهَا إِسْطِيرْمَلَةٌ مِنْ مِلَلِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْمَرَأَةَ مِثَالَةً بِالطَّبْعِ إِلَى
اخْتِلَابِ الْأَلْبَابِ فَإِذَا عَجَزَتْ بِجَمَالِهَا عَمَدَتْ إِلَى مَقَالِهَا وَإِنْ أَعْيَبَهَا الْحَيْلُ الْأَرْضِيَّةُ

بَسَمَتْ هِيرَا لَهُ مُسْتَبْشِرَةً ثُمَّ ضَمَّتْهُ وَأَمَّا الزُّهْرَةُ
فَانْتَنَتْ تَاوِي إِلَى مَنْزِلِهَا ثُمَّ هِيرَا أَنْبَعَثَتْ مِنْ حِدْرَةِ
مِنْ ذُرَى الْأُولَى كَالْبَرْقِ تَطِيرُ لَا فِيرِيًّا عَلَى الرُّوضِ النَّضِيرِ
فَأَمَّا ثِيَابًا فَأَطْوَادٍ يَأْتِي رَاقَةً فُرْسَانُهَا الْبُهْمُ تُغِيرُ
وَأَكْتَسَتْ ثَلْجًا يُغَشِّيهِ الضَّبَابُ

كُلُّ ذَلِكَ الْبَوْنُ طَاقَهُ وَلَمْ تَطَأْ الْأَرْضَ بَوَضَّاحِ الْقَدَمِ
وَجَرَتْ مِنْ شَمِّ آثُوسَ إِلَى حَيْثُ يَمُّ الْبَحْرِ بِالْمَوْجِ التَّطَمِّ
بَلَعَتْ مِنْ بَعْدِ تَطَوَّافِ الْبِلَادِ لِمَنْ سَاحَيْتُ ثُوَاسُ الْفَضْلِ سَادِ

لجأت الى القوى السماوية فكان ذلك سبب ابتداء طلسم الغرام ورقاه وتعاويذه على اختلاف انواعها من بحمول وملبوس وما أكل ومشروب وغير هذا مما استعملته العرب كسائر الملل شيئاً كثيراً . على ان ابدعها استنباطاً هذا النطاق الذي وضعه هوميروس على صدر الزهرة فتناولته ايدي الشعراء من الخلف ورامت النسيج على منواله فقالت مثل قول هوميروس وغير قوله بلغات شتى وصور مختلفة لاموضع لها هنا . وحسبنا ايراد استعارة بديعة لبوالو في منظومته « الصناعة الشعرية » اذ قال يمدح هوميروس :

On dirait que pour plaire, instruit par la nature,
Homère ait à Vénus, dérobé sa cienteure.

ومعناه : كأن هوميروس وقد ثقفته الطبيعة استلب نطاق الزهرة ليختلب به الالياب . فستان على ما رايت من خصائص هذا النطاق بينه وبين حوط الجاهليات وهو النطاق الذي كن يتخذنه من خيط مقتول من لونين اسود واحمر يضعن فيه شيئاً من الحرز فيشدنه الى وسطهن حرزاً من اصابة العين

فِيهَا قَرَّتْ بِمِلءِ الْبَشْرِ إِذْ لَقِيتُ فِيهَا أَخَا الْمَوْتِ الرَّقَادَ^(١)
فَتَلَقَّتْهُ بِالْفَاطِ عَذَابٌ :

« يَا وَلِيَّ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَمَنْ قَدْ حَبَانِي الْفَضْلَ فِي مَاضِي الزَّمَنِ
زِدْنِي الْآنَ عَلَيْهِ مِنَّةٌ تُؤَلِّنِي لِلدَّهْرِ مَذْخُورَ الْمِنَّةِ
أَلْقِ لِي فِي مَقَلَّتِي زَفْسَ السَّبَاتِ إِنْ عَلَى زَنْدِي بَوَجْدِ الْحُبِّ بَاتَ
وَلَكَ الْعَهْدُ إِذَا لَيْتَنِي صِلَةً مِنْ ذُوْنِهَا غُرُّ الصَّلَاتِ
مِنْ لُبَابِ التَّبْرِ عَرْشٌ لَا يُعَابُ

(١) تضاربت اقوال الشراح في ما حمل هو ميروس على جعل مقر « الرقاد » بلمنوس
فمن قائل ان منابت الكرم كانت كثيرة فيها فكانت من ثم جديرة ان تكون مشوى
« الرقاد » ومن قائل ان لمنوس كانت موطن معشوقة « الرقاد » فسيثيا فكان يأوي
اليها حباً بها . ومن قائل ان ذلك وقع اتفاقاً بشعر هو ميروس وهو قول غير معقول
بالنظر الى سياق الحديث . ومن يعلم بعد ما تقدم ان هو ميروس لم يقل ما قال تهكماً
على اللمنوسيين وان كانت ظواهر فعالهم تدل على بطش واقدام . ومثل ذلك ما جاء
في شعر اريوستو اذ جعل الملاك يمجّد « الشقاق » في اجد الاديرة . وقول بوالو في
منظومته لوترين (Lutrin) اذ جعل مقر الترف في غرف منامة الرهبان بدير القديس
برتردوس (بوب)

واما القول بان الرقاد اخو الموت فكثير في كلام الاقدمين فمن ذلك ما روى
بلوترخوس عن سقراط انه قال O θάνατος εστι παραπλησιος τω υπνω βαθυτετω
ومثله قول فرجيليوس ... et consanguineus Leti Sopor (لويريخوست)
قلت وكل هذا بمعنى قول هو ميروس ومثله قول العرب « الموت اخو النوم » لانه
يشبهه في ركود الحواس وقولهم « نام نومةً بلا حلم » بمعنى قولهم مات . وعليه
قول المعري :

يُفْرِغُ الصَّنْعَةَ فِيهِ وَالْحَكْمَ نَجَلِي الْأَعْرَجُ هَيْفَسْتُ الْحَكْمَ
وَيْلِيهِ مِدْوَسٌ تَبَسُّطُهُ زَمَنَ الْأَذْيَةِ مِنْ تَحْتِ الْقَدَمِ
قَالَ: «مَهْلًا» وَحَلَى النَّوْمَ لَدَيْهِ «أَيَّ رَبِّ شِئْتَ اسْتَوَلِي عَلَيْهِ
وَحَجَارِي أُوقِيَانُوسَ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ كَانَ مِنْهُ وَإِلَيْهِ^(١)
لِي تَعْنُوا أَبَدًا دُونَ أَرْتِيَابِ

يَدَايَ زَفْسَ لَا أُؤَلِّي الْكَرْيَ أَبَدًا إِلَّا إِذَا مَا أَمَرَا
حِكْمَةً عَلَّمْتَنِي مِنْ قَبْلُ مَذُّ طَرَفَهُ الْحَوَاطَ طَيْفِي خَدَّرَا
يَوْمَ إِلْيُونِ هَرَقْلُ أَكْتَسَحَا وَمَضَى يُقْلَعُ عَنْهَا فَرِحَا
زَفْسَ بِي أَغْفَلْتُ حَتَّى تُنْزِلِي بِأَبْنِهِ الْقَوَّامِ خَطْبًا فَدَحَا
ثُمَّ هَجَّتِ الْبَحْرَ فَوْرًا بِأَضْطِرَابِ

وَهَرَقْلُ يَنْ تَبْرِيجٍ وَضِيقُ حَلَّ قَوْصًا لَا يَرَى فِيهَا صَدِيقُ
فَعَلَى الْأَرْبَابِ بِالْفَيْظِ التَّطْيِ زَفْسُ لَمَّا هَبَّ فِيهِمْ يَسْتَفِيقُ

اراني الكري اني اُصبت بناجذ الا ان احلام الرقاد ضلال
وبين الردى والنوم قربي ونسبة وشتان برئ للنفوس واعلال
(١) كان معتقد اليونان ان منشأ كل شيء من الاوقيانوس ومرجع كل شيء
اليه ولهذا دعوا البحر « الاب الاكبر » لان اصل الكائنات سائل ولا بد من السائل
لحياة كل مخلوق فالجراثيمة الحيوانية سائلة والنباتات تغذي برطوبة الارض والشمس
والكواكب وان كانت باعقادهم ناراً فهي تغذي بالابخرة المتصاعدة من الماء ولهذا
كان الماء اصل كل المخلوقات عندهم

هَدَّهْمُ هَدًّا وَمِنْ دُونَ الْجَمِيعِ فِي أُطْلَابِي هَاجَةً السُّخْطُ الْفَطِيعُ
كَأَدَّ يُلْقِينِي مِنَ الْجَوِّ إِلَى أُجَّةِ الْبَحْرِ إِلَى الْقَعْرِ صَرِيعُ
إِنَّمَا الظُّلْمَةُ حَالَتْ بِأَحْتِجَابِ

لُذْتُ فِيهَا وَهِيَ حَيْثُ اللَّيْلُ قَرَّ هَابَهَا كُلُّ إِلَهِ وَبَشَرٍ ^(١)
فَتَرَوْنِي زَفْسُ فِي حَدِّتِهِ وَرَعَى حُرْمَتَهَا ثُمَّ عَقَرَ
أَوْ بَعْدَ الْخُبْرِ ذَا رُمْتُ الْمَحَالِ « فَأَجَابَتْهُ بِدَلٍّ وَجَلَالٍ :
« أَكْذَا ظَنُّكَ غِيظًا يَلْتَضِي أَلِزْفُسٍ جَيْشُ طُرُودٍ تَخَالُ
كَأَنَّهُ يُدْنِيهِمْ فَضْلُ أَنْتَسَابِ » ^(٢)

إِيَّاهُ فَمَنْ أُعْطِيَكَ زَوْجًا تُسْتَبَاحُ بِهِ جَعَةً أَحْدَى الْخَرِيدَاتِ الصَّبَاحِ ^(٣)

(١) أتى الشاعر في مواضع شتى على ذكر مكانة الليل وقال هنا انه حينما احل ظلامه « هابه كل الاله وبشر » ولم يستثن حتى زفس كبير الالهة لأن الظلام كان باعتقادهم متقدماً في وجوده على النور فهو جدير برعاية كل متأخر عنه ولهذا كان زفس يرعى له حرمة جرياً على سنة احترام الفتي للشيخ والحديث للقديم

(٢) ارادت هيرا ان تحمد خشية « الرقاد » من زفس فقالت ان زفس لا يبالي بالطرود مبالاته بهرقل لان هرقل كان ابنه فكان خليقاً به ان ينقم له واما الطرود فلا نسب يدنيهم اليه فما هم حقيقون بتلك المبالاة ولا جديرون بتلك الموالاة

(٣) البهجات او الخرائد كائنات علوية تقدم ذكرهن ورسمهن (ن : ٥ : ص : ٤٠٤) . وكان « الرقاد » هائماً باحداهن فاطمعت هيرا بها . ومن نادر الاتفاق ان لفظ (Χαρτες) اليوناني ولفظ الخريدة العربي واحد . وذلك مع عدم وجود مسوغ للقول بان احدهما منقول عن الآخر ومع ذلك فورودها لمعنى متقارب في اللغتين مما

تلك سعديك فسيثيا وكم رُمثها وجدا مساءً وصباح
 قال يهتزُ حبوراً: « أقسمي لي باستكس الرهيب الأعظم
 وضعي كفك كفاً في الثرى ثم كفاً فوق بحرٍ مظلم
 يشهد الأيمان أرباب رهاب ^(١)

أز تُعدي لي زوجاً تستباح بهجة إحدى الخريجات الملاح
 فتليني فسيثيا التي أتمناها مساءً وصباح ^(٢)
 أشهدت تقسم بالخلف العظيم حفل أقرؤنس أرباب الجحيم
 جملة الطيطان والقوم الأولى رهطهم في قعر طارٍ يقيم
 أنها لم تؤت به قولاً كذاب ^(٣)

يستلفت نظر الناظرين في التعريب • ولهذا أضفنا كلمة الخريجات هنا مع ان لفظة
 البهجات اكفى وادل على المرام

- (١) كان الآلهة اذا اقسوا بيماء الستكس وهو نهر الجحيم كانت يمينهم ابر
 الايمان ولم يكتب « الرقاد » باستحلاف هيرا به بل رغب اليها ان تلقي احدى
 كفيها على الارض والاخرى على البحر استغلاطاً ليمينها اذ تكون جميع الكائنات من
 جامد وسائل ومنظور وغير منظور شاهدة عليها وما بعد تلك اليمين يمين مغلفة
 (٢) ان التكرار وان كان مكروهاً فله هنا وقع لطيف فان هيرامس بلغت
 ذكر معشوقة « الرقاد » اخذت بمجامع له فأراد ان يستوثق من جهة بصحة احلامه
 وان يتلذذ بذكرها من جهة اخرى غير مبال بما وعدت هيرا من عرش ومدوس
 ولا مكترث بعد هذا الوعد بوعيد زفس ولسان حاله يقول قول ابن الفارض
 اعد ذكر من اهوى ولو بملاهي فان أحاديث الحبيب مداامي
 (٣) الطيطان ابناء اورانوس وحيا (اي السماء والارض) ومن جملتهم يافت

ثُمَّ طَارًا تَحْتَ أَذْيَالِ الْغَمَامِ وَسَرِيْعًا أَدْرَكَ حَدَّ الْحِثَامِ

وهیفریون وقرونوس (زحل) ابو زفس . تألبوا بزعامۃ قرونوس علی ابہم اورانوس
نخلعواہ ثم کان بینہم وین قرونوس خلاف ادی بہم الی محاربة . وکادوا یظفرون بہ
لو لم یقم زفس ویشد از رہ فظفر بہم وطرحہم فی وادی الظلمات



محاربة زفس للیطان وهو یرمیہم بصواعقه

من على لئوس حتى لمبرو س إلى إيذا ينابيع العظام
فلدى لقطوس حيث الوحش ذاع غادراً البحر وساراً في البقاع
وفروع الغاب من وقعها قلقت ترج في تلك البقاع^(١)
وبتلك الغاب رب النوم غاب

واختفى عن مقتلتي زفس على أرزة شماء تعلو في الفلا
حل في مشتبك الأغصان طيه رارخيم الصوت يأوي الجبلا
قد دعاه الجن خلقيس العبد وقمنديس يسميه البشر
رقت هيرا أعالي غرغرو س وزفس من معاليه نظر
فلما وجداً كيوم الوصل ذاب

يوم في الخفية عن أم وأب علقا حباً وفازا بالأرب
قال: «لم جئت وغادرت الألبان ب وأين الجرذ» قالت: «لا عجب^(٢)
لأقاصي الأرض أزمعت ارتحال لا وافي أبوي رهط الكمال

(١) قال الشاعر أنها طاراً ثم قال ان فروع الغاب قلقت ترج من وقعها .
قال ابستايس ان الشاعر لم يرد أنها ارتجت لوقع ارجلها عليها بل حرمة وتهيباً
للايين عبراً فوقها

(٢) الجرد الحيل — كان زفس قد علق بحب هيرا فاجتمعا خفية ونار الغرام
مسترة في فؤاده فلما اتخذا زوجة لم يكن بد من انطفاء تلك الجذوة على توالي
الايام ولكنها عادت هنا فاضطربت بفضل نطق الزهرة ولهذا تغاضى عن اقبالها عليه
بلا استئذان وكأنه اشفق ان لاتأتيه على مركبتها السماوية فبادرها بالسؤال عن خيلها

أَوْقِيَانُوسَ وَتَيْشِسَ الَّذِي نِ أَشْبَانِي عَلَى كَفِّ الدَّلَالِ
فَعَسَى أَلَا مٌ مَصْدُوعَ الشَّعَابِ

طَالَ عَهْدُ الْكِيدِ فِي بُعْدِهِمَا وَأَطْرَاحُ الْوُدِّ فِي حَقْدِهِمَا
وَعَلَى مَرْكَبَتِي أَسْعَى عَلَى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ إِلَى رَفْدِهِمَا
يَدَ أُنِّي الْجُرْدَ أَقْبَيْتُ لَدَى سَفْحِ إِيْدَامِنِكَ أَبْنِي الْمَدَا
خَوْفَ أَنْ يَأْخُذَكَ النِّيطُ إِذَا خَفِيَّةً أَرْمَعْتُ أَبْنِي مُنْتَدَى
أَوْقِيَانُوسَ إِيَابًا وَذَهَابَ

فَلَهَا رَكَّامٌ غَيْرِ الْجَوِّ قَالَ : «سَوْفَ تَمْضِينَ فَمَا ضَاقَ الْمَجَالُ
إِنَّمَا الْآنَ بِنَا هَيِّي إِذَا نَتَعَاطَى حَاوٍ لَذَاتِ الْوِصَالِ
قَطُّ مَا أَرَقَّنِي حَرًّا أَضْطِرَامٌ مِثْلَمَا حَرَّقَنِي الْيَوْمَ الْغَرَامُ
قَطُّ مَا إِنْ هَمْتُ فِي إِنْسِيَّةٍ قَبْلُ أَوْ جَنِيَّةٍ هَذَا الْهِيَامُ
لَا أَحَاشِي كُلَّ رَبَّاتِ النِّقَابِ

لَا أَحَاشِي زَوْجَ إِكْسِيُونِ مَنْ وَلَدَتْ فِرْتِيُسَا رَبَّ الْقِطْنِ
أَوْ ذَنِيَا بِنْتَ أَكْرِيسِ الَّتِي وَلَدَتْ فِرْسِيُسَا فَرْدَ الزَّمَنِ (١)

(١) ليس لفريسيس هذا ذكره في غير هذا الموضع من اللياذة . ويظهر من نعته بفرد الزمن انه كان ذا شهرة طائفة في زمن هوميروس . فهو على رواية مؤسسن مملكة ميكنانحو سنة ١٤٣٠ ق . م . وهو صاحب فيغاسوس الفرس الطييار الذي

لَا أَحَاشِي بِنْتَ فِينِكْسَ الَّتِي رَدَمَتْهَا وَمِنْوَسًا رَبَّتْ
أَوْ ثَيْسٍ أَتَقَمِينَا الْحُسْنَ مَنْ حَبَلَتْ لِي بِهَرَقْلِ الْقُوَّةِ
أَوْ سَيْلَا أَمْ ذِيُونِ الشَّرَابِ^(١)

لَا وَذِيْمَيْتِيْزُ مَا قَطُّ بِهَا هِمْتُ أَوْ لَا طُوْنَةَ ذَاتِ الْبَهَا^(٢)

ركبه بليروفون اذ سبق لقتل الحميرة (ص : ٤٥٠)

(١) ذيون اليونان هو باخوس الرومان الاله المسكر . تقدم رسمه ص : ٤٤٦

(٢) ذييتير اليونان هي سيريس الرومان الالهة الزراعة . رسمها ص : ٤١١



فرسيس والفرس الطيار

لَا وَلَا فِي حُسْنِكَ الْقَتَّانِ مَا قَطُّ كَالْيَوْمِ فُؤَادِي وَلَهَا «
 فَأَجَابَتْ تُكْمِنُ الْحِيلَةَ: «هَلْ لِيُوصَالَ الْحُبِّ فِي إِيْذَا مَحَلْ
 أَفَمَا الدُّنْيَا تَرَانَا عَلَنًا أَوْلَا رَبُّ رَأْنَا وَقَلْ
 وَدِيَارَ الْخُلْدِ بِالْأَنْبَاءِ جَابْ

أَيَّ دَارٍ لَكَ آتِي أَيَّ دَارٍ بَعْدَ أَنْ يَلْحَقَنِي هَذَا الشَّنَارُ
 أَنَّمَا تَعْلَمُ هَيْفَسْتُ أَبْنُكَ الـ صَانِعُ الْحَاقِقُ شِيَاذُ الْمَنَارِ
 غُرْفَةٌ مُحْكَمَةٌ الْأَبْوَابِ شَادُ لَكَ قَامَتْ فَوْقَ أَرْكَانِ الْعِمَادِ
 فَإِلَى سُرَّتِهَا هَيَّ بِنَا إِنْ يَكُنْ لَا بُدَّ مِنْ هَذَا الْمُرَادِ
 أَكْفَ فِي الْخَلْوَةِ فَضَّاحَ الْمَعَابِ «

قَالَ: «لَا تَخْشَى هُنَا وَشَيَّ رَقِيبٍ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ أَوْ رَبِّ رَهِيبٍ
 لَا ظِلٌّ غَمَامًا شَائِقًا مِنْ نُضَارِ دُونِهِ الشَّمْسُ تُغِيبُ
 ضَمَّهَا وَالْأَرْضُ جَادَتْ بِالرَّيِّعِ مِنْ خَزَامِ نَشْرٍ رِيَاءُ يَذِيعُ
 وَحَوَاشِي زَعْفَرَانٍ كُسِيتَ حَنْدَقُوقًا بَلَاءُ الطَّلُّ الْبَدِيعُ
 يَتَلَا لَا تَحْتَ مَشْثُورِ الْحَبَابِ

بِهِمَا النُّورُ عَنِ الْأَرْضِ أُرْتَفَعَ وَغَمَامُ التَّبَرِّ بِالنُّورِ سَطَعَ
 وَحَبَابُ الْقَطْرِ مِنْ أَكْنَفِهِ كَحُبُوبِ الدَّرِّ لِلْأَرْضِ وَقَعَ^(١)

(١) لَا أَرَى فِي الشَّعْرِ تَصَوُّراً أَجْمَلَ مِنْ مَقَادِ هَذَيْنِ الْيَتَيْنِ • وَلَعَلَّ بَيْتِي الصَّاحِبِ

فأبوالأزباب في ظلِّ النِّعيمِ هَكَذَا ظَلَّ عَلَى إِيْذَا مُقِيمِ
خَامِدَ الْحَسِّ بِذَرْعِي عَرْسِهِ يَهْجُوعُ وَغَرَامٍ فِي نَظِيمِ
رَطَبِ أَزْهَارٍ عَلَتْ بِسُطَّاءٍ رِطَابِ^(١)

بن عباد لا يقصر ان عنهما كثيراً بقوله :

أقبل الجوّ في غلائل نور وتهادى بلؤلؤء مشور
فكأن السماء صاهرت الارض فصار الثار من كفور

(١) تلك رواية تناول هو ميروس جرثومة خبرها عن السلف من المصريين واليونان وشاد عليها بناءً شاهقاً رصعه بزخرف تتقاصر عن ابتداعه مدارك كل شاعر سواء . وكأني به قد آلى على نفسه ان يثبت ان « التي تهز السرير يمينها تهز العالم بيسارها » وان يبين مواطن الضعف من الذكور ومواضع القوة من الاناث والوسائل التي تنذر بها النساء لبلوغ ما ربهن واستدلال رجالهن . فكأنه يقول اذا دان كبير الالهة صاغراً لزوجه وما هي بالزوجة الوحيدة فما قولك بوحدان البشر كبارهم وصغارهم

كانت هيرا جانحة بكليتها الى نصرة الانغريق وقد سدت السبل في وجهها لما كان من ميل زفس الى الطرود فلم يكن لها بد لبلوغ أمنيتهما من احدى ثلاث . اما ان تقوى عليه وهو صاحب الحول والطول . واما ان تفحمه وهو رب الحجة والبرهان . واما ان تصيب منه غفلة فتأخذه على غرة وهو الحذر اليقظ . فتخيرت الخطوة الثالثة على بعد شقتها لعلها ان عامل الجمال اذا غشي بصر الحكيم وانفذ فيه سهم الغرام غشى على بصيرته فتتمكن منه الغفلة والذهول

فقامت لساعتها واخذت تتأهب تأهب الواصل بالفوز المين . ومن ثم أخذ الشاعر يصف دقائق حركاتها وسكناتها بما يجب ان يتخذ عبرة للمعتبرين والمعتبرات . عمدت الى التبرج والتزين فانفردت الى عزلة لا تنفذ اليها انظار انسي ولا جني . واوصدت باب حجرتها بمزلاج لا يرمقه بصر غير بصرها كأنه اراد ان يقول ان الحياة زينة النساء فمن قامت منهن الى اعداد زينتها فلتحتجب عن الابصار وان الرجال اشغب

وَلَيْدَانِ الْوَغَى عَذْبُ الْكُرَى جَدَّ لِلْأَسْطُولِ يُنَمِّي الْخَبْرَا

ما يكونون بالنساء اذا برزن لهم بثوب الاحتشام . والتهتك يطفىء جذوة الغرام . وليس للمرأة ان تحقر قدر التزين لزوجها فاما زينتها وحليها له لا لسواه . وهي عظة حسنة للواتي يتبرجن ويتبرجن لكل رجل غير جاهل . كأن الزوج غير خليق بالنظر الى حلاوة امرأته وحليها ما لم يتوسل الى ذلك بوجود قريب او غريب

ولما خرجت هيرا بذلك المظهر البديع وعلمت ان لها به درعاً ولا درع الفولاذ الصلب بقي عليها ان تتخذ السلاح الذي تقا تل به بنات جنسها فالت الى الزهرة وسألها ان تلتقي اليها حيناً من الزمن « نطاق الغرام » واتحلت لذلك سبباً يتسار به النساء ويساررن به وجاهلن وهو الكلام في شقاق الأزواج . ولم يكن هيرا ان تخلق سبباً اوقع في قلب الزهرة وزفس من ذلك السبب فادعت انها راغبة في التوفيق بين « الاوقيانوس وامرأته » فامنت غيرة الزهرة اذ لم يكن لها حاجة بذلك الشيخ الهرم ودرأت شبهة زفس اذ كان يعلم بصحة ذلك الخلاف وان هيرا مأرباً حقيقياً في ازالته وفاءً بحميل سابق لزينك الزوجين عليها

وان لنطاق الحب هنا فضلاً عن بدائع محاسنه مزيةً أخرى يجدر بنا التنبه اليها وهي ان الشاعر جعله تكلمة لمحاسن المرأة اذ لا يكفي ان تكون حسنة البزة جميلة الخلق بل لابد ان تكون على خلق تسترق به قلب الرجل وان لا تحقر مجاملته بلين القول شأن اللواتي يترفعن عن التودد الى جاهلن خوفاً من اطماعهم بهن او طلباً للتخفيف من سلطتهم عليهن ويغيب عنهن ان مكامن الاحقاد وراء الكلام الحسن وعذب المقال يزيل الضغائن من صدور سليات النساء وظلام الرجال

ولما استمت هيرا بمعدات الهجوم والدفاع وايقنت بالفوز صرفت همها الى بلوغ وسيلة تمكها من التلذذ بثمرته فسعت الى « الرقاد » علماً منها ان زفس لا تؤخذ غرته الا اذا هجم فلم تزل بالرقاد حتى استمالته كما مر بك ولم تأت زفس الا وقد تمهدت لديها جميع العقبات

ولما ظفرت بالتسلط على مجامع له وافضى الامر بينهما الى المداعبة اظهرت واظهر من حب التستر ما يجب ان يكون امثلة لذوات البعولة وذوي الزوجات الذين قد يتجاوزون اداب المجاملة امام الاجانب فيتعدون حرمة المحاسنة الى التداعب ويشبون

وَلِفُوسَيْدَ دَنَا قَالَ : « أَيَا مَلِكًا زَعَزَعَ أَزْكَانَ الثَّرَى
كَلَّلِ الْإِغْرِيقَ بِالْمَجْدِ الْخَطِيرِ وَأَبْلُ مَا شِئْتَ وَلَوْ حِينًا يَسِيرُ
خَلَبَتْ هِيرَا نَهَى زَفْسَ وَفِي قُرْبِهَا يَهْجَعُ بِالطَّرْفِ الْقَرِيرِ
وَعَلَى جَفْنِيهِ طَلَبِي بِأَنْسِكَابِ »

ثُمَّ جَدَّ السَّيْرَ يَسْمَى فِي الْوَرَى وَأَنْبَرَى فُوسَيْدُ فِي صَدْرِ السَّرَى^(١)
صَاحَ مُشْتَدًّا عَلَى شِدَّتِهِ : « الْأَخَائِيْنَ مَا آهًا أَرَى
أَلْهَكُطُورَ تُنَحِّنُ الظَّفَرَ يُحْرِزُ الْأَسْطُولَ وَالْمَجْدَ الْأَغَرَ

وثبة واحدة من كثرة الادب الى قلة الادب

واما ما يراه بعض الشراح من المغازي الرمزية في هذه الحكاية فلا احب ان اجهد النفس في البحث فيه بل لا احب ان اراه . فخيرٌ عندي ان ارى زفس وهو أبو الارباب قد بسط ذلك الفراش الوثير من نبات الارض الفياح وأسبل من فوقه تلك الكلة الشائقة من غمام التضار يتساقط من أكنافها حباب القطر كحبوب الدر من ان اسعى وراء خيال تراءى لهم في مخيلاتهم فقالوا ان زفس ممثل الرقيع وهيرا ممثلة الهواء فلما اجتمعا اخرجنا نبات الارض وفقاً لمعتقدهم . فان التوجيه حسن لو كان بنا حاجة اليه ولو كان في رقة المعنى الظاهر ما يحتاج معه الى التأويل والتخريج وقس على ذلك سائر ما تأولوه مما يشوه محاسن الرواية

(١) لما قضى « الرقاد » مهمته لم يبق محل لبقائه في المعسكر . ولهذا قال الشاعر « ثم جد السير يسعى في الورى » لانه لا محل للرقاد في ساحة الكر والجلاد ولم يكن فوسيد ليحسر ان يندفع في صدر الاغريق وزفس في يقظته فانهز فرصة تلك الغفلة من زفس لمعاودة هيرا على قضاء لباتها فتصدر في الجيش ومع ذلك فانه لم يقاتل بنفسه وانحصرت موازرتة بالحث والتحريض كما سترى

تِلْكُمْ مُنِيَّةُ أَغْتَرَّ بِهَا مَذْرَأَى آخِيلَ بِالْحَقْدِ اسْتَعَرَّ
وَعَنِ الْهَيْجَاءِ أَمْسَى بِأُجْتِنَابِ

قَطُّ مَا مَنَاهُ أَوْلَانَا الْبَوَارِ إِي نَعَمْ لَوْ كُنَّا كُلُّ أَثَارِ
فَأَصِيخُوا الْآنَ طُرًّا وَأَنْهَضُوا يَحْمِلُ الْكِبَارُ أَجْوَابًا كِبَارِ
تَسْطَعُ الْخُودَاتُ فِي هَامَاتِهِمْ وَطَوَالِ السُّمْرِ فِي رَاحَتِهِمْ
وَأُولُو الْعَزْمِ الْأُولَى جُنَاتِهِمْ صَغُرَتْ فَلْيَنْبِذُوا جُنَاتِهِمْ^(١)
لِلْأُولَى يُثْقِلُهُمْ هَوْلُ الصِّعَابِ

فَاتَّبِعُونِي وَأَحْمِلُوا طُرًّا فَلَا صَدْنَا هَكَطُورُ مَهْمَا اشْتَعَلَا
فَأَصَاخُوا جُمْلَةً وَأَنْقَضَ فِي إِثْرِهِ لِلْحَرْبِ رَهْطُ النَّبَلَا
وَذِيُومِيذُ وَأُوذَيْسُ الْفَلَاحِ وَأَغَامَنُونُ فِي دَامِي الْجِرَاحِ
رَبُّوَا الْجُنْدَ وَمَا أَقْعَدَهُمْ دَمُهُمْ بَلْ وَازَنُوا حَمْلَ السِّلَاحِ
وَبِهِمْ جَابُوا يُعْبُونَ الْعِيَابِ

(١) الجنات التروس — تلك حكمة بالقاء التروس الكبيرة والسلاح الثقيل
لذوي البأس والقوة خصوصاً أنه كان من شرعهم أن يعاقب الجندي الذي يرجع بلا
ترس وأما الذي يلقي عنه سيفه ورمحه فلا عقاب عليه ذلك لأنهم كانوا يؤثرون وسائل
الدفاع على وسائل الهجوم ويقدمون حفظ النفس على قتل العدو . قال كثير :
على ابن أبي العاصي دلاصٌ حصينة أجاد المريء نسجها واذالها
يود ضعيف القوم حمل قتيها ويستطلع القرم الاشم احتالها
والدلاص الدرع والقدير مسايرها

فَبَدَاذُ الطَّوْلِ بِالْحِمْلِ الْكَثِيفِ وَضَعِيفُ الْعِزِّ بِالثِقْلِ الْحَقِيفِ
وَبَلَّوْا شِكَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا وَازَنُوهَا أَنْدَفَعُوا الدَّفْعَ الْعَنِيفِ
صَدَرَهُمْ فُوسَيْدٌ فِي رَاحَتِهِ عَامِلٌ كَالْبَرْقِ فِي حَدَّتِهِ
لَيْسَ مِنْ كُفٍّ يُلَاقِيهِ بِهِ بَلْ تُرَاعِ الْخَلْقُ مِنْ رُؤْيَتِهِ
إِنَّمَا هَكَطُورٌ لَمْ يَبْغِ أَنْسِيَابَ

كَتَبَ الطَّرُودَ مُشْتَدَّ النَّدَاءِ مِثْلًا فُوسَيْدٌ نَادَى بِالْبَلَاءِ
فَكَلَا الْقَرَمِينَ قَوَّامٌ فَذَا يَنْ طَرُودًا وَهَذَا فِي الْأَخَاءِ^(١)
زَحَفَ الْجَيْشَانِ وَالْبَحْرُ أَصْطَفَقَ قَاصِفًا وَالْجَيْشُ بِالْجَيْشِ اتَّصَقَ^(٢)
وَلَدَى عَجْمِهِمْ عَجُّ الْعُبَا بَ إِذَا الْمَوْجُ عَلَى الْجُرْفِ أَنْدَقَ
بِشَمَالٍ لَمْ يَكُنْ طَيَّ الْحِسَابِ

- (١) حينما اورد الشاعر ذكر هكطور فانه قرن ذكره بالبسالة والاقدام وتفنن بوصفه بالتشابه والاستعارات والكنايات ليرفع مقامه في نظر السامع والمطالع . ولكنه ذكره هنا ذكراً بسيطاً فجعله في مقدمة الطرواد بمنزلة فوسيد بمقدمة الاغريق اي انه جعله قريناً لرب قهار فكان هذا الذكر البسيط ابلغ وصف لبساته في كل الالياذة وفيه توطئة للمغالاة بقوة ساعد اياس الذي كاد يظفر بهكطور على كونه بتلك المثابة العليا
- (٢) انتقل الشاعر من مظهر ترف وسكون الى مظهر شدة وجلبة فقير اللهجة كجاري عادته تنبيهاً للسامع قبل الاتيان على مشهد الحرب فأخذ يكثّر من التشابه المتوالية كما سترى . اما اصطفاق البحر عند اصطدام الحيشين على ما ذكر في هذا البيت فقد قال افستاثيوس انه انما كان معجزة بقوة فوسيد رب البحر فان امواجه تلاطمت هيبة له

لَمْ تَكُنْ فِي جَنْبِ هَدَاتِ الْفَرَقِ عِنْدَمَا الْكُلُّ عَلَى الْكُلِّ انْطَلَقَ
تَذَكَّرُ النَّيْرَانُ فِي زَهْرَمَةٍ حِينَ بَطْنُ الْغَابِ بِالشَّمِّ اخْتَدَقَ
لَا وَلَا صَهْصَلَقُ الرِّيحِ اكْتَنَفَ بِاسِقِ الْمَلُولِ مِنْ كُلِّ طَرَفٍ^(١)
فَالْتَقَى الْجَمْعَانِ فِي صَدْرِهِمْ وَاثِبًا هَكَطُورُ بِالرُّمَحِ قَذَفَ
لَا يَأْسُ مَدُّ إِلَى مَلَقَاهُ آبَ

نَشِبَ الرُّمَحُ بِقَلْبِ الْحَمَلَيْنِ حَيْثُ بِالصَّدْرِ اسْتَطَالَا ضَخَمَيْنِ
يَحْمَلُ لِلتُّرْسِ لَاقِي مَحْمَلًا لِحُسَامٍ بِجَرَابِي اللَّجَيْنِ
وَقِيَاهُ شَرٌّ تِلْكَ الطَّعْنَةِ وَالتَّوَى هَكَطُورُ بَادِي الْخَيْتَةِ
يَتَّقِي فِي قَوْمِهِ هَوْلَ الرَّدَى وَأَيَّاسُ بَابِي الْهِمَّةِ
إِثْرُهُ أَنْقَضَ كَخَطَافِ الشَّهَابِ

وَلِجُلُودٍ مِنَ الصَّخْرِ عَمَدَ مِنْ صَفَا بَدَدَفِي تِلْكَ الْجُدَدِ^(٢)
(بَعْضُهُ قَدْ ظَلَّ مَا بَيْنَ الْخُطَى وَأَقِيمَ الْبَعْضُ لِلْفُلْكِ سِنْدَ)
فَرَحَاهُ فَمَضَى وَهُوَ يَشُورُ مِثْلَمَا دَوَّامَةُ الْوَعْدِ تَدُورُ^(٣)

(١) أي أنه بجانب عجب الحيشين لم يكن عجب البحر شيئاً مذكوراً ولا زهزمة النيران المضطربة ببطن الغاب على رؤوس الجبال ولا عصف الرياح المتلاعبة بالشجر فجمع بهذه التشابيه الثلاثة بين الماء والنار والهواء

(٢) أي أنه أخذ حجراً من الحجارة المتبعثرة في تلك الطرق

(٣) الوعد الولد واللعب بالدوامة وهي الفلكة يرميها الصبي بنحيط أو بنيرخيط

وَعَلَى جُنَّةٍ هَكَطُورٍ لَدَى عُنُقِهِ فِي صَدْرِهِ أَهْوَى يَمُورُ
فَهَوَى مُنْقَلَبًا أَيَّ انْقِلَابِ

فَكَمَا مَلُوتَ الطَّودِ اقْتَلَعَ زَفْسُ وَالْأَنْوَاءُ بِالْعُنْفِ دَفَعَ
وَفَشَا مِنْ حَوْلِهَا الْكَبْرِيتُ فِي صَادِعِ الرِّيحَةِ وَالْعَجْ أَرْتَفَعَ^(١)
وَقُلُوبُ النَّاسِ فِي جِيرَتِهَا خَفَقَتْ رُغْبًا لَدَى رُؤُوسِهَا
هَكَذَا هَكَطُورُ فِي سَقَطَتِهِ أَفَلَتِ الصَّعْدَةُ مِنْ شِدَّتِهَا
وَأَتَوَى مُسْتَلْقِيًا فَوْقَ التُّرَابِ

ظَلَّتِ الْخُوَذَةُ وَالتُّرْسُ لَدَيْهِ وَصَدَى شِكَّتِهِ صَلَّ عَلَيْهِ
وَبَنُو الْأَغْرِيْقِ فِي نَعْرَتِهِمْ هَرَعَتْ أَفْوَاجُهُمْ تَجْرِي إِلَيْهِ
بُئْيَةَ أَنْ يَظْفَرُوا فِيهِ وَقَدْ أَمْطَرُوا الْأَسْهَمَ تَهْمِي كَالْبَرْدِ
إِنَّمَا لَمْ يُدْرِكُوا بُعْيَتَهُمْ إِذْ سَعَى كَالْبَرْقِ يُؤْتِيهِ الْمَدَدُ
نُجْبَةُ الطُّرُودِ وَالنُّرُ الصَّبَابِ

أَسْبَلُوا مِنْ حَوْلِهِ صِلْدَ الْجَانِ وَوَقَوْهُ هَوْلَ هَطَالِ الطِّمَانِ
يَلِينُهُمْ فَوَلِيدَ مَاسٍ وَكَذَا آيَاسُ وَغُلُوكُوسُ الْجَنَانِ

تقدوم على الارض اي تدور على نفسها وهي من اقدم لعب الصبيان . ويقال لها بلغة
عامية سوريا البلبل وتسمى بمصر النحلة
(١) المراد هنا اقتلاع الملوثة او تحطيمها بالصاعقة يُعلم ذلك من ذكر الكبريت
والرائحة الصاعدة في البيت التالي

ثُمَّ سَرَفِيدُونَ قَوَّامُ بَنِي لَيْقِيَا ثُمَّ اغْنُورُ السَّيِّ
حَمْلُوهُ حَيْثُ ظَلَّتْ جُرْدُهُ فِي ذَرَّاعِنِ قَرَعِ تِلْكَ الْجُنِّ
وإِلَى الْيُونِ سَارُوا بِأَكْتَابِ

فَعَلَى مَرْكَبَةٍ فِيهِ تَسِيرُ حَمْلُوهُ وَهُوَ مُشْتَدُّ الزَّفِيرِ
وَأَتَوْا شَفَافَ زَنْثِ الْمُثَوِيِّ بِمَجَارٍ صَبَّهَا زَفْسُ الْقَدِيرِ
وَضَعُوهُ ثُمَّ وَالْمَاءِ الدُّفَاقُ بَارِدًا صَبَّوْا عَلَيْهِ فَأَفَاقَ
وَجَنَّا يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَمِنْ دَمِهِ الْأَسْوَدِ قِيٌّ وَأُنْدِفاقُ
جَارِيًا مِنْ فِيهِ يَنْصَبُ أَنْصَابُ

ثُمَّ فَوْقَ التُّرْبِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ خَرَّ وَالظُّلْمَةُ غَشَّتْ مُقَلَّتِيهِ
صَدَمَةٌ مَا أَزْتَاخَ مِنْ صَعْقَتِهَا زَمَنًا إِلَّا لَتُوْهِ رُكْبَتِيهِ
وَبَنُوا الْإِغْرِيقَ مَذْهَكُ طُورِ رَاخِ هَاجَ فِي الْبَابِهِمْ وَجَدَّ الْكِفَاحِ
وَأَبْنُ وَيْلُوسَ آيَاسُ كَرَّ فِي عَامِلٍ ثَقِفَ مِنْ شَهْبِ الرِّمَاحِ
كَعْبُهُ يَهْتَزُّ فِي صَدْرِ الْكِعَابِ

شَقَّ ذَلِكَ الرُّمَحُ مِنْ تَحْتِ الْكِفِ خَصَرَ قَرْمٍ بِسْتَيْوُسَ عُرِفَ
أُمُّهُ الْحَوْرَاءُ نَائِيْسُ الَّتِي لِأَنْوَفٍ قَبْلُ كَانَتْ تَزْدَلِفُ
رَاوَدَتْهُ حِينَ وَافَى قِدَمًا جُرْفَ سَتَيْوَيْسَ يَرْعَى الْعَنَمَا
وَنِتَاجُ الْحُبِّ ذِيَاكَ الْفَتَى رُمَحُ آيَاسٍ حَشَاهُ أَخْتَرَمَا

وَحَوَالِيهِ اخْتِضَامٌ وَاخْتِضَابٌ

فَجَرَى فُولِيدَ مَاسٍ وَأَطَارَ عَامِلًا صَلَدًا لِأَخَذِ الشَّارِثَارِ
 فَعَلَى كَاهِلِ إِفْرُؤُوثُورٍ غَاصَ يُلْقِيهِ مَغْشَى بِالْغُبَارِ
 صَرَخَ الظَّافِرُ وَالْفَخْرُ انْتَحَلَ: «لَمْ يَطِشْ رُمَحُ ابْنِ فَتْشُوسَ الْبَطَلِ
 شَقَّ مِنْ قَلْبِ الْعِدَى قَلْبَ فَتَى مَوْكِئًا يُلْقِيهِ أَيَّانَ أُرْتَجَلَ
 لِمَاوِي صَرَخَ آذِينَ الرَّحَابِ»^(١)

فَأَلْتَظَى الْإِغْرِيقُ مِنْ هَذَا النِّعِيرِ سَيِّمَا الْفَتَّاكُ آيَاسُ الْكَبِيرِ
 ذُونُهُ خَرَّ الْفَتَى فَأَنْقَضَ فِي طَلَبِ الْقَاتِلِ بِالرُّمَحِ الشَّهِيرِ
 فَأَلْتَوَى فُولِيدَ مَاسٍ وَنَجَا وَلِأَرْخِيلُوخَ فَوْرًا عَرَجَا^(٢)
 خَرَقَ الْبَادِيلَ مِنْ مَقْصِلِهِ وَبَقَلَبِ الْعَظَمِ فِيهِ أُولِجَا
 قَاضِبًا أَعْصَابَهُ شَرًّا اقْتَضَابَ

خَرَّ وَالْهَامَةُ قَبْلَ الْقَدَمِ لِحَضِيبِ الثُّرُبِ أَهْوَتْ تَرْتَمِي
 وَأَيَّاسُ صَاحٍ فِي نَعْرَتِهِ: «يَا ابْنَ فَتْشُوسَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ

(١) يريد أن يقول أن رمحي بات موكئًا يتوكأ عليه القليل إذا انحدر إلى الجحيم وظاهر المراد من هذه العبارة أن الرمح أصاب كاهله فاخترق البدن وبرز من الجهة الأخرى ولا ينبغي ما في قول الظافر هذا من التهمك والتشفي

(٢) أي الرمح

قُلْ أَلَمْ أَقْتِكُمْ بِعِلْجٍ أَكْبَرَ كَانَ كُفُوهُ ابْنِ أَرِيْلِقِ الْجَرِي^(١)
إِي نَعَمْ مَا لَاحَ لِي الْأَفْتَى عَالِيِ الْهِمَّةِ سَامِيِ الْمَعْشَرِ
وَلَا نَطِينُورَ يُدْنِيهِ اقْتِرَابُ

فَهَوْلًا شَكَّ ابْنُهُ الْقَرْمُ الْبَطْلَنُ أَوْ أَخُوهُ الشَّهْمُ ثَقَافُ الْأَسْلَ
قَالَ مَا قَالَ أَيَّاسُ عَالِمًا قَبْلَ ذَلِكَ الْقَوْلِ مَنْ كَانَ قَتَلَ
فَحَشَى الطُّرُودِ بِالْبَثِّ الْتَهَبْ وَأَخُوَالَيْتِ أَسْكَامَسُ وَثَبْ
وَرَمَى يُرْدِي فُرُومَاخَ الَّذِي جُثَّةَ الْمَقْتُولِ قَدْ كَانَ سَحَبْ
ثُمَّ نَادَى بِأَسَالِبِ السَّبَابِ:

« يَا بَنِي الْإِغْرِيقِ حَذَافَ النَّبَالِ وَأُولِي الدَّعْوَى غُرُورًا وَاخْتِيَالِ^(٢)
لَمْ تَكُنْ كُلُّ الْمَنَايَا سَهْمَنَا فَلَكُمْ مِنْهَا نَصِيبٌ وَمَنَا
أَفَمَا خَلْتُمْ فُرُومَاخَ السَّرِيِّ بَعْدَ أَرْخِيلُوخَ بِالْحَتْفِ حَرِي
أَفَمَا كُلُّ أَمْرِي مِنْكُمْ صَبَا لِأَخٍ مِنْ بَعْدِهِ مُشَارِ

(١) ابن أريلق هو افروثونور القليل الاغريق

(٢) حذاف النبال تعريب (ἰσχυροσ) وهي لفظة مركبة من كلمتين فالفريق

الأكبر من المترجمين يجعلها مؤلفة من (ἰσχυρ و ἰσ) فتكون بالمعنى الذي عربتها به
ومنها من يجعل اللفظ الأول منها مأخوذاً من (ἰσ) بمعنى صوت فيكون معناها
حينئذ ذوي الجلبة والصوت المرتفع وهي على كلا الحالين كلمة قذف لأن المقاتلة
بالنبال أحط شأناً وادنى بأساً من المقاتلة بالسيوف والرماح . أما وجه السباب في
المعنى الثاني فواضح

أَبْدَأُ مَرْتَقِبٍ قَطَعَ الرَّقَابَ»^(١)

حَرَّقَ الْإِغْرِيقَ ذِيَّكَ الْفَخَارَ سَيِّئًا الْمَلِكَ فَنِيْلَاسَ فَتَارَ
وَأَكَامَسَ رَمَى لَكُنْ أَكَا مَاسُ وَلَّى يَبْتَغِي سَبْلَ الْفِرَارِ
فِيَالْيُونَيْسَ الرُّمْحُ صَدَرَ فَرَعَ فُرْبَاسَ الْوَحِيدِ الْمُدَّخَرِ
مُجْتَبَى هَرْمِسَ فِي طُرُوَادَةٍ مَنْ حَبَاهُ بَقَعِيمٍ وَبَقَرِ
وَعَلَيْهِ هَالٌ مَوْفُورَ الرَّغَابِ

خَرَّقَ الْحَاجِبَ وَالْعَيْنَ قَذَفَ وَبَلَّبَ الْعَظْمَ فِي الرَّاسِ وَقَفَ
خَرَّ لِلتُّرْبِ يَدَيْهِ بَاسِطًا وَفَنِيْلَاسُ انْتَضَى السِّيفَ وَخَفَ
قَطَعَ الْهَامَةَ فِي خُودَتِهَا فَهَوَتْ وَالرُّمْحُ فِي مَقْلَتِهَا
وَحَكَتْ فِي كَفِّهِ جَشْخَاشَةً قُطِعَتْ تُجْتَثُّ مِنْ مَنبَتِهَا
قَالَ يُعْلِيهَا عَلَى ذَاكَ النَّصَابِ :

« أَصْدُقُوا طُرُوَادُ هَوْلِ الْخَبَرِ وَالِدَيْهِ يَذْرِفَا الدَّمَعَ الذَّرِي
مِثْلَمَا عِرْسُ فُرُومَاخَ إِذَا آبَتِ الْإِغْرِيقُ بَعْدَ الظَّفَرِ
لَا تَرَاهُ سَارَ حِينَ الْجَيْشِ سَارَ وَبِهِ تَحْطِي بِهَاتِيكَ الدِّيَارِ »
نَظَرَ الطُّرُوَادُ مِنْ حَوْلِهِمْ يَبْتَغِي كُلُّ سَبِيلًا لِلْفِرَارِ

(١) اي افسا كل منكم يروم ان يكون له من يأخذ بشاره اذا قتل كما اخذت

بشار أخي ارخيلوخ

ثُمَّ وَلَوْ بِأَرْتَعَادٍ وَأَرْتَعَابٍ .

يَابَنَاتِ الرَّبِّ رَفْسٍ مَنْ عَلَى قُمَّةِ الْأُولَى يَشْهَدْنَ الْمَلَا
لِي قَقْلَنْ الْآنَ مَنْ خَلَّتْهُ يَنْهَمُ شَقَّ الصُّفُوفِ الْأُولَا
مَذَى الْإِغْرِيقِ إِبَّانَ النَّزَالِ كِفَّةَ الرَّجَحَانِ فُوسِيدُ أَمَالِ
ذَاكَ آيَاسُ عَلَى هَرْتِيسٍ فَرَعِ غَرْتِياسَ بِالْبَدءِ أَسْتَطَالُ
وَالْمِسيونَ عَلَيْهِ بِأَتْحَابِ

ثُمَّ أَنْطِيلُوخُ فَلَقِيسَ قَتَلَ وَعَلَى مَرْمِيرُسِ الْهَوْلِ حَمَلْ
ثُمَّ مَرِيُونُ مَرِيَسَا وَكَذَا هَيْفَتِيُونُ بِجَدِّ السَّيْفِ فَلْ
ثُمَّ طَفْقِيرُ فَرِيْفِتَ ضَرَبَ وَفَرُوثُوُونُ وَأَحْتَازَ السَّابِ
وَمَنْبِلَا رَامَ هَيْفَرِيُونَا وَمِنْ الشَّاكِلَةِ الْجَوْفِ أَقْتَضَبَ
فَمِنْ الْجَرْحِ هَوَتْ رُوحُ الْمُصَابِ

إِنَّمَا أَعْدَى قَتَى يَنْ السُّرَى لَمْ يَكُنْ إِلَّا آيَاسَ الْأَصْفَرَا
كَرَّ فِي إِثْرِ الْعِدَى مُسْتَقْبَلًا جَيْشَهُمْ فَأُجْتَاخَهُ مُسْتَدْبِرَا
حَيْثَا خَنَمَتْ خُطَاهُ أَدْرَكَهَا طَالِبَ النَّجْوَى وَفِيهِ فَتَكَ
خَرَّتِ الدَّرَاعُ فِي كَرَاتِهِ تَدْرَامِي مِنْ خَمِيسٍ هَلَكَا
سَامَهُ رَفْسُ أَنْخَذَالَا وَأَنْقِلَابِ



النشيد الخامس عشر

الواقعة الخامسة وبسالة آياس

محملة

تجاوزت الطرواد حد الخنادق يستمهم فيها حسام الاغارق
 فاستيقظ زفس وعلم ان حيلة هيرا قد جازت عليه فانها لعلها بالتقريع
 والتوبيخ . فادعت ان فوسيد نكل بالطرواد منبعا بمجرد هوى نفسه . فأمرها باستدعاء
 ايريس و أفلون وانفاذها لاستنهاض الطرواد . فرجعت الى السماء وأطالت على
 مسمع الالهة شكواها من زفس وأنبأت اريس بما كان من موت ابنه عسقلاف .
 فهاج اريس وماج قبطته آئينا . وطار افلون وايريس الى ايندا عملاً بأمر ايزفيس
 فبعث بايريس الى حومة الوغى تتوعد فوسيد . فاضطر الى مغادرة ساحة القتال وعاد
 أفلون بهكطور مستعراً بالغيظ والبسالة بعد ان بسط افلون مجته امام الاغريق وهذه
 قلوبهم بمنظره فانقضت الطروادة على الاغريق وذبحوهم ذبحاً . فالتوى الاغريق
 الى معسكرهم وتقدم هكطور بجيشه يصحبهم افلون . فاجتازوا الخندق ووقع الرعب
 في قلوب الاغريق فتضرع نسطور الى زفس فأرعد وابرق فتعادل الطرواد بذلك
 وما زال هكطور متقدماً بفيلقه حتى بلغ السفن . وكان فطرقل يشهد كل هذا
 من مضرب اوريفيل فجده مسرعاً الى أخيل يستنهضه ليفزع لقومه . وقام الاغريق
 فقاتلوا قتال الاسود على انهم ما لبثوا ان اضطروا الى الهزيمة فاشنى آياس بنزر
 من صعبه وثبت امام الطرواد واشتد القتال ثانية فحرت الابطال من الفريقين
 وحال آياس دون بلوغ الطرواد سفن قومه وهم هكطور باحراق السفن . وكاد
 يبلغ منها مأربه لو لم يقف آياس فيصد الابطال ويجندل الرجال

لا تزال وقائع هذا النشيد في اليوم الثامن والعشرين

النشيد الخامس عشر

تَجَاوَزَتِ الطُّرُودُ حَدَّ الخَنَادِقِ يُصَلِّمُهُمْ فِيهَا حُسَامُ الأَغَارِقِ
وَحَوْلَ الْعِجَالِ أُسْتَوْقِفُوا وَتَأَلَّفُوا بِرِعْدَةٍ مَذْعُورٍ وَصُفْرَةٍ خَافِقِ
وَمِنْ طُورٍ إِذَا هَبَّ زَفْسٌ وَدُونَهُ صَفِيَّتُهُ هَيْرًا فَهَاجَ ظُنُونُهُ ^(١)
وَأَلْقَتْ وَالْإِغْرِيقَ أَبْصَرَ عَقَبُوا عِدَاهُمْ وَفُوسَيْدٌ يِطْنُ الْقِيَالِقِ
وَأَبْصَرَ هَكَطُورًا بِهِ الْقَوْمُ أَحْدَقًا وَمِنْ فِيهِ سَيَالُ النَّجِيعِ تَدَفَّقًا
عَلَى التُّرْبِ مُلْقَى خَامِدِ الْحَسِّ خَافِقًا وَمَا صَرَعَتْهُ كَفُّ أَضْرَعِ خَافِقِ ^(٢)
فَهَزَّتْ أَبَا الْأَرْبَابِ وَالنَّاسِ رَأْفَةً وَلَا حَتَّ لِهَيْرٍ مِنْهُ بِالغَيْظِ نَظْرَةً
وَقَالَ: «نَعَمْ هَكَطُورٌ مَكْرًا أَبْنَاهُ عَنِ الْحَرْبِ فَارْتَاعُوا الْقِرْعَ الْمَخَافِقِ
تُحَدِّثُنِي نَفْسِي أَهْيَلُ عَقُوبَتِي فَتَجَنَّبِينَ قَبْلَ الْقَوْمِ عُقْبَى الْحَدِيدَةِ
أَفَاتَكَ أَنْ عَلِقْتَ قَبْلُ مُهَانَةً بِلُبِّ رَفِيعِ الْجَوِّ يَيْنَ الْبَوَارِقِ
وَعَلْتَ بِصَلْدِ الْقَيْدِ مِنْ عَسْجَدِ الْقِدَمِ يَدَاكَ وَسِنْدَانَا فِي أَخْمَصِ الْقَدَمِ
وَالْأَلَى حَوْلِكَ ذَلُّوا وَأَشْفَقُوا وَهَلْ كَانَ مِنْ يُؤَلِّكَ نُصْرَةً شَافِقِ

- (١) انتقل بنا الشاعر الى مشهد جديد مثل به يقفلة زفس بعد هجوعه تمثيلاً
بهيبة السامع هيئة الصاحي من سكرته المستفيق من غفلته الحنيق لسقوطه في احبولة
نُصبت له خفية بيد عجزت عن البروز لوجهه • فتستجمع حواسه لملافاة مافات
والاقتصاص من القى عليه ذلك السبات • تلك كانت حالة زفس عند هبوبه من النوم
جعلها الشاعر توطئة ليراد حوادث احياها جانباً كبيراً من آثار قومه كما سترى
- (٢) الاضرع الحيان • والنجيع في البيت السابق الدم

وَلَوْ فَعَلُوا أَتَيْتُ أَيُّهُمْ أَجْتَرَا مِنْ السُّدَّةِ الْعُلْيَا صَرِيحًا إِلَى الْبَرِّي
 وَمَا كَانَ هَذَا خَافِضًا غَضَبِي لِمَا أَنْتَ هَرَقَلًا فِي السِّنِينَ السَّوَابِقِ
 بِهِ رُمْتَ سُوءًا ثُمَّ أَهْبَيْتَ شِمَالًا نَقَازِفُهُ الْأَنْوَاءَ فِيهَا مُنْكَلًا
 وَأَحْلَلْتَهُ قُوصًا وَمِنْهَا أَعَدْتَهُ لِأَزْغُوسٍ مَمْنُوبًا أَذْهَى الْبَوَائِقِ ^(١)
 أَلَا أَذْكَرِي تِلْكَ الشُّوُونَ وَجَانِبِي مُحَاتَلَّتِي فِيهَا أَبْغَيْتَ بِجَانِبِي
 بَرَحْتَ مَقَامَ الْخُلْدِ تُشْجِنِي جَوَى فَلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنْكَ مَكْرُ الْمُنَافِقِ «
 أَجَابَتُهُ هِيرَا تَقْشَعِرُّ تَظْلُمًا : «يَمِينًا عَلَيَّ الْأَرْضُ تُشْهَدُ وَالسَّمَاءُ
 وَتَحْتَهُمَا إِسْتِكْسُ يُشْهَدُ يَمِينُهُ يَمِينٌ لَنَا لَمْ يَأْتِهَا غَيْرُ صَادِقِ
 وَرَأْسِكَ وَالْعَقْدِ الَّذِي يَبِينُنَا وَلَمْ يَكُنْ قَسَمِي إِلَّا إِذَا أَثْقَلَ الْقَسَمِ ^(٢)

(١) لقد مرت الإشارة إلى هذه لاسطورة في النشيد السابق إذ ذكرها « الرقاد » وذكر هيرا بما ناله من عقاب زفس وزاد الشاعر هنا ما نال هيرا من ذلك العقاب . وقد تهافت الشراح على حل معميات ذلك العقاب حلاً رمزياً بما يطول معه الشرح

(٢) ما قرأت هذه اليمين مرة الا تذكرت ايمان بني كعب في العراق العجمي لعهداً هذا فان هيرا قد اغلظت الحلف فاقسمت بالارض والسماء والاستكس وما بعد اليمين بهن يمين مغلظة . وكأني بزفس مع هذا لم ينجح إلى التصديق الا حين اقسمت برأسه والعقد أي عقد النكاح . وهكذا الكعبي اذا اقسم بالله فلا يزعم ولا يتوهم غيره انه صادق ولكنه لا يقسم برأس شيخ عشيرته الا صادقاً . فاذا اتهم بسرقة او جناية وسبق امام الشيخ واستحلف واراد الانكار قال « والله وبالله لم افعل » فكأنه لم يزد على قوله لم افعل فاذا اعيد عليه السؤال قال « والنبي والوصي » او « وحق محمد وعلي » فاذا اراد اغلاظ يمينه قال « وحق العباس » واذا بقيت شبهة في صدقه وأراد درأها اقسم برأس شيخه وهو اعظم ايمانهم لا يقسمها احدهم الا صادقاً — والسبب في

لَنْ سَامَ فُوسَيْدُ الطَّرَاوِدِ ذِلَّةً
وَمَا سَاقَهُ إِلَّا فُؤَادٌ تَقَطَّرَا
فَمَرَّنِي فَأَمْضِي بِالْبَلَاغِ فَيَنْتَنِي
فَهَشَّ لَهَا زَفْسٌ وَقَالَ بِمُتَشَدَّى
فَقُوسَيْدُ مَهْمَا كَانَ مِنْ نَزَعَاتِهِ
فَإِنْ كُنْتُ أَخْلَصْتُ الْمَقَالَ فَبَادِرِي
فَتَحْضُرُ إِيْرِيْسُ الرَّشِيْقَةُ عَاجِلًا
فَأُتْقِدُ إِيْرِيْسًا لِفُوسَيْدٍ مُبْلَغًا
فَمَا كَانَ مَبْعُوثِي وَلَا كَانَ لَاحِقِي
لِحَيْشٍ لَدَى أُسْطُولِهِ قَدْ تَذَعَّرَا^(١)
لَحَيْثُ قَضَى زَفْسٌ مُثِيرُ الصَّوَاعِقِ
بَنِي الْخُلْدِ لَوْ رَأَيْتُ أُرْتَأَيْتِ مُوَبَّدَا
لَا ذَعْنَ وَأَنْقَادَ أَنْقِيَادِ الْمَوَافِقِ
لِمَوْثَمِرِ الْأَرْبَابِ أَلْقَى أَوَامِرِي
وَفِيْبُوسُ هَيْالُ النَّبَالِ الذَّوَالِقِ
إِلَى يَمِّهِ يَا وَي وَيَطْرَحُ الْوَغَى

ذلك انه اذا ظهر كذب الخالف برأس الشيخ كان عقابه القتل فالشيخ يقتص لنفسه عاجلاً
حالة كونه لو اقسم الرجل كاذباً بالعباس ومن فوقه الى الخالق جلّ وعلا فعقابه مؤجل الى
يوم الحشر حيث يقتص صاحب القسم من الحانت يمينه . والرهبه من الحد العاجل
بيد المخلوق اوقع منها في النفس من الحد الآجل بيد الخالق
وقد كان اعظم الاقسام في جاهليتنا ذمة العرب لا يحلف بها الا عن صدق .
قال متم بن نويرة :

نعم القتل اذا الرياح تناوحت تحت الازار قتلت يا ابن الاوزر
أدعوته بالله ثم قتله لو هو دعاك بذمة لم يغدر

(١) تملصت هيرا تملص الداهية يمينها فلم تكرر علمها بما كان واشركت فوسيد
بالذنب ولم تزدهُ جرماً لان موازته للاغريق كانت ظاهرة بل التمسث له عذراً بان
الرافة هي التي دفعته الى الاخذ بيدهم فاقسمت ولم تكذب . ثم تزلفت الى زفس ولم
تلبث ان استمالته بقولها انها متأهبة لقضاء اوامره وهي لاتزال تتوي اتفاد مأربها
كما سترى فيما يلي وذلك منتهى الدهاء في النساء

وَفِيُوسُ هَكَطُورًا يُسَكِّنُ رَوْعَهُ
 فَيَكْتَسِحُ الْإِغْرِيقَ يَكْسَاهُمْ إِلَى
 وَيُرْسِلُ فَطْرُقًا فَيَنْتَكُ فِيهِمْ
 وَيَجْتَاحُ سَرْفِيدُونَ فَرْعِي وَيَقْهَمُ
 فَيَطْعَنُهُ هَكَطُورُ طَعْنَةً قَاتِلٍ
 وَيَقْتُلُ هَكَطُورًا وَمِنْ ثَمَّ تَلَبَثُ
 إِلَى حِينَ آئِنَا تَتِيحُ بِحَذَقِهَا
 عَلَى أَنِّي مَا دَامَ آخِيلُ لَمْ يَنْلِ
 وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ يَقُومَ بِرَفْدِهِمْ
 بِذَلِكَ قَدْ عَاهَدْتُ يُنْتِيسَ عِنْدَمَا
 لِإِعْزَازِ آخِيلٍ دَعَتْنِي تَرْفُقًا
 وَيُؤْلِيهِ حَزْمًا لِأَخْتِرَاقِ الْحَزَائِقِ ^(١)
 أَسَاطِيلِ آخِيلٍ فَيُشْفِقُ لِلْبَلَا
 وَيُدْمِي وَيُضْمِي فِي لُبَابِ الْغَرَائِقِ ^(٢)
 وَيَبْطِشُ لِلْأَسْوَارِ يُضْمِي وَيَهْزِمُ ^(٣)
 فَيَنْهَضُ آخِيلُ بِهَيْبَةٍ حَاقِقٍ
 أَخَاءَهُ فِي الطُّرُودِ تَعَثُّوْا وَتَعَبَثُ
 لَهُمْ فَتَحَ إِلْيُونَ بِحِكْمَةٍ حَاقِقٍ
 مِنْهُ فَلَنْ أُولِيَ الْأَغَارِقَةَ الْأَمْلَ
 مِنَ الْخُلْدِ قَوَّامٌ بِتِلْكَ الْمَضَائِقِ
 تَرَامَتْ وَمَسَّتْ رُكْبَتِي تَظْلُمًا
 فَأَوْمَأْتُ بِالْإِيجَابِ إِيْمَاءً رَافِقٍ ^(٤)

(١) الحزائق الجماعات

(٢) الغرائق الفتيان

(٣) كان سرفيدون من ابناء زفس وستأتي تمة سيرته في النشيد التالي

(٤) يشير زفس في مقاله هذا الى ما سيكون وهو يلهج فيه لهجة العزيز القدير

جلَّ شأنه الذي « اذا قضى امرأ فانما يقول له كُنْ فَيَكُونُ » . وقد كثرت الاخذ والرد
 بين الشراح في ما اذا كان هو ميروس مخطئاً او مصيباً بالانباء بما سيعقب تلك الحوادث
 فزعم قوم ان علم المطالع بها ولو مجملًا يذهب بشيء من طلاوتها عند وقوعها . وقال
 آخرون ونحن في عدادهم ان الامر بخلاف ما زعم الفريق الاول لان هو ميروس
 لا يورد قصة غرامية لا يستوقف فيها نظر المطالع الا في نهايتها . وانما يقص على
 معتقد اهل زمانه تاريخاً مشهوراً . فأشارته هنا الى ما سيقع ليست الا توطئة يرتاح

فَلَبَّتْهُ هِيرًا وَأَسْتَطَارَتْ بِلَحْظَةٍ إِلَى قُمَّةِ الْأُزْلُبِ مِنْ طُورِ إِيدَةَ
 كَفَكَرٍ يَجُوبُ الشَّرْقَ وَالْمَرْبَ طَارِقًا ^(١) بِلَادًا وَفِيهِ ذِكْرُ تِلْكَ الْمَطَارِقِ
 وَأَمَّتْ سَرَاةَ الْخُلْدِ فِي مُتَدَاهِمٍ بِمَرْبَعِ زَفْسٍ فِي سَمَوِّ عُلَاهِمٍ
 فَمَذَّ أَبْصَرُوهَا جُمْلَةً نَهَضُوا لَهَا وَقَارًا وَحَيَّوْا بِالْكُؤُوسِ الدَّوَاقِقِ
 أَبَتْ رَشَفَ هَاتِيكَ الْكُؤُوسِ وَإِنَّمَا لِكَأْسِ ثَمِيسِ الْحُسْنِ مَالَتْ تَكَرُّمًا ^(٢)
 فَتِلْكَ إِلَيْهَا سَارَعَتْ مُسْتَقِصَّةً : « أَرَى جِثَّتِنَا فِي غُصَّةِ الْمُتَضَائِقِ
 فَلَا غَيْرُ زَفْسٍ رَاعَكَ الْيَوْمَ غَاضِبًا » فَقَالَتْ : « دَعِيَ عَنْكَ التَّحَرِّيَ جَانِبًا
 عَرَفْتَ عُنُوتًا شَانَهُ وَصَلَابَةً فَعُودِي إِلَى بُسْطِ الطَّعَامِ الشَّوَائِقِ »

المطالع الى الوقوف بها اجبالاً على ما سيقع تفصيلاً • وزيد على ذلك انها ليست
 باول ولا آخر مرة رأينا فيها الشاعر يورد مثل هذه النبوءات فهي على ما نرى من
 مزيينات قصصه ومثبتات اعتقادات ذلك الزمان وهي خطة اتخذها كُتَّاب جميع الكتب
 القديمة منزلة كانت او غير منزلة • ولا يخفى ما فيها فضلاً عما تقدم من شدة التأثير
 في النفس بأبيات عظيمة الناطق بها واقتداره وهي محسنة اخرى من محسنات الشعر
 (١) لم يغادر هوميروس أبدة ولا شاردة من بدائع الطبيعة الا اشار اليها
 ودونها وهو هنا قد وصف السرعة بما لاسيل بعده الى مزيد • فقد رأينا ورأينا
 سائر الشعراء يشبهون بسرعة الطائر والريخ والبرق وما اشبه ولكننا لو اضفنا الى
 تشابيههم سرعة الكهرباء والتور لما كانت شيئاً بالنسبة الى سرعة الفكر الذي يجوب
 السموات والارض وما فيهن بلحظة من الزمن • وما بساط الريخ بازائه بالشيء المذكور •
 قال ابن المعتز بمثل هذا المعنى مع اقتضاب :

أَسْرَعَ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيبٍ وَمِنْ وَقُوعٍ لِحْظِهِ الْمَرِيبِ

وَمِنْ نَفُودِ الْفِكْرِ فِي الْقُلُوبِ

(٢) يؤخذ من هذين البيتين ان الآلهة كانوا في مجلس انس وطرب • يشير

وفي أذية الأرباب مجداً تصدري
أُمور قضاها أزعجت كل آدب
ومن ثم حلت عرشها ولقيهم
فهشت ولكن عن جين مقطب
وقالت وجرم الفيظ مئزها : « فوا
وأحمق منه زعمنا خفض جأشه
ولكنه في عز عزته ولا
وأن له بالبطش فيكم سوابقاً
فهذا أريس قيم الحرب نابه
أعز البرايا عسقلاف سليله
فهب أريس نائر الجأش لا طما
« أيا معشر الأولب لا تلحونني
أبشكم من خبره شر مخبر
من الإنس والجن الكرام المارق
تألم من زفس وزفس مخيفهم
على سود أجفان بجر الحماق
حماقتنا في كبج زفس وما نوى
بمازق بأس أو بقول ماذق
يالي أدعاء أنه فوقنا علا
قدوقوا نكالا عديات اللواحق
مصاب وما أدراك ما أصابه
صريع وما أغناه ظهر اليلامق »^(١)
بكفيه فخذيه يؤلول ناقما :
إذا ما لثار أبني أثرت مرافقي

هو ميروس هنا الى ان تيس وهي الالهة العدل هي التي كانت تصدر في مآدب الالهة
وحفلاتهم . فإحراها ان تصدر في محافل البشر !

(١) اليلامق التروس — لاتزال هيرا محفظة على زفس ناقة منه . وهو الآن
في يقظته فلا تستطيع ان تخالف امره فتغفل ابلاغ رسالته فهي ستبلغها بعد ابيات مقتضبة
اقتضاباً . ولكنها آلت على نفسها قبل ذلك ان تشير حقد سائر الالهة عليه لعلها تبلغ
منه مأرباً بوسيلة اخرى . وهي من وجه تشير الى اقتداره وضعفهم ومن وجه آخر
تبالغ في وصف استبداده وتعسفه لتزيدهم قهرة واشمئزازاً وهو نوع من انواع تشفي
الضعيف من القوي اذا قصرت باعه عن مسبه بسوء

سَأَنْزِلُ لَوْحُمْ الصَّوَاعِقِ تَنْزِيلُ وَفَوْقَ خَضِيبِ التَّرْبِ صَمْعًا أَجْدَلُ
وَأَوْعَزَ لِلْهَوْلِ الْعَظِيمِ وَرِعْدَةٌ بِإِعْدَادِ هَاتِيكَ الْحَيُولِ الْمَتَاقِي^(١)
وَشَبَّكَ يَبْرَاقِ السِّلَاحِ وَلَوْ مَضَى لَأَرْعَدَ زَفْسٌ فِي الْأُلْبِ وَأَوْمَضَا
وَلَكِنْ أَمِينَا مِنْ عَلَى عَرْشِهَا أَنْبَرَتْ إِلَيْهِ تُلَافِي هَوْلَ تِلْكَ الطَّوَارِقِ
وَهَبَّتْ إِلَى تِلْكَ التَّرِيكَةِ قَتْلَعٌ عَنْ الرَّأْسِ وَالْجُوبِ الْمُحْدَبِ تَنْزِعٌ
وَعَلِمَهُ الْجَبَّادُ مِنْ صَلْدِ كَفِّهِ أَمَا طَتَّ ثُرِيهِ شَرُّ تِلْكَ الْمَزَالِقِ^(٢)
«نَسِيتَ وَمَا أَغْوَاكَ هَلْ فَاتَكَ الدِّبَا وَأُصْحِمْتَ وَأَخْزَرْتَ الْهَالِكِ الْمَوْبَدَا
أَغَادَرَكَ الْحِشُّ النَّبِيَّ وَالْحَيَا وَأَصْدَقُ نُطْقِي قَالَهُ خَيْرٌ نَاطِقِي
أَلَمْ تَقْعَهُ الْأَنْبَاءَ هِيرًا بِهَا أَتَتْ وَمُنْدُ يَسِيرِ زَفْسٍ بِالنَّفْسِ غَادَرَتْ
أَشَافَكَ أَنْ تَمْضِي وَقَدْ هَدَكَ الْبَلَا وَتَرْجِعَ مَوْفُودَ الْمُطْلُوبِ النَّوَاعِقِ
وَتَذْفَعُ زَفْسًا لِلْأُلْبِ مُمَضًّا وَعَنْ حَمْلَةِ الْقَوْمِينَ أَغْضَى وَأَعْرَضَا
فَيَحْطِمُنَا حَطًّا وَمَا هُوَ يَنْتَنَا إِذَا مَا أَقْتَرَفْنَا أَوْ بَرْنَا بِفَارِقِ
فَبِأَسْكَ خَفِضَ وَأَكْطَمَنَ فِكْمَ بَطْلٍ مِنْ أَنْكَ خَيْرُ جَدَلْتَهُ ظَبًّا الْأَسْلَ

(١) يمثل هوميروس الهول والرعدة بشخصين • وهما ماردان في خدمة أريس

الاله الحرب

(٢) الحيازة القاطع والزلاقي الزلاّت — لما كان أريس الاله الحرب كان اقرب

الى الطيش من سواء وهيرا تمل ذلك فارادت أن تهوّر • ووجهت مقالها اليه • وكاد
يهوّر باغضاب زفس لو لم تهم أئينا وتصدده ولم يكن بين الآلهة اجدر منها بذلك لانها
الالهة الحكمة ولا يخفى ما في كل ذلك من اتساع المفزى

وهَلْ مِنْ سَبِيلٍ دَافِعٍ عَصَصَ الرَّدَى
عَنِ الْخَلْقِ مَا أَمْتَدَّتْ حَيَاةَ الْخَلَائِقِ ^(١)
فَأَجْلَسَ مَرْغُومًا وَهَيَا بِحَقَّةٍ
مِنَ الْمَجْلِسِ أُنْسَابَ لِمَوْقِفِ عَزَلَةٍ
وَنَادَتْ أَفْلُونًا وَإِيرِينَسَ خَارِجًا
وَقَالَتْ : « أَلَا سَيَرَا حَقَّةً بَارِقِ
وَرَفَسًا بِأَعْلَى إِيذَنَةِ الْآنَ وَافِيَا
يَلْقَنَكُمَا الْأَمْرَ الَّذِي كُنَّ خَافِيَا »
وَعَادَتْ وَحَلَّتْ عَرْشَهَا قَسَابًا
لَا يَذَنُّ فِي جَهْدٍ الْكَدُّودِ أَلْسَابِ ^(٢)
فَمَا لَنَا أَبَ أَنْ أَدْرَكَاهُ بِأَنْوَرِ
ذُرَى غَرْغَرُوسٍ فِي غَمَامٍ مُتَبَرِّ
وَمَا غِظَ أَنْ جَاءَهُ إِذْ لَنَا نِدَا
صَفِيَّتِهِ هَيَا بِإِذْعَانٍ وَاقِقِ
هَقَالَ : « أَلَا يَرِينُ الرِّشِيقَةَ فَأَعْبِقِي
لِقُوسَيْدَ الْأَنْبَاءِ مِنِّي وَأَصْدُقِي
وَقُولِي لَهُ عَنْ مَوْقِفِ الْحَرْبِ يَنْتَنِي
لِشُورَى الْعُلَى أَوْ يَمِ الْتَلَاصِقِ
فَإِنْ لَمْ يَرُدْ إِلَّا اتَّبَاعَ مُرَادِهِ
يَتَمَكَّرُ بِمَا يُؤْلِيهِ بَشَرُ عِنَادِهِ
فَلَيْسَ بِكَفْنِي مَا اسْتَطَالَ فَإِنْ لِي
مَرِيَّةٌ بِكَرِيٍّ بِالْمَكَاثِمِ سَابِقِ ^(٣)

(١) يشير بذلك الى انه لم يكن بد من موت عسقلان قالت ذلك تخفيفاً لآلم أريس ابيه • وما اكثر هذا المعنى في الشعر • قال الابرقد الرباعي :
وكل امرئ يوماً سيلقى حاميهِ وان ثأت الدعوى وطال به الصرُ
وقال المتبي :

كثير حياة المرء مثل قليلها يزول وبقي عمرها مثل ذاهبٍ
ومثله قول الآخر :

وكل ابن انثى لو تناول عهده الى الناية القصوى فلقبر ذاهبُ
(٢) تابعا اي افلون وابريس

(٣) كان تالوث اليونان مؤلفاً من زفس وفوسيد وأذيس وهم ثلاثة اشقاء

وَلَكِنَّهُ مَا زَالَ يَطْلُبُ إِسْوَتِي
 قَلْبَتِ وَطَارَتْ فِي قَضَاءِ بِلَاغِهِ
 وَمِنْ طُورِ إِيْذَاكَ الْعَوَاصِفِ هَبَّتِ
 كَمَا أَنْهَالَ غَيْثُ التَّلَجِّ وَأَلْبَرِدِ الَّذِي
 وَفُوسَيْدَ نَادَتْ: « يَا حَيْطُ الْعَالَمِ
 فَيَأْمُرُ أَنْ تَأْتِيَ لِلْمَامِعِ لَا حَقًّا
 فَإِنْ لَمْ تُرْزِدِ الْأَتْبَاعَ مُرَادِكَا
 فَإِيَّاكَ وَالْمُصِيبَانَ إِنَّ لَهُ نَسَبَتَ
 وَأَنْتَ عَلَى هَذَا السَّوَاءَةِ تَزْعُمُ
 فَأَنْ أَتَيْنَ السَّأَمُ ثُمَّ أَجْلِيَا :
 أَيْزَعُمُ إِرْغَاضِي وَقَدْ ضَمَعْنَا النَّسَبَ
 وَإِنْ قَلَى الْأَرْبَابُ طُرُجَ الْحَشِيَّةِ »
 مُصَفِّقَةً مِثْلَ الرِّيحِ الصَّوْافِقِ
 وَمَا لَيْتَ أَنْ تَمُرَّ إِلَيَّ حَلَّتِ
 بِهِ الرِّيحُ هَبَّتْ مِنْ غَيُومِ غَوَادِقِ
 أَتَيْتِكَ مِنْ زَفْسٍ بِأَنْبَاءِ صَارِمِ
 يَشُورِي الْعَلَى لَوْ لُجُكَ الْمُتَلَاخِقِ
 سَيِّئَاتِكَ مُفْتَضًّا لِشَرِّ عُنَادِكَا
 مَرَّةً بِكَرٍّ بِالْمَكَاتَةِ سَابِقِ
 وَإِنْ أَكْبَرَ الْأَرْبَابُ طُرُجًا وَعَظُمُوا
 « لَنْ سَادَ خَلْقًا فَهَوْفَظُ الْخَلَائِقِ
 ثَلَاثَةُ إِخْوَانٍ لَنَا إِقْرُونُوسُ أَبِ^(١)

أكبرهم زفس ولهذا كانت له منزلة كبيرة على اخويه بحق البكورة • وسرى من كلام
 فوسيد بعد آيات كيف اقتسموا حكم العالم

(١) اقرونوس او قرونوس هو زحل كما تقدم • يقول فوسيد انه هو وزفس
 وأذيس ثلثة اخوان اشقاء ضمه النسب فلا عزية لزفس على الآخرين الا الرئاسة
 التي حوله ايها البكورة كما اشار زفس بنفسه
 قال الشريف الرضي يخاطب القادر بالله الخليفة العباسي:

عطفاً أمير المؤمنين قاتنا في دوحه البلاء لا تنفرق
 ما بيننا يوم الفخار قاتوث ابدأ كلانا في المفاخر معرق
 الا الخلافة قسمتك قاتني انا طلل منها وانت مطوق

رِيَا أُمْنَا طَرًّا وَثَاثُنَا عَدَا
 ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ جَمِيعِ الْعَوَالِمِ
 فَنَالَ أَدِيسُ ظِلْمَةَ الْمَوْتِ قِسْمَةً
 وَزَفَسُ لَهُ الْأَفْلَاكُ وَالنِّيمُ وَالسَّمَاءُ
 فَإِنْ دُرَى الْأُولُيْبِ وَالْأَرْضِ يَتَنَا
 فَهَمَّاسَا بَأْسًا وَمَجْدًا وَسُودْدًا
 لِيُطْبِقَ عَلَى أُنْبَاءِهِ وَبَنَاتِهِ
 أَجَابَتْ: «وَهَلْ هَذَا الْمَقَالُ أَقُولُهُ
 تَحَامَقْتُ لَكِنْ ذُو الْحَصَافَةِ يَرَعَوِي
 وَلِلْسَنِ فَضْلٌ فَالْمَوَارِدُ سَرْمَدًا
 فَقَالَ: «نَمْ بِالْحَقِّ فَهَتْ وَخَيْرُ مَا
 سَأَدَعْنُ كَرْهًا لَعَجِ الْعَيْظُ مَكْنِي
 أَدِيسُ وَلِيَّ الْمَوْتِ بَيْنَ الْوَدَائِقِ^(١)
 قَسَمْنَا أَقْبَرَاءًا بِالْعِدَاحِ الرِّوَاغِمِ
 وَفَزْتُ بِحَرِّ مُزِيدِ الْيَمِّ دَافِقِ
 لِهِنَانُ قَرِيرِ الْعَيْنِ فِيهَا مُعْظَمًا
 مَسَاغُ فَلَا أَلْوِي لَهُ حَبْلٌ عَانِقِي
 فَلَسْتُ بِمُرْتَاعٍ وَلَا أَبْسُطُ الْيَدَا
 يَدَيُنَاوِرَ تَاخُوا أَرْيَاحُ الْمُطَاقِ
 لَهُ عَلَنًا أَوْ هَلْ لَدَيْكَ بَدِيلُهُ
 وَيَنْدُ عَنْهُ خَلَّةُ التُّحَامِقِ
 حَوَارِسُ يَكْرَأُ حَرْزَ السَّبْقِ مَوْلِدًا^(٢)
 يَكُونُ رَسُولُ عَالِمٍ بِالْحَقَائِقِ
 لِكَبْرِ إِلَهِ لَمْ يَكُنْ فَوْقَ مَا أَنَا

(١) الودائق ج ودقة ومعناها شدة الحر

(٢) الموارد جمع مارد • كانوا يستقدون ان لكل بكر حراساً من الموارد
 يجرسونه فيدرون عنه الضيم ويبينونه على قضاء حوائجه • راجع ما قلناه بشأن
 البكورة (ن ١٣ ص ٧٠٩)

قال عبد الله بن طاهر في أخيه الحسين يشكو شكوى غوسيد من زفس
 يقول أنا الكبير فعضطوني ألا تكلتك املك من كبير
 إذا كان الصغير أعم نقماً وأجلد عند ثابة الامور
 ولم يأت الكبير بيوم خبير فما فضل الكبير على الصغير

ولكن لي قولاً بقلبي أقوله
على رغم فالاس وهيرا رهرمس
إذا صان إيوناً وصدة عذاتها
وأقلع يبغي لجة البحر فاستعر
وزفس لافلون قال : « ألا إذا
قفوسيد في بطن العباب قد التجا
والألاهمت فاتكات أكفنا
وكان أصطدام بالعوالم يحدق
فيا نعم مسماه له ولعزتي
وهج جويي الزدان في حلق الذهب
ومل نحو هكطور فشدده يندفع
فإن تم هذا كله سوف أنظر
قلبي أفلون وطار كباشق
فهم هكطور التي جالساً وقد انتعن
رعاية زفس أسكنت زفراته
« علام ابن فريام بجهد التقاعد

فعيه الى يوم أنبتت العلائق :
ورغمي وهيضت المليك الرأس
سنفق فتقا ليس زفس براتق
لنناه أبناء الأخاء على الأثر
لهكطور طر في مثل لحظة رامي
ومن نار غيظي في حزارته نجا
بنا عرقاً يهي به كل عارق ^(١)
ويزعج أرباب الجحيم ويعلق
فإننا كنفينا فلق تلك الفلائق ^(٢)
فلا يبق في الإغريق الأمن ارتعب
وراءهم لنالك خلف الخنادق
بأمرهم فيما غسايه أقدّر
على الورق منقض بشم الشوايق
يحاط به والرشح جف وما ارتعش
فقال أفلون بلهجة وامق :
أمثلك من يوهيه جهد المجاهد

(١) العارق العرق

(٢) الفلائق الدواهي

أَبْرَحَ فِيكَ النَّمُّ قُلْ « فَأَجَابَهُ
« أَيَا خَيْرَ رَبِّ جَاءَنِي الْآنَ لِيَسْأَلَ
أَيَّاسُ وَقَدْ أَقْبَلْتُ أَذْبَحُ قَوْمَهُ
فَغَيَّبَ إِحْسَاسِي فَضَاقَ تَنَفُّسِي
فَقَالَ أَفْلُونُ: « أَطْمَآنَ وَطِبَ وَثِقُ
أَنَا فَيُوسُ رَبُّ الْحُسَامِ الْمَذْهَبِ
فَكَمْ صُنْتُ إِلْيُونَا وَصُنْتُكَ فَأَمْتَمِلْ
أَثَرَ جَمَلَةِ الْفُرْسَانِ بِالْخَيْلِ يُقْبَلُوا
أَمَامَكُمْ أَجْرِي أُمِّدْ سَبْلَهَا
أَفْلُونُ هَاتِيكَ الْعَزَائِمَ مَا يَحُ
كَمْ هَرَّ عَنِّي فَاضَ مَطْعَمُهُ عَلَى
وَيَضْرِبُ فِي قَلْبِ الْمَفَاوِزِ طَافِحًا
يُرَوِّضُ فِيهِ إِثْرَ مَا أَعْتَادَ نَفْسَهُ
وَيَسْمُخُ نَحْثَالًا بِشَائِقِ حُسْنِهِ
بِصَوْتِ خَفِيفِ الْجَاشِ خَافِي الْمَنَاطِقِ؛
فَمِنْ أَنْتَ قُلْ هَلْ كُنْتُ أَمْرِي تَجْهَلُ
بِجَلْمُودَةٍ كَالطَّوْدِ أَقْبَلَ رَاشِقِي
وَأَيَقَنْتُ أَنِّي زَائِرُ دَارِ آدِسِ ^(١)
فَرَفَسُ إِلَيْكَ الْآنَ بِالْبِشْرِ سَائِقِي
فَهَلْ بَعْدَ ذَاتِ رَتَاغٍ مِنْ هَوْلٍ مَضْرَبِ ^(٢)
وَهَبْ لِإِعْمَالِ الطَّامَانِ الْمَوَارِقِ
عَلَى مَوْقِفِ الْأَسْطُولِ وَالسَّيْفِ يُعْمَلُوا
وَأَهْزِمُ أَبْطَالَ الْأَخَاءِ الْبَطَارِقِ
وَهَكَطُورُ لِّلْإِبْلَاءِ وَالْحَرْبِ جَانِحُ
مَرَابِطِهِ يَبْتَسُّهَا وَهُوَ جَانِحُ
إِلَى حَيْثُ وَجْهُ الْأَرْضِ بِالسَّيْلِ طَافِحُ
وَيَطْرَبُ أَزْ تَبْدُولَدِيهِ الضَّحَاضِحُ ^(٣)
يَطِيرُ وَأَعْرَافُ النَّوَاصِي سَوَابِحُ

(١) أي ايقنت اني مئت لاحالة لانه لا بد لكل ميت من المرور بمملكة اديس

الاه الجحيم

(٢) فيوس هو نفس افلون كما تقدم

(٣) الضحاضح رقارق المياه

وتجري به من نفسها خطواته الى حيث غصت بالحجور المسارح^(١)
 كذا كان هكطور بنصرة فيبس يسوق سري قرسانه ويكافح^(٢)
 كأن كلاب الصيد والصيدا قبلت على سخله أو إيل وهو سارح^(٣)
 وقاه يطن الغاب جلمود صخرة وماخط في الأقدار يضمنه ذابح^(٤)
 فأقبل في إثر الصيد غضنفر فولوا ولم تغن النفوس الطوامح^(٥)
 كذا كانت الإغريق خلف عداتها بسمر ويض باترات تكاشح^(٦)
 فلما بدا هكطور في حومة الوغى بهم قلقت رعباً تجيش الجوانح^(٧)
 فهب ثواس الفضل من زانه النهى ونطق فصيح بالحصافة راجح^(٨)

(١) أي حيث غصت المراعي باناث الخيل — ان هذا التشبيه بديع في نفسه كما لا يخفى ولكن هذه الابيات قد مرت في النشيد السادس وهي اطبق هناك على قاريس منها هنا على هكطور . وقد ذكرنا في الحواشي وجه موافقتها لفاريس ولعل هذا التكرار دخیل خصوصاً ان في ما يلي تشبيهاً لهكطور بالغضنفر لا يبقى معه حاجة الى زيادة

(٢) الصيد جمع أصيد وهو السيد والسخل هنا العنزة

(٣) تعلم من الشطر الاخير من هذا البيت انهم كانوا يعتقدون ان العناية الالهية ترمق بنظرها الحيوان الاعجم وتعين اجله وتحنى به عنايتها بالانسان وهو اعتقاد نصت عليه جميع الكتب المنزلة . ففي التوراة ان رفق الباري عز وجل بالحيوان كان من جملة الدواعي لارجاء خراب نينوى اذ جاء في سفر يونان « أفلا اشفق على نينوى المدينة التي فيها اكثر من اثنتي عشرة ربوة من اناس لا يعرفون عيبتهم من شياهم ما عدا بهائم كثيرة » (يونان ١٤ : ١١) وفي الإنجيل نص اصرح بقوله في انجيل متى في الفصل العاشر « أليس عصفوران يباعان بفلس ولا يسقط احدهما الى الارض الا باذن أبيكم » وفي القرآن نصوص شتى منها قوله : « أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير » (سورة الملك)

تُؤاسُ الذي ما بالإِتُولَةِ عِدُّهُ إِذَا هُوَ بِالْبِتَارِ أَوْ هُوَ رَامِحُ
 وَمَا فَاقَهُ يَبِينُ السَّرَاةَ بِلَاغَةً سِوَى النَّزْرِ إِنْ فَاضَتْ تَسِيلُ الْقَرَائِحُ
 فَصَاحَ: «أَجَلُ رَبَّاهُ لَاحَ لِنَاطِرِي عَجَابٌ فَذَا هَكَطُورُ ذُو الْإِيَّاسِ لَا يُحُ
 حَسِبْنَا أَيَّاسَ أَجْتَا حَهُ بِصَفَاتِهِ فَمَا هُوَ وَافِي تَقِيهِ الْجَوَائِحُ»^(١)
 فَثَمَّ إِلَاهُ صَانُهُ لِيَتَرَوُعَنَا بِهِ مِثْلًا قَبْلًا عَرَثْنَا الْمَذَابِحُ
 فَمَا كُنْ سَدَادَ الْقَوْلِ فَأَتِمُّوْا لَهُ: لِيَتَمُضَ إِلَى الْفُلْكِ الْجُمُوعُ الْجَوَائِحُ
 وَنَحْنُ أُولَى الْعَزَمِ الصَّحِيحِ نَصْدُهُ عَسَى فِي عَوَالِنَا لَهُ الْيَوْمَ كَابِحُ
 فَهَمَّا عَتَا وَأَشْتَدَّ ظَنِّي يَرْعَوِي وَتَشْنِيهِ عَنْ خَرَقِ الْجِيُوشِ الْجَوَارِحُ
 أَصَاخُوا وَلَبَّوْا وَسَجَّاشُ أُولَى الْعَزَمِ يُعْبُونَ أَبْطَالَ الْمُقَاتِلَةِ الْبَهْمِ
 وَحَوْلَ أَيَّاسٍ أَسْتَبَسَلُوا وَإِذْ مِنْ وَطَفِقَ مَرِيُونٌ وَمِيَجِيْسُ ذِي الْحَزَمِ
 بِصَدِّ الْعِدَى آلَوْا وَأَعْرَاضُ قَوْمِهِمْ مَضَتْ تَتَوَارَى فَوْقَ فُلْكِهِمِ السَّحْمِ^(٢)

(١) الجوائح الدواهي • أي حسبنا أن إياس قتل بصخرته فاذا هو حي يرزق

(٢) أي أن أبطال الاغريق وقفوا لصد العدو واما اعراضهم أي ضعفائهم

فلجأوا إلى السفن • وهنا انعكست آية القتال فبات الغالب مغلوباً وحمل الطرواد على الاغريق حملةً او هنت قواهم فكانت موقعة ابداع الشاعر في وصفها ابداعاً ومهد لها تمهيداً ينطبق على معتقد ابناء ذلك الزمان ويلد للمطالع بعدهم في كل زمان • لم يقل قولاً بسيطاً انه لما اشتدت الازمة بالطرواد لاحتجاب هكطور الجريح وهنت عزائمهم وما زالوا يلتوون صاغرين امام الاغريق حتى انتعش هكطور وانتشى فيهم انتشاء المستبسل فاندفعوا واندفعوا وراءه حتى كان ما كان بل افرغ ذلك بقالب شعري فقال انه لما غادر فوسيد ساحة الوغى مضطراً بوعيد زفس صغرت نفوس الاغريق وقدم

وَأَبْنَاءُ طُرُودٍ تَكْتَفُ جَيْشَهُمْ
وَمِنْ دُونِهِ فَيُوسُ وَسَطَ غَمَامَةٍ
وَفِي يَدِهِ الْجُوبُ الْمَرْوَعُ الَّذِي بَدَتْ
هِيَ الْجَنَّةُ الْكُبْرَى لِزَفْسٍ أَعَدَّهَا
تَكَاثَرَتِ الْإِغْرِيقُ يَأْتِفُ جَيْشَهُمْ
طِعَانٌ مَضَتْ عَنْ كُلِّ سَاعِدٍ أَيْهِمْ
فَمِنْ نَافِذٍ فِي صَدْرِ كُلِّ مُدْجَجٍ
وَمَنْ نَاشِبٍ فِي التُّرْبِ قَبْلَ بُلُوغِهِمْ
رَصِيصًا وَهَكَطُورٌ يَحُثُّ خُطَى الْعَظَمِ
يُعِدُّ مَغَارِي ذَلِكَ الْفَيْلِقِ الدَّهْمِ
حَرَايِيَّةٌ مِنْ تَحْتِ هُدَايِهِ الضَّخْمِ^(١)
هَفَسَتْ لِإِزْعَابِ الْخَلِيقَةِ وَالنَّعْمِ
وَفِي مَلْتَقَى الْجَيْشَيْنِ عَجٌّ إِلَى النَّجْمِ
وَوَبْلُ سِهَامٍ عَنْ بُطُونِ الْكَلَى يَهْمِي^(٢)
مَنْ الرُّدِّ فَهَاقِ سَرِيَّتُهُ تُصْنِي
وَإِنْ طَارَ غَرْتَانَا عَلَى الْعَظَمِ وَاللَّحْمِ^(٣)

فيوس في صدر الطرود فتاب نصير الاغريق وقام للطرود نصير يمثله نصار الاولون الى مصير الآخرين . وقد تصرف الشاعر بكل ذلك تصه شفاً يقرب الوهم من الحس وترتاح اليه النفس

(١) الجوب الترس والحراي السامير . والجنة في البيت التالي الترس ايضاً

(٢) الكلى جمع كلية ويراد بها القسي

(٣) غرثانا اي جائعاً ومفاد هذين البيتين ان السهام المتطائرة كان بعضها يتفد في صدور الزينة المدججة بالسلاح فيفحق بالدم وبعضها ينشب في التراب قبل ان يبلغهم . وقد وصف هنا السهام بالتضور جوعاً للحم الابطال وهي استعارة حسنة عندنا كثير من امثالها كقول الجميع :

فِي كَفِّهِ لَدَنَةٌ مُتَقَفَةٌ فِيهَا سَنَانٌ مُحَرَّبٌ لَحْمٌ

يقول ان سنان رمح محرب اي مغيط (قال الاصمعي ومنها سميت الحرب حرباً لان اهلها يحرب بعضهم على بعض اي يقتل) ولحم اي قرم الى اللحم . ومثله قول عنزة :

فَدُونُكَ يَا عَمْرُو بْنَ وَدٍّ وَلَا تَحِلْ فَرِيحِي ظِمَانٌ لَدَمِ الْأَشَاوِسِ

تساوت مرامي الطعن والفتك ما استوت
ولما على الإغريق فيبوس هاجها
تخلعت الأحشاء في مهباتهم
كانهم الأبقار والضار أجفلت
فتذهب أشتاتا وفي كل ممة
وفيبوس في أعقابهم دافع العدى
فكطور استيخيسا كرا قاتلا
وثنى بازكيسيل عد منستس
(مدون بن ويلوس لغير حيلة
بها ظل في منقاه مذراح قاتلا
وثنى يياسوس بن إسفيل بوقل
وفوليدماس أجتاح ميكت صادرا
وفوليت إخيوسا وكرا أغير
وذيوخس ولي قهاريس زجه
واقبلت الطرواد للسلب مغنا
فولوا قولا للحفير فسدهم
فصاح بهم هكتور صيحة حاتق: « إلى القلک فالأ سلاب من راما خصني
بغير حراك جنة النوب الذهب^(١)
وصاح بهم صوتا يهتقوى الجسم
وولوا يزيد الرعب وهما على وهم
يفاجئها لثان في الدجن القتم
تضل ولا راع يدافع أو يحمي
وفي كل قرم قد أحل قنا قرم
زعيم البيوتين مدرعي اللام
وايناس وافاهم مدون التتى يرمي
بفيلة قد كن في غربة السام
زعيم الأثينين والبطل الشهم
بصدور السرى يرمي وقلب العدى يثمي
فجندل إقلونيس الشيم الثم
بمزيارقه في الكتف ينفذ في العظم
وهزمت الإغريق في ذلك الهزم^(٢)
إلى السور والأعداء لا هوز بالثم
« إلى القلک فالأ سلاب من راما خصني

(١) أي انه لم يظفر احد الفريقين بالآخر قبل تحريك ترس زفس

(٢) الهزم السهل

ومن غادرَ الأُسْطُولَ أوْلَيْتُهُ الرّدى
 فلا يُضِرُّ مَوْزَ النَّارِ مِنْ تَحْتِ جِسْمِهِ
 وساطَ جِيَادِ الْخَيْلِ فَأَنْدَفَعَتْ بِهِ
 وفي إِثْرِهِ كَرَّتْ عِجَالُهُمْ عَلَى
 أَمَامِهِمْ فَيُوسُ فِي خِفَّةِ الطَّرْفِ
 بِرِجْلَيْهِ هَاتِيكَ التَّلَالَ تَسَاقَطَتْ
 سَيْلٌ لَمْ يَنْ يَنْدِفِ السَّهْمُ نَابِلٌ
 عَلَيْهِ مَضَى يَجْرِي صَفُوفًا خَمِيسُهُمْ
 فَقَوَّضَ ذَاكَ السُّورَ لَا مُتَكَلِّفًا
 بَنَى لِأَعْبَاءِ الرَّمْلِ تَلًّا وَسَامَةً
 كَذَا يَا أَفْلُوزُ نَقَضْتَ مَعَاقِلًا
 وَأَهْلِيهِ وَالْإِخْوَانَ غَادَرْتُ بِالْيَتَمِ
 وَلِلْكَلْبِ يَبْقَى مَطْعَمًا شَائِقَ الطَّعْمِ ^(١)
 لِيَسْتَنْهَضَ الْهِمَّاتِ فِي الْعُسْكَرِ الْجَمِّ
 هَدِيدِ نَمَّا لِلْجَوِّ عَزَمَهُمْ يُنْبِي
 يَهْدِمُ حَفَاتِ الْحَفِيرِ بِلا عُنْفٍ
 إِلَى جَوْفِهِ حَتَّى أُسْتَوَى الْجَوْفُ بِالْجُرْفِ
 فَمَا أَجْتَازَهُ ذِيَالُكَ السَّهْمُ بِالْقَذْفِ ^(٢)
 وَبِالْجَوْبِ فَيُوسُ أَمَامَهُمْ يَكْنِي
 كَطْفَلٍ بِجُرْفِ الْبَحْرِ يَلْهُو بِلا إِلْفٍ
 بِرِجْلَيْهِ أَوْ كَفَيْهِ خَسْفًا عَلَى خَسْفٍ ^(٣)
 بِتَشْيِيدِهَا كَانَ الْعَنَا فَاتَّقِ الْوَصْفِ

(١) أي لا تحرق جثته بعد موته وهو عار عندهم كبير كما علمت

(٢) أي ان فيوس لما ردم الحندق بمادة التلال القائمة على حافة وضاوي

جوف الحفير بجرفه فتح للطرواد طريقاً على مسافة أكثر من مرمى نبل

(٣) لما فرغ فيوس من ردم الحندق وفتح للطرواد سبيلاً « عليه مضى يجري

صفوفاً خميسهم » بقي عليه ان يهدم السور لينفسح لهم المجال فقوض اركانه غير متكلف

كما يخسف الطفل كتيبة من الرمل يلهو لاعباً برفعها ودفعها • وليس في الامكان ايراد

تشبيه كهذا التشبيه في هذا الموضع ولا اصح منه معنى لتمثيل سور يتداعى فتقوض اركانه

بلحظة من الزمن • ويزيده رونقاً ان وجه المقابلة بالرمل مأخوذ مما يلوح لنظر

المطالع اذ السور قائم على الجرف فوق كتيبان من الرمال فالمقابلة مستمرة مما يلوح

لدينا لاول وهلة

وَسُقَّتْ بَنِي أَرْغُوسَ لِلْفُلْكِ حَيْثُمَا دَنَوْا فَاسْتَجَاشُوا ثُمَّ صَفَّاءَ إِلَى صَفِّ
 وَصَاحُوا يَمْدُونُ الْأَكْفَ تَضَرُّعًا إِلَى زُمَرِ الْأَرْبَابِ لِلرِّفْقِ وَاللُّطْفِ
 وَنَسْطُورُ قَوَّامُ الْأَخَاءِ رَافِعًا ذِرَاعِيهِ لِلزَّرْقَاءِ صَاحَ عَلَى لَهْفٍ :
 « لَيْتَنِي كَانَتْ الْإِغْرِيقُ قَبْلُ تَوَسَّلْتُ إِلَيْكَ يَا زَفْسُ بَعْدَ دَلْدَى الزَّحْفِ
 وَسُوقَ سَمَانِ الضَّيَّانِ وَالثَّوْرَ أَحْرَقْتُ وَأَوَمَّاتَ بِالْإِيْجَابِ إِيْمَاءَ لَكَ الْعُرْفِ
 فَلَا تَنْسَ يَا مَوْلَى الْأَلْبِ وَصَنَّمُ مِنَ الْحَتْفِ وَأَصْرِفْ عَنْهُمْ مُدَاحَ الصَّرْفِ
 فَأَسْمِعْ زَفْسُ صَوْتِ نَسْطُورٍ ضَارِعًا وَأَسْمِعْ رَعْدًا فِي الْفَضَادَاوِي الْقَصْفِ
 وَأَمَّا بَنُو الطَّرَوَادِ فَأَشْتَدَّ عَزْمُهُمْ وَكُرُّوا بِجَيْشٍ ثَائِرٍ الْجَاشِ مُتَفِّ
 وَجَازُوا عَلَى الْخَيْلِ الْحِصَارَ بِنَعْرَةٍ لِفُلْكِ الْعِدَى فَأَصْطَكْتَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ
 كَأَنَّهُمْ الْأَمْوَاجُ وَالنَّوَى سَاقِبَا فَتَعَلَّوْا صِفَاحَ الْفُلْكِ تَعَبْتُ بِالسَّجْفِ
 فَمِنْ حَازِفٍ فَوْقَ الْعِجَالِ بِعَامِلٍ تَذَلَّتْ حِدَاهُ وَأُثْقِدَ بِالْحَذْفِ
 وَمِنْ قَازِفٍ بِالْفُلْكِ فِي أَسْلِ ثَوْتٍ هُنَاكَ لِحَرْبِ الْبَحْرِ تُنْذِرُ بِالْحَتْفِ
 ظَلَّ فَطْرُقْلُ أُورِفِيلَ يُجَارِي يَنِمَا النَّعْمُ ثَائِرٌ بِالْحِصَارِ ^(١)

(١) الحصار السور — انتقل بنا الشاعر الى موقعة فريدة في بلبيها وهي ترامي
 الفريقين حول السفن وهي راسية فلا هي بحرية ولا هي برية وكأنه اشفق ان يمل
 القاريء طول هذه الموانع فرجع به الى فطرقل الذي اتى اورفيل مداوياً ومدارياً
 في النشيد الحادي عشر . فكانت بذلك قائدتان للمطالع أولاها التفككة والاستراحة
 من عنا ذكر القاتل والمقتول فتمضي عليه برهة قبل ان يستأنف الشاعر وصف الموقعة
 التالية فيتلقاها المطالع بلا عناء والثانية التذكير بفطرقل وأخيل واعداد الفكر لتلقيهما
 والحين ساحة القتال

بِرَقِيقِ الْحَدِيثِ يُلْهِيه حِينًا وَيُدَاوِي كُلُّومَهُ وَيُدَارِي
 إِنَّمَا عِنْدَ مَا رَأَى الطُّرُودَ إِذَا عَبَرُوا السُّورَ بِالْعِجَالِ طَرَادَا
 وَجُيُوشُ الْإِغْرِيقِ وَلَتْ شَتَاتًا بِصِيَّاحٍ وَذِلَّةٍ وَأُنْكِسَارِ
 صَاحَ بِالْوَيْلِ لَا طِمًا فَخَذِيهِ بِدُمُوعٍ تَنْهَالُ مِنْ عَيْنَيْهِ :
 « أَوْ رِفِيلٌ لَا بُدَّ لِي أَتْنِي عَذَابُكَ لَكَ وَإِنْ كُنْتُ لِي بِفَرْطٍ اضْطِرَارِ
 فَلْيَعْنِ مِنْ صَحَابِكَ غَيْرِي وَأَنَا ذَاهِبٌ بِحَقِّهِ سِيرِي
 جَلَّ وَقَعُ الْبَلَاءِ فَعَلَّ أَخِيلاً إِنْ أَهْجَهُ يَهْجُ لِدَفْعِ الشَّارِ
 رَبِّ رَبِّ أَنَا لَنِي مِنْهُ سَمْعًا فَكَلَامُ الصَّدِيقِ يَحْسُنُ وَقَعًا »
 ثُمَّ جَدَّ الْمَسِيرَ يَبْغِيهِ وَالْإِغَارَ رِيقٌ ظَلَّتْ فِيهِ لَهَا بِأَنْحِصَارِ
 فَخَمِيسُ الْعِدَى وَإِنْ قَلَّ عَدَا مَا اسْتَطَاعُوا إِلَيْهِ دَفْعًا وَصَدَا
 وَهُوَ لَمْ يَلْقَ لِلسَّفِينِ وَلِلْخَيْلِ سَبِيلًا بِكَشْفَةٍ وَأَنْتِصَارِ
 بَلْ تَسَاوَتْ بِهِمْ مَرَامِي الْكِفَاحِ كَأَسْتَوَاءِ الْخُطُوطِ فِي الْأَلْوَاكِ
 سَطَرَتْنَاهَا كَفَّ أَنْارَتْ أَثِينَا بِذِكْرِ كَاءِ لَوْ شَرَفُكَ الْبَحَارِ^(١)
 هَكَذَا حَوْلَ ذَلِكَ الْأُسْطُولِ قَدْ تَسَاوَى أَشْتَدَّادُ تِلْكَ الْقُبُولِ
 وَتَرَامَى هَكَطُورُ قُرْبِ غُرَابٍ وَأَيَّاسُ رَمَى الْأَسُودِ الضُّوَارِي^(٢)
 لَا أَيَّاسٌ يُطِيقُ دَفْعَ كَمِيِّ كَرَّ يَسْطُو بِعَوْنِ رَبِّ قَوِي

(١) اي ان الفريقين تساويا في مرامي الكفاح كاستواء الخطوط في الالواح
 تسطرها كف صانع حاذق ببناء السفن فلا ميل فيها ولا عوج . اشارة الى ان كفة
 النصر لم تمل هنا اقل ميل الى جهة دون اخرى

(٢) الغراب السفينة

لا وهكطور لم يكن للخلايا من سبيل يلقي لدس النار
 وقليطور هم في مقباس فتلقي في الصدر رُمح أياس
 خرّ تحت الصليل والنار فرت من يديه والنقع في التراب جاري
 فتلظى هكطور لما رآه ودعا كالرعي يدوي نداه: ^(١)
 « آل طرود يا بني ليقيا يا دزدنين دافعي الأخطار
 إليه ضاق المجال كروا جميعا فأبن إقليطوس خرّ صريعا
 بادروا لا تجردنه الأعادي وأحملوه فاليوم يوم البدار
 ورمي طاعنا أياس فخابا إنما الرُمح لقرفون أصابا
 لأياس قد كان خير رفيق ونزيل له برحب الدار
 من قنبرا هاجرا جاء قبلا مذ لقيل بها تعد قتلا
 لم يزل في ولاء أياس حتى صرعه نوافذ الأقدار
 خرّ مستنقيا أمام الغراب يتلوى تمرغا في التراب
 وظباء القناة هامت ش جت وأياس صاح في طفقار:
 « أي قزم أخي أجل أي قزم جاء هكطور يننا الآن يصمي
 ابن نسطور من أقام لدينا مثل آل القربي عزيز النار ^(٢)

(١) يدوي صوت هكطور كالرعد دوي صوت عنزة اذ قال:

وصرخت فيهم صرخة عسبة كالرعد تدوي في قلوب العسكر

(٢) عبارة مطروقة كثيرا بوصف المبالغة بأكرام الضيف قال العتيبي يذكر

الامير ابا الفوارس لما قدم على السلطان محمود الغزنوي: وأقام عليه قرابة ثلاثة

أَيْنَ قَوْسٌ فِيْ بَيْتٍ قَبْلَ حَبَاكَ
 هُمْ طَفِيقُ الْحَنِيَّةِ وَالْجَعْدِ
 وَدَى يُنْفِذُ الْقَضَا الْمَقْدُورَا
 كَانَ بَيْنَ الْجِيُوشِ سَاقٌ مُّغِيرَا
 حَتَّى حَيْثُ نَارٌ يَمْلُؤُ الْعَجَاجُ
 طَامِعَا مِنْهُمْ وَمِنْ لَدُنْ هَكَطُو
 خَرَقَ السَّهْمُ حَيْدَهُ يُرْدِيهِ
 خَرَّ لِلْأَرْضِ وَالْجِيَادُ أَغَارَتْ
 بَحْدٍ يَجْرِي فُؤَيْدِمَاسُ سَرِيْعَا
 قَالَ: «لَا تَنَآ يَا ابْنَ إِفْرُوطِيَاءَ
 ثُمَّ أَلْقَى طَفِيقُ الْقَوْسِ نَبْلَا
 لَوْ رَمَاهُ وَأَثَقَدَ السَّهْمَ فِيهِ
 إِنَّمَا زَفْسٌ وَهُوَ بِالْغَيْبِ أَدْرَى
 كَانَ طِيَّ الْخَفَاءِ هَكَطُو يَرَعَى
 هُمْ طَفِيقُ رَامِيَا قَتَبَتْ
 وَمَضَى السَّهْمُ طَائِشًا قَتَلَطَى
 » ثُمَّ رَبُّ أَيَّاسُ يَا بِي الْفَلَاحَا
 أَيْنَ تِلْكَ النَّبَالُ تُنْمِي الْهَلَاكَ
 بَهْ يَهْمِي السِّهَامُ كَالْأَمْطَارِ
 بِهَلِيطُوسٍ بَنٍ فَيَسِينُورَا
 جُرْدَ فُؤَيْدِمَاسِ الْمَغْوَارِ
 وَجِيُوشِ الطَّرْوَادِ هَاجُوا وَمَاجُوا
 رَبِّ كَسْبِ الثَّنَا وَنَيْلِ الْفَخَارِ
 وَرَمَتْهُ الْمَنُونُ رَغْمٌ ذَوِيهِ
 جَاحَاتٍ بَيْنَ الْعَجَالِ الْجَوَارِي
 وَلَا سَتِينُوسَ أَلْقَى الصَّرُوعَا
 نِي فَإِنِّي مَاضٍ أَثِيرُ أَوَارِي
 يَبْتَغِي فِيهِ نَفْسٌ هَكَطُو قَتَلَا
 لَا تَهْتِ حَزْبُهُمْ بِذَاكَ النَّهَارِ
 لَمْ يَشَأْ أَنْ يَنَالَ طَفِيقُ نَصْرَا
 فَوَقَاهُ شَرُّ الْمَنُونِ الطَّوَارِي
 وَتَرَى الْقَوْسَ وَهِيَ لِلْأَرْضِ فَرَّتْ
 مُسْتَشِيطًا وَصَاحَ بِالْإِذْبَارِ:
 تِلْكَ قَوْسٌ أَوْتَرَتْهَا ذَا الصَّبَاحَا

كم بهارمتُ خرقَ صدرِ عدوّ
 قال: « دَعَهَا فَإِنَّ رَبًّا حَسُودًا
 خَلَّهَا وَأَحْتَمِلَ مِجَنَّا وَرُمَحًا
 نادِ فِي الْقَوْمِ يَثْبُتُوا فِي الْجِهَادِ
 لَا يُنِيلُوهُمْ السَّفَائِنُ إِلَّا
 كَرَّ طَفِيقُ اللَّخِيَامِ فَأَلْقَى
 خُوْذَةً أَرْسَلَتْ لَهَا عَذَابُ
 وَمِجَنَّا أَلْقَى عَلَى عَاتِقِهِ
 وَقَنَاةً شَحِيذَةً الْحَدِّ وَأَنَّهُ
 فَرَّاهُ هَكَطُورُ أَلْقَى النَّبَالَا
 « آلَ طُرُودَ يَا بَنِي لَيْقِيَا يَا
 حَوْلَ هَاتِي السَّفَائِنِ الْحَدَبَاءُ
 هَاكُمُ النَّابِلَ النَّيْلَ وَزَفْسُ
 لَمْ يَكُنْ فِي الْأَنَامِ أَمْرًا عَسِيرًا
 قَصْرِيْقٌ لِدُزْوَةِ الْمَجْدِ يَرْقَى
 صَانَا الْيَوْمَ وَالْعِدَى سَامَ قَهْرًا
 وَأَرَاهَا مُقْتَلَةً الْأَوْتَارِ »
 نَبَلَهَا أَقْتَلَ رَاغِبًا أَنْ تَبِيدَا
 ثُمَّ كُرِّنَ بِالْقَنَا الْخَطَّارِ
 وَيَذُودُوا لِكَبْجِ جَيْشِ الْأَعَادِي
 بَعْدَ قَرَعِ الْقَنَا وَقَتِكَ الشِّفَارِ
 قَوْسَهُ وَالسِّلَاحَ فَوْرًا تَنْقَى
 سَابِحَاتُ بِهَرَعِهَا الطَّيَّارِ
 وَجُلُودُ الْأَبْقَارِ دَارَتْ عَلَيْهِ
 ضَئِيجُ بَحَارِي أَيْاسٍ فِي الْمَضَامِرِ
 فَعَلَا صَوْتُهُ الْجَهُّورُ وَقَالَا:
 دَرْدَنِيْنَ سَادَةَ الْأَمْنَارِ
 لَا تَكَلُّوا فَالْيَوْمَ يَوْمُ الْبَلَاءِ
 كَادَهُ أَحْدَقَتْ بِهِ أَبْصَارِي
 أَنْ يَقُولُوا مَنْ زَفْسُ إِلَى نَصِيرَا^(١)
 وَفَرِيقٌ يَشْتَقِي بِذُلِّ الْبَوَارِ
 كَثَّفُوا لِلْعِمَارَةِ الْجَيْشَ كَرًّا

(١) اي ان ظواهر الحال تشير اشارة بيّنة الى من يرعاه زفس ومن لا يرعاه
 آزاد ان يقول ان كفة النصر راجحة لنا فتقدموا ولا تخشوا ضيراً

وَلَيَمُوتَنَّ بِالْجِهَادِ سَعِيدًا بَطَلَ الذُّودِ عَنْ عَزِيزِ الدِّمَارِ^(١)
فَإِذَا أَقْلَعَ الْأَرَاغِسُ ذُلًّا فِي سَفِينٍ بِهَا يَوْمُونَ أَهْلًا
ظَلَّ فِي الْأَمْنِ زَوْجُهُ وَبَنُوهُ وَبَنُوهُمْ فِي سَالِمَاتِ الدِّيَارِ
فَأَسْتَجَاشَتْ بِهِمْ جَمِيعُ النُّفُوسِ وَأَيَّاسٌ نَادَى بِوَجْهِ عُبُوسٍ :
« أَيُّ عَارٍ قَدْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ فِينَا مُحْدِقًا يَا أَرَاغِسًا أَيُّ عَارٍ
لَا مَنَاصُ لَنَا فَإِمَّا الْمَنَاسِيَا لَا وَإِمَّا بِالذُّودِ صَوْنُ الْخَلَايَا^(٢)
أَفَإِنْ نَالَهُنَّ هَكَطُورُ خَلْتُمْ عَوْدَةً لِلدِّيَارِ فَوْقَ الْقِفَارِ
أَفَمَا جَاءَكُمْ دَوِيٌّ نِدَاهُ وَبِحَرَقِ السَّفِينِ يُغْرِي سُرَاهُ
لَيْسَ لِلرَّقْصِ قَامَ يَدْعُوهُمْ بَلْ لِأَشْتَبَاكِ الْقَنَاءِ بِالْبِتَارِ
مَا لَنَا غَيْرَ أَنْ نَكْرُثُ سَرِيحًا نَزْدُ الْحَتَفِ أَوْ نَعِيشُ جَمِيعًا
ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ جُهْدِ حَرْبٍ سِجَالٍ أَجْهَدْتُنَا بِدَارٍ إِيَّاهُ بِدَارٍ
فَالْعِدَى دُونَنَا بَهْرَعِ الْبُؤُوسِ » فَاسْتَجَاشُوا لِدَفْعِ تِلْكَ الْبُؤُوسِ^(٣)

(١) أنشد المفضل الضبي إبراهيم بن عبد الله بن الحسين في المعركة يوم حمل
فقتل وكان آخر العهد به :

أقول لفتيان العشي تروحوا علي الجرد في افواههن الشكائم
قفوا رقيقة من يحي لا يخرز بعدها ومن يخترم لا تتبعه اللوائيم
وهل انت ان باعدت نفسك منهم لتسلم فيما بعد ذاك لسالم
(٢) الخلايا السفن قال عنتره :

ولأجهدن على اللقاء لكي ارى ما ارنجيه او يحين قضاءي
(٣) بؤوس الاولى جمع بؤس والثانية جمع بؤس — ابرز لنا الشاعر هذين

وَتَلَا قَوَا صَوْتُ هَكَطُورٍ يَنْدُوِي وَأَيَّاسٍ كَالضَّيْفِ مِنَ الزَّهْرِ أَرِ
فَرَمِي ذَاكَ إِسْخِذِي بُوْسَ مَوْلَى فَوْقِيَا وَالْجَهَامَ فِي الْحَالِ أَوَّلَى
وَرَمِي ذَا لَوُودَ مَاسَ بْنَ أَنْطِيطِ نُورَ رَأْسِ الْمَشَاةِ زَاهِي الشِّمَارِ
وَالسَّرِيَّ الْفَتَى أَطْلُوسَ الْقَلْبِي فَوَلَدَ مَاسُ سَاقَهُ لِلْمُنُونِ
قَبْلُ إِيْثِيَّةٍ وَإِلْفُ مِجْسِي فَمِجْسُ أَتْنَى لَا خَذِ النَّارِ

الزعيمن المشوارين هكطور وايس كلا يلقي على قومه خطابه بما وافق موقفه
فهكطور وقد افتد له ثمر النصر ووثق برعاية زفس يستنهض الهمم ويمشي محبة بالحظ
الاسمى والسعادة الكبرى للعت والحي . قال فتقول يختلف ذكر أحيداً ويدوت سيداً
ميتة « بطل النودعن عزيز النمار » وله الحظ الاوفى انه اذا هلك « نل بالامن وزوجه
وبنوه وبنوهم بالمال الديار » وذلك غاية ما يرجي لقوم ضيق عليهم الاعداء
وحصروهم ببلادهم فلا حات يحثهم على الاستبسال في ميدان الزل اعظم من الرجاء
بنيل تلك الامنية . وقد اجترأ الشاعر هنا بذكر عاقبة النصر لبلد المحصور لان الطرود
في موقف الفوز . ولا يخفى انه اشار في الشيد التاسع المبلغ اشارة وأوجزها الى عاقبة
الحذلان اذا قال

للمباي حرقاً وللقوم ذبحاً والنواني والولد ذلاً واسراً

واما ايس فقد جمع خطابه المبلغ ما يقال لدفع جمع منكوب وحيش مغلوب فانه صور
له الرزايا المحقة به من كل صوب من حرمان المودة الى الاوطان والموت موت النذل
والموان وذهاب السفن طعمة لقتار وخلود الحية والمار ولا امل لقتابهم الهالك
بسيف الطرود اسيراً او مهزوماً بحظ قتل الطرود الهالك كراً وهجوماً فلا راتي
لهم اذاً وقد سدت في وجوههم جميع السبل ولا امل لهم بمدد يأتيهم الا الثاني في
سد غارة العدو . وختم الخطاب بكلمة تبحت فيهم روح الحية وتستحث النفوس
الحاملة قتال ان الطرود دونكم بأساً نذكركم سابق نصرهم بأوجز عبارة وهو في
الجملة خطاب لا يتصور أوفى منه بالمرام في مثل هذا المقام

وَرَمَاهُ لِكِنَّا الطُّرَّادِي صَدَّ وَالرَّمْحُ غَلَّيْنِ الْإِعَادِي
 قَدَوْنَاهُ فَيُوسُ لِكِن مَضَى الرُّ حُ إِلَى صَدْرِ فَارِسٍ جَبَّارِ
 ذَاكَ إِفْرُسُسُ فَخَرَّ قَيْلَا وَجَيْسُ أَخْزَارِ السِّلَاحِ الصَّقِيلَا
 فَدَهَاهُ ذُو الْبَاسِ ذُو نَفْسٍ لِنَفْسٍ مِنْ بَنِي لَوْمِدُونِ الْعَهَّارِ
 رَجَعَهُ طَاعِنًا بِجَوْبٍ كَبِيرِ صَدَّ عَنْ دِرْعِهِ بِصَلْدِ الْقَتِيرِ
 لَأَمَةٍ تِلْكَ قَبْلُ صَانَتِ أَبَاهُ فِيلْيُوسَا فِي سَالِفِ الْأَعْصَارِ
 ثُخْتَةٌ مِنْ أَفِيَتْ كَانَتْ سَنِيَّةُ نَالَهَا فِيلْيُوسُ مِنْهُ هَدِيَّةُ
 حِينَ وَافَى إِفِيرَةَ حَيْثُ يَجْرِي سِيلِسُ الْمَتَبُوطُ فِي الْأَنْهَارِ
 وَجَيْسُ أَتَشَى وَزَجَّ قَمَزَقَ قَوْنَسَ لِلْمَغِيرِ الَّذِي يَتَأَلَّقُ
 دَفَعَ الرَّمْحُ لِلثَّرَى عَذَابِ قَدَكْسَاهَا الْبَرْفِ ثَوْبَ الْخَمِيرِ
 وَذُلُّسُ مَا زَالَ بِالْقَوْرِ يَطْمَعُ وَمَنْبِلَا لِرَفْدِ مِجْيَسٍ يَهْرَعُ
 مَا رَأَهُ ذُلُّسُ حِينَ أَنَاهُ وَهُوَ عَادٍ عَنْ عَيْنِهِ مَتَوَارِي
 أَقْدَرَ الرَّمْحُ فِيهِ ظَهَرَ الصَّدْرِ فَعَلَى الْأَرْضِ خَرَّ وَالنَّمْعُ يَجْرِي
 وَالْمَلِيكَانِ ثُمَّ يَنْتَرِعَابِ الْ حُدَّةَ الشَّائِقَاتِ لِلْإِنْظَارِ
 صَاحَ هَكَطُورُ فِي بَنِي لَوْمِدُونَا سِيًّا مِلْتَيْفَ هَيْقُطُونَا
 فَارِسٌ مِنْ فَرْقُوطَ قَبْلَ الْوَعْيِ قَدْ كَانَ يَرْعَى بِهَاسَوَامِ الصَّوَارِ^(١)
 ثُمَّ لَمَّا الْأَسْطُولُ حَلَّ الْبِلَادَا فَلَايُونُ نَازِلُ الْجَبَّاشِ عَادَا

وَلَقَدْ كَانَ صَفِيًّا كَرِيمًا وَدَّهُ وَدَّ وَلَدِهِ الْأَظْهَارِ
 قَالَ يَرْمِيهِ بِاللَّامِ السَّيْفِ : وَأَقْوَى الْجَبِينُ فِي حَشَامِيْلَيْفِ
 أَفَمَا مَقْتُلُ ابْنِ عَمِّكَ يُورِي فِي حَشَالَتِ اللَّيْفِ ذَاكِي الشَّرَارِ
 أَفَمَا خَلَّتْهُمْ تَرَامُوا عَلَيْهِ لَا تَنَزَاعِ السِّلَاحِ مِنْ عَاقِبِهِ
 فَأَتَّبَعْنِي لَمْ يَتَّقِ فِي الْحَرْبِ بَدْءُ مِنْ وَقُوعِ الدَّرَارِ فَوْقَ الْفَرَارِ^(١)
 تَتَّبَارَى لِيَهْلِكُوا خَاسِئِينَ أَوْ يَدُكُوا عَمَوْتَنَا إِلَيُونَا
 خَفَّ يَجْرِي وَخَلَقَهُ مِيلَيْفُ كَالْإِلَهِ يَجْرِي عَلَى الْأَنْوَارِ
 صَاحَ آيَاسُ فِي جُيُوشِ الْأَخَاءِ : «صَحْبٌ صَبْرًا تَدْرَعُوا بِالْحَيَاءِ
 وَلَيْتُمْ بِنَفْسِكُمْ بِجُرْمَةٍ بَعْضِ وَتَوَالُوا فِي فَادِحِ الْأَدْعَارِ»^(٢)
 مَتَتَّى الْعَارِ ذُو الْحَيَاءِ يَقِينَا ظَلَّ أَذُنُ إِلَى النَّجَاةِ أَمِينَا
 أَنَّمَا لَا فَخَارَ يَتَّبَعِي وَلَا أَمَ نَ لِيَكْسِي يَوْمَ الْوَعْدِ فَرَارِ»^(٣)
 فَبِمِمْ نَازَتْ الْحَيَّةُ طَرًّا فَوَادٍ لِلذُّودِ يَلْهَبُ حَمْرًا
 وَأَقَامُوا حَوْلَ السَّفَائِنِ بِالْقَوِ لِأَذِ حُصْنًا مَوْلَى الْأَنْوَارِ

(١) الفرار الحد:

(٢) الاضطراب جمع دُهر الشرور

(٣) أي ان الحيان اقرب الى النجاة لانه لا يهدف بنفسه الى المخاطر ولكنه

لا يخلف ذكر أحمدا . قال المتنبي :

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تستمدن الحسام العينا
 ولا تبطلين الرماح لنارة ولا تستجدين العناق للمذاكا
 فما ينفع الأسد الحياة من الطوى ولا تنق حتى تكون ضواربا

إِنَّمَا زَفْسٌ دَافِعُ الطُّرُودِ وَمَيْلَانِ أَنْطُلُوحٌ يَنَادِي :
 «أَبْقِضِ الشَّابَّ وَالْجَرِي وَالْبَأْ سِ بَحَارِيكَ يَسْتَا مِنْ تَجَارِي
 أَفَّا زُمْتَ فِي الطُّرَاوِدِ قَرْمَا بِطَبَاةِ الْقَنَاةِ يُرْمَى فَيُصْنَمَى»
 هَاجَهُ وَأَتْنَسَى فَبَرَزَ كَرًّا أَنْطُلُوحٌ كَالضَّيْنَمِ الْهَصَّارِ
 مُشْرِبًا جَرَى وَقَدْ رَجَّ زَجَا وَخَمِيسُ الْمُدَّةِ قَدْ عَجَّ عَجًّا
 فَأَلْتَوَا وَالْقَنَاةُ قَدْ أَشْبَتْ فِي مِلْثَيْفِ الْمُنْقَضِ كَالْأَيَّارِ
 خَرَفَتْ تَذِيهُ فَخَرَّ قَيْلَا وَعَلَيْهِ السِّلَاحُ صَلَّ صَلِيلَا
 وَابْنٌ نَسْطُورُهُمْ يَنْزِعُ الشَّ سَكَّةَ لَا يَنْشِي لَوْعَ الْحِرَارِ
 كَالسَّلُوقِ ظَلِيَّةٌ رَامَ غَنَمَا وَهِيَ عِنْدَ الْكَتَاسِ بِالسَّهْمِ تَرْمَى
 فَرَاهُ هَكَطُورٌ فَأَنْقَضَ يَجْرَى لَا يُبَالِي بِالسَّكْرِ الْجَرَارِ
 فَلَمَرَاهُ أَنْطُلُوحٌ أَرْتَاعَا ثُمَّ مِنْ سَاحَةِ الْقِتَالِ أَنْصَاعَا
 لَمْ يَقِفْ لِأَنْقِضَاءِ كَرْمِهِ بَلْ قَرَّ مِنْ وَجْهِهِ حَيْثُ الْقِرَارِ
 مِثْلُ وَحْشٍ سَطَا قَلْبُ الْمَرَامِي يَقْتُلُ الْكَلْبَ أَوْ يُبِيدُ الرَّمَامِي
 ثُمَّ يَنْصَاعُ قَبْلَ أَنْ تُقْبَلَ النَّأ سٌ عَلَيْهِ فِرْقَةٌ وَأَتَهَارِ
 فَتَقَمَّقُوا آثَارَهُ بِالصَّدِيدِ وَبَوْبَلِي مِنَ النَّبَالِ شَدِيدِ
 وَهُوَ لَا يَنْشِي وَمَا زَالَ حَتَّى قَرَّ فِي صَحْبِهِ أَمِينَ الْقَرَارِ
 زَفْسٌ هَذِي أَقْدَارُهُ الْمَنُوبَةُ نَافِدَاتُ أَحْكَامِهَا مَرَعِيَةٌ^(١)

قَدَرَا الطُّرُودَ وَالْفَأْكَ مِثْلَ الْإِ
 نَالَهُمْ نَصْرُهُ وَقُلُّ عِدَاهُمْ
 لَا بَيْنَ فِرْيَامَ أَحَرَّرَ الْمَجْدَ حَتَّى
 كُلُّ هَذَا اسْتِجَابَهُ لِدُعَاةِ
 فَقَضَى زَفْسُ بِالنَّوَابِ حَتَّى
 فَيَزِيحُ الطُّرُودَ عَنْهَا وَيُوَلِّي
 فَيَهْدِي قَضَى وَهَكَذَا أَعْرَى
 كَرَّ يَحْكِي أَرِيْسَ ذَا الرُّمَحِ أَوْنَا
 فَعُمُ مَزِيدٌ وَعَيْنَاهُ بَارُ
 وَحَوْلِي صُدْغِيهِ هَاجَتْ هِيَاجًا
 مِنْ عِبَابِ الرَّقِيعِ زَفْسُ وَقَاهُ
 أَسَدٌ تَقْضَى فِي طِلَابِ الرِّمَّةِ
 قَرَمَاهُمْ بِعَادِيَاتِ الرِّزِيَّةِ
 يُضْرِمُ النَّارَ فِي السِّفِينِ الرِّسِيَّةِ
 أَتَقَدَّهُ ثِيْبِسُ أَسُّ الْبَلِيَّةِ
 يُبْصِرُ النَّارَ أَلْهَيْتَ بِجَلِيَّةِ
 قَوْمَ أَزْغُوسَ نُصْرَةَ عُلُوِيَّةِ
 لِلْأَسَاطِيلِ وَارِيَا بِالْحِمِيَّةِ
 رَأَيْتَابِ شَبَّتْ بِشَمِّ عَلَيْهِ
 ثَارَتَا مِنْ أَجْفَانِهِ الْوَحْشِيَّةِ
 خُوْدَةٌ بِالْبَرِّيقِ أَجَتْ يَمِيَّةِ
 وَرَعَاهُ مِنْ دُونِ كُلِّ الْبَرِيَّةِ



زفس

ولهذا أبرزه بأعظم مظاهر البأس والاقدام . ودفعه الى ساحة
 الصدام وعليه رهبة الظافر الفتاك . عيناه قد حان شراراً وفه
 يزيد غيظاً واستعاراً كأنه الاله الحرب قوة واقداراً وكان
 غضبه اوار شراراً أو نوء اثلر لجج البحار . وهو يبيت يحيش
 المدويعت الاسد بصوار الاقار . فلا يخفى ان الشاعر
 يرتفع بذهن المطالع مع تلك التشابيه المتعاقبة الى حيث
 لا يبلغ التصوير مع اي وصف كان لو خلا من هذا
 الزخرف الخلاب

زفس كبير الآلهة . يبتلونه غالباً جالساً على عرش من عاج
 والصلولجان يسره والصالعة يمينه والى جانب العرش نسر

إِنَّمَا يَوْمُهُ دَنَا وَأَيْنَا يَا بَنِي فِيلَا أَذْنَتْ إِلَيْهِ اللَّيْلَةُ
كَرَّ حَيْثُ الصُّفُوفُ رُصَّتْ كِفَاثًا وَتَلَاكَ مَنَاصِلُ السَّهَرَةِ ^(١)
وَبَنَى خَزَنَهُمْ فَصَدَّتْهُ جُنْدٌ كَالْبِنَاءِ لِلرُّصُوصِ صَفَّتْ سَوِيَّةُ
لَيْثُوا لَا يَرُوعُهُمْ مِنْهُ كَرْ لَا وَلَا هِمَّةٌ وَكَفَتْ قُوَّةُ
كَصْفَاءَ الْبَثْرِ لَيْسَتْ ثُبَالِي بِرِيَّاحٍ وَمَوْجَةٍ مَائَةٍ ^(٢)
لَا هَيَا هَبَّ نَاحِيَا كُلُّ نَحْوٍ بِسُرَاهِمٍ كَجَمْرَةٍ مَحْمِيَّةِ
وَدَهَامُ كَمَا دَهَا الْمَوْجُ فِي الْإِلَ مَرَّ غُرَابًا بِبَيْتٍ نَوِيَّةِ ^(٣)
بِشِرَاعٍ بِالزَّبِيحِ مُتَفَخَاتٍ وَصِفَاحٍ بِبَيْتِهِ مَنَشِيَّةِ ^(٤)
فَقُلُوحُ الْمَوْتِ مُنْبِعَاتٍ دَانِيَاتٍ لِأَعْيُنِ الثَّوِيَّةِ
هَكَذَا كَانَتْ الْأَغَارِقُ تَنَّا بَحْشَاهَا شَجِيَّةً وَشَجِيَّةُ
نَارَ فِيمَ كَاللَّيْثِ بَيْنَ صَوَارٍ رَانِعٍ فِي جُدُودِهِ رَعْدِيَّةِ ^(٥)
لَا تُطَبِّقُ الرُّعَادُ دُودًا فَيَجْرِي يَنْتَهَ وَهِيَ رَعْدَةٌ ضَاوِيَّةِ ^(٦)

(١) قَالَ الطَّرِمَاحُ :

كُلُّ مَسْأَلٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ خَا ضَرَّهَا بِالسِّيفِ كُلُّ مَخَاضٍ
وَقَالَ الْبَاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ :

أَشَدُّ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَلَى أَحَقُّ كَانَ فِيهَا أَمَّ سَوَاها

(٢) الصَّفَاءُ الصَّخْرَةُ

(٣) الْغُرَابُ السَّفِينَةُ

(٤) النَّهْيُ زَيْدُ الْمَوْجِ

(٥) الْجُدُودُ الشَّوْاطِئُ وَالْمَوْرُوسُ مَسْتَقَمُّ الْمَاءِ

(٦) يَنْتَهَى أَيْ يَنْتَهِي الصَّوَارُ وَهُوَ الْقَطْعُ

يَقْنَصُ اللَّيْثُ مِنْهُ ثَوْرًا وَبَاقٍ هَكَذَا قَرَّبَ الْأَرَاغِسُ مِنْهُ
كَلَّ وَمِنْ زَفْسٍ ذِي الْقَضَايَا الْحَقِيَّةُ قَلَّ هَكَطُورُ مِنْهُمْ فَارِسًا ذُ
لَنَا قَوْلُوا بِأَضْلَعِ عَجْنَةِ فِيرِفَيْتُ الَّذِي أَتَى مِنْ مَكِينَا
وَأُبْنِ قُفْرِ ثَيْسٍ الدَّمِيمِ الطَّوِيَّةِ لِهَرَقْلِ مِنْ لَنْزِ أَفْرُسْتَسِ الْمَلَا
لِكَ مَضَى بِالرَّسَائِلِ الْوُدِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ فِيرِفَيْتُ مِثْلَ أَبِيهِ
بَلْ حَمِيدُ الْحِلَالِ ذُو الْأَمِيَّةِ فَاتَى بَيْنَ الْأَقْرَانِ عَدُوًّا وَبَاسًا
لَمْ حَلَّتْهُ حَكَمَةُ وَزَوِيَّةِ فَالَهَا قَدْ نَالَ هَكَطُورُ فِي مَهْ
تَلَّهُ الْمَجْدَ فِي السُّرَى الدَّزْدِيَّةِ هَمٌّ فِي جَنَّةٍ إِلَى قَدَمِيهِ
قَدْ تَقَتَّ أَهْدَلُهَا الثَّمِينَةِ حُصْنُهُ فِي الْكَفَّاحِ كَانَتْ وَصَدَّتْ
عَنْهُ تَحْتَ الْقِرَاعِ كُلِّ أَذِيَّةِ مَلْفَنًا كَانَ فَالْتَوَى بِحِطَّاهُ
عَارًا فِي أَطْرَافِهَا اللَّوِيَّةِ خَرَّ مُسْتَقِيمًا فَصَلَّتْ عَلَيْهِ
خُودَةٌ كَلَّتْهُ فُولَازِيَّةِ خَفَّ هَكَطُورُ مُنْمِدًا رُحْمَهُ فِي
صَدْرِهِ بَيْنَ جُنْدِ كُلِّ السَّرِيَّةِ قَتَلُوا أَسَى وَلَكِنَّهُ لَمْ
يَبْقَ فِيهِمْ لِرَفْدِهِ مِنْ هَيْبَةِ لَجَأُوا فِي صَفْحِ أَوَّلِ صَفِّ
مِنْ خَلَايَا الْعِمَارَةِ الْأَرْغُسِيَّةِ وَالْعَدَى فِي الْأَعْقَابِ تَضَرَّبُحَتَّى
حَصَرُواهُمْ حَوْلَ الْخِيَامِ الْحَلِيَّةِ وَقَفُوا ثُمَّ عَصَبَةً أَوْهَتَهُمْ
خَشِيَّةُ الْعَارِ وَالْمَنَايَا الدَّيَّةِ وَتَوَالَوْا بَعْضُ بَحْرِضٍ بَعْضًا
بَسِجِجٍ لِلْجَوِّ أَعْلَى دَوِيَّةِ

وَمَلَأَ الْكُمَاةَ نَسْطُورُ يَسْتَحَ لَفَتْ كُلًّا بِالْأَهْلِ وَالْمَصِيَّةِ:
 «صَحْبٍ لَا تَشْعَلُوا بِكُمْ أَلْسُنَ الظَّاقِ وَذُوذُوا ذُوذَ الرَّجَالِ الْأَيَّةِ
 وَاذْكُرُوا الْوُلْدَ وَالنِّسَاءَ وَمِلَكًا لَكُمْ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ الْقَصِيَّةِ
 وَاذْكُرُوا أَهْلَكُمْ أَمَانُوهُ بَادُوا أَمْ هُمْ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ الرَّضِيَّةِ^(١)
 لَا تَزِيدُوا الشُّكُورَى بِحَقِّ عِيَالٍ لَيْسَتْ خَلْقَكُمْ تَبَتْ الشُّكِيَّةِ
 فَأَسْتَجَابَتْ قُورُسُهُمْ وَأَيْنَا قَشَعَتْ عَنْهُمْ الْعَيُومَ الْمَلِيَّةِ
 سَحَبٌ صَبَا رُكَامًا عَلِيمٍ رَبُّ هَوْلٍ دُجْنَةُ لَيْلَةٍ
 بَدَدَتْهَا قَهَاضٌ فِي السَّهْلِ وَالْأَسَدِ طُولُ نُورٍ أَشْعَى شَنِيسَةٍ
 قَلَمٌ لَاحَ نَائِرُ الْجَبَاشِ هَكَطُو رُجُودٌ تَكَرَّرَ طُرُودِيَّةِ
 وَلَهُمْ لَاحٌ مَن تَوَلَّى عَنِ الْحَزْ بٍ وَمَنْ خَاضَهَا بِصَادِقِ نِيَّةِ
 وَأَيَّاسُ بَعِزَّةِ النَّفْسِ يَأْتِي عَزْلَةً فِي الْمَوَاقِفِ الْعَسْكَرِيَّةِ
 غَادَرُ الْجُنْدِ ثُمَّ حَثَّ خَطَاهُ فِي مَطُوحِ السَّعَائِنِ الصَّدْرِيَّةِ
 رُفْعَةُ طَوْلُهُ أَشْتَانٍ وَعِشْرُو نَذِرَانَا لِلْكُرَةِ الْبَحْرِيَّةِ
 نَافِذُ النَّصْلِ مُحْكَمُ الْوَصْلِ زَاهٍ بِحَرَائِيهِ الْحِسَانِ الرَّهِيَّةِ

(١) أي اذكروا اهلکم من کان منهم حياً ومن مات فاذاکرا الاحياء يهيج
 العواطف ويثير الحنان فيثبت على الاقدام واذکرا الاموات يثبت على الانفة من العار
 وطلب الفخار والحرم على استبقاء الذکر الجميل • وقد جمع نستور بهذا الخطاب
 الوحيد کل ما يمكن ان يقال وعداً ووعداً لبث روح الحمية في الجند

كَرَّ يَمْذُوكَ فَارِسٍ كَرَّ يَمْوُ
أَرْبَعًا مِنْ عِتَاقِ جُرْدِ سَوِيَّةٍ^(١)
ضَمَّهَا ثُمَّ حَتَّهَا فِي طَرِيقِ الْإِ
خْلَاقِ فِي السَّهْلِ حَتَّ سَلَابِيَّةٍ
وَضَوَّاجِي الْبِلَادِ غَصَّتْ رِجَالًا
وَنِسَاءً تُجِلُّ تِلْكَ لِلزَّيْنَةِ
وَهُوَ فِي جَرِيهَا يَغِيرُ عَنَاءَ
وَأَبْ مِنْ مَطِيَّةٍ لَطِيَّةٍ^(٢)
هَكَذَا طَارَ بِالسَّيِّئِ أَيْاسُ
دَاوِي الصَّوْتِ لِلذُّرَى الْجَوِيَّةِ
يَسْتَبِيرُ النَّفُوسَ لِلْفَتَكِ ذَوْدَا
عَنْ أَسَاطِيلِهِمْ بِنَفْسِ جَرِيَّةٍ
وَأَبْنُ فَرِيَامَ رَامِحٌ مِثْلَ نَسِيرٍ
شَقَّ أَصْرَابَ طَيْرٍ شَقِيَّةٍ
يَذْهَبُ الرُّهُوَ وَالنَّارَاقِ وَالْبَ
طَّ بِأَكْنَافِ جُدَّةِ نَهْرِيَّةٍ
هَكَذَا عَنِ سُرَاهُ بَرَزَ هَكَطُو
رُيُومُ السَّفَانِ الدَّائِيَّةِ
زَفْسُ أَغْرَاهُ دَافِمًا مُسْتَبِيرًا
خَلَفَهُ سَائِرُ الْجُنُودِ الْكَفِيَّةِ

(١) أي كفارس يركب أربعة من حياد الخيل

(٢) اللطية الظهر — أن هذا التشبيه فضلاً عما فيه من لطف التمثيل بيننا
أن فن الفروسية كان بالغا أعظم المبالغ في زمن هو ميروس حتى لقد كان يتأق لبعض
مروحي الحياد أن يتفوقها تنقيفاً يصعب الاتيان بتمثله في هذا الزمن إذ كان الفارس
الواحد يسوق أربعة منها ويثبت من متن أحدها إلى متن الآخر وهي مفيرة • ويؤخذ
من قوله « حَتَّهَا بِطَرِيقِ الْخَلْقِ » أنهم إنما كانوا يضلون ذلك كما يضل فرسان الملاحب
في هذا الزمن ولعلهم كانوا يضلونه للاقتحار دون التكسب

أورد الشاعر هذا التشبيه بلسانه لا بلسان المتحاربين فلا يصح إذاً أن يكون
دليلاً على نبوغهم في ترويض الخيل إلى هذا الحد أيام الحرب الطروادية • وللشاعر
أن يشبه ماجريات الأعصار الفائرة بما شاء من أحوال زمانه ومكانه على شرط أن
لا يرويه عن أبناء تلك الأعصار

قَتَلُوا كَانَهُمْ مَا تَلَا قَوَا قَبْلُ مَا يَنْ عَامِلٍ وَحْيَةً
 لَو رَأَيْتَ النَّفْسَ كَيْفَ تَلْظَتْ قُلْتُ ذِي كَرَّةٍ لَهُمْ أَوَّلِيَّةُ
 وَالْأَمَانِي هِجْنٌ مَخْلَقَاتِ قَهْرِيْقُ يَرَى الْمُنُونِ جَلِيَّةُ
 وَفَرِيْقُ يَرَى الْأَعَادِي أَضْمَحَتْ وَالْحُلَايَا بِرِاسِخِ الْأُمْنِيَّةِ
 وَأَبْنُ فَرِيَامَ كَالشَّهَابِ أَتَرَى يَدَ بَعْضُ أَطْرَافِ مَرْكَبٍ مَرَحِيَّةِ
 مَرْكَبٍ فِيهِ جَاءَ أَفْرُطْسِيْلَا مِنْ بِلَا عَوْدَةٍ عَلَيْهِ هَيْبَةٌ (١)
 حَوْلَهُ اسْتَحْكَمَ التَّلَاحِمُ لَا تُرَى وَيَمِمْ الشَّهْبُ وَالْحَيَاةُ الرُّوِيَّةُ
 بَلْ تَرَامُوا بِمِدْيَةٍ وَسِنَانِ رَقٌّ حَدَاهُ وَالسُّيُوفُ الْوَضِيَّةُ
 كَمْ حُسَامٍ أَهْوَى بِكَفِّ كَمِيٍّ أَوْ بِكَفِّ الْقَوَارِسِ الْمَرْمِيَّةِ
 وَالتَّذِي أَسْوَدَ وَأَبْنُ فَرِيَامَ قَدْ قَا مَ عَلَى الْفَلَكَ صَائِحًا بِالْبَيْعَةِ
 «ذُونَكُمْ نَازَكُمْ وَكُرُّوا كِثَافًا إِنَّمَا الْيَوْمَ زَفَسُ يَرْعَى الرَّعِيَّةُ
 إِنَّمَا الْيَوْمَ يَوْمُ قَسْعِ الرِّزَايَا وَأَحْتِلَالِ السَّفَائِنِ الْمُخْمِيَّةِ
 أَوْسَمْتُمْ أَوْ قَتَلْتُمْهَا خُطُوبًا زَغَمُ آلِ الْمِيَامِنِ الْعِلِيَّةِ
 حَالِ يَنِّي وَيَنِّيَا بِجُنُودِي جَبْنُ هَيَاةِ الشُّيُوخِ النِّيَّةِ
 إِنْ يَكُنْ زَفَسُ قَبْلُ أَعْمَى حِجَانَا فَلَهُ الْيَوْمَ بِالْجُؤْمِ مَشِيَّةُ (٢)

- (١) إنما أحل الشاعر هكطور بمركب افروطسلاس دون سواء لثلاث يضطر الى رمي احد زعماء الاغريق بالجين والحذلان واما افروطسلاس فقد قتل قبل حين ولا بأس على احد منهم بحلول هكطور نفيته (افستايوس)
- (٢) ان خطاب هكطور مع ما فيه من نحوه القائد المتأد في مثل هذه الحال

فَاسْتَشَاوُوا وَاقْبَلُوا وَيَاسُ حَوْلَهُ الرَّمْيُ كَالْقُبُورِ الْحَيَّةِ
 سَمِ الْعَيْشِ لَا يُطِيقُ ثُبُوتًا فَالْتَوَى تَحَوَّ مَجْلِسِ الْبَحْرِ
 (مَقْعَدُ قَاسٍ سَبَّحَ أَقْدَامُ طُولِ وَعَلَيْهِ مَلَا حَةُ الْجُنْدِيَّةِ)
 ظَلَّ مُسْتَظِلًّا يَصُدُّ بِرُمُحٍ مَنْ تَرَامَى مِنْهُمْ بِنَارِ ذِكَاةِ
 دَاوِيَا صَوْتُهُ : دَا لَاصْحَبِ كُرُوا يَا بَنِي دَانُووسِ الْآرِيَّةِ ^(١)
 حُصْنِكُمْ بِأَسْكُمْ وَلَيْسَ سِوَاهُ خَلَقَكُمْ نَجْدَةً بِجُنْدٍ عَتِيَّةِ
 لَا وَلَا مَعْقِلُ يَصُدُّ الْمَنَابَا إِنْ تَرَامَتْ بِهِ الْجُنُودُ الْقِمِيَّةِ
 لَا وَلَا بَلْدَةٌ تَلُودُ إِلَيْهَا وَبِهَا تَبْتَنِي عَصَابًا وَئِيَّةِ
 قَدْ نَأَيْنَا عَنْ الدِّيَارِ وَأَضْحَى ذُونَنَا الْبَحْرُ وَالْأَعَادِي الْعَدِيَّةِ
 فَالَا مَانُ الْأَمَانُ يَنْ أَكُفِّ فَاتِكَا تِلَا فِي الْأَكُفِّ الْبَطِيَّةِ ^(٢)

يشف عن أمرين أحدهما شعور هكطور بموالة زفس في كل مواقع الهار وعلان
 ذلك بجله الحمد والشكر . والثاني رغبته في رد ما ربما يترض عليه به من الاحجام
 عن مهاجمة السفائن حتى يومه قتلص من تلك التبعة بالقلتها من وجه على طاق شيوخ
 قومه الحيناء واحالها من وجه آخر على مشقة زفس
 (١) الآرية نسبة الى اريس الاله الحرب

(٢) ان موقف اياس وخطابه منذراً بالهلاك وطمناً بالشفق لاشبه شيء بموقف
 طارق بن زياد بعد ان انحدر من الحيل للنسوب اليه قاصداً غزو الاندلس بأمر
 موسى بن نصير فقدم رودريغ لمحاربه بجيش جرار . قال ابن خلكان : فحث طارق
 المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال : ايها الناس ابن المثر والبحر من ورائكم
 والمدو من امامكم . فليس لكم واقه الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة

ثُمَّ هَزَّ الْقَنَا وَهَكَطُورُ يُنْزِي صَحْبَهُ بِالْمَقَابِسِ النَّارِيَّةِ
 مَا تَصْدَى بِهَا فَنَى مِنْهُمْ حَ حَتَّى تَحُلَّى بِمُهْجَةٍ مَقْرِيَّةِ
 فَأَيَّاسُ بِرُيْحِهِ أَهْبَطَ أَثْنِي عَشَرَ قَرَمًا لِلظُّلْمَةِ الْأَبْدِيَّةِ

اضيع من الايتام في مآذب اللتام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته
 موفورة وانتم لا وزركم غير سيوفكم ٠٠٠ الخ



النشيد السادس عشر

للمركبة السادسة ومقتل فطرقل

ومر
مجملة

دخل فطرقل على أخيل ووقف لديه موقف الضارع الباكي يتوسل اليه ان يسلمه بسلحه ليذهب لمقاتلة الطرواد فأجابه أخيل الى طلبه على شريطة أن لا يتجاوز الحدود بل يصعد الطرواد عن السفن ولا يتقدم الى ما وراء ذلك . وكانت الاعداء قد تألبت على آياس وخارت قواه فجعل يتهقر . وأضرمت النار بأحدى السفن وأخيل ينظر ذلك فتأدى فطرقل وهو يشك في سلحه وأمره بسرعة السير فركب مركبة أخيل والى جانبه أفطوميدون رفيقه وحوذيه يسوق الحيات الخالدات . وجمع أخيل قومه المراد وخطب فيهم ودعا ولى فاقض بهم فطرقل على الاعداء فهزمهم واطفأ النيران المضطربة بالسفن . وجرى آياس في طلب هكتور فاجتاز الطرواد وهم مديرون الخندق وفطرقل في أعقابهم يثير الكفاح ويسل السلاح ولم يقف في وجه فطرقل من الطرواد الا زعيم اليقين . وكاد زفس يتغذ من يد فطرقل فلم تصد هيرا فتمنه فاحندم غلوكوس اليقي . وتقدم بقومه صيانة لجنه زعيمهم فما أغنام ذلك من شيء بل انتهى الامر بالتوائهم واستيلاء الاغريق على اسلاب ذلك الزعيم . وأما جنه فطارها أفلون الى ليقيا . فقتل فطرقل بجرة الانتصار ولم يأخذ بأمر أخيل بل تعقب الاعداء في هزيمتهم وهم يتسلق اسوار المدينة فدفعه أفلون وأرسل اليه هكتور فقتل فطرقل حوذي هكتور فقدم أفلون بنفسه وضرب فطرقل وجرده من سلحه فبات أعزل لا يقوى على الدفاع فطعنه أوفرب وأجهز عليه هكتور وجرى في طلب خيل أخيل فأرعى لها أفطوميد الاعنة فطارت به وتوارت

ولست لتدرك بين الملا عتافها زفس فيلاجا

وقائع هذا النشيد أيضاً في اليوم الثامن والعشرين

النشيد السادس عشر

بِذَلِكَ الرُّبَابِ اسْتَطَارَ الْوَحْيُ وَقَطَرُ قُلُوبِ نَحْوِ أَخِيلَ عَدَا
تُسَاقَطُ عَيْنَاهُ دَمْعًا سَحِينًا كَأَسْمَحٍ مَاءٍ بِصَخْرٍ جَرَى^(١)
فَهَزَّتْ أَخِيلَ لِرُؤُوسِهِ عَوَاطِفُ رَفَقٍ وَفَرَطُ أَسَى
فَالَ إِلَيْهِ وَقَالَ : « إِذَا أَقَطَرُ قُلُوبِ لِي عِلَامَ الشَّجَى

شَهَتْ كَطَلٍ جَرَتْ تُسْرِعُ وَمِنْ دُونِهَا أَثْمًا تَهْرَعُ
فَتَقْلُقُ فِي ذَلِيلٍ أَثْوَالِهَا وَمُقْتَلَهَا صَيًّا تَهْمَعُ
وَتُرْسِلُ طَرَفًا بِلَيْلٍ إِلَيْهَا عَسَاهُ بِذَلِيلِهَا يَشْفَعُ
وَتَجْدِيهَا وَهِيَ ضَارِعَةٌ تَحْنِيهَا فَتَكْفُ الْبُكَاءُ

أَعْنَيْكَ مِنْ إِفْتِيَا خَبَرٍ لَهُ قَوْمُنَا وَأَنَا نُدْعُرُ

(١) أي كلمة الاسود المتبقي من الصخر ولا يخفى ان الماء لا يكون اسود
وانما اراد الماء المتفجر من الصخر الاسود فيشف عن الصخر فيظهر بلونه
وذلك على نحو ما جرت به عادة العرب من تشبيه السمع بالسم والندم واستعارتهما
له اشارة الى حمرة العين . واكثر ما يكون ذلك في كلام المولدين كقول عن الدين
الموسلي :

ملفق مظهر سري وشان دمي لما جرى من عيوني أو وشان دمي
وأحسن منه قول الآخر:

ولئن بكيتك يحق لنا أولا في سعة من المذير
فلنله بكيتك الميون دما ولله جدت فلا تجري

فَإِنَّ مَتَّبِعِينَ مَا زَالَ حَيًّا بِذَلِكَ قَدْ أَنَبَا الْأَثَرُ
وَفِيْلَا كُنَّا بِمَرَامِيهِ عَزِيزٌ وَإِمْرَتُهُ أُتْمِرُوا
هُمَا مَنِ لَا شَكَّ مَوْتُهُمَا بَلَاءٌ عَلَيْنَا وَأَيُّ بَلَا^(١)
أَمْ أَتَابَكَ الْبَثُّ خُزْنَاعِي لَقِيفِ الْأَخَاةِ مَذْفِيلَا
نُجَاءَ عَمَاتِهِمْ جَيْشُهُمْ جَزَاءَ مَطَالِبِهِ خُذْلَا
فَبُحْ بِمَقْبَعِي ضَمِيرِكَ لِي أَحْطَ بِالَّذِي رُمْتُهُ عَجَلَا
فَقَالَ وَصَعْدَ أَفْهَاسُهُ : « أَجَلٌ يَا أَشَدَّ قُرُومِ الْوَرَى

دَعِ الْكَيْدَ فَالْخَطْبُ جَلَّ وَقَدْ تَدَفَّقَ قَعُ جِرَاحِ الْعُمْدِ
ذِيَوْمَيْدُ أَقْعَدُهُ دَمُهُ وَأَوْذَيْسُ رَبِّ الطَّعَانِ قَعْدُ
وَأَتْرِيدُ أَلَمَهُ جُرْحُهُ كَذَلِكَ أَرِيقِيلُ الْفَى الْمُدْدِ
أَحَاطَتْ بِهِمْ بِسَفَائِهِمْ لَضَمْدِ الْجِرَاحِ خِيَارِ الْإِسَى^(٢)

وَأَنْتَ عَلَى الْكَيْدِ صُلْدُ الْقَوَادِ فَلَا كَانَ لِي قَطُّ هَذَا الْمِنَادِ
أَيَا فَاسِدَ الْبَاسِ قُلْ لِي لَنْ تُعْمِدُ شَتْدَادُ الْبُؤْسِ الشَّدَادِ
إِذَا لَمْ تُزْخِ عَنْ لَقِيفِ الْأَخَاءِ عَمِيمِ الْبَلَاءِ يَوْمِ الطَّرَادِ^(٣)

(١) متبوعين والد فطر قل وفيلا والد أخيل كما علمت • ولقد قسم أخيل
على نكبة قومه جزءا على أبيه وأبي حبيبه فطر قل بذلك ذلك على منزلة برهم بالوالدين

(٢) الإسى جمع آسى الأطباء

(٣) قال من بن أوس :

فَلَا قَمَاءَ أَنْتَ مِنْ بَشَرٍ وَلَسْتَ ابْنٌ فِلا الْفَوَارِسِ لَا
وَيُتَيْسَّرُ لَيْسَتْ بِأُمِّكَ أَصْلًا بَلْ أَخَذْتَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ أَصْلًا
مِنْ كَيْدِ الصَّخْرِ كُنْتَ وَلِيدًا لِأَنَّ فَوَادَكَ كَالصَّخْرِ فَلَا^(١)
فَأَمَّا خَشِيتِ الْمَقَادِيرَ فِيمَا رَوَتْ لَكَ أُمُّكَ عَنْ رَفْسٍ قَلَا
فِيَّ فَأَبْتَنُّ وَفِي إِمْرَتِي لَعِيفُ الْمَرَامِدِ أَسَدُ الشَّرَى
عَسَى بِسِلَاحِكَ إِنْ أَقْبَلَ بِخَالُوكَ وَاقِفَتَهُمْ تَصْطَلِي
فَيَنْجُو الْإِخَاءَ وَطُرُودًا تَقْرُ وَكُرْبُنَا تَنْجَلِي^(٢)

ستقطع في الدنيا اذا ما قطعني
وفي الناس ان رمت جارك واصل
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته
وأقرب من هذا لقول هوميروس قول جرير :
بأي نجاد تحمل السيف بعد ما قطعت القوى من محل كان باقيا
بأي سنان تلعن القوم بعد ما نزعتم سناناً من قناتك ماضيا
(١) تشبه الفؤاد بالصخر والحديد وما اشبه كثير في كلام الشعراء
كقول عنترة :

خلقت من الحديد اشد قلباً فكيف أخاف من بيض وسمر
ومثله قوله : خلقت من الحبال اشد قلباً وقد قنن الحبال ولست أفنى
ومن هذا القبيل قول بعضهم :
امرئ بالجر القاسي قائمه لان قلبك قاس يشبه الحجر
(٢) قال للمري :
تهاب الاعادي بأسه وهو ساكن كما هيب من الجر قبل اضطرامه

وَنَكْتَسِحُ الْقَوْمَ نَكْسَاهُمْ
فَانَا وَلَيْسَ بِنَا مِنْ عِيَاءِ
لَا يُؤْنِ بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
تَبْدُدُ جَيْشًا رَمَاهُ الْعِيَاءُ

لَتِلْكَ أَمَانِيهِ عَنْ دَفْعِ قَسِ
فَأَنْ أَخِيلُ وَقَالَ لَهُ :
فَلَسْتُ لِأَخْشَى الْمَقَادِيرِ فِيمَا
وَلَكِنْ بِي غُصَّةٌ حَرَقَتْ
أَلِي الْحَتَفِ سَاقَتُهُ فِي يَوْمِ بُوْسِ
« أَفَطَرْتُ قُلُوبَ جُنْدِكَ لَيْسَ بِجُنْدِي
رَوَتْ لِي أُمِّي عَنْ مُحْكَمِ رَفْسِ
قُوَادِي الْكَلِمِ بِحَرِّ اللَّطْفِ

وَمَا زِلْتُ أَلْهَبُ مِنْذُ اتَّصَبَ
وَمَا هُوَ إِلَّا قَرِينِي مَقَامًا
حَيَاةً حَبَانِي الْأَرَاغِصُ لَنَا
وَأَتَرِيدُ مُعْتَسِفًا زَاهَا
زَعِيمُ السُّرَى وَقَتَانِي أَغْتَصَبَ
وَمَا هِيَ إِلَّا جِزَاءُ النَّصَبِ
فَتَحْتُ الْبِلَادَ وَنَالُوا الْأَرْبَ
كَأَنِّي دَخِلْتُ بِذَلِكَ الْحِمَا

وَلَكِنْ لِنُفْضِ عَنِ النَّابِرِ
فَانِي وَإِنْ كُنْتُ آلَيْتُ قَبْلًا
إِلَى أَنْ تُحِيطَ بِفُلْكِ الْمِدَى
فَمَا كَانَ لِلْعَرَّةِ هَمًّا أَلْطَى
وَنَاهُ بِمَوْقِفِنَا الْحَاضِرِ
يَأْنِ لَا أَلَيْنَ لِي الْآخِرِ
وَتَبَدُّو لَدَيَّ ظُلْمًا الْبَاتِرِ
بِأَنْ يُكَمِّنَ النِّبْطَ طُولَ اللَّدَى^(١)

وقوله : ويضحي والحديد عليه شاك
ومثله قول عنزة :

ولو أرسلت رجعي مع جيان
(١) قال الرضي :

لكان يبعثني يلقى السباعا

فَقَدْ أَتَى بِالسَّيْفِ وَالْمِزْ بِالسَّيْفِ
وَالثَّمَرُ قَدْ حَصَرُوا قَوْمَنَا
وَالْيُونُ خَلَقَهُمْ انْدَفَعَتْ
وَمَا تَقِيَتْ بِطَلَائِمِهِمْ
فَقَدْ أَتَى بِالسَّيْفِ وَالْمِزْ بِالسَّيْفِ
وَالثَّمَرُ قَدْ حَصَرُوا قَوْمَنَا
وَالْيُونُ خَلَقَهُمْ انْدَفَعَتْ
وَمَا تَقِيَتْ بِطَلَائِمِهِمْ

لَمَّا خَلَّتْ جَيْشَ الْعُدَاةِ يَفْعُ
يُطْنُ حَفَايُنَا تَرْتَجِفُ
وَعَنَهُمْ ذِيَوْمِيذُ عُنْمًا صُرْفُ
يَمِيجُ أَحْتِلَمَا لَدَفْعِ الْأَذَى
فَلَوْ أَنَّ أَتَرِيدَ لَمْ يَمْسِفُ
وَوَلَوْ وَصَرَعِي كَتَائِبِهِمْ
وَهَامُ أَحَاطُوا بِدُرْعَانَا
وَلَيْسَ بِرَاحِيهِ عَامِلُ

وَلَيْسَ لِأَتَرِيدَ مِنْ قُبْحِ لُطْقِ
وَلَكِنْ لَمْ يَكْطُورَ صَوْتُ دَوَى
وَقَدْ فَازَ بِالْأَصْرِ أَعْدَاؤُنَا
فَكَرُّوا فِي الْعَمَلِكِ مِنْ نَارِهِمْ
يَهْ تَهَاتِ الْخَبَائِثِ يُلْقِي
يَشُقُّ الْقَضَاءُ بِغَرْبٍ وَشَرْقِ
وَضَجُّوا وَعَجُّوا وَتَادُوا بِسَبْقِ
لِنُبْلِنَا الْوَطْنَ الْمُرْتَجَى

لِأَمْرِي أَتَمِرُ وَمَرَامِي أَجِرُ
وَتَحْمَلُ لِي بِالْجَلَالِ هَتَايِ
فَتَحَرِّزُ لِي كُلَّ مَجْدٍ وَفَخْرٍ
عَلَى نُحْفٍ وَهَائِسَ غُرٍ

لويت الى ود البشيرة جاني
ونمت عن الاضنان حين تلاحت
وأوطأت اقوال الوشاة اخامصي
وسالت لما طالت الحرب بيتا
على كظم داء بيتا متفاقم
جوائف هاتيك التدوب القدام
وقد كان سمي مدرجا لانيهم
اذا لم تظفرك الحروب فسلم

عَنِ الْقَلْبِ صَدَّ الْعَدُوَّ وَعُدَّ
وَلَا تَنْدَفِعُ فِي الْمَدَى مُفَرِّدًا
وَلَوْ زَفَسُ أَوْلَاكَ أَعْظَمَ نَصْرٍ
فَتَبَخَسَ قَدْرِي بَيْنَ الْوَرَى

وَلَا يَنْدَفَعُكَ طَيْشُ الْقِتَالِ
قَرَبٌ إِلَّا هِيَ وَلِيَّ الْمُدَاةِ
لَا يُؤْنِ بِالْجَيْشِ تَحْتَ النَّبَالِ
كَيْفِيُونُ أَخْلَى الْأَلْبَ وَصَالِ
إِذَا حَلَا الْأَمَنَ تَضَمَّنُهُ
لَا سَطُونًا وَنَصْدُ الرِّجَالِ
فَعَدَّ وَدَعَ الْحَرْبِ يُضَرِّهَا
سَوَاكَ وَبَادِرُ إِلَيَّ هُنَا

أَيَا زَفَسُ رَبِّ الْمُلَى يَا أَثِينَا
أَيُّدُوا الطَّرَاوِدَ فَوْقَ الْأَخَاءِ
وَفِي وَسَا السَّادَةِ الْأَعْظَمِينَا
قِيَمَتُونَا بِرُمْتِهِمْ صَاغِرِينَا
وَلَا يَبْقَى حَيًّا سَوَانَا إِلَّا يُوْ
نَخْلُو وَكَأَنَّكَ الْحُصُونَا^(١)

(١) جرى على السنة القوم منذ القدم ذكر نواذ أخيل وفطرقل وتواقهما
جرى الامثال • حتى لقد روي انه لما شخص الاسكندر لزيارة اضرحة ابطال
اليونان المالكين بحرب طروادة أخذ اكيليا فوضه على قبر أخيل فصد صدقه
مفسيتون الى اكيليل آخر فوضه على قبر فطرقل اشارة الى انه مقيم على ولاء
الاسكندر اقامة فطرقل على ولاء أخيل • ويروي عن الاسكندر اذ ذاك قوله : ان
اخيل ادرك منتهى السعادة بصديق كفطرقل يتفاني بحبه حيا وشاعرا كوميروس بخلد
ذكره ميتا • وان لنا هنا بمحاورة اخيل وفطرقل رسما تاملقا وصمه الشاعر بلالي
تصوراته فنل البطلين تمثيلا

يتطر فؤاد فطرقل لهفا على مصاب قومه فيقبل على أخيل فتحنقه العبرة قهر
اخيل عواطف الرقي لرؤيته على تلك الحال وهو الفتى الصلد الفؤاد الذي لم يهتز رهقا
لصرع الالوف من قومه وتمزيق فيالهم فكان تلك البريات المتساقطة من مقلتي حبيبه
كانت أحر على فؤاده من نيران الاعداء اللاهية بسفن اليونان • ثم بادره بالحطاب

فَذَلِكَ حَدِيثُهُمَا هَا هُنَا وَثَمَّةَ عَزْمُ أَيَّاسٍ أُرْتَحَى

فكان أول ما اقتح به كلامه بعد سؤاله عن حاله ذلك التشبيه الذي يتدفق رقة وحناناً وهو وإن يكن مرّ على بصر كل شاعر قبل هوميروس وبمده فلم تر أحداً أفرغه بذلك القلب البديع على سذاجته غير هوميروس . ومن ذا الذي لم ير طفلة تعلق بأكية بثوب أمها لا من تروم فلا الأمّ تقوى على صدها بالنف مهما كانت شواغلها ولا الطفلة تعرف ملاذاً غيرها تلوذ إليه فلا تجد لامها عذراً عن قضاء حاجتها وهي في نظرها المصدر والمآل القادرة القاهرة المطيعة في كل الأحوال . ثم اخذ أخيل يستطلع فطرقل طلع امرء فافتتح بالسؤال عن والد صديقه ثم عن والده فيلا كأنهما الشاغل الصحيح الذي يشغله وثقّ استطراداً بالسؤال عن قومه كأنه إنما فعل ذلك رغبةً لحبيه

أما فطرقل فلم يكن يهجن في صدره الأمر واحد صرف نفسه إليه بكليتها وهو استفار أخيل لنصرة قومه فأراد أن ينال عليه بالتوبيخ والتنديد بدالة الودّ فوطأ بتعظيم المصاب فذكر ما ألمّ بزعماء الجند مبتدئاً بذويميد لما كان يعلم من علو منزلته في نظر أخيل وأتى خلسة بين الأواخر على ذكر اغانمنون بلقبه أتر يدون اسمه وذلك القلب كما علمت يتناول اغانمنون وإخاه نيلأوس كأنما أراد أن يخفف ثقل وطأة ذلك الاسم على مسامع أخيل . وباقي كلام فطرقل مع ما فيه من التوبيخ والهكم يشفع عن أكابر لبأس أخيل عظيم . إذ يلتقي بين يديه فوز الأغبريق وأندحارهم فهو وحده كفوء لصد جيش مجزت عنه الدول المتألبه والكتائب للكتبة . وأعظم من ذلك أنه إذ أراد أن يسد على أخيل جميع الخارج رغب إليه إذا أبى إلا الاعتزال أن يقلده سلاحه ويغفده لتجدة القوم فتأخذ الأعداء الرعدة لمراى ذلك السلاح ظناً منهم أن أخيل قد أقبل وما بعد هذا اطراء للمخاطب وتهانٍ للمتكلم

وأما أخيل فأول ما شرع به جواباً على هذا الخطاب دفع تهمة فطرقل إذ رماه بالحين بقوله :

فَمَا خَشِيتِ الْمَقَادِيرَ فِيمَا رَوَتْ لَكَ أُمُّكَ عَنْ زُقْسٍ ثَقَلَا
فِيهِ قَابَعَتْنِ وَفِي أَمْرَتِي لَقِيفَ لِلرَّامِدِ اسْدَ الثَّرَى

تَوَلَّتْ عَلَيْهِ طِمَآنُ الْعِدَى وَرَفَسُ قُوَى بَأْسِهِ بَدَا
وَفَوْقَ تَرِيكِهِ أَتَهَمَّتْ نِبَالُهُمْ شَاسِمَاتِ الصَّدَى
وَيُسْرَاهُ بِالْجُوبِ قَائِمَةٌ يَكَاذُ مِنَ التَّيِّ يَلُوي يَدَا^(١)
وَمَا كُلُّ جَيْشِ الْعِدَى بِقَنَاهُ بِدَافِعِهِ عَنْهُمْ التَّهْقُرُ
وَقَوْفَ جَوَارِحِهِ الرِّقْ مِنَ الْجَهْدِ كَالسَّيْلِ يَنْدَفِقُ
فَشَقٌّ تَرْدُدُ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَقَدْ كَادَ يَجْتَنِقُ
وَسِيمٌ عَلَى أَرْمَةِ أَرْمَةٍ وَزَادَ عَلَى الْقَلْقِ الْقَلْقُ

ثم اعاد عليه سبب اعتزاله حقداً على اغانمون وكان عبارات فطر قل اسابت منذاً في
قوادمه فأجابه الى بض ما سأل واذن له بتقده سلاحه . وهنا حاجته الحمية فتحفز
ونحس واقترع بما له من البأس ولم يذكر بالشماعة الا ذيوميد و اغانمون اما الاول
فلا نه كان مقدماً مفواراً يؤخذ مما تقدم انه كان بينه وبين أخيل شيء من التحاسد
الحفي اذ لم يكن ذيوميد من اللاجئين الى استرضاء أخيل . واما الثاني فلما سبق سخطه
عليه . ولهذا وصفه بمارة تحقير اجل عنها ذيوميد . ولما انتهى أخيل من تلك
المقدمة اخذ يلقي اوامره على فطر قل فخطر عليه بمد صد المدوع عن السفن ان يندفع
بطيش القتال الى ما وراء الحصون لانه انما كان يؤد ان يكون هو القاتل لمكطور
الناجح لبلاده فضلاً عما كان يخشى من ان لا يكون فطر قل كفوءاً لتلك الصدمة فيقتل
فيكون الرزء رزئين قتل الصديق الحميم وذهاب السلاح سلباً للعدو اللدود . ولم تكن تمر
على محبة أخيل تلك المواجه حتى زاحته بلايل الافكار وعادوته قوارس الكبد
نظم داعياً باضمحلال صديقه وعدوه وهو شأن اللدود الذي يطرحه كيد الى الايقاع
بما طالته يده فيعمي النفيظ بأصرته وبصيرته وذلك . مصداق جانب من صفات ذلك
البطل الباسل

أَلَايَتَ شِعْرِي كَيْفَ الْأَوَارُ عَلَا الثُّلُكَ قَلَنْ قِيَانِ الْمُلَى ^(١)

لَا يَأْسَ هَكَطُورُ جَزِيًّا جَرَى وَعَامِلُهُ بِالْحُسَامِ بَرَى
فَأَهْوَى السِّنَانُ بِشَلْبِهِ يَصِلُ صَلِيلًا لَوَجْهِ الثَّرَى ^(٢)
قَبَاتِ آبَاسُ بِمُؤَدِّ ضَبَلٍ وَفِي سُحُطِ آلِ الْمُلَى شَعْرَا
وَقَدْ خَالَ زَفْسُ بَرَسٍ دُونَهُ عِمَادَ الْقِتَالِ لِنَصْرِ الْعِدَى

لِذَاكَ أَتَوَى عَنْ مَرَامِي الطُّبَا وَبِالْثُلُكِ أَوْرَى الْعِدَى اللَّهَبَا
بِكُلِّ التُّرَابِ السَّعِيرِ قَشَا وَفِي سَطْحِ وَجْهِهِ نَشْبَا ^(٣)
فَصَاحَ أَخِيْلُ لِيذَا لَا طِمَاً بِكَمِّهِ فَخَذِيهِ مُضْطَرِبَا :
« بِلِدَارٍ أَقْطَرُ قُلُوبَ قَرَعِ زَفْسٍ بِبِلَارِ أَيَا فَارِسًا قَدْ سَمَا

أَرَى الثُّلُكَ بِالنَّارِ تَلْتَهِبُ وَأَعْدَاؤُنَا حَمْلَهُ وَبُؤَا
قَوَا لَهْفِي هَلْ يَنَالُونَهَا وَبُنْعُ فِي وَجْهِهَا الْهَرَبُ
فَقَمَّ بِسِلَاحِي إِذَا رَيْثَا أَعْيَى كِتَابَتَنَا وَأَذْهَبَا ^(٤)

(١) القيان ربوات الانشاد مرسمهن ص ٢٨٧ — هنا مثال آخر لانتقالات

هو ميروس البديعية عندما يشرع في شرح امر خطير .

(٢) ثملب الرع عوده

(٣) التراب السفينة ووجهته مقدمها او صدرها

(٤) رأيناها مضى كم تركنا القوم الى اخيل واتوه صاعرين مستجيرين فكانوا
كانهم يكلمون صخرًا أصم ولم يكن يرضى اليه حتى استصرخه فطرق بهما المبرات
وما هو هنا ان رأى بينه الاله المضطرب بالسفن حتى استقرته الحية من تلقاء نفسه

فَقَطَرُ قُلُوبِ شَكِّ بَرَاهِي سِلَاحِ بِبَرَّاقِ قَوْلَاذِهِ قَدْ أَضَا

فَأَوْثَقَ خَيْتَيْنِ بِالْقَدَمَيْنِ بِسَاقِيهِ شَدَّتْ عُرَى مِنْ لِحْيَيْنِ
وَأَلْقَى عَلَى صَدْرِهِ لَأْمَةً لِأَخِيلَ رَوَاعَةَ الصَّلْبَيْنِ
وَأَلْقَى حُسَامًا يُرْصِعُهُ قَبِيرُ لِحْيَيْنِ عَلَى الْعَاقِبَيْنِ
وَجِئَتْهُ تِلْكَ ذَاتُ الْوَبَالِ تَنَاوَلَهَا ثُمَّ فِيهَا أُكْتِمَى

وَتِلْكَ التَّرِيكَةُ وَالْمَدَبَاتُ تَطِيرُ بِقَوْلِهَا سَلِجَمَاتُ^(١)
رَمَاهَا عَلَى ثَبَّتِ هَامَتِهِ تَنَلُّ لِرُؤُوسِهَا الزَّمَامَاتُ
وَقَامَ يَهْرُ قُبَّيًّا ثَقَالًا تَحْفُ عَلَيْهِ لَدَى الْأَزْمَامَاتُ
كَذَا غَيْرَ صَلْدٍ قَنَاءِ أَخِيلَ جَمِيعِ سِلَاحِ أَخِيلَ حَوَى^(٢)

فَمَا كَانَ فِي الْقَوْمِ غَيْرُ أَخِيلَ فَتَى ذَلِكَ الرُّمَحِ مِنْهُمْ يُجِيلُ

فَأَنَّ وتلف وانقلب يستجمل فطرقل ويكتب جنوده . كل تلك مشاهد اعددها
الشاعر بدقة شعوره فاذا المطالع ان الامور توفى من أبوابها . فإ وساطة الف
وسيط بمؤثرة تأثير عاطفة يثيرها صديق حميم وما أثاره تلك العاطفة بشيء ازاء
تمثيل المشهد حياً يراه الانسان بينه . وان رؤية قفبر ذي طاعة يتضور جوعاً وهو حار
بقارعة الطريق لتكلمك كلاماً لا تستوفيه بلاغة الف شفيح يندب لديك حالة
ذلك المسكين

(١) التريكة الخوذة والذنبات اهدابها المتدلية والقونس بضة الخوذة

(٢) اي انه استلأم بلأمة اخيل (اي ذرعه) وقد كل سلاحه الا قناته
فقد كان يصعب اعتقالها لثقلها الا على اخيل . تلك مزية اخرى من الزايا التي تفردها
بها اخيل

وَعَامِلُهُ زَانَةٌ قُطِمَتْ بِئْتَهُ فَلْيُؤَنَّ عُدَا فَعِيلٌ ^(١)
وَحَيْرُونَ أَهْدَى لِمَاسِلَاحًا عَلَى رَقَبَاتِ الْعُدَّةِ وَيَلٌ
وَمُذْ شَكَ فَطَرُ قُلْ أَفْطَمِدَا لَشَدَّ الْحِيَادِ سَرِيحًا دَعَا

فَتَى كَانَ يَوْمَ أَنْتَابِ الشَّدِّ وَلِيًّا وَفِيَّ لَهُ وَسَدٌ ^(٢)
وَمَا كَانَ يَرَى فَتَى مِثْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ بَعْدَ بَنِي فِيلَا أَحَدٌ
فَهَبْ لَزْتَسَ يَسْرُهُ يِبَالِيسٍ يَهِي الْعُدَّةُ
جَوَادَانِ عَفَاءَ أُمَّا وَقَدْ عَلِقَتْ مِنْ نَسِيمِ الْهَوَا

نَمَّ تِلْكَ فُرْدَزْعَةٌ وَهِيَ تَسْمَى عَلَى صَفَّةِ الْأَقْيَاسِ تَرعى
كَذَا حَمَلَتْ وَالْجَوَادَانِ شَبًّا كَمَا صَفَّةَ الرِّيحِ جَرِيًّا وَطَبْمَا
وَلِلنَّبَرِ شَدَّ فِدَاسِ الَّذِي أَخِيلُ يَأْتِيْنِ نَالِ سَفْمَا
جَوَادٌ وَإِنْ كَانَ زَهْنُ الرَّدَى فَجَرَى حِيَادِ الْخُلُودِ جَرَى ^(٣)

(١) فليؤن جبل بساليا

(٢) قوله فتى اي افطيمذ

(٣) لما كان دأب الشاعر ان يميز اخيل في كل شؤونه فقد ألبس مركبته من الزخرف حلة شائعة وجعل جواديهما زنش وبالس من حياذ الخلد ثم جعلهما من نتاج النقاء (وهي في الاصل «*Αρετή*» هَرْيِيَّةٌ «خُلُقٌ خِرَافِي ذَوْجَانِي») والنسيم ثم قرن اليهما احتياطاً جواداً ثالثاً من حياذ الخيل القافية وأشار الى ان اخيل نال ذلك الجواد الشهر بإحدى غزواته

والاعتقاد بوجود خيل من نتاج الريح قديم ذكره بلينيوس وغيره . وليس

وَبِالْحَقِّ طَارَ أَخِيلُ وَصَاحَ يُسَيِّ مَرَامِدُهُ لِكِفَاحِ
فَمَبُوا كَسِرِبِ الذَّيَابِ الْكَوَا رِيْدَقُهُ الْبَاسُ دَفْعَ الرِّيَاحِ
عَمَزَقَ فَوْقَ الذُّرَى إِيْلًا وَأَفْوَاهُهَا دَامِيَاتُ الصِّفَاحِ
وَتَنْضَمُّ جَيْشًا جَرَى وَالنَّاءُ يَسْلُطُ اللِّسَانُ مِاءَ حَلَا

فَقَبِدُ فِي الْمَاءِ تَلَكَ الدِّمَا وَرَوَى وَلَا تَرْتَمِي هِمَا^(١)
كَنَا حَوْلَ فِطْرُ قُلْ كَبَارُهُمْ لَقِيَهُمْ دَارَ وَأَنْظَمَا
وَيَنْهَمُ خِلْ زَفْسَ أَخِيلُ يَحْصُ الدُّكَا حِمَاةَ الْحِمَا
بِحَمْسِينَ فَلَكَا أَلَى يَمِ بِخَمْسِينَ كُلُّ غُرَابٍ أَلَى

بِحَمْسَةِ صَيْدٍ يَمِ وَقَا بِأَمْرَتِهِ كَفَلَ الْقَيْقَا
فَأَوَّلَى جَرَائِدِهِمْ نَطَمَتْ بِأَمْرَةٍ مَيْتَسِيُوسِ اللَّقَا
(هُوَ ابْنُ جِدْوَلٍ إِسْفَرِخِيُوسَ الَّذِي كَانَ مِنْ زَفْسٍ أُنْبَتَا)

عندنا مما يشبهها بعض النسخة الا الفرس المسحور باللف لية ولية . واما عنقاء مغرب
او العنقاء المغرب فهي عند العرب طائر معروف الاسم مجهول الجسم كانوا يستعبرونها
للاخبار عن الامر الباطل وفي ذلك يقول ابو نواس :

وما خبره الا عنقاء مغرب تصور في بسط الملوك وفي التل
يحدث عنها الناس من غير رؤية ترى صورة ما ان تمر وان تحمل

ولهذا اتخذناها لتعريب « الهربية » اليونانية الدالة على الطائر الحرافي السابق الذكر
(١) لم يكن له بعد ان تهادى على المرأمة زمن العطفة وهم يحرقون لشجرة
قومهم الا ان يشبههم وهم واثبون للكفاج بالذئب الكاسرة ويستعبدون الى ذلك
الوصف الرائع

وَلِكِنَّمَا أُمُّهُ قَوْلُورَا لَا جَمِيلَةً وَأَبْنَةُ فَيْلَا النَّهْيُ
وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْإِلَاحُ بَنَاهَا بُرُوسُ بْنُ فَيْرِيزِ وَجَاهَا
فَكَانَتْ لَهُ عَلَنًا زَوْجَةً وَشَاعَ بَانَ فَاهُ فَتَاهَا ()
وَأَبْنَةُ الْقَرْقِ اتَّظَمَتْ لَا فُذُورَ مَنْ جَلَّ بَأْسًا وَجَاهَا
هُوَ ابْنُ فُلَيْمِيلَةَ أَبْنَةُ فَيْلَا سَ مِنْ وَلَدَتْهُ بِشَرْخِ الصَّبَا

بَدِيلَةً حُسْنٍ بِمَعْنَى الطَّرَبِ بِهَا هَرْمِسُ بِالْقَرَامِ الْقَهْبُ
رَاهَا بُنْيَى وَزَقُصُ يَنْ لَا مَعَارَى لَدَى ذَاتِ قَوْسِ الذَّهَبِ (١)
فَقَاتِلُ أَرْغُوسَ هَامَ بِهَا وَفِي ذُرْوَةِ الْقَصْرِ فِيهَا أَحْتَجَبُ (٢)
وَأَوْلَدَهَا وَلَدًا نَابِغًا إِذَا مَا عَدَا وَإِذَا مَا رَى
وَلَمَّا تَبَدَّى لَشَمْسِ النَّهَارِ وَتَمَّ الْيَتِيمَةُ بِأُتْظَارِ (٣)
إِخْلَاسُ أَكْطُورَ أَتْرَلَهَا بِمَنْزِلِهِ بِأَجَلِ شِعَارِ

(١) ذات قوس الذهب لقب من القاب ارطemis

(٢) قاتل ارغوس هو هرمس وارغوس هذا هو من ولد ايناخوس
ورابع ملوك ارغوس . كان القاب عندهم في المنازل الكيرة ان يجملوا خرف النساء
في اعالي البناء وبمارة اخرى كان الحرم في الطبقة العليا . قال افستايوس كان
القدمونيون يدعون الترف العليا أوا (« ») ومعناها ايضا البيض ولعل الخرافة
القائلة ان هيلانة ولدت من بيضة نشأت من هذا المعنى

(٣) الشية ابنة هيرا . كانت في اعتقادهم تحضر ساعة الخاض حتى تلد المرأة
ولمها ليليت اوميليتا البابليين ربة الليل والولادة

وفي حجر فيلاس ظلّ النّلام
وثالثه الرّق اجتمعت
يشب ريباً عزيز النار
لبيستدر بن ممال العتي

فتى لم يفقه بهز القنا
وفينكس رابع قوادهم
بهم غير فطر قل ان طمنا
هو الفارس الشيخ الف العنا
وخامسهم القميد بن زفد
س من عاديات الوغى امتنا
كذلك اخيل كتبهم
وصاح شبتهم للوغى :

مرامدة اذكروا كم على
فكلكم عاذلي كلما
عداكم صديد الوعيد علا
حنفت وكل قلى وتلا :
« ايا ظالماً يا ابن فيلا فاه
لك قد ارضعت مرة وفلا
وتصلبت با وقسراً حجرت
رفاك عن اشرف الملتقى

« هلم بنا للديار وإلا
تلك افاويلكم حملة
فإذا التحامل حنّاً وغلا ،
فدونكم جدوة الحرب نصلى
وتلك امانيتكم فايكر
إليها الذي كان للكر أهلا ،
فهبوا ولبوا مليكم
كتائب رومت كرم النبا

كصخر يصخر قد انفلا
وأحكم بناؤها رصفها
بحائط دار سمت للملى
فليست ثبالي بنوء ولا

كَذَلِكَ تَأَلَّبَ جَيْشُهُمْ وقد لاصقَ البطلَ البطلاً
وبالحُوذةِ الحُوذةُ اشْبَكَتْ وفوقَ الحِجْنِ الحِجْنُ أُحْتَى^(١)

يَبْتِغِيهِمْ عَذَابُ الْقَوَائِسِ تَلَاقَتْ تَمُوجُ بِيَامِ الْقَوَائِسِ
وَقَطُرُ قُلُوبِ شَكٍّ وَأَقْطَمُذُ وقد يَرَزُّ الْأَثْقَاءُ الدَّرَاهِسِ
هَمَامَاتٍ هَمَامًا وَاحِدٌ نَكَالُ الْعَدُوِّ يَصْدُرُ الْقَوَائِسِ
وَأَمَّا أَخِيلُ فَلَمَّا اسْتُنِمَّ أَدْ تَظَاهَرُ لِلنَّيَامِ أَتَقَى

هَذَا غِطَاءُ خِرَاتِيهِ أَمَا طَ يُوْجُ يَبْتِغِيهِ
فَتِلْكَ الْحَزَانَةُ قَدْ انْحَفَتُ بِهَا أُمُّهُ يَوْمَ غَزْوَتِهِ
وَقَدْ شَحَّتْهَا بِأَزْدِيَةٍ نَصُدُّ الْهَوَاءَ بِهَيْشِهِ
وَأَكْسِيَةٍ وَطَنَانِسٍ غَرَّ تَشُوقُ بِرُؤُوسِهَا مَنْ رَأَى

فَأَخْرَجَ كُوبًا بَدِيلًا سَنَاءً بِهِ لَيْسَ يَشْرَبُ خَمْرًا سِوَاهُ
لِزَفْسٍ بِالرَّاحِ تُرْفَعُ صِرْفًا وَتَهْرَقُ مِنْ دُونَ كُلِّ إِيَاهُ
بِنَارِ الْكِبَارِيَةِ طَهْرُهُ وَغَمْسُهُ بِنَقْيِ الْإِيَاهُ
وَمِنْ بَعْدِ غَسْلِ يَدَيْهِ بِهِ الْحَمَّةُ رَسَوْدَاهُ صَبَّ بِكُلِّ أَعْيَاهُ

وَيَنْفِ السُّرَى قَامَ يَرْفُهُ وَيَعْلُو لِرَفْسٍ تَضْرَعُهُ

يُشِيرُ بِعَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَزَفْسُ يَرَاهُ وَيَسْمَعُهُ :
« يَا زَفْسُ رَبُّ الدُّوْنِ وَمَوْلَى الْأَفْلَاحِ مِنْ بَنِي مَرْبَعَةٍ »^(١)
وَيَا مَلِكًا بِدُونَةِ حَيْثُ أَزْهَرَ عَلَى الْقَوْمِ قُرْبُ الشِّتَا

وَحَيْثُ سُرِيَ السِّلَّةُ السُّهْدُ رَوَاتِكَ مِنْ حَوْلِكَ احْتَشَدُوا^(٢)
فَلَمْ يَفْسَلُوا لَهُمْ قَدَمًا وَغَيْرَ الثَّرَى مَا لَهُمْ مَرْقَدُ
دَعَوْتِكَ قَبْلًا فَأَعَزَّتَنِي بِنَلِّ الْأَخَاءِ وَقَدْ جُهِدُوا
أَلَا فَاسْتَجِبْنِي أَيْضًا وَلَا تُخَيِّبْنِي بِاسْمِيعِ الدُّعَا

فَهَا أَنَا مَا يَنْ فَلَيْكِي مُقِيمٌ قَبْرٌ مَعَ فُطْرُقُلْ خَلِي الْحَمِيمِ
يَقُودُ مَرَامِدُنِي لِلْوَعَى فَخَوْلُهُ نَصْرًا أَزْفُسُ الْعَظِيمِ
وَصِلْبُهُ بَأُ قِيمَلَمْ هَكَطُوا رُهْلٌ هُوَ كُفُوهُ لِرَغْمِ التَّرِيمِ
وَهَلْ لَا يَكْرَهُ وَيَطْشُ إِلَّا إِذَا مَا وَرَاءَ أَخِيلَ أَنْبَرِي

وَشَدِيدُهُ حَتَّى إِذَا مَا اتَّصَرَ وَعَنْ مَوْفِدِ الْعَلَكِ زَالَ الْخَطَرُ
يَأْوُبُ إِلَيَّ هُنَا سَالِكًا بِسِكْرِهِ وَسِلَاحِي الْأَغْرُ
لِرَفْسِ دُعَايَ أَخِيلَ رَقَى وَزَفْسُ وَعَى جَابِرًا وَكَسَرَ

(١) بَنِي هَذَا مَعْنَى بَدَدٍ وَالْمَرْبَعُ الْمَقَامُ وَالْأَفْلَاحُ بَنِي مَرْبَعٍ

(٢) السِّلَّةُ رِوَاةُ زَفْسٍ أَوْ مَفْسَرُ أَوْ أَمْرُهُ • كَانَ الْكُتْبَةُ يَتَحَلَّوْنَ هَذَا اللَّقَبَ

لَاضْمِهِمْ فِي الْاسْتِخَارَةِ وَغَيْرِهَا

فَقَوْلُ فَطْرُقْلُ صَوْنَ الْحَلَايَا وَأَمَّا سَلَامَتُهُ فَأَبَى

وَأَمَّا أَخِيلُ فَمَذْأُ كَمَلَا فُرُوضِ عِبَادَتِهِ قَلَا
بِمَوْضِعِهِ الْكُوبُ أَوْدَعُ ثُمَّ إِلَى بَابِ خِيَمَتِهِ أَقْبَلَا
وَوَظَلَّ هُنَالِكَ مَرْقَبَا مُنَازَلَةَ الْجَحْفَلِ الْجَحْفَلَا
وَفَطْرُقْلُ وَالْجَيْشُ مُنْتَظَمٌ بِأَمْرَتِهِ لِلْكَفَاحِ مَشَى

كَأَنَّهُمُ الدَّيْرُ ثَارَ يَمُوزُ وَخَشَرَمُهُ بِسَبِيلِ الْمُبُوزِ
وَعَمَّةٌ وَلَدٌ تُحْشِشُهُ فَيَعِثُ مُنْشِرًا بِالشُّرُوزِ
يَبْرُ عَلَى جَهْلِهِ عَابِرٌ قَيْدَهُ قَلِيهِ يَثُوزُ
يَذُبُّ عَنِ الْيَضِ مُسْتَبْسِلًا حَدِيدَ الْحُمَاتِ شَدِيدَ الْقَوَى ^(١)

سُرَى الرَّمْدُوزِ بِشَدَّتِهِمْ كَذَا انْبَعَثُوا مِنْ عِمَارَتِهِمْ
وَفَطْرُقْلُ يَصْرُخُ مَذْأُ أَقْبَلُوا يَمِجُّ الْقَضَاءُ بِصَجَّتِهِمْ :
« مَرَامِيدُ لَيْسَ لِقَوْمِ أَخِيلَ بَأَنَ يَنْشُتُوا عَنْ عَزِيمَتِهِمْ »

(١) الْحُمَاتُ جُحَّةٌ إِبْرِ النَحْلِ وَالْدَّيْرُ جَمَاعَةُ النَحْلِ وَالزَّنَابِيرُ وَالْمُرَادُ هُنَا
الزَّنَابِيرُ وَخَشَرَمُهُ خَلِيَّتُهُ أَوْ يَتَهُ . مِنْ مَجْزَاتِ هُومِيروسَ أَنَّهُ إِذَا شَبَّ أَمْرًا كَبِيرًا
بَشِيءَ صَغِيرَ هَيَأَةٍ بِصُورَةٍ تَطْعَمُ فِي النَّفْسِ فَمَا تُشَبِّهُ الْجُنُودَ الْبَوَاسِلَ بِالْأَسْوَدِ الْكُؤَاسِرِ
بِأَوَقَعٍ فِي النَّظَرِ مِنْ تِلْكَ الزَّنَابِيرِ الْحَقِيرَةِ وَهِيَ نَائِرَةٌ تِلْكَ الثُّورَاتِ وَكُلُّ مَنْهَا
يَذُبُّ عَنِ الْيَضِ مُسْتَبْسِلًا حَدِيدَ الْحُمَاتِ شَدِيدَ الْقَوَى

وَالشُّغْرَى آيَاتُ جَبَلَةٍ بِهَذَا الْمَعْنَى أوردناها فِي التَّشِيدِ الثَّانِي ص : ٢٥٥

عَلَيْنَا وَغَمْنُ سُرَاهُ بَانَ نَجْلٌ أَجَلَ فَنَّى بِالشَّرَى

لِيَعْلَمَ أَتَرِيدُ مَا أَجْتَرَحَا يَحْطُ أَشَدَّ قُرُومِ الْوَحَى
فَهَاجَتْ لِدَاكَ حَمِيَّتُهُمْ وَكَلَّمَهُمُ لِلْقَا طَمَحَا
وَكُرُّوا وَصَاحُوا وَصَبَّحَتْهُمْ صَدَاها فَلَكَمِ صَدَا
وَقَطَرُ قُلُوبِهِمْ وَافْطَمَدَتْ بِصَدْرِهِمْ يَبْعِي الْحَلَى

فَنَازَ الطَّرَاوُدُ وَارْتَمَوْا لِنَظَرِ قَطَرُ قُلُوبِهِمْ وَاضْطَرَبُوا
وَخَالُوا أَخِيلَ أَرْعَى مُقِيلًا عَلِيمٌ وَقَدْ فَاتَهُ النَّصَبُ
فَكَلَّمَهُمُ الْتَاعُ مُسْتَشْرِفًا يَرَى كَيْفَ يَنْجُو بِهِ الْهَرَبُ
وَمُعْظَمُهُمْ عَجَّ حَيْثُ غَرَابُ قُرُوطِ سِلَاسِ الْأَبْيِ رَسَا

هَذَاكَ قَطَرُ قُلُوبِهِمْ خُطَاةَ وَأَرْسَلَ يَقْذِفُ صِلْدَ الْقَنَاةِ
فَأَذْرَكَ بِالْكَتْفِ فَيَرْخِمُ مَوْلَى أَلِ فَيُؤَنِّةَ صَيْدَ الْجِيَادِ الْمَنَاةِ
بِهِمْ مِنْ أَمِيدُونَ مِنْ جَدًّا كَسَدَ يَسُّ خَفَّ مُتَصِمًا بِهَوَاةِ
فَخَرَّ وَخَازَتْ كِتَابُهُ وَلَوْ شِئْنَا بِعَرَضِ الْقَلَاةِ

مَقَابِسُهُمْ غَادَرُوا بِالْأَهَابِ وَقَدْ لَهَيْتَ يَصِفُ ذَلِكَ التَّرَابِ
قَطَرُ قُلُوبِهِمْ أَخْمَدَهَا وَالِدَى تَبَدَّدَ شَمْلُهُمْ بِأَصْطِغَابِ
وَهَبَّ الْأَخَاءُ بِلِكَ الْخَلَايا وَهَدَّاهُ نَعْرَتِهِمْ لِلْسَّحَابِ

عَنِ الْمَلِكِ شَتَّ الْمَدُّ وَقَدْ بَدَأَ فَرَجٌ بَعْدَ طُولِ الْمَنَا

كَأَنَّ مَثِيرَ الصَّوَاعِقِ بَدَّدَ سَحَابًا بِهِ شَامِخُ الطُّودِ يَرَبَّدُ
فَتَبْدُو الصَّوَاحِي وَشُمُّ الرِّوَاسِي وَبَطْنُ الْوَهَادِ وَنَجْدٌ وَقَدْ قَدَّ
وَيَنْفَتِحُ الْجَوُّ وَالنُّورُ يَلْقَى بِلَبِّ الرَّقِيعِ شُعَاعًا تَوَقَّدُ ^(١)
وَلَكِنَّا الْحَرْبُ مَا بَلَّتْ بِشِدَّتِهَا غَايَةَ الْمُتَشَيِّ

فَطُرُ وَاذَّةٍ سَاقَ حُذْمِ اضْطِرَازِ فَتَادَرَتِ الْمَلِكُ تَبَغْيِ الرِّوَارِ
وَوَلَّتْ تَذَرُّدُ فِي إِثْرِهَا عَلَى كُلِّ قَرَمٍ عَمِيدٌ أَغَارُ
وَفَطْرُ قَلْبِي صَدْرُ جُنْدِ الْأَخَاهِ عَلَى عَرْلِقِ السِّنَانِ أَطَارُ
فَأَقْدَدَ فِي حِفِّهِ وَالْجَا إِلَى الْعَظَمِ فَأَنْقَضَ فَوْقَ الثَّرَى

وَحَرُّ نَوَاسٍ بِرُمَحٍ مَنِيلِ وَعَنْ صَدْرِهِ الْجَوُّ كَانَ أَمِيلِ
وَأَمْفِقُ لَمْ يَحْيَسَ وَلَكِنْ يَحْيَسُ تَلْقَى بِرُمَحٍ صَقِيلِ
فَبَنَتْ قَلْبَ شَطِيطِهِ فَحَرَّ غَضِيضِ الْجُفُونِ قَتِيلِ
وَأَنْطَلِخُ شَقَّ خَصْرَاتِهِ يُسَا قَلْدَى قَدَمِيهِ الْأَوَى

فَحَرَّقَ مَارِيسَ مَوْتِ أُخِيَّةِ فَخَفَّ لِحْيَتِهِ لَيْقِنِي
وَقَدْ كَادَ يَطْمُنُ أَنْطَلِخَا وَلَكِنْ بَدَأَ تَرْسِيدُ بَلِيَّةِ

(١) كل ذلك اشارة الى اقراج الازمة عن الاغريق

فَبَادَرَ عَاتِمَهُ بَسَاتٍ فَرَى اللَّحْمَ وَالْمَطْمَ يَتَفَدُّ فِيهِ
فَخَرَّ وَصَلَ بِشِكَّتِهِ وَعَيْنِهِ غَشَى ظِلَامُ الرَّدَى

كِلَا الْأَخَوَيْنِ رَمَى الْأَخَوَانِ فَمِنْ وَلَدِنَا سَطَوَا رَدَى الْفَضْلِ ذَانِ
وَذَانِكَ فَرَعَا أُمَيْسُودِرِ سَلِيلِ خَمْبِرَةِ هَوْلِ الزَّمَانِ ^(١)
حَلِيفَا وَدَادٍ لِسَرَفِيذَنْ وَشَهْمَانِ قَرْمَانِ يَوْمِ الطَّمَانِ
هُمَا لِأَرِيَا كَذَا ائْتَحَدَا وَقَدْ غَادَرَا قَرْعَ صَهْرِ الْقَنَا ^(٢)

كَذَاكَ أَيَّاسُ بْنُ وَيْلُوسَ كَرَّ إِذَا إِقْلِيُوْبُولُ حَيًّا ظَهَرَ
تَرَبَّكَ يَبْنِي التِّرَارَ فَوَاقِي أَيَّاسُ بِمَاضِي غِرَارٍ أَغْرَ
فَوَارَاهُ فِي جَنِيهِ قَهْرَاهُ وَأَخْرَجَ يَلْهَبُ وَالْقَرَمُ خَرَّ
وَلِيَقْوُونَ رَامَ فَنِيْلَا وَكُلُّ رَمَى وَكِلَا الْعَامِلَيْنِ نَا

فَكَرَّ وَكُلُّ بِرَاحَتِهِ حُسَامٌ فَخَفَّ بِضَرْبَتِهِ
فَمَامِلُ ذَلِكَ أَصَابَ التَّرِيكَ فَانْقَضَ مِنْ كَمْبَرٍ قَبْضَتِهِ
وَلَكِنْ فَنِيْلَا فَرَى الْجِيدَ وَالرَّأَى مِنْ عُلُقٍ يَهْوِي بِجِلْدَتِهِ
فَسَادَرَهُ نُورٌ مَقْتَتِهِ وَفَوْقَ الْحَضِيضِ صَرِيحًا هَوَى

(١) الحميرة حيوان خرافي مر ذكره ورسمه في النشيد السادس ص ٤٥٠

(٢) أرييا محل الظلمات في الجحيم

وَمِنْ يُونُ مَذْأَقِلَ السَّهْلِ يَنْهَبُ أَكْلَامَسَ أَذْرَكِ إِذْهُمْ يَرْكَبُ
فَأَلْقَى بِمَا فِيهِ طَمَنَةً فَجُنْدِلٌ عَنْ طَرْفِهِ الثَّوْرُ يُجْجِبُ
وَأَيْدُومِيْنُ إِرْمَاسَ أَصَابَ بِهِ فِيهِ السَّرِيَّةُ غَيْبُ
فَشَقَّقَتِ الْعَظْمُ تَحْتَ الدِّمَاغِ وَأَسْنَانُهُ قَلِقَتْ فِي اللَّيْلِ

فَمِنْ مَنَحَزِهِ النَّجِيعُ تُهَجَّرُ وَمِنْ فِيهِ وَالطَّرْفُ بِالدَّمِ تُحْمَرُ
وَمِنْ قَوْفِهِ اللَّوْثُ أَلْقَى سَحَابًا كَيْفًا بِسُتْرَتِهِ قَدْ تَسَدَّرُ
وَجَيْشُ الطَّرَاوِدِ وَلَى شَتَاتًا وَقَدْ فَاتَهُ الْبَاسُ وَالذَّبُّ وَالْكَرُ
وَأَنْزَلَهُمْ أَنْفَضَ جُنْدُ الْأَخَاهِ وَكُلُّ زَعِيمٍ زَعِيمًا فَرَى

كَسْرُ ذَنَابِ بِشَمِ الْجِبَالِ قَدْ أَنْفَضَ يَنْعِي قَطِيعَ السِّخَالِ
وَقَدْ فَرَّقَتْهُ الرُّعَاةُ بِجَهْلٍ قَدْ هَمَّتْ بِمَسِجِ الْجِبَالِ
وَيَبْطِشُ فِيهِ يُزَقُّهُ وَلَيْسَ لَهُ هُجَّةٌ لِلنِّصَالِ
فَلَمَّا شَأْنُهُمْ وَأَيَّاسُ حَشَاءُ لِأَذْرَكِ هَكَطُورِيهِ أَنْظَى

وَلَكِنْ هَكَطُورُوهُوَ الْهَامُ وَقَدْ حَسَكَتْهُ ضُرُوبُ الصِّدَامِ
أَصَاحَ بِسُتْرَةٍ جَتَتْ لِقَرَعِ الْقَنَا وَهَزِيْزِ السِّهَامِ
وَقَدْ شَهِدَ النَّصْرَ رُحْمَانُهُ لِقَوْمِ الْمُدَاهِ قَهَامِ وَحَامِ
تَبَّتْ يَفْكِرُ فِي صَحْبِهِ يَرُومُ لَهُمْ نَجْوَةٌ تَرْجَى

فَمِنْ مَوْقِفِ التَّمَكِّ بِالنَّبِّ نَارَ هَدِيدِ الْوَعْيِ وَصَدِيدِ التَّرَارِ
 كَمَا أَتَدْفَعُ النَّيْمَ بِالْجَوْفِي يَوْمَ صَحْوِهِ بِهِ زَقَسُ تَوَاءً أَطَارَ
 وَفَلَقُ الْيُونِ قَدْ فَرَّ حَتَّى أَلَا خَفِيرٍ بَنِيرٍ هُدًى وَقَرَارَ
 يَكْطُورُهُمْ جَمَحَتِ جُرْدُهُ فَأَلَقَتْهُ عَنْهُمْ بَعِيدَ الْمَدَى
 وَيَنْتَهَمُ بَاتَ ذَلِكَ الْخَفِيرَ لَمْ حَاجَزًا عَنْ حَنِينِ الْمَسِيرِ
 فَكَمْ مِنْ عَجَالٍ بِهِ سُمِّقَتْ وَقَدْ غَادَرَتْهَا الْحَيَاذُ تَطِيرَ
 وَفَطَرُفُلُ يَنْخِي كِتَابَتُهُ لِسَحْقِ جِيوشِ الْعَدَى وَيُمِيرَ
 فَوَلُّوا بِرَضِ الْقَلَا شُرْدًا وَقَدْ وَلَّوْا وَالْقَوَادِ وَهَى
 فَجَجَ عَجَاجُهُمْ لِلْسَّحَابِ وَفَطَرُفُلُ يَطْلُبُ لُبَ الْبَابِ
 فَكَمْ فَارِسٍ بَاتَ تَحْتَ الْعِجَالِ وَقَدْ خَرَّ يَتَّقُو فَوْقَ التُّرَابِ
 وَكَمْ قَرَسٍ غَادَرَ الْمَرْكَبَاتِ تَحَبُّ وَوُجْهَةً إِلْيُونَ أَبِ
 وَلَمْ تَكْ جُرْدُ أَخِيلَ لَتَبَا بِذَلِكَ الْخَفِيرِ الْعَمِيقِ الْهَوَى
 تَمَدَّنَتْ كَالْبَرْقِ رَاحَةً مِنْ الْجُرْفِ لِلْجُرْفِ سَاحَةً
 سَلَاهِبُ خُلْدٍ بَنُو الْخُلْدِ كَانَتْ لَيْسَ الْقَوَارِسِ مَالِحَةً
 وَهَجَّةُ فَطَرُفُلٍ مَالَيْتَ لِإِدْرَاكِ هَكَطُورِ طَالِحَةً
 وَلَكِنْ هَكَطُورُ وَالْخَيْلِ شَطَّتْ بِهِ جَلِاحَاتِ الصُّدُورِ نَأَى
 وَخَيْلُهُمْ وَهِيَ مُنْطَلِقَةٌ تُبِيرُ وَلَقَهْلُ مُنْطَقَةٌ

كَأَنَّ النَّيُّومَ يَوْمَ خَرَيْفٍ بَنَوْا عَلَى الْأَرْضِ مَنَاطِقَهُ
فِيهِمْ رُفُسُ السُّيُولِ أَتَقَامًا مِنَ الْخَلْقِ إِذْ تَبْدَأُ الشَّقَّةُ
وَتَقْضَى الْقَضَاءُ بِمَجْلِسِهَا وَلَا قِسْطَ فِي حُكْمِهَا وَالْقَضَا

وَقَدَفَاتِهَا حُمُومًا أَنْ تَهَابَ بَنِي الْحُلْدِ إِنْ نَهَضَتْ لِلْمَقَابِ
قَطَطْنِي بَجَارِي اللَّيَاهِ وَتَطْمُؤَا سَيُولُ وَتَقْضُ فَوْقَ الْهَضَابِ
تُغَادِرُ شَمُّ الْجِبَالِ زُعَابًا إِلَى الْبَحْرِ يَمْلُؤُ لَظْهَرُ زُعَابِ
لَمِثْ وَتُقْسِدُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى عَنَّا النَّاسُ يُصْبِحَ طُرَاهِبًا^(١)

وَقَطْرُ قُلُوبِ الصَّدُورِ صَدَرَ وَسَاقَ إِلَى الْفَالِكِ تِلْكَ الزَّمْرُ
عَلَى رَغِيمٍ دُونَ عَوْدَتِهِمْ لِأَيُّونَ حَالٍ وَأَجْرَى الْبَرِّ
وَجُنْدُهُمْ بَيْنَ مَرْمَى الْخَلَايَا وَسَيْمُوسٍ وَالْحِصَارِ حَصَرًا^(٢)
وَصَالٍ وَأَوَّلَ صَوْلَتِهِ عَلَى أَفْرُونِوسٍ الْهَمَامِ سَطَا

بَدَا صَدْرُهُ تَحْتَ جَنَّتِهِ وَقَطْرُ قُلُوبِ خَفَ بِطَمَتِهِ
فَجَنَّدَلَهُ لَا حَرَكَ بِهِ وَأَهْوَى يَصِلُ بِشَكَّتِهِ
وَتَنَّى بِسَطُورٍ يُنْقَسُ لَمَّا تَلَمَّ مِنْ فَوْقِ سُدَّتِهِ

(١) يرى بعض الشراح إشارة في الآيات السابقة إلى الطوفان الذي كان
يبتدئه القدماء وهو موافق لما نصت عليه التوراة وسيب هنا كيبه هناك تماذي
الناس في النسي والتروور

(٢) الخلايا السفن والحصار السور • أي حال فطر قل بين الطروادين واليون
وحصرهم بين مرمى السفن ونهر سيمويس

تَضَعُ خَوْفًا زُخًى الْمَنَانِ وَقَطَرُ قُلُوبٍ فِي إِثَرِهِ قَدَمُضٍ^(١)
 بِصَفْحَةٍ وَجَّتْهُ الرُّمَحُ أَلْفَى قَاصٍ وَشَقَّ التَّوَالِدَ شَقًّا
 وَمِنْ نَمَّةٍ أَجْتَرَهُ بِالسِّنَانِ عَنِ الْعَرْشِ بِالرُّمَحِ يَلْصِقُ لَصَقًا
 كَمَا أَصْطَادَ بِالشَّصِ مِنْ فَوْقِ صَخْرٍ فَنَى سَمَكَ الْبَحْرِ وَالشَّصُ دَقًّا
 فَأَلْقَاهُ وَالرُّمَحُ يُغْرِقُهُ فَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ عَنْهُ أَعْتَدَى
 فَأَرَايَالُ أَلْفَى إِلَيْهِ أَبْتَدَى قَبَادِرُهُ فَادِفًا بِحَجَرٍ
 فَحَلَّ يَطْرَبُ تَرِيكَتِهِ وَهَامَتُهُ شَقٌّ ثُمَّ انْحَدَرَ
 فَخَرَّ صَرِيحًا وَمِنْ حَوْلِهِ أَا حِمَامُ مَيْدُ الْحَيَاةِ انْتَشَرَ
 وَمِنْ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِهَرُومٍ عَلَى بَعْضِهِمْ بَعْضُهُمْ قَد تَوَى
 فَمِنْهُمْ إِرِينَا سَأْمُوطُ رُوسٍ وَإِلْفُلُطُ إِيْفِسُ إِيْحِيُوسُ
 وَإِطْلُوفْلِيمُ فَرِيْسُ كَذَاكْ فَلِيْمِيلُ أَرِغِيْسُ إِيْفِيُوسُ

(١) أي فأذن لقطر قل أن يغذ حكم القدر القاضي بموت سرفيدون قتيلًا
 بساحة القتال — كان سرفيدون أعظم محمداً وأشرف مولداً من جميع زعماء الفريقين
 لانه لم يكن من أبناء زفس بطل سواء في تلك الحرب ولهذا أطال الشاعر في حكاية
 مقتله كما سترى والطب في ما مضى وما سيأتي من مدح صفاته اجلاً لقدره • فهو
 حينما ظهر الفتى الباسل والقائد الحكيم لا يشوب محامده منقصة فـا هو بمجد اخيل
 ولا يتسرع ذوبميد • وهو مع فصاحته بالكلام رجل بطش واقدام • ولقد غاظ مقتله
 زفس فوق مقتل كل بطل سواء حتى أراد أن يحول عته حكم القضاء السابق التافذ
 بقتله فصدت لزفس زوجته هيرا وأثبتت له أنه لا يد من نقوذ القضاء المبرم والالتفات
 قيامة الابواب وسعى كل منهم في الافراج عن ولده • وهنا بحث للشراح طويل في
 القضاء والقدر باعتقاد الاقدمين فقالوا أن كان نقوذ القضاء حيناً فليس لزفس وهو

فَلَمَّا رَأَى صَحْبَهُ سَرَفْدُونُ بِهِمْ لَعِبَتْ عَادِيَاتُ الْبُؤْسِ
 تَحَدَّمْ يَصْرُخُ فِي قَوْمِهِ : « فَوَاعَاظُكُمْ يَا بَنِي لَيْقَا
 هُوُوا لَا تَهْرُوا عَلَامَ الْوَجَلِ فَإِنِّي أَطْلُبُ هَذَا الْبَطْلَ
 لَا أَعْلَمُ مَنْ ذَا الَّذِي مَاتَ فِينَا وَمِنَا الْعَدِيدُ الْوَفِيرُ قَتَلَ »
 تَرَجَّلَ يَمْدُو وَفَطْرُقْلُ لَمَّا رَأَاهُ تَرَجَّلَ ثُمَّ حَمَلَ
 كَأَنَّهُمَا عِنْدَمَا أَصْطَلَمَا عَقَابَانِ مِنْ فَوْقِ صَخْرٍ تَتَا
 يَبْطَأُ هَبَّةً مُطْفِرٍ بِمَقْعِ الْخَالِبِ وَالْمُنْسِرِ^(١)
 يَصِرَانِ صَرَصَرَةً وَيَشْبَأُ نِ مِنْ فَوْقِ ذِيَالِكَ الْحَجَرِ
 وَزَفْسُ بُزْلَتِهِ رَاقِبٌ فَهَاجَ بِهِ الرِّفْقُ بِالْبَشْرِ
 قَتَلَ لِيَدَا شَقِيقَتِهِ وَزَوَّجَتْهُ : « أَوْ حَلَّ الْقَضَا
 أَرَى سَرَفْدُونُ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَيَّ بِعَامِلٍ فَطْرُقْلَ بَادِ
 يُنَازِعُ قَلْبِي أَمْرَانِ إِمَّا مُوَالَاتُهُ عَنْ عِمَالِ الْبِلَادِ
 وَإِلْقَاؤُهُ وَهُوَ حَيٌّ مُعْتَدِي إِلَى قَوْمِهِ فِي خَصِيبِ الْبِلَادِ
 وَإِمَّا السَّمَاخُ بِبَقْلَتِهِ فَيَلْعَقُ فَطْرُقْلُ مِنْهُ الْمُنَى »
 قَالَتْ : « وَآيَ مَقَالٍ تَقُولُ أَيَا ابْنَ قُرُونُسَ قِيلَ الْقِيُولُ

الذي سطر لوجه المخطوط أن يحويه والا فلا معنى لوجوده . وليس المقام مقام اطالة
 في هذا الباب فقد تقدم لنا كلام بهذا المعنى . ولهميروس كلام كثير يشير الى ان
 اعمال البشر اتماهي الباعث على انصاب الويلات وتقام الشرور
 (١) المظفر الآخذ بطفره

فَقِيَّ مِنْ بَنِي الْمَوْتِ حُكْمَ الرَّدَى رَمَاهُ وَأَنْتَ تَجُوزُ الْأَصُولَ
فَأَهْدِرْ مَالَكَ إِنْ زُمْتَ لَكِنْ بَنُو الْخُلْدِ لَا يُظْهِرُونَ الْقَبُولَ
فَقُدُّوكَ مِنِّي مَعَالَةَ حَقِّي فَأَتَى مَقَالِي بِسَامِي الْحَبِي

إِذَا سَرَفَدُونَ إِلَى الْأَهْلِ حَيًّا أَعَدْتُ قَالَ الْعَلَى تَهَيَّأْ
وَتَطْلُبُ إِفْقَادَ أَبْنَائِهَا مِنَ الْحَنْفِ مِثْلَكَ شَيْئًا قَشِيًّا
فَإِنْ أَنْتَ أَحْيَيْتَهُ سَتَهُمْ عَلَى مَضَضِ الْكَيْدِ غِيظًا وَغِيًّا
فَحَلَّ حُوكَ وَأُذِنَ إِذَا صَطَرُ قُلُوبُ يَنْقُدُ حُكْمًا مَضَى

فَإِنْ قَادَرْتَهُ الْحَيَاءُ وَبَادَ مَرُ الْمَوْتِ فَوْرًا وَعَذَبَ الرَّفَادَ
لِي لِقِيَا بِحِمْلَاهُ سَرِيًّا لِأَخُوتهِ وَالصَّحَابِ الْبَادَ
فَيُدْفَنُ فِي التُّحْدِ حَرًّا كَرِيمًا وَنَصَبُ الْكِرَامِ عَلَيْهِ يُشَادَ
فَذَاكَ جَزَاءُ الْأُولَى جَاهِدُوا وَمَاتُوا كِرَامًا وَنِعْمَ الْجَزَاءُ

فَادْعَنْ زَقْفَ لَهَا ثُمَّ أَمْطَرَ عَلَى الْأَرْضِ طَلًّا مِنْ الدَّمِ أَحْمَرٍ^(١)
قِيَامًا بِإِجْلَالِ فَرْعِ حَبِيبٍ سِيرْدَى غَرِيًّا وَفَطْرُ قُلُوبٍ فُخْرٍ
فَكَرًّا وَفَطْرُ قُلُوبٍ ثَرْسِيمًا رَمَى بِالصَّبَاقِ فَمِنْ فَوْرِ وَخَرِ

(١) لقد مرت على حرب طروادة وزمن هوميروس الوف السنين وطامة الناس لا تزال تعتقد أن المطر المحمر دليل على غضب الالهة مع ان رد ذلك الاحرار الى اسباب طبيعية قديم جدًا . وقد مر بنا مثل هذا المطر الدموي في الشيد الحادي عشر

تَلَا سَرَفِدُونَ بِسَوْقِ الْحَيَادِ وَكَانَ حَلِيفَ الصَّبَا الْمُرْتَضَى

وَعَامِلَهُ سَرَفِدُونَ قَذَفَ وَلَكِنْ يَكْتَفِ فَلَسَ وَقَفَ

فَخَرَّ لَوَجْهِ الثَّرَى صَاهِلًا وَقَدْ زَهَقَتْ رُوحُهُ وَأَرْجَفَتْ

فَأَزْعَجَ مَصْرَعُهُ الْقَرَسِينَ فَشَبَّ وَبِيرُهُمَا قَدْ قَصَفَتْ

وَصَرَّعَ عَنَانِيهِمَا أَلْفَ فَاسَةٍ لَ أَفْطِيدُ سَيْفِهِ وَأَتَضَى

وَحَفَّ وَبَتْ رِبَاطُ الْجَوَادِ فَمَادَا لِرَوْعِهِمَا وَالطَّرَادِ

وَعَادَ الْكَيْمَانَ لِلضَّرْبِ وَالطَّعَةِ نِ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ قَرْمِي عِنَادِ

رَمَى سَرَفِدُونَ مُثَقَّمَةً فَمَنْ كَتَفَ فَطْرُقَ قُلُوبُهَا حَادِ

وَلَكِنْ فَطْرُقَ عَامِلَهُ أَطَارَ وَمَا إِنْ أَطَارَ سُدَى

فَقِي سَرَفِدُونَ السِّنَاؤُ أَتَشَبَّ عَلَى عَصَلِ الْقَلْبِ حَيْثُ أَتَشَبَّ

فَأَهْوَى يَصْرًا أَمَامَ الْجِبَالِ بِأَسْنَانِهِ وَالْحَضِيضُ أَخْتَصَبَ

كَمَلُولَةٍ أَوْ كَصَفْصَافَةٍ وَبِاسِقَةِ الْأَرْزِ فَوْقَ الْهَضَبِ

بِهَا قَدْ حَدَّثَ فِي كَفِّ وَشَأْ رِفْلُكَ مَتِينِ الْجُدُوعِ بَرَى^(١)

وَحَرَّ كَثُورٍ بِصَدْرِ الصَّوَارِ عَنَّا وَعَلَيْهِ الْقَضَعُ نَارَ

وَمِنْ نَحْتِ صَكَّةِ أَنْبَاهِ يَخْجُورُ إِلَى أَنْ تَرْجُ الْقِتَارَ

كَذَا خَرَّ مَوْلَى بَنِي لِقِيَا وَمِنْ كَفِّ فَطْرُقَ أَلْفَى الْبَوَارِ

(١) أي أن القليل سقط سقوط إحدى هذه الشجر وقد قطعها بناء السفن

وَلَكِنَّهُ يَجْعَلُهُ عَلاصُوتُهُ يَجِيرُ النَّدَا :

« أَلَا يَأْغُلُو كُسُ خَيْرَ أَلِفٍ نَدَا الْحَيْنُ حِينَ الصَّلَامِ النَّفِ
لَئِنْ كُنْتُ ذَا حُجَّةٍ وَجَنَانٍ فَلَا تَصْبُ إِلَّا لِقَرْعِ السُّيُوفِ
أَتَزِي بِقِيُولِ بَنِي لَيْقِيَا لَدَى سَرَفْدُونٍ أَوْ أَرِ الْحَتُوفِ
وَدُودُنَّ عَنِّي وَلِلْحَرْبِ أَلْبُ قُلُوبَ السُّرَى بِسَمِيرِ الْجَدَى

وَالْأَوَّلُ فِيهِمُ الْمَدَى صَرَعُونِي وَجَدَلْتُ فِي وَجْهِ هَذِي السَّيْنِ
سَاوَرْتُكَ الذَّهْرَ خَزِيًّا وَعَارًا إِذَا مَا الْمَدَى شَكَّتِي سَلْبُونِي
وَمِنْ تَمَّ أَحْمَدُ أَقْهَاسُهُ وَأَعْمَضَ عَيْنُهُ سَتْرُ اللَّوْنِ^(١)
وَقَطْرُ قُلْ دَاسَ عَلَى صَدْرِهِ لِيَتَنَزَّعَ الْعَامِلَ الْمُتَمَتَّى^(٢)



(١) كثيراً ما يستعمل هوميروس امثال هذه
الاستمارة للتعبير عن الموت كقوله اسبل الموت ستره
وخيم ظلام الحمام ومن هذا القيل قوله قبل ايات
ومن حوله انتشر الحمام ميد الحياة وكلها استمارات
لطيفة يأتها التدوق ولها في الرمية امثال من ارقها
قول بعضهم

ورنقت النية فهي ظل

على الابطال داية الجناح

قال في اساس البلاغة : فيه بيان جلي ان ترنيق النية
مستعار من ترنيق الطائر (أي يفرقه وحقيقته بجناحه)
حيث جعل النية كبعض الطير المرفقة بان وصفها بوصفه من التظليل ودنو الجناح

(٢) المنتهى المصقل

فَأَخْرِجْ يَلْقُ ذَاكَ الْمَضِلُّ
وَهُمُ الرَّاغِبُ فِي عَجَلٍ
عَتَاقُ وَغَادَرَهَا فَارِسَاهَا
وَأَمَّا غُلُوكُ فَاتَّقِ بَشَا
بِحَدِّ السَّيِّئِ وَرُوحُ الْبَاطِلِ
لَيْسَتْ هُوَ الْجُرْدُ تَحْتَ الْعِجَلِ
فَحَثَّهَا لِلْفِرَارِ الْوَجَلِ
لِذَاكَ النَّدَا وَحِشَاءُ أَتَقَايُ^(١)

لَقَدْ بَسَطَ الْكَفَّ فَوْقَ الذِّرَاعِ
فَمَا زَالَ يُؤْلِمُهُ نَبْلُ طِفْقَةٍ
فَأَلْقَتْ يَدْعُو أَفْلُونُ رَبِّهَا
فَحَيْثُ تَكُنْ أَنْ يَلْمُكَ صَوْتُ
وَلَيْسَ بِهِ قُوَّةٌ لِلدِّفَاعِ
رَلَّمَا تَسَلَّقَ فَوْقَ الصَّلَاحِ
سَهَامٌ: وَالْأَرْبَابُ جُدُّ بَاسْتِمَاعِ
كَتِيبٍ تَهْلِفُ مِثْلِي أَنَا

أَفِي لَيْقِيَا كُنْتُ أَرْضِ الْيَسَارِ
فَأَنْتَ تَرَى إِلَيَّ وَجْرَاحِي
تُبْقِلُ كَنْفِي مِنْ هَزْ رُغْمِي
وَذَا سِرْفَدُونُ الْمُحِيدُ ابْنُ رَفْسِي
أَمْ أَخَرْتُ إِبْرُونَ دَارَ قَرَارِ
وَسِيلَ دَمٍ مِنْ ذِرْلِي فَازِ
إِذَا مَا عَلَا بِالْبِدَارِ النُّبَارِ
وَبِأَصَانَةِ رَفْسٍ أَتَى التَّوَى^(٢)

فَالْإِي لَأَنْ سَكَنَ وَخَفِ
لَكِي اسْتَحِثَّ بَنِي لَيْقِيَا
دَعَا فَاسْتَجِيبَ الدُّعَا وَمَسِيلُ
الدِّمَاءِ عَلَى الْقَوْرِ بِالْمُزْجِ أَؤْفِ
وَبَأْسًا أَتَلْنِي وَاللِّدْمُ جَفِ
وَحَوْلَ الْقَتِيلِ الرِّمَاحُ تُسَكِّنُ
وَدَعَا فَاسْتَجِيبَ الدُّعَا وَمَسِيلُ
الدِّمَاءِ عَلَى الْقَوْرِ بِالْمُزْجِ أَؤْفِ

(١) أَتَقَايُ أَقَطِرُ

(٢) التَّوَى لِلْهَلَاكِ

وَالْأَمَةُ سَكَنَتْ وَحِشَاءُ يَأْسٍ شَدِيدٍ ذَكَاءُ وَاصْطَلَى

فَمَاتَ بِهِ هِزْءُ الطَّرَبِ لِمَا نَالَ مِنْ بَلَّةِ الْأَرْبِ
بَصِيدَ بَنِي لِقِيَا طَافَ يَسْتَدُّ هَضْبُ الْبَيْتِ لِلذُّودِ وَالطَّلَبِ
وَيَنْتَ الطَّرَاوِدِ جَالٍ قَالِ لِقَوْلِهِمَا سِ الْمَهَامِ الْأَيِ
وَأَيَّاسَ أَتَى فَحَثَّ وَخَفَّ إِلَى آغْوَرِ النَّفَى الْمُجْتَبَى

وَهَكَطُورَ وَافَى قَلْبِ الْحَدِيدِ يَوْجُ فَصَاحَ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ
وَأَشَانُكَ هَكَطُورُ عَنْ حُلُقَاءُ لَكَ تَقْضِي وَصِيدُ سُرَامٍ تَيْدٍ
بِحَيْكَ قَدْ هَلَكُوا وَعَدَاهُمْ عَنِ الْأَهْلِ وَالذَّارِ بَوْنُ تَيْدٍ
فَذَا سَرَفُودُنُ لِلْمَلِكِ الَّذِي حَوَى الْبَاسَ وَالْمَدْلَ غَضًّا قَوِي

أَرَيْسُ بِرَاحَةٍ فَطَرَقَلْ قَدْ رَمَاهُ وَحَرَقْنَا بِالْكَمَدِ
أَلَا مَا كَرَرْتُمْ وَقَلْبُكُمْ أَأَ تَبَاعًا بِحَجَرِ الْأُولَى أَقْدَ
أَلَا مَا خَشِيتُمْ أَنَّ لِلرَّاءِ دَ يَنْتَزِعُونَ زَهْيَ الْعُدَدِ
وَيُؤَلُّونَهُ الذَّلَّ مِنَّا أَنْتَقَلَمَا لِيهِمْ أَبَدْنَا بِرِ الطُّبَاءِ

فَهَذَا الطَّرَاوِدِ ذَاكِي اللَّهْفِ عَلَى سَرَفُودُنَ وَفَاضِ الْأَسْفِ
فَقَدْ كَانَ وَهُوَ دَخِيلٌ بِهِمْ لَهُمْ مَنَعَةٌ مِنْ عَوَادِي التَّلَفِ
مَشَى إِثْرُهُ الْبَيْتُ جَيْشًا وَلَيْسَ لَهُ بِهِمْ شَبَهٌ أَوْ خَلَفَ

فَهَاجُوا وَهَكَطُورُ فِي صَدْرِهِمْ تَحَدَّمْ غَيْطًا يَحُثُّ الْخَطَى

وَلَكِنْ فَطَرُ قُلُوبِ الْأَخَاءِ عَدَا يَسْتَحِثُّمُ لِلْعَاءِ

وَأَقْبَلَ يَدْعُو الْأَيَّاسِينَ لَكِنْ فَوَادُ الْأَيَّاسِينَ يَدْكُوا صُطْلَاءَ:

«أَلَا الْآنَ دُونُكُمَا الذُّودُ مَذْكُورٌ ثُمَّ خَيْرَ كُلِّ قُرُومٍ الْبَلَاءُ

فَإِذَا سَرَفْتُمْ دُونَ الْغَتَّى مِنْ إِلَى الْأَعَاوِلِ قَبْلَ الْجَمْعِ رَقَى

عَسَى أَنْ تَقُوزَ بِحِجَّتِهِ نَجَرُهَا لِيَذَلَّتْهُ

وَقَرِي بِجِدِّ النِّرَارِ الْأَوَّلَى يَذُبُّونَ مِنْ جُنْدٍ عُصْبَتِهِ «

قَبًا وَمِنْ كُلِّ صَوْبٍ تَكْدُ مَجْشُ بِمِيشُ بَيْتِهِ

وَحَوْلَ الْقَتِيلِ أَصْطِلَامٌ غَنِيْفٌ وَنَجَّيْ خُفِّ وَصَلَ الشَّبَا (١)

بَنُو لَيْقِيَا وَلَيْفُ الطَّرَاوِدِ وَجُنْدُ الْأَخَاءِ وَجِشُ الْمَرَامِدِ

جَمِيعُهُمْ أَنْدَقُوا دَفْعَةً بِصُلْبَاءِ وَوَحَى مُتَصَاعِدِ

وَزَفْسُ عَلَى فَرْعِهِ حَصْرَةٌ مَحْرَقٌ يَبْغِي أَشْتِدَادَ الشَّدَائِدِ

فَأَحْدَقَ فِيمِمْ وَقَدْ كَيْدَ كَيْدَا وَأَسْبَلَ سَنَرُ ظَلَامٍ دَجَا (٢)

قَهَى الْبَدْوُ جِيشُ الْقَتِيلِ أَنْدَقَ وَصَدَّ الْأَخَاءُ الْحَدَادَ الْحَدَقَ

(١) الشبا حدود للتواصل وهي جمع شباة

(٢) في الأصل « سرة ليل دجا » إشارة لطيفة إلى الغبار المنتشر من تلاحم

القوم حول القاتل

فَيْنَ الْمَرَامِدِ خَرَّ إِنْجِبِ يَسْنُ أَعْكَيسَ فَخَرَّ الْهَرَقِ
لَهْذَ كَلَّتْ قَبْلًا يُوْذِيَّةِ فَتَادَرَهَا نَحْتَ جَرْمِ سَبَقِ
مَضَى فَاتَّكَأَ بِأَيْنِ عَمٍّ لَهُ وَعِنْدَ تَيْسٍ وَفِيْلَا أَلْتَجَا

إِلَى حَرْبٍ طُرُودَةٍ سَيَرَا لَأَخِيلَ خَرَّاقِ جَيْشِ الْكُمَا
لَقَدْ رَامَ سَلْبَ الْقَتِيلِ وَهَكُطُو رُقُورًا يَجْلُبُودَ صَخْرٍ رَمَا
وَهَامَتُهُ بِرَيْكَتِهِ لِشَطْرَيْنِ شَقٍّ فَأَقْبَى زَمَا
وَمِنْ قُوْرِهِ خَرَّ فَوْقَ الْقَتِيلِ وَحَرَّقَ فَطْرُقْلَ قَرَطُ الشَّمَا^(١)

حَكَمَى مُذْمَضَى فِي الطَّلَائِعِ صَفْرَا لَدَيْهِ الزَّرَازِيرُ يَفْرَزْنَ فَرَا
وَيَرْبُ الْمَقَاعِ مِنْ وَجْهِهِ شَتَاتًا تُسَاقُ بِهِ حَيْثُ كَرَا
فَسَمْدَيْكَ يَا ابْنَ مَشْيُوسٍ هَزَّةَ مَتَّ كُلِّ فَتَى هَالِمًا مَقْشَعِرَا
بَنِي لَيْقِيَا وَالطَّرَاوِدَ طُرَا قَهَرْتَ اتِّتَمَامًا لِإِنْفِ كَبَا

وَعَقَّ ابْنُ إِشْمِينَ إِسْتَيْلَ دَقَقَتْ بِصَخْرٍ قَدَقَتْ تَيْلَ
قَهَرَّ الطَّرَاوِدَ فِي وَجْهِهِ كَذَلِكَ هَكُطُورُ وَلَّى ذَلِيلَ
لِي أَنْ أُيْنُوا عَلَى رَوْعِهِمْ طَى بُعْدَ مَرَى سِنَانِ صَقِيلَ
عَلَى الْمُتَعَدِّ يَرْمِي بِهِ طَاعِنَ بَدَارِ الْوَعَى أَوْ بَرَضِ اللَّهِ^(٢)

(١) الشما الحر ووراد به هنا النبط

(٢) اللهى جمع لهوة والمراد بها هنا الالئاب والملاهي

وَلَكِنْ غُلُوكُسُ نَمَّ أَتْنَى
وَأَصْمَى بِكَلِيسَ خَلَكُونِ مَنْ
وَمَا كَانَ بَيْنَ الطَّرَاوِدِ مَنْ
لَقَدْ كَادَ يَرَى غُلُوكُسُ لَمَّا
وَعَادَ فَأَعْمَلَ شَهَبَ الْقَنَا
بِيِلَادَةِ نَاعِمًا سَكَنَا
حَكَاهُ بَيْنَ ثَرَوَةٍ وَغِنَى
وَرَاءَ الْمَلَاةِ حَيْثَا سَعَى

فَمَادَ غُلُوكُسُ وَالرُّمُحَ زَجْ
عَلَى بَأْسِهِ خَرَّ فَأَرْجَحَتْ الْأَرْزُ
وَلَكِنْ جَيْشَ الْعِدَى فَرَحًا
وَأَمَّا الْأَخَاءُ فَلَمْ يَشْتَوْا
وَفِي الصَّدْرِ حُدَّ السِّنَانِ وَلَجْ
مَنْ وَالْتَهَبَتْ بِذَوِيهِ الْمَجْ
تَكَثَّفَ مِنْ حَوْلِهِ وَأُبْهَجْ
بَلْ أَنْدَفَعُوا كَرَّ عَابِ طَنَا^(١)

وَمِرْيُونُ بَيْنَ الْعِدَى ظَفِرَا
هُوَ أَيْنَ أَنْيَطُورَ كَاهِنَ زَفْسَ
أُصِيبَ عَلَى مَقْتَلِ الْأُذُنِ فَاثَةً
فَبَادَرَ أَنْبَاسُ يَطْعَنُ مِرْيُونُ
بِحَرَمِ بِلُوغُونَسِ شَهْرَا
بِأَيْنَا وَمِنْ مِثْلُهُ وَفِرَا
مَنْ لَا رَمَقَ فِيهِ فَوْقَ الثَّرَى
نَ لَكِنَّ ذَلِكَ السِّنَانُ هَمَّا^(٢)

لَقَدْ كَانِ مِرْيُونُ مُسْتَعْرَا
فَمَالَ عَنِ الرُّمُحِ وَالْتَمَلُ زَلْ
وَعَلَّ هُنَالِكَ مَرُتَشَا
بِحَيْثِهِ عِنْدَمَا أَبْدَرَا
وَمِنْ خَلْقِهِ لِلْمَحْبُضِ سَرَى
عَلَى ذَلِكَ الْعَزْمِ إِذْ خَدِرَا

(١) أَي كَالسَّيْلِ الْمَتَدَفِّقِ

(٢) هُنَا أَي طَانِي

رَمَتْهُ ذِرَاعٌ لَهَا الْبَاسُ يُنَى فَأْتِدَلِكِنْ يَبْطِنُ النَّبَأُ ^(١)

وَأَنبَاسُ صَاحٍ مَغِيظًا: «أَجَلَنَ أَمْرِيُونَ فَأَتَكَ سَهْمُ الْأَجَلِ

وَالْأَفْهَمَا تَهَوَّتْ رَفْصًا لَوِ النَّصْلُ وَأَفَاكَ عَزَمَكَ قَلْنُ» ^(٢)

قَالَ: «وَأَنبَاسُ هَيَاتِ لُصْنِي جَمِيعِ الْمُدَاةِ وَأَنْتَ بَطَلَنَ

وَأَنْتَ رَهِينُ الْحِمَامِ عَسَى أَصِيكَ مَهْمَا حَشَاكَ عَسَا» ^(٣)

فَأِمَّا رَمَتْكَ ظُبَا أَسَلِي وَقَدْ أَدْرَكَتْكَ أَتَقَى أَمَلِي

فَلَا شَكَّ تَهَيَّطُ فِي قَتْلِي لَا ذَيْسَ رُوحِكَ وَالْقَضَى لِي،

وَلَكِنْ فَطَرْتُ قَلْمِي، قَالَ يُوْتَبُ مَرِيُونَ بِالْعَجَلِ:

«عَلَامَ أَخِي ذَا الْمَقَالِ لِلْهَيْنِ وَأَنْتَ بَلَوْتُكَ سَابِي النَّهْيِ

أَنْزَعُمُ أَنْ حَدِيدَ الْكَلَامِ يَصُدُّ الطَّرَاوِدَ يَوْمَ الصِّدَامِ

فَمَاذَا بَدِيفِهِمْ عَنْ قَبِيلِ حَوَالِيهِ تَصْطَلُّكَ لَمْ يَلَامَ

وَلَنْ يَرْجِعُوا عَنْهُ حَتَّى يُضَافَ صَرِيحًا لِذَلِكَ الْمُهْمَامِ هُمَامُ

فَلِلْحَرْبِ فِعْلٌ وَلِلْسَلَمِ قَوْلٌ وَهَذَا أَوَّلُ الْوَعْيِ لَا اللَّفْظِ» ^(٤)

(١) النفا الرمل

(٢) يقول له ذلك تكمأ عليه لان قوم مريون الاكرينين كانوا مشهورين بالرص

(٣) عسا غلط واشتد

(٤) انفا الكلام وفي الاصل ما هذا اوان القول بل اوان القمل وهي عبارة جرت

مجرى الامثال في اكثر اللغات يقول اللاتين: Non verbis, sed facto opus est.

فَنَفَّ وَمِرْيُونُ فِي الْإِثْرِ خَفَّ كَرَبٌ وَلِجِشٍ جِشٌّ زَحَفَ
 فِي السَّهْلِ لَبِيبُ السَّعْرِ قَرَعُ فَيُولَاذِهِمْ وَإِهَابِ الْحُجَفِ^(١)
 كَأَنَّ بَأْذُرْعَ حَطَابِيَّةٍ بِنَابِ فَوْسَا صِدَاهَا قَصَفَ^(٢)
 وَحَوْلَ الْقَتِيلِ اسْتَظَارَ الْحَجَاجُ وَوَيْلُ الدِّمَا وَالْإِصَالِ هَمِي

مِنَ الرَّأْسِ غَشَاهُ حَتَّى الْقَدَمِ فَمَا كَادَ يُصَرُّ بَيْنَ الرُّمَمِ
 وَقَلْبُ كُلِّ فَرِيقٍ لَدَيْهِ يَهْدِيهِ لِلْكَفَاحِ أَزْدَحَمُ
 كَأَنَّهُمُ بِالرَّيْسِ ذُبَابُ يَطْنُ طَنِينًا بَيْتَ النَّمِ
 وَقَدْ حَلَمَ مِنْ حَوْلِ الْبَنَانِهَا إِذَا مَا الْإِنَاءُ رَأَهُ أَمْتَلَا^(٣)

وَرَقَسَ بِشَايَخِ تِلْكَ الذَّرَى عَنِ الْحَرْبِ مَا حَوْلَ النَّظَرَا
 وَلَكِنَّهُ لَمْ يَزَلْ رَاقِبًا يَمْتَقِلُ فَطَرَقْلَ مُتَّكِرَا
 يُجِيلُ بِأَمْرَيْنِ هَاجِسَةٍ أَيْدِفَعُ هَكَطُورَ مُسْتَعِرَا
 فَيَقْتُلُهُ فَوْقَ ذَلِكَ الْقَتِيلِ وَيَسْلُبُ مِنْهُ سِلَاحًا زَهَا

ومن هنا القليل قول الرب في أمثالهم : هذا أو أن شدة فندوا . وقولهم : هذا
 أو أن الشدة فاشتدي زيم

(١) إهاب الحجب جلد التروس

(٢) حطابة جمع حطاب

(٣) قد تقدم لنا مثل هذا المثل وهو من التشابه التي عيب عليها الشاعر على

غير حجة مثبتة راجع ما قلناه بهذا الصدد (ن ٢ : ٢٨٥)

أَمْ الْحَرْبُ عُنْفًا شَدِيدًا يَزِيدُ وفيها قُرُومَ الرِّجَالِ يُبِيدُ
فَقَوْلُ أَنْ يَسْتَحِثَّ إِلَى الْقِتَّةِ لَيْكِ بِالْهَيْمِ الْإِنْفَ أَخِيلَ الْعَيْدِ
فَيَذْفُقُ هَكَطُورَ وَالْجَيْشِ طُرًّا لِإِلْيُونٍ مِنْ تَحْتِ قَرَعِ الْحَدِيدِ
لِذَلِكَ أَوْهَمَ هَكَطُورَ قَلْبًا قَهَبٌ لِرُزْكِهِ وَأَعْتَلَى

وَوَلَّى وَنَادَى نِيْهِمْ بِالْعِرَازِ وَأَوْجَسَ مِنْ زَفْسٍ عَنْهُ أَرْوَرِازِ
ذَرَى أَنْ كِفَّةَ مِيزَانِهِ أُمِيتَ وَدَوْرُ الدَّوَارِ دَارِ
وَعَزَمُ بَنِي إِيْقِيَا خَارَ حَتَّى غَدُوا لَا يَبْقَرُ لَهُمْ مِنْ فَرَارِ
وَرَاعَهُمْ صَرْعُ مَلِكِهِمْ قَوْلُوا وَقَدْ جَلَّتِ الْأَبْدَى^(١)

رَأَوْهُ طَمَعِينَ الْحَشَا جُنْدِلَا وَمِنْ فَوْقِهِ جُثُّ الثُّبَلَا
حَوَالِيهِ خَرَّ الصَّنَادِيدُ لَمَّا قَفَى زَفْسُ أَنْ يَنْلَهُمُ الْبَلَا
فَجَرَدَهُ قَوْمٌ فَعَلَرُفْلَ شَكٍّ تَهُ إِلَى فَلَكِهِمْ أَرْسِلَا
فَصَاحَ فَيُيُوسَ زَفْسُ: هَذَا إِذَا أَلَا يَا وَيْلَى الْوِدَادِ كَفَى

إِلَى سَرْفَذُونِ الْأَمِيرِ الْخَطِيرِ سِرَ الْأَنْ قَرَرًا وَحَدَّ الْمَسِيرِ
فَلَمَّا جِئَتْهُ فَأَمْضِيَتْ بِهِ إِلَى عَزْلَةٍ قُرْبَ مَاءِ غَزِيرِ
وَطَهَرَهُ مِنْ دَنَسِ الدَّمِ حَلَا وَأَنْزَلَهُ فِي مَاءِ ذَلِكَ الْقَدِيرِ
وَبِالْمَسْبَرِ أَذْهَنَهُ ثُمَّ أَكْسَهُ مَلَأَيْسَ لَا يَسْتَعْرِبُهَا الْفَنَا

لَا تُسْرِعِ قَادَةَ كُلِّ الْبِلَادِ إِلَى التَّوَأْمِينِ الرَّدَى وَالرَّقَادِ^(١)
 بِهِ أَنْتِ يَحْتَمِلَاهُ سَرِيحًا لِإِخْوَتِهِ وَالصَّبَابِ الْبِلَادِ
 فَيُذْنَقْنَ فِي لِقْيَا ضَمْنٍ لِحَدِّ وَلَيُصَبُّ الْكِرَامُ عَلَيْهِ يُشَادُّ
 فَذَلِكَ جِزَاءُ الْأَوَّلَى جَاهِدُوا وَمَاتُوا كِرَامًا وَنَمَّ الْجَزَاءُ^(٢)

(١) قال في التشديد الرابع عشر ان الموت والرقاد اخوان وزاد هنا
 انهما توأمان

(٢) في أقاصيص اليونان ان سرفيدون قاتل أخاه مينوس على ملك اكرت
 فقلبه مينوس عليها فبرحها وبعض اشياعه الى ليقيا وغلب زعماء بعض اطرافها عليها
 واستقل بها مأكلاً وتوفي بها وكان قبره معروفاً في تلك الأزمان . واذ كان من شأن
 هوميروس ان لا يمزج بشعره في شيء عن روايات عصره التاريخية صاغ لدفنه في
 ليقيا بعد مقتله في طروادة ذلك القالب الجميل

وليس في الاسر غربة لان القدماء كانوا كابناء زماننا حريصين على دفن جثثهم
 في بلادهم ولين باقاة الانصاب عليها . ولتلك امثلة شتى في اهرام مصر وتوراة
 الاسرائيليين وكتب العرب . فان ابراهيم الخليل ضم يوم وفاته الى مدفن امرأته
 سارة . وحفيده يعقوب استحف ابنه يوسف ان لا يدفنه في مصر فأرسله الى
 مدافن ابائه في بلاده . ولم يرو للعرب ولع وشفت بمثل هذا كاليهود والمصريين بل
 كانوا اذا بدت الشقة ايقوا الميت في مكانه كما استبقوا هاشماً جد صاحب الشريرة في
 غزوة عند وفاته بها . ومع هذا فكان يستحب عندهم جمع الاقارب في موضع . قال
 صاحب مشكاة المصابيح في الحديث : ويستدل على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام
 « وادقوا اليه من مات من أهلي » . وفي الحديث عن جابر انه قال : لما كان يوم
 أحد جاءت عمي ياني لدفنه في مقابرنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « ردوا القتلى الى مضاجعهم » كل هذا يدل على انهم كانوا يستحبون جمع موتى العشيرة
 اذا لم يكن هناك مشقة وغناء . واما اقامة النصب على القبور فلم ترو عن عرب الجاهلية
 ومنع هذا فقد روي استحسان جعل علامة على القبر يعرف بها وذلك (كما روي
 صاحب مشكاة المصابيح) : « لقوله عليه الصلاة والسلام اعلم بالجبر قبر أخني »

قَلْبِي أَقْلُوزْ طَوْعًا يَسِيرُ وَمِنْ طُورٍ إِيْذَةً هَبَّ يَطِيرُ
أَتَى سَرَفُوتَ وَسَارَ بِهِ إِلَى عَزَلَةٍ فَوْقَ سَيْلٍ غَرِيرُ
وَطَهَّرَهُ مِنْ دَمٍ دَنَسِي وَقَاهُ فِي مَاءِ ذَلِكَ النَّدِيرُ
وَطَيْبَهُ غَنَبْرًا وَكَذَاهُ مَلَأَيْسَ لَا يَمْتَرِيهَا الْفَنَاءُ

لَا سَرَعَ قَادَةَ كُلِّ الْعِيَاذِ إِلَى التَّوَامِينَ الرَّدَى وَالرَّفَاذِ
بِهِ رَاحَ يَلْقَى قَطَارًا بِهِ لِإِخْوَتِهِ وَالصَّحَابِ الْعِيَاذِ
يُدْفَنُ فِي اللَّحْدِ حَرًّا كَرِيمًا وَنَصَبُ الْكِرَامِ عَلَيْهِ يُشَاذِ
فَذَلِكَ جَزَاءُ الْأَوَّلَى جَاهِدُوا وَمَا نُوا إِكْرَامًا وَنِعْمَ الْجَزَا

وَفَطَرُ قُلُوفِ أَقْطِينَا وَالْحَيُولِ وَرَأَى الْعَدَى حَثَّ فَوْقَ السَّهُولِ
وَبِالنَّفْسِ أَلْقَى لِنَهْلِكَةِ وَضَلَّ ضَلَالَ النَّفْيِ الْجَهُولِ
فَلَوْ لَا خَيْلَ أَرْعَى مَا أَتَبَرَتْ عَلَيْهِ عَوَادِي الْحِمَامِ تَصُولِ
وَلَكِنْ زَفَسَ إِذَا مَا نَوَى فَمَا لِلْوَرَى رَدُّ مَا قَدْ نَوَى^(١)

(١) قَالَ السَّوَال :

وَلَسْنَا بِأُولَ مِنْ قَاهِ عَلَى رَقْعِهِ بَعْضَ مَا يَطْلُبُ
وَقَدْ يَدْرِكُ الْأَمْرَ غَيْرَ الْأَرْبِ وَقَدْ يَصْرُخُ الْحَوْلُ الْقَلْبُ
وَلَكِنْ لَهَا آسَرُ قَادِرُ إِذَا حَاوَلَ الْأَمْرَ لَا يُثْلِبُ

وَمَا أَحْسَنَ مَا تَمَثَّلَ بِهِ الْخَلِيفَةُ عَدُوٌّ وَهُوَ عَلَى الْتَبَرِ :

هُوَ عَلَىكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِأَيْسَرَ مِنْهَا وَلَا قَاصِرُ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

قَدْ يَذْفَعُ الْفَارِسَ الْبَطْلَا
لِذَلِكَ فَطَرُفُلٌ حَتَّ وَأَغْرَى
أَلَا قُلْ أَفَطَرُفُلٌ مِنْ آخِرًا
عَدَا وَبَادَرَسَتْ ثُمَّ بِأَوْطُو

كَذَاكَ ابْنُ مِيْنَسَ فَيَرْجِمُ نَمَّا
وَأَيْلَاسَ مَوْلِيَسَا مِيلَنِيَسَا
وَكَاذَ الْأَخَاءُ الْيُونُ يَفَتْ
وَلَكِنْ رَقِيَ الْحَصْنُ فَيُؤَسُّدُ نَوِي

ثَلَاثًا رَكْنِ الْحِصَارِ أَتَذْفَعُ
بِرَاحِسِهِ صَدَّ جَسَّهُ
بَلْ أَقْصَى رَابِعَةً كَلَالِهِ
وَفِيؤُسُ صَاحٍ: «أَلَا عُدَّ يَا فَر»

فَمَا ذَلِكَ الْيُونُ فِي الْغَيْبِ لَكَ
قَهَرٌ فَطَرُفُلٌ مُضْطَرِبًا
وَهَكَطُورٌ فِي بَابِ إِسْكِيَّةٍ
عَلَى جُرْدِهِ فَأَكْرَ بِالْذُرْكُ

وقال عبد الله بن يزيد الهلالي :

ما اقرب الاشياء حين يسوقها
(١) اي تلك الشقة البعيدة

قدّر وابعدها اذا لم قدّر

أَيَّدَقَهَا لِلْجِهَادِ أَمِ الْقَوِّ مَجْمَعٌ لِلذَّوْدِ خَلْفَ الرَّبِّ

وَإِذَا كَانَ يَفْكِرُ مُضْطَرِبًا إِلَيْهِ أَقْلُوبٌ أَقْتَرِبَا

دَنَا وَحَكِيَ خَالَ هَكْطُورَ آسَ يَسًّا فَرَعَ دِيْمَاسَ مُتَّدِبَا

شَقِيقٌ لِإِقَابٍ مِنْ تَرْتَرِ سِنَا رِسٍ بِرِجَالٍ بِشَرَحِ الصَّبَا

وَصَاحَ: «عَلَامٌ أَعْتَرَكَ الْكَفَّاحَ أَهَكْطُورُ لَيْسَ بِشَأْنِكَ ذَا

قَلَوَ زَفْسُ لِي بِقَوَاكَ حَكَمَ لَاؤَلَيْتُكَ الْآنَ مَرُّ النَّدَمِ

فَعُدَّ وَجِيادَكَ حَتَّى عَسَى تَحُلِدُ ذِكْرُكَ بَيْنَ الْأُمَمِ

لَعَلَّ أَقْلُوزَ يُؤَلِّقُ نَصْرًا وَفَطْرُقُلُ تَرْبِي بِحَدِّ أَسَمِ»

وَمِنْ ثَمَّ عَنْهُ الْإِلَآءُ تَوَارَى وَكَالْبَرْقِ بَيْنَ الْجِيُوشِ سَرَى

وَهَذَا قُلُوبَ الْأَخَاءَةِ هَذَا وَطُرُودَهُ بِالْوَلَاءِ أَمَدًا

وَفِي قَبْرِ يُوزَ ابْنِ فَرِيَامَ صَاحَ يَرُدُّ الْجِيَادَ إِلَى الْحَرْبِ رَدًّا

فَسَاطَ وَهَكْطُورُ مِنْ دُونِ كُلِّ آأَ أَرَانِسُ بِقَصْدٍ فَطْرُقُلُ قَصْدًا

وَلَكِنْ فَطْرُقُلُ مَا أَرْتَاعَ بَلَّ تَرْجَلُ مُحْتَمِرًا لِلْقَا

يُسْرَاهُ عَامِلُ رُفْعِ مَتِينِ كَذَا حَجَرٍ خَشِنٌ بِالْبَيْنِ

رَمَاهُ فَأَخْطَاهُ وَمَضَى إِلَى قَبْرِ يُوزَ أَخِيهِ الْأَمِينِ

فَأَذْرَكَهُ وَهُوَ مُسْتَمْسِكٌ بِصِرْعِ أَعْتِهِ بِالْجَبِينِ

فَقَضَّ الْمَظَالِمَ عَلَى الْحَاجِّينِ وَعَيْنَاهُ طَيْرَتَا لِلْبَرَى^(١)

فَفَرَّ عَنْ الْخَيْلِ كَالْبَرْقِ يَسْرِي إِلَى الْأَرْضِ يَهْوِي كَسَايِرِ قَرِي
وَفَطَرُ قُلُوصٍ صَاحٍ بِهِ سَاخِرًا : « فَيَا لِبَاقَةِ كَيْفَ يَجْرِي
فَلَوْ مِنْ سَفِينَتِهِ وَائِيًّا إِلَى الْيَمِّ غَاصَ لِلْجَنَّةِ بِحَرِي
لِصَادٍ حِزًّا وَلَوْ صَدَعَ النَّوَى يَكْنِي الْجَاهِلِيَّةَ شَرَّ الطَّوِي ^(١)

لَتَنَ غَاصَ بِالْبَرِّ مِنْ فِي الْجِبَالِ فَغَاصَتْ طُرُودُنَا الرِّجَالِ «
وَمِنْ نَمَّةٍ أَنْفَضَ فَوْقَ الْقَتِيلِ كَلَيْتَ قَلْبِ الْحَظَائِرِ صَالِ
فَيَذَرُكَ السَّهْمُ فِي صَدْرِهِ وَيُلْقِي بِهِ بَأْسُهُ لِلْوَبَالِ
فَوَيْحَكَ فَطَرُ قُلُوصٍ مِنْ صَائِلِ عَلَى قَبْرِ يُونُسَ تَهَيَّجُ صِلَا ^(٢)

وَهَكَطُورُ عَنْ خَيْلِهِ تَزَلَا وَفِي طَلَبِ الْجَنَّةِ أَقْتَلَا
كَلَيْتَ يَتْنِمَا ظِيَّةُ بِهَا قَسَا فَوْقَ طُودٍ عَلَا
كَلَا الْبَطْلَانِ يَهَيَّجُ أَحْدَامَا لِيَعْمَلَ فِي نَدْوِ الْأَسَلَا

(١) الطوى الجوع شبه سقوطه من سدة المركبة يهوي الى الارض بالصياد
الواهب من السفينة الى قعر البحر ثم قال لو وب تلك الوثبة لصاد من الحمار ما يقري
الجاهل ولم يبا يتلاطم الامواج واستطرد بقوله في البيت التالي ان كان هذا غوصه
بالبر من ظهر المركبة فلا ريب ان في الطرود غاصة مهرة . وفي هذا الكلام من الهكم
على القتل ما لا يخفى . ولهذا ذهب البعض الى ان هذا التشبيه دخیل في ثنايا الاصل
خصوصاً ان ليس من شأن فطر قل ان يهكم هذا الهكم وهو القاتل قبل آيات
علام اخي ذا الكلام المبين واني بلوتك سامي التهى

(٢) العلماء التار فكأنه قال تحرق

فَهَكَطُورُ بَارَأْسٍ مُسْتَمِسِكٌ وَفَطْرُقُلُ بِالْقَدَمَيْنِ كَذَا
 وَحَوَّلَهَا أَصْطَلَمَ الْجَحْفَلَانِ يَنْقَعُ عَلَا تَحْتَ قَرَعِ الطِّمَانِ
 كَأَنَّ الصَّبَا عَرَضَتْ لِلْجَنُوبِ يَنْأَبِ تَشَاخُ فَوْقَ الْقِتَانِ
 تَزْعُزِعُ دَرْدَارَهَا وَالْقَرَا نِيَا وَكَذَا الزَّانَ يَيْنَ الرَّعَانِ^(١)
 فَيَلْتَفُ غُصْنٌ يَفُصِّنُ فَيَنْ مَضُيْنِ خَفِيفٍ وَفَصْفٍ دَوَى
 كَذَا أَشْتَبَكُوا وَلَوْغَى التَّحْمَا يُبْرِ بِهَيْتِهِ الْهَمَا
 طِمَازُ تَشْقُ الدُّرُوعِ وَغَيْثُ سِيَامٍ بِرَضِ الْعَلَا أَلْطَمَا
 وَصَحْرُ يَفُصُّ التَّرَائِكَ حَوْلَ آ مَتِيلِ الَّذِي خَرَّ هَامِي الدِّمَا
 سَهَا عَنْهُمْ تَحْتَ عَثِيرِهِمْ وَلِلدَّهْرِ عَنْ جُرْدِهِ قَدْلَمَا
 تَسَاوَتْ رَامِيهِمْ مَا اسْتَوَتْ بَرَّاحٍ يَلْبَسُ السَّمَاءَ وَعَلَتْ^(٢)
 وَلَمَّا دَنَا أَنْ حَلَّ النِّيَارِ وَمَا لَتْ فَجَعْدُ الْأَخَا رَمَتْ^(٣)
 وَرَغَمَ الْقَضَاءِ بِحَيْثِهِ خَلَّتْ وَبِهَا لِلْبَرَّاحِ جَرَتْ^(٤)
 وَشَكَّتْهُ أَنْ تَزَعَتْ وَأَثْنَتْ وَفَطْرُقُلُ كَيْدَ الْمُدَاؤِ أَتَوَى^(٥)

(١) الرعان الحيلاج رعان وما قبل ذلك اسماء اشجار

(٢) برّاح علم للشمس

(٣) اي لما مالت الشمس للمنيب . هكذا كانوا يسيرون عن ساعات النهار راجع

ص ٦٤٦ من شرح التشيد الحادي عشر

(٤) للبرّاح اي للمراء

(٥) اتوى بمعنى نوى

ثَلَاثًا كَأَرِيسٍ كَرَّ يَصْبِيحُ بِصَوْتِ دَوَى فِي الْفَضَاءِ الْمَسِيحِ
ثَلَاثًا ثَلَاثَةً صَيِّدٍ رَمَى وَأَقْبَلَ رَابِعَةً يَسْتَيْسِحُ
فَرَيْكَ فَطَرْتُ لَكَ قَدْ فُضِيَ الْأَمْرُ رُفَا لِيَوْمَ قَتَلَكَ حَتْمًا أُبَيِّحُ
وَفِيئُوسُ وَفَاكَ مُنْجَدِرًا يَبْطُلُ السَّحَابُ بِطَيِّ الْخِضَا

وَمِنْ خَلْقِهِ جَاءَ مُسْتَتِرًا لِذَلِكَ فَطَرْتُ مَا شَرَا
وَأَتَى عَلَى ظَهْرِهِ يَدُهُ فَعَيْنَاهُ الْهَيْتَا شَرَا
وَدَحْرَجَ لِلْأَرْضِ خُودَتَهُ أَمَامَ خُلَى الْخَيْلِ فَوْقَ الثَّرَى
فَضَلَّتْ وَذُنِسَتْ الْعَذَابَاتُ بِنَفْعِ الْحَضِيضِ وَسَيْلِ الدِّمَا

تَرِيكَهُ أَخِيلَ تِلْكَ وَمَا إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ هَوَتْ قَدَمَا
وَلَمْ تَكُ إِلَّا لِذَلِكَ الْجَيْنِ أَلَا لَمَنِي بِالْفَخَارِ سَمَا عِظَمَا
وَرَفُسُ قَضَى أَنْ يُجَالَّ هَامَ هَكَطُورَ لَمَّا هُنَا أَقْدَمَا
وَلَنْ تَلْبَنَنَّ لَهُ غَيْرَ حِينَ لِأَنَّ الْحِمَامَ إِلَيْهِ دَنَا

وَعَامِلُ فَطَرْتُ فِي كَفِّهِ تَسَحَّقَ يَنْدُرُ فِي حَنَفِهِ
وَجِئْتُ بِحِمَائِلِهَا أُمِلْتُ إِلَى الْأَرْضِ عَنْ كَفِّهِ
وَحَلَّتْ عَنِ الصَّدْرِ لَأَمَّتُهُ بِصَرْفِ أَفْلُوتَ لَا مَرْفِهِ
فَأَوْقَفَ يَلْعُ رُغْبًا وَخَارَتْ قَوَاهُ وَعَشَى حِمَاهُ الْمَنَى

وَمَعَا كَانَتْ فَتَى دَرَدَنِي هَوَقَ فِي فِتْيَةِ الزَّمَنِ
بِأَوْقُرَبَ قَتُونِ يُعْرِفُ وَهَوَ أَحْوَالُ بَاسٍ وَالْعَدُوِّ وَالْحَصَنِ ^(١)
لَقَدْ كَانَتْ وَهَوَ يَكُرُّ فَتَى تُخَنِّكُهُ سَاحَةَ الْحَرَنِ
رَمَى عَنْ صُدُورِ الْجِبَالِ مِنَ الصَّيِّ بِدِ عِشْرِينَ قَرْمًا لَظْهَرِ الْحَيِّ ^(٢)

فَذَلِكَ ذَلِكَ فَطَرُفُلُ قَدْ أَتَاكَ وَظَهَرَكَ بِالرَّمَحِ قَدْ
وَذَلِكَ أَوَّلُ قَرَمٍ رَمَاكَ وَلَكِنَّهُ خَلَبَ فَمَا قَصَدَ
فَعَامِلُهُ أَجَزْتُ ثُمَّ جَرَى يَهْرُ إِلَى قَوْمِهِ وَأَرْتَمَدَ
لَقَدْ سَمِعْتُ الرَّعْبَ حَتَّى أَتَقَى وَإِنْ كُنْتُ أَعَزَّلَ لَا تُتَقَى

وَلَكِنْ فَطَرُفُلُ هَدَى قَوْلَهُ سِنَانُ الْقَنَاةِ وَرَوْعُ الْإِلَهِ
لِذَاكَ تَصَلَّ خَوْفَ النَّوْنِ إِلَى صَحْبِهِ لَا تَدَا بِسُرَاهُ
وَهَكَطُورُ لَمَّا رَأَاهُ جَرِيحًا قَفَاهُ بَيْنَهُمْ وَرَمَاهُ
فَشَقَّ الصِّفَاقُ لِأَحْشَاهُ فَخَرَّ وَقَلْبُ دَوِيهِ ذَكَأَ

كَأَنَّ عَلَى الشَّمْسِ خَزَنُونَ بَدَ دَعَاهُ عَلَى الْوَرْدِ لَيْثُ فَكَرَ
وَفِي طَلَبِ الْوَشَلِ أَتَقَلَّا فَمَا أَتَنَكَّفَا اللَّيْثُ حَتَّى أَتَنَصَّرَ ^(٣)
كَذَلِكَ هَكَطُورُ فَطَرُفُلُ أَصْنَى وَهَدَى بِهِ ضَائِحًا وَأَقْتَحَرَ:

(١) جمع حصان

(٢) الحنق التراب

(٣) الوشل اللساء

« زَعَمْتَ أَفَطَرُ قُلْ أَنْ لَكَ الْبَرَّةُ وَ مِنْ فَرَقِ الْيُونَنِي قَدْ خَلَا

أَخْلَتْ بِتِلْكَ مَمَاتِنَا تَهْوَزُ وَسَنِي عَقَاتِنَا

لِقَوْمِكَ بِالْفَلَكِ تَحْمِلُهُنَّ أَفَاتَكَ طَمَنُ ذَوَابِنَا

تَمَسَّتْ أَلَمْ تَذَرِ أَنْ يَهْكُطُوا رَتَّسَابُ جُرْدُ صَوَاهِلِنَا

لِيَرْفَعَ عَنْهُمْ ذَلَّةَ رِفِّ بِرُمُحٍ بِقَلْبِ الْعُدَاةِ مَضَى

هَلَكْتَ فَرُحَ مَطْمَأٍ لِلْمَهْمُورِ فَهَلَا كَمَاكَ أُخِيلُ الثُّبُورِ

كَأَنِّي بِهِ قَالَ حِينَ الْوِدَاعِ تِلْكَ الْحِيَامِ مَقَالُ النُّرُورِ:

« إِلَى الْفَلَكِ فَطَرُ قُلْ لَا عَوْدَ مَا لَمْ تَمُنَّ الْعُدَاةُ بِأَذَى الشُّرُورِ

« تَمَزَّقَ عَنْ صَدْرِ هَكُطُورٍ دِرْعًا كَسَتْهَا الدِّمَااءُ خَضِيبَ الْكِسَاءِ »

أَجَلَ قَوْلُهُ ذَلِكَ مَذْ أَرْسَلَكَ وَأَنْتَ أَغْتَرَرْتَ بِمَا قَالَ لَكَ،

أَجَابَ عَلَى زَفَرَاتِ النَّوْنِ: « عَلَى الْحُجْبِ فَوْزَكَ قَدْ حَمَلَكَ

بِصَوْلَةِ زَفْسٍ وَفَيْيُوسَ فَطَرُ قُلْ لَا بَأْسَ هَكُطُورٍ حَتَّى هَلَكَ

هُمَا عَرِيَّاتِي مِنْ عُدَّتِي وَإِلَّا أَرَيْتَكَ قَطَعَ الطُّلَى^(١)

بِشَرِّينَ هَكُطُورٍ مِثْلَكَ لَا أَبَالِي إِذَا مَا النَّبَارُ عَلَا

أَصْلَمَهُمْ وَسِنَانُ قَنَاتِي شَحِيدُهُمْ يَحْمِلُ الْإِجْلَا

فَإِنَّ الرَّدَى وَأَيْنَ لَاطُونَةٍ وَأَوْقُرَبُ هُمْ عَلَيَّ وَالْبَلَا^(٢)

(١) الطلى الرقاب

(٢) ابن لاطونة اي فيوس

وما كنتَ أَنتَ بِطَعْنِكَ لي سوى ثَالِثٍ قد تَلَا وَوَنَى ^(١)

وَمَنِّي خُذْ نَبَأَ صَدَقَا قَطْرُ قُلُوبِ الْحَقِّ قد نَطَقَا
فَمَا أَنتَ بَعْدِي حَيُّ طَوِيلًا فَإِنَّ الرَّدَى بِكَ قد أَحَدَقَا
وَقَدْ حَانَ حَيْنُكَ فَاشُقْ بِهِ قَرِيبًا يَكْفِ أَخِيلَ الْقَمَا ^(٢)
وَمِنْ نَمِّ أَسْبَلِ ظِلَّ الظَّلَامِ عَلَيْهِ سِتَارَ الرَّدَى فَطَقَا ^(٣)

هَوَتْ رُوحُهُ صَبِيحًا نَسْتَبِيزُ لِرَبِّ الْجَحِيمِ بِوَادِي الزَّيْفِ
هَذَاكَ تَدْبُجُ حُكْمِ الْقَضَاءِ وَتِلْكَ الْقُوَى وَالشَّيَابِ النَّصِيفِ
وَهَكَطُورُ مَا زِلَّ يُزْزِي بِهِ : « عَلَامَ بَحْتِي كُنْتَ التَّنْدِيرِ
فَنَ قَالِ عُمَرُ ابْنُ ثَيْبِيسَ لَا بِجِدِّ قَتَانِي قَبْلِي أَنْقَضَى »

وَطَمِلَهُ أَجْتَرَّ مِنْ صَدْرِهِ وَأَلْقَاهُ فِيهِ عَلَى ظَهْرِهِ
وَفِي نَفْسِهِ قَتْلُ أَفْطَمِيزِ فَأَقْبَلَ يَنْقَضُ فِي إِثْرِهِ
وَلَكِنْ إِنْ أَخِيلَ بِجِيلِ أَخِيلَ تَوَارَى عَلَى قَهْرِهِ
وَلَيْسَتْ لِتَذْرَكَ بَيْنَ الْمَلَا عَتَاؤُهَا زَفْسُ فَيَلْحَا

(١) وفي فتر وضعف

(٢) كانوا يمتدحون أنه إذا احتضر المرء خفت نفسه وادرك للنبيات قنباً
ولهذا أتى فطر قل ساعة موته يموت هكطور قليلاً بذراع أخيل
(٣) طفامات

النشيد السابع عشر

المركبة السابعة حول جثة فطرقل

ومجملته

تمرق منيلاوس لقتل فطرقل فتقدم يدافع عن جثته وكان اوفرب يجردها من السلاح قتله منيلاوس . واذا بهكطور مقبل بايماز اقون فتقهقر منيلاوس واستمان باياس . فأقبل آياس وهكطور يوشك ان يقطع رأس فطرقل فصدته آياس فأقبل غلو كوس يؤنب هكطور لقلبه عن سرفيدون والتوانه امام آياس . فشك هكطور بسلاح اخيل وقادى صحبه فاقضوا مع الاغريق وفزع لمينيلاوس الابطال من قومه واتهم القتال حول القنيل وكلمهم طامع في الاستيلاء على شلوه . فالتوت الطرواد امام اياس ولم يكن النبا قد طار بعد الى اخيل بمقتل حبيبه . ولا توارت جياد اخيل عن ميدان الحرب ذرفت الدموع حزاً على فطرقل فرق لها زفس واهبط عليها قوة جديدة فأتقى افطوميذ بها الى ساحة القتال ثم اتى بالاعنة الى رقيقه القمينذ وأخذ يقاتل راجلاً فاندفع هكطور وانياس ونفر من ابطال الطرواد في طلب تلك الجياد واشتد الكر والفجر وجرت نجياد اخيل مسرعة فنوارت بالمركبة عن الطرواد . وأخذت اثينا يد منيلاوس وافلون يد هكطور وارعد زفس فارعب الاغريق فاستفهم عليهم الاعداء . وارسل منيلاوس ينمي الى اخيل موت فطرقل ونكة الاغريق . وظل الاياسان يدفمان المدوع عن جثة القنيل فسار بها منيلاوس ومريون الى المسكر وانهمزمت الاغريق الى ماوراء خندقهم

ونادرت في الحلف والحفير ما انهال من سلاحها الكثير

وقام هذا النشيد في مساء اليوم الثامن والشرين

الشيد السابع عشر

لَمْ يَخَفْ أَلْفَ آرِسٍ مَنِيلاً هَلَاكَ فَطْرُقَلُ أَلْفَتِي قَبِيلاً^(١)
فَخَفَّ فِي صَدْرِ الرُّسَى إِلَيْهِ بُدَّةٌ تَأَلَّقَتْ عَلَيْهِ
وَدَارَ حَوْلَهُ الْعَدَى يُارِي كَأَنَّهُ ثَنِيَّةُ الصُّوَارِ^(٢)
قَدْ تُجِبَتْ بِكَرًّا عَلَيْهِ حَنْتٌ وَأَنْطَقَتْ مِنْ حَوْلِهِ وَأَنْتُ
قَاتَهُ وَجْوهُ الثَّقِيلَا مَدَّ يَرْوِمُ لِلْعَدَى تَكْبِيلاً
لَكِنْ أَوْزُبَ أَلْفَتِي مَا زَالَ فِي فَطْرُقَلُ فَأَكْرَأَ بِذَلِكَ لِلْوَقِفِ
لِنَا عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْهُ وَقَفَ يُخَاطِبُ الشَّهْمَ مَنِيلاً يَصْلَفُ:
« يَا أَلْفَ زَفْسَ سَيِّدِ الْقَبِيلِ تَحَلَّ لِي عَنْ شِلْوَا ذَا الْقَبِيلِ
إِذْ كُنْتُ فِي الطَّرُودِ وَالْأَحْلَافِ أَوَّلَ طَالِعٍ لَهُ حَذَافِ
فَطَلَنِي أَحْرَزَ جَمِيلَ الشَّرَفِ أَوْ لَا فَايَنْ بِوَيْلِ التَّلَفِ »
فَنَفْسُ أَتْرِيدَ ذَكَتَ تَوْقُداً وَصَاحَ: « يَا زَفْسُ الْأَبَ السُّودَا
مَا أَقْبَحَ التَّرْوُورَ بِالنَّفُوسِ فَمَا حَكِي كَبَرُ بَنِي قَتُوسِ

- (١) كل هذا الشيد مساواة وكفاح لا تخله نكات وغرائب كساثر انشاد الالايذة فهو وحيد في يابه بهذا المعنى . ولقد افتحه الشاعر بالتخي بأعمال منيلاوس لانه لم يكن يجدر بهذا الفارس وهو المستغفر الى حرب طروادة الا ان يستلفت الانظار ببأسه واقدامه وسوصفاه حيناً بعد حين . وقد لقبه الشاعر بالفاريس الا الحرب اشارة الى انه لم يكن باللقى المنياب كما زعم بعض اعدائه
- (٢) الثانية البقرة الفتية

لا خِيَلًا يَتَرٍ وَاللَّيْثُ وَلَا
 لَكِنَّ هَذَا الْكَبَرُ وَالْتَرُورَا
 لَمْ تَنْتِهِ غَضَّاضَةُ الشَّبَابِ
 وَقَالَ إِنِّي سَاعَةَ الْإِبْنَاءِ
 غَدًا وَلَا عِرْسًا وَأُمًّا وَأَبَا
 فِدِينَ إِذَا وَقَلَ مِنْ أُمَامِي
 وَلُذْ إِلَى قَوْمِكَ مِنْ قَبْلِ الْإِقَاءِ
 قَلَمْ يَزِدْ أَوْ قُرْبُ إِلَّا حَقًّا
 غَرَّكَ أَنْ بَاتَ أَخِي صَرِيحًا
 فَرَسُهُ الْهَيْدِي فِي أَقْصَى التَّرَفِ
 وَقَدْ أَذَقَتْ أَبْوِيهِ جُصَصًا
 لَكِنَّ سَأَزِي غَلَّةَ الْحِدَادِ
 لَدَى فُرْتَيْسٍ وَفَتْوُسٍ يَرَى
 وَالْآنَ فَصُلِّ الْقَوْلِ فَالْبَدَارُ
 وَأَطْلُقِ الرُّمَحَ قَمِي الْجُوبِ وَقَعِ
 رُبْتُ الْقَلَا النُّوْلِ بِبَاعِ الْآ
 مَا وَقَا الْفَتَى هَفِيرُنُورَا^(١)
 لَمَّا تَصَدَّى لِي بِالسَّبَابِ
 أَجْبَنُ مَنْ فِي زُرَّةِ الْأَخَاءِ
 يَنْتَهَجُوبَ بِلِقَاءِ طَرَبَا
 فَلَيْسَ يَفْنِي الْحُبَّ مِنْ إِقْدَامِي
 أَوْ لَا فَرَقَعَ الْخَطْبُ بِشَفِي الْحُمَاءِ
 وَصَاحَ: «يَا أَتْرِيدُ أَدْرَكَتِ الشَّقَا
 لَتَوْخَدَتْ بِلَمِهِ سَرِيحًا
 أَرْمَلَةً بَاتَ وَمَا كَادَتْ تُرْفُ^(٢)
 ظَلَّ بِهَا عَيْشُهُمَا مُنْقَصًا
 حِينَ بُمِتَ الْعَوْدُ لِلْبِلَادِ
 رَأْسُكَ وَالسِّلَاحُ فِي تِلْكَ الذَّرَى^(٣)
 يَنْعُبُهُ الْعَوْرُ أَوْ الْقِرَارُ
 لَكِنَّ عَنِ النَّحَاسِ فِي الْحَالِ أُرْتَدَعُ

(١) هفيرنور ابن فتوس وشقيق اوفرب قله منيلاوس (ن ١٤)

(٢) الررس الهندي الروس حين زفافها تهدي الى زوجها . وقوله « في اقصى الترف » اشارة الى اقامتها في الحرم . راجع ما قيل بهذا الباب في حواشي التشيد السابق ص : ٨٢٤

(٣) فورتيس ام هفيرنور

فَرَفَسَ أَتْرِيدُ دَعَا وَشَهْرَا
وَزَجَّ زَجَّ وَاتَّقِ عَمِيدِ
فَصَلَّ لَمَّا خَرَّ وَالنَّعْمُ جَرَى
غَدَائِرُ كَشَمَرِ حَوْرَا الْعَيْنِ
كَأَنَّهُ فَرَحٌ مِنَ الزَّيْتُونِ
غَضِي عَلَى مُجْتَمَعِ السُّيُونِ
يُنْسِيهِ النَّسِيمُ وَالزُّهُورُ
لَكِنَّمَا الْأَعْصَارُ فَوْرًا هَبَّتْ
فَقَرَّ أَفْزَرُ بِمُحَاكِي مَذُوبٍ
نَصَلُوا وَفُزُبُ يَسِيرُ الْقَهْقَرَى
قَطَعَ النَّصْلُ جِبَالَ الْحِيدِ
يَكْسُو بِدَلِيعِ الشَّعْرِ ثَوْبًا آخَرَا
ضُفُرُنَ بِالْعَيْنِ وَبِالْحَيْنِ^(١)
غَضِي عَلَى مُجْتَمَعِ السُّيُونِ
يَضَاهُ فِي فُرُوعِهِ تَمُورُ
فَأَسْتَأْصَلْتُهُ مِنْ زَوَايا الْعُزْلَةِ^(٢)
عَلَيْهِ أَتْرِيدُ لِإِحْرَارِ السُّبِّ

(١) العين الذهب والحين الفضة • ذكرنا في ما تقدم ان قتيان بعض قبائلهم كانوا يرسلون شعورهم او يصفرونها كبدا العرب (ن: ٢ ص ٢٩٢) ولكننا لم نر قبل هذا ان غداير القتيان كانت تصفر بالفضة والذهب يتخذونها حلية تحكي النساء • على ان في جاهلية الامم كثيراً من أمثلة تحكي الرجال بالشنوف والخلخال وسائر أنواع الحلي ولا اخال الرجل في اول امره الا متخذاً الحلي لنفسه قبل المرأة اذ كان يستأثر بقوته بكل ما يروقه ثم اخذ يتجاوز عنها الى المرأة من باب الازرة ايضاً اذ جعل يأنس بالنظر اليها وهي رفيقته فوق ما كان يأنس باللبس بها بنفسه • وكان كلما قدم في الحضارة يبتذل منها جانباً الى ان استبقى منها السهل الذي لا يزعمه حله كالخواتم والسلاسل وابتقى لها ما يوجب الحرس والاذى وقب الاذان

(٢) كثير ما يشبه الشاعر البطل الحار صرباً في ساحة القتال بالشجر الشامخ الفروع المتين الجذور كالارز والبلل • واما تشبيهه اوفرب بفرخ الزيتون النض فانما كان لجماله وغدايره المسترسلة وهي مضمورة بالفضة والتضار • قالوا انه كان لقيثاغورس شغف خاص بهذه الايات يتخى بها على قم القيثارة حتى تمادى به هذا الشغف قادهى انه اوفرب بالذات فقصت اليه قصه بدموته

وَلَمْ يَكُنْ فِي قَوْمٍ أَوْ قُرْبٌ أَحَدٌ يَلْقَى مَنِيلاً وَهُوَ يَحُلُّو بِالْمَدَدِ
 كَأَنَّهُ ضَيْغٌ غَلِيٍّ وَفَقَا يَأْسُهُ فِي الصُّوَارِ أَنْدَقَا ^(١)
 قَرَسَ الرِّمَّةَ مِنْهَا وَشَقَّ عُنْفُهَا مَا بَيْنَ نَائِيهِ وَدَقَّ ^(٢)
 وَزَقَّ الْأَحْشَاءَ وَأَمْسَصَ الدِّمَا وَالنَّاسُ وَالْكَلابُ عَجَّتْ فِي الْحِجَا
 لَا تَسْتَطِيعُ الدُّودُ عَنْهَا فَالْجَزَعُ مِنْ رُؤْيَا لَلَّيْثٍ قُلُوبَهَا خَلَعُ
 وَكَدَّ أَنْ يَزِيدُ يَهُورُ بِالْمُنَى لَكِنْ ذَكَتْ غَيْرَةُ فَيُؤَسَّ هُنَا ^(٣)
 كَقِيمِ الْبِكْرِ كَوْنٍ مَيْتَسٍ تَهْضُ وَصَاحَ: «يَا هَكَطُورُ أَخْطَأْتَ الْفَرَسَ» ^(٤)
 جَرَيْتَ تَبْعِي خَيْلَ آخِيلَ وَلَا يَبْلُغُ مِنْهُمْ سِوَاهُ الْأَمَلَا
 أَلَا تَرَى أَتْرِيدُ عَنْ فَطْرُ قُلْ ذَبْ وَأَبْسَلُ الطَّرْوَادِ وَأَقْرَبُ صَرْبِ
 ثُمَّ مَضَى عَنْهُ فِي الْيَشِ ذَهَبَ وَقَلْبُ هَكَطُورٍ مِنَ الْبَثِ التَّهَبِ
 مَرَّحَ مَا بَيْنَ الْجُمُوعِ النَّظَرَا وَنَمَّةَ الْقَرَمِينَ حَالًا أَنْصَرَا
 ذَاكَ صَرِيحٌ دَمُهُ يَنْفَجِرُ وَذَا إِلَى تَجْرِيدِهِ مُبْتَدِرُ ^(٥)
 فَتَارَ يَحْكِي نَارَ هَيْسَتِ الَّتِي مَا إِنْ خَبَتْ قَطُّ إِذَا مَا هَبَتْ
 وَأَقْفَضَ فِي صَدْرِ السَّرَى مَدَجَجَا يَهْدِي لَهَا مَنِيلاً أَخْتَلَجَا

(١) الصوار قطع البقر

(٢) غرة التي خواره

(٣) يراد بأتريد هنا منيلاوس

(٤) أي أنه تشبه بيتيس زعيم الكيكونين

(٥) أي منيلاوس وأوقرب

فَاجْ بِنَا قَسَهُ يُنَاجِي : « مَا حِيلَ لِي فِي الْقَدْرِ الْمُنَاجِي
أَأَبْرَحُ الْآنَ وَذَا قَطْرُ قُلُومِنَ فِي الذُّودِ عَنْ عَرْضِي وَاقْتِهِ لِحَنِ
فَمَنْ مِنَ الْإِغْرِيقِ لَوْ رَأَى أَحْجَمْتُ عَنْهُ الْآنَ مَا لِحَانِي
وَأِنْ دَعْتَنِي عِزَّةَ النَّفْسِ إِلَى كِفَاحِ هَكَطُورِ الَّذِي قَدْ حَمَلَا
فَخَلَفَ هَكَطُورُ بَنُو الطُّرُودِ طَرًّا عَلَى أَيْتِي بِأَقْرَادِ ...
لَا كَانَ ذَا الْمُنَاجِسِ مَنْ لَا فِي الْأُولَى صَاتَهُمْ آلُ اللَّيْلِ لَا فِي الْبَلَا
بِحُكْمِ آلِ الْخُلْدِ هَكَطُورُ هَجْمَ فَمَنْ يَأْمُنُنِي إِذَا أَلَوِي الْقَدَمُ
أَوْ وَلَوِي صَوْتُ آيَاسٍ نَحْيَ لَا قَتَحَمْتُ ذَهْمَ الرِّزَايَا هَمِّي
أَنَا وَآيَاسُ نَحْوُ الشَّدَا حَتَّى وَلَوْ رَبُّ لِقَانَا بَدَا
بِشَلْوِ قَطْرُ قُلُومِنَ إِلَى أَخِيلا نَمِضِي فِيمَسِي خُطْبَتِنَا مَحْمُولًا »^(١)
وَيَيْنَمَا هَاجِسُهُ يَشُورُ وَفِي الْمَدَى فِي صَدْرِهِمْ هَكَطُورُ
فَقَادَرِ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَنْصَاعَا مُتَفَتِحًا إِلَيْهِمْ مُتَسَاعَا
كَالْيَسَدِ لِلْمَرْبِطِ يَوْمًا لَاحَا فَقَابِلَ النَّبَاحِ وَالرَّيْحَا

(١) أعجب كثيرون من الشراح بكلام منيلاوس في هذا الموقف وهو يناجي نفسه . ولا بدع فإن فيه من براعة تصرف الشاعر مالا يكاد يتصوره شاعر آخر .
أقبل هكَطُورُ تبعه سرايا قومه فأوجس منيلاوس خيفة في نفسه فتردد في الاستواء
ألم ذلك الجيش المرصم ولم يأخذه الرعب حتى مر على ذهنه أن لهكَطُور وجنده
عضداً لا يهتدون قوى البشر ومع هذا كله فقد تنبأ أن يكون آيَاس إلى جانبه فلا
يبالي إذ ذاك بذلك الجيش الجرار ولو تقدمهم بطله المتوار وفيوس الرب القهار .
وفي هذا التدرج ما فيه من الفخر لمنيلاوس وآيَاس كليهما

وَأَرْزَنْدَةً مُقْتَمًّا عَلَى الْأَعْقَابِ كَمَا أَتَتْهُ أَثَرُ يَدُ بَا كَتِيبَابٍ ^(١)
 حَتَّى إِذَا فِي قَوْمِهِ حَلَّ وَقَفَ مُسْتَشْفِرًا يَطْلُبُ آيَاسَ وَخَفَ
 لَمَّا رَأَاهُ قَامَ أَقْصَى لِلْيَسَرَةِ مُسْتَشْفِرًا إِلَى الصِّدَامِ عَسْكَرَهُ
 وَهَدَّهْمُ فَيَبُوسُ طَرًّا زُعْبَا صَاحَ : « الْأَفُورَا آيَاسُ هُبَا
 نَدُّوْهُ عَنْ فَطْرُ قُلْ حَوْلَ جُتَّةِ فَإِنَّ هَكَطُورَ خَلَا بِشَكَّتِهِ
 لَمَلْنَا وَإِنْ عَرَّتْ عَنِ الْمُدَّةِ لِإِلَهِهِ آخِيلَ تَمْضِي بِالْجَسَدَةِ
 فَهَاجَ آيَاسُ أَسَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَجْرِي وَأَثَرُ يَدُ إِلَى صَدْرِ اقِرْقَنَ
 فَأَتَيْنَا هَكَطُورَ ثُمَّ جَرَّدَا شِكَّةَ فَطْرُ قُلْ وَجَرَّ الْجَسَدَا
 لِيَأْخُذَ الْمَامَةَ بِأَتِصَابِ وَيَنْتَفِعَ الْجُتَّةَ لِلِكِلَابِ
 بِجَوِيهِ كَالْبُرْجِ آيَاسُ جَرَى فَمَادَ هَكَطُورُ إِلَى قَلْبِ الشَّرَى
 ثُمَّ أَعْتَلَى وَصَاحَ : « أَلْقُوا لِي فِي إِلْيُونَ ذَا السِّلَاحِ يَسْمُو شَرَفِي ^(٢)
 لَكِنْ آيَاسُ بَسَطَ الْحَوْبَ عَلَى جُتَّةِ فَطْرُ قُلْ وَمَا تَقَلَّقَا
 كَلْبُوتَةٍ فِي النَّابِ بِالْأَشْبَالِ حَطَّتْ فَيَا الْكُمَا لَا تَبْلَى
 تُقَطِّبُ الْحَقْنَ عَلَى مُقْتَلِيهَا صَائِلَةً تَحْمِي حِمَا قَتِيلِيهَا ^(٣)

- (١) يقال رب أنكسر خير من انتصار . وهكذا فان اردداد منيلوس كاليت
 للمتوي امام الرماح والناج لا يفض من شأنه شيئاً
(٢) اي سلاح اخيل . ارسل هكطور ذلك السلاح الى اليون قبل ان يتقلده
 ليراه قومه ويكون بناءً لهم عظيماً
(٣) قال عنترة :

ولي بأس مقتول الفراعين خادري يدافع عن اشباله ومحامي

وقامَ أَرِيذُ لَدَى أَيْلَا
 فَبَاءَ هَكَطُورُ غُلُوكُسُ الْقَى
 صَاحَ بِهِ يَرْمَعَةُ أَزُورَارَا :
 يُزَى لَكَ الْبَاسُ جَزَافًا إِنَّمَا
 أَلَكَ فِي جَمَاعَةِ الطُّرُودِ
 فَعَمُونَا فِي وَجْهِ أَبْطَالِ الْعِدَى
 إِذْ قَدْ أَطَالُوا الْحَرْبَ وَالْإِيْلَاءَ
 وَحَكَ أَنَّى بِكَ عَرْضُ الْجُنْدِ
 وَضَيْفَكَ الْحَيِّبَ سَرَفِدُونَا
 وَقَاكُمُ مِنْ أَزْمَةِ الدَّرَاهِسِ
 قَرَأْنِي الْآنَ عَلَى أَصْحَابِي
 عَنَّا لِي الْأَوْطَانُ يَنْتُونَا
 قُلُوكُمْ بِسَالَةِ الشُّجَمَانِ
 لِحِمْلَةِ صُنَا وَغَمَوِ الْبَلَدِ
 بِسَرَفِدُونِ وَالسَّلَاحِ الْأَزْهَرِ
 يَدْكُوحَسَاهُ كَاتِبَةٌ وَبَاسَا
 قَبْلُ بَنِي لَيْقِيَةِ مُبَكَّنَا
 « مَا كُنْتَ إِلَّا هَالِيًا فَرَاكَ
 حَالُكَ شَفَّتْ عَنْ فَوَادٍ أَحْمَا
 مِنْ دُونِنَا حِمَايَةَ الْبِلَادِ
 لَنْ يَصْعُقُوا حَوْلَ الْمُحْصُونِ أَبَدًا
 وَلَمْ يُؤْلَفُوا فِيكُمْ وَفَاءَ
 خَيْرًا تَرْجِي بِمَدْهَذَا الصَّدِّ (١)
 غَادَرْتَ غَمًّا لِلْأَخَائِينَا
 وَمَا وَقَيْتَهُ مِنَ التَّوَاهِسِ (٢)
 بَانَ يُبْدُوا أَهْبَةَ الْمَآبِ
 قَتَلُ الْوَيْلُ عَلَى إِلْيُونَا
 فِي دَوْدِهِمْ عَنْ سَاحَةِ الْأَوْطَانِ
 سِرْنَا بِفَطْرِ قَلْ بِلَا تَزْدُدُ (٣)
 يَوْمُنَا الْعِدَى بِلَا تَأْخُرُ

(١) عرض الجند أي غلبتهم

(٢) الدراهن الشدائد والتواهن الكلاب . يقول غلوكوس هذا القول

لأنه لم يكن يعلم ما كان من امر سرفيدون وذهب افلون به ليدقه بامر زفس في وطنه

(٣) أي نخو اليون

إِذْ إِنَّ فَطْرُقْلَ أَعَزَّ النَّاسِ لَدَى أَخِيلَ الْقَرَمِ رَبِّ الْبَاسِ
 لَكِنْ لَا يَأْسَ الَّذِي تَرَاهُ وَهَتَّ عَزْمًا قَبْلَ أَنْ تَلْقَاهُ
 هَيَّاتِ هَيَّاتِ فَلَنْ تَنْفَرِدَا لَهُ وَتَدْرِي أَنَّهُ أَسْمَى يَدَا
 فَقَالَ مُنِعًا حَدِيدَ النَّظَرِ : «كَفَاكَ يَا غُلُوكُ أَنْ تَهْتَرِي
 خَلْتُكَ ذَاعِلًا رَجِيحٍ قَدَسَا قَوْقَ بَنِي لَيْقِيَةِ إِنْ حَكَمَا
 لَكِنْ أَرَى الْخِلَافَ فِيمَا تَزْعُمُ أَنِّي لَدَى أَبِياسَ جَبْنَا أُخْجِمُ
 مَا رَاعَنِي الطَّمَنُ وَلَا وَقَعَ خَطِي جُرْدُ الْوَقَى لَكِنَّمَا زَفَسُ سَطَا
 وَهُوَ وَلِيَّ الْأَمْرِ قَدْ يَجْتَلُ مَنْ يَحْتِ لِلْإِقْلَامِ فِي حَرِّ الْقَنِّ»^(١)
 فَأَذْنُ إِلَى الْآنَ وَأَشْهَدُ تَنْظُرُ ذَا الْيَوْمِ مِنْ هَكَطُورِ حَقِّ الْخَبَرِ
 أَكَا نَ عِيَابًا كَمَا تَقُولُ أَمْ هُوَ يَحْرَابُ وَغَى يَصُولُ
 يُبْدِلُ قَسْرًا كُلَّ صِنْدِيدٍ بَطْلًا لِلدَّوْدِ عَنْ جَنَّةِ فَطْرُقْلَ حَمَلُ
 وَصَاحَ يَطْلُوصُوتُهُ بَيْنَ الزُّمَرِ : «طُرُواذُ لَيْقِيُونَ أَبْنَاءَ الظُّفَرِ
 يَا آلَ دَزْدَانُوسَ هَبُوا وَهَبُوا يَأْسِكُمْ فَذَلِكَ ذَلِكَ الْمَوْقُ
 وَإِنِّي مَاضٍ أَشْكُ مَقِيلًا بَعْدَهُ الْقَرَمُ أَخِيلَ عَجَلَا
 تِلْكَ الَّتِي سَلَبْتُ مِنْ فَطْرُقْلَ ثُمَّ أَتَيْتُ يَمْدُو حَيْثُ الرَّجُلِ

(١) قَالَ بَعْضُهُم :

وما كل ما يخشى القى نازل به
 فوالله ما فرطت في جنب حجة
 ولا كل ما يرجو القى هو نازل
 وقد يعلم الإنسان من حيث يتق

فَصَحْبُهُ أَذْرَكَ مِنْ بَعْدِ أَمْدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلُغَ إِلْيُونَ الْمَدَدُ
 قَمَّ عَنْ وَقْعِ الْقَنَا بِمَزَلٍ أَلْقَى لَهُمْ شِكْنُ فِي الْجَبَلِ
 يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهَا لِلْبَلَدِ وَشَكَ فِي سِلَاحِ آخِيلَ وَجَدُ^(١)
 ذَلِكَ سِلَاحٌ لَيْسَ يَمْرُوهُ الْبَلَا حَبَاهُ آلُ الْخُلْدِ فَيَلَا الْبَطَلَا
 وَلَا يَنْبِيهِ مَذْ شَاخَ تِلْكَ الْمَدْدُ ظَلَّتْ وَلَنْ يَشِيخَ فِيهَا الْوَلَدُ^(٢)
 وَعِنْدَ مَا هَكَطُورُ زَفْسُ نَظَرَا مُعْتَرِلاً بِدِرْعِ آخِيلَ أَتَرَى
 أَجَالَ رَأْسَهُ يَنْجَوِي نَفْسِهِ : «وَأَوْجَحُهُ شَتَّ الرَّدَى عَنْ حَنِيسِهِ
 هَكَطُورُ قَدْ كَادَ يُؤْفِكُ الْأَجَلَ وَأَنْتَ فِي حَلَّةٍ رَوَاعٍ لِلَّلِ
 صَرَعْتَ إِلْفَهُ النَّيْلَ الْأَبْسَلَا وَرَنَتْ عُنْفًا مِنْهُ تِلْكَ الْحَلَا
 لَكِنِّي مُؤْيِكَ نَصْرِي السَّامِي جَزَاءُ مَا أُوتِيكَ مِنْ حِمَامِي
 إِذْ لَنْ تَرَى فِي صَرْحِكَ أَرْيَا حَا عَرِسُكَ كَيْ تَلْقَى لَهَا السَّلَاحَا
 وَمَوْمًا يَجْفُهُ زَفْسُ أُعْتَدَلْ فَتَأْسَبَتْ أَعْضَاءُ هَكَطُورَ الْحَلَلِ^(٣)

(١) ذهب القدماء الى انه كان من مهارة هوميروس ان اوقع سلاح اخيل مغنا بيد هكتور لينساي البطلان والالما كان ل اخيل الفخر بقتل هكتور وسلاح اخيل صنع الالهة وسلاح هكتور صنع البشر . وهنا امر آخر يحسن التبيه اليه وهو ان الشاعر وطأ بهذه المقدمة الى الاياتن على الوصف البديع للسلاح الذي سيصنعه هيفست ل اخيل في التشيد التالي

(٢) اي لن يباغ سن الشيخوخة لاه سيقبل شاباً

(٣) لافوت الشاعر محل انتقاد الا ويثبه اليه وثلاثة . اذ قد يمكن ان يتعرض بان عدة معدة لرجل لاتحسن لكبر او صغر او قصر او طول لرجل آخر فقال الشاعر ان زفس جعلها كاتما صنعت لهكتور وهو التقدير على أكثر من ذلك

وَحَلَّ آدِيسُ بِهِ فَأَحْتَمَا فَكَأَوَّ بِالْأَسِّ حَشَاهُ اضْطَرَّ مَا
قَهَبَ بِالْأَحْلَافِ بِالْهَدِيدِ يَسْطَعُ بِالْأَسِّ وَالْحَدِيدِ
يَخُوضُ فِي صُفُوفِهِمْ مُشْتَدًّا يَحْتُلِلُ لَلْإِصْغَارِ قَرْدًا قَرْدًا
كَيْسَتَلِسَ وَظُلُوكَ الْجَرِي وَتَرْسُلُوحُ ثُمَّ مَيْدُونُ السَّرِي
وَعَسْطِرُوفُ ثُمَّ هَيْفُوتُوسَا فَرَقِسُ ذَنْسِينُورُ إِخْرُومِيْسَا
كَذَلِكَ الرَّافُ إِذْ تَمُوسَا يُخِيرُ فِي أَحْشَاهُمُ النُّفُوسَا :
« سَمَّا يَا قَبَائِلًا عَدِيدَةً أَحْلَافَنَا وَالْحَبِيرَةَ الْعَمِيدَةَ
لَمْ أَدْعُكُمْ مِنْ دُورِكُمْ طَرًّا أَنَا لَتَلْبَثُوا حَشْدًا بِلَا جَدْوَى هُنَا
بَلَدٌ لَتَصُولُوا فِي لَمَّا الْأَعَادِي دَوْدًا عَنِ النُّسُورَةِ وَالْأَوْلَادِ
أَنْتَدْتُمْ رِزْقَ الْجَنْدِزَادِ وَجَدَا لَكُمْ لَتَعْمَلُوا الْقَتْلَ الْمَجْرَدَا
فَأَنْتَدِفُوا بِالْأَسِّ فِي وَجْهِ الْعَدِي وَالْحَرْبُ إِمَّا ظَفَرٌ إِمَّا زَدِي
فَأَيُّكُمْ أَيَّاسٌ صَدٌّ وَأَتْنَى بِشَاوٍ فَطَرُّقَلٌ وَلَوْ مَيْتًا لَنَا
أَحْبُوهُ نِصْفَ النِّعَمِ مِنِّْي أَجْرًا وَهُوَ قَرِينِي شَرَفًا وَقَدْرًا »
فَقَوْمُوا السِّلَاحَ فَوْقَ السَّاعِدِ وَهُوَ قَرِينِي شَرَفًا وَقَدْرًا »
لَتَقْتُلُوا الْجَنَّةَ مِنْ أَيَّاسٍ وَأَتْنَى فَنُفُوسُهُمْ سَيِّئِي
وَبِمَيْلَا صَاحِ أَيَّاسٍ : « أَلَا مَا جَزَعِي لَشَاوٍ فَطَرُّقَلٌ لَدَيَّ
كَجَزَعِي الْآنَ عَلَيْكَ وَعَلَيَّ مِنْ فَوْقِ فَطَرُّقَلٍ قَصِيدَ الْحَسَنِ
مَا خَلَبْتُ أَنَا قَدْ بَلَّغْنَا الْأَجْلَا كَجَزَعِي الْآنَ عَلَيْكَ وَعَلَيَّ

فَإِنْ فَطَرُ قُلَّ قَرِيْبًا يَشْتَدِي لِلطَّيْرِ طُمْنًا وَكِلَابِ الْبَلَدِ
وَذَا غَمَامُ الْحَرْبِ فَوْقَنَا أَنْطَبِقُ هَكَطُورُ وَهُوَ جَيْتَا حَلَّ حَرَقُ ^(١)
قَمَّ وَنَادَى صَفْوَةَ الْأَبْطَالِ لَعَلَّهُمْ يَسْمَعُونَ لِلنِّضَالِ
فَصَاحَ أَتَرِيدُ بِهِمْ يَقُولُ: « يَا صَحْبُ يَا رُتُوتُ يَا قِيُولُ
يَا مَنْ عَلَى مَوَائِدِ آبَتِي أَتَرَا مِنْ قِسْمَةِ الْجُنْدِ رَشَقْتُمْ خَيْرَا
وَمَنْ جَبَاكُمْ زَقَسُ عَلَيِ الْقَدْرِ قَضَيْتُمْ بَيْنَ الشَّرَى بِالْأَمْرِ
كَيْفَ أَرَاكُمْ وَعَجَاجُ الْقَسْطِ يَسْتُرُ عَنِّي كُلَّ جُنْدٍ الْجَحْطِ
فَطَرُ قُلَّ كَاذَ النُّصْفِ وَالضُّوَارِي يَنْهَشُهُ هُبُورًا لِدَرْءِ الْعَارِ
فَمَا أَتَمَّتْ حَتَّى ابْنُ وِيلُوسَ عَدَا أَوَلَهُمْ مَلِيًّا ذَاكَ الْبَدَا ^(٢)
تَلَاةً إِيْدُومِيْنَ ثُمَّ الْقَرْمُ مِرْيُونُ وَالْكَلُّ تِبَاعًا جُمُورَا
كَمَاةً بَاسٍ لَا يَحِيطُ الْفِكْرُ بِمَدِّهِمْ فَأَتَبَشُّوا وَكُرُوا
وَنَحْوَهُمْ جُنْدُ الْعَدَى تَقَعَّمُوا فِي صَدْرِهِمْ هَكَطُورُ ذَاكَ الْآيَمُ
بِهَيْدَةٍ مِثْلَ عَجِيجِ الْبَحْرِ يَهْدِفُ بِالْمَوْجِ لِشَرِّ النَّهْرِ
قَدْ نَفَعُ الْأَمْوَاجُ فَوْقَ الْجُرْفِ مَنَشِرَاتٍ بِشِدِيدِ الْقَعْفِ

- (١) يشبه هكطور بسمام الحرب وهو تشبيه غريب ولهذا ذهب بعضهم الى ان هذا البيت دخيل . قلت ولا اراه غريباً بتصرفه به هذا التصرف
- (٢) ابن ويلوس هو الياس الاسفر . كان اول قادم اما لانه كان اعداهم كما قدم . واما لانه كان ابن الياس الاكبر فكان اول محبب لندائه

وَدُونَ هَاتِيكَ الْجُوشِ الْوَالِدَةِ
 حَوْلَ الْقَتِيلِ كَثَفُوا الْأَجْوَابَا
 يَسْتُرُ بَرَاقَ التَّرَائِكِ الَّتِي
 لِأَنَّ فَطْرُقَ عَزِيزًا حُسْبَا
 فَكَّرَ الْإِعْضَاءُ عَنْهُ حِينَا
 وَذَفَعَ الْإِغْرِيقُ بَدَنَ الْأَمْرِ
 وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ الضَّرِّ سَوَى
 لَكِنَّمَا أَيَّاسٌ فِي الْحَالِ أَتَى
 أَيَّاسٌ مِنْ بَعْدِ أَخِيْلَ كَانَ
 فَأَقْبَضَ كَالرَّثِ بِنَابٍ عَرَبْدَا
 كَذَا تَبَدَّدَتْ لَدَيْهِ الْفِرْقُ
 إِذْ يَحْسِبُونَ مَتَى فُتَارِهِمْ
 وَكَانَ هَيْمُوثُوسُ الشَّهْمُ الْأَبْرَ
 أَدَارَ حَوْلَ قَدَمِ الْقَتِيلِ
 يَجْتَزُّهُ لِإِدْخَالِ الْبِلَادِ
 فَكَانَ ذَا عَلَى الْقَتَى وَبَالَا
 إِذْ إِنْ أَيَّاسَ عَلَى الْقَوْدِ رَحَفَ

قَدَّمَ الْإِغْرِيقُ قَسَا وَاحِدَةً
 وَزَفَسُ أَلْقَى فَوْقَهُمْ ضَبَابَا
 أَجَّتْ وَأَغْرَاهُمْ بِصَوْنِ الْجَنَّةِ
 لَدَيْهِ مُنْذُ لَا خِيْلَ أَتَسْبَا
 فَيَشِيْعُ الْكِلَابُ فِي إِلْيُونَا
 فَأَنْهَرُوا عَنْ مَيْتِهِمُ الْقَسْرِ
 أَنَّ الْقَتِيلَ ظَلَّ فِي أَيْدِي الْعِدَى
 بِهِمْ وَفِي طَلِيهِ الْجَيْشِ دَنَا
 أَجْمَلَهُمْ وَجْهًا وَأَعْلَى شَانَا
 وَالنُّصْفَ وَالْقَيْتَةَ طَرَا بَدْدَا^(١)
 لَمَّا بِفَطْرُقَ حَمِيمًا أَحْدَقُوا
 بِجَمَلِهِ قَوْرًا إِلَى دِيَارِهِمْ
 فَرَعَ الْقَلَاسِيحِي لِيُثْوِيَ الْأَغْرَ
 حِمَاةً وَهُمْ بِالْقُفُولِ
 قَرَبًا لِسَادَةِ الطُّرُودِ
 لَمْ يَمْلِكُوا لِدَفْعِهِ جَمَالَا
 ثُمَّ عَلَى الْخُوْدَةِ بِالرَّمْحِ قَذَفَ

فَفَرَّقَ الدِّمَاغَ هَوْلَ الْمَضْرَبِ فَأَنْهَالَ بِالْذِّمَاءِ فَوْقَ الثَّلَبِ ^(١)
فَأَقْلَّتْ مِنْ يَدِهِ الْحِمَالَةَ وَخَرَّ فَوْقَ الْمَيْتِ لِحِمَالَةٍ ^(٢)
وَيَا لَهَا عَلَيْهِ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْبُعْدِ عَنْ رِيسَةِ الْخَصِيبَةِ
إِذْ لَمْ يَتَّحْ لَهُ إِدْلَهُ الشُّكْرِ لِأَبْوَيْهِ قَضَرُ ذَلِكَ الْعُمْرِ
فَهَبْ هَكَطُورُ وَالرَّمَحُ حَذَفَ لَكِنْ آيَاسَ عَنِ النَّصْلِ انْخَرَفَ
فَحَلَّ فِي بَادِيهِ إِسْكِنْدِيَسَا هَمَامٌ فَوْقِيَا فَنَى إِيْهِتِسَا
قَدْ كَانَ يَرعى أُمَمًا كَثِيرَةً بِالْجَاهِ فِي فَاوُفَةِ الشَّهْرِ
فَصَلَّ مَدَّ خَرَّ صَرِيحًا يَتَحِفُ وَبَرَزَ السِّنَانُ مِنْ فَوْقِ الْكَتِفِ
وَهَبْ آيَاسُ وَفَرَقِيسَ ضَرَبَ إِذْ دُونَ هَيْفُونُوسٍ كَانَ اتَّصَبَ
فَنَعَدَ السِّنَانُ فِي مَهْجَتِهِ بِالذِّرْعِ يُلْقِيهِ عَلَى رَاحَتِهِ
فَاَنْهَزَمَتْ طَلِيمَةُ الطَّرَوَادِ وَبَيْنَهُمْ هَكَطُورُ أَيْضًا عَادِي
وَالْأَزْغُسِيُونَ وَرَاهُمُ عَرَبَدُوا وَبِالْقَتِيلِينَ خَلَوْا فَجَرَدُوا ^(٣)
وَكَادَتِ الطَّرَوَادُ تَلْوِي دُعَا وَنَحَوَ الْيُوبَ قَرَّ قَسَا
وَيَنْظُرُ الْأَغَارِقُ انْصِصَا وَإِنْ يَكُنْ زَفْسُ لَهْمٍ قَرَا
لَكِنْ فَيُوسُ أَنْبَرَى عَلَى الْأَثَرِ وَفِي مِثَالِ ابْنِ إِفْتِوسَ ظَهَرَ
(الْقَبِيحُ فَبَرِيحُ فَاَسَ مِنْ شَاخَ لَدَى آيِهِ ذَلِكَ الشَّيْخَ رَغَامَ الْعِدَى

(١) ثَلَبُ الرَّمَحِ عَوْدُهُ

(٢) أَيِ حِمَالَةِ السِّيفِ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَجْرِيَ بِهَا جَنَّةَ فَعْرِقَلِ

(٣) أَيِ فَرَقِيسَ وَهَيْفُونُوسَ

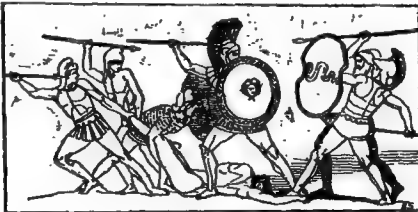
لَهُ أَتَمَّتْ إِصَالَةُ الْآرَاءِ (فَحَثَّ أَنْيَاسٌ عَلَى الْإِبْلَاءِ :
« أَمَا أَتَاكَ كَيْفَ نَحْنُ الْبَارُ حَقِّي وَلَوْ قَاوَمْتَ الْأَقْدَارُ
بِالْكَرِّ مِثْلَ كَرَّةِ الْقَوْمِ الْأُولَى بَلَوْتُ فِي طَيِّ زَمَانٍ قَدْ خَلَا
بِالزَّمِّ وَالْإِفْلَامِ جَدُّوَا الْجِدَا وَبَاسَ أَجْنَادٍ تَقِيلُ عَدَا
زَفْسُ لَنَا أَحْرَزَ مَنْخُورَ الظَّفَرِ وَلَكُكُمْ أَجْجَمُ بِالْجَبَنِ وَفَرِ
قَلَمْ يَمُتْ أَنْيَاسٌ لَنَا أَحَدُفَا بَآنُهُ رَبُّ السِّهَامِ مُطْلَقَا
فَصَاحَ يَلُوحُ صَوْتُهُ الْهَدَا « هَكَطُورُ يَاطُرُواذِ يَا أَنْصَارُ
أَلْعَارُ كُلِّ الْعَارِ أَنْ زَرْتَنَا نَجَاهُ إِلْيُونُ بِزَمٍ هَذَا
وَالْآنَ لِي لَاحٍ مِنَ الْأَرْبَابِ رَبُّ تَصَدَّى لِي بِالْخَطَابِ
وَقَالَ إِنَّ زَفْسَ قَتَمِ الظَّفَرِ ظَهَرْنَا إِلَيْهِ فَأَحْسِنُوا لِلْكَرِّ
فَطَرُقْ ذَا لَا تَدْعُوا الْإِغْرِيقَا يَلْقُوا بِهِ لِكُلِّكُمْ طَرِيقَا
وَأَقْضِ فِي صَدْرِهِمْ وَوَقَا وَالْجَيْشُ مِنْ وَرَاءِهِ طَرَأَ زَحَا
فَرَجَّ عَنْ سَاعِدِ بَاسٍ قَاسٍ يُرْدِي لِقَرِيطَ بْنَ آدِسَاسِ
وَكَانَ لِقَوْمِيذُ إِلْفُهُ يَرَى فَهَاجَهُ الْبَثُّ وَنَحْوُهُ جَرَى
وَأَرْسَلَ الْعَامِلَ رَمِيًّا يَرَى أَيْفَسُوونَ بْنَ هِنَاسِ الْقَرَمِ
فَعَلَّ فِي كَيْدِهِ قَانَطَرُحَا وَكَانَ مِنْ فَيُوتِيهِ قَدْ يَرَحَا
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَعِصَظِرُوفِ فَتَى حَكَاهُ فِي أُولَى الصُّفُوفِ
فَتَارَ عَسْطِرُوفُ ثُمَّ وَبَا فَلَمْ يَنْلِ مِنَ الْأَخَاءِ مَا أَرَا

تَدْرَعُوا بِشِدَّةِ الْبُؤْسِ وَرَاءَ مَعْقِلٍ مِنَ التُّرُوسِ
وَبَسْطُوا مِنْ حَوْلِ فِطْرُقِلِ الْقَنَا إِذَا بَأْيَاسُ يَصِيحُ عَلَنًا :
« عَنْ شِلْوِ فِطْرُقِلِ إِلَى الْوَرَاءِ لَا تَلْتَوُوا يَا مَمَشَرُ الْأَخَاءِ
وَلَا تَهَيِّئْ إِلَى الْأَمَامِ بَلْ حَوْلَهُ ذُوذَنْ بِالْإِفْدَامِ »
فَأَسْتَبْكُوا وَالنَّعْمُ كَالسَّيْلِ جَرَى قَالِبَسُ الْحَيْضِضِ ثَوْبًا أَحْمَرًا
وَأَبْسَطَتْ فَوْقَ الثَّرَى الْأَشْلَاءُ رُصَّتْ كَثَافًا مَا لَهَا إِحْصَاءُ
أَقْلَهُمْ قَتْلَى الْأَخَانِيْنَا إِذْ هُمْ قَامُوا مُتَكَافِيْنَا
يَدْرَأُ بَعْضُ وَاقِدِ النَّوْنِ عَنْ بَعْضِهِمْ كَرَايِخِ الْحُصُونِ
وَالْتَحَمَ الْقِتَالُ كَالْأَوَارِ وَأَنْتَشَرَتْ سَحَابَةُ النَّبَارِ
حَتَّى كَانَ الشَّمْسُ بَادَتْ وَالْقَمَرُ جَاءَ لَدَى فِطْرُقِلِ فِي الْجَوِّ أَنْتَشَرَ
لَكِنَّهُمْ فِي سَائِرِ الْأَطْرَافِ تَلَا حُمُومًا فَتَحَ رَقِيعٍ صَافٍ
لَا عَيْمَ يَلُؤُوا الْأَرْضَ وَالْجِبَالَا وَالشَّمْسُ يَزْهُو نُورُهَا جَمَالَا
يَنْتَهُمُ بَوْتُ فَمُّ يَلُؤُوا غِبَا وَهَوْلَ الْحَرْبِ يَقُونَا ^(١)
وِظْلَمَةُ النَّعْمِ بِحَرِّ الْحَرْبِ مَا فَتَكَتِ إِلَّا يَجْنِدُ الْقَلْبِ
وَوَلَدَا نَسْطُورَ فِي الْجَنَاحِ مَا شَمَرَا بَالِئًا الْقَضَاحِ ^(٢)
بَلْ حَسِبَا فِطْرُقِلِ فِي الصُّنُورِ حَيًّا دَهَى الْأَعْدَاءِ بِالتُّبُورِ

(١) غبا أي حبا بعد حين

(٢) ترسييد وانطيوخ

جَيْشُهُمَا انْخَلَفَ فَخَلَفَ الْجَحْفَلُ
بِأَمْرِ نَسْطُورِ الْحَكِيمِ عَمَلًا
وَدَامَ حَوْلَ جُثَّةِ الْجَدِيلِ
حَتَّى وَهَتْ أَعْضَاءُ تِلْكَ الْفَرَقِ
فَأَلْتَوَتْ الرُّكْبَةَ وَالشَّيْطَانَةَ
وَكَفَّتِ الْكَفَّ وَكُفَّ الْبَصَرُ
تَأَلَّبُوا تَأَلَّبَ الْأَنْبَاعِ
دَلُّوا حَوْلِي جَلْدِ ثَوْرِ مُدَا
تَجَادَّبُوا حَتَّى الْبَلَلُ نَضَحَا
وَهَكَذَا تَجَادَّبَ الْقَوْمَانِ
قَوْمٌ بِهِ أُسْطُولُهُمْ يَنْشُونَا
ظَلًّا يَذُودَانِ أَقَاءَ الْقَتْلِ
إِذْ يَمَّا إِلَى الْخَلَايَا أُرْسِلَا
مُسْتَجِرَّ الرِّمَاحِ لِلْأَصِيلِ
مِنْ عِيَا وَسَبَحَتْ بِالرَّقِ
خَارَتْ قُلُوبُ الْقَدَمِ الْمَضُوءَةِ
وَالْجِسْمِ طَرًّا سَائِجٍ مُعْمَرُ
بِأَمْرِ سَيِّدٍ لَهُمْ مُطَاعِ
وَالشَّحْمُ سَيَّالٌ عَلَيْهِ أَمْتَدَا
وَالشَّحْمُ لِلْجِلْدِ مَلِيًّا رَشَحَا^(١)
جُثَّةٌ فَطَرَقَلُ بِجِهْدِ الْمَانِي
وَلَحِمًا إِلَى الْيُونِ أَخْرُونَا



القتال حول جثة فطرقل

(١) يملنا هوميروس هنا كيف كانوا ييسطون الجلود وهو اول من ذكر

ذلك فيما نعلم

يَنِيهِمْ قَدْ حَمَى الْوَطِيسُ يَهْمَةً مَا عَلَيْهَا أَرِيْسُ
وَلَا رَمَتْهَا أَنْ أَلَاخْتَلِمَ فَلَاسُ بِالْتَرِيْبِ وَاللَّامِ^(١)
يَوْمٌ بِهِ زَفْسُ عَلَى الْأَجْنَادِ وَالنَّخِيلِ أَوْرى جَذْوَةُ الْجِهَادِ
وَالْحَرْبُ فِي بَوْنٍ عَنِ السَّفِينِ أَجَتْ عَلَى مَقَرَّةِ الْحُصُونِ
لِنَاكَ لَمْ يَحْطُ أَخِيلُ عِلْمَا بِمَا فِطْرُ قُلْ هُنَا أَلْمَا
بَلْ ظَنَّهُ حَيًّا أَتَى الْأَبْوَابَا فَيَسْتَبِي وَيُحْسِنُ الْمَلَابَا
إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّيْبِ أَنْزَالُ الْبَلَا لِبَاسٍ فِطْرُ قُلْ يَدِينُ أَبَدَا
حَتَّى وَلَوْ أَخِيلُ أَقْضَى مَمَّةً ذَلِكَ سِرٌّ مِنْ مَيْتِسِ سَمَمَةِ
أَوْحَتْ إِلَيْهِ غَيْبَ زَفْسٍ فِي الْقَدَرِ مُحْتَمَّةً مُصَابَ إِلَهِهِ الْأَبَرِ
هَذَاكَ ظَلٌّ نَافِذُ السِّنَانِ يُصْنِي فَيَصْطَلِكُ بِهِ الْقَوْمَانِ
يُشْجِعُ الْإِغْرِيْنَ بَعْضُ بَعْضَا : « لِقَالِكَ عَوْدَ الْعَارِ أَنْزَى
خَيْرُنَا يَا قَوْمُ أَنْ يَشْقَا جَوْفُ الثَّرَى وَفِيهِ طَرٌّ ثَلَاثَى
مِنْ أَنْ بَرَى قَتِيلَنَا يَغِيْبُ يَنْ الْعَدَى وَسَعِينَا يَجِيْبُ »
وَضَجَّتِ الطُّرُودُ فِي الصَّفُوفِ : « لَا تَشْتَوَاعِنْ مَوْفِ الْحَتُوفِ
حَتَّى وَلَوْ طَرٌّ أَبَادَنَا الْقَدَرُ مِنْ حَوْلِ فِطْرُ قُلْ وَفَاتَنَا الطُّرُفُ
وَفِي الرَّفِيعِ طَارَ فَوْقَ اللَّعْمَةِ لِقَبَةِ النَّحَاسِ صَوْتُ الْقَعْمَةِ^(٢)

(١) أي إن فلاس وهي آبنارفة الحكمة لا تجدمى قلوبهم والتثريب وإن كانت

منقطة تلك إشارة إلى أن حدث الفيلفيل تدفع حتى البصير الحكيم إلى كشف ما يبغره
وهي طرفة من طرف هو ميروس الكثرة

(٢) أي إلى السماء

هذا وصافناث أخيل أنبرت في عزلة تدرف دممأمدذرت
 بأن رواض متونها هلك وفيه هكطورأخوالبا من فلك^(١)
 لم يجيد أفضيد سوط الجبر على تطف بها أو زجر
 وقد آبت تسير نحو البحر لقلك ونحو السرى أن تجري
 بل لثت صساء كالمود على ضريح سيد عديد
 أو قبر ذات عزة وشان وأطرت في الأرض بالبحران^(٢)

(١) لا عجب إذا مثل لنا هوميروس حياذ أخيل تدرف العبرات أسي وحرناً
 على فطرقل وهي من الحياذ الخالدة فلقد روى الرواة في كل العصر ان الحيل نبي
 وتحرق لهفة على فرسانها . ذكر امثال هذا ارسطاطاليس وبليناس وذكر سولينوس
 مثله عن القيلة إذا أخذت من موطنها وقال هذا القول عن الحيوان بعض المتأخرين
 وقد حذا حذو هوميروس باستبكاء الحياذ فرجيلوس فقال :

Post bellator equus, positus insignibus Æthon
 It lacrymans, guttisque humectat grandibus ora.

وأما شعراء الأفرنج فقد لطفوا للمني إذا ضربوا عن ذرف الدموع وعبروا عن
 حزن الحيل بجمود العين وتكيس الرأس وما أشبه كقول راسين في روايته فدّر
 L'œil morne maintenant et la tête baissée
 Semblaient se conformer à sa triste pensée.

وبمن استبكى الحيل من شعرائنا عذرة السبي بقوله :

ولقد تركت للمهر يدي نحره حتى التفتي الحيل ثاني جدم
 ما زلت أرميهم بنقرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم
 فازور من وقع القنا بلبانه فشكا الي بصرة وتجمجم
 لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكن لو علم الكلام مكلمي

وأما استبكاء الحام والورق وما أشبه من الطيور فقد سار في لنتان للتبذلات السواقط

(٢) ان عادة إقامة الثصب على قبور الاموات رجلاً ونساء قديمة جداً كما

رى . راجع التشيد السابق ص : ٨٤٨

وَهِيَ لَدَى الزَّكَاةِ الْحَيَّةِ بِلا حَرَالٍ تَنْدُبُ لِلصِّبَةِ
 وَالذَّمْعُ مِنْ بَيْنِ مَا قِيَا جَرَى مِنْ كَيْدِ حَرَى إِلَى وَجْهِ الثَّرَى
 وَأَنْبَسَتْ أَعْرَافُهَا الْمُخَضَّبَةَ مَسْدُولَةً مِنْ فَوْقِ عَرْشِ الزَّكَاةِ
 فَلَا سَاهَارَ قَرْفَسٍ وَأَنْطَفَتْ وَهَاجَ رَأْسُهُ عَلَى ذَاكَ اللَّهْفِ
 وَقَالَ فِي نَجْوَاهُ : « أَوَاهُ لِمَا بِكُمْ حَبَوْنَا لِلْمَلِكِ فَيَلَا قَدَمَا
 فَهَوَّ مَلِيكَ لِبَنِي الْمَوْتِ أَتَنَى وَأَنْتُمْ لَا هَرَمَ وَلَا فَنَاءَ
 وَنَجَّكُمْ أَكَاثَرُ ذَا فِي الْقَدَرِ حَتَّى نَمُوتُوا بِشَقَاءِ الْبَشَرِ
 إِذْ لَيْسَ فِيهَا دَبٌّ أَوْ تَنْفَسَا أَشَقَى مِنَ الْإِنْسَانِ بَوْسًا وَأَسَى
 لَكِنْ مَعَهُ فَلَنْ يَرَى هَكَطُورُ بِكُمْ عَلَى مَرْكَبَةٍ يُبِيرُ
 فَلَنْ أَتِيَنَّ لَهُ هَذَا كُنَى أَنْ تَاهَ فِي دِرْعِ أَخِيلَ شَرَفَا
 وَهَذَا أَنَا فِي هَوْلِ ذِيكَ الْحَبِّ مُؤَلِّكُمْ قُوَّةَ قَلْبٍ وَرُكْبَ
 لِنَتَقَدُّوا مِنْ سَاحَةِ الْمِجَاهِ سَاقَتَكُمْ لِلْسُّفْنِ الْحَدَابِ
 إِذْ قَدْ انْحَنَى الْقَتْلُ وَالْتَسَكِيلَا لِلْقَوْمِ حَتَّى يَنْفُتُوا الْأَسْطُولَا
 حَتَّى يُوَافِيَ التُّرُوبُ الْمُوَسُّ مِنْ نَمٍّ يَتْلُوهُ الظُّلُمُ الْأَقْدَسُ^(١)
 وَصَبَّحَ الْقُوَّةَ فِيهَا فَمَضَتْ وَعَنْ نَوَاصِيهَا غِبَارًا قَضَتْ
 طَارَتْ وَأَقْطَعِيذُ مَنْفَعَتِهَا مِثْلَ الْعُقَابِ الْبَطِّ فِي الْجَرَدِهَا
 لَمْ يَنْتَهِ الْبَثُّ عَلَى الرَّفِيقِ عَنْ مَوْفِ الطُّرُودِ وَالْإِغْرِيقِ

كَرًا وَفَرًّا جُرْدُهُ تَطِيرُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ هُدًى يَسِيرُ
 يَهْزِمُهُمْ وَلَيْسَ يُصْنِي أَحَدًا مَذْظَلٌّ فِي كَرْسِيهِ مُتَفَرِّدًا
 إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي حَيْزِ الْإِمْكَانِ تَدْبِرُ الْعَيْنَانِ وَالسِّنَانُ ^(١)
 أَبْصَرَهُ الشَّهْمُ ابْنُ لَا يَرْقُ غَيْبُ وَمِنْ وَرَائِهِ عَلَى الْقَوَارِ تَنْصَبُ
 قَالَ : « أَأَفْطَيْدُ مِنْ أَغْوَاكَ وَأَيُّ رَبِّ سَالِبٌ هَذَاكَ
 دُفِيتَ مُفَرَّدًا بِصَنْدِرِ الْقَيْلِ أَوْ عَلَى إِقْلِكَ فَالْتَفَتَ لِي
 أَوْرَدَهُ الرَّدَى ابْنُ فَرِيَامَ وَظَلَّ يَمْتَرُ مَذْ بَوْبِ أَخِيلَ رَقْلُ
 قَالَ أَلْعَمِيدُ مَنْ فِي الْحَنْدِ يُبِيرُ أَوْ يَكْبَحُ جُرْدَ الْحَنْدِ
 سِوَاكَ مِنْ بَعْدِ الْقَتْلِ فَطَرُّ قُلْ مَنْ آلَ الْمَلِكِ حَاكِي ذَكَاءَ وَفَطْنُ
 لَكِنَّمَا فَطَرُّ قُلْ أَوَّاهٍ مَضَى يُنْمِدُ فِيهِ الْمَوْتُ أَحْكَامَ الْقَضَا
 فَدُونَكَ الصَّرُوعُ وَالسُّوْطُ هُنَا حَتَّى عَلَى الْأَعْدَاءِ قَفْضُ أَنْهَاءِ
 فَأَحْتَلَّ الْقَمِيدُ بَطْنَ الرِّشِّ وَأَفْطَيْدُ أَنْحَاذَ عَتَبِهِ يَنْشِي
 فَصَاحَ هَكَطُورٌ لَدَى مَرَّاهِ ذَلِكَ بِأَيَّاسَ الَّذِي حَاذَاهُ
 وَقَالَ : « يَا أَيَّاسُ يَا عَضِيدِي أَنْظِرْ قَدْ أَبْصَرْتُ مِنْ بَعِيدِ
 مَطْهَمِي أَخِيلَ مُتَفَادِيَتِ لِسَانَتَيْنِ فِي الْوَعَى عَرِينِ
 فَإِنْ تَكُنْ أَنْتَ ظَهِيرِي فِي الطَّلَبِ أُحْرِزُهَا غَنَائِيَا نِمَ السَّلْبِ

(١) لما قتل فطرقل أصبح أفطيمد متفردًا في كرسي المركبة فكان ينير بنير
 هدى على الأعداء فهزمهم ولا يقتل أحداً منهم إذ لم يكن بإمكانه أن يكافح ويطارده
 في آن واحد

فَا لِسَائِقِيهِمَا مِنْ شِدَّةٍ عَلَى لِقَائِنَا وَدَفْعِ الصَّدْمَةِ
فَأَقْفَضَ آيَاسُ وَمَا زَرَدَا وَأَنْدَفَعَا قَرَمِينَ قَدْ تَوَقَّعَا
يَجْنِينَ فِيهَا عَلَى سِنْتِ الْبَقَرِ صَفَائِحُ التُّحَاثِ تَبْهَرُ النَّظَرَ^(١)
مَعَهُمَا اسْتَطَارَ إِخْرُومَيْسُ وَذُو الْحَاسَنِ الْفَتَى إِرَيْشُ
طَرًّا بَنَوْا بِالْفَارَسِينَ شَرًّا وَالْعَوْدَ فِي تِلْكَ الْعِتَاقِ دُخْرًا
صَلُّوا فَمَا هُمْ قَطُّ رَاجِعُونََا مَا لَمْ يُرْضُوا اللَّتَمَ خَاسِرِينََا
زَفَسَ دَمًا يَضْرَعُ أَطْمِيدُ فَأَشْتَدُّكُمْ صَاحٌ: «أَلْقَمِيدُ
» يَهْدِيهِ الْحِيَادُ قُرْبِي ظَلًّا بِمَا تَقِي أَفَاسُهَا غَحْلًا^(٢)
فَأِنَّمَا هَكَطُورُ لَا يَنْفَكُ مَا لَمْ يَنْلِ النَّصْرَ وَيَسْفِكِ الدِّمَا
وَيَنْفَعِ الْحِيَادَ وَالْجُنُودَا يَضَلُّهَا مَبْدَدًا مُيِّدَا
أَوْ إِنَّمَا فِي صَنْدَرِ جَيْشِ الثَّلَا نَظَرُ فِيهِ خَاسِرًا مُدْلَا
مِنْ تَمَّ صَاحٌ: «يَا آيَاسُ الْأَكْبَرَا وَيَا مَنِيَلَا يَا آيَاسُ الْأَصْغَرَا
عَنْ جَنَّةِ الْقَتِيلِ عِبْدُ الصَّدِّ أَتَقُولُوا بِهِ لِحَيْرِ يَهُمُ الْجَنْدُ
وَأَذَرَكُونَا نَحْنُ حَيَّانٌ وَقَدْ بَرَزَ هَكَطُورُ وَأَنِيَاسُ وَقَدْ
بِصَفْوَةِ الطُّرُودِ طَرًّا أَقْبَلُوا وَنَحْنَا كُلُّ قُوَاهُمْ حَوَّلُوا

(١) الجنن التروس والسبت الجهد المصنوع

(٢) يقول لا يبعد عنى بالحيداد بل سر دائماً على مقربة منى حتى اشعر بنفسها

لِكُنْتِي أَثْمِي وَلَا أُبَالِي عَلَى وَلَا عَزَفْسِ أَتِكَالِي^(١)
رَبِّي وَرُحْمُهُ مَضَى يَمُوتُ وَفِي حَشَا إِرْيَاسِي يَحُلُّ
مَا صَدَّه الْجَنُّ بَلَّ مِنْهُ مَرَقٌ إِلَى نِجَادِهِ وَأَحْشَاهُ اخْتَرَقُ
فَهَبَّ هَبَّةً مِنْ تَمَّ اخْتَرَفَ مُسْتَقِيماً وَالنَّصْلُ مُرْتَجاً وَقَفَ
كَأَنَّمَا ذُو شَيْئَةٍ وَبَاسٍ قَابِلٌ ثَوْرًا بِشَحِيدِ الْقَاسِ
مِنْ مَنِيَتِ الْقَرْنَيْنِ بَتَّ الْعُرْفَا فَهَبَّ ثُمَّ خَرَّ ثُمَّ أَسْلَقَتِي
فَخَفَّ هَكَطُورٌ وَفُورًا طَلَمْنَا لَكِنْ أَفْطَيْدِي فِي الْحَالِ انْحَنَى
فَدَهَبَ السِّنَانُ مِنْ فَوْقِ الْكَتِفِ مَرُّ تِكْرَافِي الْأَرْضِ عُمْقًا يُرْتَفِ
وَأَوْشَكَ الْقَرْمَانُ أَنْ يَصْطَكَّ أَنْ بِالسَّيْفِ دُونَ الرُّمَحِ وَالسِّنَانِ
لَوْلَا الْإِيَّاسَانُ اللَّذَانِ أَنْدَفَا لَرَفَدِ أَفْطَيْدِي لَمَّا سَمِعَا
فَارْتَاغَ هَكَطُورٌ وَصَاحِبَاهُ وَأَنْقَلَبَا وَالْبَيْتَ غَافِرَاهُ
مَنْطَرِحًا مُمَزَّقَ الْأَحْشَاءِ فَهَبَّ أَفْطَيْدِي كَالْأَنْوَاءِ
وَجَرَدَ الْمُدَّةَ عَنْهُ وَابْتَدَرَ يَصِيحُ: «عَنْ قَلْبِي أَنْجَلِي بَعْضُ الْكَدَرِ
وَإِنْ يَكُنْ قَطْرُ قُلْ لَا يَأْسُ بِنَا الْقَتَى وَلَوْ بَلَاءُ النَّاسِ»
وَوَضَعَ الْمُدَّةَ فَوْقَ الْعَجَلَةِ ثُمَّ أَعْتَلَى مُتَّصِبًا بِالْعَجَلَةِ
مُخَضَّبَ الْبَدِينِ وَالرَّجْلَيْنِ كَاللَّيْلِ ثَوْرًا رَضَى بِالْكَمِينِ

(١) حينما نظرنا الى الآيَة رأينا فيها الادلة الساطعة على خالص الاعتقاد
بالتقضاء والقدر ووجوب التسليم الى الناية على حد قول للمري :
سلم الى الله فكل الذي ساءك اوسرك من عند

هَذَا عَجْ حَوْلَ قَطْرُفِ الْوَحَى يُبْرِ خَطْبًا فَادِحًا مَبْرَحًا
وَأَتَحَدَّثْتُ فَلَا سُمْ مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ بِأَمْرِ زَفْسٍ لِإِرَاقَةِ الدِّمَا
أَتَهْدَاهَا لِتَنْصُرَ الْأَخَاءَ إِذْ شَاءَ أَنْ يَبْدَلَ الْقَضَاءَ
وَسَطَ سَمَاءِي مِنَ الْبِرْفِيفِ حَلَّتْ عَلَى شَأْنٍ لَهَا خَطِيرِ
كَأَنَّ فِي قَلْبِ السَّمَاءِ قَوْسَ قَرْحٍ أَتَقَاهُ زَفْسٌ مُنْبِئًا بِمَسْحِ^(١)
يَنْذِرُ بِالْحَرْبِ وَفَرَّ الْعَامِ وَأَزَمَةَ الْحَارِثِ وَالسَّوَامِ^(٢)
فَأَتَخَرَّطْتُ يَدَهُمْ فِي السُّحْبِ تَعَثُّهُمْ مِنْ طَيِّ تِلْكَ الْحُجْبِ
ثُمَّ سَحَكْتُ فَيَنْكَسُ شَيْخًا أَكْمَلًا تُخَاطِبُ الشَّهْمَ مَيْلًا أَوَّلًا
وَالْعَارُ وَالشَّارُ أَنْ تَمُرَّ قَا غَضَفُ الْمَدَى خَلَّ أَجَلَ الْأَصْدَقَا
ثُمَّ لَا يَزْعُرُكَ هَزِيعُ الْحَرْبِ وَصُلَّ مُثِيرًا بِأَسْنِ كُلِّ الشَّعْبِ
قَالَ: وَاجْلِ يَا أَبَا الشَّيْخِ أَلَا لَيْتَ أَتَيْنَا عَصْدِي فِي ذَا الْبَلَا
حَتَّى تُبَيِّنَ وَابِلَ النَّبَالِ عَنِّي قَطْرُفُ أَقَى فِي الْحَالِ
فَأَبَتْ مَوْتَهُ فَوَادِي فَعَطَا لَكِنَّا هَكَطُورُ كَالنَّارِ أَتَبْرَى
وَلَمْ يَزَلْ يُبَيِّنُ بَارِي الْحَدِّ لِأَنَّ زَفْسَ خَصَّةٍ بِالْمَجْدِ
فَطَرِبَتْ إِذْ ذَاكَ عَمَّا وَجَهَا دُعَاهُ قَبْلَ بَنِي الْخَلْدِ لَهَا
فَشَدَدَتْ بِالْحَزْمِ مَنَكِيهِ وَصَلَبَتْ بِالْعَزْمِ رُكْبَتِيهِ

(١) قوس هنا نذير سؤالا بشير خير كما جاء في التوراة

(٢) القرا اشتداد البرد والسوام الدواب والافنام

وحام حول أليت حيث أنبتنا
 يدفعه للرب فلا يظل
 كذا منيلا الدم بالأسفك
 وكان في الطرود عالج يسعي
 ذو دولة وصولة يحل
 لم يرع مثله فني فذاكا
 ولي ففاس التصل في نجاده
 فخر والمدة صلت وعدا
 فجاء آفلون هكطور على
 من صرح آميدوسية قديما
 فقال: «من هكطور يحشاك إذا
 ما إن عذت البأس فيه قبالا
 وأجتر من بين سراكم مفردا
 غشى ابن فريام غمام النمر
 إذ ذاك زفس هز للأزهاب
 كانه الذباب غمنا غنا^(١)
 يمتص من دم لديه يخلو
 ينصل رشح حيثما حل قلك
 يفودس بن إتيون يدعي
 هكطور وهو ضيفه وخله
 أوردته أتريد الهلاك^(٢)
 لجوفه يرق من فواده
 يجتره أتريد من بين العدى
 شكل ابن آسيوس فيفس الملا
 ضيفا لهكطورا في كريما^(٣)
 حاذرت من سطوة أتريد الأذى
 وهو تراه قد جرى وأبلى
 جته فودس الذي أوى الردى
 فأنقص تجرى بالسلاح الجمر
 يحته الباهر ذا الهذاب

(١) الثرمان الجائع وعنا أفسد

(٢) لعل الاتيان يفودس هنا ومقتله مقصودان من الشاعر بإزاء قدوم فطر قل

ومقتله لان هذا خليل اخيل بطل الاغريق وذلك خليل هكطور بطل الطرود

(٣) اي آسيوس الذي تمل آفلون بهياته

فَنَشَيْتَ إِيْدَهُ دُهُمُ السَّحْبِ بِالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ الْخَوْفَ الرُّهْبِ
يُشِيرُ لِلطُّرُودِ بِالنَّيْمَةِ وَلِبَنِي الْإِغْرِيقِ بِالْهَزِيمَةِ
وَلَى فَيْيَلاَسُ السُّيُوتِي أَوَّلًا مَذُ كَانَ فِي صَدْرِ السُّرَى مُسْتَعْبِلًا
فَرْجَهُ فَوَلِيدَ مَاسُ الْبَاسِلِ فَشَقَّ حَتَّى الْعَظَمِ مِنْهُ الْكَاهِلُ
وَأَقْفَضَ هَكَطُورُ وَلِطُونُ ضَرْبَ بَيْضَةِ الْكَفِّ قَوْلَى وَهَرَبَ
مُتَقِفَتًا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ يَسَا مِنْ مَاتَقَى الْعِدَى بِرَيْدِ يَسَا
فِي إِثْرِهِ هَكَطُورُ كَالْبَرْقِ رَكْعَضَ لَكِنْ إِيدُومِينُ فِي الْحَالِ اعْتَرَضَ
بِطَعْنَةٍ بِالثَّنْيِ كَادَتْ تَنْشُبُ لَكِنْ يِطْنُ الذَّرْعِ قُضَّ الثَّلَبُ
فَصَاحَتْ الطُّرُودُ وَالْمَطُونُ رَجَّ فَمَا أُصِيبَ إِيدُومِينُ
قَدْ كَانَ وَاقِعًا عَلَى مَرْكَبَتِهِ فَهَالُ وَالنَّصْلُ مَضَى بِشِدَّتِهِ
لَى قَتَى قِمْرُؤُنَ قِيمْرَاؤُوسَا تَالِمَهُ الْأَمِينُ مِنْ لَقَطُوسَا
كَانَ إِيدُومِينُ مِنَ الْحَيَامِ قَدْ جَاءَ عَادِيًّا عَلَى الْأَقْدَامِ
وَأَوْشَكَ الطُّرُودُ بِحُجْرُونَا بِمَوْتِهِ نَصْرًا لَهُمْ مُنِينَا
لَكِنْ قِيمْرَاؤُوسُ وَاقٍ بِالْحِجْلِ إِلَيْهِ فَأَمْتَقَى عَلَى خَيْرِ الْحِجْلِ
مِنْ الْعِدَى أَنْجَاهُ لَكِنْ مَا نَجَا وَنَصْلُ هَكَطُورَ فِيهِ وَجَا
فِي الْمَلِكِ تَحْتَ الْأُذُنِ وَالْأَسْنَانَا سَحَقَ ثُمَّ أَسْنَأَصَلَ لِللَّسَانَا
فَحَرَّ وَالْمَنَا مِنْ يَدَيْهِ أَهْوَى قِمْرُؤُنُ انْحَنَى عَلَيْهِ
تَنَاقَلَ الصَّرَعُ وَإِيدُومِينَا دَعَا: أَلَا سَطُّ وَأَطْلُبُ السَّيْفِينَا^(١)

أَمَا رَأَيْتَ النَّصْرَ عَنَّا وَكَلَى فَمَا إِلَيْهِ مِنْ سَبِيلٍ أَصْلًا
فَخَفَتْ نَحْوَ الْفَلَكِ بِالْجِيَادِ مُرْتَبِدًا مُتَخَلِّعَ الْفَوَادِ
رَأَى مَنِيْلًا وَأَيَّاسُ سَالَا أَنَّ الْعِدَى زَفَسُ إِلَيْهِمْ مَالَا
وَقَدْ جَاهَمُ يَتَاتِ النَّصْرُ فَصَاحَ آيَّاسُ بِضَيْقِ الصَّدْرِ :
وَدُو الْعِلْمِ وَبِلَا وَالْجَهْلُ أَبْصَرَا زَفَسَ أَجْتَبَى الْيَوْمَ الْعِدَى وَنَصَرَا
فَكُلُّهُمْ سَهْمٌ مِنْهُمْ طَارَ قَتْلُ سَيَّانٍ إِنْ رَمَاهُ نَكْسٌ أَوْ بَطْلُ
فَأَيْنَمَا زَفَسُ هُوَ الْمُصَوِّبُ وَسَهْمًا يُطِيشُ حَيْثُ يَذْهَبُ^(١)
فَلْتَفَكِّرَنَّ الْآنَ هُمَا كَانَا بَرَقَ فَطَرُقَلْ إِلَى حِمَانَا
لَلَّ جُنْدَنَا تَسْرُ طَرَبَا بِعُودِنَا فِيهِ وَإِنْ سَاءَ النَّبَا
هَدَّيْهُمْ لَأَشْكُ فَرَطُ الْحَزَنِ لِمَا رَأَوْا مِنْ هَوْلِ هَذِي الْحَيْنِ
فَمَا يَحْأَلُونَ بِنَا مِنْ شِدَّةِ لَصَدِّ هَكَطُورٍ يَهْدِي الشَّدَّةِ
بَلْ حَسْبُهُ لَنْ يَكْفُ حَتَّى يَمْلُؤُ الْخَلَايَا وَالسُّرَى يَتَنَّا
أَهَا أَلَا نَلْقَى لَنَا رَسُولَا يَطِيرُ بِالْأَنْبَاءِ لِأَبْنِ فِيلَا
ظَنِّي بِهِ لَا زَالَ يَجْهَلُ الْحَبْرَ يَمْتَلِ الْفِدَى وَدَمِنْ فَوْقِ الْبَشْرِ
أَوَّلُهُ لَكِنْ كَيْفَ بِالْوُصُولِ فَمَا إِلَى الرَّسُولِ مِنْ سَبِيلِ
فَعَجِبُ الظَّلَامِ بِأَنْسِدَالِ عَلَى السُّرَى وَالْخَلِيلِ وَالْحِجَالِ

(١) قَالَ الْبَحْرِيُّ :

مَاتُوا دُرُكًا وَلَوْ أَنَّهُ فِي يَذْبَلِ مَتَوَقِّدٍ يَجْرِي بِأَوَّلِ خُرَيْفِ
وَإِذَا أَصَابَ فَبِكُلِّ شَيْءٍ مَقْتَلُ وَإِذَا أُصِيبَ فَلَهُ مِنْ مَقْتَلِ

يَارَفسُ أَيُّهَا الإِلهُ الأَكْبَرُ أَزْنَعِي الإِغْرِيقَ حَتَّى يَبْصُرُوا
 مِنْ جَوْكَ أَعْمَقِ حِنْدِسِ الدَّيْجُورِ ثُمَّ أُنْجِمُهُمْ إِنْ شِئْتَ وَسَطَ النُّورِ ^(١)
 فَرَّقَ لِلشُّمُوعِ زَفْسُ وَأَنْصَدَعَ وَبَدَّدَ الضَّبَابَ وَالنَّهْمَ فَتَنَعَ
 وَسَطَمَتْ فِي سَاحَةِ الْكَفَاحِ شَسُّ الْعُلَى بِدُورِهَا الْوَضَاحِ
 فَصَاحَ آيَاسُ : « مَنِيلاً هَيَّا عَلَتْ أَنْطِلُوخَ تَلْقَى حَيَّا
 فَقُلْ لَهُ بِالْحَبَرِ الشُّؤْمِ يَمْضِي إِلَى آخِيلِ النَّشُومِ » ^(٢)
 لَبَّى مَنِيلاً وَمَضَى كَالضَّارِي أَجْبَنِي عَنْ حَظَائِرِ الْأَبَارِ
 صَدَنَهُ غُضْفٌ وَرُعَاةٌ ظَلَّتْ تَرَصَّدُهُ اللَّيْلَ وَمَا تَحَلَّتْ
 وَلَمْ يُبْجِ لَهُ سَمِينُ الشَّخْمِ قَصَدَ غَرَنَانَا لِذَاكَ الْمَخْمِ
 تَوَيَّ عَلَيْهِ فِي الظَّلَامِ الدَّامِسِ شَهَبُ الْقَنَا وَلَهَبُ الْمَقَاسِ
 لَمْ يُجِدْهُ الْبَاسُ وَقَبْلَ التَّجْرِ مُتَمَضِّيًا وَلَّى بِكَيْدِ النَّحْرِ
 كَذَلِكَ فَطَرَقَ مَنِيلاً كُرَهَا غَادَرَتْخَشَى وَقَعَ خَطْبُهُ أَذْمَى
 يَخْتَشَى إِذَا الإِغْرِيقَ هَذَا الْجَزَعُ وَلَوْ فِي أَيْدِي الْمُنَادَةِ يَمَعُ

(١) لما كان الجو قد أريد واكفر بما كتب زفس فيه من الضباب وتساعد
 من القبار لتكثف كالسحاب سُدت سيل البطش في أوجه الأبطال فقال آيس في
 دعائه هذا القول البديع اذ لم يلتصق نجاته نفسه ولقومه ولا عوناً علوياً يستمد منه
 زفس بل جل مارام وتعالى أن تنقش السحب فيتبع له المجال فكفاح ولا حرج عليه
 بعد ذلك اذا مات قتيلاً وهو مجاهد ويطارد

(٢) الضوم الظلام — وقع اختيار آيس على أنطلوخ بن نسطور لكونه صديقاً
 حمياً لآخيل

فَصَاحَ : « يَا أَيُّهَا الْمَرْبُوتُونَ يَا زُعَمَاءَ الْجَيْشِ لَا تَيْتُوا
وَأَذْكُرُوا أَخْلَاقَ فَطَرُوقِكُمْ بِرَقَّةِ الْجَانِبِ لِلْكَلِّ أَنْتُمْ
وَأَوْتَحَهُ كَمْ مِنْ يَدٍ يَنْضَاءُ لَهُ قَبِيلَ الْحَتَفِ بِالْقَضَاءِ »
يَمْ أَتَدْرِي مُسْتَشْرِفًا حَيْثُ جَرَى كَالنَّسْرِ أَحَدَقَ الطُّيُورِ بَصَرًا
ذَلِكَ الَّذِي مِنْ قَلَّةِ السَّحَابِ أَبْصَرَ خَزَنَةً بَوَّعَ الْغَابِ (١)
وَمِنْ عِبَابِ الْجَوِّ كَذَبَقُ أَنْحَدَرُ وَأَنْشَبَ لِلنَّسْرِ فِي لَمَحِ الْبَصَرِ
كُنَّا مَيْلًا لِحُطَّتِكَ النِّقَادَا سَرَحْتَ مَا بَيْنَ السُّرَى أَرْيَادَا
عَلَّ أَنْ تَسْطُورَ لَدَيْكَ يَدُو حَيًّا فَتَجْرِي شَحْوُهُ وَتَمْدُو
إِذَا بِهِ مَيْسَرَةُ الْأَجْنَادِ يَسْتَنْهَضُ الْهَمَامُ الْجِهَادِ
فَنَفَّ نَحْوَهُ وَمَاصَ : « أَذَنْ تَرَى يَا أَنْطَلُوحُ الصَّادِعُ الْفُطْرَا
خَطْبُ بِنَا يَا لَيْتَهُ مَا حَلَّا جَلَّ وَظَنِّي بِكَ تَدْرِي جَلَّا
تَدْرِي لَنَا أَعَدَّ زَفْسُ الْمَارَا وَأَنْحَازَ عَنَّا لِلْعَدَى أَنْصَارَا
فَطَرُوقُ دِيَاكَ الْهَمَامُ الْأَرْوَعُ مَيَّتُ وَهَدَّ الْقَوْمَ مِنْهُ الْمَصْرَعُ
طَرَّ لَا خَيْلَ عَلَيْهِ فِي حَسْرَتِهِ يَنْهَضُ فِي طَلَابِ عَارِي جَسْتِهِ
قُلْ سَوْفَ يَلْقَى جِسْمَهُ مَجْرَدَا لِأَنَّ هَكَطُورَ أَسْبَاحِ الْمَدَدَا
أَصَاحَ أَنْطَلُوحُ وَأَقْشَرَا وَظَلَّ صَامِتًا يُطِيلُ الْفِكْرَا
قَضَا دَمْعُهُ وَقَلْبُهُ انْخَلَمَ وَصَوْتُهُ الْهَذَا فِي الْحَالِ انْقَطَعَ (٢)

(١) المرقق وله الاونب

(٢) لا وصف ابلغ للحزن من هذا الوصف الوحيد: اقشمرار وصدت وفكرة

لِكِنَّهُ أَبَى مَنِيلاً وَهَرَعٌ مِنْ بَعْدِمَا يَسْلَاحُهُ حَالاً نَزَعٌ
أَلْقَى بِهِ لِلْوَدْقِ الْجَوَادِ ظَهِيرِهِ وَسَائِقِ الْجِيَادِ
وَعَادَرَ الْمَسْكِرَ وَالذَّمْعُ هَمَى بِنَاءِ جَلٍّ وَخَطْبِ دَهْمَا .
أَبْعَدَتْ أَنْطُلُوخَ يَا مَنِيلاً وَلَمْ تَقُمْ مَقَامَهُ بِدَيْلَا
سَاءَ بَنَى فِيلُوسَ أَنْ قَدَّرَحَا عَنْهُمْ وَجَهْدُ الْقِيِّ فِيهِمْ بَرَحَا
أَمَرَ فِيهِمْ تَرْسِيمُ الدُّجْبَى وَغَوَّ فَطْرُقْلَ عِدَا مُتْلِيَا
وَلَمْ يَقْفُ حَتَّى الْأَيَّاسِينَ أَتَى فَقَالَ: « قَدْ أَقْدَتُ لِنَفْسِكَ فِتَى
أَقْدَعْتُ أَنْطُلُوخَ بِالْأَنْبَاءِ لِي أَخِيلَ السُّتَيْدِ النَّوَايِ
لَكِنْ عَلَى هَكَطُورٍ مَهْمَا اشْتَمَلَا غَلًّا فَهَلْ زَرَاهُ يُبْنَى أَعْزَلَا
إِذَا عَلَيْنَا عَهْدُهُ التَّبَصُّرِ بِجَدِّ فَطْرُقْلَ إِلَى الْمَسْكِرِ
وَالْعَوْدِ عَنْ مُشْتَجَرِ السُّيُوفِ تَمَلُّصًا مِنْ دَاهِمِ الْحَوْفِ
قَالَ أَيَّاسُ بْنُ تِلَامُونٍ: « أَجَلُ يَمَثُلُ هَذَا الْقَوْلِ مَنْ قَالَ عَقْلُ
أَنْتَ وَمَرْيُونُ أَخْمَلَا الْفَقِيدَا وَأَنْدَفِعَا عَنَّا بِهِ بِمِيدَا
خَفَقَكُمَا فُقَارِعُ الْأَعَادِي صَدًّا لِهَكَطُورٍ وَالطَّرَوَادِ
إِنِّي وَأَيَّاسُ الْقَتْلَى قِرْنَانِ بِالْبَاسِ وَأَسْمَا مُتَشَابِهَانِ
فَكَمْ كَبَحْنَا قَبْلُ عَلَجَا أَرْوَعَا وَكَمْ تَحَالَفْنَا عَلَى الْكَرِّ مَعَا
وَمَا أَنْتَ حَتَّى سَرِيحَا عَمَدَا وَرَفَعَا الْجَيْشَ ثُمَّ أَبْعَدَا
فَصَبَحَتِ الطَّرَوَادُ ثُمَّ أَنْدَفَعَتْ كَالْمُضَفِّ دُونَ فِتْيَةِ الصَّيْدِ سَمَتْ

نَمَّيْتُ رُتًا جَرِيحًا طَمِعَتْ فِيهِ قَالَتْ نَحْوَهَا فَبَجَزَتْ
وَأَهْزَمَتْ يَدْفَعُ بَمَضٍ بَمَضًا كَسَكَرِ الطُّرُودِ لَمَّا انْقَضَا
تَأَثَّرُوا الْإِغْرِيقَ بِالْمَنَاوِلِ فَحَاوَوْخَرًا بِطَلْبِي الْمَوَامِلِ^(١)
حَتَّى إِذَا ضَاقَ الْجِبَالُ انْمَعَلَا كَلَّا الْأَيَّاسِينَ لَهْمُ وَوَقَا
فَأَمْتَمُّوا لَوْنًا وَخَارُوا وَوَهَّوَا وَجُمْلَةً عَنْ طَلَبِ الشُّلُوسِهَا
وَذَانِكَ الْقَرَمَانِ نَحْوَ الْبَلَكِ خَفَا بِهِ فَتَارَ نَقْعُ الْفَتَاكِ
كَتَأَرِشَبَتْ تَحْتَ قَصْفِ الرِّيحِ فِي بَلَدِ جَمْرِ الذُّرَى فَيَسْبِحُ
فَأَلْتَمَّتْ مَنَازِلَ السُّكَّانِ وَهَدَرَ التَّوَهُ عَلَى الْمَبَانِي



باسم الكبير عمل فطرون
ليدفعه الى سبيل دمره

ذَلِكَ عَجَّ الْجَيْشُ وَالْحَبُولُ خَلَقَهُمَا فِي طَلَبِ الْأَسْطُولِ
وَلَيْثًا بِالنِّلْوِ يَجْرِيَانِ كَمَا مِنَ الشَّمْسِ جَرَى بَقْلَانِ
جَدًّا بِجِدْعٍ حَمَلَا مَتِينِ أَعَدَّ فَوْقَ النَّابِ لِلْسِّفِينِ
تَوَغَّلَا بِشِدَّةٍ فِي الْوَعْرِ بَعَرَقِي فِي الْجَهْدِ رَشْحًا يَجْرِي
أَمَّا الْأَيَّاسَانِ فَمِنْ خَلَقِهِمَا قَدْ حَكَيَا فِي بَطْنِ وَادٍ عِلْمًا^(١)
فِي وَجْهِ تَجْرَى النَّهْرُ جَارًا يَفُفْ فَصَاغِرًا عَنْهُ سَرِيًّا يَنْمُطُفْ
كَذَا الْأَيَّاسَانِ بِوَجْهِ الْيَرْقِ صَدًّا سَرَايَا جَيْشِهَا لِلنَّدَقِ
لَكِنَّمَا الطَّرُوقُ أَذْطَلُوهُ فِي الْعَقَبِ أَنْيَاسُ يُغْرِيهِمْ وَهَكَطُورُ رَيْبِ
قَرْمَانٍ ضَبَّتْ لَهُمَا الْجِيُوشُ وَأَنْهَزَمَتْ بِالرُّغْبِ تَسْتَجِيشُ
حَكَّوْا سَحَابَةً مِنَ الزَّرَازِيرِ وَلَتْ لَدَى مَنْظَرٍ صَغِيرٍ كَالسِّرِ
رَأَتْ بِهِ مَوْتًا لَهَا زُوَامَا فَأَنْهَزَمَتْ مِنْ وَجْهِ أَنْهَزَامَا
كَذَلِكَ الْإِفْرِيقُ فِي كَشْفَتِهَا مَذْمُورَةٌ وَلَتْ عَلَى ذُلِّهَا
وَقَادَرَتْ فِي الْحَافِ وَالْحَقِيرِ مَا أَنْهَالَ مِنْ سِلَاحِهَا الْكَثِيرِ
وَلَيْسَ هَذَا مَتْنِي الْقِتَالِ وَعَبَثَ الْأَزْمَةُ وَالزَّيَالِ^(٢)

(١) العلم هنا الحيل

(٢) ان التشابه الشاعرة متلازمة متزاوجة في آخر هذا الشيد تراحم الفرسان في حومة الميدان . وحسب المطالع ان يمد النظر عليها يرى بدائع التراكيب وغرائب الاساليب قد تطايرت من قريحة الشاعر بليان قصر تطاير البال عن سواعد الابطال



النشيد الثامن عشر

تجمع اخيل على فطرقل ووصف الترس الذي صنعه له الاله النار

ومعه
معمله

جرى انطيلوخ الى اخيل فأنبأ بموت فطرقل فبكى اخيل واتعجب وأخذ
منه الحزن كل مأخذ . فسمت أمه ثيتيس اينه وهي في لجة البحر فصعدت اليه مع
بنات الماء فأخذت تصبره وهو لا يتصبر ولا يرى الا الانتقام لرفيقه وحبيه .
وكان فطرقل قد ذهب بسلاح اخيل فبقي اعزل لا قبل له بالتقاء الاعداء على
تلك الحال . فبطلت أمه ريثا تحضر له شكة في اليوم التالي من صنع الاله النار .
فصرقت زميلاتها وصعدت الى الاولب فتلاحم الجيشان حول جثة القنيل وكاد
هكطور يظفر بها لولم تأت ايريس من قبل هيرا وتأمر اخيل بالاقبال من بعيد
على الطرواد . فأقبل الى حافة الخندق وصاح ثلاث صيحات فارتاع الطرواد وانهمزوا
وخلا الاغريق بجثة فطرقل واتوا بها قبيل المغرب الى خيمة اخيل . وعقد الطرواد
مجلسهم فأشار فوليداس بالحصن في المدينة فأبى هكطور الا البقاء خارجا .
فتضوا اليهم منيقتين والاغريق واخيل يتندون فطرقل ففساوه وظبيوه . وأما ثيتيس
فدخلت صرخ الاله النار فوحيت بها زوجته ثم اتاها بنفسه فبثت له شكواها
والتمست سلاحا لابنها فدخل معمله واصطنع الترس العجيب والدرع والحوذة
والخفين والقي بين اليها « فاندفعت بها اندفاع الصقر »

وقائع هذا النشيد في اليوم التاسع والعشرين وليلة الثلاثين ومجرى حوادثه في
مضارب اخيل وفي منزل الاله النار

التشيد الثامن عشر

صدامهم كآوار النار محتدم وأنطلوخ به قد خفت القدم
 ألهي أخيل لدى الأسطول يحطفي بجرائه قلعا مما بدا لهم^(١)
 يثن وهو يناجي النفس مضطربا: «ولا علام أرى الأروسة أنهرموا
 ولوا عباديد نحو القلك شاردة هل جل خطب به الأرباب قد حكموا^(٢)
 خطب به أوعزت نيتيس قائلة: «يئيب عنه ضياء الشمس فائكة
 لا شك فطرقل أودي ويحه أفلم أقبل له دونك النيران تضطرم^(٣)
 أخذ شرايتها وأرندت مجنبيا هكطور لا تنخرط إياك بسطهم
 تلك الهواجس هاجت به فإذا بأنطلوخ بدا والدفع ينسجم
 قال: «أين فيلا مصاب قد ذهنا به يا حبا لو بنو العلاء ما دهموا
 فطرقل ملقى وهكطور يشكك والجسم عار عليه النقع ملتحم^(٤)»

(١) الأسطول بمعنى الطاعة من السفن معرب *stolos* (ستولس) باليونانية

(٢) عباديد أي شرائع ذاهين في كل وجه

(٣) الهم الباطل ج بهمة

(٤) يتخذ الأفرنج هذين اليتين مثالا لبلاغة الإيجاز ودقة التصوير أنطلوخ
 أنبا أخيل يقتل فطرقل وذكر اسم القاتل وفوزه بسلام أخيل وتجريد جثة القاتل
 والتحام الحرب من حولها ذلك كله بيت واحد وطأ له بيت آخر هباء فيه لباع
 ذلك الخطب الجلل ونهه إلى أن ذلك أمكان بمسقة لا مرد لقضاها فكأنه قال له
 فوق هذا بوجوب التماسي والأذنان

فَا أَتَيْهِ أَنْطُلُوخٌ مِنْ مَقَاتِلِهِ حَتَّى حَيًّا أَخِيْلُ غَشَّتِ النُّعْمُ^(١)
وَقَوْفَ طَلْعَتِهِ النَّوْرَا وَهَامَتِهِ بِرَاحَتِهِ سِنَاجًا ذَرَّ يَلِطُمُ^(٢)

يمثل اليونان بهذين البيتين كما يمثل اللاتين قول بوليوس فيسر Veni, vidi, vici. ومنهاها آيت فرائت فظفرت وهي كانت تلك كتبها الى مجلس الشيوخ برومية عندما حمل قائراً من مصر على بلاد مزيديانس في اسيا فاكتسحها وعندنا في الرمية امثلة كثيرة لجمع المقاد الطويل بالكلام القليل كقول امرئ القيس:

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
قانه وقف واستوقف وبكى واسئبكي وذكر الحبيب والمنزل بشطر واحد
وقول بعضهم:

رأى فحب فرام الوصل قامتوا فسام صبراً فاعى نيله قضى
فجمع الفرام من النظرة الى الحسرة الى الصبر الى القبر
وقول شوقي الشاعر المصري:

نظرة قابضة فسلام فكلام فوعده فلقاء
والإيجاز في محله كالطباب في محله منتهى البلاغة فالوقوف موقف سرعة وإهتمام
لاموقف بحث وكلام كما مر بنا في التشيد التاسع اذ أوفد الوفود الى أخيل واخذوا
يتجاذبون اطراف الحديث يقضون به ليلتهم والحرب خامدة والاعين هاجدة
بظلام الليل

ثم ان في بلاغ انطلوخ نكتة أخرى قل من يتنبه اليها وهي انه اخبر اخيل بمقتل
حبيبه فطرقل بعبارة لا تقتل على السمع فقال « هكطور ملق » ولم يقل ميت او قتل
كقوله في سائر المواضع

(١) النعم جمع غمة اي الأكدار

(٢) السناج ما يعلق على الحائط من أثر الدخان . وفي الاصل « ذرّ رماداً
اسود » ولعلنا اصبتا بقولنا السناج

كان القدماء من امم الشرق يذرون الرماد على رؤوسهم عند حلول المصائب

- فَأَسْوَدَ مِنْهُ حُبَاهُ وَقَدْ عَطَتْ
أَكْبَ يَشْنُلُ مِيدَانًا قَامَتْهُ
وَحَوْلَهُ أَنْطَلَقَتْ بَيْكِي مَوْلُوهُ
غَيْدٌ أَخِيلٌ وَقَطَرُ قُلْ بِأَسْهَامَا
لَطْمَنَ بَضْ صُدُورٍ وَالتَّوَيْنَ أَسَى
ذَرْعِيهِ أَمْسَكَ حَتَّى لَا يَتُورَ أَسَى
(١) طَبِيبٌ أَتَوَاهُ آثَارُهُ السَّحْمُ
(٢) غَرْغَا وَهُوَ زَاهِي الشَّرِّ يَصْطَلِمُ
(٣) تِلْكَ السَّبَايَا الَّتِي غَصَّتْ بِهَا الْحَيَمُ
(٤) قَدْ أَحْزَا سَلَامًا يَاجِدًا السَّلْمَ
(٥) فَسَحَّ مِنْ أَنْطَلُوحٍ لِلدَّمْعِ الرَّفِيمِ
(٦) وَغَرَّهَ يَلِجُ الصَّمَامَةُ الْحَنِيمُ

ويتفرغون على التراب ويجلسون على المزابل . وسيرد ذكر ذلك بيان أخيل في الشيد الثاني والعشرين

- (١) السحْم السُدُوج اسحِم - تقدم ذكر الطيب (ن ١٤ : ص : ٧٤٧)
(٢) لس في الايالة كلها ما يفيد ان اخيل كان جياراً عظيم الجثة كما اقتنا وعليه فلا ارى بقوله هنا « يشنل ميداناً قامت » الا اشارة بطورٍ للفسحة التي كان يفرغ عليها
(٣) قالوا في سبب ولولة السبايا آهين فقلن ذلك اما حزناً على فطر قل لانه كان ياملهن بالتؤدة والرفق لما عرف به من الدعة والحنان واما لآهين انتهزها فرصة لتدب حلقن وهن في رقة الاسر . قلت والاولى ان يقال آهين انما قلن ذلك جرياً على العادة المألوفة في ذلك الزمان من نذب الميت والولولة عليه على ما هو جارٍ في زماننا في مصر وغيرها من بلاد الشرق حتى لقد تستأجر التاديب فيجن ويولون وهن لا يفرقن الميت وليس بهن عاطفة حنان عليه . وسرى ذلك باكثر ايضاح في الشيد الاخير بما تم هكطور
(٤) السلم الاسر والاسير
(٥) الرذم السبال
(٦) الصمصامة الحنم السيف القاطع . اي ان انطلوخ امسك بذراعي اخيل لئلا يولج اخيل سيفه بنجره فيقتل نفسه من شدة الحزن

فَإِنَّ عَنِ الْمَلَمِ مِنْ صَبِيهِ قَمَضَى
فَصَعَدَتْ مِنْ عُبَابِ الْبَحْرِ زَفَرَتَهَا
وَحَوْلَهَا نَمَّ فِي الْأَعْمَاقِ قَائِمَةٌ
غُلُوزَةٌ قِيمْدُوكَا ثَالِيَا وَثَوَا
صَفِيَّةٌ نَيْسَا أَكْنَا فَمُوْتُوَّةٌ
أَمْفِيثُوا ذَيْنِيْنَا ذِكْسَيْنَا دُتُو
وَحَوْلَهَا يَارِيَا مِيلِيْتُ آغِيَا
وَأَفْسُلِيْنُ غَيْرِيْنِيْنُ قَلِيْنَا
يَانَسُ يَا نَيْرُ إِقْلِيْنِيْنُ أُورِيَا
كَهْتُ لَهَا أَيَّصْ حُسْنًا فَارْتَكَمْنِيْهِ
حَتَّى لَتَيْتِيْسَ ذَلِكَ الصَّبِيْمُ وَالْأَلَمُ^(١)
حَيْثُ اسْتَقَرَّ أَبُوْهَا نَيْرُْسُ الْهَرَمِ^(٢)
فِي الْبَحْرِ كُلُّ بَنَاتِ الْبَحْرِ تَلْتَمِ
وَالِيَا مِنْ بَيْنِ الْحَوْرِ تَلْتَمِ
لِنُورَةِ دُورِسَ قَانُوبُ أَمْفِيْمُ
فَلَا طِيَا الْحُسْنَ مِنْ شَاعَتْ لَهَا الشَّيْمُ
فِي رُوزُ قَلِيَانَا إِفْرُوطُ تَزْدَحْمُ
أَمَانِيَا مِنْ بَشَرٍ زَانَهَا وَسَمُوَا
مَا يِدُرُ الْكُلَّ ضَمِنَ الْكَهْفِ يَتَعَلَّمُ^(٣)
وَفِيهِ كُلُّ بَنَاتِ الْبَحْرِ تَرْتَكِمُ

(١) لما كانت تيتيس والدة اخيل من بنات انيحر وهن كما علمت من زمرة
الآلهة لم يكن بالمسير عليها ان تسمع انين ابنها وهي في قعر البحر



بنات الماء

(٢) نيرس هو الماء ثم مثل شخصاً
فخيل رب الماء او ملك الماء — قلما
تخلو اساطير امة من قوم يأوون الى قاع
البحار ويسكنون اسما كهوا وبناتها وعندنا
في الف ليلة وليلة من اخبار السمندل
ملك البحر وقومه ما يروى على اقصيص
نيرس وبناته

(٣) يمثلون بنات اليم تمتطيات وكوبة يسمونها فرس البحر يرسمونه بصورة مختلفة
وانساب اما ان يجبلوه بوجه انسان او يصوروه كما ترى في انرسم

وَلَوْلَنَ وَلَوْهَ ثُمَّ التَّطْمَنُ مِمَّا
صاحت: «أُخَيَّاتِ سَمَاوَاتِيَّ إِذَا
وَبَلَاءَ وَبَلَاءَ مِنْ أَمِّ لَقَرَمٍ وَغَيٍّ
أَنْشَأْتُهُ مِثْلَ غُصْنٍ طَابَ مَنَبَتُهُ
بِالْفُلْكِ أَقْدَمْتُهُ لِلْحَرْبِ وَاحْرَبَا
مَا زَالَ حَيًّا عَلَيْهِ الشَّمْسُ سَاطِعَةً
لَا أَسْتَطِيعُ لَهُ عَوْنًا وَهَا أَنَا
أَرَى الْحَيِّبَ فَأَدْرِي مَا أَلَمٌ بِهِ
وَعَادَرْتُ كَهْفَهَا يَصْحَبَتَهَا وَغَدَا
حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَنَ السَّهْلَ سِرْنَ إِلَى
وَحَيْثُ حَوْلِيهِ قَدِ ارْتَسَوْا عِمَارَتَهُمْ
دَنَتْ وَأَنْتَ وَضَمْتَ رَأْسَهُ لَهْفًا
«بُنَيَّ مَاذَا أَلَمِي مَا الدَّمْعُ تَذْرِفُهُ
أَلَا تَرَى زَفَنَ ذَلِكَ الْوَعْدِ بَرًّا بِهِ
فَاشْدُدْهُ مُدْعِنِ الْإِغْرِيقِ بِنْتِ إِذَنْ

وَوَلَوْتَ عَنْ فُلُودٍ كَدَّ يَنْفَعِمُ
لِنَقْمَةٍ قَدْ عَرَفْتِي ذُوْنَهَا النِّقْمُ
عَنْ شَاوِيهِ قَصَّرَ الْأَبْطَالُ كَلِمُهُ
فِي رَوْضَةٍ فَإِذَا بِالسَّادَةِ اخْتَصَمُوا^(١)
وَالْآنَ مَوْطِنُ فِلَادُونَهُ حَرَمٌ^(٢)
وَفِي حُشَاشَتِهِ مِنْ ضَيْمِهِ صَرَمٌ
فَوَرًّا لِرُؤْيَتِهِ ذَا الْحَيْنِ أَغْنِمُ
مِنْ بَحْنَةٍ وَهُوَ عَن قَرَعِ الْقَنَاوَجِمْ
أَمَامُنْ عُبَابُ الْبَحْرِ يَنْقَسِمُ
حَيْثُ لِلرَّامِدِ تَاكَ الْفُلْكَ قَدْ نَظَمُوا
فَأَسْمَعْتَ زَفَرَاتٍ هَاجَهَا السَّأَمُ
وَكَلَّتُهُ تَجَارِي دَمْعَهَا الْكَلَمُ^(٣)
يُحْجِ لِي فَبْتُكَ عَنِّي لَيْسَ يُكْتَمُ
لَمَّا بَسَطْتَ لَهُ كَفَيْكَ نَظْمُ
فِي وَجْهِ فُلْكِكُمْ كَيْدًا يَكِيدُهُمْ^(٤)

(١) المراد بالسادة الالهة

(٢) أي حرم عليه انرجوع الى موطن فيلاديه

(٣) يقال في هذا البيت ما تقدم في اول هذا الشيد عن خطاب انطيوخ فقد

جمع فيه عواطف الامهات وحركاتهن ببلغ ما يمكن من الابهجاز وصدق التفسير

(٤) جهلت تبتيس او تجاهلت موت فطرق وقال له تخفيفاً لوطاة الخزن

فَأَنْزَلَ عَنْ كَبِدْجَرَى وَقَالَ: «أَجَلٌ
 لَكِنْ إِذَا اخْتَرَمْتَ أَبْطَالَ صَيْدِهِمْ
 فَطَرُّقُلْ أَرْزَقَهُمْ شَانَاً وَأَعْلَقَهُمْ
 بِهَامَتِي كُنْتُ أَفِيدِيهِ قَوْلَاهِي
 مِنْ بَعْدِ مَضَرَعِهِ فِي صَلْدٍ شَكْتِهِ
 سِلَاحُ خُلْدٍ مِنَ الْأَرْبَابِ أَهْدِيهِ
 فَيَضَا أُنَالُوهُ لَمَّا كُنْتُ قَسْتَهُ
 قَلْبِي بَيْتِ بِيْطْنِ الْبَحْرِ قَاطِنَهُ
 وَمَا تَأَلَّمْتُ لِأَنْ لَنْ يَأُوبَ إِلَى
 لَا عَيْشَ لِي فَيَنْفَانِي الْيَوْمَ تَنْفَعُهُ
 صَاحَتِ وَتَسْتَحْيِي الْحَدِيدَ عِبْرَتُهَا:
 هَلَاكُ هَكَطُورٍ يَتْلُوهُ هَلَاكُكَ لَا
 قَدْ بَرَّ وَبِلَاءُ فِيمَا قَدْ أَذَقَهُمْ
 مَا نَالَنِي وَالْقَتَى فَطَرُّقُلْ تُخْتَرَمُ^(١)
 بِهَيْجَتِي لَا تُضَاهِيهِ قُرُومُهُمْ
 عَدِمَتُهُ مِثْلًا كِبَارُهُمْ عُدِمُوا
 هَكَطُورُ ذُو الْقَوْنُسِ الطَّيَّارِ مُحْتَكِمُ^(٢)
 فَيَلَا فَمَا حَصَرْتَ قَوْمَهُ الْقَيْمُ
 يَا حَبْدَا لَوْلَا إِنْشِيَّةٌ قَسَمُوا^(٣)
 مَا نَلْتُ مِنْ إِنْسٍ أَهْلِي الْأَرْضِ ضَيْمُهُمْ
 أَوْطَانُهُ وَهُوَ بَحْرُ اللَّوْتِ يَتَّقِمُ
 كَيْفِي لَهَكَطُورُ عَنْ فَطَرُّقُلْ أَتَقِيمُ
 «إِذَا حَيَاتُكَ كَادَتْ أَوْ تَنْصَرِمُ
 مَرِيٌّ» قَالَ: «إِذَا يَا حَبْدَا الشَّمُ^(٤)

عليه ان كنت تنصور لمفئة وأنى على مصاب الافريق فقد كنت انت المتسبب به
 اذ تونلت الى زفر ان يذيقهم مر للذاب فيها هو منك مرامك فتنبجك اذا
 عبث وفضول

(١) ما استهامية

(٢) القونس بيضة الخوذة وذو القونس الطيار لقب من ألقاب هكطور وقد
 عبرنا عنه في غير هذا الموضع بلفظ هياج التريكة اي الخوذة

(٣) اي ان الارباب اهدوا ذلك السلاح الى فيلا والذ اخيل اكراماً لثينيس
 لا لفيلا نفسه

(٤) الشم للوْت

يَا حَبْنَا الْمَوْتَ إِذْ غَلَّتْ يَدَي سَلَمًا
فَطَرَقُ أَوْدَى وَلَمْ أَرِزْ لِحَانِهِ
فَلَمْ أَصِدْ زُؤَامَ الْمَوْتِ عَنْهُ وَلَمْ
فَالْمَوْتُ فَاَلْمَوْتُ لَا عَوْدَ وَلَا وَطَنَ
حَمَلًا عَلَى الْأَرْضِ لِأَجْدَى لِعَقَلِهِ
لَنْ يَقُومَ بِسَدَادِ الرَّأْيِ بَعْضُهُمْ
فَتَمْلِكُ الْفِتْنَةُ الدَّهْمَا الَّتِي عَيْتَ
وَلَيْلِكَ الْغَيْظُ مِنْ بَيْنِ الْأَنَامِ فَكَمْ
كَالشَّهْدَى الصَّدْرِ يَجْرِي وَهُوَ مُتَفَحٌّ
أَنْزِدُ حَدْمِي غِيظًا وَذَلِكَ خَلَا
نَمْ سَاطِبُ هَكَطُورِ الَّذِي فَتَكَتْ
حَتَّى إِذَا شَاءَ زَفْسٌ فِي بَطَاتِهِ
هَرَقْلُ لَمْ يُنْ عَنَّهُ بَأْسُهُ وَوَلَا
أَصَابُهُ كَيْدُ هِيرَا وَالْقَضَاءُ إِذَا

عَنْ صَوْنِ الْفِي لَمَّا أَشْتَدَّتْ الْإِزْمُ
أَقِيهِ مِنْ صَدَمَاتِ نَحْمَا أَصْطَدَمُوا
أَرَدُّ عَنْ فِتْنَةٍ هَكَطُورُ فَلَمْ
إِذْ لَمْ أَهْبُ إِلَى الْيَجَا أَصُونَهُمْ
ظَلَلْتُ دُونَ أَسَاطِيلِي نَجَاهَهُمْ
فَأَنْتِي بِرَاعِ الصَّمْرِ فَتَمُّهُمْ
بِالْجَنِّ وَالْإِنْسِ حَتَّى أَفْتَلَّ شَمَامُ
أَغْرَى وَأَوْغَرَ مُنْقَادًا حَكِيمَهُمْ
مِثْلَ الثُّخَانِ بِهِ أَهْلُ الْيُونِ عُمَا
فَلَنَنْصُصُ وَلَنَنْصُصَ مَا بِرَاحِ الْأَصْمِ
كَفَاهُ فِي قُمَةٍ نَمُو لَهَا الْقَمُّ
مَوِي فَإِنَّ حَيَاتِي تَلَكْ دُونَهُمْ
زَفْسٌ فَأَوْدَى وَإِنْ أَوْلَوْهُ وَدَّعُهُمْ
فَلَأُلْقِي مَيِّتًا إِذَا كَانَتْ كَذَا الْقِسْمُ

(١) المصائب مرآة المايب • تصف للمرء بصفة يفتته لاجلها الناس فلا يزال
حتى إذا نالته من ورائها مصيبة افتاق ورأى تلك الصفة باقح مظاهرها • وهكذا
فإن أخيل لم يثن لتصلح لسطور وفينكس وأوديس وعمي عن رؤية كل ما قالوه بشأن
شر الفتنة وبوال الغيظ فلم يفته شيئا من كلامهم حتى ضربته الرزية بحليف وده فطرقل
فتنبه من تلقاء نفسه وقال ما قال بوصف الفتنة والغضب

وَلَيْسَ مِنْ شَاغِلِ ذَا الْيَوْمِ يَشْغُلُنِي
وَالدَّرْدَ نِيَّاتُ بَصَاتُ الصُّدُورِ يُرى
إِلَّا أَدْخَاؤُ عَلَى تَسْمُؤِ يَدِ الْيَمِّ
لَهْنٌ دَمْعٌ سَخِينٌ جَزِيهٌ دِيمٌ^(١)
يَمْسَحْنَ مَاسِحٌ عَنْ غَضِّ الْخُدُودِ وَقَدْ
هَاجَتْ تَلَهُّمُهُنَّ الْأَبْوَسُ الدُّهُمُ
يَلْمُنُ أَنْ اعْتَزَلَنِي طَالًا فَاعْتَمَ الْأَ
أَعْدَاءُ بَوْنِي وَإِنِّي الْآيَ يَتَهُمُ
مَا أَنْتَ مَهْمَا بَدَلْتَ التَّصْنِيعَ مَا نَعْنِي، قَالَتْ: «وَأَجَلٌ أَحْكَمْتُ فِي قَوْلِكَ الْحِكْمُ»^(٢)

(١) يقول ان الدردنيات اي نساء طروادة سيئسن لما أولاهن من المصائب
بقتل ازواجهن

(٢) اطال الشراح الكلام على ماحوى جواب اخيل لأمه في هاتين القطعتين
من روائع الالفاظ وبدائع المعاني فان فيها مرآة ناطقة بشائر الشهم الابي العظيم
والصديق الوفي الحليم والابن الشفيق الكريم يتأفف ويلوم نفسه على تقاعده وينسى
ما كان من اذى اغامنون ويغضي عن زلة منه مضت ويلعن الفتنة والنضب ويقدم على
خوض ميدان القتال غير متيقن ولا حياء ولو علم انه سيلقى حتفه • يتخى لو اقتدى
فطرقل برأسه او مات عقاباً له لتقاعده عن البروز مع صديقه كنفاً لكتف • يتفجع
لنعمة والده ويتخى لو لم يبرفها والده لاتها لو لم تلد ابها الانسي وهي جنية لما عرفت
الضيم والاسى • ثم انه لا يتمل وهو البطل الباسل الا بالبطل العظيم مرقل الذي طبقت
شهرته الآفاق وهو مع تلك الافعة الشهاء والشعور بطول بلاءه لا يأنف من الاقرار
ان بين قومه افراداً يفوقونه حكمةً وسداداً • وهو اقرار يزيد قوله في الفخر وقصاً
ورجحاً — لم ار لاخليل في كل انشاد الايادة كلاماً يشف عن دقة احساس ورقة عاطفة
واستسلام للقضاء المبرم كهذا الكلام حتى انه لما استطرد الى التهديد والوعيد لم يقل
بجندلة الابطال وصرع الاقيال بل اشار الى ما يقبها من تحجب النساء وذرف العبرات
ومسح ماسح منها على الوجنات • وليقل حساد هوميروس بعد هذا ان اخيل لم
يكن الا بطل كر وقلب صخر

وَأَفْخَرَ مَنْ عَن سَرَاهُ وَأُسْرَتِهِ أَرَاخَ بِالْبَاسِ خَطْبًا جَلَّ هَالَهُمُ

معارضة

بين بعض ما جاء من قول بطل العرب موافقاً لقول بطل اليونان في هذا للموضع
قال أخيل : وليلك الفيط من بين الأنام فكلم
وقال عنترة : لا يحمل الحقد من تلوه الرب
قال أخيل : وليس من شاغل ذا اليوم يشغلني
وقال عنترة : دعني أجد إلى السلياء في الطلب
قال أخيل : والدردييات بضات الصدور يرى
بمسح ما مسح عن غض الحدود وقد
وقال أيضاً بعد أبيات :

فكلم ثم طروادية دردنية
يُحْنُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ وَاللَّيْلُ كُلَّهُ
وقال عنترة : سلبني عنا الفزارين لما
يُحْنُ : وخطينا نساءهم حيارى
وقال أيضاً : ويل لثبيان إذا صبحها
وخاض رمحي في حشاها وغدا
يُحْنُ : وأصبحت نساؤها نوادياً
وقال : وحوالك لسوة يندبن حزناً
قال أخيل : يلطن ان اعترالي طال قاعنم
وقال عنترة : بسكت فراعداي الكوت

قال ذلك وهو في موقف موحدة واعتزال كوقف أخيل إذ خرج عن قومه غضبان
فزعل بني طامر واقام فيهم فأغارن هوازن وجشم على ديار عيس فأرسلوا يستمدون
عنترة فأبى واستع حتى اذا عظم الخطب على بني عيس خرجت إليه جماعة من نساء
القبيلة وطلبن إليه ان يهض معهن لمقاومة العدو . ولا تشئت شمل الشيرة فأخمس

لَكِنْ شَكَّتْكَ الزَّوَاءُ فَارْزِيَا أَا
 مَا خَلَبَتْهُ يَتِمَادَى عَهْدُهُ زَمَنًا
 فَلَا تَلِجْ لِحِجِّ الْهَيْجَاءِ مُقْتَحِمًا
 فِي شَكَّةٍ مِنْ لَدَى هَيْفَسَتْ شَائِقَةٍ
 وَغَادَرَتْهُ وَقَالَتْ لِلْحِصَانِ : «إِلَى
 حَتَّى وَهَكَطُورُ فِيهَا الْآنَ مَسِّمُ
 عَلِمْتُ سَاعَتُهُ حَانَتْ وَمَا عَلِمُوا
 حَتَّى تَرَانِي غَدًا وَالتَّجَرُّ يَتَسَمُّ
 أَعُوذُ فَأَبْلُ بِهَا وَاقْتُلْ جَمْعَهُمْ »
 مَ الشَّيْخُ وَالِدُنَا بِالصَّبْرِ مُعْتَصِمُ

ونهنس وانشد ابياتاً استلها باليت السالف الذكر
 قال اخيل: حتى اذا شاه زفسي في بطانته
 هرقل لم ين عن بأسه وولا
 أصابه كيد هيرا والقضاه اذا
 وقال عنترة: اذا كان امر الله امرأ يقدّر
 ومن ذا يرد الموت او يدفع القضا
 قال اخيل: فطر قل ارضهم شأناً وأعلقهم
 بهامتي كنت أفديه فوا طسني
 نعم سأطلب هكطور الذي فكك
 وقال عنترة في رثاء زهير بن جذيمة البسي:

تولى زهير والمقانب حوله
 وكان اجل الناس قدراً وقد غدا
 فوا اسفا كيف اشتقى قلب خالد
 وكيف اثم الليل من دون نار
 قيلاً والخراف الرماح الشواجر
 اجل قيل زار اهل المقابر
 يتلج بني عيس كرام الشائر
 وقد كان ذخري في الخطوب الكبار

وان من تصفع ديوان عنترة ليجب من كثرة المشاكلة بين كلامه وكلام اخيل وقد
 اوردنا شيئاً من ذلك في مواضعه واضربنا عن ذكر الكثير خوف الاطالة . وانا
 منتبون الآن ابياتاً قالها عنترة في رثاء ملاك بن زهير البسي صديقه يرى المطالع
 اليبب شبها القريب برثاء اخيل فطر قل في هذا التشيد ومواضع اخرى من الالياذة :

لِجَنِّ الْمُبَابِ إِذَا بَلَّتْهُ وَأَنَا
فَقُصِّنَ وَهِيَ اسْتَطَارَتْ بَيْتِي مَدَدًا
مَا زَالَتِ الطُّرُودُ تَحْتَ التَّسْفَلِ
بَلَّتْ عَلَى صَلَقَاتِهَا أُسْطُولُهَا
كَشِرَازَةِ هَكْطُورٍ هَبَّ رُومُهُ
أَخْنَى ثَلَاثًا قَابِضًا قَدَمَيْهِ وَهْ
وَكَذَا ثَلَاثًا بَسَمَتْهُ عَزْمُ الْأَيَا
لِكِنَّهُ مَا أَقْنَكَ عَنْ عَزَمَاتِهِ
مُتَرَبِّصًا طَوْرًا يَبْدُو وَتَارَةً
لَمْ يَيْلُفْنَا أَرَبًا بِهِ لِكِنَّهُ

هَيْفَسْتَ أَطْلُبُكُمْ وَالْهَدَى يَحْتَرِمُ
فِي الْخُلْدِ حَيْثُ اسْتَفَرَّ الْجَبْدُ وَالْعِظَمُ
مِنْ وَجْهِ هَكْطُورٍ اللَّذْمُ تَنْجَلِي
وَقِيلُهَا تَحْتَ النَّيَالِ الْمُعْلَلِ
بِجَالِهِ وَلَقِيفِ ذَلِكَ الْجَحْفَلِ
وَرَيْصِيحُ يَا جُنْدَ الطُّرَاوِدِ أَقْبَلِي
سَيْنَ الْمَذَلِّ عَزَمَ كُلِّ مُذَلِّ
مُتَدَرِّمًا بِزَمَاعٍ قَرَمٍ قِيلِ
يَلِجُ الْمُبَابَ بِكَرَّةِ السَّيْسِلِ
مِنْ حَوْلِ ذَلِكَ الشَّلُولِ لَمْ يَحْوَلِ

... فله عينا من رأى مثل مالك
فليهما لم يجريا نصف غلوة
... وقد جلبا حيناً لمصرع مالك
وكان لدى الهجاء يحمي ذمارها
به كنت اسطو حيناً جنت الدي
قد هد ركني قد هد ومصابه
فوا اسفا كيف اتنى عن جواده
رمه بهم للوت رالم مصم
فسوف ترى ان كنت بسك بقيا
واقسم حقاً لو جيت لظفرة

عقيرة قوم ان جرى فرسان
وليتهما لم يرسلأ لرهان
وكان كريماً ما جداً طهجان
ويطن عند الكر كل طمان
غداة اللقا نحوي بكل يمان
وخلى فؤادي دائم الحصفان
وما كان سبقي عنده وسناني
فياليتسه لما رماه رماني
وامكنني دهر وطول زمان
لقررت بها عينك حين تراني

كَاللَّيْلِ صَوْرُهُ الطَّوْيَ فَرِيَسَةٍ
 وَلَرْبَمَا يَمْتَهُ عَادَ مُطَقَّرًا
 أَمْتُ أَخِيلَ مِنَ الْأَلْبِ فَأَقْبَلَتْ
 هِيرَا أَسَاذَتَهَا قَلَمٌ يَلْعَمُ بِهَا
 قَالَتْ: «أَخِيلُ وَأَنْتَ مِنْوَالُ الْوَعَى
 دُونَ السَّفَانِ تَحْتَ مُشْتَجِرِ الْقَنَا
 مَا يَبْنِ حَلَمٌ يَسْتَشِيْطُ وَحَاتِمٍ
 وَأَشْدُّهُمْ هَكَطُورٌ يَذْفَعُهُ لِلرَّا
 مِنْ تَمٍّ تَمْرُضُ لِلْهَوَانِ عَلَى الْقَنَا
 كَرْنٌ أَوْ فَطْرُقْلُ بَيْنَ تَوَاهِسٍ
 فَإِذَا بِهَا عَبَثَتْ فَأَيَّةُ حِطَّةٍ
 فَأَجَابَ: «إِيرِيْسُ وَمَنْ أَسْرَاكِ لِي» قَالَتْ: «حَلِيْلَةُ زَفْسُ ذِي الطَّوْلِ الْعَلِي
 لَمْ يَذْرُبِي زَفْسٌ وَسَائِرُ مَنْ قَوَى
 فَأَجَابَ: «وَأَمَّ وَكَيْفَ أَقْتَحِمُ الْوَعَى
 مَالِكُ الْعِدَى عُدْدِي وَأُمِّي حَتْمُهَا
 حَتَّى أَوَاهَا أَقْبَلْتُ فِي شِكَاةٍ
 أَوْ لَا قَايَ قَتَى بِشِكَاةٍ أَرَى
 وَأَيَّاسُ مِنْ حَوْلِ الْقَتِيلِ إِخْلَالُهُ
 يَحْتَلُو وَيَزْرِي بِالرُّعَاةِ الْبُسْلِ
 لَوْ لَمْ تَلَحْ إِيرِيْسُ تَرْمَعُ مِنْ عِلْ
 كَالرَّيْحِ تُنْذِرُ بِالْوَبَالِ الْمُقْبِلِ
 زَفْسُ وَلَا أَرْبَابُ ذَلِكَ الْحَقْلِ
 لِلذُّودِ عَنْ فَطْرُقْلٍ كَرٌّ وَعِيْلِ
 حَوْلِهِ كَمْ قَرَمٍ يَمْزُجُ مَجْنَدِلِ
 بِالْشَّلُو إِلُونَا يَرُومُ وَيَصْطَلِي
 مُمْ لِقَاصِلِ هَامَتِهِ وَبَتِ الْقَفِصِلِ
 أَقْلَبْنِ عَنْ الْكِفَاحِ بِمَزَلِ
 فِي سَاخَةِ الْأَعْدَاءِ جُشَّةٌ تَلِي
 أَبَدًا تَسُومُكَ ذِلَّةُ الْمُتَذَلِّلِ »
 بِذُرَى أَلْبِ بِالْثُلُوجِ مُكَلَّلِ
 وَأَخُوضُ لُجَّتَهَا بِرَاحَةِ أَعْزَلِ
 أَبْقَى هُنَا يَتَرَبَّصُ التَّحْجِيلِ
 قَدْ دَقَّهَا هَيْفَسْتُ أَعْظَمُ صَيْقَلِ
 غَرَضِي خِلَافَ مَحْنِ آيَّاسَ الْإِلِي
 قَدْ حَامَ يَطْمُنُ فِي الْخَمِيْسِ الْأَوَّلِ »

قالت: « عَلَيْنَا كُلُّ ذَلِكَ إِنَّمَا
 دُعِرُوا وَصَحَبَكَ يَا نَسُونَ بِجَهَنَّمَ
 ضَاقتُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَفِي دَارِ الْوَحْيِ
 طَارَتْ فَهَبٌ فَأَلْبَسَتْهُ مِجَنَّتَهَا
 وَعَلَى نُجَيْيَاهُ حِمَامَةٌ عَسَجِدِ
 فَكَأَنَّمَا بَلَدٌ يَجْلِبُ جَزِيرَةٌ
 خَرَجَتْ بَنُوهُ إِلَى مُبَارَزَةِ الْعِدَى
 حَتَّى إِذَا بَرَحَتْ بِرَاحٍ تَأَلَّقَتْ
 أَمَلًا بِمُجِيرِهِمْ تَرَى قَتْلَهُمْ
 وَكَذَا أَخِيلُ لَهَيْبُ هَامَتِهِ سَمَا
 فَوْقَ الْحَمِيرِ أَقَامَ لَا يَطَأُ الْوَحْيِ
 بِالْقَوْمِ صَاحٌ وَصَوْتُ فَلَاسٍ عَلَا
 إِنَّ تَبَدُّ لِلطَّرَادِ دُونَ لِلْمَقِيلِ
 فَعَلَى الْبُرُوزِ لَدَى سُرَاهِمُ عَوَّلِ
 هَيْبَاتُ تُوْمَلُ رَاحَةُ لُؤْمِيلِ
 فَالْأَسْرُ فِي هُدَايِهِ الْمُسْتَرْسِلِ
 أَلَقْتُ قَيْضُهَا لَهَيْبُ الْمَشْعَلِ
 حُصِرَتْ عَلَامَتُهُ الدُّخَانُ الْمُتَبَلِّغِ
 وَقَضَوْا نَهَارَهُمْ بِمَرْجِعِ الْأَنْصُلِ
 نِيرَانُهُمْ مِنْ تَحْتِ لَيْلٍ أَلِيلِ^(١)
 بِعِمَارَةٍ تُجَلِّي الْعَدُوَّ الْمُتَبَلِّغِ
 حَتَّى الرَّقِيعِ الْبُقْلَةُ الْمُنَامِلِ
 إِذْ عَنْ مَقَالَةٍ أُمِّهِ لَمْ يَنْفَقِلِ
 فَتَقَلَّقَلَ الْأَعْدَاءُ أَيَّ تَقَلَّقَلَ

(١) برحت براح أي غابت الشمس. يقول إن الدخان يملو من الجزيرة نهاراً فإذا غابت الشمس ظهرت التيران لأن النار لا ترى عن بعد نهاراً فلا يظهر الهيب حتى تغيب الشمس وذلك على نحو ما جاء في سفر الخروج: وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود من غمام ليهتد بهم الطريق وليلاً في عمود من نار ليضيء لهم ليسيروا نهاراً وليلاً (خر ١٣: ٢١)

وما أحسن ما قال أبو تمام وقد ذكر ضوء النهار وظلمة الدخان في الحريق:
 ضوء من النار والظلمة عاكفة وظلمة من دخان في ضحى شجب
 فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت والشمس واجية من ذا ولم تجبر

كألصوِرِ خَلَفَ السَّوْرَ يَنْفُخُهُ الْعِدَى تَحْتَ الْحِصَارِ يَتِيثُوا الصَّوْتُ الْجَلِيَّ

كانوا يتفاهمون بالاشارات الثارة كما يتفاهمون الآن على اسلاك البرق . واثار المقصودة هنا انما هي نار الحرب وقد كان لها شأن عظيم في جاهلية العرب وأوائل الاسلام ومنها النار التي أوقدها نهل بن صباح السبي في حصار بعلبك . قال : فطلعت الى ذروة الجبل فضلوت واشرفت على المسكرين وجعلت انظر الى حربيهم وقتلهم وقد طمعت الروم في العرب . . . فأسرعت الى جرائم الشجر فجعلت أكسرها وأعيي الحطب بضه على بعض وعمدت الى زناد كان في فلو قدت النار وعيت حطباً أخضر وإيساً حتى علا منه دخان عظيم وكانت علامتنا اذا أردنا ان يجتمع بعضنا الى بعض بارض الشام في الليل وقود النار وانارة الدخان . قال فاهو ان علا الدخان وتساعد الى الافق حتى نظر اليه سميد بن زيد وأصحابه وضرار بن الازور وأصحابه فنادى بعضهم بعضاً الحقوا الأمير اباعبيدة (الواقدي)

لم أر في الأيالة الا ثارين من الثيران المروقة عند العرب وما نار الحرب هذه ونار القرى ذكرت تلميحات غير مرة ولا ريب انه كان لهم نيران اخرى لم يذكرها الشاعر . اما نيران العرب فكثيرة جمع جلها الشيخ ناصيف اليازجي بقوله

أول نار عندهم نار القرى وذكر نار الوسم بعدها جرى
ونار الاستسقاء والتحالف والصيد والحرب لدى الزاحف
ونار غدر وسلامة مُتَمَدِّ ونار راحل كذا نار الأسد
ونار التار السليم والقضاء بخمسة الثيران هؤلاء

فانار القرى كانت توقد للضيوف اذا حضروا او ارشاداً لهم الى محل الضيافة . ونار الوسم هي التي توقد ليحى بها الميسم التي كانوا يسمون بها إيل الملوك لتزد الماء اولاً . ونار الاستسقاء كانوا يوقدون بها تبراً كالمطبخ ليعطروا عن الجوس . ونار التحالف توقد عند التحالف على امر . ونار الصيد توقد للظباء لتعشى ابصارها . ونار الحزب توقد على جبل اعلاماً للاحلاف الابعد كما ذكر هوميروس . ونار التبرد كانوا يوقدون بها نيران الحج اذا غدر الرجل بصاحبه ثم يقولون هذه غدره فلان . ونار السلامة توقد للقدام من سفر سلباً . ونار الراحل توقد للمسافر اذا لم يجدوا ان يسود .

صَدُّعُوا وَأَعْرَافُ الْجِيَادِ تَطَايَرَتْ
بِمَجَالِهَا أَتَقَلَّبَتْ قَهْرٌ بِسَاقَةٍ
مِنْ حَوْلِ هَامَتِهِ أَتَيْنَا أَجَجَتْ
فَوْقَ الْحَقِيرِ عَلَا ثَلَاثًا صَوْتُهُ
وَتَجَنَّدَلْ أَتَيْنَا عَشَرَ مِنْ أَبْطَالِهِمْ
فَحَلَا يَطْرُقُ نَلَّ الْأَغَارِقِ وَأُتِنُوا
وَضَعُوهُ فَوْقَ سَرِيرِهِ وَتَقَاطَرَتْ
وَأَفَادُمْ آخِيزِلُ مُتَّحِبًا عَلَى
هُوَ سَاقَةٍ لِلْجَرَبِ فَوْقَ جِيَادِهِ
فَهَذَا هَيْدًا أَتَقَدَّتْ شَمْسُ الْمَلَى
فَتَشَبَّطَ الْإِفْرِيقُ عَنْ هِمَامَتِهِمْ
تَحَفَّتِ الطُّرُودُ أَلَّا الدُّجَى أُرْبَدَا
جَزَعًا وَفَرَّتْ خِيَامُهُمْ بِتَضَلُّ
ذُعِرَتْ لِدَيْكَ اللَّيْسِبِ لِلْجَحْلِ
ذَلِكَ السَّيَرِ يَرُوعُ عَيْنَ الْجَحْلِ
وَكُنَّا ثَلَاثًا أَجْفَلُوا بِتَبَلُّلِ
بِرِمَاحِهِمْ تَحْتَ الْجِبَالِ الْعُجْلِ^(١)
نَائِبِينَ عَنْ مَرْمَى الرِّمَاحِ الدُّبْلِ
خُلَانُهُ تَبْكِي لِهَوْلِ الْقَتْلِ
إِنْفِيءُ لَمِيتَ حُدُودُ الْمِنَصْلِ
لَكِنَّهُ وَلَوْ يَحْنُ لَمْ يَقْلُ
فَتَخَلَّتْ بَطْنُ الْعُبَابِ لَتَحْتَلِي
وَتَرَبَّصُوا تَحْتَ الظَّلَامِ الْمُسْبِلِ
مُنِيرًا وَحَلُّوا مِنْ عِجَالِهِمُ الْجُرْدَا

ونار الاسد توقد عند الخوف من سطوة الاسد حتى اذا رآها ينفر منها . ونار السام
اي اللسوع توقد له ويكره على السهر على ضوءها . ونار النداء توقد لساء الاشراف
كانوا اذا سبت نساء الاشراف منهم وفدوهم يخرجوهم ليلاً ويوتدون لمن نارا
يستضئ بها

(١) ذلك مبلغ ذعرهم رهبة من اخيل حتى تلبات الرجال واتعلبت الحياذ
بالجبال واختلط عليهم الامر فباتوا لا يرون امراً وكانت تصالهم تنفذ في صدورهم
قتصرعهم بأيديهم وهم لا يشعرون

وَتَوْفَقًا قِيلَ الزَّادِ حَسَنًا تَأَلَّوْا
 لَقَدْ هَالَهُمْ أَنَّ ابْنَ فِيلَا بَدَأَ لَهُمْ
 بِهِمْ قَوْلِدَامَسُ الْحَكِيمِ ابْنُ فَتْسِ
 نَظُورٌ لِمَا يَأْتِي خَيْرٌ بِمَا مَضَى
 لَقَدْ وُلِدَا فِي لَيْلَةٍ يَدٌ أَنَّهُ
 قَالَ: «أَصِيحَابِي أَقْتَنَ نَصِيحَتِي
 لَدَى الْعَالِكِ فِي ذَا السَّهْلِ لِلْفَجْرِ لَا أَرَى
 لَقَدْ كَانَتْ الْأَرْغُوسُ أَسْهَلُ مَا خَذَا
 وَكَمْ شَاقَنِي إِذْ ذَاكَ لَيْلِي بِرَبِّهَا
 وَلَكِنِّي أَخْشَى وَأَدْرِي بِأَنَّهُ
 يَجُوزُ مَرَامِي الْجَحَلِينَ مُنَادِرًا
 صَدَقْتُمْ نَصَحَافَسِيرُوا بِمَا قَالُوا
 وَلَكِنْ إِذَا مَا أَصْبَحَ الصُّبْحُ وَأُبْرَى
 لِابْنِ يُونَسَ مَنْ وَلَّى فَسُبِّحْنَا نَجَا
 فَلَا طَرَقَتْ هَذِي التَّوَالِزُ مَسْمُوعِي
 إِذَا قَلْتُمْ فِي اللَّيْلِ حَسَنًا مُكْتَفَا
 فَأَبْرَاجُهَا الشَّمَا وَأَرْتَا جُهَا النَّحْيِ
 وَلَمْ يَجْلِسُوا رَعْبًا وَإِنْ أَثْلَوْا جَهْدًا
 وَبَعْدَ اعْتِزَالِ الْحَرْبِ قَدَعَادَ مُشْتَدًّا
 تَبَدَّى خَطِيئًا يَفْعُهُ الْحَلَّ وَالْعَقْدَا
 وَلَيْلِي لِكَطُورٍ وَمِنْ رَهْطِهِ عَدَا
 بَدَأَ دَوْلَةً بِأَسَا كَمَا فَاتَهُ رُشْدَا
 هَلُمُّوا إِلَى الْيُونُسَ ذَا الْحَيْنِ زَرْتَنَا
 مَقَامًا وَعَنَّا السُّورُ تَدْرُونَ قَدَرْنَا
 وَأَخِيلُ مُشْتَدُّ بِمَزَلَّتِهِ حَقْدَا
 عَلَى أَمَلٍ بِالْقُرْبِ أَنْ يَبْلُغَ الْقَصْدَا
 بِحِدَّتِهِ لَنْ يَرْضَيْنَ هُنَا الْحَدَا
 لَيْلِي لَكَ الْأَسْوَرُ وَالْأَهْلُ وَالْوَلْدَا
 يَكْفُ فَنَّاكَ اللَّيْلُ فِي وَجْهِهِ أَسْوَدَا
 بِمُدَّتِهِ أَيْتَسَوُّهُ الْفَتَى الْقَرْدَا
 وَيُسْبِغُ طَبَرَ الْجَوِّ وَالْفَضْفَضُ مَنْ يُرْدَى
 وَلَكِنْ عَلِي ذَا وَإِنْ سَاءَ كُمْ جَدَا
 بِالْيُونُسَ أَسْبَابَ الْوِقَايَةِ نَعْتَدَا
 بِأَصْفَاقِهَا زَلْجَنَ نَحْيِي بِهَا الْوَقْدَا^(١)

وَعِنْدَ بَرْوُغِ الصَّبْرِ بِالْمُدِّ الْأَوَّلِ
فَهَيَّاتِ أَخِيلُ يَمُوزُ إِذَا بَلَا
يَمُوزُ إِذَا مَا أَجْهَدَ الْحَيْلَ حَوْلَهَا
سَتَقَرُّهُ غَضَبُ الْكِلَابِ قِيلَ أَنْ
فَأَحْدَقَ شِزْرَافِيَهْ مَكْطُورُ صَارِحَا:
أَنْدَخُلُ إِلْيُونَا فَلَا عَيْتَ مِنْ
لَقَدْ مَلَأَ الْأَسْوَاعُ مَا أَرْضَا حَوَتْ
وَقَدْ تَعِدَّتْ جَلَى الْكَنُوزِ وَبُدِدَتْ
بِأَفْرِجِيَا يَمُوتُ وَأَرْضُ مَيُوتَةٍ
وَمَا هُوَ عَنِّي إِلَّا أَنْ رَاضٍ مُنِيلِي
تَمَسَّتْ فَصَهْ لَا تَخْدَعُ الْجُنْدَ لَنْ يَرَوْا
هَلُمُوا إِذَا لِلزَّادِ لَا تَشْتَتُوا
وَمَنْ بَاتَ فِي خَوْفٍ عَلَى الْمَالِ فَلَيْعُمُ
فَخَيْرُ لَنَا تَلَهُوْ بِهِ حِمْلَةً وَلَا
وَإِنْ طَرَوْجَهْ الصَّبْحِ دُجَجَ جَيْشُنَا
فَإِنْ كَرَّ أَخِيلُ إِلَى سَاحَةِ الْوَعْيِ
أُبَارِزُهُ لَاهَالِمَا أَوْ مَوْلِيَا
لِكُلِّ هُمَامٍ كَانَتْ الْحَرْبُ مَنَهَلَا

تَأْتَقَنَّ نَبْدُو فَوْقَ مَعْقِلِنَا حَشَدًا
بِمُتَنِّعِ الْأَسْوَارِ مَهْمَا عَلَا جَهْدًا
مَعَارًا إِلَى أَسْطُوْلِهِ لَاهِبًا وَجَدًا
يَحُلُّ بَيْنَ الْيَوْمِ أَوْ يُعْمَلُ الْحَدَا «
«لَقَدْ جِئْتُ أَرَا قَوْلَنَا مَسَانَا إِذَا
مُقَامِكِ مِنْ خَلْفِ الْمَاقِلِ مُنْهَدَا
نُضَارًا بَهِيًّا أَوْ نَحَاسًا بِهَا صَلَدَا
فَلَسْتَ لَهَا تَلْقَى بِأَفْئَاتِهَا عَهْدَا
عَلَى حِينٍ عَنَّا زَفَسُ مُتَنِّمًا صَدَا
مِنْ النَّصْرِ مَا لِلْفُلْكِ يَطْرُدُهُمْ طَرْدَا
بِرَأْيِكَ نَصْحًا أَوْ أَرْدُهُمْ رَدَا
وَكُلُّ فَتَى فِي حِينِهِ يُحْسِنُ الرَّصْدَا
وَيَجْمَعُ لَدَيْهِ الْمَالَ يُطْعِمُهُ الْجُنْدَا
بِمُتَنِّعِ الْأَمْوَالِ أَعْدَاؤَنَا اللَّئِنَا
فَتَمَقَّدُ دُونَ الْقُلُوكِ كَرَاهَةُ الْمَقْدَا
رَأَى عَجَبًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرِدَ الْوَرْدَا
وَلَا بُدَّ مِنَّا مَا جَدَّ يُجْرِزُ الْحَدَا
فَكَمْ بَطَالٍ فِيهَا يَصْدُ الْمِدَى أَصْدَى^(١)

فَصَبَتْ لَهُ الطُّرُودَ جَمَلًا وَمَا دَرَوْا
وَهَكَطُورَ طَرًّا وَاقْتَمُوا يَنْقُلُونَ مَا
وَمَالُوا وَمَا زَالُوا عَلَى أَنْظَالِهِمْ
وَأَمَّا بَنُو الْأَغْرِيْقِ آتَاءَ لَيْلِمِ
وَبَيْنَهُمْ آخِيلُ فِي زَفَرَاتِهِ
عَلَى صَدْرِ ذَلِكَ الْإِنْفِ أَلْفَى كَفَّةُ
كَأَنَّ يَطْنِ الثَّابِ أَشْبَاهَهُ بِهَا
وَهَبَ عَلَى آثَارِهِ بِحَزَازَةٍ
فَصَاحَ: «الْأَرْبَاهُ وَعَظُمَ مَوْعِدُ
يَمْنَزِلِهِ عَاهَدْتُهُ لِأَفْطُسِ
وَيَهْلِمِ الْيُونَا وَدَجَّعَ غُلْمًا
يَلُتُونَ قَدْ خُطَّ الْقَضَاءُ بَأَنَ مِنْ
فَلَنَ يَتَلَقَّانِي أَبِي الشَّيْخُ عَائِدًا
أَفْطَرُ قُلْ مَذْشَقَتْ لِنَا التُّرْبُ اعْظُمِي
فَلَسْتُ مُتَمًّا مَا تَحْمَلُكَ قَبْلَ أَنْ
وَشِكَّتْ تَلْقَى لَدَيْكَ وَرَأْسُهُ
وَمِنْ حَوْلِهَا اثْنِي عَشَرَ رَأْسًا بَصَارِي

بَأَنَ أَثِينَا قَدْ أَصْلَحَهُمْ عَمْدًا
لَهُمْ قَوْلُ دَامَاسُ بِحِكْمَتِهِ أَبَدِي
لَزَادِ لَهُمْ مَا بَيْنَ تِلْكَ السَّرَى مَدًا
فَقَدْ لَبِثُوا فِي مَا تَمَّ هَدَهُمْ هَدًا
يَحْنُ لِقَطْرِ قُلْ وَقَدْ أَكْبَرَ التَّقْدَا
يُحَاكِي إِذَا مَا أَحْدَقَ الْأَسْدَ لَوَزْدَا
خَلَا قَانِصُ فَارِزْدَ وَأَشْدَدَ وَاحْتَدَا
تَحْدِرُهُ وَهَدَا وَتَصْعِدُهُ نَجْدَا
وَعَدَتْ مِنْتَبُوسًا وَلَنْ أَصْدُقَ الْوَعْدَا^(١)
أُعِيدَ ابْنُهُ مِنْ بَعْدَ أَنْ يَهْرَ الضُّدَا
وَهِيَاكِ زَفْسُ كُلِّ آمَالِنَا أَسْدِي
دِمَاءُ كَلِينَا الْأَرْضُ عُمَرَةٌ تَنْدِي
وَيَتَيْسُ أُمِّي بَعْدَ أَنْ أَعْظَمَا الْبُعْدَا
وَبَعْدَكَ لِي قَدْ خُطَّ أَنْ أَنْزَلَ اللَّحْدَا
أَذِيْقُ الرَّدَى هَكَطُورَ قَاتِلِكَ الْجَلْدَا
فَأَذِي كِي لَكَ التَّيْرَانُ مَذْخِرًا أَحْمَدَا
أَقْضَبُ مِنْ طُرُودَةٍ قَدِيَّةٍ مُرْدَا^(٢)

(١) منتبوس والد فطرقل

(٢) هذا نذر ينذر أخيل قبل أن يقيم ما تم هكطور وسير به كما سترى .

فَظَلَّ إِذَا مُتَّى لَدَى الْعَمَلِكِ رَيْثَا أَرِثْنَا عَهْدِي وَلَنْ أُخْلِفَ إِلَهَنَا
فَكَمْ نَمَّ طُرُودِيَّةً دَرَدَنِيَّةً سَيْنَا بِلَدٍ بَأْسُنَا فَوْقَهَا أَمْتَنَا
يَنْحَنُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ وَاللَّيْلُ كُلُّهُ وَيَطْلُمُنْ بَعْضَ الصَّدْرِ وَالنَّجْرِ وَالْخَدَا
وَأَوْعَزَ أَنْ يُبْلَى عَلَى النَّارِ مِنْ جَلِّ وَفِي غَسَلِ جِسْمِ اللَّيْتِ مِنْ حِينِهِ يُثَدَا
فَلَبُّوا وَفِيهِ الْمَاءُ صَبُّوا وَأَشْبَعُوا لَهُ النَّارُ تَذَكُّو مِنْ جَوَانِبِهِ وَقَدَا
وَلَمَّا غَلَى فِي سَاطِعِ الْقَدْرِ مَاوَهُمْ نَحْيِي غَسْلِهِ جَدُّوا وَقَدْ أَحْسَنُوا الْحَدَا
وَنَقَوْهُ مِنْ تِلْكَ الدَّمَاءِ وَبَادَرُوا لَزَيْتِ كَيْفَ يَذْكَوُنْ بِهِ الْجِلْدَا
وَفِي كُلِّ جَرْحٍ أَفْرَعُوا بِلَسَا مَضَى لَيْسَعَةُ أَعْوَامٍ قَادِمُهُ عَهْدَا
وَأَلْقَوْهُ مِنْ فَوْقِ السَّرِيرِ وَأَسْبَلُوا مِنْ الرَّأْسِ حَتَّى نَمَتْ أَقْدَامُهُ بَرْدَا
وَمِنْ فَوْقِهِ سَيْتُ مِنَ النَّسْجِ أَيْضُ وَنَاحُوا وَآخِلٌ مَدَى لَيْلِهِمْ سَهْدَا^(١)
فَقَالَ لِهَيْدَا زَفْسُ فِي قِيَّةِ الْعُلَى : « قَلْبَتْ فَآخِلٌ قَدْ أَفَافَ الصَّدَا
فَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ الْأَغَارِقَ قَدْ نَمُّوا إِلَيْكَ وَأَضْحَى مِنْكَ طَارِفُهُمْ تَلْدَا^(٢) »

وفي أخبار العرب كثير من أمثال ذلك في أيام الجاهلية والإسلام . روي أنه لما قُتل حمزة بن عبد المطلب في غزوة أحد وكان قائده وحشي مولى جبير بن مطعم عظم قتله على صاحب الثريمة الإسلامية فقدر أن يقتل به سبعين رجلاً من قريش وكبر عليه في الصلاة سبعين تكبيرة

(١) يبسط لنا الشاعر في الآيات السابقة كيف كانوا ينسلون الميت ويطيونونه ويكفونونه

(٢) نموا نسبوا والطارف الحديث والتلف القديم . لا يعني ما في هذا البيت من التهم الضام والوعيد الخفي

قالت: «ألا يا ظالمًا قد هزأت بي وللإنس تلقى الإنس قد أحسنوا المصنعا
ولم يثقلوا من راسخ العلم علمنا ولا مثلنا أوثوا بأرضهم الخلدنا
وإني وإن ما كنت أسمى إلهة وبلي أخي من لا أقيس به ندًا^(١)
فلم أعط أن أولي الطراود ذلة ولا قوم أرغوس أنيل هنا رفدا»

ذلك الحديث في السماء يجري ونحو هيفست هيفست تيس تجري
حيث بنى الأعرج زاهي القصر صرحا من النحاس علي القدر^(٢)
في الخلد يسمو راسخا للدهر

(١) كان زفس بل هيرا واخاها • قالت آني وان كنت اعظم الالهة وبلي
الذي هو اخي اسمى الاله فلم يسخني ان انصر اوليائي الاغريق ولا ان اخذل اعداءهم
الطراود • كأنها قالت انك لا تذخر لي رعاية ولا تحفظ لي حرمة • يمثل هوميروس
تفاخر الزوجين بخلوتهما وان كانا في مصاف الآلهة

(٢) الاصرع لقب هيفست ويلقب ايضا بالحداد وهو الاله النار ومطرّق
الصواعق ومثير البراكين • لقب بالاصرع لانه ولد قبيح الصورة فالقت به أمه من
اطلي السماء كما سيأتي بعد آيات — هذا سبب تلقيه بالاصرع بحسب نص الرواية
الميثولوجية • اما سبب تلقيه بالحداد فأخوذ من صناعته • على ان الباحثين في التعليل
الرمزي لاسل العبادات ذهبوا في ذلك مذاهب نتمد منها على رواية هركليدس اذ
قال ان هيفست يمثل النار وابوه زفس يمثل الامير وابه هيرا ممثلة الهواء فالتار سقطت
الى الارض من الهواء والرقيع اما فضل الصواعق واما بوجه آخر • لقب بالاصرع
لان النار لا تشتعل بلا وقود كما ان الاصرع لا يستطيع المشي ما لم يستند الى عضد
بعضده • واما قول هيفست عن نفسه في ما يلي انه لولا تيس وافريزومة لكان هلك
فتأويله انه لو لم تقع النار في محل يمكن حفظها فيه لاضحلت وتلاشت — قيل اخذ

أَلْقَتْهُ سَحَّ عَرَقًا قَوَّارًا يُدِيرُ مِنْفَخًا وَيُدْكِ نَارًا
مَتَاصِدًا عِشْرِينَ قَدَّ أَهْلًا عَلَى الْجِدَارِ تَهْرُ الْأَبْصَارُ^(١)
مَرْفُوعَةً عَلَى عِجَالٍ تَبْرُ

حَتَّى بِهَا بِأَعْجَبِ الْعُجَابِ مِنْ قَسَمِهَا لِمَجْلِسِ الْأَرْبَابِ
تُسْرِعُ بِالذَّهَابِ وَالْإِيَابِ تَمَّتْ سَوَى مَقَابِضِ الْأَجْنَابِ
مَعَ عُرَاهَا الشَّائِقَاتِ الْفَرَّ

أَمَامَهُ قَدَّ حَمِيَّ الْوَطِيسُ يُشْغِلُهُ إِذْ أَقْبَلَتْ ثِيَابُ
فَأَبْصَرَتْهَا عِرْسُهُ خَالِيسُ فَبَادَرَتْ بِفِرْعَاهَا تَمِيسُ
وَصَافَحَتْهَا بِعَظِيمِ الْبُشْرِ:



هيفت الآء النار

اليونان عبادته عن المصريين حيث كان يسمى
فتالي • والاهة النار عند البلاسجة والطرواد ثم
الرومان تدعى فتا تطرقت اليهم عبادتها من
الفرس • ومن التريب ان يكون هذا التشابه
بين المصودين واحدهما ذكر والاخرى
انثى • والاغرب من ذلك ان اول سيفل لجميع
المصنوعات الحديدية والنحاسية في التوراة هو
توبل قايْن (تك ٤ : ٢٢) وتوبل او طوبال
باللغات التتارية ومنها التركيّة الاخرج وقين باللغات

السامية ومنها العربية الحداد وكلاهما لقب هيفت مع ان توبل قايْن كان قبل عهد
هو ميروس بحسب نص التوراة بنحو التي نام • ولم أر من انتبه الى هذا التفسير مع اهم
بنحو افيه بحثاً طويلاً واستخرجوا اصل قايْن السامي

« يَارَبَّةَ الْفَنَمَةِ لَلَسُدُولَةِ ثَيْتِسُ يَا خَلَّتْنَا الْجِلْمَةَ
عَلَامٌ أَنْتَ عِنْدَنَا تَرِيْلَهُ عَلَى خِلَافٍ عَادَةٍ جَمِيلَةٍ
هَيْيَ بِنَا حَيْثُ الضُّيُوفَ قَرِّي »

وَأَجْلَسَتْهَا طَلَعَةُ الْإِنْبَاسِ عَرَشًا بَدِيدًا مُحْكَمَ الْقِيَاسِ
قَتِيرُهُ مِنَ الْبَيْنِ الْقَاسِي دَامَ وَطِي لَا زَجْلُ الْجُلَاسِ^(١)
وَرَوْجَهَا نَادَتْ بِصَوْتِ الْجَهْرِ :

« هَيْفَسْتُ ثُمَّ ثَيْتِسُ عَوْنُكَ ابْتَنَتْ » قَالَ : « أَهْلًا يَا لَاهِي سَمْتُ^(٢)
تَنَكَّ الْكُرْبَةُ عَنِّي قَرَبَتْ لَمَّا مِنَ السَّمَاءِ فِي أُمِّي رَمَتْ
تَنَكَّمُ عَاهَتِي بِشَرِّ الْكِبَرِ
فَقَتِي وَأَفْرِئُومَةُ الْإِحْسَانِ بِنْتُ الْمُحِيطِ الْجَاوِزِ الْهَتَانِ

(١) قَتِيرُهُ أَي مَسَامِيرُهُ

(٢) مِمَّا رَوَى عَنْ سَيْلِ التَّفَكُّهِ أَنَّ أَفْلَاطُونَ كَانَ فِي صُفْرِهِ مَغْرَمًا بِنَظْمِ
الشَّعْرِ تَحْدِثُهُ نَفْسُهُ بِالشَّبَهِ هُومِيرُوسَ فَيَنْظُمُ الْقَصِيدَةَ ثُمَّ يَقَابِلُهَا بِمَنْظُومَاتٍ هُومِيرُوسُ
فَيُظْهِرُ لَهُ الْبُورْنَ السَّامِعَ فَيَعْدِلُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا وَهَكَذَا إِلَى أَنْ تَحْقُقَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَاسِلِيَّةً
شَعْرَةً سَامِيَةً فَتَأْخُذُ مِنْهُ الْيَأْسَ كُلَّ مَا خُذَ وَجَمَعَ كُلَّ مَا سَطَرَ مِنَ الشَّعْرِ وَالْقِيَّ بِهِ إِلَى
الْأَرَاكِ عَلَى ١٠ لَمْ يَبْلَاكَ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ ذَكَرَ شَيْئًا مِنْ مَنْظُومِ هُومِيرُوسَ نَفْسَهُ
فَنَلَقَى بِذَعْنِهِ هَذَا الشَّعْرَ وَلَكِنَّهُ عَوْضًا عَنْ أَنْ يَقُولَ

هَيْفَسْتُ ثُمَّ ثَيْتِسُ عَوْنُكَ ابْتَنَتْ

هَيْفَسْتُ أَفْلَاطُونَ عَوْنُكَ ابْتَنَتْ

قَالَ :

قَالُوا وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي كَرَاهَةِ أَفْلَاطُونَ لِلشَّعْرِ وَتَنَبُّدِهِ بِهِ شَأْنٌ مِنْ قَبْحِ عَلَى الْحَسَنَةِ
جَاهِلًا لِاعْتِمَادِهَا عَلَيْهِ

بالبشر والأنس تَلَقَّتَنِي أَوْلاَ فَمَا كَانَ إِذَا أَشْقَانِي

وَوَارَتَانِي فِي عِبَابِ الْقَمَرِ

جَلَلْتُ كَهْمًا حَوْلَهُ قَدْ دَارَا عَجَزَى الْخِضَمِّ مُزِيدًا هَتَلَا

كَمْ صَفْتُ فِيهِ لَهَا سَوَارَا خَوَانِمَا فَلَانِدًا أَزْرَارَا

تَسْعَةَ أَعْوَامٍ بَطِيَّ السَّيْرِ

يَسَوَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ لَا أَحَدٌ دَرَى مَقَامِي النَّائِي

هَمَا هُمَا قَدْ خَفَا شِقَاتِي وَالْآنَ يُبَيِّسُ هُنَا إِزَاتِي

أَنَّى أَقْدِي حَقَّ فَرَضِ الشُّكْرِ

خَارِيسُ وَفِيهَا يَاجِبُ الْقَرَى حَتَّى أُرِيحَ مِنْ نَفْخِي وَأَخْضُرَا

وَنَادَرَ الْمَلَأَةَ عَنْهَا مُذْبِرَا تَتَخَمُّ سَاقَاهُ بِهِ فَأَخْرَا^(١)

مِنْفَاخَهُ عَنْ حَرِّ وَارِي الْجَمْرِ

وَأَوْدَعَ الدُّمَّةَ دُوجَ فِضَّةٍ يَمِيدُ مِنْ نَمٍّ إِلَى إِسْفَنْجَةٍ

يَمْسَحُ صَدْرَهُ وَنَالِي الْجَيْهَةِ كَذَا يَدِيهِ وَمَتِينِ الرَّقْبَةِ

نَمٌّ أَكْتَمَى بُرْدًا وَعَادَ يَسْرِي

بَصُولَاجَانِ شَاتِقٍ صَلْبٍ ذَهَبٍ مُتَمَدِّلًا وَصِفَتِي ذَهَبٌ^(٢)

أَعْطَيْتَا صَوْتًا وَعَقْلًا وَأَدَبَ لِحِذْمَةِ الْأَرْبَابِ فِي كُلِّ أَرْبٍ

(١) الملاء السندان

(٢) الوصفة الجارية

كَنَادَتِي أزدَاتَا بِالْكُفْرِ

وَلَيْتَا هِيئَتَ مِنْ حَيْثُ أَتْنِي حَتَّى أَلِي نَيْتِي بِالْجَهْدِ دَنَا
حَلَّ عَلَى عَرْشِ بَهِي مُنَا تَرْحَابُهُ لَهَا وَمِنْ ثَمَّ أُنْحَى
مُصَافِحًا لَهَا بِهَوْلِ الْحَرْ:

« يَا رَبَّةَ الْبَقْعَةِ الْمَسْدُولَةِ نَيْتِي يَا خُتْنَا الْجَلِيلَةَ
عَلَامَ أَنْتِ عِنْدَنَا نَزِيلَةَ عَلَى خِلَافِ عَادَةٍ حَمِيلَةَ
مُرِي فَإِنِّي رَهِيْنُ الْأَمْرِ »

قَالَتْ لُسَيْلُ الدَّمْعِ: « هَلْ مِثْلِي تَرَى شَقِيَّةَ مَا بَيْنَ رَبَّاتِ الزُّورَى
دُونَ بَاتِ الْمَاءِ زَقْسُ قَدْرًا عَلَيَّ أَنْ أُصِيبَ بَمَلَأَ بَشَرَا
فِيهَا وَأَمْضَى أَمْرُهُ بِالْقَسْرِ

فِيهَا لَقَدْ أَقْعَدَهُ فَرَطُ الْكِبَرِ عَجَزًا وَزَقْسُ كَدَاتِي كَيْدًا أَمْرًا
أُعْطِيتُ مُجْلَافًا قَاتِلَ الْبَشَرِ أَنْشَأْتُهُ كَالنَّصْنِ فِي رَوْضٍ أَعْرَ^(١)

فَتَاوَرَتِ الْحَرْبُ عَلَى مَا تَدْرِي

أَشَدُّهُ فِي الصَّلَكِ لِلطَّيْمَانِ آهَ فَلَنْ يَعُودَ لِلْأَوْطَانِ

(١) تشبه نيتس ابنها أخيل بالنصن • وما أحسن ما قالت الحساء في نفسها
وفي أخيها صخر:

كُنَّا كَنَصْنَيْنِ فِي جِرْنُومَةٍ بِسَافَا حِينًا عَلَى خَيْرِ مَا بَنِي لَهُ الشَّجَرُ
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَ عَرُوقُهُمَا وَطَابَ غَرَسُهُمَا وَاسْتَوْثَقَ الثَّمَرُ
أَخْنَى عَلَى وَاحِدِ رِبِّ الزَّمَانِ وَمَا يَبْقَى الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذُرُّ

قَصَّرَ عَنْ إِمْدَادِهِ بَنَانِي حَيًّا وَلَكِنْ نَائِرَ الْأَشْجَانِ
يَرَى سَنَا الشَّمْسِ قَصِيرَ الْمُرِّ

حَبَّتْ غَادَةٌ بَنُو الْأَخَاءِ جَزَاءَ حُسْنِ الذُّودِ وَالْإِبْلَاءِ
فَرَامَهَا أَتْرِيدُ بِالذَّهَاءِ أَقْمَدَهُ الْكَيْدُ عَنِ الْهَيْجَاءِ
فَقَشَّرَ الطَّرِيقُ سَيْفَ النَّصْرِ

وَدَفَعُوا الْإِغْرِيْقَ لِلْأَسْطُولِ فَهَبَّتِ الصَّيْدُ إِلَى أُخِيلِ
تُطِمِّنُهُ بِنَائِلِ جَزِيلِ أَبِي قَبُولِ تَحْفَةِ الْقُبُولِ
لَكِنْ دَعَا فَطْرُقْلَ لِلْمَكْرِ

أَلْبَسَهُ شِكَّتَهُ سِلَاحًا فَهَبَّ فِي أَصْحَابِهِ وَرَاحَا
فَكَافَحُوا عِدَاهُمْ كِفَاكًا لِسُورِ الْيَوْمِهِمِ اكْتِسَاحَا
فَأَوْشَكَتْ تَمَنُّوْلَهُمُ بِالْقَهْرِ

لَكِنَّا فَيُوسُ فَطْرُقْلَ قَتَلَ لَمَّا رَأَاهُ مَرْقُ الْجَيْشِ وَقَتَلَ
وَحَوَّلَ النَّصْرَ لِكَطُورِ الْبَطْلِ لِذَلِكَ بَادَرْتُ إِلَيْكَ بِالْحَجْلِ
أَبْسَطُ فَوْقَ رُكْبَتِكَ عُدْرِي

أَحْسَنُ إِذَا لَوْلَدِي الْحَيِّبِ مَنْ سِيَلَا فِي الْمَوْتِ عَنْ قَرِيبِ
بِحُرْدَةٍ وَبِحُبُوبٍ عَجِيبِ وَلَأَمَّةٍ مَعَ حَنَّا قَشِيبِ^(١)
تُحَرِّزُ ثَنَائِي وَحَمِيلَ الْأَجْرِ

قَالَ: «وَأُطْمِئِنِّي آمَلُ يَوْمَ الْقَدَرِ يَتَّحُ أَنْ أَقْبِهَ أَهْوَالَ الْخَطَرِ
كَمَا يَتَّحُ الْآنَ فِي هَذَا الْمَرَّةِ إِعْدَادُ عِدَّةٍ لَهُ أَيُّ نَظَرٍ

إِلَى سَنَاهَا بِسَوَاهَا يُزْرِي»

ثُمَّ مَضَى يُدِيرُ نَحْوَ الْكُورِ مَنَافِعًا دَارَتْ بِهَا مُدِيرِ
فَأَجْتَبَتْ بِمِثْلِ لَمَحِ الثَّوْرِ عِشْرِينَ مَوْقِدًا لَقَى السَّيْرِ
مُرْعُ مَا يَحْتَاجُهُ بِالْقَدْرِ

تَهَبُ طَوْرًا هَبَّةَ الْأَنْوَاءِ وَتَازَعُ تَتَفَخُّ بِالْإِبْطَاءِ
ثُمَّ رَمَى بِالسَّجْدِ الرَّضَاءِ لِلنَّارِ فَوْقَ التَّغْيَةِ الْغَرَاءِ
فَوْقَ فَلَزَةٍ وَصَلَدِ الصَّفْرِ

وَإِذْ دَحَى سِنْدَانَهُ لِلْهَيْلَا قَمِي يَدٍ مَطْرَقَةً الثَّقِيلَا
وَفِي يَدٍ مِلْقَاطُهُ الطَّوِيلَا أَعْلَى وَقَامَ شَاغِلًا مَشْغُولَا
يُشْرَعُ فِي الْجَبَنِ بِهَذَا الْأَمْرِ

رُؤْسُ عَظِيمٍ شَاتِقُ الْأَوْصَافِ وَطَوْفُهُ الْبَحِيِّ فَوْقَ الْحَافِ^(١)
يَكْنِفُهُ مِثْلُ الْأَطْرَافِ عَلَى حَائِلِ الْجَبَنِ الصَّافِي
يَزْهُو عَلَى خَمْسٍ طَبَاقِ الظَّهِيرِ

أَوْدَعَهُ نَشَأَ بِهِ تَحَارُ لِحْصِنُهُ الْأَنْظَارُ وَالْأَفْكَارُ
فَالْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَالْبَحَارُ مِنْهُنَّ لَاحَتْ قُوَّةُ الْآثَارُ
وَسَاطِعُ الشَّمْسِ وَتَمَّ الْبَدْرِ

وَصَاعَ فِيهِ جُمْلَةُ الدَّارِي مِثْلَ الثَّرِيَّا الْجَمَّةِ الْأَنْوَارِ
وَالذَّبْرَانِ وَلَهَا الْجِبَارِ ذُبِّ دَعَا مَرْكَبَةً دَوَارِ
مِنْ دُونِهَا لَا يَرْتَوِي بِالْبَحْرِ^(١)

وَبَلَدَتَيْنِ غَصْنَا بِالنَّاسِ إِحْدَاهُمَا بِالْبَشْرِ وَالْإِنْسِ
زُفَّ بِهَا الزَّوْجَانِ بِالْأَعْرَاسِ بَيْنَ غِنَاءٍ وَسَنَا مَقْبَاسِ
وَوَضَّ فِتْنَةً لَهْتَ وَصَفَرِ^(٢)

وَنَعْمَةُ الرَّبَابِ وَالشَّبَابِ تَصَدَّحُ وَالنِّسَاءُ فِي الْأَعْتَابِ
وَهَنَ لِلزَّفَةِ بِالْإِعْجَابِ وَغَيْرُ هَذَا الْحَشْدِ بِأَتِصَابِ
حَشْدٌ بِشُورَاهُمْ غَيْرُ الْحَصْرِ

هَذَا لِكَأَنَّانِ اسْتَطْلَاجَدَلَا لِيَدِيَةِ حَقِّ قَبِيلٍ قِتْلَا
هَذَا أَدْعَى إِفَاءَهَا مُكَمَّلَا يُبْلِنُ ذَلِكَ الْأَمْرَ مَا يَنْ الْمَلَا
وَذَلِكَ مُنْكَرٌ أَشَدَّ النُّكْرِ

كَلَامُهَا يَطْلُبُ حُكْمَ الْقَاضِي وَالنَّاسُ بَيْنَ سَاخِطٍ وَرَاضٍ

(١) أي من دون تلك الداروي

(٢) رسم بلدين أحدهما دار سلم والآخر دار حرب لتحسن المقابلة ثم
مثل أحسن ما يحصل أثناء السلم في الواحدة وأقبح ما يحدث أثناء الحرب في الأخرى •
فأخذ أعظم مزاياء البلد الأمين فأورد أفراح الأعراس وأقامة انقسطاس لعدد بالناس
كما ستري

زعم الأقدمون أنه أشار إلى اثنا لهما كانت السابقة إلى وضع سنن الزواج وهي
أول بلدة عندهم جعل فيها عقاب القاتل القتل

ضَجُّوا لِأَيِّ سَاعَةٍ التَّقَاضِي أَحْسَنَ وَالْفُجُجُ بِأَعْتِرَاضِ
تَأْمُرُ بِالصَّنْتِ لِحَسْمِ الْأَمْرِ

هَذَاكَ الشُّيُخُ مِنْ ضَمْنِ حَرَمٍ عَلَى مَقَاعِدِ مِنَ الصَّخْرِ الْأَصَمِ
فَامُوا بِأَيْدِيهِمْ عَلَى مَرَأَى الْأَمِّ صَوَالِجِ الْقُيُوجِ يُبْدُونَ الْحَكَمَ
فَاضِينَ عَنِ رَوِيَّةٍ وَخَيْرِ

فَرْدًا قَرْدًا أَذَوُ الْأَحْكَامِ أَمَامَ هَاتِكَ الشَّرَى قِيَامِ
وَشَاقِلَانِ ذَهَبًا تَمَامًا يَنْهَمُ قَدْ أَوْدَعَتْ إِكْرَامِ
لَمِنْ عَا بِالْعَدْلِ شَرِّ الْوَزْرِ^(١)

وَالْبَلَدَةُ الْأُخْرَى هَفَسَتْ رَسْمًا جَيْشِينَ حَوْلَهَا عَلَيْهَا هَجْمًا
جَيْشٌ لَقَدْ آلَى بِأَنْ يَهْدُمَا وَذَلِكَ نِصْفُ الْمَالِ يَنْبِي مَغْنَمًا
وَأَهْلُهَا تَحَصَّنُوا بِالسِّرِّ

كَبِينُهُمْ يَنْهَمُ أَعْدَا وَفَوْقَ سُورِهِمْ أَقَامَ الْوَلْدُ
وَالْأَهْلُ وَالشُّيُوخُ ثُمَّ أَمْتَدُوا أَمَامَهُمْ رَبُّ الْكِفَاحِ الصَّلْدُ
كَذَا أَتَيْنَا مَلَجًا الْمَضْطَرَّ

(كَلَاهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَصَاحَ بِالْجِسْمِ وَاللَّبْسِ وَالسِّلَاحِ

(١) في الآيات السالفة قطعة تاريخية بوصف هيئة تقاضهم في تلك الأيام
اختلف الثقل بقوله « وشاقلان » اودعت اكراما لمن عا بالعدل شر
الوزر « قال بعضهم ان ذينك الشاقلين يعطيان للقاضي التاطق بالحكم المادل وقال
الآخرون وهو الاصح اهما يعطيان لمن ثبت الحق في جانبه

تَرَاهُمَا الْعَيْنُ عَلَى الْبَرَّاحِ أَعْظَمَ قَدَّامِ سُرَى الْكِفَّاحِ
مَا مَسَّ آلَ الْخُلْدِ شَيْئٌ الصِّغْرِ

فَلْيُفْلِقُوا جُدَّةَ نَهْرٍ جَارِيٍّ مَمْرُذُ غُرِّ الشَّاءِ وَالْبِتَّارِ ^(١)
فَوَقَّعُوا بِالرَّمْحِ وَالْبِتَّارِ وَأَرْصَدُوا عَيْنَيْنِ لِلصُّوَارِ ^(٢)
لِيَرْقُبَا عَيْنَ وَزُودِ النَّهْرِ

فَأَقْبَلَتْ أَمَامَ رَاعِيَتَيْنِ بِنْفَةِ الزِّمَارِ لَاهِيَتَيْنِ
عَنْ ذَلِكَ الْكَلَمَيْنِ غَافِلَيْنِ قَوَّبُوا وَقَتَلُوا النَّعْرَيْنِ
وَتَحَرَّوْا السَّوَامَ شَرَّ النَّحْرِ

فَأَرْقَعَتْ تَجَاعِجُ الصَّوْضَاءِ فَلَبَّتْ مَسَامِعَ الْأَعْدَاءِ
فَأَقْبَلُوا بِفَارَةِ شَعْوَاءِ وَأَشْتَبَكُوا وَأَنْهَالَ بِالْقَاءِ
غَيْثٌ مِنَ النِّصَالِ فَوْقَ الثَّغْرِ

يَنْبَهُهُمْ فِتْنَةٌ وَالْمَوَغَاءِ كَذَا مُبْدِ الْأَمْرِ الْقَضَاءِ
يَلْتَوِي عَلَى كَهْلِهِ رِدَاءِ تَسِيلٌ مِنْ أَطْرَافِهِ الدِّمَاءِ
يَقْرَأُ عَنْ هَذَا وَذَلِكَ يَقْرِي

وَأَخْرَأَ أَمْسَكَ بِالْأَقْدَامِ يُرِيحُ عَنْ مَوَاقِفِ الصِّدَامِ ^(٣)

(١) الجدة الثمر

(٢) العين الرقيب والصوار القطيع

(٣) لاقتدة من مجازاة الشراح على التخرس لمعرفة البلدة التي أشار إليها الشاعر داراً للحرب ولعله لم يشر إلى محل معين • ولكنه لابد من الإشارة إلى براعة

تلك رسومٌ بِذِكَ الرِّسَامِ تَرَى عَلَى الْجَنِّ كَالْأَجْسَامِ
تَسَجُّ مَوَاتَهَا وَيَزِيَّتْ بَرِّي

وَدُونَ هَذَا الرِّسْمِ رَسْمٌ حَقْلٍ خَصْبٍ ثَلَاثًا حَرَثُوا بِالْقِلِ
رِجَالُهُ قَامَتْ يَمْبُءُ الشُّغْلِ قَدْ عَمَقُوا التُّلْمَ بِسَطْرِ عَدْلٍ
يَرْتَشِفُونَ مِنَ لَذِيذِ الْحَرِّ^(١)

فِي مُتَعَى الْأَرْضِ أَبْدَى غُلَامٌ إِذَا أَتَقَضَى قَلَمُهُمُ التَّمَامُ
نَازِلُهُمْ كَأَسَا وَهُمْ قِيَامُ فَأَقْلَبُوا وَنِيرَهُمْ أَقَامُوا
بِكُلِّ وَجْهٍ يَلْنُ الصَّبْرِ

وَالْأَرْضُ سَوْدَاءُ تَلُوحُ لِلنَّظَرِ وَإِنْ تَكُنْ مِنْ ذَهَبِ تِلْكَ الصُّورِ
كَأَنَّمَا التَّلَاحُ فِي الْحَالِ عَبْرَ نَمَّ قَدْ بِي مُجْبِرَةٌ يَمْنُ قَدَرُ
أَنْ يُخْضَعَ السُّرَّ لِأَمْرِ الْيُسْرِ

الشاعر بالأحاطة بأسباب الحرب ووقائعها ولواحقها بهذا الإيجاز البديع . وأبدع منه وصف القضاء قبل الانتقال إلى مشهد آخر فلقبه « بميد الأمم » وهياً بصورة شخص يلو كاهله رداء تسيل السماء من أطرافه وهو بلا سبب مقول يفر عن هذا وغري ذلك ويحك بقدي الآخر يزعجه عن موقف الصدام . وأي وصف يصدق عليه كهذا الوصف المهم إلا أن يكون قول زهير :

رَأَيْتُ لِلتَّلَاحِ خُطَّ عَشْوَاءَ مِنْ تَصَبُّ سَمْتُهُ وَمَنْ تَخَطَّى بِسَمَرٍ فِهِمِ
(١) انتقل الشاعر إلى منظر آخر البين فيه أنه لم يكن بالقرع والضرع أعلم منه بالزرع والضرع فوصف الحالة الزراعية بدقائقها كأنه آلى على نفسه أن لا يترك باباً إلا وبلغ مكتشداً كل ما بدا وراءه وما استتر كأنه استجمع له في صدره كل ما وسع زمانه من مكنونات العقل ومنحورات القل

وَقُرْبَةٍ يَأْنِغُ زَرْعٍ بَادِي دَلَّتْ بِهِ مَنَاجِلُ الْمُحْصَادِ
وَمِنْ وَرَاهَا زُمْرَةُ الْأَوْلَادِ تَجَمُّعُ مَا يُلْقَى عَلَى التَّمَادِي
وَحَلَقَهُمْ ثَلَاثَةٌ تَسْتَفْرِ

نَفْسُ مَا أَلْقَوْا لَهُمْ ضَمْنَ حِزْمٍ وَتَمَّ رَبُّ الْأَرْضِ مَا بَيْنَ الْحَشَمِ
قَدْ قَامَ صَامِتًا يَرَى تِلْكَ الْهَيْمَ مُتَمِدًّا عَلَى عَصَاهُ فَأَتَسَمِ
يَنْظُرُ بِالْبَشْرِ لَوْ فَرَّ الدُّخْرُ

وَتَحْتَ سِنْدِيَانَةٍ قَامَ النَّتْلُ يَبْشُرُونَ الزَّادَ فِي ذَلِكَ الْحَلِّ (١)
قَدْ دَجَّجُوا ثَوْرًا بِهِ الْكَلُّ أَشْتَلَّ وَعَاوَتْهُمْ النِّسَاءُ فِي الْعَمَلِ
عَلَى لُحُومِهِ الدَّقِيقُ تُدْرِي

كَذَلِكَ كَرَّمُ بَدَوِيٍّ ذَهَبَ قَامَتْ فَمَالَتْ تَحْتَ قِطْرِ الْعَنْبِ
سَمَكُهُ مِنْ فِضَّةٍ لَمْ تُشَبَّ قَدْ سَطَرَتْ دُونَ وَشِيعٍ أَشْهَبِ (٢)
يَكْنُفُهَا وَخَنَدَقٍ مُعَبَّرِ

لَيْسَ لَهُ إِلَّا طَرِيقُ رُسَا يَسْبُرُهُ الْكَرَامُ أَيَّامَ النَّمَا
وَالرُّدُّ بُدْيٍ وَالْمَدَارَى الْحِمَا تَجْنِي فِي السَّلَالِ تَلْقَى كُلَّ مَا
جَنَّتْهُ مِنْ قَطْفٍ ذَا كَعْمَرِ (٣)

(١) التدلُّ خَدَمَةُ الطَّامِ

(٢) السمك الاوتاد والوشيع الحجار المروف بالساج

(٣) القطف المتقود

بَيْنَهُمْ فَتَى بِمُودٍ قَامَا مُرَدِّدًا بِنَفَرِهِ الْأَنْفَامَا
نَشِيدَ لَيْنُوسَ الَّذِي تَسَامَى فَرَدَّدُوا النَشِيدَ وَالْأَقْدَامَا^(١)
فِي الْأَرْضِ دَقُّوا وَفَقَ ذَلِكَ النَّقَرُ

وَدُونَ ذَا سِرْبٍ مِنَ الْبَارِ مِنَ الْغَايَةِ وَمِنَ النُّضَارِ
مُنْدَفِعٍ يَزَارُ لِلْبَرَارِي يُرَى لَدَى نَهْرٍ عَلَى حِجَارِ
مُحَاطَةٍ بِالتَّصَبُّرِ الْمُخْضَرِّ

رُعَانُهُ أَرْبَعَةٌ مِنْ عَسَجِدٍ وَتِسْعَةٌ كِلَابَةٌ لِلرَّصَدِ
وَتَمَّ لِيَانُ مَرْوَعَا لِلشَّهَادِ قَدَفَرَسَاوَرًا فَكُرَّتْ تَفْتِيدِي
رُعَانُهُ وَغُضِفَتْ فِي الْإِنْرِ

قَدْ مَرَقَاهُ مَمْنَعًا بَيْنَهُمَا وَأَزْدَرَدَا الْأَحْشَاءَ وَمَتَصَّأ الدِّمَا
فَأَوْغَرَ الرُّعَاةُ مِنْ خَلْقِهِمَا كِلَابَهُمْ قَهْلَاهَا بِطُشْمَاهَا
هَرَّتْ وَهَدَّهَا شَدِيدُ الدُّعْرِ

وَدُونَ ذَا فِي مَرَجَةٍ خَضْرَاءَ صَرَائِفٌ مُحْكَمَةُ الْبِنَاءِ^(٢)

(١) لينوس في اساطيرهم أول من نطق بالشعر . أبوه افلون أو هرمس (عطارد) وأمه قلوبوا أو اورانيا . كان معلماً لمِرقل وثيريس وأرفيوس فأشهر هرقل يوماً لتلايه فضربه هرقل ضربة كانت إلفاضية عليه . وقول التييون بوجود لينوس آخر أقدم من هذا كان ينظر افلون بالإنشاد فأهلكه افلون

وكان من عادة اليونان أن يقيموا للينوس مأتماً سنوياً ينوحون فيه عليه كما يقيم مأتماً عاشوراء في هذه الأيام . ذلك ما أشار إليه هوميروس بقوله « نشيد لينوس الح »
(٢) الصرائف الأكواخ

لَدَى حَظَائِرٍ تَسْرُ الرَّاءِي يَنْ مَرَاتِعٍ لِنَرِّ الشَّاءِ
 كَلْنَا غِيَاضٍ فَوْقَ رَوْضٍ نَضْرِ
 وَقُرْبَ هَذَا رَسْمٌ مُغْنَى طَرَبٍ كَأَنَّهُ نَادٍ يَدْلِعُ الْعَجَبِ
 أَلَفَتْ فِي أَكْثَرِ ذِيئَالِ الْأَيِّ لِحِطِّ أَرَامَنَا بِمَاضِي الْحَبَبِ ^(١)
 مِنْ قَتِيَّةٍ وَمِنْ عَدَارَى زَهْرِ
 رِدَاهِمُ النَّسُوجُ كَالزَّيْتِ يَرَقُ وَرُقْعُ الْحِسَانِ بِالْحُسْنِ نَطَقُ
 وَحَلِيمٌ سَيْفٌ مِنَ الثَّبَرِ أَنْطَلَقَ عَلَى نَجَادٍ فِضَّةً هَيْفَسَتْ دَقُ
 لَسَكُنَ حَلِيمٌ تَاجُ زَهْرِ ^(٢)
 تَمَاضَدُوا بِالْكَفِّ وَالْإِيهَامِ فَرَقَصُوا بِالْعِلْمِ وَالْإِلْهَامِ
 كَأَنَّهُمْ بِحَقِّهِ الْأَقْدَامِ حَالُ خَزَافٍ رَمَاهُ الزَّيَامِ ^(٣)
 ثُمَّ جَرَوْا سَطْرَ وَرَاءِ سَطْرِ
 حَوْلَهُمْ حَشْدٌ فِي وَسْطِهِمْ قَامَ مُغْنٍ بِشَجِي النِّمِ
 إِنْ نَقَرَ الْعُودَ فَمِنْ يَدِهِمْ قَرَمَانَ دَارًا بِجَنَيفِ الْقَدَمِ
 رَفْعًا يُرَدِّدَانِ لَحْنَ الشِّعْرِ

(١) ذيل شخص خرافي يسبون اليه كثيرا من خوارق الاعمال ويزعمون ان النساء لم يكن يرقصن مع الرجال فأخذ سبعة قبان وسع قيات فطمهم الرقص على الخط الذي يشير اليه هوميروس ولا يزال مستعملا في بلاد اليونان واتي إخال الكدويل الافرنجي ضرباً منه

(٢) واي حلي أبهج من تلك الحلي: للرجال السيوف وللعذارى تيجان الزهر

(٣) المحال جمع محالة وهي الدولاب

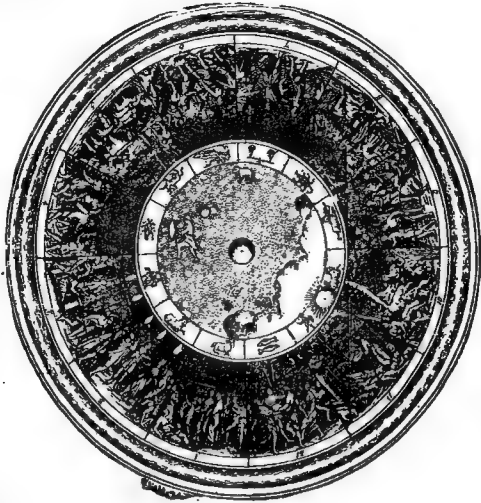
وَعِنْدَ مَا أَتَمَّ هَاتِيكَ الْبِدْعَ مَجَارِي الْحَيْطِ فِي الْحَافِ وَضَعُ^(١)
فَأَكَلِ الْحَيْنَ مِنْ نَمِّ ابْتَدَعَ دِرْعَانَا هَاكِنَا الشَّمْسِ سَطَعَ
مَا صَلَحَتْ إِلَّا لِنَاكَ الصَّدْرِ

وَعُودَةً بِهَوْنٍ حَمِيلٍ مِنْ عَسَجِدٍ وَمَحْمِلٍ ثَقِيلٍ
لَا قَتَ لِنَاكَ الْبَطْلُ الْجَلِيلُ وَمِنْ نُحَاسٍ لَيْنٍ مَصْقُولٍ
طَرَقَ خَيْنٍ تَمَامَ الْبَرِّ

وَإِذْ أَتَمَّ كُلُّ تَكَ التُّرْدِ أَلْهَى بِهَا لِأَمِّ آخِيلَ السَّرِيِّ
مَنْ لَذِزِ رَبِّ نَحْفَةٍ لِلْبَشْرِ فَأَتَحَدَّرَتْ مِنَ الْأَلْمِيَا زَهْرٍ
وَأَنْدَقَتْ بِهَا أَنْدِقَاعَ الصَّقْرِ

(١) الى هنا انتهى الشاعر من وصف الترس فأودعه من مكنونات الطبيعة
ما لم يبق معه موضع لاسهاب فأتى على ذكر سائر القطع موجزاً كل الإيجاز بعد هذا
الاطناب الوحيد في شكله الفريد في يابه





ترس اخيل

مقسوماً الى اثني عشر جزءاً

ثلاثة منها بلدة مسالة و حلة زفاف و مجلس شوري و مجلس قضاء
 وثلاثة لبلدة محاربة و حصار و رمة و كمين و قتال
 وثلاثة للزراعة و حراثة و حصاد و كرم
 وثلاثة لرعاية المواشي و سباع و انعام و خراف و دقش و طرب

هذا هو الترس السجيب الذي اطلب هو ميروس بوصفه • وكأنه لم يكتف بجعله
 اسطراباً للافلاك فأودعه جميع مخلوقات الله من اجرام و سماء و بيس و ماء • و اخاله
 احاطر الترس مستودعاً لتلك البدائع دون سواء من قطع السلاح لانه كان من عادتهم
 ان يزخرفوا تروسهم برسوم و نقوش • وقد نسب لمسيودس الشاعر وصف من هذا

القبيل . ثم انه فضلاً عن ذلك لم يكن يصاح سواه لرسم الكون باجمعه . وهو سواء كان بيضياً كاذب البض او مدوراً كما هو في الرسم يصح به تمثيل كروية الارض والسما

ولقد اصاب هذا الترس من قد التقاد وهذر الحساد ما اصاب غيره من اللآلئ الهوميرية كقولهم مثلاً انه لم يكن يقل ان للتاخذ تدور من نفسها على محالها كانه لايسوغ لشاعر يروي اعجوبة لرب باعتقاده قد ير ان تصور امرأ تقول الشراء اعظم منه ليشر باعتقادهم قصير الباع مقيد الفراع كقول ابي الطيب سيف الدولة : اذا كان ما تنوه فضلاً مضارعاً مضى قبل ان تلق عليه الجوازم

وقوله في محمد بن زريق الطرسوسي :

لو كان ذو القرنين اعمل رأيه لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان لج البحر مثل عينه ما انشق حتى جاز فيه موسى
او كان للسيران ضوء جينه عبست فكان العالمون مجوسا

واذا أردنا مجاراتهم وأتينا الامر من حيث آتوه طلباً لاثبات الممكن المقول أنلا يكون ذلك ممكناً ونحن نرى من الاعيب الصية ما يسير بنفسه . والعجب ان الذين قالوا هذا القول صحتوا عن مفالة الشاعر يارتجاج السموات وزلازل الارضين وانفجار البحار بشاره من اربابهم ذوي الهية والاعتدار . وكقولهم ان الترس لم يكن ليتسع لكل تلك الرسوم والقشوش البارزة كانه لم يكن يوسع ذلك الصقل العلوي ان يكبر ويصغر حسباً يشاء . وهي كما تراها بادية على رسم صغير مع انه يؤخذ من نص هوميروس وغيره ان مجانهم كان كبيرها يستر الجيم من الرأس الى ما تحت الركبة وقد أثبتنا ههنا صورة الرسم الذي صنع لوب فادرجه بترجته الانكليزية للطبوعة سنة ١٧٢٠ واليك قصيدته للفتادة : —

الظاهر من كلام هوميروس انه شرع في بسط المعدن خمس طبقات فأكمل المجن وطلوه طوقاً

يَكْنُفُهُ مَثَلَتِ الْأَطْرَافِ عَلَى حِمَائِلِ اللَّجَيْنِ الصَّافِي

ثم اخذ يرسم وينقش فبدأ به من وسطه فرسم فيه الارض وفي دائرة من حوها القمر والكواكب وفي دائرة اخرى الشمس والبروج وجعل ما وراء ذلك دائرة

أكبر أودعها المؤلف من أحوال البشر فكانت اثني عشر جزءاً

الجزء الأول — البلدة المسالمة

وبلدتين غصتا بالناس أحدهما بالبشر والإناس ...
 ترى في الرسم العرويين يتقدمهما حلة المصاييح ويكتفهما الرافضون والرافضات
 ووراءهما الزفة والمضنون

ونفمة الرباب والشباب تصدح والنساء في الاعتاب
 وقتن للزفة بالاعجاب

الجزء الثاني — مجلس شورى الامة

هنالك أثنان أمتطالاجدلا ليدية حق قتل قتلا ...
 رسم فيه والد القتل والقاتل والشهود والحضور • والمدعي والتم
 كلاهما يطلب حكم القاضي والناس بين ساخط وراض
 وهذا الجزء مع الذي يليه في حلقة واحدة وفيهما المجال لتسع تصور
 اسر المصورين

الجزء الثالث — مجلس الشيوخ أو القضاء

هنالك الشيوخ من ضمن حرم على مقاعد من الصخر الأصم
 الشيوخ في وسط الرسم يتكلم احدهم واقفاً وقد هم الآخر بالوقوف ليشرع
 في الكلام والجمع محقق بهم بين سامع ومتفرج

الجزء الرابع — البلدة المحاربة

والبلدة الأخرى هفت رسما جيشين حولها عليها هجا
 جيش قد آلى بأن تهدما وذلك نصف المال بيني مفتنا
 واهلها تحصنوا في السر

يعبر عن البلدة بما يبدو لتتظر من مجموع الرسم وزعماء الحشّين امام الاسوار
اخذ فريق منهم بمقابض السيوف وهم ينظرون الى البلدة اشارة الى اّهم يرومون فتحه
عنوة والفريق الاخر يهوّن عليهم الامر وينهاهم عن ذلك اما اهالي البلدة فقد ذعروا

..... وفوق سورهم اقام الولد

والأهل والشيوخ ثم امتدّوا امامهم ربّ الكفاح الصّدّد

كذا أثينا ملجأ المضطرّ

وقد ميز الشاعر بين رسوم الآلهة ورسوم البشر كما جرت به عادة ابناء ذلك
الزمان فاقرّد لرب الحرب وربة الحكمة وصفاً خاصاً وجعلها اعظم قدّاً كما كانا
ارفع قدراً

الجزء الخامس — الكمين

فبَلَّغُوا جِدَّةَ نَهْرٍ جَارِي مَوْرِدَ غُرِّ الشَّاءِ وَالنَّيَّارِ ...

ان اعترض هذا القسم بين الذي تقدمه والذي يليه يمثل اوجقات الراحة
والسكون في زمان الحرب . فان فيه نهراً وعلى احدى ضفتيه شجرة تنفّأ الجنود
بنظله . وعلى الضفة المقابلة رقيان يرصدان الماشية

فاقبلت امام راعيين بنعمة المزار لا هيين

عن ذلك الكمين غافلين

الجزء السادس — القتال

فوثبوا وقتلوا الثرّين ...

في صدر الرسم الراعيان قتيلان والسوام منحورة وباقيه صدام وكفاح واهم
مافيه صورة «التضاء ميد الام»

يلمو على كاهله رداء تسيل من اطرافه الدماء

الجزء السابع - الحرث

وَدُونَ هَذَا الرَّسْمِ رَسْمٌ حَقْلٍ خَصَبٍ ثَلَاثًا حَرَثُوا بِالْقَصْلِ ...
 في الرسم صورة الحرث والحارث وأرضه والات الزراعة وأبدع ما فيه من
 مؤثرات النظم الهوميري ذلك التلام الذي قام في طرف الأرض المحروثة
 إذا انتهى ثلثهم التمام
 فأولهم كأساً وهم قيامٌ فأقبلوا وبهرهم أقاموا
 بكل وجهه بلاء الصبر

الجزء الثامن - الحصاد

وَقُرْبَةً يَأْنِغُ زَرْعٍ بَادٍ دَارَتْ بِهِ مَنَاجِلُ الْحَصَادِ ...
 فالحصاد في صدر الرسم محولون وجوههم نحو الجمع المحدث بهم وخلقهم الفعلة
 والاولاد يجمعون ويرزمون . وفي وسط الرسم رب الأرض قام بينهم أمراً مطاعاً
 يشير بعصاه وتليهم سندية قام تحفا الحدم

 يمشون الزاد في ذلك المحل
 قد ذبحوا ثوراً به الكلل لشتغل وعطوتهم النساء في العمل
 على لحومهم الدقيق تندي

الجزء التاسع - الكرمة

كَذَاكَ كَرْمٌ بَدُوَالِي ذَهَبٍ قَامَتْ فَيَالَتْ تَحْتَ ثَقْلِ الْمُنْبِ ...
 هنا الكرمة بدواليها وقطوفها ووشيحها وسكها وخذقتها وفيها التلمان
 والسداری
 تجني وفي السلال تلتقي كلما جتته من قطف ذكا محمّر

ويهم فتي يقر عوده وينشد وهم اذا غنّاهم صوتاً طربوا
فردّوا النشيد والأقدام بالأرض دقوا وفق ذلك النقر

ليس على المجن رسم اوقع في النفس من هذا

الجزء العاشر — الحيوانات

ودون ذا سرب من الثيار ... مندفع زار للجراري ...

سوام ووراة وكلاب وسباع فالأسود في وجه الرسم قبض احدها على ثور
والآخر أخذ في تمزيق ثور آخر والوراة تثير الكلاب فتدود عن القطيع . وامام
هذا المشهد مشهد قطع آخر منهزم رعباً ووراة رماه وكرابه والنهر في ما
وراء ذلك

الجزء الحادي عشر — الخراف

ودون ذا في رجة خضراء صرافة محكمة البناء

لدى حظائر تسر الرائي بين مراتع لنهر الشاء

كنا غياض فوق روض نضير

لم يكن للشاعر بد بعد هول منظر الجزء السابق من اراحة الخيل بمشهد عزلة
وسكون تسرح فيها الفكرة بين مناظر الطبيعة . فأتى بهذا التخيّل البديع

الجزء الثاني عشر — المرقص

وقرب هذا رسم مغنى طرب كأنه نادٍ بديع العجب ...

جمل هوميروس هذا المشهد خاتمة للشاهد التي تفتتها على ظهر المجن وحسب
المطالع الرجوع الى المتن شرحاً وافياً للعجب بهذا المنظر الراقص المرقص . فالفتية
والمنازي بأجى الملابس . حلّى الفتية السيوف وحلّى المنازي أكاليل الزهر وقد

تعاضدوا بالكف والإيهام فرقصوا بالعلم والإلام

كأنهم بجفّة الأقدام محال خرافٍ رماه الرائي

ثم جرّوا سطرّ وراء سطرّ

وهناك على رهوة صاحب المود يضرب ويطرب ثم هو

ان نقر المود فمن بينهم قرمان دارا بجفيف القَدَمِ

رقصاً يزدان لحن الشمر

افلا يليق ان نتخذ هذه خطّة تتبع حتى في آياتنا هذه

حاشية المجن

وعندما اكمل هاتيك البدع مجاري المحيط في المحاف وضع

لم يزد الشاعر على هذا الكلام بوصف حاشية المجن • وفيه ما يفتى عن الاطناب
وقد استبق المحيط الى الحاشية لتكتف المجن كما تكتف المياه اليابسة • فكان بجته جامعاً
رسوم المالمين من علويات وسفليات



النسـيد التامع عشر

مصالحه أغامنون وأخيل

ومجملـه

ما اشتغل الفجر بثوب الجساد من به يبرز فوق العباد
 حتى انبرت ثيبس الى ابنا أخيل بالشكة التي اصطنعها الاء النار وحسنت له
 مصالحه أغامنون . وأفرغت بخري فطرقل مادة تحفظها من الفساد أثناء غيابه
 فشد أخيل الجمع وتصالج مع أغامنون وأبأ التوم انه على أهبة القتال في تلك
 الساعة . فاعترف أغامنون بخطائه . والقي تبعة فله على القضاء والقدر ورغب
 الى أخيل ان ينتظر ريثا يؤتى له بالتحف التي مرّتمداها فأبى أخيل إلا الكر بلاتوان
 لا بلغ منه النيط على مقتل حبيبه فطرقل . فاعترضه أوديس محتجاً انه لا بد
 للجيش من تناول الطعام ودعا أخيل الى الغذاء في مضرب أغامنون فألى أخيل
 ان لا يدوق طعاماً قبل الاخذ بثأر فطرقل . فأكل الجيش وأحضرت تحف
 أغامنون ومها بريسا سبية أخيل وأقسم أغامنون امام الجمع انه لم يمسها
 أثناء اقامتها عنده . وأرسلت التحف الى خيام أخيل وأخذت الجوارى وبريسا
 يكيين فطرقل ويندبه . وأخيل كل تلك الآونة متوجع متفجع لا يرى الا القتال
 ومن حوله الملوك يرومون له تمزية فلا يتمزى بل يندب ويندب كالطفل . ثم
 تقدم أخيل بالجيش مستلماً درع هيفست وشد أفعطوميد الخيل الى مركبته فاعلى
 وعنف الجياد فطلق أحدها وأبناه بمصرعه القريب فلم يلبأ ببنيه
 وحث في صدر السرى جرده بهدة تدوي بتلك العباد

يجرى الوقائع في اليوم الثلاثين

النشيد التاسع عشر

مَا أَشْتَمَلَ الْفَجْرُ ثُوبَ الْحِجَادِ مِنْ يَبِّهِ يَرِزُ فَوْقَ الْبِلَادِ^(١)
يَرْمُقُهُ مَعْبُودُهَا وَالْعِبَادُ

حَتَّى أَنْبَرَتْ دُونَ الْحَلَايَا تَيْيَسُ فِي تَحَفِّ الرَّبِّ هِفَسَتْ تَيْمِسُ^(٢)
فَأَبْصَرَتْ أَخِيلَ فَوْقَ الثَّرَى مُمَانِقًا فَطَرُّقَلْ وَارِي الْقَوَادِ

يَشْهَقُ بِالْبَرَّةِ هَامِي الْجُفُونِ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ يَنْدُبُونَ
وَسَطَّهْمُ حَلَّتْ بِتِلْكَ الشَّجُونِ

وَيَدَمَةٌ أَجْزَرَتْ وَقَالَتْ: «أَلَا تَهْمَا طَلَا الْخَطْبُ وَطَمَ الْبَلَا
دَعْنِي فَمَنْ فَطَرُّقَلْ عَلَى الثَّرَى إِذْ فِي قَدَرِ الْأَرْيَابِ بِالْقَيْبِ بَادُ

بُنِي ثُمَّ وَارِفَلْ أَتَاكَ السَّلَاحُ مِنْ لَدُنِّ هِفَسَتْ زَهْيُ الصِّفَاحِ^(٣)
مَا قَطُّ إِنْسِي فِي قَبْلِ لَاحِ»

(١) الجباد الزعفران والمراد به الزعفران الأحمر الذي ينبت في بلاد اليونان وجبال أوروبا . راجع ما قلناه بهذا الصدد ن ٨ ص ٥١٥ . مثل الفجر شخصاً يبرز من بين البحر مشتملاً بثوب يشبه الزعفران بأحمراره

(٢) الحلایا السفن

(٣) ان القول بأهداء الآلهة شيئاً من أسلحتهم للبشر قديم وكثير باعتقاد الأمم الخالية وقد أشار هوميروس الى ذلك غير مرة ووصف السلاح الذي انعم به زفس على فيلا ابني اخيل . ووصف فرحيليوس السلاح الذي القته به الزهرة الى ابها آنياس . وفي الفصل الخامس عشر من سفر المكابيين الثاني وافى ارميا النبي يهوذا بالرؤيا « ونأوله

مِنْ ثُمَّ أَلْقَهُ لَدَيْهِ فَصَلَ وَهَدَّ قَلْبَ الْمُرْمِدُونَ الْوَجَلَ^(١)
لَمْ يَسْتَطِيعُوا رَمْقَ أَنْوَارِهِ بَلْ عَنْهُ صَدُّوا حِمْلَةً بِأَرْتَادِ

لَكِنَّمَا آخِيزُ مَذْأَحَدًا فِيهِ حَشَاءُ غَلَّةٍ مَرْقًا
وَطَرْفُهُ نَارًا ذَكَتْ أَلْقَا

مُسْتَشِيرًا قَلْبَهُ فِي يَدَيْهِ يَنْظُرُ بِالْبَشَرِ مَلِيًّا إِلَيْهِ
وَقَالَ يَا أُمَامَهُ لَيْسَتْ سِوَى نَحْفَةٍ رَبِّ جَادَ فِيمَا أَجَادَ

هِيَاتِ إِنْسِي كَذَا يَتَدَبَّعُ وَهَا أَنَا مِنْ سَاعَتِي أُدْرِغُ
لَكِنِ فَوَادِي حِمْلَةٍ يَنْخَلَعُ

لِلْهَاجِسِ بِالشَّلْوِ إِنَّ الذُّبَابَ يَمِثُّ مَا يَنْ جِرَاحِ الذُّبَابِ^(٢)
وَيَنْشُرُ الدُّودُ بِهِ عَاشِئًا فَيَعْتَرِي جِسْمَ الْحَيْبِ الْقَسَادِ^(٣)

سيفاً من ذهب وقال خذ هذا السيف المقدس هبة من عند الله به تحطم الاعداء
ع ١٥ و ١٦ ورواية التوراة لاتمدى حالة الرؤى العادية على ان فيها اشارة الى شيوع
ذلك المعتقد اذ لا يعلم بشيء غير معروف او مسموع

(١) أي فصل السلاح وارعب المرمدون قوم اخيل

(٢) الذباب الاولى الهوام المعروف والثانية يراد بها حدود المناصل

(٣) كانوا يحفظون كل الاحتفاظ بحجة الميت لئلا يدركها الفساد قبل ان تحرق او
تدفن ولهذا ترى الشاعر حرصاً على تدوين ذلك المعتقد وحيثما اراد حفظ كرامة ميت تذرعه
بكل الوسائل لحفظ جثته تقيه سليمة فيستعين بالآلهة لئلا يتجاوز العقول بمرقهم
فها نبين بياشراً الامر بنفسها كما عني زفس وغيره من الآلهة بحفظ جثة سرفيدون
في التثيد السادس عشر وسترى الزهرة وافلون محتاطين بحجة هكطور في التثيد الثاني

قالت: دَعِ الْفِكْرَةَ إِنِّي أَزِيلُ عَنْهُ جَرَائِمَ الذُّبَابِ الْوَيْلِ
 تِلْكَ الَّتِي تَنْهَشُ لَحْمَ الْقَتِيلِ
 حَتَّى وَلَوْ عَاماً هَذَا الْجِسْمُ ظَلَّ مَاخِلَتْ ذَا التَّشْوِيهِ إِلَّا أَضْمَحَلْ
 فَنَادِ لِلشُّورَى كِبَارَ الشَّرَى وَصَافِ أَتْرِيدَ وَأُنْتِ الْفِنَادِ
 وَشَكَّ وَالْبَسَ قَوْبَ بَأْسٍ مَنِيعٍ وَالْهَيْتَةُ بِالزَّمَامِ الذَّرِيعِ
 ثُمَّ أَتَقَتَّ تَلَقَّتْ نَحْوَ الصَّرِيعِ
 فِي مَنَحَرَيْهِ أَفْرَغَتْ عَنَدَهَا وَسَلَسِيلاً صَافِياً أُخْرَا
 لَيْسَلَمَ الْجِسْمُ وَفَوْرًا جَرَى أَخِيلُ فَوْقَ الْجُرُفِ يَذْكُورُ أَفَادُ^(١)
 وَصَاحَ صَوْتًا بِالسَّرَايَا قَصَفَ فَكَلَّمَهُ لَبَّى عُجِيًّا وَزَفَ
 حَتَّى الَّذِي بِالْقَلْبِ دَوَّمَ وَقَفَ
 وَمَنْ عَلَى السُّكَّانِ ظَلَّ الْمُعِيمُ وَمَنْ عَلَى الْأَرْزَاقِ كَانَ الزَّعِيمُ

والعشر - أما قولهم ان تيتيس حفظت جثته فطرقل من الفساد لانها من بنات البحر فيفيد انهم ملحوه فحفظوه وهذا من باب الكلف الذي لاجابة بنا اليه خصوصاً وانه قال بعد هذا انها افرغت بمنخري القتل العنبر والسيليل (١) كانوا يقتصدون بوجود ما كور ومشروب للالهة يدعون الاول Apsooz (امبروسيا) وهو مادة لطيفة لذينة الطعم قتل الموت فيخذل آكلها وقد تقدم ذكرها (ن ١٤ : ٧٤٧) والثاني Nox:az (نكتار) وهو نوع من الحمر الاحمر شاقو بطمه ولونه ذكي براحمته وكلاهما مضاد للفساد . وقد مر بنا الاول بالعنبر لتقارب اللفظين والثاني بالسيليل لتقارب المادتين . وربما يحسن تعريب هذا بالكوتز كما سيأتي بعد ايات

طَرًّا إِلَى الشُّورَى سَمَوْا مَدَّ بَدَا أَخِيلُ لِلْيَحْيَاءِ بَعْدَ الْبِعَادِ^(١)

ثَمَّةَ مَا عَثَمَ أَنْ عَرَجَا يَمْرُجُ أَوْذَيْسُ إِمَامُ الْحِجَا
كَذَا ذِيَوْمَيْدُ الْفَتَى الرَّحْمَى

تَوَكَّأَ عَلَى كُؤُوبِ الرِّمَاحِ بِشَدَّةِ الضِّمِّ وَهَوْلِ الْمِرَاحِ
تَصَدَّرَا فِي النَّادِ ثُمَّ أَنْبَرَى بَمَتَّهْمَا أَتْرَيْدُ رَبُّ الْقِيَادِ

أَفْقَلَهُ جُرْحُ كَوْزَنَ الْمُهَامِ يَوْمَ عَلَا النَّعْجُ بِحَرِّ الصِّدَامِ
وَمَا إِنْ أَنْضَوْا وَتَمَّ النِّظَامُ

حَتَّى يَهْمَ أَخِيلُ فَوْرًا نَهَضَ وَصَاحَ: «يَا أَتْرَيْدُ بَشِ الْفَرَضِ
مَا كُنْ أَوَّلَى السَّلَمِ مَا يَتَنَا مَدُّ نَارَتْ إِلَّا حَادُثُورِي الزِّرَادِ

يَا حَبَّنَا لَوْ يَوْمَ كُنْتُ الْمُدَاهِ يَهْرُ لَرَيْنِسَا وَسَبِي الْقَتَاهِ
مِنْ أَرْطَمِيسٍ فَعَرِ صَيْدِ الرُّمَاهِ

أَذْرَكَهَا فِي الْقُلُوكِ سَهْمُ الرَّدَى لَمَّا بِنَا جَلَّتْ خُطُوبُ الْعِدَى
وَعَضَّتِ الثَّرْبَ صِنَادِيدُنَا وَنَالَتْ الطَّرَاوُدُ مِنَّا الْمُرَادِ

أَقْمَلَنِي الْغُلُّ يَوْمَ بَعِيدِ تِلْكَ إِذَا عَقَبِي الْحِصَامِ الشَّدِيدِ

(١) يقول ان جميع الجيش التفت مهاةً لقتال اجابة لنداء اخيل حتى الذين
كانوا يعمدون عن المايحياه جيتاً فيلجأون الى السفن او يقيمون على سكان السفينة
اي دقها او يتولون تقسيم ارزاق الجند . كل ذلك لما كان لصوته من الوقع في نفوسهم

يَذْكُرُهَا الْإِغْرِيقُ دَهْرًا مَدِيدُ

فَدَفَعَ الْأَمْرُ فَدَعًا مَذْهَبُ
وَتُنْفَضُ وَتُخَمِدُ سَمِيرُ النَّصَبِ
فَلَسْتُ بِالْحَافِظِ حَقْدًا مَضَى
قَمُ إِذَا أَضْرِمَ أَوَارُ الْجِهَادِ

وَأَخْلَى عَلَى الْأَعْدَاءِ حَتَّى أَرَى
أَتَطْلُبُ الْأَسْطُولَ تِلْكَ السَّرَى
لِيَكُنِّي أَذْرِي وَمِثْلِي دَرَى

أَنَّ الَّذِي مِنْهُمْ هَزِيئًا نَجَا
مِنْ عَامِلِي يَأْنُسُ حَيْثُ اتَّجَا^(١)
فَضَبَّتِ الْإِغْرِيقُ بِشْرًا لَهُ
إِذْ غَادَرَ الْأَضْغَانُ تَوًّا وَعَادَ

فَقَامَ أَتْرِيدُ وَلَمْ يَمْسِلْ
فِي الْوَسْطِ بَلْ مِنْ عَرَشِهِ يَرْتَحِلُ
« يَا صَحْبُ اتَّبَاعِ أَرِيْسَ الْمَلِكِ »

يَا دَانَوِيُونَ أَصْنَتُوا لِلْنِّجَامِ
فَلَيْسَ بِالْآتِقِ قَطْعُ الْكَلَامِ
فَكُلُّ نَادٍ قَدْ عَلَا ضَجَّةً
لَا مُسْتَفِيدٌ فِيهِ عِمْنٌ أَفَادَ

هَمًّا عَلَا صَوْتُ خُطِيبٍ خَطَبَ
وَأَقْدَمَتْ نَارُ حِجَاهُ اضْطَرْبُ^(٢)
أَخِيلَ لَيْتَ إِلَى مَا أَتَدَبَّ

فَأَصْنَتُوا فَكَمْ لُتْمٌ بِمَرِّ الْكَلَامِ
وَلَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِذَلِكَ الْمَلَامِ

(١) أي أنه لا ينجو من بطشه إلا من فاز بلهزيمة فيأنس بذلك الفوز -
أن في كلام أخيل من الاتفة وعلو الهمة ماشاء إذ اغضى عن كل ما مضى وهو
لا يرى إلا الانتثار ودفع المار

(٢) أي يضطرب الخطيب للنقط والنوغاء

مَا الذَّنْبُ ذَنْبِي حِينَ حَرَمَانِهِ فَتَانَهُ إِذْ قَدْ حُرِمْتُ الرِّشَادَ
 بَلْ ذَنْبُ زَفْسٍ ذَاوَذَنْبِ الْقَدَرِ وَالظُّلْمَةِ الدَّهَاءِ ذَاتِ الْمِبَرِّ
 قَهْمٌ هُمْ أَغْمَوْا عَلَيَّ الْبَصَرَ
 وَمَا تَرَى قَدْ كَانَ فِي طَائِفِي لَمَّا أُسْتَبَاحَتْ قِتْنَةُ بَاحَتِي
 فَتَانَهُ زَفْسٍ تِلْكَ غَدَارَةٌ تَقُودُ مَنْ شَاءَتْ وَلَيْسَتْ تُقَادُ^(١)
 تَجْرِي وَفَوْقَ التَّرْبِ لَيْسَتْ تَدُوسُ لَكِنَّا تَهْتُمُّ شَمُّ الرُّؤُوسِ
 وَتَبْتَلِي النَّاسَ بِدُهُمِ الْبُؤُوسِ
 وَزَفْسُ قَوَامِ الدُّنْيِ وَالْمُلَى أَدْرَكَهُ مِنْهَا عَمِيمُ الْبَلَا
 مِنْ بِيْرِ قَلْبِ الْفَقِيمَانِي أَا مَخَاضُ فِي ثِيْبَةِ ذَاتِ الْعِمَادِ
 زَوْجَتُهُ وَالَّتِ وَثِيقَ الْوَلَادِ فَأَعْمَلْتُ فِيهِ دَهَاءَ النِّسَاءِ^(٢)
 إِذْ قَالَ مُعْتَرَا بِدَارِ الْبَقَاءِ:
 « أَرْبَابُ يَارَبَّاتُ سَمْعًا لِمَا قَسِي تُنَاجِنِي بِأَنْ يُطْلَمَا
 « رَأْسُ الْمَوْلِيدِ الْإِثْيَةِ تَرَسُّ هَذَا الْيَوْمَ أَسْنَى وَلَادٍ^(٣)
 « فِي الْإِنْسِ مِنْ ذُرِّيَّتِي أَيْتَمُّ بِالْبَاسِ فِيمَنْ سَائِلًا يَحْكُمُ
 قَالَتْ لَهُ هِيَ الدَّهَاءُ تَكْتُمُ:

(١) أي الفتنة بنت زفس

(٢) اغرت الفتنة هيرا فخذت هيرا زفس كما اغرت الحية حواء فخذت

حواء آدم

(٣) الامة للمواليد وقد تقدم ذكرها

« كَذَّبْتَ لَنْ تُنْقِذَ هَذَا الْمَقَالِ أَوْ لَا فَأَيَّمَانِكَ أَغْلِظُ مِقَالِ »

« بَانَ مَنْ تَلْقِيهِ إِنْسِيَّةٌ ذَا الْيَوْمِ مِنْكَ الْإِنْسُ بِالْبَاسِ سَادِ »

فَأَغْلِظَ الْأَيَّانَ زَفْسُ وَمَا أَدْرَكَ مَمَرَهَا فَيَا يُسْمَا

فَأَنْتَقَعَتْ هِيبَا كَسِيلِ طَمَا

تَجَرِّي وَتَذَرِي أَنْ فِي أَرْغُصَا عِرْسَ سَتِيذِلِ فَيَا فِرْسِيَا

حَبْلِي شَهْرًا قَدْ خَلَّتْ وَهِيَ فِي أَوَائِلِ السَّابِعِ دُونَ أَرْزِيَا

فَوَلَدَتْهَا الطِّفْلُ مِنْ قَبْلِ حِينِ وَأَسْتَوْقَعَتْ فِي الْقَمِينَا الْجَنِينِ

وَزَفْسَ جَاءَتْ بِالْبَلَاغِ الْيَقِينِ :

« يَا قَاذِفَ الْبَرْقِ أَسْمَعِي فَقَدْ أَقْبَلَ مِنْ نَسْلِكَ ذَلِكَ الْوَلَدِ ^(١) »

إِفْرِسْتَسْ يُدْعَى وَحَقُّ لَهْ أَنْ يَحْكُمَ الْإِغْرِيقَ أَلَى أَرَادِ »

فَنَفْسُهُ جَاشَتْ عَلَى فَرْهَا وَفَتْنَةُ أَمْسَكَ مِنْ شَرْهَا

أَلَى بَانَ تَنْغَى مَدَى دَهْرَهَا

مِنْ مَجْلِسِ الْأَرْوَابِ وَالْأَصْفِيَاءِ وَمِنْ رَقِيعِ الْبَذْلِيِّ أَضَاءِ

وَاللَّيْثَى أَلْقَى بِهَا قَاذِفًا مِنْ بَدَمَا بِالْكَفِّ عَنَّا أَمَادِ ^(٢)

(١) لان فرسيس والده من نسل زفس

(٢) لانكاد نجد أمة من امم الاقدمين لا تمتد بوجود ملاك كابليس أهبط من السماء فكان على الارض علة الشرور والبلاء . وهذه « فتنة » هنا بنت زفس التي بها زفس من قبة الزرقاء الى وجه الثبراء فكان منها ما كان وقد رأينا فيها مضى كيف زكحل زفس بالطيطان (ن ١٤ : ص ٧٥٧)

وَكَمْ تَلَطَّى زَفْسُ لَمَّا أُخْتُكَمْ إِفْرِسْتِسْ ثُمَّ قَتَاهُ حَكَمُ
يَسُومُهُ الْأَمْرُ بِجَانِي الْعِظَمِ

كَذَلِكَ لَمَّا لِلْخَلَايَا أَنْدَقْنَ هَكَطُورُ يُصْنِي بَيْنَ تِلْكَ الْقِرَقِ
مَا كَانَ لِي طَافَةٌ رَدِي لَهَا لِكُنْمَا لِي الْآنَ حُسْنُ أُرْدَادٍ ^(١)

أَصْلَنِي زَفْسُ وَعَظِي أَتَحَرَفُ لَكِنْ لَكَ الْيَوْمَ تَهْلُ الطَّرْفُ
فَكَرَّ إِنْ تَزَحَفَ فَكُلُّ زَحَفٍ

وَكُلُّ مَا أَمْسَى أَذِيسُ وَعَدَ لَا زَالَ طَرًّا لَكَ عِنْدِي مُعَدٌ
فَإِنْ لَشَأْ قَالَتْ يَسِيرًا تَرَى وَإِنْ تَمَلَّ صَبْرًا لِقَرَعِ الصَّمَادِ

فَلْيُحْضِرَنَّ الْآنَ تِلْكَ التَّرَزُّ قَوِي مِنَ التَّلْكِ وَعَيْنَا قَرَّةً ^(٢)

(١) لها اي الفتنة . يشير الى انها استولت عليه حتى غاظ اخيل على كره
منه ولم يكن في ذلك عتاراً

(٢) ان موقف اغامنون هنا لمن اخرج المواقف اذ لا بد له من الاعتذار
والاسترضاء مع الاحتفاظ بهيبة الملك ورئاسة الزعماء فجمع بين الامرين . قام ولا
قيام غيره بل لئلا على سدة يخطب واسترعى الاسماع واطل الكلام في القاء تبة
ما فات على الالهة والقضاء ووصف الفتنة ذلك الوصف البليغ تهوياً على اخيل ثم
مثل فضلها مع من هو أعظم شأنًا منه ومن اخيل (اي زفس وهيرا) وقص الخرافة
القائكة ان زفس انبا الملائ الاعلى يوم ميلاد هرقل ان اول مولود من نسله بين البشر
في ذلك اليوم سيكون ملكاً عظيماً فاستوفت منه هيرا زوجته بالايمان ليبرن بذلك
الوعد وولدت زوج ابن فريس بن زفس في اول شهرها السابع فاضطر زفس الى
توليته بدلاً من هرقل ثم كان ما كان من امرها مما ابتاه في التشيد الثامن . وقد
قصد اغامنون بهذا الاسهاب تحويل غيظ اخيل بما لا يحيط من قدر كليهما . ولما

قَالَ : « يَا أَتْرِيدُ مَوْلَى الْبَشَرِ

أَنْتَ وَلِيُّ الْأَمْرِ وَالْمَرْجِعِ إِنْ شِئْتَ فَأَمْنَحْ أَوْ شَأْفَأَمْنَحْ »^(١)

لَكِنَّمَا ذَا الْحَيْنِ حِينَ الْوَعَى فَلَا تُضْعِ بِالْفُؤَى وَقْتَ الْجِلَادِ

مَكَرْنَا تَذَرُونَ مَا أُخِجْنَا كَرُّوا تَرَوْا آخِلَكُمْ بَرًّا

بِمَا لِي فَرِي وَلَنْ يَجْزَا

كُرُّوا وَكُلُّ مِنْكُمْ فَلْيَصِلْ مُبَارِزًا مِنْهُمْ كَيْمَا عَسَلْ »^(٢)

قَالَ مُخْتَجًا عَلَى قَوْلِهِ أُوذِيسُ ذُو الْحِكْمَةِ رَبُّ السُّدَادِ :

« آخِيلُ يَا عَدَّ سَرَاهِ الْخُلُودِ هَمَّا تَحَدَّثَتْ فَخَلَّ الْجُودُ

لَا تَنْقَعَنَّ الْحَيْشَ دُونَ الْحُدُودِ

وَهُمْ صِيَامٌ فَذَا النَّعْمُ نَازَ وَأَصْطَدَمَ الْحَيْشَانِ تَحْتَ الْقَبَازِ

وَهَاجَتِ الْأَرْيَابُ كُلُّ السُّرَى يَطُولُ لَا رِيَّةَ أَمْرُ الْعَارِاذِ

فَمَنْ إِذَا يُؤْتَى بِزَايِدٍ وَرَاحَ فَذَلِكَ يُؤَلِي الْبَاسَ يَوْمَ الْكَفَاخِ

فَمَنْ لِي الْمُنْزَبِ مُنْذُ الصَّبَاحِ

أنس تحقيق مراده وتأثير كلامه امر بإحضار الطرف التي اعددها لآخيل . وهو دهاء ما فوقه دهاء

(١) من أحسن ما قيل بهذا المعنى قول أبي نواس :

يرجو ويخشى حاليك الوري كأنك الجنة والنار

(٢) الكمي التل الفارس للشديد

يَقْوَى عَلَى الْإِبْلَاءِ فَوْقَ السَّعْبِ هُمَا عَلَتْ هِمَّتُهُ وَأُتْبِهَتْ^(١)
يُنْهِكُهُ السَّيُّ عَلَى رَغْمِهِ وَهُوَ بِلَا قُوَّةٍ ضَلِيلٌ وَصَادُ^(٢)

لَكِنَّهُ إِمَّا أَكْفَى وَأَزْتَوَى نَهَارُهُ قَاتِلَ جَمِّ الْقُوسِ
بِقَلْبٍ بِأَسِ لَمْ يَنْلُ الطَّلَوَى

وَلَا يُبَالِي بِأَصْطِلَامِ الطَّنَامِ مِنْ غَرَّةِ الْكَرَّةِ حَتَّى الْخِتَامِ
فَوَزَعَ الْجُنْدَ عَلَى فَلَكِهِمْ وَمُرٌّ إِذَا يُوثِقُ بِرَاحٍ وَزَادُ^(٣)

وَلِيُخَصِّرَنَّا أَتْرِيدُ لِلْمَجْلِسِ مَا لَكَ مِنْ دُخْرِ حَوَى أَنْفَسِ
فِي مَشْهَدِ الْقَوْمِ بِهِ تَأَنَسِ

وَوَاقِعًا بِالْجُنْدِ فَلْيَحْنِفِ أَنْ بَرِيصًا قَطُّ لَمْ يَرَفِ
مِنْ تَمَّ فِي خِيَمَتِهِ فَلْيَقِمِ مَادِبَةً تَضْمَنُ صَائِي التَّوَادِ

وَيُحْسِمُ الْأَمْرَ فَتَرْضَى إِذَا تَطِيبُ قَسَاً وَتَعَافُ الْأَذَى
وَأَنْتَ يَا أَتْرِيدُ مِنْ بَعْدِذَا

(١) السبب الجوع

(٢) صاد أي عطشان

(٣) يشبه كلام اوديس هنا خطاب ابي عبيدة بن الجراح في جند المسلمين وهم على حصار بعلبك . قال غياث بن عدي الطائي : فلما صلينا صلاة الفجر نادى مناد من قبل ابي عبيدة رضي الله تعالى عنه يقول عزيمت مني على كل رجل من المسلمين لا يبرأ الى حرب هؤلاء القوم حتى يبرز الى رحله ويصلح له طعاماً حاراً يأكله ليكون بذلك شديداً على لقاء العدو (الواقدي)

أَنْصِفْ فَمَنْ قَوْمَ أَهَازَ لَا بَدَعَ إِذْ يَسْتَرْضِيهِ كُلُّ آذَنٍ
فَقَالَ أَتَزِيدُ: « يَا أَوْدِسُ أَذَيْتَ بِالْحِكْمَةِ كُلَّ الْقَادِ

أَجَلَ يَسِينِي صَادِقًا أَحْفُ أُمَامَ رَبِّ كُنْهَا يَمْرِفُ
وَأَسْتُ بِالْحَانِثِ لَكِنْ قَهْوَا

وَأَنْتَ يَا أَخِيلُ مَهَا أَسْتَطَارُ فِي لَيْلِكَ الذَّاكِي شِرَارُ الْأَوَّلِ
مَهَا رَيْثًا تَبْدُو لِلنَّيَا هُنَا قَبِيرَمَ الْعَمَدِ لِهَيْدِ الْوَدَادِ

وَأَنْتَ يَا أَوْدِسُ بِالْأَمْرِ يَسِرُ مِنْ نَجْبَةِ الْفَتَيَانِ وَقَدْ أَسِرَ
لِقُلُوكَ يَا تُونَا يَبْخُرُ دُخْرُ

أَعَدَدْتُهُ لِأَيْنِ أَيْلِكَ أَنَا وَتَلْشِيُوسُ يُضْحِي لَنَا (١)
رُثُ لِرَافْسِ وَلَشَمْسِ الْمَيِّ وَأَسْتَقْدِمُوا كُلَّ السَّيَايَا الْخِرَادِ (٢)

فَقَالَ: « يَا أَتَزِيدُ هَذَا الْجَانُ شَوْضُهُ بَعْدَ أَصْطِلَكُمِ الرِّجَالِ
فِي هَذِهِ تَبْدُو عَجَبَ الْقِتَالِ

إِذْ تَسْكُنُ الْعَلَّةُ فِي مَهْجَتِي أَمَا تَرَى صَيْدَ سُرَى الْحَمَلَةِ
صَرَغَى قَرَى الْحَدِيدِ أَجْنَادَهَا مَذْزَفَسُ هَكَطُورٍ بِهِ الْقَوْمُ كَاذِ

(١) أيلك جد أخيل وقد مرَّ مثل هذه التكنية بالجد دون الأب

(٢) ارت الحزير • كان من عادتهم أن يضجوا بحزير في بعض الأحوال
فلأخذ الرومان عنهم تلك العادة وجعلوا التضحية بالحزير دليلاً على التحالف والتوافق

شَاكَمُكَ الرَّادُّ فَلَا لَنْ أَحُولُ أَحْرَضُ الْآنَ جَمِيعَ الْقِيُولِ^(١)

لِلْكَرِّ لَا زَادَ قِيلَ الْقُفُولِ

تَوَجَّلْ الْأُدْبَةَ حَتَّى لِلْنِّيبِ مِنْ بَعْدِ أَنْ تَنْقَمَ عَنْهُنَّ أُصِيبَ
فَالْمَوْتُ وَالشَّرْبُ لَنْ يَدْخُلَا فَبِئْسَ مَا إِنْ خُضْتُ تِلْكَ الْوَهَادِ

كَيْفَ وَفِي الْخِيَمَةِ إِنِّي يَرَى مُحَضَّبًا بِحَدِّ نَصْلٍ فَرَى

مِنْ حَوْلِهِ الصَّبْبُ يَتَمَعُّ جَرَى

قَدْ حَوَّلُوا رِجْلَيْهِ لِلْمَدْخَلِ أَمْ فَأَنْ يَحْلُوَ ذَا الْيَوْمِ لِي^(٢)

إِلَّا أَتَجَارُ النَّقْعَ وَالْبَطْشَ وَالْإِبْلَاءَ بَيْنَ الزَّفَرَاتِ الشِّدَادِ

فَقَالَ أَوْذِيسُ: «أَبْنِ فَيَلَا أَجَلَ قَدْ قُضِيَ بَأْسًا وَفُتَّ الْمَلَلُ

لَكِنْ لِي فَضْلُ رَشَادِ أَجَلَ

حَنَكَنِي الْمُرُّ وَطُولُ اخْتِيَارِ فَأَنْظِرْ إِلَى قَوْلِي بَيْنَ اعْتِيَارِ

نُصُوصِ الْقَوَى أَبَانَ تَمْضِي الْقَنَا فِي الْمَاهِمِ كَالسُّبُلِ وَقْتَ الْحِصَادِ

وَلَا يَهُونُ الْأَمْرُ حَتَّى يُبِيلَ مِيزَانُهُ زَفَسُ لَا مِرْ جَلِيلِ

فَلَيْسَ لِلْإِفْرِيقِ تَدْبُ الْقَبِيلِ

بِالصَّوْمِ إِذَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَحَرَّرَ قَتْلَاهُمْ أُنَى إِذَا نَسْتَقَرَّ

(١) يريد بقوله شاكَمَكَ انعامون واوذيس

(٢) تلك عادة كانت متبعة في ازملةهم

تَذِفُنْ قَتْلَانَا وَبِكِي أَسَى يَوْمًا وَلَا نُضْوَى وَنَالُوا جَهَادَ

وَمَنْ يَمِيشُوا بَعْدَ ذَلِكَ الْقِرَافِ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَطْلُوا جِيَاغَ

لِيَذْكُرُوا قَهْرَ الْعِدَى بِالزَّمَانِ

فَذَلِكَ رَأْيِي لَا تَطِيعُوا سِوَاهُ مَنْ ظَلَّ يَنْفَكُ الْفُلُكِ وَافِي بِلَاهُ

تَكَرَّرَ طَرًّا كَرَّرَ عَزَمَ عَلَى أَعْدَانِنَا رَوَّاحَ جُرْدِ الْحِيَاذِ «

وَمَا أَتَيْتُ أَوْذِينَ حَتَّى أُنْذِقَ فِي وَلَدِ نَسْطُورِ إِمَامِ الْوَرَعِ

تُوَاسَ مِيجِينَسَ وَمِيزُونَ مَعَ

لِقُومِيذٍ يَصْحَبُهُمْ مِيلَنِيذٍ فَسَارَعُوا طَرًّا بِسَيْرِ خَفِيفِ

خَيْمٍ أَغَامَمُوتَ أُمُومًا إِلَى أَوْذِينَ يَنْقَادُونَ أَيَّ أَفْيَادِ

عَادُوا بِمَا أُنْزِيذُ فِيهَا أَدْخَرَ مَنَاصِدُ سَبْعِ تَشْوُقِ النَّظَرِ

يَكْنِهَا عَشْرُونَ طَسًّا أَعْرَ

وَمِنْ بَنَاتِ السَّبْيِ سَبْعُ حِسَانٍ قَدْ أَبْلَغْتَنَّ بَرِيئَا الثَّنَانِ

طَرًّا تَقْفَنَ بِصَنْعِ النِّسَاءِ كَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رَأْسًا جَوَادِ

أَمَامَهُمْ أَوْذِينَ فِي عَشْرَةِ شَوَاقِلٍ مِنْ دَهَبٍ عُدَّتِ

سَائِرُهُمْ فِي سَائِرِ التُّخَفَةِ

سَارُوا وَأَقْوَمُوا أَمَامَ الْحُضُورِ قَامَ أَتْرِيذُ لِلْمَلِكِ الْوَقُورِ

وَتَلْيُوسُ هُنَاكَ أَتَبَرَى إِلَيْهِ وَالْخَرْتُوسَ فِي الْحَالِ قَادَ

مِنْ ثُمَّ أَتَرِيدُ أَتَقْضَى مَذْبَعَةً إِزَاءَ غِنْدِ السَّيْفِ مَلُويَةً
أَدَى فُرُوضًا صَانِ مَرْعِيَةً

نَاصِيَةِ الْخَرْتُوسِ مَذْقَصَ مَذْ يَدِيهِ مِنْ رَفْسِ بَرُومِ الْمَدَدِ
وَسَائِرُ الْإِغْرِيقِ أَصْعَوْا لَهُ يَتَقَدُّونَ الْخَيْرَ خَيْرَ اعْتِمَادِ

ثُمَّ تَلَا يَنْظُرُ فُحْوِ الْمَلَى : « بِرَفْسٍ إِنِّي مُقَسِّمٌ أَوَّلًا
أَجَلِ آلِ الْخُلْدِ بَيْنَ الْمَلَا

بِالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ كَذَا أَقْسِمُ وَيَنَاتِ النَّارِ مَنْ تَلَمَّ
صَحَابِيقِ الْأَمْرِ وَنَحْتِ الثَّرَى بِكَيْدِهَا الْحَالِفُ زُورًا يَكَادُ

أَنْ بَرِيصًا لَيْتَ بِأَحْزَامِ مَا قَطَّ مَسْتَهَا يَدِي فِي الْحَيَامِ
لَا لِقَرِيشٍ أَوْ لِأَمْرٍ يُرَامِ

وَلِنْ أَمِينٍ فَلَاتَقِ كُلَّ الْخُطُوبِ شَأْنُ الَّذِي يُقْسِمُ وَهُوَ الْكَذُوبُ
وَعَتَقَ ذَلِكَ الرِّثَ رَمِيًّا رَى قَوْرًا يَنْصُلِ سَاطِعِ الْحَدِّ حَادِ

وَتَلْيُوسُ تَلَقَّى الذَّيْغِ يَطْرَحُهُ فِي قَمَرِ بَحْرِ قَيْغِ
فِي الْيَمِّ لِلْأَسْمَاكِ قَوْنًا أَيَّغِ^(١)

(١) القوا بجمعة الخنزير الى البحر لانه كان محرماً عليهم اكله الذبائح التي
نحر توثيقاً لايمان

فَصَاحَ بَيْنَ الْجَمْعِ آخِيلُ: دَكَمَ
لَوْ لَمْ تَشَأْ تَكْبَةَ أَبْطَالِنَا مَا سَامَنِي أَرِيدُ قَطُّ أَحْدَادُ
يَا زَفْسُ فَوْقَ الْخَلْقِ هَلَتْ النِّقَمُ

كَلَّا وَلَا حَمَقًا فَتَاقِي اسْتَبَاحَ
هَبُوا إِلَى زَادِكُمْ بِأَرْبَابِخَ
لَكِنْ مَضَى لِلْمَاضِي وَأَنَّ الرِّوَاخَ

ثُمَّ عَلَى أَعْدَائِنَا نَحْمِلُ طَرًّا، كَذَلِكَ أَنْصَرَفَ الْمُخْفَلُ
وَأَرْقَضَتِ الْجُنْدُ وَكُلُّ مَضَى يَجْزِي لِي أَسْطُولُهُ بِأَشْتِدَادُ

وَقَوْمُ آخِيلَ حَثِيثِي الْقَدَمِ سَارُوا بِذِيَاكَ الْحَيَا لِحَيْمِ
وَأَجَلَسُوا الْفَيْدَ وَبَمَضِ الْحَمَمِ

سَانُوا جِيَادَ الْحَيْلِ بَيْنَ الْجُمُوعِ فَأَنْدَفَتِ تُدْرِي بِرَيْسَا الدُّمُوعِ
مُدَّ أَبْصَرَتْ فَطَرُّقْلُ قَدْ مَزَقَتْ أَعْضَاءَهُ صَمُّ الْحُدُودِ الْحِدَادُ

أَهْوَتْ عَلَيْهِ بِالْكَأِ وَالْعَوِيلِ تَلَطَّمُ ذِيَاكَ الْحَيَا الْجَمِيلِ
وَصَدْرُهَا الْبَصُّ وَجِيلًا أَمِيلِ

كَأَنَّهَا الزُّهْرَةُ فِي الشَّهْدِ بَطْلَانًا فَرَزْعُ هَوَى عَسَجِدِي
صَاحَتْ: «أَيَا فَطَرُّقْلُ وَبِلَاؤُهُ يَا خَلَّ فِتَاةٍ لَا زَمَتَهَا النَّادُ»^(١)

أَلَمْ أَغَادِرْكَ قُبَيْلَ الذَّهَابِ حَيًّا فَأَلْقَيْتَكَ عِنْدَ الْمَاءِ
مَتِينًا فَكَمْ يَتَلَوُّ مُصَابِي مُصَابِ

أَبِي وَأُمِّي أَنْكَحَانِي فَتَى قَدْ أَبْصَرْتُهُ مُقَلَّتِي مَيَّتَا
دُونَ الْحُصُونِ أَخْتَرَمْتُهُ الْقَنَا مُكَافِجًا بِحَسْنِ عَنَّا الدِّيَارِ

وَإِخْوَتِي لَمَّا اسْتَطَارَ النَّبَارُ ثَلَاثَةَ بَادُوا بِذَلِكَ النَّهَارِ
وَعَلَّيْ أَخِيلُ يَتْلُكَ الدِّيَارِ

بَلَدَةٌ مَيِّسَ الْعَظِيمِ أَكْتَسَحَ وَفِي الْإِحَامِ الْحَرْبُ بَيْتِي ذَبَحَ
وَلَمْ يُسَحْ لِي آهٍ فَطَرُّقُ أَنْ أَهْمِي عَلَيْهِ عِبَرَاتِ الْحِدَادِ

عَلَّتْنِي أَنْ إِخِيلًا يَسِيرُ لِإِقْنِيَا بِي فَوْقَ فُكِّ تَعْيِيرِ
يُؤْلِمُ لِلْأَفْرَاحِ حَتَّى أَصِيرَ

عِرْسَالَهُ يَا مَعْنَدَ اللَّطْفِ آهَ عَلَيْكَ أَهْمِي الدَّمْعُ طَوْلُ الْحَيَاةِ^(١)
وَأَتَجَرَّتْ أَجْمَانُهَا وَأَبْرَتْ كُلُّ السَّبَا حَوْلَهَا بِأَحْشَادِ

يَنْدُبْنَ فِي الظَّاهِرِ فَطَرُّقَ بَلْ يَنْدُبْنَ خَطْبَاجَلٍ فِيهِمْ حَلٌّ^(٢)

(١) ان في نذب بريسا قطعة تاريخية تمثل حالة السبايا في تلك الأزمان . هنا سبية أميرة قتل أخيل بعلمها وإخوتها ودمر بلادها قتل النفس بالحقادة بدلاً إذ لم يكن لها إلا الرضا بذلك أو الاستسلام للرق المؤبد . ولا شك ان قتلة هذا شأنها في عصرنا يطلب ان تؤثر الرق . على ان لكل زمان اخلاقاً وطادات بل كانت بريسا تذرف عبرات الشجي على رجل كان يطلها فيل تلك الامنية . وقد باحت بها في الحتام تذكرياً لآخيل بوعدة لله ينجزه . وقد أرجعت الآن اليه وصارت في قبضة يديه

(٢) لم يكن نواح السبايا كنواح بريسا اذ لم يكن فيهن من يطعم بالتمق والتجاة من الرق

وَحَوْلَ أَخِيلَ سَرَّاهُ الْمَلَلِ

سَاعُونَ فِي أَسْزِضَاتِهِ أَنْ يَنَالَ شَيْئًا مِنَ الْقُوَّةِ فَبَالَثَ قُلُوبًا
«أَسْتَحْلِفُ الْأَجَابَ أَنْ يَرْعَوْا وَلَا يَسُومُوا مَا أَقُولُ اتِّقَادًا

لَا قُوَّةَ لَا تَرْبَ قَتَلَ الْحَيِّبِ أَجَّجَ فِي قَلْبِي أَوَارَ اللَّهَيْبِ
أَصُومُ حَتَّى الشَّسُّ عَنَّا تَنْيَبُ

وَلَيْسَ يُؤْذِنِي طَوْلُ أَتِظَارِ « وَصَرَفَ الْقَوْمَ وَظَلَّ الْكِبَارُ
أَنْزِيدُ أَنْزِيدُ أَذِينُ وَنَسْ طُورُ إِذْؤَمِينُ فَكَسُ الْجَوَادُ^(١)

ظَلُّوا وَرَامُوا سَلَوَةً تَجْمَلُ يَلْهُو بِهَا وَابْتَدَأَ مَا أَمَلُوا
سَلَوَانَهُ أَنْ الْوَعَى تَقْلُ

وَطَائِفًا . فَكَّرَ فِي قَسِيهِ وَأَبَّ مُتَمًا عَلَى بُؤْسِهِ
وَصَاحَ : « وَآوَيْتَ يَا ذَا الَّذِي قَدْ كُنْتَ لِي إِفْسًا وَثِقَ الْعِهَادِ

كَمْ قَبْلَ فِي خَيْمِي بِذَلِكَ الْهَيْمِ فِي أُذْيَةٍ تُهْمِ يَوْمَ النِّعَمِ^(٢)
مَذَّ طَلَبَ الْجَيْشِ الْعِدَى وَأَقْتَمَ

وَأَنْتَ ذَا الْآنَ طَمِعِينَ طَرِيحَ كَلَّا فَتَنَسِي الزَّادَ لَا تَسْتَيْحِ

(١) قوله أريد وأريد أي انهمون وميلوس

(٢) لا عجب أن يتذكر أخيل في هذا الموقف همه فطرقل في الأدب
والجند لا همون بطاهم ولعل هذه الذكرى كانت سبباً آخر لاستماعه عن مشاركة
القوم في طعامهم

مَاعِشْتُ لَنْ يَتَّبَعَنِي حَدِيثٌ يَيْتُوكِمَا ذَا الْحَادِثِ الْيَوْمَ بِأَذٍ

كَلَّا وَلَوْ يَوْمًا أَتَانِي النَّبَأُ أَنْ أَبِي فِي إِفْثَا قَدْ خَبَا
ذَلِكَ الَّذِي بِالذَّمْعِ دَوْمًا صَبَا

لَا بَنٍ نَأَى عَنْهُ يَدَارِ اغْتِرَابٍ فِيهَا يُشِيرُ الْحَرْبُ تَحْتَ الْحِرَابِ
وَذَلِكَ مِنْ آثَارِ هِلَانَةٍ أُسِّ الرِّزَايَا وَالْمَوَادِي الْفَوَادِ

كَلَّا وَلَوْ أُنْشِئْتُ فَرْعِي الْوَحِيدَ تَقْطُولُ رَبُّ الْجَمَالِ الْفَرِيدَ
إِنْ لَمْ يَمُتْ لِلْآنِ أَضْحَى قَيْدَ

أَمَلْتُ لَكِنْ خَابَ كُلُّ الْأَمَلِ أَنِّي يَلِئُونَ أُوْفِي الْأَجَلِ
أُودِي بَعِيدًا عَنْ حِمَى أَرْضِي وَأَنْتَ يَا فَطْرُقْلُ حَيٌّ تُرَادُ

إِسْكِينَسًا أَمَلْتُ أَنْ تَطْلُبَا حَيْثُ تَرَى تَقْطُولِيًا قَدْ رَبَا
أَمَلْتُ مِنْ ثَمَّةَ أَنْ تَذْهَبَا

لِإِفْثَا فِي فُلُكِكَ الْأَسْخَمِ لِيَدِهِ تُنْذِلِي بِمَا يَنْتَحِي
لِي مِنْ عَقَارٍ أَوْ سَبَايَا وَمِنْ مَنَازِلٍ شَاقَتْ وَكُلُّ الْمَنَادِ

فَإِنْ فَيَلَا هَيْمٌ لَاشْكُ مَا تَ أَوَائِي فِي جُرْفِ اللُّحْدِ بَاتِ
يُشْفِقُ دَوْمًا أَنْ تُوَفِيَ التَّقَاتِ

مُبْلَغَةٌ حَتْفِي لَهُ بَعْتَةٌ ، وَجَادَ بِالذَّمْعِ وَهُمْ حُمْلَةٌ ^(١)

(١) كان فطرقل خليلاً كفوّاً احسباً ونسباً وسناً وبأساً وهو مع هذا يلازم أخيل

هَزَنَهُمُ الذِّكْرَى لِأَوْطَانِهِمْ وَكَلَّمَهُمُ فِرَاقُ الدَّعْمِ جَاذِ
قَرَفٌ زَفَسٌ لَهُمْ وَأَتْنَى نَحْوِ أَتْنَا رِفْعَةٌ مُعْلِنَا :

ملازمة الأخت والصوح والخدام المطيع قرأ أو امرء بينه فيلي الأمر قبل أن ينطلق من شفتي
أخيل • وهذا أخيل رواع الإبطال يبكي بكاء الأطفال ويتمنى لو أصبح له أن يفديه
برأسه وأبيه ووجيده وأن يموت دونه رسوحي يقوم لابي أخيل مقام الولد ولايته
مقام الولد • فلا عجب بعد هذا أن تضرب الامثال مدى الدهور بهذا التواتر
ولقد جمع أخيل برثائه خليله فطرقل رثاء الأيرد الرياحي بقوله :

فَلَيْتَكَ كُنْتَ الْحَيَّ فِي النَّاسِ نَادِيًا وَكُنْتُ أَمَّا لَيْتَ الَّذِي غِيبَ الْقَبْرُ
وَرِثَاءَ كَسْبِ بْنِ سَمَدِ الْقُبُورِ يَقُولُ :

أَخْ كَانَ يَكْفِيْنِي وَكَانَ يَبْسُفِي عَلَى نَائِيَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ
وَقَوْلُ الْحَادِرَةِ :

أَقْبِعْ مِنْ وَلَدَتِ نَسِيَّةٍ أَشْكِي زَوْ لَمْتِي أَوْ أَرَى أَتَوَجُّعُ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَلَا عَمَّالَةَ أَنْتِي لِلْحَادِثَاتِ فَهَلْ تَرْنِي أَجْزَعُ
وَقَوْلُ الْمَذَلِّي :

فَوَاللهِ لَا أَنْسَاكَ مَا عَشْتُ لَيْلَةً سَفِيٍّ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالْوَلَدِ الْحَمِيمِ
وَقَوْلُ الْآخَرِ :

أَجَارِي لَوْ قَسَّ قَدْتُ قَسِّ مَيْتٍ فَدَيْتَكَ مَسْرُورًا بِنَفْسِي وَمَالِي
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَمْلَأَكَ حَقَّةً فَحَالُ قَضَائِهِ أَتَى دُونَ قَضَائِي
الْأَلَيْتِ مِنْ شَاءَ بِسَدِّكَ أَمَّا عَلَيْكَ مِنَ الْإِقْدَارِ كَانَ حَذَارِي
وَقَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ :

فَوَا أَسْأَلُ إِلَّا أَكُونَ شَهِدَةً نَخَسْتُ شِمَالِي عَنْدَهُ وَيَمِينِي
وَالْأَلَيْتِ الْمَوْتَ أَحْمَرُ دُونِهِ كَمَا كَانَ يَلْقَى الدَّهْرَ أَغْبَرُ دُونِي
وَأَنْ بَقَائِي بِسَدِّهِ لِحَيَاتِهِ وَمَا كُنْتُ يَوْمًا قَبْلَهُ بِمَجْزُونِ
وَقَوْلُ الْحُطَيْتَةِ :

وَلَوْ عَشْتُ لَمْ أَمْلَأْ حَيَاتِي قَانَ تَمْتُ فَافِي حَيَاتِي بِدِ مَوْتِكَ طَائِلُ

«لَمْ يَأْتِنِي أَلَيْتُ عِندَ الْمَنَّا
 بِالشَّمِّ أَخِيلَ أَلَمِ أَلْفِهِ فِي خَيْمِهِ يَنْكِي عَلَى إِفْهِ
 كُلُّهُمْ لَاهُوتَ فِي زَادِهِمْ وَهُوَ عَنِ الْخُمْرَةِ وَالزَّادِ صَادُ
 هَبِّي أَسْكُبِي الدَّبَرَ وَالْكَوْثَرَ فِي صَدْرِهِ الضَّامِرِ كِي يَصْبِرَا
 فَأُبْعَثَ مِنْ شَمِّ تِلْكَ الذَّرَى
 كَسَّرَ بَحْرٍ فِي عَظِيمِ الْجَنَاحِ يَدْوِي بِسَاحَتِ الرَّفِيعِ الْفَسَاحِ
 قَدْ هَاجَبَهَا زَفْسُ وَفِي قَسْبِهَا وَدُّ لَأَخِيلَ فَلَا تُسْتَرَادُ
 فَأَفْرَغَتْ فِي صَدْرِهِ كَوْثَرَ وَعَثَرَ الْحُلْدِ لِكَيْ يَصْبِرَا
 وَالْجَيْشُ يَسْتَلِمُ مُسَبِّشِرَا
 عَادَتْ لِي صَرَحَ أَيْهَا الرَّفِيعِ وَمِنْ خِلَالِ الْعُلُكِ هَبَّ الْجَمِيعِ
 فَأَنْشَرُوا كَاللَّجِجِ فِي شَمَالٍ تَرْمِي بِهِ فَأَمْتَدَّ أَيَّ أَمْتَدَّ
 تَرَاتِكُ تَنْطَعُ مِنْ فَوْقِ هَامٍ مِنْ دُونِهَا زَانُ الْعَوَالِي وَلَامٍ
 وَصَمُّ أَجْوَابٍ تَصُدُّ الْحَمَامَ^(١)
 فَطَلَقَتْ تَبَسُّمُ تِلْكَ الْبَطَاحِ يَشُقُّ فِيهَا الْجَوُّ لَمَّ السَّلَاحِ
 وَأَرْتَجَّتِ الْأَرْضُ لِيَوْضَعَ الْحَطَى وَصَبْرُ أَخِيلَ أَعْتَرَاهُ النَّفَادُ

(١) التراتك الحوذ والوالي الرماح واللام مخفف اللام الدروع
 والاجواب التروس

أَسْنَانُهُ صَرَّتْ صَرِيْرًا وَطَارَ مِنْ لَحْظِ عَيْنِهِ أَوْلَا الشَّرَارِ
وَلَهُ الْبَطْشُ بِالْقَوْمِ نَارَ

وَسَطَهُمْ هَبَّ إِلَى شِكْنَةٍ مِنْ فَضْلِ هَيْفَتٍ وَمِنْ مَتْنَعَةٍ
فَرَزَّ خُضَيْهِ لِسَاقِهِ فِي عَرَى لُجَيْنٍ شَائِقَاتٍ جِدَادَ

لَمْ كَمَا الصَّنَدَرُ بِدَرْعٍ تُبْدِرُ وَيَنْ كِتْفَيْهِ الحُسَامُ الحَظِيرَ
مِنْ فِضَّةٍ قَدْ دُثِّقَ فِيهِ الْقَتِيرُ

وَالْجَوْبُ ذَلِكَ الْجَوْبُ أَلَى أَدْقَعِ كَالْبَدْرِ بَدْرٍ التَّمْرِ نُورًا سَطَعَ
فِي قُبَّةِ الْجَوِّ مَضَى لَا مِمَّا يُبْدِرُ أَطْرَافَ الرِّقْعِ الْبِمَادِ

كَأَنَّهُ وَالنَّوَى عُنْفًا قَصَفَ حَتَّى إِلَى الْيَمِّ بِفُلِكَ قَدَفَ
وَعَنْ عَجَالِ الْأَمْنِ فِيهِ انْحَرَفَ

لَمِيبُ نَارٍ فِي عَمَلٍ أَعْتَرَلَ يُبْصِرُهُ لِلْمَلَأُ فَوْقَ الْجِبَالِ
وَبِمَدِّ هَذَا خُوْدَةٌ قَدْ غَدَّتْ كَكَوْكَبٍ فِي أَفْقِ الْجَوِّ غَاذَ

قَوْلُهَا الْوَارِثِ عَلَيْهِ أَدَارَ هَيْفَتُ تَزْهُو عِدَابِ النَّضَارِ
نُتِّتَ فِي الشِّكَّةِ آخِيلُ دَارَ

يَجْتَبِرُهَا هَلْ وَاقَتَ جِسْمَهُ أَوْ أَرْجَحَتْ فِي قَتْلِهَا عَزْمَهُ
إِذَا بِهَا مِثْلَ الْجُنَاحَيْنِ قَدْ خَفَّتْ بِهَا يَرْثَادُ كُلُّ أَرْيَادَ

وَسَلَّ مِنْ غَمْدٍ سَنَانًا صَقِيلٍ يُنْقَلُ كُلُّ الْبَهِيمِ إِلَّا أَخِيلَ
أَهْدَاهُ خَيْرُونَ لَيْلًا الْجَلِيلَ

فَنَاتَهُ قَدْ كُنَّ قَبْلُ أَتَنَى مِنْ رُغْنٍ فَلْيُونَ لِيَوْمِ الْفَقَا^(١)
مُرَانَةً سَمَاءَ أَهْوَالِهَا عَادَتْ عَلَى الْإِبْطَالِ أَذْهَى مَمَادٍ^(٢)

وَأَفْطُمِيذُ الْحَيْلِ فِي الْحَالِ شَدَّ وَالْقَمِيذُ يَبْهِي الْعُمْدَ
فَالْجَمْتُ وَالصَّرْعُ لَمَّا أَسْتَدَّ

لِلْعَرَشِ أَفْطُمِيذُ فِي الْكَبْكَبَةِ فِي سَوَطِهِ هَبَّ إِلَى الْمَرْكَبَةِ
تَلَاهُ آخِيلُ كَسَمْسِ الضَّحَى عُدَّتْهُ تَزْهُوُ وَتَجَلُّوُ السَّوَادُ

بِصَوْتِهِ الْمَدَارِ بِالْجُرْدِ صَاحُ : « يَانَسَلُ فُوذِرْعَةَ نَسَلُ الْفَلَاحِ
زَنْتُ أَابَالِيسُ بِجَنَحِ النَّجَاحِ

بِي لِيَعْمَى عُوْدًا إِذَا مَا أُرْتَوَيْتَ لَا تَذُرْكَ لِي إِنْ أُمْتُ ثُمَّ مَيِّتَ
نَظِيرَ فَطْرُقِي « فَرَنْتُ أُنْخَبِي يُطْرِقُ الْمِضْمِدُ تَحْتَ الْقِلَادِ^(٣)

(١) أي من جبال فليون

(٢) يظهر أنهم كانوا أحياناً يتخذون غمداً لسان الرمح كما يتخذ الفهد
تصل السيف - ترى من هذه الايات ان رمح اخيل لم يكن صنع هيفست بخلاف
سائر قطع سلاحه وقد مر ان فطرقل ذهب بكل شكا اخيل الاولى ما عدا هذا
الرمح لانه لم يكن يقوى على حمله فبقي عند اخيل ولم يكن بهيفست حاجة الى
اصطناع رمح آخر وخصوصاً ان هيفست كان حداداً ولم يكن نجاراً ليصنع القنات
لا يفوت القارئ، انظر الى هبة مشهد اخيل وهو يشك بسلاحه

(٣) أردنا بالقنات حلقة المضميد وهو الثبر

قَالَ وَهَبِراً خَوَّلَهُ لَقَالَ وَلَلَّتْرَى أَعْرَافُهُ بِأُنْسِدَالٍ :

« أَجَلُ أَخِيْلُ الْيَوْمَ شَءٌ الْتَرَالِ »

فَنَيْكَ لَكِنْ النَّبَا يَا إِلَيْكَ دَنَتْ وَلَمْ تَجْنِ بِهَذَا عَلَيْكَ
لَكِنَّا الْجَانِي إِلاَّهُ سَطَا وَقَدَّرَ مَا رَدَّهُ قَطُّ رَاذٌ ^(١)

فَإِنْ يَكُنْ فَطَرُقْلُ قَدْ جَرُّدَا فَلَا لِحْجَزٍ مِنْ كَلِينَا بَدَا
لِطَوْنَةٍ تَلَّكَ قَتَاها أَعْتَدَى ^(٢)

رَمَاهُ فِي صَدْرِ الشَّرَى إِذْ أَغَارَ يُوْلِي أَبْنَى فَرِيْلَمْ شِعَارَ الْفَحَارِ
فَالرَّيْحُ إِنْ نَسَبُ فَإِنَّ الرَّدَى فِي النَّيْبِ مَحْتَوْمٌ فَلَا يُسْتَمَادُ

لَا بُدَّ أَنْ يُصْنِكَ تَحْتَ النَّصَالِ رَبُّ وَقَرْمٌ يَقْوَى الرَّبِّ صَالٌ ^(٣)



الأقدار أو الآلهات القدر

(١) يمثلون الاقدار الآلهات اثلاثاً ثلاثاً بأيديهن المفاضل يفرزن عليها الاعمار ثم يقطنن جبال الحياة عند حلول الاجل ولهن شأن عظيم في اعمال الخلق ورقابة العالم والثواب والعقاب. يذكرهن هوميروس مرة واحدة بصيغة الجمع (ن ٢٤) وفي ما سوى ذلك يسمرن عن القدر بالآلهة واحدة (٢) فتى ليطونة أي ابنها هو اقلون (٣) رأينا فيما تقدم جوادى أخيل يذرقان الدمع حزناً على فطرقل وها هنا

أحدهما يتكلم بل ويتبأ - ولا غرو فان الشاعر اعد السامع لرواية الترائب عن

وصوته أخفت نبات الوبال

فما بحرفٍ بمد هذا نطق
فقال آخيلُ ببلء الحق :
« لم بالردى يارث أنباتني فمَنك ذا للنطق لا يُستجادُ »

فلستُ بالجاهلِ حكماً مضى عليّ بالموتِ غريباً قضى
فلا أبالي لاولن أغرضنا

حتى أرى الطرودَ يسيموا الجرع ورفلةُ التي عليهم قمع ،
وحتّ في صدرِ السرى جرده يهدّيه تدوي تلك النجادُ

هذين الجوادين منذ ذكرهما لأول مرة اذ قال اتها من جواد الحلة فكان لا بد ان يميزهما عن سائر الخيل تميزه ثلاثة عن البشر ثم هو ينسب الى هيرا ابلههما قوة الكلام ليقال من غرابة اترواية
ان امثال هذا الكلام المروي عن الحيوانات كثيرة عند الاقدمين فقد روى بلنيوس كلاماً لتورين • ولانسوي تلك الحيوانات حارة بعام ونطية القاع فكلامهما لا يزال مروياً باعتقاد



التشيد العشرون

تحفز الآلهة للقتال وبطش اخيل

محملة

عقد زفس مجله واذن للآلهة بمأخذة اي شأوا من الفريقين فانحازت
هيرا وثينا وفوسيد وهيفست الى الاغريق وآديس وأفلون وارطيمس ولاطونة
وزئس والزمرة الى الطرواد . فاتخذ افلون هيئة ليقاوم وحث آنياس على
البروز لاخليل . فرامت هيرا ان تنفذ فوسيد وثينا لشدازر اخيل ولكن افلون
رأى ان الاجدر بهم ان يجتنب الآلهة قتال البشر وترقبهم عن بعد . ولما رأى
اخيل آنياس مقبلاً عليه انذره بالقتل ان لم يرجع فاني الامبارزة اخيل وكاد
يهلك لولم يادر فوسيد الى اتاذه ففتش على بصر اخيل . فاحتدم اخيل غيظاً
واقدم يستحث صحبه على القتال بالاعداء . وهكطور من الجهة الاخرى
يستنهض هم صحبه وهم بالاقبال على اخيل لولم يصده افلون فرجع واقض
اخيل على الطرواد يذبحهم ذبحاً حتى قتل باحد ابنا فريام الملك . فلم يتالك
هكطور عن الكر للطلب بنأر اخيه . وكاد البطلان يصعدان لولم ينفذ افلون
هكطور ويواريه في سمابة . ولما ينل اخيل مثلاً من هكطور جل يبطش
بينة وبسرة يجنود الطرواد حتى جرت مركبه فوق القتلى
وبراحتبه وقد تحضبتا مع المجاح على الداء جدا

عجى هذه الواقعة في اليوم الثلاثين ايضاً

النسب العشرون^(١)

لَكَ يَا ابْنَ فَيْلَا الْبَاسِلِ أَحْتَشِدَا حَوْلِكَ قَوْمُكَ يَنْظُمُ الْعُدَا
أَنْتُمْ إِزَاءَ الْقُلُوكِ قَابِلَكُمْ فَوْقَ الْهَضَابِ يَمِجُ جَيْشُ عَدَى

(١) أن من ضعف عجة الشعراء أن يفرغوا جبة تصوراتهم في بدء قصائدهم فلا تأتي على ربع المنظومة الا وترى محيلة الناظم قد فرغت من كل معنى بليغ او تصور مبتكر . وهذه الايادة قرأها من اولها الى آخرها فلا تفرغ من تشيد منها وتشرع في تلاوة الآخر حتى تحال الشاعر كالفارسي المتصور للحرب بعد الراحة للمستطيلة لم ينفذ شي من قواه للدخلة . فاذا كرر معنى قائما يكرره بزيادة او تعديل يشوق السامع . واذا اعد نوعاً من الاطراء قائما يبيده يأتي بأحسن منه . واذا أكثر من ذكر شيء فلا يزججك بالاطناب للمل فتنوع الاساليب ويتقل تقلاً ينسبك ما كان من ذلك الاطناب والاسهاب بل يشوئك ان تنهى لو زادك منه . فجميع شعره ككلم لا تفرح درجة منه حتى تطلأ درجة اعلى

وأنا بصفت بسالة اخيل وهو بمنزل عن مواقع الكفاح ومشتجر السلاح بما يسوق الى الظن انه لم يبق ولم يذر وانه سيبدو بعض الضعف بوصفه حاملاً على الاعداء وسترى في مايلي ان ما قيل قليل بالنسبة الى ما سيقال . نسب في اوائل الايادة فشل الاغريق الى اعتزاله حتى اضطروا الى ايفاد الوفود اليه فلم يفلحوا (ن ٩) . ثم فاز الطرواد ذلك الفوز اللين فكادوا يلتونون فشلاً لجرد توهمهم ان اخيل يراهم . (ن ١٣) ثم لردوا مخذولين وكاد يحطم بعضهم بعضاً لجرد نظرهم الى سلاحه ومركبته . (ن ١٦) وما هو ان اشرف عليهم اعزل وصاح بهم صوتاً حتى تخامت قلوبهم ودلوا مدبرين (ن ١٨) —

تلك هبة اخيل ولم يأت بعد امراً مذكوراً فما عسى ان يفعل وقد اقبل مدججاً بسلاحه ؟ لم يبق وهو يخوض تلك الضربات الا ان ترجع السموات والارضون وتهيج البحار وتفيض الانهار وتقفض الابواب لمواقع الضراب . ذلك ما سيسطه الشاعر استجماعاً لأساطير ذلك الزمان

وَيَمِيسُ زَفْسُ دَعَا فَأَتَقَدَّهَا تَدْعُو ذَوِيهِ لِحَبْلِي عُدَا^(١)
طَارَتْ مِنَ الْأُولْبِ جَابَّةً كُلُّ الْوَرَى تَسْتَقْدِمُ الْعُمْدَا^(٢)

لَبَّوْا وَغَيْرُ الْأَوْفِيَانِي لَا نَهْرٌ تَخْلَفُ بَلْ جَرَوْا عَجَلَا^(٣)
لَمْ يَبْقَ مِنْ حُورِيَّةٍ سَكَنَتْ نَبَأًا جَرَى أَوْ جَدَوْلًا جِدَلَا
أَوْ غَابَةً أَوْ رَوْضَةً نَضُرَتْ إِلَّا سَعَتْ فَوْرًا لِنَشَلَا
فَإِذَا يَمِيسُ وَالصَّرْحُ غَصَّ يَمِيسُ مِنْ حَوْلِ زَفْسٍ بِمَحْضَلٍ حُشِدَا

جَلَسُوا عَلَى سُدِّ قَيْضُ سَنَا لِأَيِّهِ هَيْئَتُ النَّيْلُ بَنَى
وَمَرْعَزُ الْأَرْضِينَ مِنْ لُجَجِ الدَّ أَغْأَقِ هَبَّ مَلِيًّا عَنَا^(٤)
ثُمَّ أَنْبَرَى إِذْ قَرَّ وَسَطُهُمْ مُسْتَسْرِأَ عَمَّا دَعَاهُ هَنَا :
« يَا ذَا الَّذِي يَزِي الصَّوَاعِقَ مَا أَفْضَى لِحَشْدِ بَنِي الْعَلَى وَبَدَا

أَبْدَيْتَكَ الْقَوْمِينَ تَمْتَكِرُ وَالْحَرْبُ يَنْهَمُ سَتَسْتَمِرُ »
فَأَجَابَ زَكَّامُ الْقِيُومِ : « نَعَمْ أَدْرَكْتَ مَا عَلِقَتْ بِهِ الْبِكْرُ

(١) يميس الاله العدل . لم يكن اليق منها لتأدية الرسالة

(٢) السد الرؤساء والمقصود الالهة

(٣) الاوقيانوس اسل الاصول وابو جميع الارباب . اطالوا البحث في

سبب تخلفه بما لا محل لبسطه هنا . وكفى بكونه الاب الحرم المعتزل سبباً لاجتباب
حفلات البين

(٤) يريد بجزع الارضين فوسيد

مَا زِلْتُ دَوْمًا عَانِيًا بِهِمْ حَتَّى وَلَوْ هَلَكُوا وَلَوْ دُمِرُوا
فَأَنَا أَسْرَحُ نَافِظِي جَذَلًا فَوْقَ الْأَلْبِ إِذَا اللَّطَى أَفْعَدَا

وَجَمِيعُكُمْ بَيْنَ السُّرَى انْقَسِمُوا وَبِسَالِكِ أَيِّ شَيْثُمْ أَنْتَظِمُوا
مَا خَلْتُ طُرُودًا تُطِيقُ لِقَا أَخِيلَ لَوْ قَدًّا بَدَا لَهْمُ
مَرَّاهُ رَاعَهُمْ فَكَيْفَ وَقَدْ أَضْحَى عَلَى قَطْرُفَلٍ يَحْتَدِمُ
لَا بُدْعَ إِنْ ذَلِكَ الْحُصُونُ وَإِنْ قَصَدَ الْقَضَاءُ خِلَافَ مَا قَصَدَاهُ^(١)

فَبِهِمْ أَوَّلُ الْفِتْنَةِ انْتَهَبَا وَتَطَايَرُوا كُلُّ كَمَا رَجَبَا
لِلْفَلَاحِ هَبَا أَسْرَعَتْ وَكُنَا فَالْأَسْ نَمَّةٌ فَوْسِدُ ذَهَبَا
وَكَذَلِكَ الْقَوَامُ هَرَمِسُ وَال جَبَّارُ هَيْفَسْتُ الْقَوَى عَمَبَا
يَجْرِي وَيَتَجَمَّعُ لَا تُطِيقُ لَهُ سَاقَاهُ حَمَلًا إِنْ جَرَى وَعَدَا

(١) انتقد البعض على هومبروس قوله هنا اذ لا يمكن تحويل القضاء باعتقادهم . وأطال آخرون في الدفاع عنه . ولا أرى وجهاً لذلك الانتقاد فالرجل يتكلم بالشعر . ولا يتسع مجال للتأويل والتخريج اتساعه للشاعر ونضلاً عن ذلك فقد جاء مثل هذا الكلام في الشعر والنثر حتى وفي الكتب المنزلة . قال ابن هاني للخليفة المزدك بن الله :

مَا شِئْتُ لَا مَا شَاءَتْ الْأَقْدَارُ فَافْصَلْ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْفَتَّارُ
فَكُنَّا أَنْتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَكُنَّا أَنْصَارُكَ الْأَنْصَارُ

وقال أبو الطيب المتنبي في ممدوحه ابن زريق :

بِشَرِّ تَصَوُّرٍ قَائِمٌ فِي آيَةٍ تَنْتَهِى الثُّنُونُ وَتَقْصِدُ الْقِيَا
لَوْ كَانَ صَادِفُ رَأْسٍ طَارِزٍ سِفَةٍ فِي يَوْمٍ مَرَّةً لَا عِيَا عِيَا

وَأَرِنِسُ رَبُّ الْقَوْنَسِ الْقَلْبِي
مَعَ أَرْطَمِيسٍ فِي كِنَانَتِهَا
وَكَذَلِكَ لَاطُونَا وَزَنْتُ جَرَى
وَكَذَلِكَ فَيُوسُ مِنْ أُنْسَدَكْ
أَمَّ الطَّرَاوِدَ بِإِدِي الْحَقِّي
مَعَ عَفْرُذِيَّتِ الْمَسْمِ الطَّلِي^(١)
مِنْ ضَفَّتِيهِ جَرَى مُنْدَقِ
تَزَهُوْ غَدَاثُهُ لِكُلِّ مَدَى^(٢)



الزهرة

ومثل ذلك قول المشرقي وقد تكلم بلسان منجمي
زمانه وكأنه غير تسيراً هوميدياً إذ قال :

إذا البرحيس والمرينغ راما

سوى مارمت خاتهما الكيان

والبرحيس المشتري أو زفس والمرينغ آريس الـ

الحرب كما لا يخفى

(١) عفرذيت هي الزهرة يملونها عريانة على

صور شقي

(٢) علل افستايوس سبب انجياز كل من الآلهة

الى أحد الفريقين تمليلاً لطيفاً قال : جمل هوميروس

في جانب الاغريق هيرا وأثينا وفوسيد وهرمس

وهيفست . اما هيرا فلان من خصائصها حفظ الملائق

الزوجية ومعاينة الحائن ومعلوم ان سبب الحرب خيانة

زوجة وعشيقها . واما أثينا فلانها الالهة الحكمة والحرب

ومن جملة شؤونها نقب القادر . وفوسيد الاله البحار

وكان اليونان في عداد أتباعه لكون معظمهم سكنة جزر

وسواحل بحار . وهرمس من مزياده النظر في

خدع الحرب ومعلوم ان الاغريق لم يظفروا بطروادة

الا بمخدعة اوديس وحصانه الحشي . وهيفست عدو الفسقة والفجار ورب الصناعة

فنبه اليه الى الاغريق ظاهر

وَقِيلَ مَا آلُ الْمَلِكِ انْحَدَرُوا كَرَّتْ سُرَى الْإِغْرِيقِ تَمَحَّرُوا
 آخِيلُ عَادَ عَقِيبَ عَزْلِهِ وَلَهْلَوْلَ زُؤُوتِهِ الْعِدَى صَعُرُوا
 أَلْقَوْهُ مُشْتَقًا بِشَكَّتِهِ كَأَرَيْسَ هَوْلِ الْإِنْسِ يَسْتَعِرُّ
 وَبَنُو الْمَلِكِ بِالنَّاسِ بَأَشْتَبَكُوا حَتَّى غَمَامُ الْفِتْنَةِ اتَّبَدَا

فَالَأَسْرُ بَيْنَ الثَّمَرِ وَالْحُمْرِ صَاحَتْ تُشَدِّدُ حِمْلَةَ الزَّمَرِ
 وَأَرَيْسُ هَبَّ هُبُوبَ عَاصِفَةٍ يُفْرِى طَرَاوِدَهُ عَلَى الْأَثَرِ
 بِهَضَابِ سَيْنُونِسَ يَهُدُّ وَفِي قَلَّ الْمَاقِلِ وَارِي الشَّرَرِ
 فَكَذَلِكَ الْأَزْبَابُ فَتَسْتَهْمُ صَدَعَتْ وَزَقَسُ مِنَ الْمَلِكِ رَعْدَا

فَقَتُّوا سُرَى الْجَيْشَيْنِ فَاصْطَلَمَا وَفُسِدُ هَزَّ الْأَرْضَ مَحْتَمَا
 فَارْتَجَّ إِذَا مِنْ دَعَائِهِ حَتَّى أَمَادَ يَمِيدِهِ الْقِيمَا
 وَتَزَعَزَعَتْ طَرَاوِدُهُ وَغَدَا بِالْقَلْبِ وَجْهَ الْيَمِّ مُلْطِمَا
 حَتَّى بِحُوفِ الْأَرْضِ آدَسُ عَنْ عَرْشِ الْجَعِيمِ أَهْتَزَّ مُرْتَمِدَا

وجعل في جانب الطرود آريس والزهرة وارطيس ولاطونة وزقس وفيوس .
 قاريس رب الحرب ومن خاله السلب والتهب وقد بدأ بهما الطرود . والزهرة
 ربة الجمال والنسق وامرها مع هيلانة وقاريس مشهور . وارطيس من جملة
 مميزات الرقص وكان الطرود امهر فيه من اليونان . وزقس نهر طروادي فهو
 اولى بقومه . وفيوس رب الثبال وجعل اعتماد الطرود كان على رماتهم . وأما
 لاطونة فاسم سبب ظاهر لانحيازها الى الطرود الا ان تكون مالت اليهم مشوقة
 بميل اولادها

بِالْوَيْلِ صَاحَ وَهَالَهُ الْحَبَرُ
وَمَنَازِلُ الظُّلُمَاتِ ظَاهِرَةٌ
تِلْكَ الْوَهَادُ اللَّاءُ تُحْبِرُهَا
وَلَذَلِكَ زِلْزَالُ الْعَوَالِمِ إِنْ
يَجْنَى فِجَاجُ الْأَرْضِ تَنْجِرُ
يَبْدُو بِرَأَاها الْحَيْنُ وَالْبَشَرُ
حَتَّى يَبْنُو الْعَمَلَا لَهُ دُعِرُوا
بِسُرَى الْعَلَى عَادِي الشَّقَاقِ عَدَا

لِقُسَيْدٍ مَلِكٍ الْمَوَلِ مَذْظَهَرَا
وَلِهَرْمِسٍ لَاطُونَةٍ بَرَزَتْ
وَلِزَوْجِ زَفَسٍ بَدَتْ شَقِيقَةً مِنْ
هِيَ أَرْطَمِيسُ تَمِيدُ سَاطِمَةً
فِيؤُسُ يَيْنَ سِهَامِهِ صَدَرَا
وَالِي أَيْنَا آرِسُ أُنْجَدَرَا
فِي الْقَاصِيَاتِ سِهَامَةٌ تَشَرَا
قَوْسُ التَّنْضَارِ يَكْفِيهَا مَيْدَا^(١)

وَعَلَى هَيْفَتِ أَنْقَضُ مُصْطَفَقَا
فِي الْحَلْدِ زَنْتُ جَرَى أَسْمُهُ وَكَنَا
هَذِي هِيَ الْأَرْبَابُ فِتْنَتُهُمْ
ذِيَالِكَ النَّهْرُ الَّذِي أُنْدَقَا
بِالْإِسْكَمْتَدِرِ فِي الْوَرَى أُنْطَلَقَا
وَأَخِيلُ ظَلٌّ يَوْجُ حُحْرَقَا

(١) ان هوميروس تنبأ غريباً الى كل منقول ومقول حتى اثناء الحوض في ابد الحرافات . فقد ازل في قتال الالهة كل شيء منزله . قال افستايوس برز افلون لفوسيد لان احدها مثل الرطوبة والآخر اليوسة . وبرز آريس لاينا لانه مثل اللفظة وهي مثله الحكمة . وبرزت هيرا لارطيمس اشارة الى تضاد الرحمة والزبوة . وهيفست وزفس يملان النار والماء

ويظهر من سياق الكلام ان الالهة تهاوا كما تقدم كل لئده وتحفروا تحفراً ولم يقاتلوا . وهذا موضع انتقاد عظيم على هوميروس اذ لم تفسر هذه المقدمات المألوفة عن نتائج طائفة . ولكن هذا الانتقاد مدفوع بتألمهم في النشيد التالي

لِلقَاءِ هَكَطُورٍ وَخَرَقِ سُرَى تِلْكَ الْكَتَائِبِ صَبْرُهُ قَدَا

يَذْكُو لِيَرْوِي فِي تَحْدَمِهِ رَبُّ الْوَعَى السَّفَاكُ مِنْ دَمِهِ
لَكِنْ فَيَوْمًا أَثَارَ لَهُ أَنْيَاسُ يَصْمُ بَأْسَ مِقْصَبِهِ
فِي شَكْلِ لِقَاوُونَ خَاطَبَهُ : « أَنْيَاسُ أَيْنَ صِلَى تَمْظِيهِ
آلَتِ لِلطُّرُودِ مَرْتَشَفَا ثَلَاثِينَ أَخِيلَ مُفْرِدَا » ^(١)

قَالَ : « ابْنُ فَرْيَامٍ عَلَامٌ عَلَى رَغْمِي إِلَيْهِ تَسُوقُنِي عَجَلَا
لَيْسَتْ بِأَوَّلِ مَرَّةٍ ثَبَّتَ قَدَمِي لَدَيْهِ فَسَامَنِي فَشَلَا
فِي إِيْذِهِ مِنْ وَجْهِ صَمْدَتِهِ وَلَيْتُ قَبْلًا هَالِمًا وَجِلَا
لَمَّا اسْتَبَاحَ صَوَارِثَا وَرَى لِرَيْنِسَةَ وَفَدَاسَ مَضْطَهْدَا » ^(٢)

لَكِنْ زَفَسَ مُشَدِّدًا رُكْبِي وَقُوَايَ أَتَقَدِّنِي مِنَ الْمَطْبِ
أَوْ لَا فَكَانَ أَبَدَنِي عَجَلًا وَأَمَامَهُ فَالَاسُ فِي الْحُجْبِ
ثَوْلِيهِ نُصْرَتَهَا لِيَقْتَضِبَ الـ لِيَلْبِغَ وَالطُّرُودَ بِالْقَضْبِ
مَا كُنْتُ إِنْسِي لَهُ كَفُوءَا وَبَنُو الْعَلَى كَانُوا لَهُ عَضْدَا

(١) أي اقميت للطرواد وانت ترتشف الكأس

(٢) الصوار قطيع البقر - كم من قطعة تاريخية ورواية خرافية حفظ
لنا هوميروس بادماجها في منظوماته كقوله في هذا الموضع ان اخيل غزا
لرينسة وفداس

إِنْ يَرَمِ صَانُوهُ وَحَيْثُ رَمَى
فَلَوْ أَنَّهُمْ مَا يَتَّبِعُنَا عَدَلُوا
حَتَّى وَلَوْ صَلَبْتُ مَفَاصِلُهُ
فَأَجَابَ فَيُوسُ: «وَأَدْعُ أَنْتَ إِذَا
طَارَتْ مَنَاصِلُهُ تُسِيلُ دَمًا
مَا سَمَنِي ذُلًّا كَمَا زَعَا
مِثْلَ النَّحَاسِ وَصَالٍ وَأَقْتَحِمَا»
رَهْطًا بِأَكْنَافِ الْعُلَى خَلَدَا

فَلَمَرُذِيَّتٍ سَافَكَ النَّسَبُ
فَإِذَا لَكَ الرَّجْحَانُ عَنْ رِيقَةٍ
فَهَلْ بِأِدْرَهُ بَنَصْلِكَ لَا
مِنْ نَمٍّ أَفْرَغَ فِيهِ قُدْرَتُهُ
وَلَيْتَ شَيْخَ الْبَحْرِ يَنْسِبُ
حَسَبًا وَزَفْسُ لَمَرُذِيَّتٍ أَبُ
يَأْخُذُكَ مِنْ نَمَرَاتِهِ الرَّعْبُ
فَأَنْقَضَ لَا يَرْتَدُّ مُبْتَدَا

فَرَأَتْهُ هَيْدَا بَارِذَا يَتَبُّ
قَدَعَتْ إِلَيْهَا مِنْ بَطَانَتِهَا
قَالَتْ: «أَيْنَا فُؤَيْدُ أَتَيْتَهَا
أَيْنَاسُ رَامَ أَخِيْلَ مُدْرِعًا
مِنْ جَيْشِهِ لِأَخِيْلَ يَتَقَرَّبُ
مَنْ نُصْرَةِ الْأَرْغُوسَةِ أَطْلَبُوا
لِمَالِ حَرْبٍ دُونَهَا الْحَرْبُ
بِأَسَا عَلَى فَيُوسَ مُعْتَمِدَا

فَيُوسَ قَلَنْدَقَ بِلَا هَلٍ
وَيَحْوِلُهُ فَوْفَ شِدَّتِهِ
فَقَرَى عِيَانًا صِيدَ أَسْرَتِنَا
وَجَمِيعُ أَحْلَافِ الطَّرَاوِدِ مَا
أَوْبَعَضْنَا فَرَا أَخِيْلَ بَلِي
بِأَسَا وَيَمِصُّهُ مِنَ الْوَجَلِ
أَوَّلُهُ وَدَا جَلَّ عَنْ مَثَلِ
هَالُوا وَعَنَّا يَمُصُّوْنَ يَدَا

أَفَمَا نَحْنَدُرْنَا لِكِتَابِ هُنَا
فَإِذَا كُنْتُمُ الْأَمْرُ ثُمَّ بَدَا
فَنَظِيرُ الْأَرْبَابِ مُرْعِيَّةُ
مِنْ ثُمَّ فَلْيَرِدِ الْخَامِ كَمَا
فَأَجَابَ قُوسَيْدٌ: «دَعِيَ الشَّطَطَا
مَا رُمْتُ إِذْ كُنَّا أَشَدَّ قُوَى
لِلْإِنْسِ خَلَى الْحَرْبَ رَفُيْهَا
وَإِذَا أَرِيسُ وَفَيْسُ اعْتَدَا
وَأَخِيلَ إِنْ رَدَا وَإِنْ رَدَمَا
وَهُنَاكَ ظَنِّي لِلْعَلَى هَلَمَّا
مِنْ ثُمَّ قُوسَيْدٌ بِأَسْرِهِ
سُورًا لِأَجْلِ هَرَقْلَ قَبْلَ بَقْتِ
مِنْ وَجْهِ وَحَشِ الْبَحْرِ فِيهِ لَجَا
فَهُنَاكَ قُوسَيْدٌ بِمَنْ مَعَهُ
وَالِإِي رِيَاضِ هَضَابِ سِينِيْسِ
بِجَمْعِ أَنْصَارِ الطَّرَاوِدِ مِنْ

(۱) ای اذا کتمان عن اخیل ولاءنا له ثم بداله ربی من الارباب فربما

يهوذا فيجين

وَكَذَا مِنَ الْمَوَاقِفِ قَائِمَةً
ظَلَّتْ هُنَاكَ بَطْلَانُ عَزَّتِهَا
لَكِنَّ زَفْسَ بَعْرِشِ عَزَّتِهِ
وَصَفَاحُ الْجَيْشِينَ سَاطِعَةً
لَيْتَ سُرَى الْأَزَابِ نَاقِمَةً
عَنْ سَاحَةِ الْهَيْجَاءِ وَاجِمَةً
قَاضٍ بِأَنْ تَنْقُضَ هَاجِمَةً
أَجَّتْ وَقَعُ خُطَاهُمَا صَعِدَا

وَالْأَرْضُ تَحْتَ الرَّجْلِ وَالْجَلِ
مِنْ كُلِّ جَيْشٍ زَفٌّ مَقْتَحَا
أَنْيَاسُ رَبِّ الْبَاسِ قَابِلُهُ
هَزَّ الْقَنَاةَ مُبَرِّزَا وَعَدَا
مَادَتْ لَوَطَاةَ هَاتِهِ الْمَلِ
بَطْلَانُ نَحْدَمِ أَيُّهَا بَطْلَانُ
أَخِيلُ رَبِّ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
أَنْيَاسُ فِي الْمَيْدَانِ مُنْجَرِدَا

فِي رَأْسِهِ أَعْرَافَ خُوذَتِهِ
فَانْقَضَ أَخِيلُ كَلَيْثِ شَرِي
فَرَزَتْ لَهُمْ كُلُّ الْبِلَادِ فَلَمْ
حَتَّى رَمَاهُ بِهِمْ قَتِيلِهِمْ
قَدْ هَاجَ يَرْقَعُ صَلْدَ جُنَّتِهِ
نَهَضَ الْجُمُوعُ لِكَسْرِ شَوْكَتِهِ
يَبَأُ وَظَلَّ عَلَى بَسْكِتَتِهِ
هِنَا فَأَحْدَقَ مُرْغِيَا زَبَدَا

حَقِيقًا تَقَدَّمَ فَاغْرَا قَمَةً
أَسْنَانُهُ صَرَّتْ وَمَقْلَتُهُ
وَلَدَيْلُهُ فِي صَفْحَتِهِ غَدَا
فِيهِ مُنْقَضًا لِهَلِكِ أَوْ
يَصْلَى يُمَجِّجُهُ تَضَرُّمُهُ
بِشِرَارِهَا تُذَكِّي تَحْدَمُهُ
قَرَعُ يَرْوَعُ مِنْ تَوَسُّمُهُ
لِيُيَدَّ مِنْ أَبْطَالِهِمْ عَدَا

فَلَدَاكَ أَخِيْلُ تَحْرُفُهُ لِلِقَاءِ أَنْيَاسٍ يُشَوِّفُهُ
 حَتَّى إِذَا ضَاقَ الْجَبَالُ أَنَا هُوَ مُحَاطًا بِالنَّفِّ يَرْمَعُهُ :
 « أَنْيَاسُ جَيْشِكَ لَمْ أُولَ كَذَا بَرَزْتَ عَنْهُ إِلَيَّ تَسْبِقُهُ
 أَرَعَمْتُ فَرِيَامًا يُشَاطِرُكَ أَلَا أَحْكَامَ فِي طُرُودَةٍ أَبَدَا

كَلَّا قُلْنَ بِجَزِيكَ ذَلِكَ فَمَا هُوَ قَاصِرٌ حُكْمًا بِهَا حَكَمًا
 كَلَّا وَإِنْ مَا بِي ظَهَرَتْ هُنَا فَلَدَيْهِ أَبْنَاءُ سَمَوَا عِظَمًا
 وَلَمَلَّةٌ إِنْ بِي فَتَكَتْ إِذَا مِنْ أَرْضِهِ لَكَ يُجْزِلُ الْكَرَمَا
 بَعْدًا زَهَتْ كَرَمًا وَبَرَزْعَهَا خَصْبٌ فَحَشِدُ كُلِّ مَا حُصِدَا

هِيَاتِ تُذَرِّكُ هَاهُنَا الْأَرْبَا أَفَمَا أَذْكَرْتَ الْيَوْمَ يَوْمَ عَلَى
 أَفَمَا أَذْكَرْتَ الْيَوْمَ يَوْمَ عَلَى إِذَا عَنْ سَوَامِكَ قَدْ فَصَلْتُكَ لَمْ
 إِذْ عَنْ سَوَامِكَ قَدْ فَصَلْتُكَ لَمْ تَنَفَّتْ فَرُدْتُ وَرَاءَكَ الْهَضْبَا
 فَلَجَّاتِ فِي لِرَيْسَةٍ وَأَنَا هَدَمْتُ مِنْ لِرَيْسَةِ الْعَمْدَا

زَفْسُ وَأَيْنَا بِمَوْنِيهَا إِذَا وَاصِلَانِي عُدْتُ مُتَّعِيَا
 وَسَيِّتُ مِنْهَا الْيَمِيدَ مُسْتَلِيَا حُرِّيَّةً مُتَّعِيَا قَدَمَا
 لَكِنْ زَفْسَ وَالْهَ حَقَّعُوا أَنْيَاسَ حَتَّى نَاجِيًا سَلِمَا
 وَإِخَالَهُمْ ذَا الْحَيْنَ مَا دَبَّعُوا فِيهِ فَصَانُوهُ كَمَا أَعْتَقَنَا

فَأَرْجِعْ نَفْسَكَ بَيْنَ قَوْمِكَ لَا تَصْدَلِي قَسَامَ شَرِّ بَلَا
قَالَتْ لَيْسَ بِنَاغِي أَبَدًا أَلَا إِذَا يَهَوَّاتِ أَصْلَا
قَالَ: دَأْبُنْ فَيَلَالَسْتُ أَنْجَزُ عَنْ قَطْرِ الْكَلَامِ فَذَلِكَ أَتَبَدَّلَا
أَزَعَمْتُ إِرْعَابِي بِقَوْلِكَ ذَا أَوْ خِلْتُ تَلْقَى هَاهُنَا وَلَدَا

إِنْ غَابَ عَنِ أَبْصَارِنَا الْأَثَرُ مَا غَابَ عَنَّا الْعِلْمُ وَالْحَبَرُ
فَلَقَدْ رَوَى الرَّأُوذُ قَبْلُ لَنَا آثَارَ أَسْلَافٍ لَنَا أَشْهَرُوا
لَا يَالِكَ إِمَّا كُنْتُ مُتَّصِلًا وَكُنَّا لِثَنَيْنِ كَمَا ذَكَرُوا
لِلزُّهْرَةِ الرَّاءِ مُنْتَسَبِي وَالشَّهْمِ الْغَنَسِ أَبِي عُمِدَا

لَا بُدَّ إِحْدَى الْأَشْرَبِينَ تُرَى ذَا الْيَوْمِ نَادِيَةً فَتَى قَهْرَا
مَا كَانَ لَنَوُ الْقَوْلِ فَاصِلُنَا عَنْ مَوْفِيهِ الطَّنِ الَّذِي أُسْتَمْرَا
وَلَنْ تَرُمَ تَحْقِيقَ نِسْبَتِنَا وَفَقًّا لِمَا قَدْ ذَاعَ وَأَتَشَرَا
فَاعْلَمْ فَدَرْدَانُوسُ وَهُوَ فَتَى زَفْسِي بَنِي دَرْدَايَا بَلَدَا

إِلْيُونُ فِي ذِيَالِكَ الزَّمَنِ فِي عَرَضِ هَذَا السَّهْلِ لَمْ تَكُنْ
وَالنَّاسُ قَدْ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ فِي سَفْحِ إِيذَا الشَّائِخِ الْقَنِ
مِنْ تَمَّ دَرْدَانُوسُ مِنْهُ نَشَا آلُ وَلِ إِرْخْتُونُ فَتَى الْعِطَنِ
أَفْرَى الزُّورَى طَرًّا مَسَارِحُهُ مَرَحَتُ بَيْنَ خِيُولِهِ وَغَدَا

أَلْتُ وَأَلْقَا حِجْرَةَ سَرَحَتُ مِنْ خَلْقِهَا أَفْلَاهَا مَرَحَتُ

بُرْيَاسُ هَامَ يَبِصُّهَا فَحَكَى
فَمَلَقَنَ بَأْتَنِي عَشْرَ مَاسَحَتَ
مَهْرًا نَوَاصِيَهُ لَقَدْ سَبَحَتْ^(١)
قِمَمَ السَّائِلِ حَيْثُمَا رَحَّتْ
فَوْقَ الْمِيَاهِ وَتَبَنَ مُطَرَّدَا

هَذَا إِرِخْتُونُ وَبِنْتُهُ نَمَا
إِيلُونُ عَسَارَاقُسُ وَكُنَا
أَطْرُوسُ مِنْ طُرُودَةٍ حَكَمَا
غَانِمِذُ أَبْنَاؤُهُ الْمُظَاهَا
رَقَمَتْهُ أَبْنَاءُ الْعُلَى قَسَمَا
لِيَكُونَ سَاقِي زَفْسَ يَتِيمُهُمْ
فَلِذَلِكَ فِي أَوَّلِهِمْ سَعِيدَا^(٢)

إِيلُونُ كَانَ لِلْوَمِذُونِ أَبَا
وَكُنَاكَ فِرْيَامُ قَلِيطُسُ
وَلِلْوَمِذُونِ طُثُونُ أُنْتَسَبَا
هَيْمِطُورُونُ وَلَبَسُ النُّجْبَا
وَبَنَجَلُ عَسَارَاقُسِي عَرَفُوا
فَأَبِي أَبْنَاهُ أَنْخِيسُ كُنَا
فِرْيَامُ هَكَطُورُ فَتَاهُ غَدَا

هَذَا فَخَارِي نَسَبِي وَدَمِي
إِنْ شَاءَ أَطْلَى هَمَّةً وَإِذَا
وَلَزَفْسُ ذَلِكَ قِمَمِ الْأُمَمِ
مَا شَاءَ أَوْهَنَ عَلَيَّ الْمِصَمِ
فَمَنَا حَجَالُ الطَّمَنِ لَيْسَ لَنَا
كَالْوَلَدِ فِيهِ سَاقِطُ الْكَلِمِ
فَلِسَانُ كُلِّ قَتَى فِيهِ يُرَى
ذَلَّتَا وَهَمَا يَتَّبِعِي سَرَدَا

(١) برياس او بورييس ربيع الشمال وهو من جله الآلهة وقد تقدم ذكره

(٢) مر ذكر غنيمذ وورسمه (ن : ٥ : ص ٤٠٠)

مَبْدَأُ هَذَا اللَّغْوِ مَتَّسِعٌ وَسِبَابُهُمْ مَنْ أَسْمَعُوا سَمِعُوا
 إِنْ نَبِغَ يَشْحَنَ لَنُؤَا فُلُكَا مِثَّةُ أَرْدَمُهُ وَلَا يَسَعُ^(١)
 فَلَامَ كَأَرَاتَيْنِ أَشْرَبَا سَفَهَا بِمَوْقِعِ حِطَّةٍ قَعُ
 شَتَا تَقَادَفَا بِقَارِعِيَةٍ كَذِبًا عَلَى صِدْقٍ يَبِيرُ هُدَى
 كَلَّا فَلَسْتَ بِرَائِي جَزَا أَقْبِلْ نُحْلُ صَمِّ التَّصَالِي مَعَا
 مِنْ ثُمَّ أَرْسَلْ رُحْمَهُ قَمَضَى وَعَلَى الْحِجْنِ سِنَانُهُ وَقَمَا
 فَصْلِهِ صَلِّ وَفَوْقَ هَامَتِهِ أَخِيلُ صَلَدَ مِجْنَتِهِ رَفَمَا
 قَدْ خَافَ أَنَّ الرُّمَحَ بِحَرْفِهِ لَكِنَّمَاذَا الْخَوْفُ كَانَ سُدَى
 هِيَابَ عَجْزِ الْإِنْسِ يَتَمَلُّ فِي مَا أَوَّلَ الْأَرْبَابِ مِنْ تَحَفٍ
 وَقَفَ السِّنَانُ عَلَى التُّضَارِ فَلَمْ يَتَفَذَّ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَقِفْ
 خَمْسُ طَبَاقِ التُّرْسِ طَرَفَهَا هَيْفَسْتُ تَذْفَعُ آفَةَ التَّكْفِ
 نَصْدَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْقَلَزِ عَلَى ظَهْرِ الْحِجْنِ وَنَمَّ مَا نَصَدَا
 وَعَلَيْهَا لَوْحٌ مِنَ الذَّهَبِ وَمِنَ النُّحَاسِ صَفِيحَتَا عَجَبٍ
 خَرَقَ النُّحَاسُ التَّصْلُ يُرْجِعُ عَنْ لَوْحِ التُّضَارِ رُجُوعَ مُضْطَرِبٍ
 فَرَمَى أَخِيلُ سِنَانَهُ قَمَضَى فِي جَوْبِ أَيْنَاسٍ وَلَمْ يَجِبْ
 فِي صَفْحَةٍ حَيْثُ النُّحَاسُ عَلَيْهِ هِ السَّبْتُ رَقٍّ وَطَائِرًا صَرَدَا^(٢)

(١) الارادم للملاحون

(٢) السبت جلد الترس وصرد فخذ

مُتَلَبِّلاً أَنْيَاسُ مُسْتَبِراً مَدَّ لِلْحَيِّنِ أَمَامَهُ حَذِيراً
قَتَاةً قُلُوبٍ بِهِ قَدَّتْ وَالْجَوْبُ مَا دَ يَصِلُ مُنْكَسِراً^(١)
وَالْتَّصَلَ أَنْيَاسٌ رَأَاهُ إِلَى وَجْهُ الثَّرَى عَنْ وَجْهِهِ صَدْرَا
فَلَقَ الْحَضِيضَ يُقِلُّ مَرْتَعَاً فِيهِ وَكَادَ يُفَلِّقُ الْكَتِدَا^(٢)

فَنَجَا وَلَكِنْ صَدْرُهُ انْتَفَضَا وَأَخِيلُ صَاحٌ وَدُونُهُ اعْتَرَضَا
سَلَّ الْحَمَامَ وَفِي حَرَازَتِهِ أَنْيَاسُ هَائِلٌ صَخْرَةٍ قَبَضَا
بَطْلَانٍ يُجْبِضُ فِي زَمَانِكَ ذَا فِيهَا بَنِيرٌ تَكْلُفٍ نَهَضَا
وَمَرْعِزُ عِ الْآرْضَيْنِ بِأَسْمَا مِنْ حَيْثُ قَرَّ مَرَأَبَا شَهْدَا^(٣)

لَوْلَاهُ أَنْيَاسٌ بِحِدَّتِهِ لَرَى أَخِيلُ بِصَلْدِ صَخْرَتِهِ
وَلَكَّانَ صَانَ أَخِيلُ مَجْوَبُهُ أَوْ خُوَذَةً لَمَتْ بِجِيَّتِهِ
وَلَكَّانَ سَيْفُ أَخِيلَ فِي يَدِهِ أَنْيَاسٌ أَذْنِي مِنْ مَنِيَّتِهِ
لَكِنْ فُوسِيذًا بِأَسْرَتِهِ فِي الْحَالِ صَاحٌ يُنِيلُهُ الْمَدَا:

« أَنْيَاسُ أَخِيلُ سَيَقْتُلُهُ أَسْقَا وَنَجَوْ أَدْنِسُ يُرْسِلُهُ
فَيُوسُّ اغْوَاهُ قَدَلَتْ لَهُ جَهْلًا وَذَا فَيُوسُّ يُنْقِلُهُ
فَلَامَ وَهُوَ الْبَرُّ تَذَهَّمُ ثُوبُ الْآنَامِ وَغَنُ نَهْمُهُ

(١) قلوبون هو الجبل الذي قطعت منه قناتة أخيل على مامر

(٢) الكتد مجتمع الكتفين أو الكاهل

(٣) مزرعة الأرض لقب من ألقاب فوسيد إله الهجم

ما قَطُّ عَنْ بَثِّ الْقُرُوضِ لَهَا بَيْنَ الْعِبَادِ لِكُلِّ مَنْ عُبِدَا

لَا شَكَّ زَفْسٌ يُنَاطُ بِإِنْ سَفَكَ دَمَهُ أُخِيلُ فَأَهْوَا الْمَلَكَا

يَأْبَى الْقَضَاءُ لَهُ الْهَلَاكُ هُنَا وَسَلِيلُ دَرْدَانُوسٍ مَا هَلَكََا

أَوْ كَيْفَ دَرْدَانُوسُ أُسْرَتْهُ طَرًّا تَبِيدُ وَتَأَلَّفُ الدَّرَكََا

وَهُوَ الَّذِي مِنْ نَسْلِ زَفْسٍ لَهُ فِي الْأَنْسِ عَهْدُ الْوَدِّ قَدْ دُمِدَا

فَقَلَى بَيْنِي فَرِيَامٌ قَدْ غَضِبَا زَفْسٌ وَأَنْيَاسٌ أَجْتَبَى وَجَبَا

فَلَذَلِكَ سَوْفَ يَسْوُدُ مُحْتَكَمَا بَيْنَ الطَّرَاوِدِ كَيْفَمَا رَغِبَا

وَبَنُوهُ ثُمَّ بَنُوهُمْ وَكَذَلَا مَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ وَلَدِهِمْ نَحْيَا^(١)

(١) هنا رواية تاريخية بحثة سبكهاموميروس قال بنبوءة أطلق بها قوسيد . ذلك ان اعقاب آنياس كانوا لهدد هوميروس بمحكوم قسماً عظيماً من بلاد طروادة اتصل اليهم الملك باقراض سلالة فريام بعد ان ذك الاغريق حصون اليون ودمروها . وكان من امر آنياس عند تبديد شمل القوم ان استقل أباه المهرم أنحيس على كاهله ولاذ بالفرجة ثم جمع زمرة من شذاذ قومه وأبحر بهم يطلب أرضاً ينزل بها فساقته الاقدار الى قرطاجة ومنها الى ايطاليا فآثره الملك لانيوس منزلاً رجباً وزوجه ابنته لافينا في خبر طويل ثم استخلفه على الملك . وقد زعموا ان من عقبه روملوس مؤسس رومة ولهذا كان يفخر قياصرة الرومان باعلاء نسبه اليه

وكان اسم آنياس في زمن هوميروس مرادفاً للبالاة والورع والبر بالوالدين ولهذا وسط هوميروس قوسيد في امره مع ان قوسيد كان عدواً لهودا للطرواد اشارة الى ان العناية الالهية لاهمل عبداً برّاً وبشراً اتقى

ولا يخفى ان آنياس هذا هو بطل منظومة فرجيلوس الكبرى حذا فيها حذو هوميروس بوصف بالاة آنياس ونقل منها نبوءة هوميروس حرفاً وحرفاً واطنب بتقوى آنياس إطناباً لم يبلغه أحد من الشعراء

قَالَ لَهُ هَيَّا: «بِرَأْيِكَ زُمَ أَوْ نَجْوَةً أَوْ كَشْفَةً وَرَدَى^(١)

لَكِنَّمَا فَلَا سَ أَقْسَمْتُ وَلَكُمُ أَنَا أَقْسَمْتُ مِنْ جِيهِي
أَنْ لَا نَمِينَ بَنِي الطَّرَاوِدِ لَوْ إِيَّوْتُ بِالْبَرَانِ الْهَيْتِ «
فَأَقْضَ فَوْسِدُ لَشَجَرِ أَا أَرْمَاحَ حَيْثُ الصَّمُ صَلَّصَلَتْ
حَيْثُ ابْنُ الْخَيْسِ بِصَخْرَتِهِ وَحُسَامَةُ أَخِيلُ قَدْ جَرَدَا

فَلَدَسَ أَخِيلُ غَمَامَةً نَشَرَا غَشِيَتْ نَوَاطِرُهُ فَمَا نَظَرَا
وَمِنْ الْحَيْنِ أَجْتَرَّ زَاتَهُ وَأَمَامَهُ أَلْقَى بِهَا وَجَرَى
وَبُؤْيُتُهُ فَوْقَ الرِّجَالِ وَمِنْ فَوْقِ الْحِجَالِ يَنْدُو عِبَرَا
فَإِذَا بِهِ طَرَفَ الْكَتَابِ حَيَّ شُ مُسْكِرُ الْقَفْقُونَةِ أَتَقَضَا

قَالَ: «ابْنُ الْخَيْسِ وَآيُ سَرِي أَعْمَاكَ فَاسْتَهْدَفَتْ لِلْخَطْرِ
أَخِيلُ آلُ الْخَلْدِ تُؤَرَّرُهُ وَلَقَدْ عَدَاكَ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ
أَوْ لَا فَدَارُ أَذْنَسَ تَبَلَّغَهَا بِالْقَسْرِ عَمَّا خُطَّ فِي الْقَدْرِ
وَسِوَاهُ فِي الْإِغْرِيقِ لَا بَطْلُ تَلَقَّى إِذَا لَاقِيَتُهُ الشَّدَا

وَإِذَا الْقَضَاءُ أَبَادَهُ فَجُلَّ صَدَرَ الْكَتَابِ بِاطِشًا وَصَلَّ
مِنْ نَمٍّ غَادَرَهُ بِمَوْقِهِ وَخِلَافَ هَذَا الْقَوْلِ لَمْ يَقُلْ
وَأَنَّا رَحُولُ أَخِيلٍ فَأَقْسَمْتُ تِلْكَ النِّيَاهِبُ عَنْهُ فِي الْحَجَلِ

فَرَأَى وَصَدَّ حَرَّ زَفَرِهِ لَمَعًا يَنَاجِي النَّفْسَ وَالْخَلْدَا:

« رَبَّاهُ أَيَّ عَجِيَّةٍ رَمَعَا طَرَفِي قَدْ رُفِعِيَ الَّذِي أَنْطَلَعَا
لَا أَبْصِرُ الْقَرَمَ الَّذِي طَمَعْتِ كَفَيْتِي أَرْوَمُ هَلَاكُهُ حُمَقَا
قَدْ خَلَّتْ أَنْيَاسُ أَنْتُمْ خَطَا لَبَنِي الْمَلَى فَإِذَا بِهِ صَدَقَا
إِنْ يَتَّجِحُ حِينًا حَسْبُهُ فَرَجُحُ أَبَدًا فَهَذَا الْوَرْدُ لَنْ يَرِدَا ^(١)

وَلَا ذَفَعَنْ كِتَابِي وَأَنَا لِي عَنَّهُ فِي بَهِمٍ الْمُدَاغِي غَنِي
وَمَضَى يَجُوبُ صُفُوفَ فَيْلَقِهِ عَلَنًا يُعَيِّنُهُمْ بِبَيْلِ مَنَى :
« هَلَا رَأَيْتُ بَنِي أَخَايَ هُنَا كُلُّ أَمْرِي مِنْهُمْ فَتَى طَمَنَا
مَا كَانَ لِي مَا صُلْتُ مُتَقَرِّدَا أَرْدِي وَأَحْطِمُ مُجْعَمَلًا أَجَدَا ^(٢)

لَا آرِسُ ذَا الْجَمْعِ إِنْ هَجَبُوا أَوْ تَقَسُّ فَلَاسِ تَصُدُّهُمْ
سَأَكْرَهُ مَا بَثَّتْ قَوَى قَدَمِي وَيَدِي أَصُولُ يِهِمْ وَلَا أَجْمُ
وَأَخْضُ كُلُّ سُورَى كِتَابِيهِمْ فِي هِمَّةٍ مِنْ دُونِهَا الْهِمُ
مَا خَلْتُ مَنْ يَلْقَى ظُلْمِي أَسْلَى هَذَا الْإِقَاءَ هَتِيَّةً حَمِيدَا

فَهَذَا أَخِيْلُ يَحِثُّ عُصْبَتُهُ وَهَذَا هَكَطُورُ بَطَاتَتُهُ :
« نُبْلَاءُ طُرُودٍ أَخِيْلُ فَلَا تَخْشَوْا تَبَجُّحَهُ وَصَوْلَتُهُ

(١) أي لن يمرض نفسه بمد لقا

(٢) أجدا أي قويا

وَأَنَا أَطِيقُ كَذَلِكَ عَنْ حَقِّهِ
لَكِنْ إِذَا بَدَتِ الْقَنَا عَلَنًا
رَهْطُ الْحُلُودِ أَهْيَنُ حُرْمَتَهُ
بَاتِ الْهَمَامُ أَمَامَهُمْ خَرْدًا^(١)

إِنْ قَالَ بَعْضُ الْقَوْلِ ثُمَّ وَفَى
فَلَا يَرْزُقُ لَهُ لَوْ التَّهَيَّتْ
كَالنَّارِ لَوْ كَفَاهُ الْهَيْتَا
كَالنَّارِ لَوْ كَفَاهُ الْهَيْتَا
فَارْتَدَّتِ الطَّرَاذُ مُسْبِلَةً
سَمَرِ الْقَنَا مُشْتَدَّةً جَلْدًا

وَتَكْفَمُوا وَعَلَى هَدِيدِهِمْ
قَالَ: «أَبْنِ فَرِيَامَ أَخِيْلَ عَلَى
قَابِلَةٍ فِي قَلْبِ الشَّرَى أَبَدًا
أَوْ لَا فَإِنْ فَاتَكَ صَعْدَتُهُ
لَكِنْ جَرَى فِيْبُوسُ بَيْنَهُمْ
حَدِيدَةً هُنَا إِيَّاكَ تَقْتَحِمُ
إِذْ غَصَّ بِالذَّرَاعِ حَشْدُهُمْ
مَاعَنَكَ حَدَّ حُصَامِهِ شَرْدًا^(٢)

فَارْتَنَعَ هَكَبُورٌ لِأَسِمَا
وَأَخِيْلُ صَاحَ تَرْوَعُ هَذِهِ
بِسَلِيلِ أُطْرُنْتِ إِفْتِيْنِ
فِي سَفْحِ إِمْعُولِ يَهْدَةً ذَا
وَأَنْصَاعَ بَيْنَ جُنُودِهِ هَلَمَا
وَلِيَزَمِهِ بَيْنَ الْعِدَى أَنْدَقَمَا
مِنْ خَيْرِ صَيْدِ جُنُودِهِمْ شَرْمَا
بِالْخِصْبِ مِنْ حُورِيَةٍ وَلِلدَا

لَقَاهُ أَخِيْلُ بِكَرْبِهِ
بِالرَّمْعِ يَلْقَى صَلْبَ هَامَتِهِ

فَمَوَى يَصِلُ سِلَاحُهُ وَعَدَا آخِيلُ مُفْتَحِرًا بِنَصْرَتِهِ :
 يَا أَشْجَعَ الْأَبْطَالِ أَنْتَ هُنَا مَيِّتَ نَأَى عَنْ أَرْضِ نَشَاتِهِ
 عَنْ بَحْرِ غَيْصٍ حَيْثُ هَيْلَسُ وَأَا هَذَا هَرْمُسُ قُلَسْقَى الْجَدَدَا^(١)

غَشَى ظَلَامُ الْمَوْتِ مَقْلَتَهُ وَلِلزَّكَّاتِ تَرْضُ جَنَّتَهُ
 وَأَخِيلُ ذِي نُؤْلِ بْنِ أَنْطُرٍ ذَا الْبَاسِ أَوْرَدَهُ مَنِيَّتَهُ
 فِي الصَّدْعِ وَارَى رُمْعَةً قَمَضَى لِلْعَظَمِ عَحْرَقَا تَرِيكَتَهُ
 قَضَّ الدِّمَاغَ قَعَضَهُ بَطَلَاً وَارَى التَّرِيْمَةَ بَاسِلًا نَجِدَا

وَهُفُودَمَاسَ رَمَاهُ مَذُوبًا عَنْ خَيْلِهِ مُتَمَلِّصًا هَرَبَا
 فِي ظَهْرِهِ قَا كَبَّ يَزَارُ مِنْهُ لَ الثَّوْرِ قَيْدَ الْفَوْسَدِ قُرْبَا
 وَمَزْعَزَعُ الْأَرْضَيْنِ يَحْتَلِي فِي هَيْلَقَةٍ لِعَجِيجِهِ طَرَبَا^(٢)
 وَكَذَلِكَ عَجَّ هَفُودَمَاسُ إِلَى أَنْ فَارَقَتْ أَنْفَاسُهُ الْجَسَدَا

مِنْ ثُمَّ آخِيلُ أَتَى وَسَعَى وَفِيئِدَرُ أَبْنَى مَلِكِهِمْ صَرَعَا
 مِنْ وَلَدِ فِرْيَامٍ وَأَحْدَثَهُمْ سِنًا وَأَعْدَاهُمْ إِذَا طَلَعَا

(١) الجدد جمع جدة وهي الساحل والشاطئ.

(٢) هيلقة بلدة كانت في اخايا وكان فيها هيكل للفوسد يجتفلون فيه سنوياً
 بخر ثور . فاذا عجب الثور وهم يقودونه للذبح قاهلوا خيراً وأبغوا بئيل بشيهم وان
 لم يسع نشاءموا وأبغوا بسخط معبودهم فاسترضوه بوسيلة أخرى

وَأَحْبَبُّهُمْ طَرًّا إِلَيْهِ لِنَا مَنَعَ الْوَعْيَ عَنْهُ فَمَا أُمْتَنَا
فَجَرَى بِصَدْرِ الْجَيْشِ مُتَخَيِّرًا فِي عَدُوِّهِ حُمَاً وَمَا رَشِدَا

أَخِيلُ وَاوَاهُ بِعَدُوِّيهِ فِي الظَّهْرِ يُنْقِذُ حَدَّ صِعْدَتِهِ
حَيْثُ النَّجَادُ هُنَاكَ يَكْنُتُهُ حَقُّ النَّصَارِ وَوَصْلُ لَا مَتِهِ
تَقْدَ السِّنَانُ إِزَاءَ سُرِّيهِ فَأَكْبَ يَشْهَقُ فَوْقَ زَكَاةِ
أَمْعَاوُهُ أَنْدَلَمَتْ فَأَمْسَكَهَا بِأَكْنَفِهِ لِلْأَرْضِ مُسْتَدَا

فَرَأَاهُ هَكَطُورٌ فَهَاجَ أَسَى قَوْرًا وَعَيْنِيهِ الظَّلَامُ كَسَا
فَأَقْبَضَ مِثْلَ النَّارِ يُولُهُ أَنْ ظَلَّ مِنْ أَخِيلٍ شُتْرَسَا
بِشَحِيدٍ مُتَّصِلِهِ أَنْتَرَى وَمَضَى يَجْرِي أَخِيلُ وَبَالِقَا أَنْسَا
قَالَ: «أَطْمَئِنِّي نَفْسُ هَاكَ بَدَا مَنْ قَدْ أَذَابَ حُشَّاشَتِي كَمَدَا

ذَا قَاتِلُ الْحِلِّ الْحَبِيبِ دَنَا فَسَى هُنَا فَصْلُ الْحِطَابِ لَنَا
مَابَعْدَ هَذَا الْقُرْبِ مِنْ قَرْجٍ بِإِذْنَا بِالْجَيْشِ يَفْصِلُنَا «
مِنْ تَمْ أَحَقُّ تَمْ صَاحِبِي : «هِيَ دُنُ فَاَلَوْتُ الزَّوَامُ هُنَا»
فَأَجَابَهُ مِنْ غَيْرِ مَا جَزَعٍ : «افْغَلَّتْ تَلْقَى هَا هُنَا وَلَنَا

لَنْ يُجْزِعَنِي هَانِهِ الْكَلِمُ لَنْ يُجْزِيَنِي شَتْمُ مَنْ شَتَّوَا
لَنْ أُنْجِسَنَّكَ طَوْلَ بَاعِلٍ لَا إِذْ فُتْنَنِي وَالْبَهْمُ كَلَّمُوا

لَكِنَّا الْأَرْبَابُ عِصْمَتُنَا يُؤْتُونَ مَنْ شَاءُوا وَلَا عَمَّهُمْ
وَلَوْلَا ذَا النُّصْلِ الشَّجِيدُ إِذَا وَافَكَ فِي أَحْشَائِكَ أَطْرَدَاهُ

وَرَمَى الْقَنَاءَ فِي الْخِفَافِ قَبَّتْ فَالْأَسْ تَنْفَعُ حِينَمَا حَذِفَتْ
رَجَعَتْ لَدَى قَدَمَيْهِ سَاقِطَةً وَعَنِ ابْنِ فِيلَا فِي الْهَوَى أُحْمِرَتْ
فَقَدْ أَخِيلُ نَائِرًا خَفَا فِي هَدْيِ بَيْنِ الشَّرَى قَصَفَتْ
لَكِنِ فَيُوسَا هُدْرَتِهِ وَوَلَا إِلَهَ هَكَطُورًا أَقْفَدَا

بِشَمَامَةٍ دَهْمَاءُ حَبِيبَةٍ وَأَخِيلُ مُقَضًّا تَقَبَّةٍ
فَقَدْ ثَلَاثًا ضَارِبًا حِينَمَا بَطْنُ التَّمَامِ يُضْبِعُ مَضْرِبَةٍ
ثُمَّ أَتَرَى كَالرَّبِّ رَابِعَةً يَهْدِيهِ يُوْرِي تَلْبَسَةً :
« ذِي نَجْوَةٍ أُخْرَى وَذَلِكَ جَدَا فَيُوسَا يَا كَبَا وَأَيُّ جَدَا »^(١)

مَا خُسِفَتْ نَجْعُ الْحَرْبِ مُرْدَلَا إِلَّا لِحَاثَ لِمَوْنِهِ سَلَفَا
فَلَنْ أَتَى نَصْرُ الْأَوَّلَى نَصْرُوا مَا عُدْتُ إِلَّا مِنْكَ مَتَّصِفَا
وَالْآنَ لِي بِسِوَاكَ عَنْكَ غِنَى فِي كُلِّ مَنْ بَلَّتْ يَدِي وَكَفَى
وَبِحَيْدِ دَرُوفٍ مُتَقَفَّةٍ وَارَى فَأَهْوَى يَكْنُكُمُ الثَّادَا^(٢)

(١) الجدا الكرم • يقول فيوس وقال بكرمه وفضله

(٢) الثاد الثرى

وَسَلِيلَ فِيلَيْتُورِ الْبَطْلَا
فِي طَمْنَةٍ قَدَّتْ بِرُكْبَتِهِ
وَعَلَيْهِ أَجْزَمُ ثُمَّ كَرَّ عَلَى
الْقَرَمِ دَرْدَانُوسَ يَصْحَبُهُ
ذَيْنُوحُسًا وَافِي وَقَدْ صَلَا
قَرْمَتُهُ ثُمَّ بِسَفِهِ حَمَلَا
وَلَدَيْ يَاسٍ عُمْدَةُ الثُّبَلَا
لُؤُغُوسُ مَنْ لُؤُفُودِهِ قُنْدَا^(١)

فَكَلَامُهَا كَانَا بِمَرْكَبَةٍ
هَذَا بَرَاءُ بِالْحُسَامِ وَذَا
وَعْدَا فَلَاحَ قَى السُّطْرَاطُ
فَلَرُكْبَتِي آخِيلَ مُرْتَمِيَا
وَكَلَامُهَا خَرًّا بِصَلَاةٍ
بِمُتَقَبِّ الْمَوْتِ مُتَصَلَا
رُوسُ لَدَيْهِ قَلْبٌ مَعْمَةٍ
أَخْنَى وَمُنْهَدٌ الْقَوَى سَجْدَا

قَالَ: «أَعَفُّ وَأَرْفُقُ بِالصَّابِرِ كَمَا
وَاجِهَةٌ قَدْ فَاتَهُ حُمُفَا
لِدَائِهِ مَا رَقَّ يَسْمَعُ بَلْ
فِي طَمْنَةٍ قَهَتْ بِسَلِيلِ دَمٍ
مَدُّ كُنْتُ تَرْبَكَ وَأَحَقَّنْ دَمَا
أَنْ أَيْنَ فَيَلَا قَطُّ مَا رَحِمَا
بِحُسَامِهِ ذَلِكَ النَّدَا حَسَا
وَأَسْتَخْرِجَتْ مِنْ جَوْفِهِ الْكَبِلَا

وَبَصِغَتْ ذَلِكَ الْقَتْلَى ضَرْبَا
فَأَكْبَ فَوْقَ الْأَرْضِ مُنْقَلِبَا
بِمُنْهَدٍ فِي رَأْسِهِ نَشِيَا
بِلِسْمِ الْقَتِيلِ بِكَفِّهِ وَمَدَا^(٢)
مِنْ ثُمَّ مِنْ مَوْلَيْسٍ اقْتَرَبَا
خَرَقَتْهُ مِنْ أُذُنٍ إِلَى أُذُنٍ
وَتَلَاهُ إِنْجِيكَلُوسُ أَغْزِرُ
وَالسَيْفُ حَتَّى كَمَبٍ مَقْبَضُهُ

(١) قَدْ اضْطَرَبَ فُؤَادُهُ خَوْفًا

(٢) وَمَدَحِي

وَبَزَنَدُ ذُو قَلْبُونِ الْبَطْلِ وَارَى السِّنَانِ بِمَجْمَعِ النَّصْلِ
فَأَمِيلَ سَاعِدُهُ بِقَلْبِهِ قَتَوَى يُرَاقِبُ وَاقِدَ الْأَجْلِ
بِحُسَامِهِ آخِيلُ هَامَتُهُ أَنَاثَى بِجُودَتِهِ وَلَمْ يَلِ
مُتَنَازِرًا طَارَ الدِّمَاغُ وَمِنْهُ فِي الْجِسْمِ ظَلَّ هُنَاكَ مُنْجَرِدَا

وَتَلَاهُ رَغُوسُ بْنُ فَيْرُوسٍ مَنْ كَانَتْ لَهُ إِثْرَاقُ خَيْرِ وَطَنِ
فَسِنَانُهُ آخِيلُ أَشَدَّ فِي رِثْيَتِهِ لَمَّا بِالسِّنَانِ طَمَنُ
فَأَزْنَعَ أَرِيثُوسُ سَائِقُهُ قَلَوَى الْمِنَانِ وَلِلْفَرَارِ رَكْنُ
فِي ظَهْرِهِ آخِيلُ بَادَرَهُ فَأَكَبَّ وَالْحِلْ لُتْنَتْ زُودَا^(١)

هَذَا آخِيلُ وَتِلْكَ سَطَوُهُ كَالرَّبِّ صَالٍ تَرُوعُ صَوْلَتُهُ
حَيْثُ بُرَى أَجْرَى سَبُولِ دَمٍ وَأَجْتَا حَتِ الْأَعْدَاءِ كَرْنُهُ
مِثْلَ اللَّيْبِ بِقَنَةٍ كَسِيَتْ أَحْمَا بِهَا تَشْتَدُّ هَبَّتُهُ
حَيْثُ الرِّيحُ جُرَتْ بِهَاتَمِ أَأَ أَشْجَارُ يَحْطِمُ كَيْفَمَا وَقَدَا

وَكَاثَنَا فِي يَسَدٍ طَرِيقَا ثَوْرَانِ فَوْقَ السَّنْبِيلِ انْطَلَقَا
يُسَطُّ الشَّعِيرُ لَدَيْهِمَا قَدَا بِحُطَاهُمَا يَنْدُقُ مَسْحَقَا
دَا سَا وَعَجَا نَحْتِ نِيرِهِمَا وَمِنَ السَّنَابِلِ حَبَا أَنْدَقَا^(٢)

(١) زُودَا رُجْبَا

(٢) لا يزال الزراع في كثير من أرياف مصر وبلاد العراق وبعض أطراف سوريا وغيرهن من بلاد الشرق يدوسون الحبوب كما كانت تداس منذ ثلثة آلاف عام

وَكُنَّا بِمَرْكَبَةٍ أَخِيلُ جَرَى فَمَضَتْ تَدُوسُ الْبَيْمَ وَالزَّرْدَا

وَمِنَ الْحَالَاتِ النَّجِيعُ غَدَا وَمِنَ الْحَوَافِرِ طَائِرًا أَمَدَا

مَنْفَعِرًا سَيْلًا يُخَضَّبُ ذَا لَكَ الْجَذَعُ تَحْتَ الْحَيْلِ وَالْعُدَدَا^(١)

وَأَخِيلُ لِلشَّرَفِ الرَّفِيعِ وَلَا حِرَ الْمُنْبَعِ بِهِ الْمَرَامُ حُدَا

وَبِرَاحِيهِ وَقَدْ تَخَضَّبْنَا نَقَعُ الْحَاجِجِ عَلَى الدِّمَا حَمْدَا^(٢)

(١) قال أبو الطيب

تَرَكَنَ هَامَ بْنَ عَوْفٍ وَثَلْبَةَ عَلَى رُؤُوسِ بِلَانَسٍ مَفَافَهُ

وَخَاضَ السَّيْفَ بِحَرِّ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَمِينِ زَاخِرُهُ

حَتَّى أَتَى الْفَرَسَ الْحَاجِرِيَّ وَمَا وَقَفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ جَيْثِ الْقَتْلِ حَوَافِرُهُ

(٢) يشبه ختام هذا التشيد ما احتتم به الشاعر التشيد السابع عشر من حيث

تراحم التشابه وتراسها بعض فوق بعض . وله أمثال ذلك في بعض أثناء النظم إذا

انتقل من باب إلى آخر . كأنه إذا استتم بحتة بقيت قريحته ملثى بالتصورات فيفرغ

منها ما شأله إلى أن تطيب نفسه



التشيد الحادي والعشرون

وقائع اخيل وقتال الآلهة

مجملة

انهزم الطرواد امام اخيل حتى بلغوا ضفة نهر زئس وساد بينهم الرعب فاندفع بعضهم الى المدينة والتي الجم النهر منهم بأنفسهم الى النهر وقبض اخيل على اثني عشر فتى غص الشباب ليقتلهم بدم فطرقل . ثم التقى بليقاوون بن فريام قتله وطرحه في النهر . فحقق النهر وحث عسكروا على قتله فظفر به اخيل وقتل كثيرين من صحبه . فسالت الدماء في النهر وارتفعت فيه الاشلاء ثم هاج و.اج وطفى على اخيل ليفرقه . واستغاث اخيل زفس فبادرت ثينا وفوسيد لاغثه . فنجنا من طميان زئس . فاستصرخ ذلك النهر نهر سيميس الحادي له وتألبا على اغراق أخيل . فكاد يهلك لولم تادر هيرا الى اعاذ ابنها الاله البار أخذا يده . فالتقض هيفست واشتعل والمب الضفتين وجفف المياه الطاعية في السهل فالتمس النهر رحمة هيرا صاعراً فتشفعت له . وهناك انحدروا الآلهة الى حومة الوغى والتحم القتال بينهم فبرزت ثينا لالاه الحرب وصرعت وبادرت الزهرة فذهبت به . فتعقبنا اثينا ولطمتها . وبرز فوسيد الى افلون . ثم انبرت هيرا الملمت ارطليس واجترت من على كتفها قوسها وكنانها فشكت ارطليس امرها الى ايبيا زفس فطيب خاطرها وسكن بليالها . ثم دخل افلون الى اليون ورجعت الآلهة الى الاولب . وظل اخيل متدققاً كالليل وفريام يراه من فوق البرج فأمر الحرس بفتح الابواب ليتسنى لشذاذ الجيش المنهزمين أن يدخلوا . وانفض افلون البعل أغينور فتربص لقاء اخيل وكاد يهلك لولم يادر افلون لاغاثه فواراه ثم تمثل بيته وانهزم امامه قابده عن الحصون حتى لجأ جميع الطرواد الى مدينتهم

« ولم ينتج الا حثث الخصاص »

لا تزال وقائع هذا التشيد في اليوم الثلاثين

النشيد الحادي والعشرون^(١)

لَدَى تَرَزَنَتِ الَّذِي أُنْدَقَا زُلَالًا وَمِنْ رَفِيٍّ أَنْبَقَا^(٢)
 أَخِيلُ جِيوشَ الْمَدَى بَدَدَا فَشَطَرٌ تَدَافَعَ مَرْتَعَدَا
 لِإِلْيُونِ فَوْقَ السَّهُولِ الَّتِي بِهَا أَمْسِ أَرْغُوسَةُ وَلَّتْ
 وَهَامَتْ بِهَلَبٍ قَدْ أُنْخَلَمَا وَهَكُطُورٌ مِنْ خَلْفِهَا أُنْدَقَا
 وَفَوْقَ الطَّرِيقِ هِيرَا الْبُخَارِ أَتَارَتْ لِثِقَلَمُ بِالْفِرَازِ^(٣)

(١) ترى من مجمل هذا النشيد أنه كله قِرَاع وصراع فتخال أنك مقل على تلاوة وصف سارك كالتي سلفت فتشاءم بللل لكثرة الحوض بهذه المواقع . على أنك لا تكاد تتلو بعض أبيات حتى ترى أنك في روض من التصور بديع لم يحط البصر بشيء من مثله في سائر الانشاد ولهذا قيل إن قوة الابتداع الفكري والاختراع الشعري لم تتوفر لشاعر توفرها لهوميروس في هذا النشيد يشتد هنا الكفاح ولا اشتداده في ما سلف : إبطال تحرق وإشلاء تنزق وإنهار تندفق ونار وماء وأرض وساء ومعصية بين الثرى والسحاب تتجاوز فيها البشر وتتصاول الأرواب . كأن كل ما في السماء والأرض جنوة نارا قدت إجلالاً لبطل الرواية . كل هذه أمور على غرابها وبمعناها عن مألوف النوق المصري تشوق المطالع وتلذذ السامع لما يرى فيها من التفنن في التوبيج وتطبيق المقول على المقول بعرف أبناء تلك القرون

(٢) زنت أو زنش (Zenos) ومعناها الأشقر أو الأصفر نهر في طروادة . قال هوميروس في موضع آخر إن الآلهة يسمونه بهذا الاسم ويدعوه البشر إسكندر . واسمه الآن مندرسو وقرق كوزل
 قال أنه أتبع من زفس لأن زفس يمثل السماء ومنها تهمل الأمطار فتسبب الأبهار
 (٣) تير هيرا البخار لآلهة ممثلة الهواء

وَشَطَرٌ يَمْجِرُ الْمِيَاهُ الْمَيْقُ
تَرَامِي بِصَلَمَةٍ وَشَهَقِ
يَبُوجُ فَيُفِي مَوْجَ يَمُورِ
لَهُ يَصِفُ أَيْمٌ حَتَّى الثُّمُورِ
صِرَاحٌ شَدِيدٌ وَرَجْعٌ صَدَى
وَجُنْدٌ تَرَامُوا بِشَيْرِ هُدَى
كَأَنَّهُمْ بِمَحِثِ الْقَرَى
جَرَادٌ مِنَ النَّارِ لِلنَّهْرِ قَرَى
يُسُورُ اللَّيْبُ عَلَى أَفْرِه
فَلَجَأٌ لِلْمَاءِ مِنْ شَرِّهِ (١)
كَذَلِكَ أَخِيلُ الطَّرَاوِدِ سَاقِ
إِلَى زَنْتٍ فَوْقَ الْجَارِي الْعِاقِ
كَبَاشٍ رِجَالٍ وَجُرْدٌ عِجَالِ (٢)
وَأَلْقَى بِمَاسِلِهِ فَاسْتَنْدَ
عَلَى أَثَلَةٍ فَوْقَ تِلْكَ الْجَدَّةِ
وَكَرَّ بِصَارِمِهِ الْمُتَضَى
كَرَبٌ بِذُغْمِ الْبُؤْسِ قَضَى
وَحَاضَ الْمَبَابِيتُ الرَّقَابَا
وَيَقْتُلُ كُلَّ كَيْفٍ أَسَابَا (٣)
وَمَا تَمَّ إِلَّا زَفِيرُ كَمَاهُ
وَقَعَّ يَحْضَبُ وَجْهَ الْمِيَاهِ
فَقَيْنَ وَجْهَهُ أَنْدَفَعُوا بِالْثُبُورِ
إِلَى النَّهْرِ وَالتَّجَاؤُا لِلْمُخُورِ

(١) كان من طائفتهم اذا اتاب الجراد مزارعهم ان يوقدوا له نيراناً عظيمة فينهزم منها مندفعاً الى الماء . وقد دفعه هوميروس هنا الى النهز كما دفع في التوراة الى البحر وكما زفاه في البريجير بن بحيرة بقوله :

كَأَنَّهُمْ وَالْحَيْلُ تَتَّبِعُ فَلَهُمْ جَرَادٌ زَفَهُ الرِّيحُ يَوْمَ ضَابِ
اِذَا مَا فَرَعْنَا مِنْ ضَرَابِ كَثِيرَةٍ سَمَوْنَا لِأُخْرَى غَيْرَهَا بِضَرَابِ

(٢) اي ابطال رجال وحياد مركبات

(٣) قال عنزة :

بِحَسَامٍ كَلِمَا جَرْدَتُهُ يَمِينِي كَيْفَمَا مَالٍ قَطَعُ

كَانَتْهُمْ سَمَكٌ دُعِرَا
 فَأَمَّ الشُّقُوقَ بَشَرٍ أَمِينٍ
 وَلَمَّا مِنَ الْقَتْلِ كَلَّتْ يَدَاهُ
 مِنَ اللَّجْبَةِ اسْتُخْرِجَ اثْنِي عَشَرَ
 وَكُلُّ فِتْيٍ بَرْهِي زَطَافَةٍ
 لِعَطْرِ فُلٍ كَمَازَةٍ تُنْخَرُ
 إِذَا يَلْقَاوُونَ قَدْ خَرَجَا
 (هُوَ ابْنُ لَيْزِيَانَمَ كَانَ أَسْرَ
 دَهَاةٍ إِلَى تَيْنَةٍ قَدْ عَمِدَ
 وَغَضَّ الْعُصُورُ لَقَدْ قَطَعَا
 وَأَزْكَبَهُ مَمَّةُ السُّفْنَا
 هَبَاكَ ابْنُ إِيسُونَ مِنْهُ شَرَاهُ
 وَأَرْسَلَهُ بَعْدَ بَذْلِ الْكَرَمِ
 وَعَاشَ قَرِيرًا لِسَانِي عَشَرَ
 فَسَقَ بِحُكْمِ الْإِلَهِ عَظِيمِ
 وَمَا عَبَرَ النَّهْرَ حَتَّى تَسْحَقَ
 فَأَلْقَى عَلَى الْجُرْفِ شِكَّتَهُ
 وَأَلْقَاهُ آخِيلُ مَرْتَسَا
 لِدَقْفِهِ هَوْلٍ وَرَاهُ جَرَى
 لِيَنْجُوَ مِنْ شَرِّ مَوْتٍ مُبِينِ
 وَنَالَ مَنَاهُ بِكَيْدِ الْعُدَاةِ
 غُلَامًا كَحَشَفِ الْقَلَاةِ أَقْشَرَ
 هُنَالِكَ أَحْكَمَ شَدَّ وَثَاقَهُ
 إِلَى الْقَائِلِ أَرْسَلَهُ ثُمَّ كَرَّ
 مِنَ النَّهْرِ يَحْسَبُ أَنْ قَدْ نَجَا
 أَخِيلُ قَدِيمًا بَلِيلٍ عَبَرَ
 بِأَرْضِ آيِهِ بَصَلٍ أَحَدَ
 لَا كُفَّ مَرْكَبُهُ صَنَمَا
 فَبَعَثَ بِلْمُوسَ مُتَمَنِّيًا
 وَلِيَنْتَبِهُنَّ الْإِمْبَرُوسِي أَقْنَدَاهُ
 لِأَرْضِ أَرْسِبَا فَبِنَاهَا أَنْزَمَ
 نَهَارٍ بِأَوْطَانِهِ حَيْثُ قَرَّ
 لِأَخِيلَ يُنْقِذُهُ لِلْحَجِيمِ)
 قَوَاهُ الْعِيَاةُ وَسَعَّ الرِّقْ
 قَنَّا وَبِحَنَّا وَخُودَتُهُ
 قَبَادِرُهُ صَالِحًا دَهْشَا :

« لِعَيْنِي رِيَاءُهُ لَاحَ الْعُجَابِ مِنْ أَرْضِ لُثُوسَ ذَا الْقَرَمِ أَبِ
إِذَنْ مَنْ ابْنَتْ يُهُمُ الْجُنُودِ مِنَ اللَّجِيجِ الثَّغْمِ سَوَفَ يَمُودُ
نَمَّ أَبَ وَالْيَمُّ مَا عَاقَهُ وَإِنْ عَاقَ بِالرَّغْمِ أَرْفَاقُهُ
إِذَا حَدَّ ذَا النَّصْلِ فَلْيَجْرِ عَنْ لِنَلَمَ هَلْ بَعْدَ ذَا يَرْجِعُنَ
أَوِ الْأَرْضِ هُمَا مَةُ الزَّمَانِ تُبِيدُهُ كَرِثِثِ الرُّفَاتِ «
فَهَاجِسُ آخِلٍ ذَا هَجَسَا وَذِيكَ مَجُوتُهُ أَلْتَسَا
دَنَا يَرْقِي فَوْقَ رُكْبَتِهِ وَآخِلُ أَوْ مَا بِصُدْرِهِ
فَأَهْوَى وَعَنْ ظَهْرِهِ انْحَرَفَتْ وَفِي الْأَرْضِ غَرْثَانَةُ وَقَتْ (١)
فَمَدَّ لِقَاوُونَ كَلْنَا يَدَيْهِ يَسُّ إِحْدَاهُمَا رُكْبَتَيْهِ
وَتِلْكَ بِهَا النَّصْلُ عُنْفًا قَبَضَ وَصَاحَ: «إِخْلُ أَسْبَتِ الْفَرَسِ
فَهَا أَنَا لَا يَمُّ رُكْبَتَيْكََا فَرَقَ لِمَرَّةٍ ذَلِيلٍ لَدَيْكََا
عَلَيْكَ لَهُ حَقُّ حَقِّ الْوَلَاءِ فَقَدْ ذَاقَ زَادَكَ قَبْلَ الْجَلَاءِ (٢)
فُقِيلَ الْمَسِيرُ بِهَذَا الْأَسِيرِ يُبَاعُ بِلُثُوسَ عَبْدًا كَسِيرِ
نَمَّ فِي ظَفِيرَتِ بَرُوضٍ أَغْنَى وَأَنَا بَيْنِي عَنْ آيِ وَالْوَطَنِ

(١) غَرْثَانَةُ أَيِ جَانَّةٍ لِلْفَتَكِ • وَهِيَ اسْتِمَارَةٌ مِنْ نَظِيرِهَا (ن ٨ : ٥٣٣) وَن

(٧٩٠ : ١٥)

(٢) كَانَ مِنْ مَأْلُوفِهِمْ حِفْظَ كَرَامَةِ النَّزِيلِ كَمَا كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَا تَزَالُ فِي
الْبَادِيَةِ • فَمَنْ ذَاقَ زَادَكَ فَقَدْ وَجِبَتْ عَلَيْكَ رَعَايَتُهُ وَاسْتَمَعَ عَلَيْكَ الْقُدْرَةَ وَأَصْبَحَ
مُتَدَمِّعًا بِكَ وَجَارًا لَكَ • قَالَ قَالِدُ بْنُ سَلِيمٍ الْأَسَدِيُّ :
قَمَحَتْ قَوْمِيكَ وَالَّذِينَ تَدْعُو بِكَ غَيْرَ مَحْتَجٍّ وَلَا مُتَضَائِلٍ

وما نلت من ثمي المستفاد
سوى مشة من عجول البلاد
فإن تصف عني فحق العدا
مئات ثلاث وصدق الزلاء
نهارني ثاني عشر نهاز
به عنت بعد العوادي الكبار
وقد ساقني ليدبك القدر
فكم قد قلاني مولى البشر
أجل أه أتي ليمش قصير
لقد ولدتني وويل كثير
(لو وثقة بنت أليس من
على ثغر سستينونس قطن
وشاخ فيداسة حيث ساد
فروم اليلع رجال الجلاء)
لعمريام زوجاً غنت ولكم
له غيرها زوجة مذ حكم
فأولدها عنده ولدين
وأنت ستكفيها البطلين
فلنذر من كلاله صدر
برأس المشاة يأسك خز
وبي قد رمى بعض آل المكي
إليك لأجرع كأس البلا
ألا ما رحمت فكنت العيقا
فلمست لمكطور تدري شيقا
وما ولدتني أم فني
حشاك لقطر قل قد كتبا
كذلك لتاؤون ألقى الخطاب
دليلاً فأسمع مر الجواب
« لمست فلا تذ كرن القدا
هصطر قل قلبك قد قدا

ومثله قول حسان بن ثنية

أبوا أن يبيحوا جارهم لمدوم وقد ترفع الموت حتى تكوئرا
قال ابن الأعرابي : « والعرب تخلف بالملح والماء نظيماً لها ويقال بين
الرجلين ملح وملحة أي حرمة وذمام وقال مالحة فلا تأ أي أكلته وهي المألحة »

فَكَمْ بِكُمْ قَبْلُ مِنْ بَطَلٍ أَسْرَتْ وَيَتْ وَلَمْ أَقْتُلْ
وَلَكِنِّي الْيَوْمَ أَيَّا رَمَاهُ بَقِيَّةُ كَفِّي أَيُّ إِلاهُ
يَبِيدُ ذَلِيلًا وَلَا سِيًّا بُولُوكَ فَرِيَامَ حَامِي الْحِي
فَسَتْ صَاحِمْ مَتَّ وَدَعِ الْجَسْرَتِ قَطْرُ قُلْ أَرْفَعُ شَانَا وَمَاتِ
أَلَمْ تَرَ قَدْرِي وَهَذَا الْجَمَالِ وَفِي لَأَبِي الشَّيْخِ مُشْتَصِّ الْكَمَالِ
وَأَمِّي مِنَ الْحَالِدَاتِ الْعِظَامِ وَمَا كُلُّ ذَا لِيَقِينِي الْحِمَامِ
وَلَا فَرْقَ إِمَّا نَهَارًا يَتَأَخَّ وَإِمَّا مَسَاءً وَإِمَّا صَبَاحَ
فَلَا بُدَّ قَرْمٍ يَنْصَلِي يَطِيرُ يَجْتَنِدُنِي أَوْ بِسَمِّ طَرِيرِ
فَخَرَّ لِقَاوُوتُ مُتَمِّمَا وَمِنْ جَوْفِهِ لُبُّهُ أَتَحْلَمَا
وَعَافَ الْقَنَاءَ وَمَدَّ يَدَيْهِ وَآخِلُ فِي الْحَالِ مَالٍ عَلَيْهِ
بِسَيْفٍ بِجَدِّهِ غَاصَ بِصَدْرِهِ بِزُقُوفَةِ الْحَيِّدِ مِنْ تَحْتِ نَحْرِهِ
فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَالتَّوَى وَوَجْهَ الثَّرَى مِنْ دِمَاهُ أَرْتَوَى
وَآخِلُ الْقَنَاءَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى النَّهْرِ مُخْتَضِبًا بِدَمِهِ
وَصَاحَ: «فَرُوحُ مَطْمَأَنَّ لِلْسَمَكِ يَمُصُّ بِهَامِي الْجِرَاحِ دَمَكِ

(١) في كلام أخيل من الحساسة وحرق الموت ما يدل على ما وعى صدره من
الهمة الشباء والنفس الآباء . يقول أنه لا بد أن يهاجته الموت فلا يبالي به إيان أناه .
ثم يختم بقوله أنه لا بد أن يجندله بطل من الإبطال ينصل يطير أو بسهم طرير إشارة
إلى أنه لا يجسر أحد أن يقابله وجهاً لوجه بل جل ما تبلغ الفرسان من قتاله أن تحذف
بالنصال عليه عن بعد خوفاً من بطشه

فَلَا أُمُّ ثُمَّ عَلَيْكَ تَصِيحُ هَذَا الْإِسْكَمَنْدَرُفِكَ يَسِيحُ
فَيُلْقِيكَ لِلْبَحْرِ حَيْثُ يَدْبُ إِلَيْكَ مِنَ الْلَحْرِ حَوْتُ يَشْبُ
وَمِنْ شَحْمِكَ الْغَضِ يُوْتِي الْغَذَا أَجَلٌ فَلْتَيْدُنْ طَرًّا كَذَا
تَقْرُونَ دُونِي وَسَنِي يَقُلُّ كَذَلِكَ يَأْتُونَكُمْ نَسْتَقُلُّ
فَلَيْسَ بِوَأَيْكُمْ النَّهْرُ ذَا هِضْبِي بَحْرَاهُ شَرُّ الْإِذَى
وَلَا مَا ذَبَحْتُمْ لَهُ مِنْ عَجُولٍ وَلَا مَا طَرَحْتُمْ بِهِ مِنْ خِيُولٍ^(١)
نَمْ سَتَيْدُونَ طَرًّا هَذَا فِدَاءٌ لِذِي الْبَاسِ فَطَرَفْنَا
وَجُنْدٍ بِسَيْفِكُمْ قَتَلُوا وَآخِلُ إِذْ ذَاكَ مُعْتَرِلُ
كَذَاقَالَ وَالنَّهْرُ زَادَ احْتِدَامَا وَفَكَرَّ كَيْفَ يَنَالُ الرَّمَامَا
وَكَيْفَ يَصْدِي آخِلُ يُزِيلُ عَنِ الْقَوْمِ شَرَّ الْهَلَاكِ الْوَيْلُ

(١) كانوا في بعض الاحوال يطرحون في الانهر حياذا حية وهي عبادة
ظلت شائعة في كثير من بلادهم حتى زمن الرومان من بعد وكما كان المصريون من
قبل يلقون في النيل بانواع الضحايا من الانسان والحيوان الى ان ابطلها المسلمون في
خلافة عمر بن الخطاب اذ أخذ عمرو بن العاص علم بن سارية بالجسس الى المدينة
فدعا قاضي مهمته قال ديا أمير المؤمنين ان عمر أرسلني عليك وقل لك ان القبط كانوا استنوا
سنة في نيلهم كل سنة وذلك انهم كانوا اذا ابطا عليهم الوفاة في النيل يأخذون جارية
من أحسن الجوار ويزينونها بأحسن زينة ويرمونها في البحر فتأتي للماء ويوفي النيل
وقد قرب ميقات ذلك ولا يفضل عمرو شيئا الا بذلك . فكتب عمر بن الخطاب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين الى نيل مصر
اما بعد فان كنت مخلوقا لا تملك ضررا ولا نفعا وأنت تجري من قبل نفسك وبأمرك
فانقطع ولا حاجة لنا بك وان كنت تجري بحول الله وقوته فاجر كما كنت والسلام .

وَلَكِنْ آخِيلَ بِالرُّمَحِ زَفَ عَلَى عَسْطَرُوفَ سَلِيلِ الشَّرَفِ^(١)
 (هُوَ ابْنُ فُلَيْغُونٍ مِّنْ نِّسْبَا لَا كَيْسِيٍّ وَإِلَى فَيْرِ بَا
 فَأَ كَيْسِيٍّ التَّهْرُفُ كَانَ هَامَ بِهَا فَحَبَّتْهُ بِذَلِكَ الْغُلَامُ^(٢)
 أَلَا وَهِيَ ذَاتُ الْمَكَانِ لِلْكَيْنِ وَبِكُرْبَاتٍ لَدَى أَكْسَيْنِ
 لَهُ عَسْطَرُوفُ بِوَارِي الزَّمَاعِ تَرَبَّصَ مَحْتَمًا لَا يُرَاعِ
 يَرْمِيهِ قَامَ يَرُومُ لِقَاهُ وَزَنَتْ يَأْسٍ شَدِيدَ حَبَاهُ
 وَكَمْ كَادَ زَنْتَ آخِيلُ بِمَا بِهِ مِنْ خِيَارِ الْجُنُودِ رَمَى
 وَلَمَّا تَدَانَى بِذَلِكَ الْبَرَاخِ كِلَا الْبَطْلَيْنِ فَأَخِيلُ صَاحُ:
 «أَيَاذَا الَّذِي لَمْ يَرُعْهُ جِلَادُ آخِيلَ فَمَنْ أَنْتَ مِنْ أَيِّ نَادٍ
 فَوَيْلَ أَبِي لَمْ يَهْنِيْ أَبْنُوهُ فَلَا شَكَّ يُنْهَكُهُ حَزْنُهُ»
 فَقَالَ: «وَمَا بَاتِسَائِي تَرْوَمُ فَدَارِي الْبَعِيدَةَ إِذَا الْغُرُومُ
 فَيُونَا الْخَصِيَّةُ مِنْهَا الرِّجَالُ مَعِيَ أَقْبَلُوا بِرِمَاحٍ طَوَالُ
 وَمُسْدُ بَلَنْتُ لِهَذَا الْمَقَرِّ يَهْيِيْ ذَا الْيَوْمِ حَادِي عَشْرَ
 وَجَدِي أَ كَيْسِيٍّ خَيْرُ نَهْرٍ بِمَاءِ زَلَالٍ عَلَى الْأَرْضِ يَجْرِي

وأمره ان يدفع الكتاب الى عمرو بن العاص يرميه فيه وقت الحاجة ٥٠٠٠. وتوقف
 النيل عن الوقاء وقد ايس التمس من الوقاء في تلك السنة قضى عمرو الى النيل وخطبه
 ورعى فيه كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما رماه فيه هاج البحر وزاد الى
 فوق الحد بركة عمر رضي الله عنه (واقدي)

(١) زف أسرع

(٢) اكيس نهر في مكدونيا كانوا يبدونه يدعى الآن وستريزا

وَأَنْشَيْتُ أَنِّي سَلِيلُ قَتَاةٍ فَلْيَعُونَ ذِي الْبَاسِ رَبَّ الْقَتَاةِ
فَأَقْبِلْ إِلَيَّ ، فَأَوْمًا أَخِيلُ عَلَيْهِ بِمُودِ الْقَتَاةِ الطَّوِيلِ
فَرَجَّ هُنَا عَسْطَرُوفُ إِلَيْهِ يَكِلُنَا قَتَاتِيهِ مِنْ رَاحَتِهِ
وَقَدْ كَانَ بِحِكْمِ زَجِّ النِّصَالِ يَكْفِي بَيْنِي وَكَفِّي شِمَالِ
فَقَصَلُ بِظَهْرِ الْحَيْنِ وَقَعَ بِسَجْدِهِ قَسَمْتُ حَيْثُ أُرْتَدَعُ
وَنَصَلُ ذِرَاعُ أَخِيلُ قَسَرُ قِمْنَهُ يَسِيرُ النَّجِيعُ أَتَجَبَرُ
وَعَلَّ يَتُوسُ بِفِرْطِ ظِلْمَاهُ إِلَى النَّعْمِ فَوْقَ الْحَضِيضِ إِزَاهُ
فَأَخِيلُ بِالرَّمْحِ فَوْرًا قَذَفُ قَطَّاشُ إِلَى الْحَرْفِ حَيْثُ وَقَفُ
وَقَاصُ إِلَى وَسْطِهِ بِأَضْطِرَابِ مِنَ الْعَنْفِ يَرْتَجُّ فَوْقَ التُّرَابِ
فَسَلُّ أَخِيلُ حُسَامًا صَقِيلًا عَلَى جَنْبِهِ الصُّلْبُ كَانَ أَمِيلًا
وَرَامَ الْقِيُوفِ أَقْلَاعَ الْقَتَاةِ ثَلَاثًا فَخَابَتْ ثَلَاثًا مَنَاهُ
وَلَمَّا أَتَيْتُ خَاسِرًا وَبَدَا عِيَاهُ إِلَى كَسْرِهَا عَمْدَا
لَوَاهَا وَلَكِنْ أَخِيلُ وَتَبَّ عَلَيْهِ يَتَّارُهُ وَضَرْبُ
فَخَسِرُ وَأَجْفَاهُ أَنْطَبَقْتُ وَلِلْأَرْضِ أَحْشَاؤُهُ أَنْطَبَقْتُ
فَنِي صَدْرِهِ دَاسٌ يَدْخُرُ صَفَائِحُهُ وَهُوَ يَفْتَخِرُ :
« هُنَا مَتٌ قَلِيلٌ يَبُوءُ عَلَى بَنِي النَّهْرِ حَرْبُ سَلِيلِ الْعَلَى
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ نَسْلِ نَهْرٍ كَبِيرٍ فَأَنَا مِنْ آلِ زَفْسٍ الْقَدِيرِ
أَبُوهُ يَاكَ بَنُ زَفْسٍ الْحَمِيدِ أَبُوهُ يَاكَ بَنُ زَفْسٍ الْحَمِيدِ

لَزَفَسَ عَنَا كُلُّ رَبِّ قَحُورٍ وَأَبْنَاؤُهُ فَوْقَ وُلْدِ التَّهْوِيرِ
فَلَمَّا زَنَتْ دُونَكَ هَيَاتِ أَنْ يَهَيْكَ وَيَنْقَعَنَّ عَنْكَ الْحَيْنُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي دُونَ زَفَسٍ شَفِئَ وَمَنْ أَخْلَوْسٌ يَرْتَفِئُ^(١)
وَمَنْ أَلْحِيطَ أَبِي كُلِّ بَحْرِ وَنَهْرٍ وَيَنْبُوعِ مَاءٍ وَبَحْرِ
إِذَا زَفَسُ مِنْ جَوْهٍ رَعْدًا تَرَاهُ يُلْجِئُهُ أَرْتَعْدَا
وَجَرٌّ مُتَقَفِّئُهُ وَهَنًا ثَوَى عَسْطَرُوفٍ يُغِيرُ حَرَكَ
عَلَى الْجُرُفِ مِنْ حَوْلِهِ تَذَفِيقُ مِيَاهُ بَيْنَانِهَا تَصْطَفِيقُ^(٢)
تَقَاطَرُ مُتَذَفِيقَاتٍ لَدَيْهِ لَكِي تَنْشِ الشَّحْمَ مِنْ رَيْبِهِ
وَقَوْمُ الْقِيُونَةِ مَدُّ أَبْصَرُوا زَعِيمُهُمْ دَمُهُ يَهْدُرُ
وَزَنْدُ أَخِيلَ رَمَاهُ قَتِيلًا لَدَيْهِ عَلَى زَنْتٍ وَلَوْا قُلُولا
وَحَقَّقَهُمْ أَيْنَ أَيْكَ أَنْطَلَقُ يُبِيدُ الْقُرُومَ بِتِلْكَ الْعِرْقِ
كَذَرَسِيخٍ مِيدَنِ إِيْنِيُوسَا أَفَلَيْسَتْ عَسْطِيفِيلُ زَسِيُوسَا
كَذَا إِمْنَسُوسَ وَلَوْ لَا تَصْدَى لَهُ التَّهْرِفُلُ الْجُدُوعُ وَارْدَى
تَصْدَى لَهُ حَافَاً وَخَرَجَ يَزِي قَتَى مِنْ عَابِ الْحُجْجِ
وَصَاحَ بِصَوْتِ دَوَى بِالْجُنُودِ « أَخِيلُ رَعَتِكَ سَرَاهُ الْخُلُودِ
لَقَدْ قُبْتُ بِالْبَاسِ بِهِمُ الزَّمَرُ كَمَا قُبْتُمُ بِعَتَوِيٍّ وَشَرُ

(١) اخلوس الاله نهر كانوا يستمدون قوته وجبروته

(٢) البتان الحيتان والاسماك

إِذَا زَفَسُ أَوْلَاكَ قَهْرَ الْعِدَى أَمَا لَكَ فِي السَّهْلِ كُلِّ الْمَدَى
 فَدَعْنِي فَيْسَلِي هَذَا الدَّفَاقُ بِأَسْلَاءِ قَتْلِ الطَّرَاوِدِ ضَاقُ
 فَلَا مَنَفِدُ لِنَصِيصِ زُعَابَةٍ إِلَى الْبَحْرِ مُمْتَرِجًا بِمُابَةِ
 كَمَاكَ صَدَقَتِكَ فَتُكَ دَرِيْعُ قَهْدَرَاغِي مِنْكَ هَذَا الصَّنِيْعُ
 فَقَالَ: «أَمَرْتُ وَأَنْتَ الْمُطَاعُ أَيَا إِسْكَمْتَدُرُ فِي بِي الْبِقَاعُ
 عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِي مِنْ مَرَدٍ إِلَى أَنْ أَرُدَّهُمْ لِلْبَلَدِ
 وَمَكْطُورًا لِقِي يَأْسٍ شَدِيدٍ يَبِيدُ بِهِ أَوْ حَيَاتِي يُبِيدُ
 وَهَبْ كَرْبِي وَرَاهِمُ يَصُولُ فَصَاحَ فَيُيُوسُ زَنْتُ يَهُولُ
 «أَيَا رَبِّ قَوْسِ الْجَبِينِ الْأَغْرُ أَفَأَتُكَ مَطْلُبُ زَفَسِ الْأَبْرِ
 أَمَا بَكَ أَرْسَلَ مُعْتِيدًا إِلَى قَوْمِ طُرُودَةٍ عَضُدًا
 تُدَافِعُ حَتَّى يَبْرَاحَ تَمِيبُ وَيُسَبِّلُ سُنْرَ الظَّلَامِ الْقَرِيبُ»^(١)
 وَأَمَّا أَخِيْلُ فَمَا أَرْتَدَا وَلِلنَّهْرِ مِنْ ثَمَرِهِ أُنْدَقَا
 هُنَالِكَ زَنْتُ أَخْدَانًا طَمَا وَأَزِيدَ مُتَفَخًّا وَرَغَا
 وَتَارَ وَعَجَّ كَثُورِ يَحُورُ بِبَيَّارِهِ مُسْتَشِيطًا يَمُورُ
 وَفَاضَ عَلَى جُثِّي طَرَحَا بِمَجْرَاهُ أَخِيْلُ مَجْجَرَحَا
 فَصَنَ مَاتَ أَقْهَاهُ فِي ثَمَرِهِ وَمَنْ عَاشَ وَارَاهُ فِي قَهْرِهِ
 وَحَوْلَ ابْنِ فَيْلَا حُجَّافًا جَرَا تَدَافَعُ حَتَّى عَلَى الْجَوْبِ طَافَا^(٢)

(١) براح علم الشمس

(٢) جفاف جراف أي سيل جارف أخاذ يذهب بكل شيء • يقول

بِهِ قَدَمَاهُ تَقَلَّقَا فَمَا بَيْنَهُمَا بَعْدَ ذَا ثَبَّتَا
 تَشَبَّثَ بِالْمُحَجَّةِ الرَّاهِقَةِ بِدِرْدَارَةٍ غَضَّةٍ بَاسِقَةٍ
 فَمَاتَ وَأَصْلُهُ تَفَكَّكَ إِلَى الْأَرْضِ أَهْوَتْ بِهِ تَبَلَّتْ
 وَبَانِعُ أَغْصَانِهَا انْتَشَرَ وَوَجْهُ الْحَضِيضِ بِهَا انْقَشَرَ
 وَظَلَّتْ كَجَسَرٍ عَظِيمٍ يَحُولُ وَصَلَّتْ عِمَارِي تِلْكَ السُّيُولُ
 فَرَبِيعٌ أَخِيلٌ وَفَرٌّ يَطِيرُ إِلَى السَّهْلِ فِيهِ حَيْثَا يَسِيرُ
 وَلَكِنْ مَقَاهُ ذَلِكَ الْإِلَاهُ بِتَيَّارِهِ لِلدُّلَمِ وَزَاهُ
 يَرُومُ لَهُ ذِلَّةٌ وَانْخِذَالُ فَيَكْفِي الطَّرِيقَ شَرَّ الْوَبَالِ
 فَحَفَّتْ أَخِيلُ كَطِيرٍ يَدْفُ عَلَى بُعْدِ مَرَى الرِّمَاحِ يَزْفُ
 كَهَالِكِ نَسِيرٍ عَثَا بِالطُّيُورِ وَقَصَّرَ عَنْهُ هَفِيفُ الصُّغُورِ
 وَرَاحَ يَبْرُ عَلَى دُغْرِهِ يَصِلُ السِّلَاحُ عَلَى صَدْرِهِ
 وَفِي إِثْرِهِ النَّهْرُ حَيْثُ اتَّوَى تَقْبَهُ طَائِفًا وَدَوَى
 كَانَ أَمْرُهُا بِتَضْيِرِ الْبَيَاضِ سَقَى بِدُفَاقِ الْمَيُونِ الرِّيَاضِ
 فَطَهَّرَ قَبْلَ انْصِبَابَاتِهِ مَجَارِيهِ الْمَيَّاءِ بِمِسْحَاتِهِ
 فَمَا خَلَّتْ إِلَّا أَنْجَاسًا تَدْفُقُ تَدْفَعُ فَوْقَ حَصَى تَدْفِرُقُ
 وَخَرَّ خَرِيرًا مَدًّا مُجْتَدِرًا يَسِيحُ وَدَافِعُهُ قَصْرًا

ان النهر طنفا وتدافع وتدفق سيلاً جارفاً واكتشف أخيل حتى طاف على ربه . ان
 في الاصل اليوناني لهذه الايات من حكاية الصوت ما يدعش له السامع ولل في التعريب
 شهاً أو أرا من تلك المشابهة

كَذَا حَيْثُ دَارَ أَخِيلُ يُبِيلُ
 وَلَا بَدَعَ فَالنَّاسُ لَا قَبِيلَا
 فَكَمْ مَرَّةٍ بِحُطَاهُ تَرَبَّصْ
 وَهَلْ كُلُّ آلِ الْعَمَلَى اعْتَصَبُوا
 فَمَا كَانَ مِنْ زَنْثٍ إِلَّا أَرْشَعُ
 قَهَبٌ وَمُعْتَمِرًا وَبَا
 وَلَكِنَّ زَنْثَ التُّرَابِ جَرَفَ
 هُنَاكَ أُنُوتٌ هَلَمَّا رُكِبَتْهُ
 « أَيْ أَرَضُ هَلْ لَا إِلَهَ قَدِيرُ
 فَإِنْ أُنْجِ مِنْ زَنْثٍ فَلْيَنْزِلِ
 فَلَيْسَ بِآلِ الْعَمَلَى حِمْلَةً
 فَكَمْ خَدَعْتَنِي بِقَوْلِ الْكَذُوبِ
 بِأَنِّي قَبَالَةَ هَذِي الْحُصُونِ
 عَلَامٌ بِعَامِلٍ مَكْطُورٍ لَا
 لَوْ أَجْتَاحَنِي وَسِلَاحِي سَلَبَ
 عَلَى أَنِّي الْيَوْمَ فِي ذَا الْمَكَانِ
 كِرَاعِي خَنَائِصَ عَرِيٍّ وَلَجَّ

بَاتَارِهِ زَنْثُ سَدِّ السَّيْلِ
 لَمْ أَبْدَأْ بِمَوْلَى الْمَلَا
 لَزَنْثٍ يَرَى هَلْ إِذَا يَخْلُصُ
 عَلَيْهِ لِيُخَذِلَهُ الْمَرْبُ
 إِلَى كَتَمِيهِ بِتِلْكَ التَّرْعِ
 بِأَزْمَتِهِ قَمَلًا الْمَضْبَا
 فَمَوْفَ أَخِيلٍ فِيهِ انْخَسَفَ
 فَإِنْ وَصَّاحَ يَرُومُ التَّجَاهُ :
 يَرِقُّ لِلْجَالِي بِهِ اسْتَجِيرُ
 عَلَيَّ بَلَا النُّوبِ الْمُهْلِ
 كَلَامِي مَنْ سَامَنِي ذَلَّةً
 وَكَمْ زَعَمْتَ بِأَشَدِّادِ الْخُطُوبِ
 بِسَهْمٍ أَفْلُونَ أَلْقَى الْمُنُونُ
 هَلَكْتُ وَأَخْبِرُهُ الْبَطْلَا
 لَقِيلَ هُمَامٌ هُمَامٌ ضَرْبُ
 أَمُوتُ بِذَا النَّهْرِ مَوْتَ الْهَوَانِ
 خَطِيبًا فَمَا مِنْهُ قَطُّ خَرَجَ^(١)

(١) ابن في هذا المعنى مرآة ينعكس عنها ما تكتنه صدور الابطال من الزماع

فَلَمَّا أَتَى فُؤَيْدُ أَسْرَمَا لَجَدْتِهِ وَأَيْنَا مِمَّا
 بِبَيْتِهِ إِنْسِي لَهُ أَعْرَضَا وَبِالْأَنْسِي رَاحَتُهُ قَبْضَا
 فَخَاطَبَهُ فُؤَيْدُ أَوَّلَا : « أَلَا يَا ابْنَ فِيلَادَعِ الْوَجَلَا
 إِيَاهَا زَفَنُكَ رَامَا هَنَا أَيْنَا بِحِكْمَتِهَا وَأَنَا
 بِنَارِ زَفَسٍ أُسْرَى إِذَا فَاسْمَعِ وَكُلَّ نَصَائِحِنَا فَاتَّبِعِ
 فَزَنْتَ سَتَقْبِيهِ مَاتَ إِذَا كَا وَمَا كَانَ فِي النَّيْبِ فِيهِ زَدَا
 فَلَا تَعْمُدِ السَّيْفَ حَتَّى تَرَى يَا لِيُؤَنَّ جَيْشَ الْعِدَى ائْتَصِرَا
 وَهَكَطُورُ تُصْبِي وَلِلْشُّنْ تَوَدُّ بِمَجْدٍ رَفِيعٍ سَنِي «
 هُمَا أَتَقَبَا لِلْعُلَى وَالْبَطَلِ بِحُكْمَتِهِ لِلْكَفَاحِ أَشْتَمَلِ
 وَمِنْ حَوْلِهِ السَّهْلُ حَيْثُ لَحَى بِمَافَاضٍ مِنْ زَنْتٍ طُرُاسُخِ
 غَنَّا بِسِلَاحٍ عَلَيْهِ يَطُوفُ وَأَشْلَاهُ قَتْلَى أَبْرَثَهَا السُّيُوفُ
 فَكَّرَ وَمَا بَعْدَ ذَا نَالَهُ خُمُورٌ وَزَنْتُ قِمَا هَالَهُ
 أَيْنَا أَنَا لَهُ عَزَمًا جَدِيدَ قِمَا رَاعَهُ بَعْدَ مِنْهُ الْهَدِيدُ
 فَبَرَحَ بِالنَّهْرِ ذَاكَ الْفُرُورُ فَزَادَ اضْطِرَابًا وَنَحْجَ يَهْوُرُ

وطول الباع وهو يشبه دماء اياس (ن ١٧) اذاريد الجو وتكلفت فيه الظلمات
 وضاق الاغريق ذرعاً قتال مخالطاً زفس :

من جوك اعق خدس الديهور ثم امهم ان شئت وسط التور
 تلك اشته اياس • وأخيل تني هنا لورماه افلون بسهم فأهلكه أو طنبه مكطور فجدته
 ذلك خير له من أن يموت غريقاً لا يقوى على صراع ولا دفاع

وَصَاحَ بِسَيُونَيْنِ مُسْتَجِدَّيَا :
 هَلُمَّ كِلَانَا هُنَا لَنَتَّصِبَ
 وَإِلَّا فَمَقِيلُ فِرْيَامَ ذَلْ
 هَلُمَّ وَفَضْ بِالْيُونِ الْكِبَارِ
 وَفَضْ الصَّخُورَ عَلَى الشَّجَرِ
 عَنَّا مُسْتَبِدًّا كَرَبِّ فَخُورُ
 فَلَا نَالُ فِي حُسْنِهِ وَقُوَاهُ
 سَلَبْتُ ذَاكَ السِّلَاحُ لِلتَّيْنِ
 وَأَطِيرُ بِالرَّمْلِ ذَاكَ الْجَسَدُ
 هُنَاكَ يَحْيَى بِشَرِّ مَقَامِهِ
 وَأَكْفِيهِمْ عِبَاءَ قَبْرِ يُشَادُ
 وَمِنْ ثَمَّ هَاجَ عَلَيْهِ وَمَاجُ
 رَغَا زَبَدًا وَدَمًا وَخَبَثُ
 وَمَادَ بِأَخِيلَ يَضْطَرِبُ
 فَصَاحَتْ تَوَلُّوْلُ مَذْ أَطْبَقَا
 « أَخِي هَلُمَّ فَمَجْزِي بَدَا
 عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ وَتَبَّ
 لَهُ وَالطَّرَاوُدُ سِيعُوا الْفَسْلُ
 وَأَجْرُ السُّيُولِ غَزَارًا غَزَارُ
 فَتَعَثَّرُ عَزْمُهُ ذَا الْفُتْرِي
 وَعَثَّ أَعْنَسَافًا يَهْلُ الثُّبُورُ
 وَلَا بِصَفَائِحِهِ مِثْنَاهُ
 بَقَرٍ لِلْيَاهِ دَفِينِ الثَّرِينِ ^(١)
 عَلَيْهِ يُهَالُ قَضِيضُ الزَّبَدِ
 فَلَا يَهْتَدِي قَوْمُهُ لِمَظَامِهِ
 لَهُ يَوْمَ يَلْتَزِمُونَ الْحِدَادُ
 وَدَمْدَمَ يَنْدُوِي بِنَاكَ الْعِمَاجُ
 وَتِيَارُهُ أَحْمَرٌ تَحْتَ الْجَبْثِ ^(٢)
 وَهَبَا بِسُدَّتِهَا تَرُقُبُ
 عَلَيْهِ فَأَوْشَكَ أَنْ يَنْرَقَا :

(١) الثرين الطين

(٢) قال جرير :

وما زالت القتلى تمجُّ دماءها . بدجلة حتى ماله دجلة اشكل

« بَنِي حَبِيي الْأَعْرَجُ طَرَزْ
هَلُمُّ أُنْجِدْنَا بِنَارِ تَمُوزْ
مِنَ الْيَمِّ بِالنَّوَى نَصْطَدِمَانِ
تَذِيْقُ الطَّرَاوِدُ دُهْمُ الْبُؤُوسِ
فَلَا تَبْقِ فِي ثَقَرِهِ نَجْرًا
وَلَا يُغْرِبَنَّكَ لَا بَغْدِيدِ
وَلَا تُخَيِّدَنَّ أَوَّلَ السَّعِيرِ
فَارْتِ بِالسَّهْلِ نَارًا ذَكَتْ
كُمَاةٌ رَمَاهُمْ أَخِيلُ النَّيْدِ
فَمَا خَلَّتْ إِلَّا الثَّرَى يَبْسَا
كَرُوضٍ سَقَاهُ الْحَيَاهُ تَهْفُ
فَيَجْنُلُ زَاوِعُهُ طَرَبَا:
أَدَارَ عَلَى زَنْتِ نَارِ الشَّرَارِ
فَدَرْدَارُهُ بَادٍ مِنْ أَصْلِهِ
كَذَا السُّفْنُ وَالسِّدْرُ وَالْحَيْرَانُ
يُرْمَتُهَا أَهْلَتُ شَرًّا
فَقَرْنُكَ زَنْتُ قَصِيهِ أَسْتَعِزُّ^(١)
وَأُغْرِي الْجَنُوبَ أَنَا وَالْذُبُورُ
قَلَمُ نَارِكَ كُلُّ مَكَانٍ
وَتُغْنِي صَفَائِحَهُمُ وَالرُّؤُوسُ
وَفِي قَلْبِهِ أَتَقَضُّ مُشْتَرَا
وَلَا بِأَتِمَّاسٍ وَلَا بِوَعِيدِ^(٢)
لِي أَنَا صَبِيحُ بَصَوْتِ جَهْرٍ
بِأَسْلَانِهِمْ أَوَّلًا فَتَكَتْ
وَمَا كَانَ أَكْثَرَ ذَلِكَ الْعَدِيدِ
وَطُنْيَانُ زَنْتِ بِهِ أُنْجَسَا
شَمْلُ خَرِيفٍ بِهِ فَيَجْفُ
وَمِنْ تَمِّ هَيْفَتُ مَلْتَبَا
فَتَارَ بِمَجْرَاهُ وَارِي الْأَوَارِ
بِصَفْصَافِهِ وَكَذَا أَنَّهُ
بِأَصْلِهَا وَالْقُرُوعُ الْحَسَانُ
قَلَمُ تَبَقَّ عَيْنًا وَلَا أَثَرَا

(١) تريد بالأعرج هيفت الاء التار وهو لقب له كما مر (ن ١٨٠ : ٩١٠)

(٢) الفديد الصياح

وَأَسْبَاكُهُ كُلُّ حَيْثَانِهَا وَحَيَّانِهَا فَوْقَ نَيْنَانِهَا
تَعُوضُ قُلُوبًا بِضَيْقِ النَّفْسِ لَهْوِ اللَّهَبِ وَحَرِّ الْقَبَسِ
وَفِي قَلْبِ زَنْتِ أَسْتَطَارَ يَمِثُ حَمِيمُ الصَّلَا قَدَعَا يَسْتَعِثُ :
« هَمَسْتُ بِبَارِكٍ مَالِي قَبْلَ فَأَيُّ إِلَّا تَطَلَّبْتَ ذَلْ
كَفَى كَفٌ وَلَيْفَتُكَ ابْنُ أَيَاكَ بِطُرُودَةٍ فَيُدِيعُ الْهَلَاكَ
فَمَا لِي وَهَذَا الْوَبَالُ الْأَلَدُ » كَذَاصِحٍ لَكِنْ هَمَسْتُ أَسْتَبْدُ
وَأُجُّ بِبُنْدُوبِ زَنْتِ قَهَّارِ كَقَدَرِ تَمُورٍ بِنَارِ ثُنَّارِ
يَسِيحُ بِهَا شَحْمُ رُتِّ سَمِينِ عَلَى حَافِيَا يُسْرَةُ وَيَمِينِ
وَمِنْ تَحْتِهَا يَابِسُ الْحَطْبِ بِمَوْقِدِهِ فَادِخُ اللَّهَبِ
كَذَا زَنْتُ لَمَّا بِهِ اشْتَعَلَا سَعِيرُ هَمَسْتَ عَلَا وَغَلَا
وَلَمْ يَجْرِ بَلَى فَارَ مُتَعِدَا قَهْرًا دَعَا يَطْلُبُ الْمَدَا :
« عَلَامَ بِجَمْعِكَ ذُونِ سَوَايَا سَلِيلِكَ هَبْ يَرُومُ أَذْيَا
أَمِنْ كُلِّ أَنْصَارِ طُرُودَةٍ هَلْ تَخَالِيفُ أُنِّي السَّيِّءِ الْأَضَلْ
فَلَنْ شِئْتَ لَا جِشْتُمْ بَعْدَ ذَا كَنَاهُ كَفَى فَلْيَكْفُ الْأَذَى
وَلَنْ أَبْنِي بَعْدَ رَفْعِهِمْ بِذَلِكَ نَمَّ عَلَنًا أَفْسِمُ
وَلَوْ كُلُّ طُرُودَةٍ أَحْتَرَقَتْ بِنَارِ الْأَخَاةِ وَابْتَحَقَتْ
فَهَرَا اسْتَجَابَتْ وَصَاحَتْ : « كَفَى بَنِي قَهْفٍ ذَلِكَ حَدُّ الْجَمَا
فَمَا فَوْقَ ذَا جَازَ أَنْ نَشْجِنَا بَنِي الْخُلْدِ مِنْ أَجْلِ قَوْمِ الْقَنَا »^(١)

فَأَحْمَدُ هَيْفَسْتُ نِيرَانَهُ وَأَجْرَى كَنَا زَنْتُ غُدْرَانَهُ
وَهَبَا بِنُلٍّ مَرَاتِنَا إِلَيْهِ سَعَتَ بَوَسَاطَتِنَا
فَقَمَّ بِكَشْفَةِ زَنْتِ الْوَفَاقِ وَتَارَ بَالِ الْخُلُودِ الشَّقَاقِ
فَقَامَتْ لَهُمْ ضَبَّةٌ وَعَجِيجُ مِنْ الْأَرْضِ لِلْجَوَيْلِيِّ الضَّيِّجِ
وَزَفْسُ لِقَتَتِهِمُ وَالصَّخْبُ لَقَدْ هَزَّهَ بِلَاءُهُ الطَّرْبُ ^(١)
وَمَا لَيْتَ الْخَطْبُ أَنْ قَلَعَا قَهْبًا يُبِيرُونَ تِلْكَ الْوَحَى
وَأَوَّلُهُمْ خَارِقُ الْجَنَنِ أَرِيسُ تَصَدَّرَ لِلْفَتَنِ
أَيْنَا أَنْ بَشَحِيدِ الدُّبَابِ وَصَاحَ: «أَخْشَى بِأَذْبَابِ الْكِلَابِ» ^(٢)
عَلَامَ بِنَا هَجَتْ هَذَا اللَّدْدُ بَشَرٍ عَوَّ عَدَا كُلُّ حَدٍّ
أَأَنْسَيْتَ يَوْمَ ذِي مَيْدُ صَالٍ عَلَيَّ وَأَغْرَتِهِ لِلِنِضَالِ

(١) لقد يجب للمطالع لطرب زفس وارتياحه لقتة الآلهة . ويتشوف لمعرفة سبب الارتياح — قال أفستايوس ان زفس وهو سيد المخلوقات ورب الطبيعة وما حوت من أرض وسماء وماء وهواء يرتاح الى نزاع الآلهة لان توازن الاضاق لا يحصل الا بهذا الشقاق فالارض في نزاع مع الماء والهواء مع الارض والماء مع كليهما . والخلاف لا بد منه ابدأ بين الحر والبرد والرطوبة والجفاف فيحصل من هذا التنازع تمادل في قوى الطبيعة والنتيجة خصب الارض وارتداء السهول والخيال ينوب الجمال والاعتدال

(٢) ذباب الكلاب (Koyakia) لفظة تعبر كما لا يخفى . وقد نحاشى أكثر نقلة هوميروس ذكر ألفاظ كهذه كما اسلفنا غير مرة اما لعجز في لغاتهم واما لوقوعها موقفاً خفياً في الشعر . على اني رأيت ان لا أشوه الاصل بمثل هذا الخروج عن جادة الاستخراج

وَسَدَدَتْ عَامِلَةً فَاسْتَطَارَ وَمَزَّقَ جِلْدِي فَتَارَ بَارَ،^(١)
 وَإِذَا ذَاكَ عَامِلُهُ دَقَا فَبِي ظَهْرِ يَجْجُو بِهَا دَقَا
 مَجْنُ وَهِيَاتِ قَمَلُ بِهِ صَوَاعِقُ زَفَسٍ عَلَى غَضِيَّةِ
 فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَلْتَوَتْ وَجَلْمُودَ صَخْرٍ تَنَاوَلَتْ
 هُنَالِكَ ذَا الصَّخْرُ مُنْذُ الْقَدِيمِ لَتَلَكِ الْمَالِمُ حَتَّى أَقِيمِ
 تَوَى هَائِلًا حَالِكًا خَشِنَا رَمَتْهُ بِهِ يَسِيرِ التَّنَا
 فَحَلَقُوهُ دَقًّا فَأَقْبَلَا وَسَبْعَةَ أَفْدَنَةٍ حَبَا^(٢)
 فَمَعَّرَ بِالتَّرْبِ ذَاكَ الشَّرَّ وَصَلَ السِّلَاحُ عَلَيْهِ وَصَرَ
 فَصَاحَتْ إِذَا بَسَمَتْ جَدَلًا: «جَهَلْتُ وَمَا الْحَقُّ أَنْ تَجْهَلَا
 وَفَاتَكَ حُمُومًا سُمُومًا قُوَايَا فَأَقْبَلْتَ مُسْتَهْدِفًا يَلَايَا
 فَذُقْ مِنْ صَلَى أَمِكَ اللَّسَنَاتِ لَقَلِّي أَرْزَمَاتٍ عَلَى أَرْزَمَاتِ^(٣)
 جَزَاءَ أَطْرَاحِكَ رَفَدَ الْأَخَاءَ وَعَوْنِ الطَّرَاوِدِ أَسَى الْبَلَاءِ»

(١) يشير الى حادثته مع ذيوميد في النشيد الحانوس اذ طعنه ذيوميد باغراء آتينا

(٢) اي ان جسمه امتد على مسافة سبعة افدنة . وهذا التعبير على ما فيه من الغلو ليس على شيء من الترابية بلزاء ما في خرافات كتابنا من وصف ملائكتنا بل وبشرنا ايضاً كالمخالقة وعوج بن عناق الذي كان يتناول السمك من البحر ويشويه في الشمس !!

(٣) الصلي النار وام آرس هيرا وهو كان منحازاً الى فئة اعدائها فكان نكته كانت عقاباً له على مخالفتها

وَعَنَهُ بِالْحَاظِهَا أَعْرَضَتْ هُنَا عَفْرُذَيْتُ لَهُ عَرَضْتُ
 وَقَادَهُ مِنْ يَدِهِ تَدَقَّقْ دِمَاهُ بِحَسٍّ تَضَعُّعَ يَشَقُّ
 وَهَيَّا عَلَى الْبُعْدِ بُصْرِهَا فَصَاحَتْ بِأَلَامٍ تُوَعِّرُهَا :
 « أَلَا فَانْظُرِي قَعَّةَ الزُّهْرَةِ قَامَمُ وَالْحَرْبُ مُسْتَعِرَةٌ ^(١)
 عَلَيْكِ بِهَا فَلَقَدْ أَذْبَرْتُ بَارِيسَ هَوْلَ اللَّلا وَجَرْتُ ،
 فَهَمَّتْ أَتَيْنَا وَقَدْ طَفَحَا لَنَا لُبٌّ مُجْتَهَا فَرَحَا
 بِرَاحَتِهَا صَدْرَهَا لَطَمَتْ فَخَازَتْ قُوَى عَزَّهَا وَأَرْقَمَتْ ^(٢)
 كَذَا عَفْرُذَيْتُ وَأَرِيسُ ظَلَا طَرِيحِينَ فَوْقَ التُّرَابِ وَذَلَا
 هُمَا لَبْنَا بِنَا وَزَفِيرِ وَقَالَسُ صَاحَتْ بِدَاوِي النَّمِيرِ :
 « كَذَا قَلْبِي مَنْ لَطُرُوا دَمَالُ وَسَامَ الْأَغَارِقُ شَرَّ النَّكَالِ
 فَلَوْ أَنَّ حِمْلَةَ أَنْصَارِهِمْ إِلَى الْحَرْبِ نَارُوا بِكِبَارِهِمْ
 بَنَزَمَ كَمَا عَفْرُذَيْتُ بَدَتْ لِنَجْدَةِ آرِيسَ مَذَّ عَرَبَدَتْ
 لَكَفَّ الْقِتَالُ الْمَنِيفُ الْوَيْلُ وَإِلْيُونُ دُكَّتْ لِيَهْدِ طَوِيلُ ^(٣)
 فَبَرَا لَإِذَا ابْتَسَمَتْ وَأَسْتَظَارَ إِلَى سَيِّدِ الثَّوَرِ رَبِّ الْبَحَارِ : ^(٤)
 « أَوَّلُ سِرَاةِ الْعَلَى مُضْطَرِمٌ لَمَّاذَا إِذَا غَنُ لَا نَصْطَلِمُ

(١) الزهرة هي عفرذيت

(٢) أي ان آتنا لطمت براحتها صدر الزهرة

(٣) تريد ان تقول ان آرس والزهرة ضيفا النزم واحيا النزيمه

(٤) أي الى فييوس فوسيد

أَرْضَى الْهَوْنَ وَطَارَ الْقَوْلُ إِلَى الْحَرْبِ فَيُوسُ قُمْ وَتَهَيَّأْ
تَقَدَّمْتُ عَهْدًا وَزِدْتُ اخْتِبَارَ فَلَا أَدْكُرْتُ أَأَحْمَقُ كَمْ
بِنَا فُسُ أَرْسَلْتُ ذُوْنَ الْجَمِيعِ لِنَعْمَلْ عَامًا بِمُجْدَمَتِهِ
فَشَدْتُ الْخُصُوفَ الْحِسَانَ الْفَسَاحَ وَأَنْتَ سَرَحْتَ بِتِلْكَ الْبَقَرِ
وَلَمَّا عَنَا جَهْدُنَا أَكْتَمَلَا وَأَقْبَلْتَ السَّاعُ بِالْفَرَجِ
فَأَرْسَلْنَا خَلْسَيْنِ وَأَقْسَمَ وَهُمْ بِفِكَ رِجْلًا وَزَنَدَا
لِقَبَّةِ زَفَسَ هَذَا الْخُفُولِ فَأَنَّكَ أَحَدْتُ سِنًا فَيَا
فَبَادِرْ فَحَقِّقْ بَدْءَ الْبِدَا^(١) بِالْيُوتِ بَرَّحَ فِينَا الْأَلَمَ
إِلَى لَوْمِدُونِ فَحِثْنَا نَطِيعَ فَتَقَبَّضَ مَعْلُومَ أَجْرَتِهِ
نَزَّ أَمْتِنَاعًا وَلَا تُسْتَبَاحَ عَلَى شَمِّ إِيذَا الْكَثِيفِ الشَّجَرِ
وَحَلَّتْ لَنَا قَبْضُ الْبَدَلَا أَبِي لَوْمِدُونِ لِمَا زَنَجِي^(٢)
وَهُمْ بِأَخَانَتَا أَنْ تُصَلِّمَ وَيَسِكَ فِي جُزْرِ الْبَحْرِ عَبْدَا



(١) أي إن التقى الحدث اولى بالشروع في القتال لثقله وحده فلا يتأني ويتروى - فيوس لقب افلون الاماثوروله مزايا شق ذكر هوميروس شيئاً منها كقوله « رب السهام » و « مطرب الآلهة » كانوا يملكونه دائماً بصورة فتى جميل الطلعة ذي شعر طويل مرسل ويده قوس وسهام أو قيثارة كما ترى في الرسم

(٢) الساع الساعات وقد مر ذكرها مؤلفة

فيوس (افلون)

(ن ٥ : ٤٢٦)

نَمَدَ شَرَّ خِيَانَتِنَا قَمَدْنَا بِبُلِّ حَزَانَتِنَا
 أَمِنْ أَجْلِ هَذَا وَلَيْتَ بَيْنَهُ وَلَمْ تَنْتَقِمْ مِثْلَنَا مِنْ ذَوِيهِ
 لِنُفْنِي طُرُودَةَ الْكَافِرَةِ وَأَبْنَاءَهَا وَالنِّسَاءَ الطَّاهِرَةَ^(١)
 قَالَتْ: «أَفُوسِيذُ هَلْ خَلَّتِي قَصِيرَ الْحِجْيِ فَاقَدَ الْبَطْنِ
 فَمِنْ أَجْلِ مَنْ أَنَا أَبْرُزُ لَكَ أَمِنْ أَجْلِ إِنْشَاءِ الدُّرُكِ
 وَمَا الْإِنْسُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا وَرَقٌ تَرَاهُ نَشَأَ يَانِمًا وَبَسَقَ
 مَمِيشَتُهُ مِنْ يَتَاجِ الثَّرَى وَلَكِنَّهُ صَاحِرًا ذَرَا^(٢)
 قَدَعْنَا إِذَا مِنْ وَبِيلِ النَّضَالِ وَدَعَمُهُمْ يُجُولُوا بِحَرْبِ سِجَالِ^(٣)
 وَعَنْهُ قَهْقَرَ مُحْتَجِبًا لِقَاءَ أَخِي زَفْسَ مُحْتَجِبًا

(١) في أساطيرهم أن زفس غضب يوماً على أفلون وفوسيد فعطردهما من السماء وأخذهما لخدمة لوميدون أبي فريام ملك طروادة بعد أن تزيج منهما سلطان الأرباب فنيا له حصونها وأقاما له سدودها . أي أن زفس سخر لوميدون الشمس والبحر فأغاثاه بصفاء الجو وسكون البحر على اتمام العمل . وقد مر ذكر هذه الحرافة في النشيد الخامس

(٢) سبق أرتقع — مر تشيه التاس بورق الشجر في النشيد السادس من ٤١٧
 ولكنه أشار هناك إلى الثلاثي والتجديد بما أذ قال :

وكلُّ علي إثر كلِّ شئ فصيلٌ ثلاثيٌ وحيلٌ لنا
 وأما هنا فأكثر مرماه إلى الاضمحلال كقول يزيد بن الحكم :

ما عذر من هو للنو . ن وريها غرض رجيم
 ويرى القرون ألامه همدوا كما همد الحميم
 ويجرب الدنيا فلا يؤس يدوم ولا قسم

ومثله قول عدي بن زيد :

فَلَا حَتَّ هُنَاكَ لَهُ أُخْتُهُ قَنِصُ الصَّوَارِي بُكْنُهُ: (١)
 وَأَرَاكَ أَنْهَزْتَ أَرْبَابِي السِّهَامِ وَخَوَّلْتَ قُوسِيْدَ كُلِّ الْمَرَامِ
 لِمَاذَا بَرَزْتَ بِقُوسٍ طَحُورٍ وَأَبْرَزْتَ بَيْنَ الصُّدُورِ وَالزُّرُورِ: (٢)
 قَهْلَ بَعْدَ ذَلِكَ ذَا تَزَعُمُ يَا سَيْدَ قُوسِيْدَ تَقْتَحِمُ «
 فَصَدَّ وَلَمْ يَلْقَ بِنْتَ شَقَّةٍ وَهَبَا اسْتَطَارَتْ بِهَا الْأَقَّةُ
 عَلَى أَرْطَمِيسٍ أَثْنَتَ بِالْحِطَابِ تُنْفِئُهَا بِشَدِيدِ السَّيَابِ
 وَصَا حَتَّ: «أَيَا كَلْبَةً يَا وَقَاحَ أَفِي ظِلِّ وَجْهِ هَذَا الصَّبَاحِ
 سَتَصِلَيْنِ نِيرَانِ غَيْطِي وَإِنْ بَرَزْتَ بِقُوسٍ لِعَيْدِي تَرِنِ
 جُطِئْتُ نَعْمَ لَبُوءَ لِلنِّسَاءِ تُنْبِئِينَ مَنْ شِئْتُ مِنْ الْأَسَى: (٣)
 أَلَا مَا قَتَكْتَ بِوَحْشٍ رَبَا بِسَمِّ الْحِبَالِ وَغُرِّ الظِّيَا
 وَغَفَّتِ الْبُرُوزُ بِحَقِّ الشُّطَطِ لِمَنْ لَا تُطِيقِينَ قُبَاءَهُ قَطُّ
 أَرُمْتُ إِذَا خُبِرَ هَوْلُ الْمَكْرَ خُنِيَهَا إِذَا عِبْرَةٌ تُنْقَبَرُ

ثم انمحو كأنهم ورقٌ جفَّ فآلوت به الصبا والديبور
 وقول ربيعة بن مقروم :

واضحت بقياء أجسادهم يشبهها من رآها المشيا
 ويجري بجراه قول ليد :

وما المرة إلا كالشهاب وضوءه يحورُ رماداً بعد اذ هو ساطعُ

(١) اخت افلون ارطيمس ولقت بجنيس الصواري اي صيادتها لانها كانت

الاهة الصيد

(٢) القوس الطحور البعيدة المرمى • وقوله الصدور اي صدور الجيش

(٣) لقت ارطيمس (وهي ديانة الرومان على ما علمت) بلبوة النساء

هنا قبضت مذ تدنت إليها
ومالت يمتنى على منكبيها
وباسمة أفتها ضربت
ودارت بجملتها تشتت
وغادرت القوس وأنزمت
كورفاء ينغرها وجه صقر
وما كانت قبل له قدرا
وصاح بلاطونة هرمس:
فمن رام عرس أبي الشحب
فأني بني الخلد وأقخري
فقورا لجمع النبال أنبرت
وسارت على أثر أفتها
وإذ للألبأت أوطيس
بعبزتها أقبلت تسبح
يسرى يديها على مضميها
تجرّد قوسا توج عليها
بتلك الكنانة فاضطربت
وأسهاها دونها تشتت
بذلها والذموع همت
تزف لتلجأ في شق صخر
بها قط أن ينشب للنسرا
«يجربك هل خفي أنس
بسوء قد ضل في مذهبي
علي يا أسك والظفر»^(١)
عن الأرض من حيث قد ثرت
فأرجها وكنانتها^(٢)
بمصر النحاس تبلت تمس
على ركبتي زفس تطرح

لأنهم كانوا ينسبون إليها كل موت فجائي يصيب النساء كما ينسبون إلى افلون موت الرجال وهي فضلا عن ذلك ممثلة القمر وروقية المواليد لملاقة القمر بالحمل والولادة
(١) قالوا إن هرمس (عطارد) لا يقاتل لاطونة لاه كوكب وهي الالهة
الظلام وليس للكواكب أن تقاتل ظلام الليل لاه لولا الليل لما سطع للكواكب نور
(٢) الفارج القوس

وَمِنْ حَوْلِهَا الْبُرْقُوعُ السَّبْرِي
 تَأْتِي بِسَطْعٍ لِلنَّظَرِ
 إِلَى صَدْرِهِ ضَمًّا وَابْتَدَرُ
 يَهْشُ لَهَا وَأَسْتَقْصَّ الْحَبْرُ :
 « مِنْ الْجُلْدِ مَنْ ذَا عَلَيْكَ أَقْدَرُ
 كَمَا لَوِ اتَّيْتُ أَبْنِي مُكْرًا »
 فَقَالَتْ : « أَبِي تِلْكَ زَوْجُكَ مَنْ
 أَثَارَتْ بِآلِ السَّمَاءِ الْقِتَنَ »
 كَذَا بِحَدِيثِهَا اشْتَقَلَا
 وَفِي وَسْ طُرُودًا دَخَلَا
 لِأَنَّ يَذْكُ الْعُدَّةُ الْحِصَارُ
 بِرَغَمِ الْقَضَاءِ بِذَلِكَ النَّهَارُ
 وَسَائِرُ آلِ الْمَلِكِ رَجَعُوا
 لِأَوْلِيائِهِمْ حَيْثُمَا اجْتَمَعُوا
 لَدَى زَفَرٍ ذَلِكَ بِنُصْرَتِهِ
 طُرُوبٌ وَذَا بِحَزَانَتِهِ
 وَظَلَّ أَخِيْلُ يَجْرِي الْجِلَادُ
 يُبْدِ كُمَاةَ الْعِدَى وَالْجِيَادُ
 وَحَيْثُ بَدَا لَهُمْ فَكَا
 يِهِمْ وَدِيْمَاءُهُمْ سَفَكَا
 كَنَارٍ يَمِيطُ بَنِي الْخُلْدِ شَبَّتْ
 يِلْدَةً قَوْمَ عَصَاةٍ قَهَبَتْ
 وَأَعْلَتْ دُخَانًا زَفَى لِلرَّقِيعِ
 فَسَمِ الْجَمِيعُ الْبَلَاءُ الْقَطِيعُ ^(١)

(١) كائن يهوميروس يشير بهذين البيتين الى ماروي له اثناء اقامته في مصر عن سدوم وعمورة على ما جاء في التوراة . او اتصلت اليه رواية هلاك عاد . قالوا انه لما رأى قوم عاد انه لا غالب لهم من الناس فحبروا واختفروهم فبث الله اليهم هوداً فأبوا ان يكفوا عن الظلم وكذبوا وتمادوا فأمسك الله عنهم المطر ثلاث سنين حتى هلكت مواشيهم واصابهم الضر الشديد ثم اهلكهم بنار كنار هوميروس انبثت في الجو من غمامة سوداء . وكان اول من نظر ما في تلك السحابة امرأة منهم يقال لها عهد فصفت بيديها ونادت باعلى صوتها ويلكم عليكم يهود فقد اتاكم العذاب وانشدت

وفي البرج فرام متصبا
إذا بالطراود قد دُعروا
فمن ثم مكشبا زلا
دألا فافتحوا كل أبوابكم
فلول السرى. فأخيل هجم
وإن لجأ الجند طرا إلى
فكلا يحمل بحر الراك
قتع في الحال كل رتاج
وشذاذ طروادة شرذ
لشيم نعمهم والصدى
وفيوس خف أمامهم
على البعد أخيل قد رقا
وكلهم شرذا أدبروا
يحذر حراسه وجلا:
إلى أن تلوس بأغابكم
منيرا وواهل هاتي النعم
مماقلنا فأقلوا عجلا
أخيل بها وهناك الهلاك
وقد رفقوا منه كل زلاج^(١)
قضيضا فلاعهم وردوا
يحرق هجهم كندا^(٢)
يسل ثم أنهرهم

اتي ارى وسط السحاب تارا
يسوقها قوم على خول
وهي عذاب يال عاد فاعلموا
ثم استجبروا بالتي هود
قد اتاكم عن قرب داهيه
فلما اراد الله اهلاكهم امر خازن الريح بالقيم ان يخرج منها مقدار ثقب الخاتم
فسخرها الله عليهم سبع ليال ونعانية أيام متتابعة فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته.
وقد فصلنا هذه الرواية في دائرة المعارف (مجلد ١١ : ٤٢٨)
(١) الرتاج الباب والزلاج القفل
(٢) الصدى السطش والتقع الصار

وَرَاهِمُ أَخِيلُ حَدِيدُ الْقَوَادِ
 وَكَادَ يَجُوزُ بِمَسْكِرِهِ
 فَأَغْرَى أَفْلُوتُ أَغْزَا
 وَأَلَبَّ بِالْبَأْسِ مَجَّةُ
 إِلَى زَانِهِ قُرْبَهُ اسْتَدَا
 لِأَخِيلِ آغْزُ وَقَا
 وَفِي قَسَمِهِ قَالَ: «إِنْ أَجِبْ
 كَمَا جُنْدُنَا هَلَمَّا هَرَبْتَ
 وَإِنْ أَغْزَيْتَهُمْ وَشَأْنَهُمْ
 وَاضْرِبْ بِنَا السَّهْلَ مَجْتَهِدَا
 وَفِي بَعْضِ آجَامِهِ اسْتَرْ
 وَفِي النَّهْرِ اغْسِلْ رَشِيحَ الرِّقْ
 أَفْرُ نَاجِيًا - لَا فَإِذَا الصَّوَابُ
 أَلَيْسَ يَرَانِي طَلَبْتُ الْخَلَاصَ
 وَمِنْ أَيْنَ لِي عَدُوُّهُ وَقُوَى
 إِذَا فَلَّاقْتُهُ هَذَا الْقِلَاعُ
 فَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ قَسِي تَنَالُ

يُحِيلُ حُدُودَ الْحَدِيدِ الْحِدَادِ
 مَعَاظِلَهُمْ بِسَمَرِهِ
 أَخَا التَّرَمَاتِ ابْنُ أَنْطَرَا
 وَبِالسُّحْبِ حَلَّ قَبْلَتَهُ
 لِيَذْرَأَ عَنْهُ قَيْلَ الرَّدَى
 وَلَكِنَّهُ مَعَ ذَا أَرْجَفَا
 لِأَخِيلِ آوِ وَأَنْهَزِمِ
 لَدَيْهِ قَسَمِي لَا شَكَّ بَنَ
 وَأَخِيلُ مُكْتَسَحٌ لَمْ
 حَيْثَا لِإِيْدَةِ مَبْعِدَا
 تَهَارِي وَمِنْ بَعْدِ ذَا التَّحْدِزِ
 وَأَرْجَعُ لِإِلْيُونِ عِنْدَ النَّسَقِ
 وَلَا لَا عَلَامَ أَنَا بِأَرْتَابِ
 فَيَنْقُضُ إِثْرِي وَأَيْنَ لِلنَّاصِ
 بِهَا الْخَلْقُ طَرًّا لَدَيْهِ سَوَا
 لِلْقِيَاءِ مَحْفِزًا لِلدِّفَاعِ
 وَجِسْمُ يُشَقُّ بِحَدِّ النَّيَالِ^(١)

(١) من خرافات الميثولوجيين أنه لما ولد أخيل أمسكته والدته برجله وغسته
 بنهر الستكس فبات السلاح لا يعمل في شيء من جسده إلا في عقبه حيث حالت بد

نَمَ زَفْسُ عَظْمَةٍ إِنَّمَا عَلِمْنَا قَوْمَ الْقَنَاءِ أُنْتَمَى^(١)
وَمِنْ تَمَّ تَحْتَ السِّلَاحِ تَلَمَّ قَلْبِي لِيُجْرِبَ ابْنُ فِيلَا تَضَرَّمَ
كَيْفَ قَدْ أَقْضَى مِنْ أَحْمَةٍ عَلَى قَائِصٍ وَارِي الزَّمَةَ
فَلَا يَلْتَوِي لِشَدِيدِ النَّبَاحِ وَلَا لِلصَّبَاحِ وَلَا لِلسِّلَاحِ
وَلَيْسَ يَذِلُّ وَلَوْ هَذَا بِمَاتِهِ مُتَّصِلٌ شَحْدَا
فَأَمَّا الْبُلُوعُ لِسِنِّيهِ وَإِنَّمَا لِيَوْمٍ مَنِيَّتِهِ
كَذَلِكَ أَنْتَ أَنْظِرْ لَنَا لَصَدَّ أَخِيلَ وَمَا أَكْثَرْنَا
فَهَزَّ الْقَنَاءَ وَمَدَّ الْخِنَاءَ وَصَاحَ: «أَيْنَ فِيلَاهُنَا أَقْلِنَا
فَهَلْ خَلَّتْ ذَا الْيَوْمِ الْيُونَا تَذِلُّ قَبْلُغَ مِنْهَا أَلْنِي
لَمَسْتُ فَمِنْ دُونِ ذَا غَرَاتُ تَنْتِي بِهَا وَكَمَا تُثَقُّ
أَبَاةُ حِمَاةٍ لَا وَطَانِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَلِسَوَانِيهِمْ^(٢)
إِذَا أَنْتَ أَنْتَ سَتَلْقَى رَدَاكَ هُنَا الْيَوْمَ هَمَّا اسْتَطَلَّتْ قُوَاكَا
وَأَخِيلَ بِالرَّمْحِ قَوْرًا طَمَنَ قَبِي سَاقِهِ بِالصَّفَالِحِ رَنَ

والدته دون الماء — تلك خرافة قال المحققون أنها لم تكن معروفة في زمن هوميروس
والأما كان به حاجة إلى ذلك اللاح وتلك الصفاح ولما أثر له فضل مفوار الأبطال
في حومة القتال

(١) المراد بقوم القناء البشر أي أنه لا يستحيل قتله وهو إنسان

(٢) قال الخطيب وأجاد:

أولئك آباء الثرب وغاة الـ صريح وماوى المرملين الدرادق
أحلوا حياض الموت فوق جياهم مكان التواصي من وجوه السوابق

وَمُرْتَدِئًا بِالْقَضَاءِ أُنْطَلَقَ وَكَيْفَ تُحَاسُّ هَفَسَتْ يُشَقُّ
فَهُمْ أَبْنُ آيَاكَ يَسْتَعِرُّ وَكَأَدَ بَاغِرٌ يَنْظَرُ
وَلَكِنْ فَيُؤْمِنُ فِي الْحَالِ حَالٍ فَحَجَّةٌ يَوْمٌ قَالِ
وَأَرْسَلَهُ سَالِمًا يَذْهَبُ أَمِينًا وَمَا مَسَّهُ عَطَبُ
وَجَاءَ أَخِيْلَ بِحِيلَتِهِ كَأَغْرٍ نَحْتَ هَيْتِهِ
لَدَيْهِ عَلَى السَّهْلِ وَلَى يَمِيمٍ لَيْسَتْهُ عَنْ قَلِّ جَيْشِ هَزِيمٍ
وَرَاوَعُهُ طَيِّبٌ بَوْنٍ قَلِيلٍ لِيُطِمَعَهُ بِأَرْوَاهِ الْقَلِيلِ^(١)
عَلَى إِسْكَنَدَرَ رَاحَ يَجِدُ وَأَخِيْلُ فِي إِثْرِهِ مُبْتَدِئُ
وَطُرُودَةٍ يَتَنَاسَرُهَا وَهَلَمَّ جُنْدٌ عَسَاكِرُهَا^(٢)
لَهُمْ لَاحَ فِي بَيْتِهِ الْقَرْجُ يَغِيرُ هَدَى سَوْرَهُمْ وَجُجُوا^(٣)
لَدَى الْبَابِ لَا أَحَدٌ أَحَدًا تَرَبَّصَ يَرْقُبُ مُفْتَقِدًا
لِيُعْلَمَ مَنْ بَادَ مِمَّنْ سَلِمَ وَكَلَّمُ هَالِعٌ مَنَهَزِمٌ
فَقَسَّتْ وَمَا جَتَ بِهِمْ لَقَطًا وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا حَيْثُ الْخَطُ

(١) أي طاوله ولم يكن يمد عنه كثيراً

(٢) متأسر الجيش ثلاثه

(٣) لوروى هذه الرواية مؤرخٌ فقال فرّ اغينور من وجه أخيل فالتقى في غابة وشغل أخيل تقبّعه عن صد الجيش فأتبع الجبال للطرود فلبجأوا منهزمين إلى معاقلم ولكن قول الشاعر غير قول المؤرخ

النشيد الثاني والشعرون

مقتل هكطور

محملة

لم يبق من الطرود خارج الاسوار الا هكطور فاقص أخيل عليه فشهد
 فرهام ذلك واستخلف ابنه ان يتي الخطر ويدخل السور فلم يصغ هكطور الى
 كلام أبيه فأخذت أمه هيقاب تتوسل اليه وتنذره بالخطر المحقق به فليث مكانه
 لا يتزعزع ثقافته الافكار. واذا بأخيل كاد يدركه فانهزم مرتاعاً فجرى أخيل سيفه
 أثره حتى دار ثلاثاً حول البيّن . فرق زفس لهكطور ومال الى اتاذه فعارضته
 أثينا وابت الا انقاذ القدر المحنوم . فأذعن زفس لما فاندفعت أثينا من السماء وحاول
 أفلون ان يتخذ هكطور . فأخذ زفس قسطله فوزن قدر التريقت فاذا
 بأجل هكطور قد حل فتخلى عنه أفلون . وغثت أثينا بصورة ذيئوب اخي
 هكطور فحسنت له التريص للملاقة أخيل . ولما التقى البطلان رام هكطور ان يثائق
 وأخيل على ان القاتل منهما لا يدنس جثة القتيل . فآبى أخيل موافقته على شيء .
 فبارزا فأطلق هكطور رمحه فلم يزل من خصمه ارباً . فالتفت الى أخيه واذا به
 قد توارى ففرغ الحدة واستبسل وقاتل حتى خر صريعاً . وقبل ان تفيض روحه
 سأل أخيل ان يمسد جثته الى أهله فثبته أخيل ثقباً له هكطور ساعة الموت
 بالحمام التريب . فاجتمع الاغريق حول الجثة ومثلوا بها ثم ربطها أخيل
 الى مركبته ودار بها حول البلد والطرود ينظرون ويتوجسون والنساء يتدبن ويتحنن .
 وكانت أندروماخ امرأة هكطور غافلة لا تعلم بما جرى فسمعت عويل حاتها فصعدت
 الى البرج تستطلع الخبر فرأت الجثة فأغمي عليها ورثت زوجها رثاء تنفطر
 له الاكباد

وكل نساء اليون ذرفن لتوحا البيرا

لم تته حتى الآن حوادث اليوم الثلاثين

التشيد الثاني والعشرون^(١)

قَصِيضُ الْجَيْشِ مُذْذِعِرَا هَزِيماً كَالظَّبَا تَقَرَا
إِلَى الْيُونِ حَيْثُ هُنَاكَ خَلَفَ حِصَارُهُ أُخْضِرَا
يُجْتَفُ فِي ظِلَالِ قَلَاعِهِ عَرَقًا بِهِ سَبَحَتْ
كُتَابُهُ وَرَوِي غَلَّةٌ فِيهَا قَدْ أُسْتَرَا
وَرَاءَهُمُ الْأَخَاةُ وَالْجَوَاشِينُ فِي عَوَاتِقِهِمْ^(٢)

(١) لكل تشيد من التشيد الأيالة مزجية يمتاز بها عن سواء ولهذا التشيد مزجتان كبيرتان

الاولى انه يت قصد الأيالة يتضمن اهم حوادثها فكل ما تقدمه نوطته له وكل ما يليه ذيل . بنيت الرواية على غضب اخيل وكيدته وتلو ذلك في الخطورة مقتل هكطور . وكلا الامرين باديان فيه بأجلى بيان

والثانية انه جمع بين السهولة والبلاغة والشدة والرفقة واحاط بكل ما يتسنى للمخيلة ان تدركه في جميع الابواب التي طرقها الشاعر فينا تراء يصعد الى قم الهام للنتسبة على الهام الشاء اذا به يتحدر الى اعماق القاب فيثير العواطف ويهيج البكاء . ولهذا قال كثيرون انه اجمل الانشاد

ولست أرى تشيداً يصلح مثله ان يكون منظومة مستقلة لا تنقصر في تلاوتها الى ما قبلها وما بعدها فانشد الطالع الالباب اذا وقع نظره على هذه الحاشية ان يتصفح هذا التشيد دفعة واحدة من اوله الى آخره فاذا صدق ظني به وظني انه يصدق فليقل لله در هوميروس على هذا الاستنباط البديع الفرب والا فليقل سامح الله الناقل فقد قصر في التعريب

(٢) الجواشن التروس

جَرَوْا لَكِنَّ هَکْطُورًا تَرَبَّصَ يَرْقُبُ الْقَدَرَا
لَدَى أَبْوَابِ إِسْكِیَا قَضَاءِ الشُّؤْمِ بَطَّةُ
وَبَابِنِ أَيْلَاكُ أَفْلُوْزُ أَحَدَقَ یَصْدُقُ الْخَبْرَا : ^(١)

«عَلَامَ وَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ جَرَيْتَ تَجَدُّدِي أَثَرِي
أَتَجَهَّلُ أَنَّنِي رَبُّ فَتُرْتِ بِلَاهِبِ الشَّرَرِ
تَرَكْتَ هُنَاكَ طُرُودًا تَهَرُّ إِلَى مَعَاظِلِهَا
وَجِئْتَ هُنَا فَلَا لَنْ تَهْوَزَ تَسْتَبَالِظُ
فَلَسْتُ بِمَائِتُو أَبَدًا» فَقَالَ أَخِيْلُ مُتَعَدًّا :
« أَرْجَا حَ السِّهَامِ وَشَرَّ آلِ الْخُلْدِ وَالْكَبَرِ
أَرَى أَنَا تَنِي عَنْ سُورِهِمْ مَكْرًا وَإِلَّا كَمْ
فَتَى عَصَ الْحَضِيضِ قِيلَ مَا بِحِصَارِهِ أَمْتَرَا

بِقُدْرِكَ لِمَعَى دَخَلُوا وَتَجِدِي شَابَهُ الْخَلَالِ
وَلَمْ تَحْشَ الْمَقَابَ فَأَهْ لَوْ بِكَ كَانَ لِي قَبْلُ «
وَنَحْوِ السُّورِ رَاحَ بِكَزِهِ يَنْسَى كَلْبِهِمْ
يُجَلِّ بِالْجَلَالِ طَوَى الْجَمَالَ وَفَاتَهُ الْمَلَلُ ^(٢)

(١) أَيْلَاكُ جَدَّ أَخِيْلُ كَثِيرًا مَا يَمُرُّهُ الشَّاعِرُ .

(٢) اللَّهُمَّ الْجَوَادِ لِلْمُرَّزِ فِي الرِّهَانِ . وَالْجَلِي السَّابِقِ . وَسَيَاتِي وَصَفِ

سَبَاقِهِمْ فِي التَّشِيدِ التَّالِيِ

وكان الشيخ فزيام على الأبراج يرقبه
فلاح له بكرته عليه تسطح الحلال
ككوكبة الخريف إذا يدبجور الدجى ظهرت
تخال الزهر لا نور حوالها لها ظرا^(١)

(دعواها الكلب جبارا لما عن شوها دارا
توج وإنما يصلى الورى من حرها نارا)
فان الشيخ ملطاً ومد يدي ضراعه
وهكطور الحيب دعا ووجد قلبه فارا

(١) كثيراً ما يشبه العرب السيد العظيم بين السادة الصفار بنور كبير بين أنوار
ضئيلة كما قال هوميروس في هذا الموضع
قالت مريم بنت جرير ترفي اخاها :
كنا كمنجم ليل بينها قمر
وقال جرير في رثاء الوليد بن عبد الملك :
أسمى بنوه وقد جلت مصيبتهم مثل التجوم هوى من بينها القمر
وقال أبو تمام :

كان نبي تمام يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر
عل أن هوميروس يصف هنا اخيل حياً وزيد تشبيهه بلاغة ما استورد اليه في البيت
التالي بقوله

توج وانما يصلى الورى من حرها فارا
كانه اراد ان يقول انه وان شاق منظره وعظمت هيته فبه الكمال في الهيجاء والوبال
على الاعداء

وَلَكِنْ ظَلَّ مَكْطُورٌ لَدَى الْأَبْوَابِ مُحْتَدِمًا
لِحَرْبٍ أُخِيلَ مُضْطَرِمًا لِيدْرَأَ بِاللِّقَا الْعَارَا
فَمَدَّ أَبُوهُ كَفِّهِ إِلَيْهِ وَصَاحَ مُكْشِبًا:
« حَبِيبِي لَا تَقُمْ فَذَا لِأَخِيلٍ قَتْدَحِرَا ^(١)

نَعَمْ هُوَ فَاتِقٌ عَزَمَا قِيُوثِكَ الرَّدَى رَغْمَا
نَعَمْ وَيَلَاهُ مَا أَعْتَاهُ فِي سَفَكِ الدِّمَا ظَلْمَا
فَاوْآلُ الْعَلَى وَدُوهُ وَدِّي خِلَاتَ جُتَّة ^(٢)
كِلَابُ الْبَرِّ وَالْعِيقَابُ تَنْهَشُ لَحْمَهَا حَتْمَا
وَفَارَقَ مُجْتَمِعِي ضَمِيمٍ يَبْرَحُ بِي لَوْلَدٍ فِي
أَقَاصِي الْبَحْرِ وَالْهَمَى عَيْلًا بَاعَ أَوْ أَصْنَى
وَأَيْنَ الْآنَ لِقَاوُونُ أَيْنَ فَلْيَنْدُرْ فَهَنَا
فُلُولُ الْحَيْشِ لِكِنِّي لِدِينِكَ لَا أَرَى أَثَرَا

أَفِي جَيْشِ الْمُدَاةِ هُمَا لِنُجْرَلٍ فِي فِدَائِهِمَا
نَحْسًا أَوْ نُضَارًا فِي خَزَائِنِ مَتَلِي دُكْمَا
فَإِنَّ الشَّيْخَ أَلْيَسَ جَابِ مِنْ قَبْلِي أَبْنَةُ
لَوْوْنَا عَيْنَ أَرْوَاجِي جَزِيلَ كُنُوزِهِ كَرْمَا

(١) فذا أي منفرداً

(٢) يقول ودوه ودي تهكماً أي اجضوه بضوي

أَمْ اتَّخَذُوا بِمَوْتِهِمَا إِلَى ظِلْمَاتِ آذِنِي
وَتَمَّ أَبْتُ وَالْحَسْرَاتُ تَذَمُّنِي وَأَهْمَا
وَلَكِنْ لِلْعَزَاءِ تَرَى سَيْلًا كُلُّ أُسْرَتِنَا
إِذَا لَمْ يَقْضِ أَخِيْلُ بِمَوْتِكَ هَا هُنَا الْوَطْرَا

فَلَذَّ السُّورُ لَذَّ عَجَلَا حَيِّي وَأَتَّقِ الْقَسَلَا
وَذَذَّ عَنِ جُنْدٍ طُرُودٍ وَنَسَوَهُ جُنْدُهَا النَّبَلَا
وَلَا تَقْرَضَنَّ إِلَى الْحِمَامِ بِوَجْهِ أَخِيْلٍ
فَقَلْبُكُ حُلَى الْجِدِّ الْأَيْلِ وَيَبْلُغُ الْأَمَلَا
وَرِقُّ لَوْلَا لَيْدِهِمْ نَصُوحُ زَفَرٍ قَدَرُ أَنْ
يَبِيدَ بَيْدَ أَنْ يَنْدَاهُ كُلُّ بَلَا وَأَعْيُ بَلَا^(١)
إِبَادَةُ وَلَيْدِهِ طُرَا وَذُلُّ بَسَاتِهِ أُسْرَا
وَتَهَبُ مَنَازِلُ فِيهَا الْعَدُوُّ يَمِثُّ مُنْشِرَا

(١) أحسن فريام بلخطر المحقق به فتكلم كلام المتنب بما سيناله وبلاده من
البلاء الصميم يندم قتل هكطور وفوز الأعريق فسرده الواعي الدهم التي تفتاب الأمة
المنقولة على بلاعها . وقد سبق للشاعر مثل هذا المعنى في الشيد التاسع إذ قال :
لمباني حرًا وللقوم ذبحًا والنواني والولد ذلاً وأسراً
ولكن الشاعر زاد هنا في التفصيل فأكثر بلسان فريام من ذكر الملمات الشداد
كبحاً لجام هكطور

وَكُنْتُ بِذَنْبِهَا تَجُرُّ عَلَى مَرَاتِهَا
وَأَطْفَالُ بَكْفَرِ الظُّلْمِ رُئِيَ تَنَاسُخُهَا
هَذَا أَبُوكَ نَهْلُكُهُ الْحَتُوفُ وَسَوْفَ تُدْرِكُهُ
يَتَّارِ الْأَعَادِي أَوْ يَسْمُ مِنْ كِنَانَتِهَا
فَأُطْرَحُ دُونَ أَعْيَانِي تَمَزَّقُ كِلَابٌ قَدْ
غَدَوْتُ بَطْلًا أَبُولِي حِمَاةً لِي بِحِمْلَتِهَا
دَمِي تَمْنَعُ نَاهِشَةً فَتَزْوِي حَرًّا غَلَّتْهَا
وَتَمَّ تَنَامُ مَلَأَى دُونَ لَحْمٍ يَتَنَا أَثَرًا

لَئِنْ مَاتَ الْقَى الْجُلْدُ وَفِيهِ أَثَرُ الْحَدِّ
صَرِيحًا ظَلَّ لَكِنْ جَلَّ فِيهِ الْحُسْنُ وَالْحَدُّ
وَلَكِنْ حَيْثُ شَيْخُ الْعَجْرِ حُرْمَتُهُ قَدْ أَتَتْكَ
كِلَابٌ دُسْنَ شَيْئَةٍ وَنَاصِعَ لِحْيَةٍ تَبْدُو
فَتِلْكَ التَّكْبَةُ الدَّهْمَاءُ لَا رُزْءَ بِشَاكِلِهَا
يَمْرُ الْبُؤْسِ مَا أَشَدَّتْ بِهِ أَرْزَاؤُهُ الْأُدَّ^(١)

(١) هما قيل في استعطاف أب لابنه لا يمكن ان يقال أبلغ من خطاب فرمايم
لهكطور. ملك كيروشيخ مرمذو بسطة وجاه و سلطان برحت به الأيام فهذه اركان
همته وعزيمته وقوضت دعائم مجده وناطت بجة آماله بولد يراه على قاب قوسين أو ادنى
من الموت الزؤام ومن وراء ذلك ذلك البلاد والفتك بالباد فتوالى عليه الذكري لمساف
ويأخذه الاشفاق من الخطب الفادح القريب فيجمع بجة حواسه وينفض لفره الخطب

وظَلَّ يَنْوَحُ مُضْطَلِّمًا يَكْنِي عَجْزَهُ شَرًّا
وَهَكْطُورٌ يَصُدُّ كَأَنَّهُ بِأَيْسِهِ مَا شَرًّا

هَذَاكَ أُمُّهُ أَنْدَقَتْ بِهَا طِلَّ عَبْرَةٍ هَمَّتْ
لَدَيْهِ صَدْرَهَا كَشَفَتْ وَتَدْنِيهَا لَهُ رَفَّتْ
وَصَاحَتْ: «آهْ هَكْطُورُ بَنِي أَرْقُفٍ بِالِدَةِ
وَهَذَا الصَّدْرَ فَارَعَ فَكَمْ بِمَهْدٍ صَبَاكَ قَبْلَ رَعَتْ
وَهَذَا الثَّدْيَ فَأَذْكَرُكُمْ رَضِيتَ فُحْتُ مَبْتَهَجًا
تَمَالَ تَمَالَ فَالْأَسْوَارُ فِي وَجْهِ الْعِدَى أَسْتَمَتْ
إِلَيْهَا لَذَّ وَقَاتِلَ ذَلِكَ الْعَاقِي بِسُتْرَيْهَا

وقله يتلظى. تلفاً على ابنه ومخط آمله ثم على آله وبلاده ونفسه فيشرع في تحذير
هكطور من خصمه الباسل ولا يكاد يذكر اسم ذلك الخصم حتى تتوارد على خاطره
سوايق فتكه فيتوجع ويتفجع وتبني لو راحت جثته مطعماً للطير والكلاب : وهو
على كل ما ناله من المصائب يرى سيلاً إلى المزاء إذا مجاهكطور من ذلك المأذوق المخرج .
ولما كان فريلام على يقين أن هكطور لا يرضى طار الاحتجاب ولو انتصب له الموت
التمس له عذراً عظيماً بأن في لياده إلى السور شرقاً أرفع ومجالاً أوسع لا يراز بأسه
وقوة ساعده حيث قيم مقاتلاً فيزود عن البلاد والجند ويحفظ الأهل والولد وشرح
له بعد ذلك ما يكون من عقي عثاده لو بقي خارج السور وأتى بكلام يخرق اللب على
وصف ما يأول إليه أمر المنازل والمعاقل والبنين والبنات والأطفال والكنتات ثم أخذ
في رثاء نفسه ووصف مآل أمره لما يعلم من حب هكطور له وبرّه به واحتّم بذلك
المقابلة الفريدة بين هلاك الفتى قتيلاً خالداً الأثر رفيع النار وهو يزود عن الأوطان
وموت الشيخ ذليلاً مغلول القراع بأكتاف الليار ميتة الضمة والمهوان

وَلَا تَرَبِّصَنَّ لَهُ وَحِيدًا وَاتَّقِ الْخَطَرَا

فَارْزُدْكَ السَّخِينِ سَفَكٌ فَلَا نَمَشُ يَمِيَّا لَكَ
تَنُوحُ أَنَا وَعِزُّكَ جَوْلُهُ وَالْخُفُّ قَدْ صَدَعَتْ
وَلَكِنْ تَقْتَدِي عِنْدَ السَّفَانِ نَائِيًا عَنَّا
طَلَمًا لِلْكَلابِ بِذِي فِيهَا الشَّيْءِ هَلَكٌ ^(١)
كَذَلِكَ كِلَاهُمَا أَتَعَبَا وَلَكِنْ صَمٌّ مَكْطُورٌ
وَعَلَّ بِوَجْهِ ذَلِكَ الْقَرَمِ لَا يَخْشَى عَنَّا وَدَرَكٌ
كَأَفَى الشَّمِّ حَوْلَ الْوَكْرِ نَقَعُ السَّمِّ فِي فَمِهَا
رُءُوسٌ مُلْتَفَةٌ حَقًّا وَقَدْ حُفَّتْ عَيْنُهَا شَرًّا

وَلَبَّثْتُ فِي اتِّظَارِي عَلَى السَّلَاحِ أَنِّي
كَأَمْ مَكْطُورٌ فِي وَجْهِ الْمَدُونِ بِأَرْضِهِ ثَبَتَا
فَأَنْتَكَا جَوْبَهُ لِلسُّورِ يَخْطُ فِي هَوَاجِسِهِ :
« لَنْ أَلْبِغَ الْحِصَارَ قَوْلِي دَامَسَا أَرَاهُ عَنَّا ^(٢) »

(١) لئن أتى فريام بأبلغ أقوال الرجال والآباء فقد أتت زوجته بأبلغ أقوال
الأمهات والنساء. وكفى بكشف صدرها خطاباً ناطقاً لاتحاده بلاغة في مقال. ثم هي
الأم الشفيقة لا تتفجع إلا على ابنها وما تأول إليه حالها من بعده فلا تتخطى بكلامها
هذا الحد فتاحت نوح النساء ونوح فريام نوح الرجال وحفظه القمار والملوك الكبار
(٢) يقول ذلك إشارة إلى الجبال الشيف الذي جرى بينه وبين فوليداماس
في النشيد الثامن عشر حيث أشار عليه فوليداماس بالأياد إلى المعادل فأبى مَكْطُور واستكبر

يُنْفِي عَلَى مَنِي الطَّرَاوِدَ عَنْ مَعَالِمِهِمْ
وَسَيْفُ أَخِيْلَ لَاحَ لَنَا بِذَلِكَ اللَّيْلِ مُتَّصِلًا
قَلَمَ أَقَّةَ نَصِيحَتِهِ وَإِنْ حَسَنَتْ وَسِرْتُ عَلَى
مَرَامِ النَّفْسِ فَأَحْتَمَّتْ سَرَايَا الْجَيْشِ وَأَنْكَسَرَا

وَرُبُّ مُعَارِضٍ جَعِدَ أَمَامَ الْغَيْدِ وَالْعَمْدِ^(١)
يَقُولُ: «عَتُوْهُ هَكَطُوْرُ الْكَايِرِ عِلَّةُ الشَّدِيدِ»
فَكَلَّا لَنْ أَعُوْدَ إِذَا فِيمَا قَتَلُ أَخِيْلَ
وَأِمَّا مَضْرَعِي بِالزَّيْرِ فِي ذَوْدِي عَنِ الْبَلَدِ...^(٢)

(١) الجحد قليل الخير والمراد بالعمد الرؤساء

(٢) هذه آخر مبارزة في الايالة وبها تنهي وقائها • والمبارزات في ماساف
وان كانت تمتد بالمشرات فليست بمحصرة المعنى من بلبلراز البحث الا في ثلاثة مواضع
اولها واجدوها بالذكر براز منلاوس وقاريس في التشيد الثالث اذ كاد يقرب عليه
حقن الدماء واخذ الفتنة لوبر الطرواد بميثاقهم • وهو من وجع آخر براز معقول
لوقوعه بين زوج سبية وسابها • والثاني وان لم يكن اقلها خطورة فهو اقلها تأثيراً
بمجرى الوقائع لانه من المبارزات التي تقع كل حين بين المتباززين في الحروب لا يترتب
عليها عقد سلام وغد حسام فني به براز هكطور واياس في التشيد السابع •
والثالث وهو اعظمها براز هكطور واخيل هذا لوقوعه بين بطلين كل منهما عماد
حيثه على الاطلاق • وهو وان لم يكن من لوازمه كف الكفاح ووضع السلاح
فقد كانت فيه الضربة القاضية على فريق من المتحاربين

وفي كتب العرب من مثل هذه المبارزات اشياء لا تحصى بيض خلاف • ذكر
صاحب الاغانى (١٠ : ٨٠) برازاً لجليل وتوبة من اجل بيثة تورده لمرابته • قال :
« كان توبة قد خرج الى الشام فربى بنى عذرة فرأته بيثة فجعلت تنظر اليه فشق ذلك

وما ظنّي إذا ألقى التريكة والجَنّ هنا
 وأُنكِي عايلي للسور مُنمّا بلا عدد
 وأطمئنه يردّ هِلانةٍ وجميع ما ذخرت
 وما فارس قبل أتى به في القلّك وأدخرا

فَلِكِ الْمَلَّةُ الْكُبْرَى لِيَحْلُ بِهَا بَنُو آثَرَا
 وَمَا فِي خَزَائِنَا نُيُحُ لَهُمْ كَذَا شَطْرَا
 وَكَبَارُ الشُّيُوخِ يَمِينُ صَدَقِ يُنْظَرُونَ لَهُمْ
 بِأَنَّهُمْ عَلَيْنَا جُمْلَةً مَا أَسْبَلُوا سَنَّا...^(١)
 شَطَطْتُ فَتْلِكَ أَضْنَأْتُ بِهَا قَلْبِي بِمَحْدَثِي
 فَتُذِرِي لَنْ يَرُوقَ لِمِئِنِهِ إِنْ أَلْتَمَسَ عُدْرَا

على جيل وذلك قبل ان يظهر حبه لها فقال له جيل من انت فقال له انا توبة بن
 الحمبر قال هل لك في الصراع قال ذلك اليك فشدت عليه بيته ملحفة موروثة فأتزر
 بها ثم صارعه فصرعه جيل ثم قال هل لك في التضال (رمي السهام) قال نعم فاضله
 فضله جيل ثم قال هل لك في السابق فقال نعم فساقه فساقه جيل • وقال له توبة
 يا هذا انما قتلت هذا برع هذه الجلالة ولكن ابط بنا الوادي فلما هبطا صرعه
 توبة وفضله وسبقه •

وفي وقعة بدر الكبرى جرت مبارزات كثيرة بما يدل على شيوخ تلك المادة
 في الجاهلية ثم بقيت في الاسلام وكان لها فيه شأن عظيم
 (١) أي نطه علاوة على اموال هِلانة وما أتى به فارس يوم سباحها نصف
 ما في خزائنا من اموالنا وقسم الشيوخ اَهم لم يحضوا شيئا منها

فَيَطْشُ بِي بَعِيرٍ تَرَدَّدٍ قَائِدُ كَأَمْرَةٍ
إِذَا عَرَّيْتُ مِنْ عَزْدٍ تَصُدُّ الْخُطْبَ حَيْثُ عَرَا

فَمَا هَذَا الْمَجَالُ هُنَا مَجَالٌ لِلْحَدِيثِ لَنَا
فَأَبْدُلْ فِي الْخُطَابِ لَهُ عَمِيقَ السِّرِّ وَالْمَنَا
كَمَا شَاقَ الْحَدِيثُ فَتَى وَغَايَةَ بَلَا حَرْجٍ
لَدَى مَلُولَةٍ أَوْ صَخْرَةٍ فِي ظِلِّهَا أَمِنَا
فَلَيْسَ لَنَا سِوَى قَرْعِ النِّصَالِ أَجَلَ بَلَا مَهْلٍ
فَيَطْفُرُ مَنْ أَبْوَالِ الْأُولْبِ رَفْسٌ دِمَاهُ حَقْنَا^(١)
كَذَلِكَ نَارَ هَاجِسَةٍ وَأَخِيلُ بِعَامِلِهِ
كَرَبَ الْحَرْبِ هَيَاجَ التَّرَاكِكِ لِلْوَعَى أَتَدْرَا

بَرِيقَ الدَّرْعِ قَدَسَطَا عَلَيْهِ كِبَارِقُ لَمَّا
تَأَلَّقَ أَوْ كَوَّرَ الشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ طَلَمَا
وَهَكَطُورُ لِرُؤْيَيْهِ تَقَطَّعَ وَصْلُ عَزْمَتِهِ
قَهْرٌ وَخَلْفَةٌ أَخِيلُ طَيَّارُ الْخَطِيءِ أَنْدَقَا^(٢)

(١) تلك المناجاة المكطورة لنفسه يتردد تردد الشامع بقرب الأجل ثم يؤثر الموت وهو يكافح المدعو على النجاة بنجوة الهزيمة والعار
(٢) قد كنت أود أن لا يشوّه جمال هذا التشديد بفرار مكطور من وجه أخيل ولا أراها إلا دعوة من استأذنا هوميروس مهما أمكن أن يقال في الدفاع عنه

كَبَارٍ يَطْلُبُ الْوَرْقَاءَ وَهِيَ تَرْفُ هَالَةً
وما جرى بُرَاةَ الشَّمِّ طَيْرٌ فِي الْقَلَا أَرْقَمَا
نَعْمَيَا . بِصَرْصَرَةٍ تَذِيبُ لُبَابَ هُجَّتِهَا
قَرَاغَتْ وَهُوَ مَنْقُضٌ يَنَافِدُ عَجَلِبِ شَهْرَا

كَذَا الْأَبْوَابَ هَكَطُورُ تَجَاوَزَ وَهُوَ مَذْهُورُ
طَيْرٌ بِهِ خُطَاءٌ وَهُوَ ذُوتُ أَخِيلَ مَذْهُورُ
فَجَاوَزَ مَرْقَبَ الْأَرَصَادِ حَتَّى التَّيْنَةِ الْمُطْمَى
عَلَى جَدِّ الْجَالِ حِيَالِ خَطِي قَوْفَهُ السُّورُ^(١)
إِلَى أَنْ بَلَّغْنَا الْحَوْضَيْنِ حَيْثُ الْمَاءُ مُنْبَجِسُ
يَنْبُوعَيْنِ مِنْ زَنْثِ تَوْمٍ رُبَاهُمَا الْحُورُ
قَيْنُوعُ سَحِينُ وَالْبُخَارُ عَلَيْهِ مُنْقَشِرُ

وسبحان المصوم . لان بطلا كهكطور ينحرق نهاره ويليهِ لقتال اخيل ثم ينجي
قسه تلك المتاجرة ويول على ورود كاس الحمام مؤثراً ذلك على الهزيمة ويتقدم
لبراز خصمه ثم ما هو ان رآه حتى فرمنهزماً لا يجديهِ ان يكون بمقام هكطور . ولقد
اتمس الشراح لهوميرس اعذاراً كثيرة منها قولهم انه لو لم يكن محل لهذا القرار لا
تمدها فرجيليوس وجبل طوزنوس يفرمن وجه آنياس . ومع كل ذلك فـا قرأت قط
هذه الفقرة الا وددت ان لا تكون

(١) جدد السجال طريق المركبات ومرقب الارصاد للموضع المشرق الذي

كانوا يرقبون منه العدو

وَيَبْزُوعُ بَاءٌ كَالْجَلِيدِ تَحَالُهُ أَتَجَرَا ^(١)

هُنَاكَ مَنَاسِلُ الصَّخْرِ لِنَسْلٍ مَلَابِسٍ غُرٍ
لَهَا قَدْ كَانَتْ الْغَادَاتُ مِنْ قَبْلِ الْوَعْيِ تَجْرِي
تَمَدَّهَا كَلَا الْبَطْلَيْنِ ذَا عَادٍ وَذَا تَالٍ
شُجَاعٌ فَرٌّ مِمَّنْ كَانَ أَشْجَعَ مِنْهُ بِالْكَرِّ ^(٢)
وَمَا أَتَبَرَّيَا بَعْدَ الْرَّهَابِ لِيَلْدِي ثَوْرٍ أَوْ
لِيَذْبَحَ يُجَرِّدُ الْمَدَّاهُ يَوْمَ الْفَوْزِ بِالنَّصْرِ ^(٣)
وَلَكِنَّ السِّيَافَ هُنَا عَلَى أَتَاسٍ هَكَطُورٍ
ثَلَاثًا حَوْلَ إِيُونٍ إِزَاءَ حِصَارِهَا عَبْرَا

كَسْبَاقِ الْقِيَادِيدِ تُغِيرُ بِمَاتَمِ الصَّيْدِ ^(٤)
إِلَى غَرَضٍ عَلَى أَمَدٍ يُقَامُ لَهْنٌ مَحْدُودٍ

(١) يظهر جلباً من كلام هوميروس أنه كان يجري الى نهر زنتس
ينبوع ماء حار وليس الامر كذلك الآن ولعل هذا ينبوع كان موجوداً في ايامه
فغار في الارض بعد ذلك

(٢) هزرمشي يني هزراً ومغلباً من القوم ينشئ بلس اليوم اغلبا
(البحري)

(٣) اي لذيحة يصطي بها

(٤) القياديد الطوال من الحيوان والمراد هنا الخيل • والصيد الزعماء—
كان من طائفتهم ان يتراموا ويتسابقوا في الماتم كما سترى في التشيد التالي بماتم فطرقل

وَجَازَةٌ الْحُلِيِّ تِلْكَ إِمَّا خَيْرٌ مِنْضَدَةٌ
وَأِمَّا غَدَةٌ مَسْنِيَّةٌ مِنْ صَفْوَةِ النِّيدِ
وَالْخُلْدِ قَاطِبَةٌ مِنَ الْأَوَّلِبِ رَاقِبَةٌ
فَصَاحَ أَبُو سَرَاةٍ الْخُلْدِ وَالنَّاسِ لِلنَّائِكِدِ :
« أَرَى بَشَرًا أَحَبُّ تَعَقُّوهُ حَوْلَ الْيُونِ
لِكَطُورِ الْفَتَى الْوَرِيعِ الْفَوَادِ أَرَاهُ مُنْفِطِرًا

فَكَمْ فِي إِيْذَةٍ قَدَمَا وَفِي أَرْجَاجِهَا الشَّمَا
بَحِيرِ الثَّوْرِ لِي ضَعِي يُسِيلُ اللَّحْمَ وَالشَّحْمَا
وَهَاكُمُ خَلْفَهُ أَخِيلَ مُنْقَضًا بِحَقَّتِهِ
عَلَيْهِ فَأَحْكُمُوا فِيمَا عَسَى أَنْ نُصْدِرَ الْحَكْمَا
أَرْزَجُهُ سَلِيمًا أَمْ يَأْسِ أَخِيلَ نَهْلِكُهُ «
فَأَمِينَا أَنْهَرَتْ تَحْتَجُّ : « ذَلِكَ إِذَنْ غَدَا ظِلْمًا
أَتَقْنِدُ مِنْ دُرُؤَامِ اللَّوْتِ مَنْ حَتَمَ الْقَضَاءُ لَهُ
فَإِنْ قَتَلَ فَمَا فِي الْخُلْدِ رَبُّ خَلْتَهُ شَكْرًا «

قَالَ لَهَا أَبُو السُّحْبِ : « بَيْطُكَ لَا قَفَى أَرَبِي
فَمَا شِئْتَ أَتَنِي عَجَلًا وَسِيدِي وَأَمْنِي غَضَبِي
فَنَارَتْ فَوْقَ ثَوْرَيْهَا وَطَارَتْ عَنْ مَنْصَبِهَا

وَهَكَطُورُ وَرَاهُ أَخِيلُ ظَلَّ يَجِدُ فِي الطَّلَبِ
كَأَغْصَفَ رَامٍ رِيماً فِي الْكِنَاسِ قَهَبٌ مُبْتَعَاً^(١)
لَدَيْهِ ضَارِباً فِي الطُّودِ بَيْنَ مَشَايِبِ الْهَضَبِ
فَلَا أَرْيَافَ تَحْمِيهِ وَلَا أَيْكُ يُوَارِيهِ
وَحَيْثُ جَرَى قَمِي أَعْيَابِهِ دَاعِي الْمُنُونِ جَرَى

كُنَّا هَكَطُورُ مَا وَجَدَا سَبِيلاً لِلنَّجَاةِ بَدَا
فَأَخِيلُ عَلَى آثَارِهِ مُسْتَظْهِرُ ابْدَا
فَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ أَبْوَابَ الْيُونِ وَمَعْقِلَهَا
بَنَى لِتِهَالِ أَسْهُمَهَا بَوَّجَهُ عَدُوَّهُ بَرَدَا^(٢)
وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ أَخِيلُ قَامَ بَوَّجَهُ فَعَدَا
هَزِيماً فَوْقَ ذَلِكَ السَّهْلِ عَنِ الْيُونِ مُبْتَعَاً
كَمَا لَوْ فِي الْكُرَى طَيْفٌ بَنَاءً فَلَمْ يُطِقْ هَرَبَاً
وَأَمَّا رُتْمُهُ فَصَرَّتْ عَنْهُ كَيْفَمَا صَدَرَا^(٣)

(١) الاغصاف الكلب وكناس الرمم أو الظبي يته

(٢) أي ان هكطور كان يحاول ان يدفع أخيل الى الحصون حيث يمكن
ان تدركه نبال الطرواد واخيل يقف بوجهه فيصد عنه الجري ووجه اليون

(٣) قال أبو النجم السجلي :

طيف سرى يخطئ أفتان السمر أتى احتدى مضجع حيران حسر

فَلَا هُنَا نَجَا هَرَبًا وَلَا ذَا مُذْرِكُ أَرَبَا
وَأَنَّ يَمْذُو هَكْطُورٍ بِذِيكَ الْمَدَى نَجِيَا
وَلَا بَدْعُ قَافُلُونَ أَفْرَعُ فِيهِ قُدْرَتُهُ
وَحِفَّتُهُ لَكِنِّي لَا يَلْتَوِي بِرَارِهِ نَعْبَا ^(١)
وَأَخِيلُ بِرَزِيهِ إِلَى الْأَجْنَادِ أَوْمًا أَنْ
يَقُوا كَنِّي لَا يَهْكُطُورُ يُرَى نَصْلُ لَهُمْ نَشْبَا
إِنَّمَا يُمِرُّ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ يَمْتَلِهُ عَلْنَا
سِوَاهُ فَلَا يَنَالُ قَطَارَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالظُّفْرَا ^(٢)

وَإِذْ بَلْنَا مُتَابَعَةً إِلَى الْعَيْنِ رَابِعَةً
مَوْلَانِ الثُّنَّارِ أَبُو الْعِبَادِ أَقَامَ سَاطِعَةً
بِهَا قُدْحِي رَدَى أَلَمِي لَنَا سَهْمٌ وَذَا سَهْمٌ

ولم يكن إلا كما ارتد. انظر كالكوكب اقض أو البرق خطر
بقد ما تفر وجدي وفر

(١) كان أخيل أعدى أهل زمانه فلم يكن من المقول أنه ينجز عن إدراك
هكطور ولهذا قال الشاعر أن أفلون أفرغ في هكطور قدرته فبطل العجب ودفع
الاعتراض. قال هذا حتى لا يقول أن المهزم يطلب النجاة أجد في السبر من
الساعي للانتقام

(٢) في المقطوعة السابقة يحاول هكطور أن يدفع أخيل إلى مرمى الببال
وهنا أخيل يوجه إلى محبه أن لا يرموه بنصل ولا ببيل فذاك سابق قار يطلب
التجدة وهذا لاحق كارت يا باها بل يخشاها لأن لها ثأراً يود أن يأخذ به بيده لا بيد

وَلَا حَتَّ كَفُّهُ فِي وَسْطِهَا فِي الْحَالِ رَافِعَةً
 فَهَكَطُورُ أُمَيْلَتِ لِلْجَحِيمِ هُنَاكَ كِفْتُهُ
 وَفَيْسُ صَدَّ عَنْهُ وَبَادَرَتْ فَلَانُ هَارِعَةً ^(١)
 أَتَتْ آخِيلَ قَالَتْ: « يَا حَلِيفَ الْمَجْدِ حَانَ لَنَا
 بِأَنْ نَحْبُو الْحَمِيسَ بِصَرْقَةٍ مَا مِثْلَهَا أَتَصَرَّا
 فَهَكَطُورًا بِشِدَّةٍ نُمِيتُ بِوَجْهِهِ أُسْرَتَهُ
 فَيَهْلِكُ دُونَ أَنْ سَطُولِ الْأَخَاءِ فِي مَذَلَّتِهِ
 وَلَنْ يَجِدَ الْمُنَاصَ وَلَوْ أَفْلُونُ أَرْزَمِي وَجَلًّا
 عَلَى قَدَمِي حَفِيطُ الْجَوْبِ رُزْدَلَمَّا لِنَجْدَتِهِ ^(٢)
 هُنَاكَ قَفٌّ وَاسْتَرْخَ حَتَّى أَوَافِيهِ وَأَغْرِيهِ
 يَجْرِيكَ فَأَتَنِّي آخِيلُ مَبْتَهَجًا بِجَمَلَتِهِ
 وَقَامَ إِلَى الْقَنَاقَةِ هُنَاكَ مُسْتَقْدًا وَارْتِنَا
 أَتَتْ هَكَطُورَ فِي زِيٍّ بِهِ ذِفُوبٌ قَدْ شَهَرَا ^(٣)

قومه وطمعاً بفخار يرض به على غيره

(١) أبو الباء زفس • أي ان زفس التي قديمي موت في كفتي ميزانه
 الذهبي يرى بموت أي البطلين يقضي • فهبطت كفة هكطور دلالة على أفول نجمه
 وحلول أجله • راجع ما تقدم في حواشي النشيد الثامن (ص ٥٢٠)

(٢) حفيظ الجوب رب الترس وهو زفس • أي قتل هكطور ولو توسط
 له أفلون فترامى على قديمي زفس

(٣) ذيفوب من أخوة هكطور

وصاحت: «يا أخِي كَمِي أَرى آخِيلَ زَادَ جُفَا
 وَسامَكَ بِالْهَيْمَةِ وَالْفِرَارِ أَمَامَهُ الضُّمَّا
 فَهَفَّ تَرَبُّصَنَ لَهُ فَيَرْجِعُ خَاسِئًا عَنَّا »
 فَسَكِنَ رَوْعَ هَكْطُورٍ وَقَالَ لَهَا وَقَدْ وَفَّاءُ:
 قَدَرْتُكَ فَوْقَ سَائِرِ وُلْدِ فِرْثَامٍ وَإِيقَابِ
 فَأَنْتَ شَقِيقُ هَكْطُورِ الشَّقِيقِ وَمَنْ بِهِ كَلِمَا
 وَكَيْفَ وَقَدْ شَهَنْتَ الْخَطْبَ وَالطُّرُودَ طُرًّا فِي
 مَعَاظِلِهِمْ قَدْ انْخَصَرُوا آتَيْتَ إِلَيَّ مُنْجِدًا »

فَقَالَتْ: «يا أخِي أَبِي وَأُنِّي قَبْلًا رُكْبِي
 وَكُلُّ الصَّغْبِ حَوْلَهُمَا يَلْبِي هَذَا مُكْتَسِبِ
 يَرُودُهُمْ بُرُوزِي خَارِجَ الْأَسْوَارِ فَأَتَسَّوَا
 سَكُونِي فِي مَعَاظِلِهِمْ بِدَمْعٍ سَحٍّ مُنْسَكِبِ
 أَبَتْ قَسِي الْبَقَاءِ وَأَنْتَ مُنْقَرِدٌ لِآخِيلِ
 فَأَقْبِلْ نَشْجَدَنَّ لَهُ صَقِيلَ النَّصْلِ وَالْقَضْبِ
 إِخْلَالَ دِمَاءِهِ هُدْرَتَ بَرِيحِكَ أَوْ لِأُسْرَتِهِ
 مَضَى فِي جُثَّتَيْنَا ظَافِرًا وَدِمَاءَنَا هَدَرًا
 وَرَاحَتْ تَحْتَ سُدَّتِهَا لَتُمْلِكَنَّ كُلَّ خُدَعَتِهَا

تَسِيرُ أَمَامَهُ فَخَطَا بِحَيْثُ وَرَاءَ خَطْوَيْهَا
وَحِينَ تَقَابَلَ الْبَطْلَانُ صَاحَ يَقُولُ هَكَطُورُ :
« أَخِيلُ هَالِكٌ تَقْسِي الْآنَ جَاشَتْ فِي حِمِيَّتِهَا
أَبَتْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَتَصَاعَ هَالِمَةٌ كَمَا قَرَرَتْ
فَلَانًا حَوْلَ الْيُوبِ أَمَامَكَ فِي هَزِيمَتِهَا
وَإِنَّ الْآنَ حَدَّ الْفَصْلِ لَكِنْ فَلْتَقُمْ عَلَنًا
وَلْتَقُدْ عَقْدَ مِيثَاقٍ وَتُقَسِّمَ هَاهُنَا جَهْرًا
وَتَسْتَشْهِدَ بَنِي الْحُلْدِ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْمَهْدِ
فَهُمْ خَيْرُ الشُّهُودِ عَلَى الْوَرَى فِي التَّرَبِّ وَالْمَهْدِ
لَنْ أُوْتِيَتْ نَصْرًا مِنْ لَدَى زَفَسٍ فَحَبْنِي أَنْ
تَمُوتَ وَأَنْ تُجَرَّدَ مِنْ زَهْمِي سِلَاحَكَ الْبَطْلُ
وَلَكِنِّي رَزْدُكَ لِلْأَخَاءِ لَا هَوَانَ وَلَا
أَذَى عِنْدِي إِذَا فِي مِثْلِ هَذَا صَادِقَ الْوَعْدِ »
فَاحْتَقَ فِيهِ شَرًّا يَلْتَطِي أَخِيلُ قَالَ : « صِهْ
وَلَا تَذْكُرْ وَفَاقًا لَا وَفَاقُ يَنَا ذِكْرًا
أَيَّنَ النَّاسِ وَالْأُسْدِ وَفَاقُ مُحْكَمُ الْمَقْدِ
وَهَلْ خِلْتَ الْمُودَ تَصِحُّ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالنَّقْدِ »^(١)

فَكُلُّ قَلْبُهُ بِضُنَّانٍ الْأَحْقَادِ مُتَّقِدٌ
كَقَلْبِ يَمِينَا فِي ظِلِّ الْأَضْغَانِ مُتَّقِدٌ
وَلَا عَهْدَ لَنَا إِلَّا بِصَالِ الصَّمِّ نُمِيطُهَا
فَيَجْرِعُ أَرِسَ دَمٍ مَن ثَوَى فِي هَاتِهِ الْجَدِيدِ
فَأَبْرَزَ بِالْبِرَازِ لَنَا قَوْلَكَ وَلَا مَنَاصَ هُنَا
وَقَوْمَ رُمَحِكَ الدَّالِي وَأَتَمِّنْ سَيْفَكَ الذِّكْرَا^(١)

أَيْنَمَا الْآنَ تَبْدِيرُ بَرْمُحِي مِنْكَ تَصِيرُ
لِيَهُمْ قَدْ أَبَدْتَ وَأَنْتَ بِالْهَيْجَاءِ تَسِيرُ^(٢)
وَأَطْلَقَ رُفْعَهُ فَضَى وَهَكَطُورُ أُنْحَى حَدَرَا
فَجَاوَزَ رَأْسَهُ لِلْأَرْضِ لَا يَتَنَابُهُ ضَرَرُ
وَلَكِنْ بَادَرَتْ فَلَاسُ تَنْزَعُهُ عَلَى عَجَلٍ
وَتَرْجُمُهُ لِأَخِيلٍ وَعَنْ هَكَطُورٍ تَسْتَرُ
فَصَاحَ فَنَى الطَّرَاوِدِ : « قَدْ شَطَطْتَ وَتَدْعِي زُورًا

(١) قَالَ بَعْضُهُمْ :

وَرَدَّ إِلَيْكَ الرِّسْلَ وَالصَّلْحَ مَعَكُمْ وَقَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِتَالِ سَلَامٌ
فَلَا قَوْلَ إِلَّا الضَّرْبَ وَالطَّنَّ عِنْدَنَا وَلَا رِسْلَ إِلَّا ذَابِلَ وَحِصَامٌ

(٢) لَا غُرُوبَ أَنْ يَكُونَ هَذَا التَّيَابِينَ بَيْنَ كَلَامِ هَكَطُورٍ وَأَخِيلٍ فَهَكَطُورُ الْفَتَى
الْبَاسِلُ الْوَرَعُ الْفَيُورُ عَلَى حِفْظِ مَقَامِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا وَلَيْسَتْ فِي صَدْرِهِ تِلْكَ الْحَزَازَةُ عَلَى
أَخِيلَ بَلْ قَدْ رَوَى غَلَّتْ بِالتَّنَكِّ بِرُسَانِ الْأَعْرَبِيقِ . وَأَخِيلُ لِلْمُنَوَّارِ التَّضُوبِ الْوَاتِقِ
بِالْفَوْزِ عَلَيْهِ فَلَا يَمَاقِدُهُ وَبِرَوَاقِهِ وَلَا يَبْدُرُ غُهُ أَنْ يَنْفُزَ بِهِ حَيًّا بَلْ يَسُوقُهُ التَّيْظُ وَالْأَتَارُ
إِلَى أَنْ يَكْسُوهُ رَدَاهُ الْحَطَّةَ وَالشَّارَ مَيِّتًا

يَعْلَمُ مِنْ لَدَى زَفْسٍ بِمَا لِي فِي الْقَضَا سَطْرًا

أَنْتَ الْمَيْنَ وَالْكَذِبَا لَتُنْتَنِي هِمَّتِي رُعبًا

فَلَسْتَ بِطَاعِينَ ظَهْرِي وَلَسْتُ بِبُنَّانٍ هَرَبًا

وَدُونَكَ لَلِقَا صَدْرِي إِذَا زَفْسٌ بِذَلِكَ قَضَى

وَذَا رُمَحِي عَسَى أَلْقَاءُ فِي أَحْشَاكَ مَتَّصِبَا

فَوَا طَرَبَ الطَّرَاوِدِ إِنْ تَمَّتْ فَلَانَتْ آفَتُهُمْ

وَبِمَدِّكَ حَرَبُهُمْ لَا أَزِمَّةَ فِيهَا وَلَا حَرَبًا

وَرَجَّ قَطَارَ عَامِلِهِ لِقَلْبٍ يَجْرِي آخِيلِ

وَعَنْهُ أَرْتَدَّ لَا يَلْقَى الْمَدُّوْهُ بِنَصْلِهِ الضَّرَا

فَهَكَطُورًا تَنْظِي قَهْرًا لِنَصْلِي زَاهِقًا طَرَا

فَصَاحَ يَرْوِمُ ذِفُوبًا وَيَطْلُبُ صَمْدَةً أُخْرَى^(١)

وَلَا أَثَرَ لِذِفُوبٍ يَلُوحُ لَدَيْهِ فَأَضْطَرَبَتْ

جَوَارِحُهُ وَأَدْرَكَ كُنْهَ ذَلِكَ النُّكْرِ وَالْمَكْرَا

وَصَاحَ يَقُولُ: « وَالْهَمَّا أَرَى الْأَرْبَابَ قَاضِيَةً

عَلَيَّ فَخِطْتُ ذِفُوبًا إِلَى مُسَارِعَا جَهْرًا

فَلَمْ يَتَعَدَّ أَسْوَارَ الْحِصَارِ وَتِلْكَ فَالَانُ

على عَيْنِي غَشَّتْ وَالْحِمَامَ أَرَاهُ مُتَظَرًّا
فَلَا تَجُوبِي وَزَفْسُ قَفِي وَأَقْلُوتُ مَا أَعْتَزُّضَا
وَكَمْ قَدْ أَوْلِيَانِي قَبْلُ ظِلِّ حِمَايَةِ وَرِضَا
وَلَكِنْ الْقَضَاءُ أَتَى فَأَهْلًا بِالْقَضَاءِ فَلَا
مَرَدَّ وَخَلْتُهُ مَا حَطَّ مِنْ مِمِّي وَلَا خَفَضَا ^(١)
أَمُوتُ بِعِزَّةٍ تُنْزِي لِأَجَائِلٍ فَأَجَائِلُ
وَتَجِدُ بِإِدْخِ بِي قَوْقَ أَبْرَاجِ الْمَلَى نَهَضَا ^(٢)
وَسَلَّ حُسَامُهُ مِنْ غَمْدِهِ بِلَبَاقَةٍ وَمَضَى
قَلْبُهُ لَا تُقْذِرُهُ الْخُطُوبُ وَلَا يَرَى التَّيْرَا

كَسَّرَ مِنْ عَلَى السُّحْبِ يَزِفُ لِي رَبِّي كَسْبِ
عَلَى حَمَلِي يَرَى أَوْ أَرْزَبِ فِي مَشَعْبِ الْهَضْبِ
وَأَخِيلُ أَبْرَى مُتَضَرِّمَا غَيْظًا بَعِزْمَتِهِ
يَجْتَنِي الَّتِي فِي الْكَوْنِ أَضْنَتِ آيَةَ الْحَبِيبِ
وَحُوذُنُهُ الَّتِي مِنْ صُنْعٍ هَيْفَتِ بِهَامَتِهِ

(١) قال شبيب بن البرصاء :

دعيني اماجد في الحياة فاني اذا مادعا داعي الوفاة مجيب

(٢) لا كلام اشد تأثيراً من كلام هكطور هذا . نخلت عنه جميع القوى الملوية

فنادره اقلون وصرف زغب وجهه عنه وأيقن بدنو اجله وهو لا يفكر ساعة موته الا

تَبْهِجُ مُنِيرَةً وَيَبْهِجُ فِيهَا قَوْنُسُ الذَّهَبِ
وَصِمْدَتُهُ تَوْجٌ كَمَا بَلِيلُ حَالِكٍ سَطَمَتْ
قَوْنُ الرُّهْرُ كَوَكْبَةُ الْمَاءِ وَتَبْهِجُ النَّظْرَا^(١)

فَسَرَحَ طَرْفَ مُقْلَتِهِ يَهْكُطُورٍ وَشَكْنِهِ
لِيَصِيرَ مَنُفَذًا فِيهِ يُوَارِي حَدَّ صِمْدَتِهِ^(٢)
وَهَلْ تَمْضِي النِّصَالُ بِدَوِّ فَطْرِ قُلُوكَرٍ بِهَا
وَمَا هِيَ قَطُّ غَيْرُ سِلَاحٍ آخِلٍ وَلَا مَتْنِهِ
فَأَبْصَرَ بَعْدَ حَبِّ نَحْرِهِ بَرَزَتْ مَفَاصِلُهُ
فَيَنْ الْجَيْدِ وَالْكَثْفَيْنِ بَادَرَهُ بَطْمَتُهُ
فَنَاصَ سِنَانُهُ فِي تَخْرُجِ الْأَرْوَاحِ مُتَّصِبًا
وَلَكِنْ فِي تَجَارِي الصَّوْتِ وَالْأَقَاسِ مَا صَدَدُوا

فَنَحْرٌ وَلِلثَرَى ضَرْجًا وَصَاحَ أَخِيلُ مُبْتَهَجًا:
دَ أَخْلَتْ تَسَتْ فَطْرِ قُلَا يَسِيدُ هُنَا وَلَا حَرْجًا

- ان يموت ميتة البطل الباسل عظيم الاجر خالد الذكر
(١) يريد بكوكبة السماء الزهرة ويدعوها أيضاً كوكبة الصباح وكوكبة الراعي
(٢) كانت على هكطور شكة اخيل التي ألبسها فطرقل فلم يكن من سبيل
لاختراقها بضرب وطعن ولهذا تشوف اخيل واحدق ليرى له منفذاً يجسم هكطور
بطمته به

أَعْرَكَ أَنْتَ قَدْ كُنْتُ يَا هَكَطُورُ مُعْتَزِلًا
وَلَمْ تَعْلَمْ لِفَطْرُقْلٍ ظَهِيرًا يَقَعُ اللَّجْبَا
فَقِيَّ وَاثَاكَ مَحْتَدِمًا مِنَ الْأَشْرَاعِ مَتَقِمًا
فَبَدَتْ وَلَمْ تَزْعِزْهُ قَوْلَا وَلَا لَهَا اخْتِلَاجَا
قَرُوحَ طَمَمِ النَّوَاهِسِ وَالصُّمُورِ وَتَمَّ فَطْرُقْلُ
بِمَاتِهِ لَيْفَ الْحَيْشِ سَارَ بِحُرْمَةٍ وَسَرَى

فَقَالَ بُصَّةُ الْحَنْفِ: «بِرُوحِكَ مَضَرَعِي بِكُنِي
بِحُرْمَةٍ وَالِدِيكَ وَرُكْبَتِكَ عَلَيْكَ بِاللُّطْفِ
وَوَحْدَمَا شَفْتُ مِنْ أَبِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَمِنْ صَفَرٍ
فَلَا تَخْلُو الْكِلَابُ بِجَنَّتِي فِي ذَلِكَ الْجُرُفِ
وَجُدْ لَهَا بِجِسْمِي يَذْهَبَانِ بِهِ لِصَرَحِيهَا
فَتُحْرَقُ أَعْظَمِي وَعَلَى يَمْرُ وَايِلُ الطَّرْفِ
فَصَاحَ أَخِيلُ: «وَمَلِكَ لَا بِحُرْمَةٍ وَالَّذِي وَلَا
بِمَلَّةِ رُكْبَتِي تَجَابُ يَا ذَا الْكَلْبُ مُعْشِرَا

وَدِدْتُ لَوْ أَنَّي غَضِبَا بِلَحْيِكَ أَقْتُلُ السَّعْبَا
لِمَا جَرَّعْتَنِي غَضَصًا وَمَا أَوْزَعْتَنِي كَرْبَا^(١)

فَلَا غَيْرُ الْكِلَابِ تَشُقُّ رَأْسَكَ لَوْ هُمْ بَدَلُوا
 فِدَاءَكَ عَشْرَ أَوْ عِشْرِينَ فِذْيَةً مِيتَ دَهَبًا
 وَلَوْ فِرْيَامُ أَدَّى مِثْلَ جِسْمِكَ عَسَجَدًا صِرْفًا
 فَأُمُّكَ حَوْلَ نَمَشِكَ لَنْ تَهِيضَ شَجِيَّ وَتَسْجَا
 فَقَالَ بَرَاهِقِ الْأَنْهَاسِ : « أَوَّاجِلَ بَلْوَتِكَ ذَا
 جَنَانٍ كَالْحَدِيدِ فَلَنْ يَلِينَ أَسَى وَبِنَكْسِرَا
 أَلَسْتَ الْآنَ تَخْشَى أَنْ يَهَالَ عَلَيْكَ غَيْثُ مَحْنٍ
 وَتَنْقَمَ لِي سَرَاةُ الْحُلْدِ مِنْكَ وَلَوْ عَقِيبَ زَمَنٍ
 وَتُسَكَّبَ يَوْمَ فَارِيسُ وَفِيُوسُ بِإِسْكِيَا
 بِتَنَّاكَ بِمُحَمَّدَانَ صَلَّى أَحْتَدَامَ بِالْهُوَادِ كَمَنْ »^(١)

حتى لو استطاع مما قد فات بنا أكلت لحك من غيظ وما نفضجا
 وقرب منه قول ذو الأصبع المدواني :

لو تشربون دمي لم يرو شاربيكم ولا دماؤكم جمعاً تروني
 (١) يتبأ هنا هكطور ساعة موته يدنو أجل أخيل كما تنبأ فطرقل وهو
 المختضر يدنو أجل هكطور وفي هذا دليل آخر على أنهم كانوا يستقدون ان نفس
 المختضر تنطق بالنبيات - وكان هكطور يقول لأخيل قول الحارثة بن بدر :
 يا أيها الشامت الميدي عداوته ما بالنايا التي عبرت من طار
 تراك تنجو سليماً من غوائلها هيات لابدان يسرى بك الساري
 أو قول الفرزدق :

إذا ما الدهر جر على أناسٍ كلاكه أناخ بأخرينا
 قتل للشامتين بنا أفيقوا سيقى الشامتون كما لقينا

وَأَسْبَلَ فَوْقَ مَقْلِهِ ظَلَامُ الْمَوْتِ سُمْرَةً
وَأَمَّتْ رُوحُهُ سَقَرًا تَطِيرُ عَلَى أَسَى وَشَجَنٍ
وَتَتَدَبُّ بِأَسَى وَشَبَابِهِ وَبَصِيرَةِ قَوَى
هُنَاكَ وَصَاحَ آخِيلُ. بِذَلِكَ الْفَوْزِ مُفْتَخِرًا :

« أَلَا مَتٌ صَاغِرًا وَأَنَا أَمُوتُ إِذَا الْحَيَامُ دَنَا
وَرُوحِي حِينَ يَقْضِي أَمْرُ زَفَسٍ تَهَارِقُ الْبَدَنَا »
وَجَرَّ سِنَانَهُ مِنْ نَحْوِهِ يَلْقِيهِ فِي طَرْفٍ
وَجَرَدَهُ السِّلَاحَ فَنَالَ أَبْعَدَ بُقْيَةٍ وَمُنَى
وَأَقْبَلَتِ الْأَحْضَاءُ حَوْلَ ذَلِكَ الْقَرَمِ مُكْبِرَةً
حَمَالًا زَانَ طَلَعَتْهُ وَكُلُّ طَعْنَةٍ طَعْنًا ^(١)
يَقُولُ: « الْأَعْجَبُوا مَا كَانَ أَرْوَدُهُ وَقَدْ أَوْرَى

(١) يستفاد من هذه العبارة وما اشبهها أنهم كانوا يمتثلون بالقتلى كسائر الأمم في المصير الحالية — كانت المثلثة كثيرة في جاهلية العرب حتى لم يمتخرج النساء الى ميدان القتال ومثلن يقتل الأعداء اشنع مثلثة . قال ابن الأثير : « ووقت هند وصويحاتها (في غزوة أحد) على القتلى يمتثلن بهم وقد أخذت هند من آذان الرجال وأنافهم خزمًا وتلاذد » ولكن الإسلام بعد تلك النزوة نهى على المثلثة . ذلك أنه لما قتل خزيمة بن عبد المطلب عم النبي ووقف عليه النبي وقد مثل به كان منظره موحياً لقلبه فقال له : « رحمك الله أي عم فقد كنت وصولاً للرحم فصولاً للخيرات فلئن ظفرتني الله بالقوم لانتلن بثلثين رجلاً منهم » قال مؤرخو العرب فزلت الآية « وإن طاقتم ... ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » فصبر النبي ونهى عن المثلثة

سَمَانًا فَمَا هُوَ لَا يَرُوعُ وَلَا يَصْلَاهُ يَرَى ،

وَإِخِيلٌ مَدُّ أُنْتَرَا جَمِيعُ سِلَاحِهِ هَرَا
يَصِيحُ بِذُرُوءِهِ مِنْ حَيْثُ سَاطَرُ جَيْشِهِ سَمَا :
« أَلَا يَا صَحْبَ يَا أَقْيَالُ فَلَا رِبَابُ قَدْ دَفَعْتُ
لَكُمْ مِنْ زَادٍ هَوَلًا عَنْ جَمِيعِ الْجَيْشِ مُجْتَمِعَا
أَلَا مَا رُمْتُمْ إِلَيَّ الْيُونُ بِالْبَتَارِ نَدَاهُمَا
لِنَعْلَمَ مَا عَلَيْهِ أَهْلُهَا وَالْخَطْبُ قَدْ صَدَا
أَيْنِصَاعُوتُ مَنَحَازِينَ عَنْ أَرْجَاحِ مَقْطَلِهِمْ
أَمْ أَرْتَأَوْا الْبَقَاءَ وَتَأَيَّرُوا فِي عَزَمِهِمْ كَبَرَا

عَلَامَ الزَّمِّ قَدْ هَجَسَا بِصَدْرِي الْكَرَّ مَلْتَمَسَا
وَفَطَرُفَلٌ صَرِيحٌ لَا يَفِيضُ عَلَيْهِ دَمْعُ أَسَى
وَلَا قَبْرٌ يُؤَلِّقُهُ وَلَا أَحْجَابَ تَبْكِيهِ
فَنَفْسِي أَوْ لَنْ تَسَاهُ مَا بِي وَدَدْتُ قَسَا
سَآذِ كُرْهُ وَلَوْ فِي مَتْنِي أَعْمَاقِ آذِينِ
وَلَوْ كُلُّ سَلَاكُلٍ إِلَّا نَامَ هُنَاكَ إِنْ حُسِبَا^(١)

(١) أي لن أنساه حتى ولو مت وانحدرت إلى اعماق الجحيم حيث ينزل كل ميت وحيث ينسى كل إنسان جميع الناس — هذا أخيل نمل بجمرة الانتصار يفتك بألك خضومه وتذل له أعداؤه وتنتج به احبائه فلم يبق من ثمة مانع يشنه

بنا يا فِتَّةَ الْإِغْرِيقِ سِيرُوا لِلْسِّفِينِ إِذَا
يَهْكُطُورٍ عَلَى نَعْمِ النَّشِيدِ تَصْرِيحُ الْكَدِّ :

« قَتَلْنَا الْقَرَمَ هَكُطُورًا وَعَادَ الْحَيْشُ مَنْصُورًا
فَأَيْنَ فِتَّى الطَّرَاوِدِ مَنْ كَرَبٍ كَانَ مَقْدُورًا »^(١)

من ذلك معادل الطرود وكلهم هالغ رعباً فيهم بالاندفاع الى اليون مع جيشه للتمش
واذا بذكري فطرقل تهيجه اسي فيرجى ذلك الى ان يتم الاحتفال بمانم حبيبه فيؤثر
واجب الولاء على اباداة الاعداء . وهو تصرف من الشاعر بدیع اذ اسلف ان تدمير
اليون لا يتم على يد اخيل فلم يكن يصح ان يخالف ماضي قوله فالتمس لاخليل بالعودة
عنراً هو اجل الاعداء

(١) ان سير الجماعات على نعم الانشاد عادة متبعة منذ القدم في جميع الامم ولا
سيا اذا كانوا سائرين في مهمة لاسر جلال . يشبه غناء الاغريق هنا وهم راجعون
الى سفائهم تقى بنات اسرائيل عند رجوع داود من مقتل جلياد الحيار الفاسطيني
اذ هتفن وقلن « قتل شاول الوفه وداود ربواته » (١ مل ١٨ : ٧) والغالب في
هذه الاغاني ان تكون عبارات مختصرة تكرر وتردد مراراً كما هي العادة اليوم في
بادية العرب يقول واحد او اكثر من المنشدين قسماً منها ويردد الباقون ما بقي وعلى
هذا فلا اخال الا اخيل منشداً وحده قوله

قَتَلْنَا الْقَرَمَ هَكُطُورًا وَعَادَ الْحَيْشُ مَنْصُورًا
وبالاقون يرددون قوله :

فَأَيْنَ فِتَّى الطَّرَاوِدِ مَنْ كَرَبٍ كَانَ مَقْدُورًا

وتعرف هذه الاناشيد عند عرب البادية لهدنا باسم « الهوسة » يدعونها بهذا الاسم
لانهم يهوسون به لاسر خطير . ولكل عشيرة منهم هوسة خاصة بها . فهوسة عنزة
« القلائع » يابنقة . خيال المشوة مطرفي . يتحمسون بذلك على اخذ قلائع الفرسان .
وهوسة شمر « سيان زوبع يا هلي » يقولون ذلك من باب المتافرة والحجاسة .
ولهم فضلاً عن ذلك هوسات ينظّمونها عند مسيس الحاجة كقول عشار الهندية

وَبَالَعَ فِي الْهَوَانِ فَشَقَّ كَمِينَهُ يَشُدُّهُمَا
 بِسَيْرٍ لِلْجَالِ وَظَلَّ رَأْسُ الْمَيْتِ تَجْوُورًا ^(١)
 وَحَلَّ بِرَشِيهِ وَسِلَاحُ هَكَطُورٍ بِرَاحَتِهِ
 وَسَاقُ الْجُرْدِ فَانْدَفَعَتْ تُشِيرُ النَّعَقَ تَجْوُورًا
 وَحَالِكُ قَرْعٍ تِلْكَ الْهَامَةُ الْحَسَنَاءُ مُنْتَشِرُ
 عَلَيْهَا وَهِيَ سَائِلَةٌ دِمَاهَا تَلْطِمُ الْحَجْرَا
 كَذَلِكَ زَفْسُ الْقَاهِ هُنَاكَ لِهَوْنِ أَعْدَائِهِ
 يُدْنِسُ حُسْنَ طَلْعِهِ بِبَشِيرِ أَرْضٍ مَنَشَأُ
 وَإِيْقَابُ بِبَرْقِهَا رَمَتْ تَبْكِي مَوْلُوْلَةً
 تُقَطِّعُ شَعْرَهَا وَتَصْنِيعُ ذَنْبَحَةً لِمِرَّاهُ
 وَفِرْيَامُ لِحْجَانِهَا يَنْثُ بِفُلِّ حَسْرَتِهِ

وهي تحارب مدحت باشا والي بغداد بقيادة شيخها وادي به قم وادي وبغداد ارجحت «
 وهي عبارة يرددونها مئات والوفاء من المرات

(١) شق اخيل كمي هكطور ليربطه الى المركبة فتجرك كما كان يروى في جاهلية العرب
 عن ربط الاسرى والقتلى باذئاب الخيل وهي مبالغة في الهوان وغير جذيرة بمخلوق
 يدعي انه انسان ولكنه لم يكن يد من ذكر ذلك استكمالا لمتو اخيل وجرحه على
 مألوف ذلك العصر . ولربما شبه القارئ مما رأى قبل هذا انه حيث اضطر الشاعر
 الى ذكر شيء من الفظائع ذكرها استئاما للفائدة ولكنه لا يلبث ان يسهجها
 ويشمتر لها كقوله في هذا الموضع « وبالغ في الهوان » كأنه يريد ان يقول ان
 القطيع من الاعمال انما يذكر كغفيرا للناس منه وليس ارياحا لحفظ الرواية عنه

وَحَوْلُهَا عَلَا وَيَكُنْ تِلْكَ الْاَرْضُ مَنَاءُ
وَضَحَّ الْجَيْشُ مَتَجِّبًا كَمَا لَوْ كُلُّ الْيُونِ
سَمِيرُ النَّارِ أَتَيْهَا وَكُلُّ دُبُوعِهَا دَمَرًا

وَكَاذَ الشَّيْخُ يَنْهَزِمُ مِنَ الْأَبْوَابِ رَعْمُهُ
فَصَدُّوهُ وَمَا كَذُّوا فِي أَحْشَائِهِ ضَرْمُ
فَخَرَّ عَلَى السَّمَادِ تَمَرُّغًا مُسْتَحْلِفًا هَذَا
وَذَلِكَ مُسْتَنْيَا ثُمَّ قَامَ يَصْبِحُ يَنْهَمُ :^(١)
« بِحَقِّكُمْ دَعَوْنِي أَبْرَحِ الْأَبْرَاجِ مُتَفَرِّدًا
لِي فَلَكَ الدُّنْيَا وَلَوْ بِمَادِي الْآثِ سَاءَ كُمْ
لَدَى ذِيَالِكَ الْعَاقِي بِشَيْبِي وَأُنْحِنَا ظَهْرِي
أَذِلُّ قَرَبًا لَهَا بِسَبِّ عَنَائِي نَظَرًا

فَإِنَّ لَهُ أَبَا هُمَا نَظِيرِي يُنْزِلُكُ الْهَمَا
وَيَا لِحَلِيفَةِ أَهَمَّتْ عَلَيْنَا الْأَبْوَسُ الذُّهْمَا
وَهُمَا نَالَكُم مِّنْ شَرِّهِ قَلْبِي أَذْهَى

(١) كانت طدة الاقدمين اذا اصابوا بمصيبة ان يذروا التراب على رؤوسهم
ويجلسوا على اثرماد والهاد فان ايوب لما ابتلى جلس على الرماد . ولما عاده اصحابه
رفضوا اصواتهم وبكوا وشق كل منهم رداءه وذرؤا تراباً فوق ارجوسهم نحو السماء
وجلسوا معه على الارض (ايوب ٢ : ١٢ - ١٣)

فَكَمْ لِي فِي الشَّبَابِ النَّصْرَ أَفْنَى فِتْنَةً بَيْنَهُمَا
بِكَيْتُهُمْ وَأَبْكِيهِمْ وَلَكِنْ كُلُّ حَسْرَتِهِمْ
حَمِيمًا لَا تُؤَازِي حُزْنَ هَكْطُورٍ قَوَا غَمًّا
أَيَا هَكْطُورُ حُزْنُكَ سَوْفَ يَنْزِلُ بِي إِلَى قَبْرِي^(١)
أَلَا مَا يَنْ أَدْرُعُنَا صَرَمَتْ بِمَوْتِكَ الْمُرَا

لَكَانَ هُنَا الزَّادَارَا فَأَشْنَعَ لِإِعْجَابًا نَارَا
بِقَلْبِ أَبِي وَأُمِّ يَذْرِفَانِ الدَّمْعَ يَذْرِفَانِ
وَعَصَّ بِفَانِضِ الْعَبْدَاتِ وَالْحَسَرَاتِ مُشْحَبًا
وَمِنْ حَوْلِهِ دَمْعُ الْقَوْمِ بَحْرًا فَاضٌ ذَخَارَا
وَيَنْ نِسَاءَ طُرُودٍ بَدَتْ إِقَابُ نَادِيَةٍ :
« بَنِيَّ عَلَامَ أَشْنَى بِالْحَيَاةِ وَالْأُظْي نَارَا
وَأَنْتَ بَنِيَّ مَتَّ وَكُنْتَ فِي يَوْمِي وَفِي لَيْلِي
فَخَارِي وَأَتْبَاهِي وَأَتْبَاهُ جَمِيعٍ مَنْ حَضَرَا

وَكُنْتَ ظَهْرَنَا الْبَرَا تَشِيدُ هَوْمِكَ الْفَخْرَا
تَكَادُ تَكُونُ بِالْإِجْلَالِ مَعْبُودَ الشَّرَى طُرَا
وَدَفَّاعَ الْبَلَاءِ عَنْ يَتِيمِ طُرُودٍ وَنِسْوَتِهَا

(١) كثيراً ما يقال هذا الكلام عند اشتداد الحزن على فقيد. قالت الحسنة :

فَلَا وَاهٍ لَا إِنْسَاكَ حَتَّى أَطَارِقَ مَهْجَتِي وَيَشُقَّ رَمْسِي

فها قد غَالَكِ الحَتَفُ للرَّيِّحِ بِحُكْمِهِ قَسْرًا^(١)
وَأَمَّا أَنْتِزُومَاخُ فَمَا إِنْ جَاءَهَا نَبَأُ
بَأْتِ الْقَرَمِ هَكَطُورًا وَرَاءَ حِصَارِهِ خَرًا
وَكَانَتْ فِي أَعَالِي الْقَصْرِ تَنْسُجُ ثَوْبَ بَرْفِيرٍ
بُطْنُهُ وَتَنْفُسُ قُوَّةً مِنْ وَشْيِهَا غُرًّا

وَقَدْ قَامَتْ جَوَارِيهَا لَدَى النَّيْرَانِ تُدَكِّيها
وَتَحْمِي اللَّاءِ فِي قِنْدَرٍ لَيْسَبَجَ زَوْجُهَا فِيها
فِيها لِيُصَابِهَا لَمْ تَدْرِ آتَيْنَا بِهِ فَتَكَتْ
بِكَفِّ أَخِيلَ لَا غُلَّ لِبَلِّ لَنْ يُؤَافِيا
فَقَامَتْ صَجَّةٌ فِي الْبُرْجِ يَبْنَ بَكْيَ وَوَلَوْلَا

(١) ما شبه رثاء إيقاب برثاء أم بسطام بن قيس لابنها بسطام المقتول يوم

الشقيقة بن بني شيان وبني ضبة بن أد. قالت:

ليك ابن ذي الجدين قيس بن وائل	فقد بان منها زينا وجال
إذا ما غدا فيهم غدوا وكأهم	نجوم سماء بين هلال
عزيز المكر لا يد جناحه	وليت إذا القتيان زك لغال
وحال أقال وعائد عجيب	تعمل إليه كل ذاك رحال
سيبك عان لم يجد من بكه	وبيك فرسان الوعى ورجال
وتبك أسرى طالبا قد فككم	وارمة ضاعت وضاع عيال
مفرج حومات الخطوب ومدرك	حروب إذا صالت وعز سبال
فقد ظفرت منا تميم بمزة	وتلك لمعري عزة لاتال

فَخَارَتْ يَيْنَ بَلَلَةٍ وَأَشْجَابٍ تُلْظِمُهَا
وَكَفَّاهَا الْوَشِيمَةَ مِنْهَا سَقَطَتْ بِدَهْشَتِهَا ^(١)
وَصَاحَتْ بِالْحِسَانِ وَشَعْرُهُنَّ جَدَائِلًا ضَفِيرًا :

« أَلَا مِنْكُنَّ ثُنَائِي مَعِي فَوْرًا تَسِيرَانِ
لِنَنْظَرُ مَا جَرَى فَبُكِي حَمَاقِي هَاجَ أَشْجَابِي
فَقَلْبِي خَافِقٌ حَتَّى يَكَادَ يَطِيرُ فَوْقَ فِي ^(٢)
وَرَقْلَةُ رُكْبَتِي تَكَادُ تَطْرَحُ جِسْمِي الْعَانِي
أَرَى خَطْبًا قَظِيمًا دَاحِيًا أَبْنَاءَ فَرِيَامٍ
فَلَا طَرَقَتْ نَوَاسِي الْخُطْبِ آهٍ وَآهٍ آذَانِي
كَأَنِّي بَابُنِ فَيَلَا حَالِ دُونَ قُبُولِ هَكَطُورٍ
وَفِي آثَارِهِ فِي السَّهْلِ صَالٍ عَلَيْهِ مَهْتَصِرًا

نَمَّ هَكَطُورُ آهٍ لَا يَنْزِلُ لِمَحْنَةٍ أَصْلًا
وَيَقْتَرِمُ لِلْمَآمِعِ فِي الصُّدُورِ وَلَا يَرَى ذُلًّا،

(١) الوشيمة خشبة النسج

(٢) راجع ما تقدم لنا بهذا المعنى (ن : ٩ ص : ٥٥٠) قال التماخ :

وبت فؤادي مستحفاً كأنه خوافي عقاب بالجناح حقوق

ومن هذا القيل قول عنزة :

كأن فؤادي يوم قت مودعاً عيلة مني هاربٌ يتفجعُ

وَمِنْ ثَمَّ أَثْبَرَتْ تَمْدُو بِمَبَرِّ هُدًى وَنَسَوْتُهَا
 جَرَيْنَ وَرَاءَهَا حَتَّى عَلَوْتَ الْمَعْلَ الْأَعْلَى
 فَسَرَحْتَ التَّوَاطُرَ فِي السَّهْوِ فَلَاحَ هَكَطُورُ
 بِهِ خَيْلُ أَيْنِ فَيَلَا قَدْ طَوَتْ وَأَوَيْلَهُ السَّهْلَا
 رَأَتْ وَجُفُونُهَا أَنْطَبَتْ وَفِي أَفْهَاسِهَا شَهَقَتْ
 وَاهْوَتْ فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ لَاحِشًا وَلَا بَصَرَا
 وَمِنْ فَوْقِ الثَّرَى أَثْبَرَتْ حُلِيِّ الْقَرَعِ وَأَثْبَرَتْ^(١)
 جَدَائِلُ طَرَّةٍ وَضَفَائِرُ فِي وَفْرَةٍ وَقَرَتْ
 وَهَدَابُ الذَّوَابِ وَالشِّبَاكِ وَخَيْرُ مَقْنَعَةٍ
 لَهَا مِنْ قَبْلِ غَفْرُؤْذَيْتِ يَوْمَ زَفَافِهَا أَدْخَرَتْ^(٢)
 وَخَفَّتْ وَأَثْبَرَتْ مِنْ حَوْلِهَا أَخَوَاتُ هَكَطُورِ
 وَكُلُّ نِسَاءِ إِخْوَتِهِ تُحِلُّ الْخَطَابَ مَذَّ نَظَرَتْ
 عَلَى رَاحِلَتَيْنِ رَفَعْنَاهَا وَالنَّفْسُ زَاهِقَةٌ
 وَمَا لَيْتَ أَنْ أَتَمَشَّتْ وَغَيْثُ دُمُوعِهَا أَنْهَرَا

(١) الفرع الشر

(٢) يظهر من وصف هوميروس لحلي شر النساء أنه كن يجملن شعرهن
 ويضعن الوفرة التي في مقدمة الرأس وحول الصدغين وياقيها مضمورة على قبة
 الرأس ويحجمن إليها الذواب ويسبان على كل ذلك شبكة تجده ثم يضعن البرقع او
 القناع على الوجه وفي ذلك من حسن الذوق ما لا يفوقه فنن بنات عصرنا

وَصَاحَتَ مَطَرُ الْحِجَا : دَايَا هَكَطُورُ وَاوْهَجَا
 أَطَالِكَ الشَّقِيَّ بِطَالِي مِنْ يَوْمِهِ أَمْتَرَجَا
 وَلِذَا أَنْتَ فِي طُرُودَ بَيْنَ قُصُورِ فِرْيَامِ
 وَفِي ثِيَابَا أَنَا فِي صَرَحِ إِيْتَيْنِ لِعَيْشِ شَيْحِي
 نَشَأْتُ وَلَيْتَنِي مَا إِنْ نَشَأْتُ بِنِعْمَةِ لَأَبِي
 فَيَا لِيْشَقَا أُنْتَهَ وَشَقَا أَبِ بِنَشُونَهَا أَتْهَجَا
 فَأَنْتَ الْآنَ يَا هَكَطُورُ مُنْخَدِرُ إِلَى سَقَرِ
 وَزَوْجُكَ أَبِيَا تَبْقَى بِصَرْحِكَ تَلْتَظِي سَقَرَا^(١)

وَهَذَا الطُّقْلُ فِي اللَّهْدِ : يَتَأَجُّ النَّهْرُ وَالْجُهْدُ
 فَلَنْ تُجْدِيَهُ قَمًّا أَنْتَ وَهُوَ النَّفْعُ لَنْ يُجْدِي
 فَلَنْ هُوَ مِنْ خُطُوبِ الْحَرْبِ يَنْجُوْكُمْ بَلَا وَبَلَا
 يُجْنِيْ بِكُمْ وَكَمْ عَاتٍ تَجَاوَزُ خُطَّةَ الْحَدِ
 تَمِيْتُ بِهِ مَطَامِعُهُ قَيْسَلُهُ تَزَارِعُهُ
 وَمَا إِنْ لِلْيَتِيمِ يُرَى صَدِيقُ صَادِقِ الْوَتَرِ

(١) مَنْ رَبَّاهُ هَانَكَةَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ قَيْلٍ لَزَوْجِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ :

قَالَتْ لَا تَمُتْكَ قَضِي حَزِينَةٌ عَلَيْكَ وَلَا يَمُتْكَ جَلْدِي أَنْعَبَا
 فَنِي طُولِ عَمْرِي مَا أَرَى مِثْلَهُ قَنِي أَكْرَمَ وَاحِمِي فِي الْهِيَاجِ وَأَصْبَرَا
 إِذَا شَرَعْتَ فِيهِ الْأَسَنَةَ خَاضَهَا إِلَى الْقَرْنِ حَتَّى يَتَرَكَ الرِّيحَ أَحْمَرَا

فَيُطْرَقُ ذِلَّةً وَيَسِيلُ أُنْمُهُ وَيَذْهَبُ فِي
طَلَابِ رِفَاقٍ وَالِدِهِ إِذَا مَا ذَلَّ وَأَقْتَرَا

يَجْرُ رِداءً ذَا خَجَلَا وَيَسْحَبُ رَدَاؤَجَلَا
وَأِنْ مَا نَالَ مِنْهُمْ نَالَ كَأَسَا مَا رَوَتْ نَهَلَا
يُلُّ بِمِائِهَا شَفْتَيْهِ ظِلْمَانَا عَلَى ظِلْمَا
وَهِيَاتِ اللَّهَاءُ عَلَى صِدَاها تَرْتَوِي بَلَا
وَرُبُّ فَقَى فَخُورٍ فِي أَيْهِ وَأُمِّهِ رَحَّةٌ
عَلَى الْأَذْبَاتِ يَطْمُئِنُّ وَيَصْرُخُ فِيهِ : « قُمْ عَجَلَا
لُنْتُ فَمَا هُنَا لِأَيْكَ حَظٌّ فِي وَلَائِنَا » ^(١)

(١) تتلفظ أنذر وبنّاء على ما سينال إليها اليتيم من القتل في الولائم وذلك مصداق قول العرب « اضيع من الأيتام في موائد القتام » - الظاهر من مواضع كثيرة في الألبانة أن ما دأب القوم كانت كثيرة الأشكال مختلفة الأحوال ينون بها ويفخروا بها ولكنه لم يفضل أنواعها كما جاء أكثرها مفصلاً في كتب العرب وقد جمعا صاحب جمع البحرين بقوله :

لتغناء الحرس والعقبة للطفل عند طرف الحقيقة
كذلك الإغفار للعتان وذو الحذاق حافظ القرآن
للخطبة الملاك والوليمة للحرس والميت له الوضيمة
وللبناء جسنوا الوكرة وللملال رجب العقيرة
وقيل تحفة لزار يرد وشندخ لما يضل إذ وُجد
كنا نقيمة التذوم من سفر ثم القرى للضيف عند ماحضر

فَبَرَجْ أَسْتِيَانَسَ إِلَى يَسُوحَ مَتَهَا

بِحِجَابٍ وَأَيَّ أَبٍ يُفَذِّيه عَلَى الرُّكْبِ
عَلَى مَخِ وَشَحْمٍ مِنْ سَمِينِ الضَّانِ قَبْلُ رَبِّي
وَإِنْ أَجْفَانُهُ أَنْطَبَتْ لَمَسًا وَأَرْتَوَى لَمَبًا
عَلَى رَاحَتِ مُرْضِعِهِ يَنَامُ بِرُشِهِ الْقُسْبِ
فَأَضْحَى الْآنَ وَأَوَّلَاهُ إِذْ يَتَمَتُّهُ طِفْلًا
أَيَا هَكْطُورُ الْفَتْ عَنَا عَقِيبَ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ
دَعَا أَسْتِيَانَسًا لِيَذُوكَ عَنْ مَعَاظِلِهِمْ
وَبِتَّ الْآنَ طَعْمَ الضُّفْرِ وَالْدَّيْدَانِ تُحْتَقِرُ^(١)

وَعَرِيَانًا لَدَى السُّفْنِ غَدَوْتُ بِرِيٍّ مَمْتَنٍ
وَكَمْ مِنْ حُلَّةٍ لَكَ فِي الدِّيَارِ تَجِلُّ عَنْ ثَمَنِ
سَاطِرِهَا جَمِيعًا لِلْهَيْبِ وَلَيْسَ لِي أَرْبُ
بِهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ حَرُمْتُ عَلَى ذِيَالِكَ الْبَدَنِ

وحينما لم يك من ذلك سبب قالها مادية عند العرب

وان تم دعوة فالجفلى تدعى وان خست فلك التقرى

(١) الضف الكلاب • ومعنى استياناس ملك للمدينة وهو الاسم الذي يسمي

به الطرواد ابن هكطور • اما الاسم الذي كان يعرفه به أبواه فهو اسكندريوس

(راجع ن ٦ ص ٤٧١)

لَتَذْهَبَ حُرْمَةٌ لَكَ مِنْ لَدَى الطُّرُودِ مُحَرَّمَةٌ
لِذَوْدِكَ طَوْلَ عُمْرِكَ عَنْ ذِمَارِ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ
كَذَلِكَ أَنْذَرُوْمَاخَ بِلَاهِبٍ لَهَا نَاحَتْ
وَكُلُّ نِسَاءٍ إِنْ يُونِ دَرَفْنَ لِنَوْحِهَا الْبَرَا^(١)

(١) لأحاول وصف بدائع المعاني بل معجزاتها في منافع أبي هكطور وأمه وامراته فقد تسجل علي توفيتها حقها • واتي مجتزئاً باستلقات نظر اللطالع الى تصرف الشاعر الذي لا غوته جزئي ولا يفل عن كلي فيضع كل شيء موضعه كأن الشعر بين يديه طينة يجيل منها ما شاء لما شاء

أبرز لنا بادئ بدء فرلام الشيخ يستطلع طلع الاخبار شأن الملك الساهر على رعيته فكان أول شاهد لمقتل ابنه فأخذه الجزع واليأس وما بعد ذلك إلا ان يخرغ على الارض ويلتطم وينوح وبهم باللقاء بنفسه الى خارج الاسوار بغير هدى فراراً الى قاتل ابنه يستوجه اياه ميتاً ليحتفل بمآتمه قياماً بواجب الملك القاضي باجلال ذكر الابطال وواجب الابوة القاضي بعلاء ذكر اثنين — ثم بدت لنا ايقاب تندب ابنها نذب الامهات اللاتي علمن بعجز رجالهن ورمين بكل أبصارهن الى أبنائهن البارزين بين المشفقين عليهن — واذا انتهى من ذلك مثل لنا اندروماخ فكان بمرآها ومبكاها صورة ناطقة للمرأة الأيم وبين يديها طفل يتيم لا يبي شيئاً من ذلك المصاب الاليم وأما ستكون حياته كلها أماً ومصاباً فكان حزنها فوق حزن الامهات والاباء وبلاؤها فوق كل بلاء • ولم يوقفها مع من وقف على السور اذ اراد ان يبين لها اشغل بزوجها منه بسواء جاً وميتاً فهي تدج له (اولابته) ثوباً من البرفير وبين يديها الجوارى يدون له الماء ليقتل من غبار المعارك • وله بذلك مأرب آخر وهو ان يوطيء تلك التوطئة ليلتها الخبر فجأة فيكون له في نفسها ذلك الوقع ليرسم الحزن بلشقي حالاه • وما هي ان بصرت بزوجها صرياً حتى شقت • واهوت فوق وجه الارض لاحساً ولا بصراً • وما اضعف جناها حتى أخذت تروح تلك المناحة التي تنفت لها الاكباد ويتقطر الجهاد بصارة يرى على سذاجتها صاعدة من لب القواد

النشيد الثالث والعشرون

مأتم فطرقل

مُجْمَلُهُ

شرع اخيل في التأهب لمأتم حبيبه فطرقل فأمر باعداد الطعام . فساءه
 اصحابه ان يتسل من الدماء التي تخضب بها قاني الا ان يبقى على حاله الى ان
 يدفنه . وبعد التبا والتي تناول شيئا من الطعام في مضربه ولكنه لم يتسل وأرفض الجمع
 كل الى مرقد . فظهر فطرقل في الرؤيا لاخليل وطلب اليه ان يسجل بدفنه فداء
 اخيل يده ليقبله فاستيقظ واذا به حلم . ولابزغ الفجر اسرع الجند الى جبل ابدة
 للاحتطاب فجمعوا الوقود والقوا عليه الجنة قصص اخيل شمره ليحرق مع القليل
 وذبح خيلاً وأبي عشر فتى من الطرواد ليحرقوا فوق جاحمه . واما هكطور
 فحفظه الزهرة وقلون من الفساد . واضرموا النار فلم تضطرم الا قليلاً فتضرع
 اخيل الى الرياح فبادرت واضرمت الهميب ولا احترقت الجنة جمعت العظام ودُفنت
 ثم تهاوا للالاب المعادة وأعد اخيل الجوائز فساهموا بالعبال ثم يروزوا للكم
 والصراع والسباق عدواً والبراز بالسلاح والتخاطر بقذف الكرة والمناضلة وزج
 الرماح وهكذا انتهت الحفلة

ينتهي اليوم الثلاثون في اول هذا النشيد وفي الآية التالية يظهر فطرقل
 لاخليل . واليوم الحادي والثلاثون للاحتطاب . والثاني والثلاثون لاحتراق الجنة .
 والثالث والثلاثون للالاب . ويجري ذلك على شاطئ البحر

الشيد الثالث والعشرون^(١)

إِلْيُونُ بِالْحَبِيبِ وَالْحِدَادِ وَقَلْبُ الْإِغْرِيقِ بِأَرْتِدَادِ

(١) يرى الجلم الفغير من شراح هوميروس وقرآته ان هذا الشيد والذي يليه لم يكونا في الاصل من الايالة وانما أضيفا اليها بعد حين . وحجته في ذلك ان وقائع الايالة انتهت بمقتل هكطور وليس في هذين الشيدين شي لا من مواقع الطعان ومواقف الحيشين حول اليون وهي محصورة . ولهذا خطأ بعضهم هوميروس على اضافة هذين الشيدين . وقال آخرون بل هما من نظم شاعر آخر الصقهما بالايالة . وكلا القولين فيما أرى خطأ فاحش . اما القول بكونهما لشاعر متأخر فغير معقول واي قريحة تنتج من مثل هذه اللآلئ ولا تحرس على احراز غير ابتداعها فتنسبها الى غيرها وان قيل انه ربما ذهب اسم النظم ضياعاً بتقدم العهد فهوميروس اقدم عهداً على ما يملكون . وفضلاً عن ذلك فلسفة الايالة حلقات أخذ بعضها برقاب بعض غيبنا بدا تراخ ولو طفيف في تلاحمها ظهر ذلك ظهور الشمس كما ابنا الامر في مواضعه . واسلوب نظم هذين الشيدين ولقهما والتصرف بمعانيهما وارتباط حوادتهما بما سلف كل ذلك يؤيد القول انه لا يمكن ان يكون نظمهما الا نظم ما تقدمهما من الانشاد كما اسلفنا في المقدمة

اما نمطه هوميروس على الحاقهما بالايالة خطأ اعظم لانه لم يفت القارئ اللبيب ان موضوع المنظومة غضب اخيل وليس مقتل هكطور وذلك بين من أول بيت في اول شيد . فلو اقتطع الشاعر منظومته عند مقتل هكطور لكان في وقوفه قصص يلام عليه اذ لم يبدي بعد من اوجه الغضب الا اوجه العنف والانتقام . فلو وقف بنا الشاعر هنا لمثل لنا اخيل وعليه بيت كل للمنظومة وحشاً ضارباً لا بطلاً أنوقاً اياً ترينه على خشونة الابطال مزايما اكرم الرجال — كان آخر عهدنا به يشق عقي هكطور فيشده الى مركبته فيجره على الزرى جر الهوان بعد ان شفى غلته بقله وهي قلعة لاهم عليها نفس الشاعر . ولم نر بعد شيئاً من حلمه وسكينة وغضوه ورقه بواله هكطور الشيخ اليفن ودفعه اليه جثة ابنه لتدفن دفن الرقة والاجلال . اف يكون الشيدان دخيلين لا اصليين وفيهما هذه الحلية الرقية والحلة البديعة

لِلشَّعْرِ وَالسُّفِينِ حَيْثُ انْتَشَرُوا كُلُّ لِي أُسْطُولِهِ يَبْتَدِرُ
لَكِنْ أَبِي آخِيلُ أَنْ يَنْحَلَّأَ خَمِيْسُهُ بَلْ فِي سُرَّاهُ ظَلَاً^(١)

ثم لا يفوتن اولي الادب ان هوميروس لم يكن راوية قصاصاً مجوم بالمطالع حول ضالته وهي دفينه في ناياعيلته ويظل يراوغه الى آخر الرواية حتى اذا استنزف صبره ابرزها له في الاحتام على احد صورها وغادره وشأنه يطلق لفكرته غنان التصور بقياس ما سيكون على ما كان . بل هو شاعر مؤرخ يفرغ التاريخ بقلب شعري ويدون روايات كان معظمها معروفاً في عصره فوشاها ورسمها وما ابتدعها وانما ابتدع فيها ابتكار للماني . وشاعر مهذب حكيم يأتيك بالحكمة من حيث لا تدري ويدخلها لك تمثيلاً فلا تمحي من ذا كرتك فينطق لك الهي والجناد وما هو مخلق غير الخلق العظيم . وشاعر عالم يحيطك علماً بما بلغه عصره من معرفة وما ادخره من علم ضاع لولاه . وشاعر مطرب مجيد اجتمعت فيه علاوة على ما تقدم كل مزاي الشراء فلم يكن من شأنه ان يبتز منظومته في آخر الشيد السابق ويلقى علينا عبء التكهن بما سيكون من ماتم فطرقل ومناحة هكطور وما يتبع ذلك من فوائد لم يستبقها لهذا الموضوع الا لعله انه مدخر لها موضعاً

ولابد من التنبيه الى قاندة اخرى لا تحصل الا بتلاوة الشيدين الاخيرين . فقللاً راينا الشاعر اثناء تدوين مواقفه يضع نفسه موضع سامعه فاذا انس منه مللاً من اطالة شرح فككه بقصة تترض في الحديث او نكتة تلهيه هتية او حكمة تصرف عنه الشاء فيقتل مع جلسيه من باب الى آخر وهذا دأبه ابداً حتى لا تأخذ السامع السآمة فيظل متشوقاً الى ما يلي متشوقاً الى استباج البحث — فاذا كان هذا شأنه في كل نشيد من انشاده فالظن به جعل منظومته . لقد كان هوميروس اعظم من ان يجهل ان من اتى على تلاوة آلاف من الايات ورأى ما رأى فيها من طراد وجلاذ واسنة حداد وازمات شداد لابد ان يتوق الى الابتعاد عن مواقف الحرب ويأبى الطعن والضرب ليأنس بمشهد جديد يخفف به عن نفسه ويسكن نأثر حسه وان لم يكن من محنات هذين الشيدين الا هذا لكفى

(١) الجيش الجيش والسرى رؤساء الكتاب . رأينا في الشيد السابق ان

قَامَتْ عَلَى أَنْظَامِهَا الصُّفُوفُ فَصَاحَ وَهُوَ يَدُهُمْ يَطُوفُ :
 « مِرْمِيدُ يَا فَرْسَانُ يَا رِجَالِي لَا تَهْضَبُوا الْحَيْلَ عَنِ الْجَمَالِ ^(١)
 بَلْ قَرِّبُوهُمْ بِنَا الْجَمَالِ تَبْكِي وَتَرْتِي غُرَّةَ الْأَبْطَالِ
 فَطَرُفَلْ قَالَتْ دُبُّ بِلَا عَمَالِ قَرَضَ عَلَى مَيْتٍ صَرِيحٍ خَالِ
 فَإِنْ رَوَيْنَا غَلَّةَ النَّكَالِ حَلَّتْ وَهْيَانَا بِلَا بَابَالِ
 وَضِيَّةٌ لِمُعْذَا فِي الْحَالِ » ^(٢)

فَقَطَلَتْ دُمُوعُهُمْ حَمِيمًا وَخَفَّ آخِيزِلُ يَتِيمٍ بِرِيمَا
 وَحَوْلَ فَطَرُفَلْ ثَلَاثًا دَارُوا وَجَنَابِيْمُ وَدَمْعُهُمْ سِدْرَارُ
 تَزِيدُهُمْ يَتِيمُسُ حَزْنًا عِيَلًا فَوَلُّوْا وَكُتُّوْا الدَّوِيَلَا
 حَتَّى جَرَى مَاسِحٌ مِنْ تِلْكَ الْمِرَّةِ غِيْنًا عَلَى السِّلَاحِ وَالسَّهْلِ أَنْهَمَرُ

اخيل قتل هكطور وهم بالهجوم على اليون ثم فكر بفطرنل فارتد بالجيش ليقم له مأتماً ويدفعه ففعل عقد الاغريق ورجع كل الى سفينة واما هو فحفظ نظام جنده اجلاً لرفيقه وهذا ما يدعونه اليوم بتأدية واجب الشرف العسكري (Honneurs Militaires)

(١) نظرنا هذا النشيد من بحر الرجز واتبنا فيه اسلوباً جديداً فصلنا قوافيه في الخبر كسائر الارجيز المزدوجة اي مصرعة شطرين شطرين واما في الانشاء فاراجيزه مقفاة اذ توالى القوافي الى ان يتم الخطاب كما ترى في تعريب كلام اخيل هنا (٢) الوضعية طعام المأتم وهي في اليونانية (Τάφος) ومعناها المدفن ويراد بها طعام المأتم على الاطلاق سواء كان قبل الدفن كما ترى هنا او بعده كما سيأتي في النشيد الاخير بمأتم هكطور — ان اقامة الولاثم في المأتم طادة قديمة جداً اخذها الرومان عن اليونان ووصفها شاعرهم ثرجيلوس ولا تزال متبعة في كثير من بلاد الشرق واfrقية وكان لما شأن في جاهلية العرب راجع ما دأب العرب (ن٤٩:٢٢)

أَمَامَهُمْ أَخِيْلُ بِالنَّحِيْبِ يَشَقُّ قُرْبَ خَلِّهِ الْحَيْبِ
 عَلَيْهِ أَلْقَى يُكْبِرُ الْمَقَالَةَ يَنْهَمُ أَكْفَةً الْقَتَالَةَ :
 « أَقْرَبِكَ يَافْطَرُ فَلَا أَسْلَامَا وَإِنْ تَمَّ فِي سَقَرٍ هَيَامَا
 فَهَا أَنَا وَالْجَيْشُ حَوْلِي قَامَا أَبْرُ بِالْوَعْدِ هُنَا تَمَامَا
 فَسَاعِدِي هَكَطُورَ دَلَا سَامَا وَسَوْفَ أَتِيهِ هُنَا طَمَامَا
 لِلْكَلْبِ يَنْزِي اللَّحْمَ وَالْمِطَامَا وَالنَّارُ إِذْ تَذْكُوكَ أَضْطَرَامَا
 أَذْبَحُ مِنْ طُرُوَادَةِ أَتَمَامَا مِنْ حَوْلِهَا أَتْنِي عَشْرًا كِرَامَا»^(١)
 وَزَادَ وَهُوَ لَا يَهْبُ سَعِيرَا عَلَى هَوَانٍ الْمُجْتَبَى هَكَطُورَا

(١) مما قال المهمل بعد قتل أخيه كليب :

ولأوردن الخيل بطن أراكه ولا تضيئ بفسل ذاك ديوني
 ولا قلن حجاجاً من بكركم ولا يكن بها جفون عيوني
 حتى تظلل الحاملات مخافة من وقنا يهذفن كل جنين

وما ابلغ ما قاله الأمام علي عند دفن امرأته فاطمة :

« السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريرة الخفاق
 بك . قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في الناسي
 بعظيم فرقتك وفادح مصيتك موضع تمر . فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وقاضت
 بين محمري وسددي فضك . أنا لله وأنا اليه راجعون . فلقد استرجعت الودية
 واخذت الرهينة . ابا حزني قسرمد واما لي فسهة الى ان يختاراه لي دائرك التي
 انت بها مقيم . وستبتك ابنتك بتضافر ابنتك على عضها قاضها السؤال واستخبرها
 الحال . هذا ولم يطل العهد . ولم يخل منك الذكر . والسلام عليكما سلام مودع
 لا قال ولا ستم . فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد
 الله الصابرين »

فَكَبُّهُ لِيُوجِبَهُ مَعْرًا حِيَالِ نَشْرِ اللَّيْلِ فِي وَجْهِ الثَّرَى
 مِنْ ثُمَّ حَلُّوا صَاهِلَاتِ الْجُرْدِ وَنَزَعُوا زَاهِي السِّلَاحِ الصَّلْدِ
 وَحَوْلَ فَلَكَ ابْنِ أَيْلِكَ أَلْتَأَمُوا وَذَلِكَ الزَّادُ الشَّعْبِيَّ أَقْتَسَمُوا
 فَمِنْ خِرَافٍ وَثِيَارٍ غُرٍّ هَالِمَةٍ تَحْقُقُ عِنْدَ النَّحْرِ
 وَمِنْ عُتُوزٍ ثَائِغِيَّاتٍ تَرْتَجِفُ أَمَامَهَا الْجَزَارُ بِالنَّصْلِ يَقِفُ
 وَمِنْ رُتُوتٍ صَلْدَةٍ الْأَنْيَابِ تَسِيلُ شَحْمًا بِاللَّظَى الْأَهَابِ^(١)
 دِمَائُهَا كَذَا جَرَّتْ سَيُولَا وَأَقْبَلَ الصَّيْدُ إِلَى ابْنِ فِيلَا
 وَدَهَبُوا بِهِ وَمَا كَادُوا لِمَا عَلَى حَبِيْبِهِ تَلْظَى أَلْمَا
 وَإِذْ أَتَوْا خَيْمَ أَغَامُنُونَا صَاحُوا عَلَى الصُّبُوحِ أَجْمَعِينَا
 أَنْ يَرْفَعُوا الْمَرْجَلَ فَوْقَ النَّارِ وَيُوضِعُوا الْجَاحِمَ بِالْأُورِ^(٢)
 لِنَسْلِ مَا لَطَعَهُ مِنْ الدَّمِ لَكِنْ أَبِي يُنَلِّظُ بَرَّ الْقَسَمِ^(٣)

(١) الرتوت الحازير

(٢) الجاحم الوقود

(٣) كان القدماء ينتفون بمظلم الحزن والحداد على الميت فقد جاء في التوراة أمثال ذلك كلبس المسوح والامساك عن الأكل والتمرغ في القراب والامتناع عن الفسل . وفي أخبار عرب الجاهلية شيء كثير من هذا القيل قالوا إن المهلهل إذ بلغه خبر قتل أخيه كليب جز شعره وقصر نوبه وهجر النساء وترك الفزل وحرّم القمار والشراب إلى أن يأخذ بنتاً أخيه . وكان العرب يحرمون الحمر على أنفسهم إلى أن يدركو آثارهم وفي مثل ذلك يقول امرؤ القيس وقد خلفه بني أسد ثأراً أبيه :
 لَا تَقْبَلْنِي الْجُرْجَانُ لَمْ يَرَوْا قَتَلِي قَتْلًا بِأَبِي الْفَاضِلِ
 حَتَّى أَيْزَ الْخَيْ مِنْ مَالِكٍ قَتَلَا وَمَنْ يَشْرَفُ مِنْ كَاهِلِ

« بِحَقِّ رَفْسِ السَّائِدِ الْمُطْلَقِ أَقْسِمُ لَأَقْطُرَهُ مَسَّتْ جَسَدِي
 مَا لَمْ أَشِدْ ضَرْيَحَ خَلِي الْأَوْحِدِ مِنْ بَعْدِ أَنْ أُخْرِقَهُ فِي كَيْدِي
 حَيْثُ لَهُ أَفْصُ شُعْرِي الْعَسْجَدِي مَهَا أَعْشَ فَلَنْ تَلْطَى كَيْدِي ^(١)
 أَسَى كَهَذَا الْأَعْجِ الْمُتَقَدِّ فَأَرْضُخْ الْآنَ عَلَى تَوْفَدِي
 لِي أَقْسِمُ الزَّادِ فِي ذَا الْمَشْهَدِ لَكِنْ إِذَا طَرَأَ الصَّبَاحُ مِنْ غَدِ
 عَلَى ابْنِ أَرَسِ الْمَلِكِ الْأَعْجَدِ أَنْ يُفَدَّ الْقَوْمَ بِلا تَرْدُدِ
 فِي طَلَبِ الْوَقُودِ ثُمَّ تَبْتَدِي بِمَا نَمَّ حَقَّ لِمَيْتٍ يَتَقَدِّي
 مِنْ قَوْرِ إِلَى الظَّلَامِ الْأَبْدِي حَتَّى إِذَا جُئْتُ ذَلِكَ السَّيِّدِ
 ذَابَتْ وَفُرْنَا بِجَمِيلِ الْقَصْدِ لِلْحَرْبِ عُدْنَا بِرَهْمِي الْمُدِي
 لَبَّوْا وَكُلُّ هَبٍّ يَبْنِي الزَّادَا فَتَالِ مِنْهُ سَهْمُهُ الْمَعْتَادَا
 حَتَّى إِذَا ظَاهَرَتْ وَلِيَّيِ السَّنْبِ لِنَحِيمِهِ فِي طَلَبِ النَّوْمِ ذَهَبْ
 وَفِي فُجَاجٍ قُرْبَ جُرْفِ الْبَحْرِ لَدَى دَوِيِّ الْمَوْجِ فَوْقَ الثَّرْرِ

ومن غي غم بن ذودان إذ تحذف اعلاهم على الدافل
 فسلوهم بالبيض مسنونةً حتى يروا كل خشب الشائل
 حلت لي الحر وكنتم امرءا عن شربها في شغل شائل
 (١) أي لن تلتطى بجحف التاء وهو كثير في كلام العرب سواء كانت التاء
 الأولى للتأنيث كما في قول الفرزدق :
 الأ قلع الرحمن ظهر مطية أتنا نعطى من دمشق بخاليد
 أي تعطى . أو للخطاب كما جاء في سورة النساء « وآتوا الله الذي عساهلون به
 أي عساهلون » .

أَخِيلُ وَالَّتِي بِهِ قَدْ بَرَّحَا مَا بَيْنَ جَيْشِ اللَّيْمِدُونِ أَنْطَرَحَا
 أَنَّهُكَ الْمَدُونُ وَرَا هَكَطُورَا فَتَأَمَّ فِي ظِلِّ الْكَرَى قَرِيرَا
 فَرُوحُ فَطَرْقُلٍ بِطَيْفِ الْحَلَمِ قَامَتْ عَلَى هَامَتِهِ كَالْجِسْمِ
 بِمَدِّهِ وَالْحَلَلِ الْمَسْدُولَةِ وَصَوْتِهِ وَالْقَلِّ الْجَمِيلَةِ ^(١)
 قَالَتْ: هَا أَخِيلُ لَطَابِ الْكَرَى حَتَّى عَنِ الْحَبِيبِ فَضَّ النَّظَرَا
 أَهْمَلْتِي مَيْتًا فَهَلَّا ذَكَرَا وَدَادَهُ لِي وَأَنَا حَيٌّ أَرَى
 بَادِرًا إِلَى دَفْنِي حَتَّى أَغْبُرَا أَبْوَابِ آذِينَ وَلَا أَحْقُرَا
 صَدَقْتِي الْأَرْوَاحُ عَنْ أَنَا صَدُرَا مَا يَلْنَنَّ فَأَخُوضَ الْإِنْهَرَا
 فَرَحْتُ هَائِلًا بِلُجَاتِ الثَّرَى وَجِثْكَ الْآنَ وَدَمْعِي أَنْهَرَا
 فَأَنْهَضْ وَأَعِدْ لِي صِلَى تَسْرَا قَبْعِدَ ذَا لَنْ أَمْرَحَنَّ سَقْرَا ^(٢)

(١) ان في ظهور روح فطرقل لاخليل لمشهداً جديداً من أجل مشاهد
 الالبادة . والاعتقاد بظهور أرواح الاموات للاحياء نشأ مع نشوء الانسان ولا يزال
 في أكثر الملل والتحل . وقد أراد الشاعر هنا ان يبلغ السامع الى متنى درجات
 التوادد والتواثق بين الخليلين فلم يقف عند ذكر ما تقدم من ثاني فطرقل حياً بخدمة
 أخيل ووفاء أخيل وقضيه على فطرقل وتنبه لو فداه بنفسه واقتحامه غمرات الموت
 انتقاماً له واشتغاله مع كل الجيش بمأتمه . بل أراد أن يظهر ان ذلك الود الصميم لبث
 مستقراً في روح فطرقل بعد انفصالها عن جسمه على حد قول بعضهم

ولو وقت لي قهري وقد عفت مطاله واستفتحت بسلام
 لحنت اليها بالتحية رمتي ورتت بترجيع السلام عظامي

(٢) يتضح من هذه الايات أنهم كانوا يستقدون ان لو روح الاحياء دخلاً بسعادة
 الاموات وهو ما لا يزال يعتقد فريق عظيم منا . الا أنهم كانوا يزعمون ان اقامة

آهٍ قَدِّ فَاثَ زَمَانٍ غَبَرَا حَيَّيْنِ فِيهِ نَعْقِدُ الْمَوْثِقَا
 فِي عَزَلَةٍ فِيهَا تَحَاشَيْنَا السَّرَى مُنْذُ نَشَأْتَ كَانَ هَذَا الْقَدَا
 فَتَاكُنِي وَفِيهِ قَدِمَا سَطِرَا حَتَّمَكُ فِي أَكْنَافِ سُورٍ حَصْرَا

الماتم تسجل بتخفيف وطأة المذاب عن الميت وقد تقدم أنه لابد لكل قبس من ان تنحدو بعد الموت الى الظلمات ومن ثم قاما ان تبقى هناك واما ان تعبر نهر التنكس الى مقام الصلاح . وتظل الروح هائمة الى ان يحرق الجسد او يدفن . واذا بقي الجسد في الرءاء فان الروح تبقى مائة عام هائمة على وجهها ومن هذا القيل ما كان يستقد العرب من أنه اذا قتل الرجل ولم يؤخذ بثأره خرج من راسه طائر يسمى الصدى ويسميه بعضهم الهامة فلا يزال يصيح على قبره اسقوني حتى يؤخذ بثأره . ومنهم من كان يزعم ان ذلك الطائر هو نفس الانسان تنشط من جسده اذا مات او قتل . قال الجنون :

فلو تلتني في الملوت روحي وروحها ومن دون رمسينا من الارض منكب
 لنظ صدى رمسي وان كنت رمة نصوت صدى ليلى يهش ويضطرب
 وقال آخر :

فيارب ان احلك ولم ترو هامتي بليلي امت لا قبر اعطش من قبري
 ومن مزاعم العرب ايضاً ان الميت يبعث مجسده من قبره فكان عندهم من لوازم رعايته ان يملوا ناقته عند قبره ويتركوها حتى تموت يزعمون أنه يركبها اذا بعث من القبر . وفي مثل ذلك قال الجنون يرقي اباه وقد مات قبل اختلاط الجنون وتوشه :

عقلت على قبر الملوح ناقتي بذبي السرح لما ان جفته أقاربه
 ويسمون الناقة المعقولة هكنا البلية

(١) كانوا يستقدون ايضاً ان الروح الميت لا تظهر للاحياء وتخطبهم الا أثناء هيامها في ليلج الارض اي قبل ان تنخرط بين الارواح في سقر . واذا خاطبهم فقد تنجلي لها النوامض فتطلق بمأهه مكنون في الغيب كأنباء فطر قل اخل هنا به قد سطر في القدر ان يقتل في اكناف سور اليون

أَجِبْ إِذَا مَلَّيْتَنِي مِمَّا جَرَى فَمَثَلًا مِمَّا قَضَيْنَا الْمُرَا
مَنْ يَوْمَ مَيْتُونَسِي بِي غَرَّاسِي لِيَصْرَحَ فِيلَانِ أَقْطِمْ مَدِيرَا
مَنْ وَجْهِ رَهْطِي وَاسْنِي مَثِيرَا لَمَّا قَلْتُ (وَصَلَّى الْجَهْلُ عَرَا
وَقَدْ لَعِنَا بِالْكَعَابِ عَسْكَرَا) فَرَعَا لَا مَفِيدَاسِي مُتَكَبِّرَا^(١)
وَمَثَلًا قَبْلًا أَبُوكَ أَسْتَبْشِرَا بِي قَنَشَاتُ نَاعِمًا مَوْقُرَا
فِي خَجْرِهِ كَمَا نَشَاتِ الْأَصْغَرَا دَعَّ هَكُنَا رُقَاتَنَا أَنْ تُقَبَّرَا
مِمَّا فَلَا تَعْمَلُ هَاتِيكَ الرُّمَى وَلْتَلْقَ فِي حَقِّي لَدَيْكَ أَدْخِرَا
مَنْ لَدُنِ يَتِيَسَ لُصَارًا يَهْرَا^(٢)

قَالَ أَخِيلُ: «عَلَامَ يَأْمُنِي قَسِي أَتَيْتَنِي بِذَا الْبَحْثِ هُنَا
فَكَلِمًا رُمْتَ سِيَجْرِي عَلَنَا قَادُنُ وَعَانِي فَلَاجِعِ الْعَنَا

(١) أي سفقنا الكعاب عسكراً نلعب بها ولعب الكعاب ان لم يكن اقدم لعب الصيان فهو بلا ووب من اقدمها

(٢) يرمي فطر قل بل روحه في هذا الكلام المؤثر الى غيبتين : ان يسارع اخيل الى اقامة مأتمه وان يدفن رماد الخليلين في حق واحد حتى يظلا عجمين حين وميتين . وهذا الامر الاخير كان ولا يزال مطمع جميع للتعاين في كل ملة ودين . قال مجنون ليل :

أَلَا لَيْتَا نَحْيَا جِيماً وَإِنْ نَمَتْ نَصِيرَ إِذَا مَتَا ضَجِيعِينَ فِي قَبْرِ
ومثله قوله :

وَلَوْ شَهِدْتَنِي حِينَ تَأْتِي مَنِي جَلَا سَكْرَاتِ الْمَوْتِ عَنِّي كَلَامِي
فَالَيْتَا نَحْيَا جِيماً وَإِنْ نَمَتْ تَجَاوَرُ فِي الْمَلِكِي عِظَامِي عِظَامِي

راجع (١٦ : ٨٤٨)

نوري وزوي بالناق الشجنا

ومَدَّ كَفَّهُ إِلَى الْعِنَاقِ لَكِنَّهُ فَطَرُقَ لَمْ يَلَاقِ
 قُرُوحُهُ مِثْلَ الدُّخَانِ طَارَتْ صَافِرَةٌ فِي الثَّرَى تَوَارَتْ
 قَامَ آخِيلُ وَكَيْفِهِ صَفَقَ بِدَهْشَةٍ ثُمَّ لِسَانُهُ انْطَلَقَ :
 « نَعَمْ نَعَمْ رَبَّاهُ حَتَّى لَسَقَرَ يَسْرِي مِثْلَنَا وَأَرْوَاحُ الْبَشَرِ
 لَكِنَّمَا الْحَيَاةُ فِي ذَلِكَ الْمَقَرِّ لَيْسَ لَهَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَثَرِ
 فَإِنَّ فَطَرُقَ مَدَى اللَّيْلِ ظَهَرَ بِرُوحِهِ لِي بِشَقَاءٍ وَكَذَرِ
 حَكَمَتُهُ حَتَّى قُلْتُ بِالنَّفْسِ ابْتَدَرَ مُقَرَّبًا يَا مُرْمِي بِمَا أَمَرُ »
 وَمَا أَتَى حَتَّى جَبَدُ التَّنْبِ مِنْ حَوْلِهِمْ جَمِيعُ الصَّعْبِ
 وَلَبِثَ الدَّمْعُ سَحَابًا يَجْرِي حَتَّى بَدَأَ وَرْدُ بَنَانِ النَّجْرِ
 هُنَا أَغَاثَمُونَ هَبَّ حَالًا وَأَقْدَدَ الرِّجَالُ وَالْبَنَالَ
 فَبَادَرُوا قَوْرًا إِلَى الذَّهَابِ بِأَمْرِ مِرْيُونٍ لِلْإِخْطَابِ
 سَاقُوا يَجِدُونَ إِلَى الْحِيَالِ بِقَاطِعِ الْأَفْوَسِ وَالْحِيَالِ
 أَمَامَهُمْ تِلْكَ الْبَغَالُ مُسْرِعَةٌ مِثْمَةً مُنْجِدَةٌ مُنْذِفَةٌ
 ضَارِبَةٌ فِي وَعْرِ تِلْكَ الْهَضْبِ وَعُقَبَاتِ مَشْعَبِ فَمَشْعَبِ
 حَتَّى عَلَتْ إِبْدَنَةً فِي الصَّمِيدِ فَأَعْمَلُوا مَنَاصِلَ الْحَدِيدِ
 بِشَاخِ الْمُلُولِ فَالْقُرُوعُ خَرَّتْ نَشَقُ تَحْتَهَا الْجُدُوعُ
 وَقَطَعُوهُ قِطْعًا وَشَدُّوا أَحْمَالَهُمْ مِنْ قَوْرِهِمْ وَارْتَدُّوا

وَأَشْتَاقَتْ الْبَيْتُ السَّهْلُ فَأَتَحَدَّثَتْ فِي الْوَعْرِ بِالْقَوْلِ
 وَرَاءَ هَا كُلِّ فَتَى جِدْعًا حَمَلْ أَمْرُ لِرِيُونَ لَهُ الْكُلُّ أَمْتَلْ
 وَالتَّغْرُ فِيهِ كَبَسُوا الْوَقُودَا وَأَتَنَظَّمُوا مِنْ حَوْلِهِ قُمُودَا
 حَيْثُ أَخِيلُ رَامٌ أَنْ يُمَيَّنَا مَدْفَعٌ فَطَرُقَلْ وَفِيهِ يُدْقَا
 وَصَاحَ بِالرَّمِيدِ أَنْ يَجِدُوا وَلِلْعَجَالِ خَيْلَهُمْ يَشْدُوا
 وَأَنْ يَشْكُ الْكُلُّ فِي السِّلَاحِ كَأَنَّهُمْ فِي حَوْمَةِ الْكِفَاحِ
 فَسَارَتْ الْعَجَالُ فِي الْمَيْدَانِ بِسَاسَةٍ وَسَادَةٍ فُرْسَانِ
 خَلَقَهُمُ الْمَشَاءُ كَالسَّحَابِ وَصَحَبُ ذَلِكَ الْمَيْتِ بِأَكْثَابِ
 سَارُوا بِهِ تَسْتُرُهُ النَّوَاصِي فَصُتْ لَهُ دَلَالَةُ الْإِخْلَاصِ^(١)

(١) أسبل الجند على جنة فطرقل نواصي الشمورك أنسبل على التش في أباينا أكليل الزهور . ولقد علمت مما مر أن عادة إطلاق الشعر كانت شائعة عندهم كما كانت شائعة بين أكثر أمم المشرق كالعبرانيين ومن ولهم من المومنين والموايين والادوميين والعرب وكما هي شائعة لهدنا عند الصينيين وبعض قبائل البادية . وفي الأثر أن الاسكندر قص شعره حزناً على صدقه هفستيون كما فعل أخيل حزناً على فطرقل . ومن الروايات المشهورة في كتب العرب أن المهلهل قص ناصيته حين بلغه خبر قتل كليب أخيه كما تقدم . وكانت النساء أيضاً يحملن شعورهن حزناً على الميت ومعنى قولهم دلال على الرجل : أمك حلق . أنهم يدعون عليه بالوت . إلا أن قص العجز لم يكن دائماً اشماراً بالحزن بل ربما كان لحادث آخر من نحو دهشة وفرح ووفاء . بقدر وما أشبه . وقص العرب أيضاً ناصية الأسير وفي مثل ذلك قول الحسنة :
 جززنا نواصي فرسانها وكانوا يظنون أن لا تجزأ
 ومن ظن بمن يلاقي الحروب بل لا يصاب فقد ظن عجزاً
 ومثله قول زهير في هرم بن سنان :

وَمِنْ وَرَائِهِمْ أَخِيلُ رَفَعَا
وَأَتَزَلُّوهُ الْمَزَلَّ الْمَهُودَا
وَعَنْهُمْ أَخِيلُ مُنَحَازًا عَدَا
وَقَصَّ فَرْعًا زَاهِيًا حَمِيلَا
وَصَاحَ مُخَدِّقًا بُلُجَ الْبَيْمِ
« يَا نَهْرَ إِسْفَرْخِيْسِ الْكَبِيرِ
نَذَرْنَا لَكَ أَتَوَى أَبِي شُعُورِي
وَمِنْ صَحَابَايَا النِّعَمِ الذُّكُورِ
فِي مَرَجِكَ الْمُقَدَّسِ الْمَبْرُورِ
يَكُلُّ ذَا آتَى لَدَى مَسِيرِي
فَمَا أُسْتَجِبَتْ سُؤْلُ مُسْتَجِيرِ
هَامَةً فَطَرَقَلْ بُلْبٌ خُلِمَا
وَبَادَرُوا قَمِيَّأُوا الْوَقُودَا
لِنَرْضَى فِي قَسَمِهِ مُبْتَدَا
لِلنَّهْرِ إِسْفَرْخِيْسِ أُطِيلَا^(١)
مُضْطَرِمًّا يَصِلُ أَوَّلَ النِّعَمِ :
وَإِخِيَّةَ الْقُرْبَانِ وَالنُّذُورِ
وَمِثَّةً مِنْ نُجَّةِ الْأَبُورِ^(٢)
خَمْسِينَ عِنْدَ هَيْكَلِ الْبُحُورِ
فِي الْقُرْبِ مِنْ مَنَبْعِكَ الْمَأْثُورِ
أَوْطِنِي بِالْبَشْرِ وَالشُّرُورِ
وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الرَّدَى عَجِيرِ

جذب على المولى الضربك إذا ثابت عليه نواب الدهر
عظمت دسسته وفضله جز التواصي في بني بدر
وقال عكس ذلك في الملل التي لم تكن تطلق شعر الراس قلها إنما كانت تطلقه لامنجل
وهذا من قيل الأساك عن القرن مدة من الزمن في هذه الأيام حلول مصاب —
أما الطرود فيظهر أنهم كانوا يقصون شعر الراس ولكن بعضهم كان يترن به اخذاً
عن الاغنياء وقد رأينا هكطور في التشيد الثالث بامر أخاه فارس على اطلاق شعر
رأسه حلية
(١) انشرف خوس نهر في تساليا (اسمه الآن حلاذا) كانوا يبدونه عبادة
المصريين لليل وقد كان فيلا نذر له شعر اخيل كما نذر عمون المصري شعره لليل
(٢) الابور البقر

وَلَنْ أَحُوسَ بَابَ تِلْكَ الدُّوْرِ لِنَا عَلَى فَطْرُقِلَ وَالسَّمِيرِ

اطْرَحْ قَرْعَ وَفَرْقِي الْوَقُورِ «

وَيَنْ كَفَنِي خِلَهْ أَقَاهُ وَجِيشُهُ طَرَا عَلَا بُكَاهُ

وَأَوْشَكُوا حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ أَنْ يَنْدُبُوا بِكَرِّيَّةٍ وَبُؤْسِ

لَكِنْ آخِيلَ لَا تُرِيدُ دَنَا وَصَاحَ مَا يَنْ الْجُمُوعِ عَلَنَا :

وَأَتُرِيدُ قَدْ حَقَّ لَكَ الْخَضُوعُ قَمَرُ إِذَا تَكْفَفَ الدُّمُوعُ

وَمِنْ هُنَا تَصْرِيفِ الْجُمُوعِ يَبِيئُوا الزَّادَ فَلَا يَجُوعُوا

فَإِنْ مَضَوْا فَحَنْ نَسْتَطِيعُ وَصِيدُنَا الْأَصُولُ وَالْقُرُوعُ^(١)

نُحْرِقُ مَيْتًا وَدَهْ الْجَمِيعِ «

فَقَضَّ أَتُرِيدُ الْجُمُوعَ فَمَضَتْ إِلَى سَفِينَا وَعَنْهُمْ أَعْرَضَتْ

وَحَوْلَهُ ظَلَّتْ سَرَاةُ الْوَرَكِ تَزَكَّمُ لِلْمَيْتِ وَقُودَ الْحَطَبِ

حَتَّى لَهْ شَادُوا عَلَى السَّهْلِ هَرَمَ قِيَاسُهُ عَشْرَ وَتَسْعُونَ قَدَمَ

وَرَفُّوا لِيَمَّةِ الْإِبَالَةِ فَطَرَقَهُمْ بِأَذْمَعٍ مِنْهَا لَهْ^(٢)

وَسَلَّخُوا الثَّيَارَ وَالْخَرْفَانَ لِحَرْقِهَا مَعَهُ قُرْبَانَ

وَحَفَّ آخِيلُ لِقَطْعِ الشَّعْمِ يُسَبِّلُهُ مِنْ قَوْقِ ذَلِكَ الْجِسْمِ

وَحَوْلَهُ أَقْبَى بِلَا إِنْطَاءَ لِحُومِهَا وَسَاتَرَ الْأَعْضَاءَ

(١) أي أنه أراد صرف الجوع ليتفرغ زعماء الجيش لاقامة مأتم فطرقل

(٢) الإبله حطب الوقود

مِنْ بَعْدِ ذَا صَبَّ قَوَارِيرَ الْعَسَلِ وَالزَّيْتِ فَوْقَ نَمَشٍ ذِيكَ الْبَطْلِ
 وَزَادَ وَهُوَ لَا يَهْبُ الْقَوَادِ أَرْبَعَةٌ مِنْ ضَمْرِ الْحِيَادِ
 وَفِي كَلَابِهِ الَّتِي فِي نَعْمَتِهِ قَدْ نَشَأَتْ أَعْمَلُ حَدِّ شَفَرَةٍ
 مِنْ تَسْمَةٍ مِنْ قَوْمِ اثْنَيْنِ ذَبَحَ وَلِلْقَوْمِ جُثَّتُهُمَا طَرَحَ
 وَهَامَ الْإِثْنِي عَشَرَ بِالسَّيْفِ قَطَعَ مِنْهُمْ إِلْيُونٌ وَفِي مَاصِعٍ ^(١)
 وَأَرَثَ النَّيْرَانَ حَتَّى تَلْتَمَ وَصَاحَ وَالْذَّمْعُ مَخِينًا يَنْسَجِمُ :
 « أَفْرِيكَ يَا قَطْرُ فَلَا السَّلَامَا وَإِنْ تَمَّ فِي سَقَرٍ هِيَامَا
 قَهَا أَنَا وَالْحَيْشُ حَوْلِي قَامَا أَبْرُ بِالْوَعْدِ هُنَا تَمَامَا
 وَهَا هُنَا تَلْتَمَ اتِّهَامَا نَيْرَانُكَ أَثْنِي عَشَرَ كِرَامَا

(١) ذكر هومبوس قطع رؤوس الاثني عشر فتي من اسرى الطرواد تدوينا
 لجرهم على خطة ذبح الاسرى ولكنه لم يفعله ان اعلن استهجانهم تلك المادة القبيحة
 ولهذا استدرك بقوله « ويش ما صنع » — كان العرب في جاهليتهم يتولون الاسرى
 الا من كان بينه وبين أسرهم مواءمة ومخالفة فانه يؤمن . وربما أخذوا عقال
 الاسير أي فكاهه وأطلقوه بعد جز ناصيته . وكانت في مكة سوق لبيع السبايا
 والاسرى . اما السبايا فكان يستبقين اماء وزوجات واما الاسرى فكانوا الافيا ندر
 يباعون لنوي الثارات عليهم أو على عشائرهم فيقتلون بمن قتلوا . أو يقتديهم ذوهم
 وأنسابهم بمال يذفونه الى أسرهم . وكان افتكك الاسرى من اعظم مفاخرهم .
 قال الحارث بن حذلة الشكري :

وفككتنا غلاماً القيس عنه بعد ما طال حبسه والناء

ولما جاء الاسلام بطل الاسر والسبي من الاسلام وفي الحديث « لا سباً على عربي
 ولا سباً في الاسلام ولا رق على عربي في الاسلام » ولكن الاسر والسبي ظلام مباحين
 للمسلم من غير المسلمين

لَكِنَّ هَكَطُورَ فَلَإِضْرَامَا يَدْكِ لَهُ بِلْ يَنْتَدِي طَمَامَا
 لِلْكَلْبِ يَفْرِي اللَّحْمُ وَالْعِظَامَا ^(١)
 لَكِنَّمَا الْكِلَابُ لَمْ تَدْنُ إِلَى جَنَّةِ هَكَطُورِ بِهَاتِيكَ الْقَلَا
 فَإِنَّمَا الزُّهْرَةُ بِالْمِرْصَادِ تَنْقَعُ كُلَّ صَادِرٍ وَغَادِ
 وَأَفْرَغَتْ قُدْسِي عَطْرِ الْوَرْدِ فِيهِ فَلَا يُطْبُ خَلْفَ الْجُرْدِ
 وَفَيْسُ مِنْ قَبَةِ السَّمَاءِ جِلَّةُ بَيْعَةٍ سَوْدَاهِ
 حَتَّى يَظْلَ تَرَفَ الْجَسْرِ وَلَا يَجِفُ بِشَمَاعِ الشَّمْسِ ^(٢)
 وَالتَّارُ فِي الْوَقُودِ لَمْ تَذْكُ وَلَا أَوَارِهَا مِنْ حَوْلِ قَطْرِ قُلْ عَلَا
 فَلَوْ سَيْلَةٌ أَخِيْلُ عَمْدَا وَأَنْحَازَ عَنْ جَمْهُورِهِ مَبْتَدَا
 وَأَسْتَجِدَّ الدُّبُورَ وَالشَّمَالَا لِنَهْيَا الْإِبَالَةَ أَشْتِمَالَا
 وَتَلَمَّ الْأَجْسَادُ ثُمَّ نَدَّرَا غَرَّ الضَّحَايَا لَهَا وَأَبْتَدَّرَا
 يُرِيْقُ فَوْقَ الْأَرْضِ صَرْفَ الْحَمْرِ بِكَأْسِ عَسَجِدِ تَمَامُ الْبَرِّ

(١) كرو أخيل هنا نفس الخطاب الذي خاطب به فطرقل ولكنه زاد عليه تشفيه من هكطور بوطنة للإيات التالية
 (٢) المراد من هذه الإيات الخمسة ان جنة هكطور بقيت سليمة . فلو كان هوميروس مؤرخاً لقال ان الهواء كان جافاً بارداً فلم يعثرها الفساد وكانت محاطة بالجند فلم تدن اليها الكلاب . ولكنه الشاعر للتصرف بالمعاني التلاعب بالافكار الموشى شعره برموز عصره فادخل فيس والزهرة وجعلها العائين يحفظ الجنة اما الاول فلانه يمثل الشمس وهي التي تساعد بجزارتها اليوم قاطلته بسحابة حفظته من الحر واما الثانية فلانها ربة الجمال فكأنها هي التي اولته تلك الحاسن وهكطور مشهور بمحسن طلته وطلق بحياه

وَصَوْتُهُ إِيرِيسُ لَمَّا سَمِعَتْ لِنْتَدَى الرِّيحَ حَلَالاً أَسْرَعَتْ
 إِذَا بِهِمْ فِي مَجْلِسِ السُّرُورِ عَلَى وَلِيمَةٍ لَدَى الدُّبُورِ ^(١)
 فَهَضَبُوا طُرّاً لَهَا إِجْلَالاً وَأَتَدَبُّوْهَا لِلْقَرَى أَحْتِمَالاً
 فَوَقَّعَتْ فِي عَتَبَاتِ الصَّخْرِ تَأْتِي وَقَالَتْ بِجَمِيلِ الْمُدْرِ:
 « مَا لِي إِلَى الْجُلُوسِ مِنْ سَبِيلِ فَإِنِّي بِنْتُ الرَّحِيلِ
 لِشَعْبِ إِثْيُويَةِ النَّيْلِ فَهُوَ عَلَى الْمَحِيطِ بِالتَّجِيلِ
 بِمِثَّةٍ ضَخْمَى مِنَ الْمُجُولِ لَنَا فَلَا نُدْسَحَةُ مِنْ قُعُولِي
 وَلِلشَّمَالِ مِنْ لَدَى أَخِيلِ وَلِلدُّبُورِ جُنْتُ كَالرَّسُولِ
 لِحَصِيفَا بِالْقَبْسِ لِلشُّوْلِ تَحْتَ شَلَا فَطَرَفِي الْقَتِيلِ
 حَيْثُ بَنُو الإِغْرِيقِ بِالْعَوِيلِ وَلَهُمَا جَزَاءُ ذَا الْجَبِيلِ
 أَلَى بَنَدْرِ شَاتِي جَزِيلِ »

نَمْ تَوَارَتْ عَنْهَا قَفْصَا وَبَدَا النُّيُومَ حَيْثُ عَصَا
 وَزَرَمَا فِي لُجَّةِ الْمَابِ فَهَاجَ وَجْهُ الْيَمِّ بِأَضْطِرَابِ
 وَأُنْدَقَا فِي السَّهْلِ يَقْصِفَانِ فَأَرْقَعَتْ زَهْرَمَةُ النِّيرَانِ

(١) الدُّبُورُ الرِّيحُ القَرِيْبَةُ • وَالرِّيحُ كَانَتْ كَمَا تَرْتَمِلُ الشَّاعِرُ اشْخَاصاً
 نَاطِقَةً بِأَلْهَةٍ قَاطِعَةٍ وَهِيَ كَالشَّمْسِ ذَكَوْرٌ لَا أُنْثَى وَلِهَذَا اسْتَمَلْنَا لَهَا هُنَا وَفِيهَا يَأْتِي
 ضَمِيرُ الْمَاقِلِ الْمَذْكُورِ قَعْلَنَا إِذَا بِهِمْ « وَلَمْ تَقُلْ بِهَا أَوْ مِنْ »
 يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَمَّا هَذَا مِنَ الْإِيَادَةِ أَنَّ الْآلِهَةَ كَانُوا يَكْتُمُونَ مِنَ الْمَآدِبِ
 وَالْمَاكَلِ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمَا كَانَتْ فِي تِلْكَ الْأَعْصَرِ الْحَوَالِي مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ
 الْمَسْرَاتِ وَالْمَلَاهِي

فالتوى كل الليل فيها قد قصفت وليلة آخيل سهرانا وقف
 حمر أبكوب عسجد مزدوج يسقي الثرى من حب يبريح^(١)

(١) الحب الحاية وهي الزرد برف اهل مصر



حرق جثة فطرقل

وَهُوَ يُنَاجِي رُوحَ فَطَرُفَلٍ وَمِنْ
فَنِي عَلَى أَعْظَمِهِ تَشَوُّرُ
كَوَالِدٍ يَحْرِقُ أَعْظَمُ ابْنِهِ
عَلَى فِرَاشِ الرُّسْ قَدَمَاتِ الْمَتَى
وَإِذْ بَدَتْ بِالْثَوْرِ فِي أَوْجِ الْمَلَى
وَخَلَقَهَا أَمْتَدَّ سَنَاءُ الصَّجْرِ
أُخْخِدَتِ الْبِرَانُ وَالنَّوَانُ
يَحْرِ إِثْرَاقَةً مَرًّا فَأُخْخِلِجَ

حَوْلِ ضِرَامِ النَّارِ بِالْبَثِّ يَنْ
وَهُوَ لَسْنَهَا لَاهِبًا يَدُورُ
بِكَمِّهِ مَحْتَمِقًا بِحَزْنِهِ
وَقَلْبٍ وَالذِّبِ حَزَنًا فَتَا
كَوَكْبَةِ الصَّبْحِ تَبَشِّرُ لِلْمَلَا
بِحِلَّةِ الْجِسَادِ فَوْقَ الْجَعْرِ^(١)
كَهْمَهَا أَمَا يُدْمِمانِ
مَلْطِطًا فِي يَمِّهِ لِلْوَجْهِ وَعَجْ^(٢)

(١) - الجساد الزعفران - من غريب ما استلفت نظري مراراً في شعر
هوميرس تنبه الى الكلي والجزئي مما يلق بمثاني شعره . قلنا كرر قولاً أو معنى
فلا بد ان ياقص به ما يلائمه ولو بإشارة خفية . فقد ألبس الفجر ثوب الجساد في
التشيد الثامن فقال:

كسا الفجر وجه الأرض ثوباً زعفراناً وزفس أبو الارباب في ارفع الذرى
فكان للكسو وجه الأرض لانه كان يصف الارباب وهم في معصمهم العالي ينظرون
الى البر والبحر
وقال في التشيد التاسع عشر:

ما اشتد الفجر بثوب الجساد من يمه يبرز فوق البلاد
حتى انثرت فوق الحلای الخ
فابرز الفجر صاعداً من اليم بتلك الحلة لانه كان يصف ثينيس بنت البحر وهي
صاعدة من اليم فجر يومها وهو هنا يقول:
بحلة الجساد فوق البحر

لان الموقف في ساحل بحر وبين السفن
(٢) لو جردنا هذا الكلام من حله الشعرية لقلنا ان الرياح كانت ساكنة

فَأَرْتَاحَ آخِيلُ إِلَى الْهَجُوعِ فِي عَزْلَةٍ عَنْ لَعَطِ الْجُمُوعِ
أَنَّهُ كَهُ الَّذِي قَبْلَهُمْ أَسْكَنَ وَلَمْ يَكْذِبْ يَذُوقُ لَذَاتِ الْوَسَنِ
حَتَّى اسْتَفَاقَ لِجَمِيعِ الْجُنْدِ مِنْ حَوْلِ أَثَرِ يَدِ الرَّعِيمِ الْجَلْدِ
فَهَبَ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ أَرْجَحَلَا : وَأَثَرِ يَدِ يَاصِيدِ السَّرَاةِ النَّبَلَا
خَزَمَ كُمُ السُّودَاءِ صُبُوحًا تَحْمِيدُ وَقُودًا بِاللَّيْبِ اشْتَمَلَا
ثُمَّ أَجْمَعُوا أَعْظَمَ فَطَرَ قُلُوبِ الْأُولَى تَبَرُّزُوا إِذْ فِي الْوَسَطِ كَانَ أَعْتَرَلَا
(وَالنَّاسُ وَالْحَيْلُ خَلِيطًا جُلَا فِي الْحَافِ فِيهِ لَهَبُ النَّارِ عَلَا)
نُودِعَهَا حَقًّا مِنَ التَّيْرِ غَلَا وَالشَّعْمُ سَدْرَانِ عَلَيَا أُسْبَلَا
تَبْنَى بِذَلِكَ الْحَقِّ حَتَّى أُنْزَلَا لِلظُّلُمَاتِ يَوْمَ انْقِيَ الْأَجَلَا
وَلَا تَشِيدُوا الْقَبْرَ قَبْرًا أَمْتَلَا بَلْ فَاغْتَنُوا بِهِ أَعْتِنَا مَجْمَلَا

فلم تلهب التيران ثم ما لبثت الرياح ان عصفت فاضرمت الوقود وعلا اللهب حتى
الهمت النار حنة فطر قل . ولكن الشاعر حام حول هذا المعنى على جاري خطه .
واليك حل وموزه حسبما شرحها افستايوس قال : ان ايريس مئة قوس قرح نذل
على الامطار والرياح ولهذا كانت هي الداعية للرياح فلي ندأوها وقضيت حاجتها
• ونهضوا طراً لها اجلاً • اي انه اذا ظهر قوس قرح تحرك الرياح
فوقفت في غيبات الصخر تأتي وقالت بحميد المنير .

ما لي الى الجبلوس من سيل فاني بنيت . الرجيل
اي ان قوس قرح لا يقيم طويلاً ولكنه سريع الظهور سريع الزوال . وولجت المحيط
او الاوقيانوس . اي ان مادة قوس قرح من الماء فلم يكن يصالح لها ان تشمل
والجدة في اليس . وقوله :

وَمَنْ يَمِشْ بَعْدِي مِنْ هَذَا الْمَلَأِ
لَبِؤُهُ طَرًّا وَأَرَأَقُوا الْحَمْرَا
فَجَرَفَتْ تَلَا مِنْ الرَّمَادِ
أَعْظُمُهُ الْيَبْضَاءُ يَجْمَعُونَا
فَأَوْدَعَتْ حَقًّا مِنَ التَّبَرِّ غَلَا
أَلْقَوْهُ فِي الْحِيَامِ تَحْتَ أُزْرِ
وَرَسَمُوا فِي مَوْضِعِ الْإِبْيَدِ
وَوَضَعُوا الْأَسَاسَ ثُمَّ رَفَعُوا
يَسِدَ ضَرِيحًا شَائِقًا مَكْمَلًا^(١)
حَيْثُ ذَكَتْ نَارُ الْوَقْدِ حَمْرَا
وَأَبْتَدَرُوا بِفَلَّةِ الْمَوَادِ
وَعَبَرَاتِ الْحَزَنِ يَذْرِفُونَا
وَالشَّعْمُ سَثَرَيْنِ عَلَيْهِ أُسْلَا
مِنَ النَّسِيجِ الشَّائِقِ الْأَخْرَ
دَائِرَةَ الضَّرِيحِ بِالتَّحْيِيدِ
تَلَا مِنْ التَّرَابِ ثُمَّ رَجَعُوا

إذا بهم (أي الرياح) في مجلس السرور على وليمة لدى الدبور
إشارة إلى أن طبيعة الرياح واحدة أو أن الغالب في تلك البلاد هبوب الريح الغربية •
وأما وقوف أيريس في عتبات الصخر واستماعها عن ولوج كهفهم فإشارة لطيفة إلى
أن قوس قزح يظل ساجداً على سطح الأرض فلا يتخلل الأعماق

(١) أراد أخيل بقوله هذا أن ينفذ وصية فطر قل فيودع رماده في حق من
الذهب ويدفنه ثم لا يشاء الضريح على ما يجب إلا إذا مات أخيل وضم رفات أعظمه
إلى رماد أعظم فطر قل فيقام لهما ضريح واحد • وهكذا قاتهم على ما ترى كانوا
يجمعون بين حرق الجثث ودفن رفاتهما وقد تقدم لنا بحث في منشأ تلك المادة (ن
٥٥٥: ٧)

ومن بدائع فلسفة أبي العلاء المروي قوله مستحسناً حرق الجثث :

فأعجب لتحريق أهل الهند ميتهم وذلك أرواح من طول التباريح
أن حرقوه فما ينحشون من ضبع تسري إليه ولا تخفي وتطريح
والتار الطيب من كافور ميتنا غباً وأذهب للتكراء والريح

الآللاب

فَأَسْتَوْفَى الْجَمْعَ أَخِيْلُ وَعَمْدُ لِرَسْمِ مَجْلِسٍ بِهِ الْكُلُّ قَمْدُ^(١)
وَأَسْتَحْضَرُ الْجَوَائِزَ السَّيِّئَةَ آيَةً مَنَاضِدًا بَيِّئَةَ
وَالْخَيْلَ وَالنِّعَالَ وَالْعُجُولَا وَالنَّيْدَ شَدَّتْ مَنَظِقًا حَمِيْلَا
وَنَاصِعَ الْحَدِيدِ مِنْ ثَمَّ أَنْطَلَقَ يَلْقَى لَدَيْهِمْ أَوَّلًا كُلَّ السَّبْقِ^(٢)

السباق

فَلِلْمُجَلِّي غَاذَةً حَسَنَاءَ تَفَاخَرَتْ بِوَشْيِهَا النِّسَاءُ
وَمَعَهَا دَسِيعَةٌ ذَاتُ عُرَى قِيَّاسُهَا اثْنَانِ وَعِشْرُونَ جَرَى
وَلِلْمُضَلِّي حَجْرَةٌ مَا ذَلَّتْ فِي طَائِفِهَا السَّادِسُ يَمْلَأُ حَمَلَتْ
وَلِلْمُسَلِّي مِرْجَلٌ قَشِيبُ مَا نَحْتُهُ بَعْدَ تَلَا اللَّيْبُ
أَرْبَعَةٌ يَمْلَأُ بِالْمِكْيَالِ وَشَاغِلَاتٍ ذَهَبًا لِلتَّالِي
وَصِلَةُ لِرُتَاحِ كُوبٍ مَزْدُوجِ مِنْ ذَهَبٍ فِي النَّارِ قَطْلٌ يَلِجُ^(٣)

(١) امامنا الآن بحث جديد ووصف شائق للآللاب التي كانت تقام في المآثم . وقد اشار اليها في مآثر وهو الآن فصلها وبيوتها . فشرع في السباق واسهب فيه ولا بدع فقد كان له المقام الاول في جاهلية معظم الاقوام
(٢) السبق جائزة السباق . نرى ان اخيل هو الذي يرأس هذه الحفلة مع ان الزمامة لا غانمونها ولكن الشاخص اخيل يتولي هذه المهمة لان المآثم يكاد يكون مآثمه وله خلا ذلك نغر النصر في ذلك اليوم وقتل البطل للمنوار هكطور الذي كانت ترتد لهيته فرائص الاضريق .

(٣) المجلي هو السابق الاول من الخيل والثاني للمضي والثالث للمضي والرابع

وصاح يُتْرِي طَالِي الرِّهَانِ : « أَتَرِيدُ يَا أَرْغُسُ آلَ الشَّانِ
هَمْزِي تَرَوْنَ تَحْفُ الْقَرْسَانِ فَلَ تَخَاطَرْنَا لَيْتَ ثَانِي
أَحْزَنْتُ حَتَّمَا خَطَرَ الرِّهَانِ فَمَا جِيَادِي مِنْ تِتَاجٍ فَانِي
وَلَا لَهَا كُفُوٌ بِذَا الْمَكَانِ بِهَا نَجَا فِي غَايِرِ الزَّمَانِ
فُوسِيْدٌ فَيَلَا فِيهَا حَبَانِي لِنَاكَ لَا حَاجَةَ لِلْبُرْهَانِ
حَتَّى بِهَا هَذَا النَّأْ أَعَانِي قَدْ نَدَّ آءٍ قَابِضُ الْمِنَانِ
ذَلِكَ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْإِحْسَانِ يَسْلُ بِأَلَاءٍ يَلَا تَوَانِي
أَعْرَافَهَا وَأَكْثَرَ الْأَحْيَانِ بِالزَّيْتِ يَطْلِيهَا بِجَهْدِ الْعَانِي
فَعَمِي هُنَا يَدْمَعُهَا الْهَتَّافِ قَدْ أَسْبَلَتْ بِهَائِضِ الْأَحْزَانِ
فَوْقَ الثَّرَى نَوَاصِي التَّجَانِ فَأَنْتُمْ يَا نَجْبَةَ الْقَتِيَانِ
فَمَنْ يَتَّقُ مِنْكُمْ بِهَذَا الْآنِ يَجَلِي مُحْكَمَةُ اللَّبَانِ
وَحَيْلُهُ يَرُزُّ لِي لِلْبِلْدَانِ »

وَمَا أَتَى حَتَّى أَتَرَى السَّوَاقُ إِفْعِيلُ أَذْمِيتَ الْقَى السَّبَاقُ
رَوَاضُ جُرْدِ الْحَيْلِ هَبَّ الْأَوَّلَا ثُمَّ ذِيؤُمَيْدُ أَخُو الْبَاسِ تَلَا

المرتاح وفي قول التالي وهكذا الى العاشر فان لكل منها اسماً خاصاً به . واما في
الاصل اليوناني فقد عبر عن المجلي الاول ثم بالتالي والثالث والرابع ولم أر هذا التخصيص
باسماء خيل السباق في لغة غير لغتنا . وقد جمعا الشيخ بأصيف إليازجي بقوله
أول سائق هو المجلي ثم الصلي بعده المسلمي
تالي ومرتاح عليه قبل والماتف الحنفي والمؤمل
كذلك العظيم والسكيت فاحفظ فما أعطيتُ قد أعطيتُ

بِخَيْلِ طُرُودٍ الَّتِي كَانَ اعْتَمَ فِي الْحَرْبِ مِنْ أُنْيَاسٍ بِالتَّصْلِ الْأَصَمِ
 لَمَّا أَفْلَوْنَ وَفِي الطُّرُودِي يَتَّحِدُ عَنْ مَوَاقِفِ الْجِلَادِ^(١)
 ثُمَّ ابْنُ أَتْرَاسٍ مَمْلَأُ الْأَشَقْرِ بِهَرَمِي رِهَانِهِ يَتَّسِدُ
 فَوْدَرُغُسٍ خِصَانِهِ الثَّمِينِ وَإِثْيَا حِجْرٍ أَغَا مَمْنُونِ
 تِلْكَ الَّتِي بِمَضْمَدِ الْجِبَالِ تَشْتَاقُ خَوْضَ شَارِعِ الْجِبَالِ
 كَانَ ابْنُ الْخَيْسِ إِخْفُولُ حَبَا بِهَا أَغَا مَمْنُونُ لَمَّا أَتَّيَدَا
 لِلْحَرْبِ تَحْتَ مَقِيلِ الطُّرُودِ قَبْلًا لِيُعْنَى مِنْ عَنَا الْجِهَادِ
 وَفِي رُبِّي سَكِينَةٌ قَرِيرَا يَظَلُّ مُتَمَتِّدًا غَنَى وَفِيرَا^(٢)
 وَأُفْلُوخُ رَابِعًا هَبَّ إِلَى جِيَادِهِ الْقَبْ وَشَدَّ وَأَعْلَى
 خَيْلُ عَتَاقُ حِمَّةُ الْأَعْرَافِ مِنْ فِيلِسٍ كَرِيمَةُ الْأَوْصَافِ
 إِزَاهُهُ وَاللَّيْثُ الْجَلِيلُ نَسْطُورُ قَامِ نَحْوُهُ يَمِيلُ
 يُرْشِدُهُ وَيُحْسِنُ التَّعْلِيمَا وَإِنْ يَكُنْ بِنَفْسِهِ حَكِيمَا^(٣)

(١) مر بيان ذلك في التشيد الخامس

(٢) هنا إشارة إلى عادة كانت متبعة عند اليونان ولها أمثلة بعدهم في تاريخ الرومان ذلك أنه كان يقضى على كل رجل جميع البدن أن يزحف في من زحف للحرب وإذا بدا له أن يتخلف فليله أن يقدم بدلاً عنه فرساً أو فارساً أو أكثر وهو ما نعرفه الآن بالبدل العسكري ويؤخذ في بعض البلاد قوداً • وكان البدل مألوفاً في جاهلية العرب فإن أبا الهب بن عبد المطلب لم يحضر غزوة أحد بل أرسل من ينوب عنه فيها .

(٣) الحيات القب الضامرة الرقيقة الحصر وفي الأصل السرية

(٤) علم القراء مما مر ما نسطور الحكيم في نفس الشاعر من التجلة

وَبُنِيَ قَدْوَدَكَ زَفْسُ وَارْتَضَى وَفُوسِدُ وَثَقَا مُنْذُ الصَّبَا
وَعَلَّمَكَ الْجَرِيَّ بِالْجُرْدِ فَلَا حَاجَةَ أَنْ أَزِيدَكَ الْعِلْمَ أَنَا
تَبَغْتِ فِي أَسْتَقْبَالِ نَصَبٍ يُتَّقَى لَكُنَّمَا خَلَيْكَ تَعْرِوْهَا الْبَطَا^(١)
أَخْشَى بِهَا تِنَالُكَ الْيَوْمَ الْبَلَا وَسَاثِرُ الْحِيَادِ أَعْدَى فِي الْمَدَى
لَكِنَّكَ السَّابِقُ فِي سَبِيلِ الْهُدَى أَقْدِمُ إِذَا بَحَزَمَ مِقَادِ الْحِي
وَلَا تَقِفْ بُنْيَ عَنْ نَيْلِ الْحَزَا فَإِنَّمَا الْخَطَابُ نَالُ الرُّجَى

والاعظام فهو دائماً دائب على ان يجعل له في كل مقام مقالا وفي كل ميدان مجالا انظاراً لفوائده فضله واستدرازا لفرائده عقله ونبله فلم يعدم وسيلة ينظمه بها بين قبة الفرسان في ميدان الرهان فانطقه بهذا الخطاب الذي لم يكن يصح لغيره . فأوضح حالة الشيخ الذي اذا ضعفت ذراعه قويت حجته وبهرت حكمته فيسد قوله المسند الى مدخر دربه على توالي الايام مسد بأش ساعده الواهن بتقادم العهد وتتابع الاعوام . ومثل حالة الاب الحريص على تنقيف ولده المشفق عليه من الفشل أكثر من اشتغاقه على نفسه من دنو الاجل . فلا تلوح له لائحة خيراو شرالا ونبه اليها قال به عنها او اقبل به عليها . حتى تكاد تخال ان البارز الى ميدان السباق هو الاب دون الابن وانه هو الممتطي صهوة المركبة يميل بها يمينا ويسرى ويحاول ويصاول ويسارع ويصارع ويهب ولا هبوب ابنه انطوخ . ورسم صورة الحكم الذي يفرغ تصارى جهده بافاعة روح حكمته على ولده من يده فيعلمهم ان الرأي قبل شجاعة الشجمان والقوز للعقل والخبان دون اليد والبنان . خلة يخطها لهم بحياه يود ان يسبوا عليها بعد مماته . وهو غرس سيرتنا الشاعر ثمره عما قليل فان جوادى انطوخ وان لم يكونا من خيار الحيات قد برزا بالطراد وقازا بالسبق فكاننا السابق حكمة نسطور دون همة انطوخ ونرسبه

تلك هي الحيلة التي تدرج بها الشاعر لخرط نسطورين هاته الفتية وما اجملها حيلة
(١) النصب العلم المنسوب في منتهى الميدان

بِالْحَذَقِ وَالصَّنْعَةِ لَيْسَ بِالْقُوَى كَذَلِكَ الرَّبَّانُ بِالْحَذَقِ سَرَى
 يَهْلِكُهُ فِي الْبَحْرِ فِي وَجْهِ الْهَوَى وَالْقَارِسُ الْقَارِسُ بِالْحَذَقِ دَمَى
 فَمَنْ يَتَّقُ بِجَنَابِهِ ضَلَّ وَمَا تَرَاهُ لِلْسَّيْلِ فِي الْخَزْيِ أَهْتَدَى
 وَرَاحَ فِي الْبَرَّاحِ يَجْرِي وَغَدَا لَا يَسْتَطِيعُ كِبَرُهَا وَلَوْ بَنَى
 لَكِنَّمَا الْحَاذِقُ حَتَّى لَوْ عَلَى خَيْلٍ تَرَاهُ ذَوْنَ سَبَاقٍ الشَّرَى
 فَالْتَّصَبُ نُصَبَ عَيْنَهُ دَوْمًا يَرَى حَتَّى لَدَيْهِ يَثْنِي إِلَى الْوَرَا
 لَا يُفْقِلُ الْعَنَانُ كَيْفَمَا أَتْنَى يُدِيرُهُ بِبَيْتٍ كَفٍ وَكَذَا
 يَرْقُبُ مِنْ أَمَامِهِ قَسْرًا غَدَا وَهَا أَنَا أُرِيكَ حَدَّ الشَّعَى
 فَالْتَّصَبُ هَاكَ لَيْسَ فِي طَيِّ الْحَقَا بَاعَا عَنِ الْحَضِيضِ فَأَنْظُرُهُ بِنَا
 جَذَعٌ وَلَمْ يَبْعَثْ بِهِ دَهْرٌ خَلَا مِنْ شَامِغٍ لِلَّوْلِ أَوْ أَرَزَّ الْقَلَا
 يَعْضُدُهُ صَخْرَانِ أَيْضًا الصَّفَا حَيْثُ طَرِيقُ السَّهْلِ ضَاقَ وَالْتَوَى
 وَحَوْلَهُ الضَّمَارُ بِالْعَدْلِ أَسْتَوَى لَمَلَهُ قَبْرٌ بِهِ قِيلُ تَوَى
 أَوْ عَلَمًا كَانَ قَدِيمًا مِثْلًا قَدَرَامُهُ اخِيلُ ذَا الْيَوْمِ لَنَا
 فَإِنْ تَدَنَيْتَ فَسَطُ وَأَنْحَزْ إِلَى يُسْرَاكَ فِي الْكُرْسِيِّ وَصُخْرٍ صَوْتُهُ دَوَى
 وَالْقَرَسُ الْيَمِينُ سَقٌّ فَإِنْ جَرَى أَطْلُقْ عِنَانَهُ بِذِيكَ الْقَضَا
 وَبِالْيَسَارِ مِلَّ إِلَى النَّصَبِ هُنَا حَتَّى تَخَالَ الْقُطْبَ وَالنَّصَبُ سُوَى^(١)
 وَحَافِزِ الصَّدْمَةِ بِالصَّخْرِ إِذَا ذَهَبَتْ كَيْلَا يَمْتَدِّي الْخَيْلُ الْأَذَى

أَوْ يُسْحَقُ النَّيْرُ فَيَسْمَتُ الْعِدَى وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَوْمِ يَنْشَاكَ الْحَيَا
 بُنَى كُنْ ثَبَتًا فَإِنْ ثَلَّتِ الْمُنَى وَجُرْتُهُ وَلَمْ يُضْعِضْكَ الْيَا
 لَا سَائِقُ جَارَاكَ حَتَّى لَوْ عَدَا وَرَاكَ أَزْيُونُ الْجَوَادِ الْمُجْتَبَى
 جَوَادٌ أَذْرَسَتْ مِنْ نَسْلِ الْمُنَى أَوْ خَيْلٌ لَوْ مِدُونٍ الَّتِي حَوَى
 بِهِ الْأَصْفَاعُ تَهَبُ الثَّرَى

كَذَلِكَ نَسْطُورًا بَنَةً مَذْأَرْشَدَا عَادَ إِلَى عَجَلِهِ وَقَمَدَا
 وَهَبَ خَامِسًا إِلَى السِّيَاقِ مَرِيُونُ فِي جِيَادِهِ الْعِتَاقِ
 ثُمَّ اغْتَلَاوْطَرَحُوا الْأَرْزَامَا يُجِيلُهَا أَخِيلُ أَسْتَقْسَامَا
 فَسَمُّهُ أَنْطِلُوخٌ أَوَّلًا ظَهَرَ فَسَمُّهُ إِفْمِيلُ فَاتَزِيدُ الْأَغْرَ
 وَبَعْدَهُ مَرِيُونُ وَالْأَخِيرُ أَبْسَلُمُ ذِيَوْمُ الشَّهْرِ
 فَاتَنْظَمُوا صَفَاً وَأَخِيلُ اعْتَرَضَ يُرِيمُ فِي السَّهْلِ بِإِرْزَالِ الْفَرَسِ^(١)
 وَأَتَقَدَّ الْمُعَنَّكَ النَّيْلَا فَيَنْكَسِرُ رَوَاضُ خَيُْولِ فَيَلَا
 لِيَرْقُبَ الْفَرَسَانَ فِي الْمِضْمَارِ وَيَنْتَنِي بِصَادِقِ الْأَخْبَارِ
 قَرَعُوا سِيَاطَهُمْ وَحَشَحُوا جِيَادَهُمْ طَرًّا مَعًا وَأَتَبَعُوا

(١) قوله انتظموا صفاً فيه نظر . ذهب الاقدمون من رواة هوميروس الى ان المتسابقين وقفوا صفاً يقدم فيه احدهم على الآخر الا لما كانت بهم حاجة الى الاستقسام لو كانت مواضع الجميع متساوية . وقالت مدام داسيه بل وقفوا صفاً متساوياً جنباً لجنب والقائدة من الوقوف أولاً ان للمتقدم منزلة في قصر المسافة اذ ان المضمار كان على شبه دائرة وكلاهما بعد الراكب عن قطبها كان شوطه في الجري أبعد

فَأَنْدَقَتْ تَضْرِبُ فِي السُّهُولِ نَائِيَةً عَنْ مَوْقِفِ الْأَسْطُولِ
تَحْتَ الصُّدُورِ تَأْتِرُ النَّبَارِ كَالنِّعَمِ أَوْ عَجَاجَةِ الْإِعْصَارِ
أَعْرَافُهَا تَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ وَخَلْفَهَا الْجِبَالُ كَالْأَنْوَاءِ
حِينَ تَرَى بِالْأَرْضِ رَايِحَاتِ وَتَارَةً فِي الْجَوِّ سَابِحَاتِ
وَرَاءَهَا الْقُرْسَانُ فَوْقَ السُّدِّ خَفْنُ قَلْبًا يَلْبُوغُ الْإِمْدِ
صَاحُوا فَرَّاحَتْ بِهِمْ نُفَيْرُ بِشِيرٍ فَوْقَهُمْ يَطِيرُ
وَعِنْدَمَا أَتَتْ وَعَادَتْ تَجْرِي مُنْقَلِبَاتٍ نَحْوَ ثَمَرِ الْبَحْرِ
هَنَّاكَ تَارَتْ هِمَّةُ الْقِتَانِ فَأَطْلُقُوا أَرْمَةَ الْعِنَانِ
فَبَرَزَتْ خَيْلُ ابْنِ فَيْرِيسَ وَلَمْ تَكْدُ فَائِزَهَا ذِيَوْمِيذُ هِمٍّ^(١)
بِجُرْدِ حُرُودٍ فَوَقَتْ عَقِبَهُ كَأَنَّهَا رَافِيَةٌ لِلْمَرْكَبَةِ
تَنْفَخُ فِي عَاتِقِ إِفِيلَ النَّفْسِ حَرًّا كَأَنَّهُ يَظْهَرُهُ قَبَسُ
طَارَتْ وَهَامَهَا عَلَى هَامَتِ أَقْبَتْ تَبَارِيهِ عَلَى غَارَتِهِ
حَتَّى بِهَا أَوْشَكَ أَنْ يَجْتَازَا ذِيَوْمًا أَوْ مِثْلَهُ يَمْتَازَا
لَكِنْ فَيُوسَا بِسُخْطِهِ سَطَا وَالسُّوْطُ مِنْ يَدَيْهِ حَالًا أَسْقَطَا^(٢)
فَقَبِلَهُ وَتَ وَتِلْكَ أَنْطَلَقَتْ وَمِلْءَ عَيْنَيْهِ الدُّمُوعُ أَنْدَقَتْ
وَلَمْ تَمُتْ فَالْأَمْسَ يَلِكُ الْحِيلَةُ فَأَبْدَرَتْ تَدْرَأُ شَرَّ الْعِيلَةِ

(١) ابن فَيْرِيسَ افِيلَ

(٢) لا يَجِزُ مِنَ الْقَعْنِ أَنْ أَقْلُونَ لَا يَزَالُ سَاحِطًا عَلَى ذِيَوْمِيذٍ لَوْ قَوَّهَ فِي

أَعَادَتِ السَّوْطَ لَهُ وَجَدَدَتْ عَزَمًا بِهِ جِيَادُهُ تَشَدَّدَتْ ^(١)
نُفْمٌ أَتَبَرَتْ حَاقِقَةً وَسَحَقَتْ مِضْمَدٌ إِفْقِيلٌ وَعَنَهُ انْطَلَقَتْ
فَسَقَطَ الْمِضْمَدُ وَالْخَيْلُ جَرَتْ جَامِعَةً وَفِي الْبَرَاكِ تَهَرَّتْ
وَقَسَّ إِفْقِيلٌ عَلَى التُّرَابِ أَهْوَى مِنَ الْكُرْسِيِّ لِلدُّوَلَابِ
يَسِيلُ مِنْ فِيهِ وَمِنْخَرِيهِ نَجْمُهُ كَذَلِكَ مِنْ يَدَيْهِ
وَأَقْصَحَتْ جَبْهَتُهُ حِينَ وَقَعَ وَقَاضَتْ الْمَبْرَةَ وَالصَّوْتُ انْفَطَعَ
وَمِنْ أَمَامِهِ ذِيُومَيْدٌ أَنْدَقَ وَسَاطِرُ الْخَيْلِ مُبَرِّزًا سَبَقَ
تُرْعُغُ آثِنَا الْعَوَى بِالْجُرْدِ حَقَّى تُبَيْلَهُ أَعَالِي الْجَدِ
تَلَا مَنِيلاً فَقَتَى نَسْطُورًا مُطَهَّمَةٍ سَاقًا مُفِيرًا
يَصِيحُ: «هَلَا تُرْعُغَانِ لَكُمَا عَدُوًّا لِمِثْلِ الْحَيْنِ ذَا أُعْطِيْتُمَا
سَبَقَ ذِيُومَيْدٌ نَعَمْ لَنْ أَرْعَا تَهَرَّسَاهُ الْيَوْمَ طَلَّارَتْ بِهِمَا
فَالَا تُقَلِّ مَجْدَهُ لَكِنَّمَا وَرَاءَ اثَرِيذٍ أُسْتَفِيزَا الْهَمَا
فَاقْدِرْكَاهُ أَفَلَا أُحْجَلْتُمَا وَإِنْ شَاءَ حَجَرٌ جَرَتْ دُونُكُمَا ^(٢)

وجهه في الشيد الخامس .

(١) أي آه أوقف الحياد وتناول السوط من على الأرض . وانما وسط الشاعر فلاس الالهة الحكمة ليصح سبق ذيوميد لافيل في ما يلي

(٢) يقول عرب باديتنا «راعي الفرس سابق وراعي الحصان مسبق» يريدون بذلك ان الحصان وان كان أحياناً أعدى من الحجر فإنه يجد في جريته حتى يبلتها فإذا أدركها بقي وراءها ولم يتعدا ولهذا يؤثرون في النزول والسباق آثار الخيل على ذكرورها

شَأْنُكُمْ السَّبْقُ فَلَمْ أَنْطَأْنَا لَا فِسْمَنَ وَأَبْرَزَ قَسَمًا
 عَنْ سَابِقَاتِ الْحَيْلِ إِنْ قَصَرْتُمَا وَغَيْرَ أَطْرَافِ الْجَزَائِمِ تَنْسَمَا
 لَاخِطْمًا نَسْطُورَ يُعْنَى بِكُمْ بَلْ يَطْبِي أَنْصَلِهِ أَهْلِكْتُمَا
 إِلَيْهِ إِذَا قَاتَبْنَا وَعِنْدَمَا تَبْلُغُ ذِيَاكَ الْمَضِيقَ الْمُظْلِمَا
 نُعْمِلُ فِيهِ حِيلَةً فَتَفْتَحَمَا لِمَا أَصْلَهُ السَّيْلُ الْأَقْوَمَا^(١)
 فَجَزَعَا لِهَوْلِ ذَلِكَ الزَّجْرِ وَأَنْدَقَمَا حِينًا يَبْطِنُ الْبَرَّ
 فَأَنْطَلُوخُ أَبْصَرَ الْمَضِيقَا حَيْثُ السَّيْلُ هَمَّتِ الطَّرِيقَا
 وَأَعْتَدَتْ جَوَارِفُ الْأَمْطَارِ بِهَوَّةٍ تَنْذِرُ بِالْأَخْطَارِ

ويستدل من كلام انطيلوخ هنا ان الامر كان بعكس ذلك عند اليونان اذ انه يبسب على جواده سبق حجر منيلاوس وهي انثى
 (١) لقد انكر بعض السراح على هوميروس انطالوخ حياده بهذا الخطاب. وما هذا الانكار الا لجهل هؤلاء المتكبرين مزاياء الذوق الشعري. والذي يخاطب الاطلاق والاثار هو أولى بمخاطبة الحياد في حلبة المضمار. واليك مثالا من الحريري يخاطب به أبو زيد السروجي مطيته بنفس خطاب انطيلوخ ونفسه فيبحث عنه وقسم قسمه قال :

سروجُ يَأْفَقُ فِسْرِي وَخَدِي وَأَدْلَجِي وَأَوْتِي وَاسْتَدِي
 حَتَّى تَطَا خَنَّاكَ مِرْطَاهَا التَّدِي قَتْمِي حَيْثُ ذِي وَتَسْعَدِي
 وَتَأْمَنِي أَنْ تَهْمِي وَتَنْجِدِي إِيَّاهُ فَدَيْكَ التَّوْقُ جَدِي وَاجْهَدِي
 وَافْرِي أَدِيمَ قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ وَاقْتَنِي بِالتَّشْعِ عِنْدَ الْمَوْدِ
 وَلَا تَحْمِلِي دُونَ ذَلِكَ الْقَصْدِ قَدْ حَلَفْتُ حَلْفَةَ الْمُجْهَدِ
 بِحَرْمَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْعَمْدِ أَنْكُ أَنْ أَحْلَقْتِي فِي بِلَدِي
 حَلَفْتُ مَنِي بِحَمْلِ الْوَلَدِ

بَنَفْسِهِ مِنْ نَمٍّ أَنْزِدُ أُنْحَدِرُ مُتَفَرِّدًا يَجْشَى لِقَاءَ الْحَيْلِ الْأُخْرَى
فَأَنْطَلُوحُ مِنْ عَلَى الْكَرْسِيِّ أَنْحَرُ وَغَادَرَ النَّهْجَ يَبْغِيهِ وَخَفَ
فَصَاحَ أَنْزِدْ بِلَاءَ الْجَزَعِ : « أَاَنْطَلُوحُ لِمَ أَرَاكَ لَا تَعِي
جِيَادَكَ أَكْبَحَ لِلطَّرِيقِ الْأَوْسَعِ فَسَوْفَ تَجْتَازُ بِذَلِكَ الْمُهَيَّجِ »^(١)
فَإِنْ تَرَأَيْتَنِي كَلَانَا قَمَعَ

فَلَمْ يُصْخِرْ وَسَاطُ ثُمَّ أَنْدَقَا بِخَيْلِهِ كَأَنَّهُ مَا سَمَا
فَأَجْتَازَ مَرْبِي كُرْبَةٍ قَدْ قَدْفَا بِهَا فَتَى بَأْسٍ عَلَيْهَا أُنْثَلَا
فَارْتَدَعَتْ خَيْلٌ مِنْهَا الْقَهْقَرَى وَلَمْ يَسُقْ خَشْيَةَ خَطْبِ الْكَبْرَا
خَشْيَةَ أَنْ تَصْطَلِدَ الْجِبَالُ فَتَسْقُطَ الْجِبَالُ وَالرَّجَالُ
وَهَكَذَا فِي طَلَبِ التَّخَارِ تُقَرُّ الْأَوْجُهُ بِالنَّبَارِ
وَصَاحَ أَنْزِدْ بِلَاءَ الْكَدْرِ : « أَاَنْطَلُوحُ بَيْنَ كُلِّ الْبَشَرِ
مَا قَطُّ حَاكَكَ شَيْءٌ مُقْتَرِي نَدَّ عَنِ الْإِفْرِيقِ صِدْقُ الْخَبِيرِ
وَهُمْ يَجَالُونَكَ بِالْعَقْلِ حَرِي فَلَنْ تَقُوزَنَّ مَعَهُ بِالظُّقْرِ
أَوْ تُقْسِمَ الْآنَ أَمَامَ الزُّمَرِ »

وَقَرَسِيهِ سَاطُ ثُمَّ صَاحَ : « لَا يُوْرُثُكُمَا النَّمُّ حَذَارِ الْمَلَا
دَوْنُكُمَا مَدَّ كَيْانٍ أَثْلَا سِنَاوَسَوْفَ يُجَاهِدَانِ عَجَلَا »^(٢)
فَجَزَعَا لِصَوْتِهِ وَثَارَا وَأَنْطَلُوحَ أَذْرَكَ تَكَرَّرَا

(١) اللوع الطريق المتسع

(٢) اللذكي الفرس المسن

وظلت الصيد تلك الحلقة
 تنهب قلب السهل والحاج
 وكان عنهم لليفاع انقطاعا
 فأبصر الخيل وهم لم يبصروا
 فعرف العارس عن بعد الأمد
 في وجه الثرة لاحت كالقمر
 « يا صعب يا عصابة الأقبال
 أرى جيادا برزت حالي
 فالسائمات أصبحت توالي
 رأيها والنصب بادى عال
 أسترخ الطرف على الأطلال
 لاشك عند البود والإقبال
 أو حمت فيه ولم نبال
 ولت فالتفت على الزمال
 فلم أكن ظني بالمالي
 قيل الإitol الشائع الأفضال
 رواق متن الجرد ذا الأهوال
 وقضت النبر والإجمال
 فوموا أخلوا حقائق الأحوال
 وخلتني أبصر في الأولي
 ذي يومد القرم أبا للمالي »

هنا أين ويلوس له تصدى وصاح فيه حاقا عتدا :

« أَيْنُمِينَ لَمْ تَكُنْ بِالنِّصْفِ هَرَفَتْ أَفْئِكَ بِمَا لَمْ تَعْرِفِ
 فَتِلْكَ تِلْكَ الْحَيْلُ شِمُّ الْمُطَفِّ تَنْتَهَبُ السَّهْلَ وَمَا الْأَمْرُ حَتَّى
 مَا كُنْتَ بِالْفَضْلِ الشَّابَّ التَّرَفِّ بَلْ شَابَّ أَنْظَارَكَ عَيْبُ الضَّعْفِ
 وَلَهْذَرُ عَوْدَتِ هَوْلِ الْمَرْجِفِ أَقْسَتْ أَهْلَ الْحُكْمِ فِي ذَا الْمَوْفِ
 حَتَّى تَشَدَّقَتْ بِهَذَا الصَّلَفِ فَخِيلٌ إِنْ فِيلَ نَعَمْ لَمْ تَحْتَفِ
 بَلْ لَمْ تَزَلْ فِي الصَّدْرِ لَمْ تَنْحَرِفِ يُدِيرُ صَرْعَهَا بِلا تَكْلَفِ
 فَقَالَ إِنْ دُومِينَ يُصَلِّي حَقًّا: « أَيَّاسُ تَسْمُو قِحَّةً وَحُمًّا
 وَمِنْطَقًا بِكُلِّ خَبٍّ ذَهًا وَفِي سَوَى ذَلِكَ عَجَزَتْ مُطْلَمَا
 فَمَنْ وَخَاطِرُنِي قَائِي صَدَقَا يُجْرُزُ قَدْرًا أَوْ إِنْاءَ نُعْمَا
 حَتَّى إِذَا أَتَيْدُ عَدْلًا نَطَقَا هُنَاكَ تَذَرِي خَاسِرًا وَمُنْفَمَا
 أَيَّ جَوَادٍ فِي الرَّهَانِ سَبَقَا »

فَهَبَّ أَيَّاسُ عَلَى الْأَقْدَامِ يُتَوَرُّ لِلْجَوَابِ بِأَحْتِدَامِ
 وَلَكَدَتْ الْفِتْنَةُ تَذَكُّوْضَرَمَا لَكِنَّ أَخِيْلَ تَصْدَى لَهَا
 فَقَالَ: « إِنْ دُومِينَ أَيَّاسُ كُنَى لَا كَارِزَ مِنْ مِثْلِكُمَا هَذَا الْجِنَا
 سِوَاكُمْ لَوْ حَلَّ هَذَا الْمَوْقَا عَنَقْتُمَا فَأَجْلَسَا وَأَنْطَقَا
 أَقْبَلَتْ الْخَيْلُ أَنْظَرُهَا تَمَرِفَا سَابَقَهَا مِنَ الَّذِي تَقَلَّهَا »^(١)

(١) هذا مشهد آخر من مشاهد السباق لا بد منه في كل مضارع أدب الشاعر فيه حالة الواقف موقف الشاهد إذ لا بد له من أن يمتحن القلب لفرق دون آخر أما الضلع له

ثُمَّ ذِيومِيذُ هُنَاكَ لَاحَا مُتَّهَبًا بِجَنَهِ الْبَطَاحَا
 تَسْبَحُ فِي الْهَوَا وَالسَّوْطُ عَلَى أَكْتَافِهَا وَالتَّغْلُ لِلْجَوِّ عَلَا
 وَرَأَاهَا مَرْكَبَةُ الْمَنَارِ تَسْطَعُ بِالنَّحَاسِ وَالنُّضَارِ
 طَارَتْ فَأَضْحَى أَثَرُ الدُّوَلَابِ يُوشِكُ أَنْ يَجْهِيَ عَلَى التُّرَابِ
 حَقَّى إِذَا يَنْهَمُ حُلَّ الْأَنْصَبِ ثُمَّ عَنِ الْكُرْمِيِّ لِلْأَرْضِ وَتَبِ
 وَمِنْ صُدُورِهَا إِلَى الْأَرْضِ أَنْدَقَ كَذَلِكَ مِنْ أَعْرَافِهَا رَشْحُ الرِّقِ
 وَالسَّوْطُ لِلْمُضْمَدِ أَتَى وَأَبْدَنَ مِنْ قُوْرِهِ اسْتِنِيلَ إِلَى الْخَطَرِ
 فَالِكُرِّ وَالْدَسِيسَةِ الْمُكْتَسِبَةِ أَتَى لِعَصِيهِ وَحُلَّ الْمَرْكَبَةِ ^(١)
 إِذَا أَبْطَلُوخَ لِلْقَوْمِ بَدَا قَبْلَ مَنِيْلَا خُدْعَةً لَا مَطْرَدَا
 لَكِنَّهُ مَا نَدَّ عَنْهُ وَسَبَقَ إِلَّا كَمَا الْجَوَادُ بِالْبَيْرِ اتَّصَقَ
 (إِذَا لَدَى مَرْكَبَةِ الْقَيْلِ أَنْدَفَعَ وَذِيْلُهُ حَوْلَ الْحَالَاتِ أَرْقَعَ) ^(٢)

معه أو لفرض آخر أو ليل تدفمه إليه نفسه وهو لا يعلم مصدره • فلا غرابة إذا في
 مثل هذه الأحوال أن يتباين الأميال فيحصل الجبدال وقد يشتد فيمقبه القتال وهذا
 ما أراد الشاعر أتباعه • ولكنه جعله سلم العقي بواسطة أخيل • ولو كان بين عبس
 وفزارة حكم كاخيل لما ثارت بينهم الحرب على أثر سباق داحس والتهراء
 (١) استنيل رفيق ذيوميد وحوديه والخطر جائزة الرهان • أي أن ذيوميد
 وصل الأول ولم يكن له معارض فيأدر رفيقه إلى استلام الخطر المدد للمجلى وهو النادة
 البكر والدسيمة

(٢) أي أن ابطلوخ كان بمزاحته منيلاوس قد ابتعد عنه مسافة مرمى كرة
 (أو قرص) أي سنبه شوطاً غير يسير ولكن منيلاوس جد ورائه فادركه ولصق

قَدْ كَانَ مَرَى كُرَّةً عَنْهُ أَيْتَمَدَ لَكِنْ مَضَى بِأَيْدِيهِ يَجْرِي وَجَدَ
وَلَوْ بِجَالِهِمْ يَسِيرًا طَالَا لَا حَرَزَ السَّبْقَ وَفَخَّرَا نَالَا
ثُمَّ عَلَى مَرَى مُتَقَفٍ أَتَى حُوذِي إِيْدُومِينَ مَرِيُونَ الْقَتَى
فَلَيْسَ ذَا سَلَاهِبٍ كِرَامٍ وَلَيْسَ بِالْمِضَارِ ذَا الْمَامِ
وَأَخِرَ الْحَبْلَةِ مَقْطُوعَ الصِّلَةِ لَأَحْ أَيْنُ أَذْمِتَ يَجْرُ الْمَجَلَةِ
وَحَيْلُهُ يَسُوقُ فِي حَيْثِهِ فَرَّقَ أَخِيلُ لَدَى رُؤْيَتِهِ
وَصَاحَ نَاهِضًا: «أَرَى الْجَدِيرَا بِالسَّبْقِ أَضْحَى هَاهُنَا الْآخِرَا
فَلَا نُضِغْ إِقْدَامَهُ لِلْبُرُورَا ذَلِكَ نَالَ الْخَطَرَ الْخَطِيرَا»^(١)
فَلْتَجْعَلِ الثَّانِي ذَا الْأَمِيرَا»^(٢)

فَأَسْتَصَوُّوْا وَلَا دَ يُعْطَى الْحِجْرَا لَوْلَمْ يُعَارِضْ أَنْطَلُوْخُ جَهْرَا
وَصَاحَ: «يَا أَخِيلُ إِنِّي أَنْقَمُ مِنْكَ إِذَا اعْتَدَيْتَ فِيمَا تَحْكُمُ
تَحْرَمُنِي حَتَّى وَأَنْتَ تَزْعُمُ إِنْفِيلُ فِيهِ الْخَيْلُ وَهَذَا الْأَيْمُ
قَدْ أَصْبَحْتَ عَنِ السَّبَاقِ تُحْجِمُ فَلَوْ سَرَاةُ الْخُلْدِ عَوْنَا مِنْهُمْ
رَامَ لِمَا كَانَ آخِرًا يَفْتَدِمُ فَإِنْ يَهْتَمُنِي وَأَنْتَ الْأَكْرَمُ

به كما يلصق الجوائد بمضمد المركبة ويرتفع ذيله فوق دواليها

(١) قوله ذلك أي ذوميد

(٢) لقد راى أخيل بقوله هذا جانب الوجدان والرفق دون الخط والرغف

لان انفيل وهو من اشهر فرسانهم كانت خيله اجود خيلهم جميعاً • وكان السابق في الشوط الاول وانما تأخر عرضاً لحادث طرأ له

قَمِي خِيَامِكَ الْمَالِ الْأَقْوَمُ مِنْ ذَهَبٍ وَمِنْ نَحَاسٍ يَرْكُمُ
 وَالنَّيْدُ وَالْحَيْلُ بِهَا وَالنِّعَمُ أَمَّا لَهُ إِنْ شِئْتَ فِيهَا مَنَعُ
 مِنْ صِلَتِي أَفِي نَعْمٍ وَأَعْظَمُ عَاجِلُهُ بِالْبَرِّ إِذَا قَعَلُ
 كُلُّ السُّرَى أَنْتَ أَنْتَ لِلنِّعَمِ لَكِنِّي فِي مَنَعِي لَا أَرْغَمُ
 وَمَنْ يَمَارِضُنِي بِهِ فَالْحَكَمُ مَا يَتَنَا الصَّمُّ بِهَا تَسْتَعِمُ
 فَهَسَّ آخِيلُ لَهُ مُتَّصِبَا إِذْ كَانَ لِفَتْ وَدِهِ مُنْذُ الصَّبَا
 وَقَالَ: «مَنْ قَدَرْتُ أَنْ أُنِيَلَا مِنْ مَنَازِلِي جَائِزَةٌ إِفْيَلَا
 فَالْآنَ يُعْطَى الْجَوْشَنُ الثَّقِيلَا جَوْشَنَ عَسْطَرُوفِ الصَّقِيلَا^(١)
 ذَاكَ الَّذِي طَرَحْتُهُ قَبْلَا حَلَقُهُ صَفَرٌ زَهَا حَمِيلَا
 وَهُوَ جَزَاءُ خَلَّتْهُ جَلِيلَا »

ثُمَّ لِي أَفْطُورِمِذِ أَشَارَا فَهَبْ مِنْ سَاعَتِهِ وَسَارَا
 وَأَحْضَرَ الدَّرْعَ وَإِفْدِيلُ حَبَا بِهَا قَاضٍ جَدَلًا وَطَرَبَا
 لَكِنْ مَنِيَلَا قَامَ وَارِي اللَّهَبِ عَلَى أَيْنٍ نَسْطُورَ وَبَادِي الْعَصَبِ
 مِنْ كَفِّ قَيْحٍ صَوَلَجَانَا قَبْضَا يَأْمُرُ بِالصَّمْتِ السُّرَى مُنْهَضَا^(٢)
 وَصَاحَ: «أَنْطَلُوحُ يَا ذَا الْعَقْلِ لِمَ أَجْتَرَحْتَ الْيَوْمَ شَرَّ الْقَعْلِ

(١) الجوشن الدرع فارسية معرفة بلفظها

(٢) كانوا إذا أراد أحدكم أن يخاطب فيه فبض على صولج وأشار به فيصيحوا
 والغالب أن يتكلموا ويأيدهم صوالج الفوج (وهم الرسل والتادون) وقد مررت
 أمثال ذلك (راجع ن ٢ : ٢٥٧ و ٢٦٢)

وَسَمْتُ شَأْنِي الْحَنْدَلُ شَرَّ الْحَنْدَلِ أَحْرَجْتَ خَيْلي وَبَجَلِ خُطلي
جَزْتُ سَرَاجِيي الْكِرَامِ الْأَصْلِ فَيَا سَرَاةَ الْقَوْمِ آلَ الْفَضْلِ
هَيُوا أَفْصِلُوا مَا بَيْنَنَا بِالْمَدْلِ كَيْ لَا يُقَالَ بَعْدَ هَذَا الْفَضْلِ:
« غَدْرًا مَنِيلاً قَدْ غَدَا يَسْتَعْلِي وَأَحْرَزَ الْحِجْرَ بِفَضْلِ الثَّبَلِ
« وَالْبَأْسُ لِلْجَزْيِ فَوْقَ السَّهْلِ » وَهَأَكُمُ حُكْمِي بِذَا الْحَلِّ «^(١)
وَلَا إِخَالْفِي رَهَبِينَ الْمَدْلِ إِذَا أَنِّي بِالْحَقِّ حُكْمِي أُمْلِي
فَمُ أَنْطُلُوخَ وَفَقْ عُرْفِ الْأَهْلِ وَقَفْ هُنَا قُرْبَ الْجِيَادِ مِثْلِي
وَالسُّوْطَ ذَا السُّوْطِ الَّذِي مِنْ قَبْلِ سُمْتُ بِهِ أَقْبَضَ يَدِي وَخَلِّ
يَدًا عَلَى الْغَيْلِ أَمَامَ الْكَلِّ وَأَخْلَفَ يَدًا لِلْوَرَى الْإِجَلِّ
أَنَّكَ لَمْ تَنْدِرْ وَلَمْ تَحْتَلْ لِي »

فَقَالَ: « صَبْرًا يَا مَنِيلاً صَبْرًا جَاوَزْتَنِي سِنًا وَقَفْتَ قَدْرًا
فَقَرَّقُ الشَّبَابِ تَنْدِرِي خَيْرًا يَنْدَقُ قُورًا وَيُضِلُّ الْعِكْرًا
جَهْلُ الصَّبَاهِ هُنَا وَأَنْتَ أَذْرَى فَالطَّيْشُ فِيهِ عِلَّةٌ لَا تَبْرَا
أَنْتَ إِذَا بِالْفَوَ كُنْتَ الْآخَرَى فَذُوْنُكَ الْحِجْرَ فَخَذَهَا جَهْرًا
وَلِنْ تَشَارَدَتْ صَلَاتِ أُخْرَى فَذَلِكَ خَيْرٌ لِي يَا أَيْنَ أَثْرَا
مِنْ أَنْ تَسُومَنِي قَلِي وَهَجْرًا وَعِنْدَ آلِ الْخُلْدِ أَجْنِي وَزْرًا »^(٢)

(١) يقول اذا حكمتم لي فاحكموا لي بالعدل ولا تحرفوا معي فتليوني الجزاء
لكم اني اشد باسا من انطيوخ او ارفع قدراته فتحن في حلبة رهان فيجب ان
تحنب متساوين

(٢) يمثل لنا الشاعر انطيوخ بن تطلو الحكيم في طاب فطره واحسنت

وَتَادَهَا يَمِيدِهِ يَلْقِيهَا إِلَيْهِ فَأَعْتَزَّ بِهَا بَدِيهَا
 وَمِثْلَمَا السَّبِيلُ (وَالطَّلُ قَرْشٌ حُبَابَةٌ فِي مَائِدِ الزَّرْعِ) أَتَمَشُ^(١)
 كَذَلِكَ يَا أَتْرِيدُ بَلُّكَ أَتَشْرَحُ وَغَلَّةُ النَّعَمِ عَلَى الْقَوْرِ أُطْرَحُ
 وَقَالَ: «أَطْلُوعُ عُفْتُ الْعَضْبَا وَالْآنَ لِي الْإِدْعَانُ وَالْعَيْظُ حَبَا
 قَدْ كُنْتُ دَوْمًا ذَا حِمَى مُهْدَبَا لَكِنَّمَا بِالْعَقْلِ قَدْ عَالَتْ الْعِصْبَا
 لَا تَحْتَمَسُ بَمَدِّ قِلَا أَنْجِيَا مِنْكَ فَلَا سِوَالِكُ قَوْرًا أَذْهَبَا
 عَلَيَّ وَقَدْ شَاهَدْتُ فِيمَا ذَهَبَا كَمْ نَصَبًا عَانَيْتُمْ وَنَصَبَا
 أَنْتَ وَتَرْسِيمُ ذَلِكَ الْحَبْتِي وَالشَّيْخُ نَسْطُورُ وَكُنْتُ السَّيْبِي^(٢)
 عُدْرَكَ قَدْ قَلْبُهُ مُسْتَصْبِيَا وَالْجَبْرُ لِي خُذَهَا حَلَالًا طَيِّبَا
 لَيْشَهْدُ الْإِفْرِيقُ فِي هَذِي الرُّبَى أَنْ جَنَانِي الْمَسْفَ وَالْكِبْرَابِي
 ثُمَّ إِلَى رَقِيفِهِ تُوْمُونَا أَلْقَى بِهَا فَأَقَادَهَا مَا مُونَا
 لِذَاكَ بِالْمَرْجَلِ أَتْرِيدُ ذَهَبُ وَخُصَّ مَرِيُونُ بِشَا قَلِي ذَهَبُ
 إِذْ كَانَ تَالِيَا أَتَى عَلَى أَمَدُ وَصِلَةَ الْمُرْتَاكِحِ لَمْ يَنْلِ أَحَدُ^(٣)

تربيته ولكن نزع الصبا وحسب الفخار يدفعناه الى الاسترسال في الغلواء على انه لا يكاد
 يثبت الى خطاه حتى يرعوي بكرم عنصره ويرى ان تلافي الوصمة اقرب الى
 الصمة وان الاقرار خيرا من الاصرار وأبقى

(١) أي ان ميلادوس انتمش السبل اذا فرش الطل حبابه على
 سبيله القائم في الزرع المائد

(٢) يريد ان يقول اعرف لكم صنيعكم بمجاهدكم معي في هذه الحرب التي
 اضطرمت بسببي على هيلانة

(٣) لم ينل احد صلة المرتاح وهو الرابع لان حيايد افيل ات رابعة وحكم

لِذَلِكَ بِالْكُوبِ أَخِيلُ رَا حَا يَهْدِي إِلَى نَسْطُورَ ثُمَّ صَا حَا :
 « خُنَايَا الشَّيْخُ هَذَا الذُّخْرُكَ ذِكْرُ الْقَطْرِ قُلِ الَّذِي آوَى هَلَكَ
 وَلَنْ تَرَاهُ بَعْدَ فِي هَذِي الدَّرَكِ إِلَيْكَ قَدْ أَهْدَيْتُهُ إِذْ أَهْلَكَ
 عَجَزَ فَلَنْ تَكُونَ مِمَّنْ أَشْتَرَكَ لَا يَلْكَامُ أَوْ صِرَاعٍ أَوْ سَبَاكَ
 فِي الْمَدْنِ وَالطَّنِ يَهْدِي لِلْمُتَرَكِّ » ^(١)

وَالْكُوبُ أَقْبَاهُ لَهُ قَطَابَا تَقَسَّ وَ مِنْ سَاعَتِهِ أَجَابَا :
 « بُنِيَ قَدْ نَطَقْتَ بِالْحَقِّ نَمَّ قَدَوَهْتَ الْكَفَّ وَخَارَتِ الْقَدَمُ
 آوَيْ قِيَا لَيْتَ شَبَابِي مَا أَنْصَرَمَ وَدَامَ لِي إِقْدَامُ غَايِرِ الْقَدَمِ

له أخيل بالسبق كما رايت ثم جاء بصلة من عنده فبقى الكوب للمد الرابع بلا صاحب ولم يكن أجدر به من نسطور فاهده أخيل إليه وإن لم يكن له دخل في البابهم وهي مراعاة لا أوقع منها في عملها .

(١) هذا سباق اليونان لا يكاد يختلف عن سباق العرب بشيء من كلياته إلا أن هذا على سهوات الخيل وذلك على سدد السجالات . والسباقان في ما سوى ذلك متشابهان فالخيلة والخطر والمضار والجدع والشهود كلها تشابه في الفريقين حتى لقد يشابه ما يجتالاه المتخاطرون لأحراز نصب السبق على غير السيل المشروع فان الفيلوخ احتال بما رأيت على منيلاوس . وقد حصل ما يشبه ذلك في سباق داحس والقبراء إذ عقد قرواش بن هانيء البسي وحمل بن بدر الفزاري رهناً على سباق هذين الفرسين وكان أحدهما لقيس بن زهير البسي والآخر لحذيفة بن بدر الفزاري ثم أرسلوها في المضار . وكان حمل الفزاري قد أقام كثيراً في الطريق حتى إذا سبق داحس ينفره لتسبق القبراء . فكان كذلك ووقع الخلاف بين الحيين فشبث على أثره حربٌ قتل فيها خلق كثير في حديث طويل ليس هذا موضعه . وهم يتشابهون أيضاً بإرسال الخيل وحشاً ومخاطبتها وتسميتها بأسمائها إلى غير ذلك مما يكاد يستوي به أكثر الناس مهما تباعدوا

لَمَّا الْإِفْيُونُ يُفْرَسِ التَّمَّ
وَوَلَدُهُ قَدْ أَجْزَلُوا وَالْحَشْدُ تَمَّ
فَلَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ هَاتِيكَ الْأَتَمَّ
كَذَا مِنْ الْإِتُولِ مَنْ مَمَّى اتَّظَمَّ
مَمَّى لِكَمَا مَا فَاتَنِي وَارِي الْأَلَمَّ
شَحْوِي صِرَاعًا فَاتَنِي بَادِي التَّنَمَّ
بِمَدْوِهِ قَصَرَ عَنِّي وَأَعْتَصَمَّ
وَقَوْلُهُوًّا جَزَتْ مَا تُورِ الْمَطَمَّ
أَفْزُوًّا إِنْ كَانَ لَهُ الْقَدْرُ الْأَهَمَّ
قَلْبِي يَنْمَانِ خَيْرَ مُقْتَمَّ
وَالْتَوَامَانِ أَنْبَرِيَا فَنَا أَقْتَمَّ

سَمَوَالِي دَفْنِي عِمَارِنَا الْحَكَمَّ
بِجَوَائِزِ الْأَلَابِ حَتَّى تُقَسَمَّ
مِنْهُمْ وَمِنْ فِيلُوسَ أَرْبَابِ الشَّيَمَّ
فَا قَلْطُومِيذُ بْنُ إِثْنَسَ أَصْلَطَمَّ
ثُمَّ الْقُلُورُونِي أَنْصَاصُ هَجَمَّ
ثُمَّ إِفِكْلُوسُ الْقَتَى مِنْ أُنْسَمَّ
ثُمَّ بَرْجِ الرِّثْخِ فِيلَاسُ الْأَشَمَّ
لَكِنِّي بِسَبْقِ الْجِبَالِ لَمْ
قَوْلُهُ أَكْتُورُ أَذْرَكَ الْمَلَمَّ
وَالْقُورُ لِلْكَثْرَةِ بِالْفَضْلِ حَكَمَّ
بِسُوطِهِ وَذَا الْأَزْمَةُ اسْتَمَّ^(١)

(١) هذا السطور كجاري عادة بل كجاري عادة الشيوخ يذكر القوم وما خروهم
بماضيته حيث لا يسه ان يتفوق عليهم بجأضه . ا اشار بمجديته الى خطر سابق كان
الراجح في كل ابوابه ما خلا السباق واعتذر عن ذلك بضاية الكثرة على القلة وفي هذا
القول ابهام لا يتضح للقارئ الا اذا رجع الى اصل هذه الحكاية في اساطيرهم .
قالوا ان غناطر نسطور في ذلك الرهان كان فتي بل قبان لاصق احدهما بالاخر منذ
خلفا فلما برزا لسباق نسطور طلب ان يبرز معه فارس فذ مثله الفارس له يدان
ولهذين التوامين اربع ايدي فلها منية على الفارس الفرد فلم يبا القوم باعتراض
نسطور فخرى مهما وقصر وهذا قصير قوله

والتوامان انبريا فذا اقتم

والتوامان انبريا فذا اقتم بسوطه وذا الازمة استم

ذَلِكَ شَأْنِي كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهَرَمِ وَالْآنَ لِلْفَتَيَانِ إِبْرَازُ الْهَمِّ
 أَتَيْتُمْ إِذَا مَا تَمَّ إِلَيْكُمُ الْأَحْمَ وَهَذَا أَنَا أَقْبَلُ بِالْبِشْرِ الْأَتَمِّ
 دُخْرُكَ إِذَا كَرُمْتَ يَا نَيْمَ الْكَرَمِ حُرْمَةُ شَيْخٍ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحُرَمِ
 فَلْتَجْزِكَ الْأَرْبَابُ مَوْفُورَ النِّمِّ

اللائمة ❦

قَبْدًا أَنْ اصْنِي إِلَى نَسْطُورًا أَخِيلُ رَاحَ يَخْرُقُ الْجُمْهُورَا
 مُسْتَحْضِرًا جَائِزَةَ اللَّكَّامِ بَقْلًا عَنَّا فِي سَادِسِ الْأَعْوَامِ
 مَارِيضٌ بَلْ يُوشِكُ أَنْ لَا يُقْرَبَا وَقَدْ حَا لَمِنْ عِيَانًا غُلْبَا (١)
 وَصَاحَ: «أَيُّ أَتْنَيْنِ فَأَقَا الْجُنْدَا وَفِي أَسَالِبِ اللَّكَّامِ أَشْتَنَدَا
 قَلْبِي بَرَزَا فَنَدَا الْجَزَا أَعْدَا فَمَنْ بَنَصَرٍ فَيُسِي أَمِدَا
 وَشَهِدَ الْجَمْعُ لَهُ فَيَهْدَى إِلَيْهِ ذَا الْبَيْتِلِ الْقَوِي جِدَا
 وَالْكَأْسُ لِلْمَغْلُوبِ حَقًّا يُسْدَى

فَقَامَ قَرْمٌ بِاسِلٌ كَبِيرُ إِفْيُوسُ فَانُوفَ الْقَتَى الْحَيْدُ
 أَلْقَى عَلَى الْبَيْتِلِ يَدًا وَقَالَا: «يَا مَنْ يَرُومُ الْقَدَحَ يُرْزُحَالَا

قال الراعي: فليست بالأكثر منهم حتى وانما العسرة للكار
 (١) ترى ان الجوائز في جميع الالام كانت توزع على الغالب والمغلوب حتى
 اذا احرز الغافر غفر الغلبة وعاد بصلة فبسة لا يحرم المغلوب صلة دونها تحير كسره
 وثبت انه من ذوي الحطارة لانه لا يبارى الا الاكفاء او الذين يكادون يكونون كذلك

فَلَا سِوَايَ الْبَنَلِ مِثْلُكُمْ نَالَا فَتَنِي وَمِثْلِي خَاضَ ذَا الْجَالَا^(١)
حَسْبِي أَنْ لَا أَحْسِنَ الْقِتَالَا مَنْ ذَا الَّذِي كُلَّ مِجَالٍ جَالَا
قُلْتُ وَإِنِّي صَادِقٌ مَقَالَا مَنْ قَامَ لِي قَطْعُهُ أَوْصَالَا
وَلِيَعْدِدَ الصَّحْبُ لَهُ الرِّجَالَا تَحْمِلُهُ مَثْقَلًا نَكَالَا
فَقَصَّتْهُ طَرًّا سِوَى فَرِيَالٍ عِدُّ بَنِي الْخُلْدِ أَبِي الْأَهْوَالِ
فَرَعَ مِكَسْتِ بْنِ طِلَاوُوسَ وَمَنْ فَدَكَانَ مِنْ أَعْظَمَ لُكَّامِ الزَّمَنِ
فَدَكَانَ فِي مَاتَمٍ أَوْ ذَبَّ ظَهْرُ فِي ثِيَابِهِ وَآلِ قَدَمُسٍ قَهْرُ
وَمَحْمُودُهُ ذِيَوْمِدُ مُسْتَهْضَا بَادَرِيْنِي فَوْزُهُ مُحَرِّضَا
شَدَّ لَهُ النِّطَاقَ حَوْلَ الْخَصْرِ وَالْجَمْعُ غَشَى جِلْدَ تَوْرِي^(٢)
فَقَرَّ لَا السَّاحَةَ يَرْفَعَانِ كَفَيْهِمَا مَمَّا وَيَلْكُمَانِ
حَتَّى هُنَاكَ الْجَمْعُ بِالْجَمْعِ أَشْتَبَكَ وَرَشَحَ الْأَعْضَاءُ وَأَعْطَكَ الْهَنْكَ
فَأَقْبَضَ إِفْيُوسُ وَفَرِيَالٌ لَعَمَ بِوَجْهِهِ لَطْمَةٌ صِنْدِيدِ هَنْمَ
فَلَمْ يُطِقْ لِهَوْلِهَا أَحْتِمَالَا وَأَرْجَحَتْ أَعْضَاؤُهُ وَمَلَا

- (١) لا يصلح ان يكون الرابع في هذا المجال الا بجلا يجاز فلا وكان هوميروس فطن لذلك فاختار للكلام عتلا ضخم الجثة قوي المصانة لم يكن له شيء من الشأن في مضارب الفرسان واجاز هذا البغل بجلا نظيره
- (٢) الجمع الكف حين قبض . كان ذيوميد صديق افريل ولهذا يادر اليه يحرضه وينشطه ويلبسه لباس اللكلام فقد له التطاق على حقويه واعطاه قنار الجهد لينتهي به كفه كما فعل التلاكون في هذه الايام

كَالْحُوتِ وَالنَّوَى بِشَمَالٍ عَصَفَ فِي الْجُرْفَيْنِ زَبَدَ الْبَحْرِ أَرْجَفَ
 لَكِنَّ إِفْيُوسَ أَنْحَى عَلَيْهِ يَرْقُهُ مَا يَنْ سَاعِدِيهِ
 وَصَحْبُهُ خَفُوا بِهِ وَالتَّوَتِ سَافَاةُ وَالْهَامَةُ أَيْضًا أَهْوَتِ
 يَسِيلُ وَهُوَ لَا يَبِي شُمُورَا نَجِيحُهُ مِنْ فَيْهِ غَزِيرَا
 كَذَا بِهِ سَارُوا بِمِلْءِ الْيَأْسِ وَلَمْ يَنْتَهُمْ أَخَذْتُكَ الْكَاسِ^(١)

الصراع

ثُمَّ أَتَى أَخِيْلُ لِلْخِطَابِ مُتَّيًّا لِثَلَاثِ الْأَنْجَابِ
 يُرِي الْقُرُومَ تَحَفَ الْعِصَاعِ مَحْتَضًا لِسُوءِ الرُّوَاعِ
 لِلصَّارِعِ الْقَائِزِ مَرْجَلٍ أَعَزَّ قِيَمَتُهُ اثْنَا عَشَرَ مِنَ الْبَقَرِ
 وَلِلصَّرِيحِ غَاذَةٌ مَرْوَعَةٌ قِيَمَتُهَا لَا تَمُدُّهُ إِلَّا زَيْمَةٌ
 وَصَاحَ: «يَا أَبْطَالُ مَنْ مِنْكُمْ رَضِيَ بِخَوْضِ ذَا الْمَيْدَانِ - إِلَّا يَنْتَصِبَ»
 فَقَامَ أَوَّلًا أَبَاسُ الْأَكْبَرُ ثُمَّ أَذْيَسُ السَّائِسُ الْمَدِيرُ
 تَمْتَقًا وَبَرَا بِلَا عُدَدٍ وَالتَّقَا وَأَشْبَكَكَ يَدًا يَدًا
 تَلَاصَقًا تَلَاصَقَ الْجِسْرَيْنِ فِي السَّقْفِ بِالْبِنَاءِ قَائِمَيْنِ
 قَدْ رُسِنَا بِحِكْمَةِ الْبِنَاءِ لَصَدَّ فِعْلُ النِّيثِ وَالْأَنْوَاءِ
 حَتَّى عَرَى الْأَضْلَعُ كَادَتْ تَنْكَسِرُ وَالرُّشْعُ سِيَالٌ كَفَيْتُ مِنْهُمْ

(١) هذا بلا ريب اقبح أنواع الرياضة ولا أعلم وجه الحكمة في بقائه حياً في بلاد نمد في مقدمة البلاد الحربة وأكثرها قسوة في الألعاب الرياضية . ولا أرى له أراً

وَكَلَّفَ الدِّمَاءَ حُمْرًا نَجْرِي عَلَى الصِّفَاحِ وَفَقَارِ الظَّهِيرِ^(١)
وَالْكُلُّ وَارٍ بِأَوَارِ الْأَمَلِ لِلْقَوْرِ بِالنَّصْرِ وَذَلِكَ الْمِرْجَلِ
فَلَا أُذِيسُ بِأَيَّاسٍ ظَفِرًا وَلَا أَيَّاسُ نَالٍ مِنْهُ وَطَرًا
فَضَجَرَ الْحَضَارُ أَجْمَعُونَ فَمَعْدَا صَاحِ ابْنِ تِيْلَامُونَا
«أُذِيسُ طَالَ الْأَمْرُ فَأَرْفَعُنِي هُنَا وَإِنْ تَشَاءُ رَفَعْتُكَ الْآنَ أَنَا
وَرَفْسُ مَوْكُولٍ لَهَ بَاقِي النَّهْ»

ثُمَّ عَلَى الدَّوْرِ أَيَّاسُ رَفَعَهُ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِيُنْشِ خُدْعَهُ
عُتْقًا عَلَى السَّاقِ أَيَّاسًا ضَرْبًا فَانْتَوَتْ الرُّكْبَةُ ثُمَّ انْقَلَبَا^(٢)
وَفَوْقَ صَدْرِهِ أُذِيسُ وَقَمَا وَالْجَمْعُ يَسْتَجِيبُ مِمَّا صَنَعَا
ثُمَّ أُذِيسُ رَامَ أَنْ يَحْتَمِلَهُ لِكَيْتَهُ لَمْ يَقُوْ أَنْ يَقْلِقَلَهُ
حَتَّى لَوَى الرُّكْبَةَ وَالْقِرْمَانِ كِلَاهُمَا خِرًا يُعْقَرَانِ
ثَالِثَةً هُمَا بَانَ إِمْصَظْلِيمَا لَكِنَّمَا الْأَمْرُ أَخِيلُ حَسَمَا
وَكُنِيَ صِرَاعًا وَكُنِيَ أَذِيَّةً كِلَاهُمَا قَدْ أَمْرَزَ الْحِمَةَ

في غمطرات الرب في جاهليتهم

(١) يظهر من رؤية كلف الدماء على جسدى المتصارعين انه لم يكن عليهما من اللباس الا السرة المتادة في مثل هذه الاحوال وهو ما لا يزال جاريا في بلاد العجم بين مصارعهم (او بهلوانيتهم)

(٢) هذه خدعة كثيرة الاستعمال بين المتصارعين وهي حيلة يلجأ اليها الاقل قوة الاخف حركة والرب يقولون ضربه الشقرية او الشمرية اذا لف ساقه على ساق خصمه ويقول عامة اهل الشام «فرسته» ويقولون في مصر «شكة مقلب»

فَلَكُمْ الْجَزَاءُ بِالسَّوِيَّةِ كُفًّا إِذَا لَبِئَزَ الْبَقِيَّةُ
فَسِمَا وَأَمْرُهُ أَطَاعَا وَأَقْصَلَا وَغَادَرَا الصِّرَاعَا
وَقَضَا الْفَبَارَ ثُمَّ لَبَا كُلُّ رِدَاهُ وَمَضَى فَجَلَسَا^(١)

﴿الحضر﴾

وخطرَ الحُضْرُ أَخِيلُ أَبْرَا حَقًّا مِنَ الثَّيْنِ كَانَ أَحْرَا^(٢)
مُنْمَنٌ مَكِيلُهُ سِتًّا وَزَنَ مَا مِثْلُهُ حَقٌّ بِدِيَاكَ الزَّمَنُ
زَخْرَفَهُ أَبْنَاهُ صَيْدَا وَخَرَجَ قَوْمٌ فَنِيْقِيَا بِهِ عَلَى الشَّجَعِ
حَتَّى إِذَا لَمَسُوا جَاؤَا وَقَفُوا حَيْثُ بِهِ الْقَيْلُ ثَوَّاسَ أَتَقَفُوا
وَأَغْسَسُ بْنُ إِيْسَنُ بْنُ الْعِدَى بِهِ ابْنَ فَرْيَامَ لَهَاوُونَ أَتَقَدَى

(١) حكم أخيل للمتصارعين بالجزاء على السواء ولم يقل الشاعر كيف تساوت القسمة اذ كان الجزاء مرجلاً قيمته اثني عشر ثوراً وسية قيمتها أربعة من الثيران . ولقد استأثرت عقيلة داسيه لهذا البيض في قدر بنات جنسها . ولكن قلنا ان المسراد هنا سية رقيقة والارقاء من الذكور كانوا يباعون بتلك الامنان والجنس منها . وقلنا ايضاً ان هوميروس وان ذكر للنساء حطة كما قال في هذا الموضع فقد بوء المرأة اعلى مراقبي الرضة في مواضع اخرى اوليس هو القائل عن هيلانة

ليس بدءاً ان كان هذا سناها وعليها تلاحت امتان

لا شك ان الصراع اقدم ما مر وما سيجي من الالاب لانه الاصل في اسباب الهجوم والدفاع . كان له شأن عظيم عند العرب كثيرهم وذكروا كثيرين من اشتهروا بقوة ذراعهم وخفة يدهم ومن اشتهرهم هلال بن الاشعر المازني ذكر له صاحب الاغاني وغيره اخباراً من قيل الحوارق بفرابها
(٢) الحضر العدو او الركن

لَذَلِكَ فَطَرُفُلٌ عَفَا عَنْ دَمِهِ وَالآنَ قَدْ أُبْرِزَ فِي مَأْتَمِهِ
أَعْدَهُ خَلِيلُهُ لِلسَّائِقِ وَخَيْرُ ثَوْرٍ قَارِحٍ لِلْأَحْيِ
وَالْأَخِيرِ نِصْفُ شَاوِلٍ ذَهَبَ مِنْ تَمَّ بَيْنَ الْقَوْمِ نَاهِضًا خَطَبُ
وَصَاحَ: «يَاسِرَاهُ مَنْ مِنْكُمْ رَغِيبٌ بِمَحْوُضِ ذَا الْمِيدَانِ حَالًا يَتَصَبُّ
فَأَنْتَصَبَ ابْنٌ وَيَلْسُ آيَاسُ ثُمَّ أَذِيسُ اللَّبْقُ النَّبْرَاسُ
فَأَنْطَلُوحُ سَابِقُ الْأَثْرَابِ وَاتَّظَّمُوا صَفًّا عَلَى أَقْتِرَابِ
وَلَهُمْ أَخِيلٌ أَعْلَنُ الْفَرَضِ فَأَنْبَعَثُوا أَنْبَعَاتٍ عَدَاءُ رَكُضِ
إِذَا بِآيَاسٍ سَرِيمًا سَبَقَا لَكِنَّ وَرَاءَهُ أَذِيسٌ طَبَقَا
يَدْنُو كَمَا النَّسَاجَةُ الْبَدِيمَةُ لِصَدْرِهَا قَدَدَتِ الْوَشِيمَةُ^(١)
(إِذَا بِهَا بَنُوهَا أَمَرَتْ سِلْكَ كَابِهِ تَحْوُكُ ثُمَّ أُجْتَرَتْ)
خَطَاهُ فِي خُطَى ابْنٍ وَيَلْسُ نَقَعَ مِنْ قَبْلِهَا الْعَثِيرُ عَنْهُنَّ أَرْقَعَ
يَجْرِي عَلَى أَعْقَابِهِ وَتَقَسُّهُ بِرَأْسِ آيَاسٍ يَثُورُ قَبْسُهُ
وَالْقَوْمُ طَرًّا يَرْتَجِحُونَ الْغَلَبَةَ لَهُ وَضَجُّوا وَهُوَ عَادٍ عَقَبُهُ

(١) الوشيمة خشبة الحائك • أي ان أوديس كان مطبقاً وراء آياس يكاد يلمس به كما تكاد تلمس الوشيمة بصدر النساجة وهي تحوك • قال ذلك اطرافاً لسرعة المتسابقين • ولا يخفى ان صناعة النسيج والحياكة كانت من خصائص النساء عند الأقدمين ولهذا قال هوميروس الحائكة ولم يقل الحائك • ومثل ذلك قول اللبيب بن علس اذ شبه سرعة مطبته بسرعة يدي المرأة التي تحوك ثوباً وقد همت قبل المساء بأكمال جداده أي باقي خيوطه :

مثل السريمة بادرت جدانها قبل المساء تهيم بالاسراع

حَتَّى إِذَا عَلَى الْخِثَامِ أَشْرَفَا أَذْيِسُ فَا لَاسَ دَعَا وَهَمَّا :
 «عَوْنِكَ يَا رَبُّ قَوِي قَدَمِي» وَذَلِكَ الدُّعَاءُ فِي الْحَالِ نُمِي
 فَشَدَّدَتْ بِالْعَزْمِ مِصْمِيهَ وَخَفَّتْ بِحِجْرِهِ رِجْلِيهِ
 وَحِينَ هَمَّا أَنْ يُصِيبَا الْخَطَرَا أَيَّاسُ فَا لَاسُ رَمَتْ فَعَثَا
 أَكْبَ فِي خِفَتِي يُيَارِ ذَبَا أَخِيلُ فِي مَائَتِمْ فَطَرَقَ قُلُوبُ صُحَا
 بِهِ أُمْتَلَأَتْ قُوهُ وَأَقْفُهُ وَخَفَ أَذْيِسُ أَوَّلًا إِلَى أُولَى الثَّغْفِ
 وَأَسْرَعَ أَبْنُ وَيُسُ إِلَيْهِ وَالْخِفَتِيُّ حَشَوُ أَقْفِهِ وَفِيهِ
 لَقَرْنَ ذَلِكَ الثَّوْرَ حَالًا مَالَا وَصَاحَ وَهُوَ يَنْقُلُ الدَّمَالَا: (١)
 «وَاحِيَةَ الْهِمَّةِ وَالْإِقْدَامِ» قَرَبَةُ تِلْكَ لَوْتُ أَقْدَامِي
 وَعَنْ أَذْيِسَ أَبَدًا نَحَامِي كَالَأَمِّ مِنْذُ غَايِرِ الْآيَامِ
 فَأَرْزَمَتْ قَهْمَهُ الْجُهْهُورِ وَأَنْطَلُوخُ صَاحَ بِالْحَضُورِ
 قَالَ لَهُمْ مَبْتَسِمًا مَسْرُورَا وَإِنْ غَدَا مَقْنَمُهُ الْأَخِيرَا:
 «هَلَا يَا صَحْبَ خَيْرَتُمْ خَيْرِي آلُ الْعَلَى تَجِلُّ قَدْرُ الْعَمْرِ
 أَيَّاسُ فَاتْنِي نَمَّ يَتَذَرِ لَكِنْ أَذْيِسُ إِنْفُ ذَلِكَ الْعَصْرِ
 شَيْخٌ وَلَكِنْ ذَوْجَتَانِ نَضَرِ مَامَعَةُ قَطُّ بِهَذَا الدَّهْرِ
 خَلَا أَخِيلَ مِنْ مُجَارٍ يَجْرِي» (٢)

(١) الدمال الخفي اوروث الحيوان

(٢) لم يكن أنطيلوخ بالقي الكبير كما علمت من محاورته مع منيلاوس ولكنه

أَجَابَ أَخِيْلُ لَذَا الْإِطْرَاءُ : « مَا كُنْتُ مَدَّاحِي بِلَا جَزَاءِ »^(١)
 لِذَاكَ قَدْ زِدْتِكَ مِنْ حِبَائِي نَضَارَ نِصْفِ شَاقِلِي وَضَاءُ ،
 وَعَاجِلًا تَحَبُّهُ بِالذَّهَبِ فَرَّاحَ مُنْتَزَا عَمَلِ الطَّارِبِ »^(٢)

الطَّعَانُ

ثُمَّ أَتَى بِسَامِلٍ طَوِيلٍ وَخُوَذَةٍ وَبِجُوبٍ ثَقِيلٍ
 سِلَاحَ سَرَفِدُونٍ الَّذِي اسْتَلَبَ فَطَرَقُوا لَمَّا ذَلِكَ الْقَرَمَ غَلَبَ
 بَيْنَ الْجُمُوعِ طَرَحَ الْجَمِيعَا وَصَاحَ يَسْتَنْهِيهِمْ سَرِيحَا :
 « أَبْسَلْ مَنْ فِي الْقَوْمِ قَرَمًا صَدَّ فَلْيَتَرُزَا بِكُلِّ مَاضِي الْحَدِّ
 إِلَى الطَّعَانِ بَيْنَ كُلِّ الْجُنْدِ وَمَنْ هُنَا سَالَتْ دِمَاءُ النَّدِّ
 بِطَعْنِهِ قَوْقَ الْحَدِيدِ الصَّلْدِ نَطِيهِ سَيْفَ عَسْطَرُوفِ الْجَلْدِ
 ذَاكَ الَّذِي اكْتَسَبَتْهُ بِجَدِّي قَتِيرُهُ الْقِضْيُ زَاهِي الْوَقْدِ

غالباً ومخلوباً فتى لبق متجمل بحكمة أبيه نطوره التمس لنفسه عذراً حسناً بتقصيره
 عن نذيه وحتمه بمدح أخيل مدحاً استأله فيه إليه
 (١) أنه وإن كانت الإلياذة خلواً من البحث في مدائح الشعراء وجوائز الملوك
 فإنه يظهر من قوله « ما كنت مداحي بلا جزاء » وأمثاله أنهم كانوا يجيزون المدح
 بالمال الوافر نظير العرب ولكنهم لم يبالغوا فيه مثالة أصحابنا ساعهم الله
 (٢) الحضرة أيضاً مما كان يتنافس به العرب ولهم عداؤون مشهورون كالشعرى
 وشيبوب العبيسي أخو عترة وتأبط شرراً ولكن أعداءهم الحارث بن عمرو النيمي
 الملقب بسليك السلكة قيل له ذلك لأن أمه كانت تلقب بالسلكة وهي أنثى الحجل
 وكانت العرب تسميه بسليك المقاب وهي جياغات الخيل لانه كان أعدى العرب على
 رجله لانتلحه الخيل الحياذ وله بهذا المعنى أخبار عجيبة لا يحل لإيرادها

لَكِنْ سِلَاحَ سَرَفِدُونِ نَهْدِي لِي كُلَّيْهَا شِعَارَ مَجْدٍ
وَلَهُمَا مِنِّي حِمْلُ الْوَعْدِ فِي الْحَنَمِ أَدَبَةٌ بِضَافِي الرِّغْدِ
فَقَامَ أَيَّاسُ التِّسْلَامُونِي ثُمَّ ذِيَوْمِيذُ الْقَتْلِ السَّرِي
تَسْلَحًا فِي طَرَفِ الْكِتَابِ وَبَرَزَا بِرُوزِ لَيْثٍ وَابِ
يَحْتَمِلَانِ لِقَا أَوَارَا بِأَعْيُنٍ قَادِحَةٍ شِرَارَا
تَدَانِيَا وَوَقَعَ ذَلِكَ النَّظَرِ لِهَوْلِهِ ارْتَاعَ حَمِيمُ السَّكْرِ
كَرًّا ثَلَاثًا وَثَلَاثًا أَعْلَنَا ظَنِي الْقَنَا ثُمَّ أَيَّاسُ طَمْنَا
فَخَرَقَ الْحُجُوبَ لَكِنْ مَا وَلَجَ فِي الْجِسْمِ بَلْ فِي اللَّامَةِ الرُّمْحُ اخْتَلَجَ
ثُمَّ ذِيَوْمِيذُ أَجَالِ الْعَامِلَا يَدِ أَيَّاسٍ طَالِبًا مُقَابِلَا
يَرْقُبُ فُرْصَةً لَشَقِّ الْجِيدِ مِنْ تَحْتِ ثَرَمِ ذَلِكَ الصَّنِيدِ
فَاشْفَقَ الْقَوْمُ عَلَى أَيَّاسٍ وَأَعْرَوْا بِالْكَفِّ خَوْفَ الْبَاسِ
وَقَسَمَ الْجَزَاءَ بِالسَّوَاءِ لَكِنْ آخِيلَ بِلَا إِنْطَاءِ
أَلْفَى إِلَى ذِيَوْمِيذِ الْحُسَامَا وَالْعِمْدَ وَالنِّجَادَ ثُمَّ قَامَا ^(١)

(١) يستفاد من ثلاثة مواضع بباب الطمان أنه لم يكن المقصود منه أن يقتل أحد المتطاعين الآخر بل أن يجرحه فقط إذ قال أولاً « ان الذي يسيل دم مباره ينفخ بالجزء الاول » ولم يقل أن الجزء للقاتل . ثم جعل جزاء للطاعن والمطعون دلالة على أهميائين حين وأرانا الشاعر بعد ذلك أنهم كانوا يراقبون المتطاعين حتى اذا خيف البطش بأحدهما فصلوهما كما يفعل بلعة السيف والترس في بعض البلاد الشرقية وبلتبارزين بالسيف في بعض بلاد الغرب - ومهما كان من خشونة هذا البراز فهو اقل حماقة وأكثر معنى ولباقة من الكلام

الكرة

يَلْقَى عَلَى مَرَأَى جَمِيعِ الصَّيْدِ هَائِلُ أَكْرَةِ مِنَ الْحَدِيدِ^(١)
 كَانَ بِهَا يَنْدِفُ إِشْيُونُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُدْرِكَهُ الْمُنُونُ
 بِهِ أَخُو الْبَاسِ خَيْلٌ مَذْفُوكُكَ فَلَئِكَ اسْتَقَلَّ كُلُّ مَا مَلَكَ
 فَصَاحَ: «مَنْ يَبْذِي الْجَزَاءَ طَعِمَا مِنْكُمْ أَلَا مَا الْآنَ فَوْرًا أَسْرَطَا
 فَهُوَ لِمَنْ أَبَدَ مَرَى رَقَا تَهْمَا نَمَا مَرْزَعُهُ وَأَسْمَا
 مَا بَعْدَ ذَاخِمْسَةِ أَعْوَامٍ سَعَى لِلدِّيِّ يَنْجِي الْحَدِيدَ الْمَوْدَعَا
 لِحَارِثِ الْأَرْضِ وَلِلَّذِي رَعَى بَلْ فِيهِ مَا يَكْفِيهِ هَذَا الْمَطْمَعَا»^(٢)
 قَهَبَ فَوَلِيْفَتُ الْجَبَّارُ ثُمَّ لِيَنْطُ الْبَاسِلُ الْقَهَّارُ
 ثُمَّ آيَاسُ الْأَكْبَرُ لِلنُّوَارُ وَالْقَرْمُ إِفْيُوسُ وَصَفَا دَارُوا
 أَوَّلُهُمْ إِفْيُوسُ أَتَى بِالْكَرَّةِ فَأَنْدَقَتْ دَائِرَةٌ مُشْتَرَّةُ
 فَهَمَّهَ الْجَمْعُ وَبَعْدَهُ قَذَفَ بِهَا لِيَنْطُ ثُمَّ آيَاسُ وَقَفَ
 وَإِذْ يَبْزُمُ زَنْدِيهِ مُشْتَدًّا رَمَى بِهَا مَرْمَاهُمَا تَعَلَّى

(١) ان لفظه (Σκος) باليونانية لاتنى الاكرة او الكرة كما عربناها ولا تعيد القرص كما فسرهما الاكثرون ولكن معناها قطعة حديد على الاطلاق .
 فسرناها بكرة لقرب اللفظة الى مفهومنا وعرفنا وفسروها بالقرص لقربها الى لفظه (Δισκος) ومعناها القرص

(٢) يقول ان من ربح هذا الجزاء فحديده يكفيه خمسة اعوام مؤونة السبي الى المدن في طلب الحديد لحرث او سكن وما اشبه

لَكِنَّ قَوْلَيْتَ لَمَّا أَتَى
فَأَنْبَتَتْ بِمَشْهَدِ الْحُضُورِ
كَبِدٌ مَرَى مَحْجَنَ الْبَقَارِ
وَالْجَمْعُ ضَجٌّ وَبِئِكَ الصَّلَاةُ
يَا عَلَى الْجَمِيعِ حَازَ السَّبْقَا
مُبْعِدَةً عَنْ مَجْلِسِ الْجُمُورِ
يَنْلُ فَوْقَ رَائِعِ الثِّيَارِ
لِقُلُوكِ أَصْحَابَهُ بَادَرَتْ

﴿ النضال ﴾^(١)

ثُمَّ أَخِيلُ صَاحٍ بِالنَّبَالِ
عَشْرِينَ مِنْ صُلْدَاءِ الْحَدِيدِ قَدْ أَعَدَّ
ثُمَّ عَلَى مَسَافَةٍ فِي السَّهْلِ
بِمَسِيدٍ نَقْءٍ عَلَيْهَا عَلَقَا
حَتَّى تَكُونَ الْفَرَضُ الْقَصُودَا
«الْأَفُوسُ الْأُولَى لِمَنْ أَنْيَلَا
وَذِي لِمَنْ يَحْطِئُهُ قَلِيلَا
فَهَبْ طِفْعِيْرُ الْأَمِيرِ وَنَهَضْ
فَأَسْتَقْسَمَا بِجُودَةٍ مِنْ صَفْرِ
بِالْعَزْمِ وَالزَّمَامِ سَهْمًا أَرْسَلَا
لِصَيْسٍ لَمْ يَنْوِ عِنْدَ مَا عَزَمَ
يُطِيعُهُمُ بِالْأَفُوسِ النَّوَالِي
عَشْرًا بِحَدِّينِ كَذَا عَشْرًا بِحَدِّ
سَارِيَّةٍ أَذْكَرَ فَوْقَ الرَّمْلِ
حَمَامَةٍ بِرَجْطِهَا قَدْ أَوْفَقَا^(٢)
ثُمَّ دَعَا يَسْتَنْهَضُ الْجُنُودَا :
بِأَنْ يُصِيبَ الطَّائِرَ الذَّلِيلَا
ثُمَّ يُصِيبُ الْمَسَدَ الْمَقْتُولَا
مِرْيُونُ تَبَعُ إِيْذَمِينَ وَأَعْتَزَضُ
فَلَا حَ طِفْعِيْرُ بَيْدِ الْأَمْرِ
لَكِنْ عَنِ التَّنْذِيرِ عَقْوَا غَفَلَا
مِنْ غُرِّ الْقَرْبَانِ أَكْبَارِ الْغَنَمِ

(١) النضال المباراة في رمي السهام

(٢) المسد الجبل

فَلَمْ يُصِبْ بِسَهْمِهِ الْحَمَامَةُ إِذْ إِنَّ فَيْسًا بَعَى إِزْغَامَةً
لَكِنْ إِزَاءَ الرَّجْلِ فِي الْحَبْلِ وَقَعَ مَرِيشُهُ وَالْحَبْلُ فِي الْحَالِ أَقْطَعَ^(١)
وَمَالَ وَالطَّائِرُ مَذْنَالُ الْفَرْجِ خَلَقَ فِي الْحَوَى كُلَّ الْجَمْعِ ضَجْجَ
فَأَتَّشَ مِنْهُ الْقَوْسَ مَرِيُونُ وَفِي يَدَيْهِ سَهْمُهُ يَلَا تَوَقُّفَ
وَمَثَ الْخِرَافِ أَبْكَارًا نَذَرَ ضَحِيَّةً لِذِي السَّهَامِ تَذَخَّرَ^(٢)
وَرَشَقَ التَّبَلَّ يَلَا أَضْطِرَابَ مُسَدِّدًا وَالطَّيْرَ فِي السَّحَابِ
فَمِنْ جَنَاحِ الطَّائِرِ السَّهْمُ بَرَزَ ثُمَّ لَدَى مَرِيُونُ فِي التَّرَبِّ أُرْتَكَزَ
وَالطَّيْرُ فَوْقَ الدَّقْلِ الْمَوْتُودِ أَهْوَى هَدِيلَ الْجَنْحِ لِأَوِي الْجِيدِ^(٣)
فَخَمِدَتْ أَقْمَاسُهُ وَهَبَطَا وَلَلَّتْ رَى عَنْهُمْ لَيْدًا سَقَطَا
وَأَعْيُنُ الْجَمِيعِ بِأَنْصَابِ عَلَيْهِ رَاقِبَتُهُ بِأَسْتَعْجَابِ
لِنَالِ مَرِيُونُ الْقَوْسِ الْأَوَّلَا نَالَ وَبَاقِيهَا لِطَفِيفٍ خَلَا^(٤)

(١) مريشه أي سهمه المريش

(٢) ذوا السهام افلون

(٣) الدقل السارية

(٤) قد رأينا أن طفيفير كان أرمى رماة الأغرير ومع هذا فقد قصر في فضال مريون وذلك لأنه اتمكك على براعته ومعرقة ولم يتوسل إلى مولاه فكان القائر مريون وإنما فاز بتقواه دون قواه • وهي حكمة بنه إليها الشاعر كلما سحنت له ساعة • ولقد رأينا قبل بضعة أبيات أن أوديس الكهل كان أعدى من حين اجترأ الشاعر خفة اندامهما مراراً ولكن أوديس لم يتكل على خفة قدمه بل دعا فاستجيب دعوؤه — كان الفضال من اسمى أسباب المنافسات في جاهلية العرب • وقد تقدم لنا ذكر فضال جميل وعتبة عشيقتي بثينة (ن ١٠٢٢: ٢٢)

— المرافقة —

ثُمَّ أَخْبِلُ عَمِلًا مُتَمِّيًا أَلْقَى وَأَلْقَى مَرْجَلًا مَرْخِفًا
 مَرْيَنًا بِصُورِ الْأَزْهَارِ لَمْ يَلْ قَطُّ بَعْدُ فَوْقَ النَّارِ
 جَائِزَةً لِلرَّامِحِ الْحَمِيدِ بِالرَّشْقِ بِالصِّمَادِ مِنْ بَعِيدٍ^(١)
 قَامَ ذُو الطَّوْلِ أَغَاثَمُونُ كَذَا أَبْرَى مُتَصِبًا مَرْيُونُ
 فَصَاحَ آخِيلُ: «وَهَلْ مِنَّا أَحَدٌ يَجْهَلُ مَا أَتْرِيدُ كَمْ قَتَّ الْعَمْدُ
 وَكَمْ بَرَجَ وَقَوَى كُنْتَ الْأَشَدَّ إِذَا لَكَ الْحِزَاءُ بِالْحَقِّ مُدَّةٌ
 خَذَهُ إِلَى فَلَكَ مِنْ غَيْرِ مَرَدٍ وَإِنْ نَشَأْ مَا شِئْتُ فِي هَذَا الصَّدَدِ
 فَلَنْحَبُ مَرْيُونُ بِذَا الرَّيْحِ وَقَدْ
 بِذَلِكَ أَتْرِيدُ لَهُ أَبَدَى الرِّضَا وَالرَّمْحُ مَرْيُونُ حَبَاهُ قَمَضَى
 ثُمَّ اسْتَقَلَّ الْخَطَرَ النَّفِيسَا يَلْقَى بِهِ لِلْفَيْجِ تَلَيْثُوسَا^(٢)

(١) الصِّمَادُ الْحِرَابُ

(٢) أحسن الشاعر إما احسان باستبقاء اغاثمون الى آخر الحلقة واستنهاضه للخطر بأسر يتبارى به الملوك والزعماء فأدى الشاعر مفاداً كثيراً بهذا الكلام الوحيد إذ أثبت أنه لم يكن يليق بغاثمون وأليه منتهى الرئاسة ان يبقى بمنزل عن القوم فلا بد ان يمتاز بأسر خطير . ولم يكن يجدر به ايضاً الا ان يهتم لأنهم فطروا رعايته لآخيل . ولم يكن يصح ان تحتّم الحلقة على غير يده ففعل وكان الفائر . ثم وجب على آخيل بعد هذا ان يرضى بحرمة اغاثمون فأجمله وحكم له بالجزاء فوراً وهي مجاملة لم يدها لاحد غير اغاثمون . ثبت من كل تقدم ان التصافي قد احكم بين الخصمين وزالت كل اسباب الخلاف

التشيد الرابع والعشرون

اعادة جثة هكطور الى اهله

محملة

ارفض جيش الاغريق الى سفنهم يستطيون الزاد والرقاد
 وظل اخيل والكري قاتل الاسى بذكراه فطرقلأ يورقه السهد
 ولما لاح الصباح دار ثلاثا حول قبر فطرقل بجثة هكطور فغطت الالمة
 على هكطور وسعت في انفاذ هرمس لرفع الجثة فمارضتهم هيرا واثنينا فاستدعى
 زفس ثيتيس فحاسنها وانبأها بانه يود ان يسيد اخيل جثة هكطور الى والده الشيخ.
 فذهبت ثيتيس بالامر فاستمع اخيل مطيما . ثم اغد زفس ايريس الى فريام
 يأمره باقتداء ابنه . فأخبر فريام امرأته بذلك فمارضته ولم تدعن حتى اطأنت
 برواية نسراسله زفس . فركب فريام مركبته واستصحب أذيوس فأدركه
 هرمس في السهل ورافقه حتى أدخله الى خيمة أخيل ولم يشعر به أحد . فقبل أخيل
 الغداء وسلم فريام الجثة وادعه أحد عشر يوما لينسى له القيام بأتمه . ولما أعظم الليل
 ايقظ هرمس فريام وسار به قافلا الى اليون . ولما قارب البلاد بصرت كسندرة ابنته جثة
 أخيها يمود بها أبوها فصاحت وناحت واندفع الناس أفواجا للالقاء ملكهم . فدخل
 فريام واستقبله الجمهور ورثت هكطور امرأته اندروماخ وأمه ايقاب وامرأة أخيه
 هيلانة . ثم بادر الجمع الى الاحتطاب واضرموا النار وقضوا بالآتم عشرة أيام ثم جمعوا
 عظامه ودفنوها في قبر اعدوه له .

ولم قدم الملك طعاما . كان في ماتم الفقيد ختما

يستغرق هذا التشيد ثلاثة وعشرين يوما منها اتماعشر يوما أثناء اقامة جثة هكطور
 خيمة اخيل واحد عشر يوما مدة الهدنة ومجرى الحوادث في خيمة اخيل واليون

التشيد الرابع والعشرون ^(١)

إِلَى الْفَلَكَ لَمَّا أَرْفَضَ ذِيَالِكَ الْحَشْدُ هَرَقَ يَبْنِي الزَّادَ وَالْوَسْنَ الْجُنْدُ
وَوَظَلَ أَخِيلٌ وَالْكَرَى قَاتِلُ الْأَسَى بِذِكْرِهِ فَطَرُقَلَا يُوْرِقُهُ السُّهْدُ
يَنُوحُ عَلَى إِقْدَامِهِ وَزَمَاعِهِ وَكُلُّ سَجَايَاهُ لِنَاطِرِهِ تَبْدُو
وَيَذْكُرُكُمْ حَرْبًا بِهَا جُهْدًا مِمَّا وَكَمْ بِمُبَابِ الْبَحْرِ نَالَهُمَا الْجُهْدُ
يَكْبُ قَيْسَتَقِي يَسِيرًا قَيْتَقِي عَلَى صَفْحَتَيْهِ وَالْهَوَاجِسُ تَشْتَدُ
فَيَنْهَضُ مُلْتَاعًا تَسْحُ دُمُوعُهُ وَفِي الْجُرْفِ يَجْرِي جَرِي مَنَاقَةِ الرُّشْدُ
فَهَامَ إِلَى أَنْ أَلْبَجَ الصَّيْرُ سَاطِطًا بِهِ يَسْتَضِيءُ الْبَحْرُ وَالْقَوْرُ وَالنَّجْدُ
لَمَزَكِهِ شَدَّ الْحَيَادَ وَخَلَقَهُ لَقَدْ شَدَّ هَكَطُورٌ عَلَى التُّرْبِ يَمْتَدُّ
عَلَى قَبْرِ فَطَرُقَلٍ ثَلَاثًا بِهِ جَرَى وَعَادَ ابْتِنَاءُ النَّوْمِ لِلنَّجْمِ يَرْتَدُّ
وَوَادَرَ هَكَطُورًا مُكَبًّا عَلَى الثَّرَى وَلَكِنْ فَيُوسَا بِهِ هَاجَهُ الْوَجْدُ
فَقَدَّ عَلَيْهِ عَسَجِدِيَّةً مَحْنَةً فَلَا مَسَّةَ ضَرْ وَلَا مَرْقَ الْجِلْدُ ^(٢)

(١) يتضمن القسم الاول من هذا التشيد وصف حالة اخيل بعد اداء ما عليه من واجب الاخاء وقضاء حق الوفاء بأنهم فطرقل وأنشأه الى جنة قاله هكطور يومها النذل والهوان . وقيام الالهة للبحث في هذا الامر — وقد جئنا قوافيه مختلفة باختلاف السياق والموضوع

(٢) مضى على مقتل هكطور اثنا عشر يوماً وهي مدة تسجل فيها اعضاء الجثث وتفسد . ولم يكن هوميروس ليجعل انه يمترض عليه يمثل هذا فاستدرك بقوله ان اقلون حفظه «ومد عليه عسجدي بحنه فلا مسه ضر ولا ممرق الجلد»

فَسَاءَتْ بَنِي الْعَلِيَا مَهَاتُهُ لَذَا لَدَى هَرْمِسٍ طُرَايَا نَقَازِهِ جَدُّو^(١)
 عَلَى أَنْ آتَيْنَا وَهِيَا وَفُوسِنَا نَصَدُّوْا وَلَكِنْ لَيْسَ مُجِدِّبِهِمُ الصَّدُّ
 (عَلَى قُدْسِ الْيُونِ وَفَرِيَامَ لَهُمْ وَأَقْوَامِهِ مَا زَالَ يَلْبِيهِ الْحِقْدُ
 قَهَارِيْسُ سَامَ الرَّبِّينِ مَهَاتُهُ بِمِرْعَاهُ مَا وَهُوَ غَضُّ الصَّبَا وَغَدُّ
 غَدَا قَاضِيَا بِالْفَضْلِ لِلرَّبَّةِ الَّتِي أَبَاحَتْ لَهُ بَشَّ الْمُنَى وَمَضَتْ تَقْدُو^(٢)
 وَمَذْلَاحُ ثَانِي عَشَرَ فَخِرٍ مَقَالُهُ أَفْلُونُ أَلْقَى يَسْتَشِيْطُ وَيَجْتَدُّ :
 «بَنِي الْحَلْدِ آلَ الْجَوْرِ كَمْ سَاقَ سَخْلُهُ وَثَوْرُكُمْ هَكَطُوْرُ مِنْ قَبْلِ أَحْرَقَا
 قَهَا هُوَ مَيِّتٌ لَيْسَ مَنْ تَسْتَفِرُّهُ لِإِنْقَازِهِ نَفْسٌ تَجِيْشُ تَرْفُقَا

وهو قول اذا أخذ على ظاهره يستفاد منه ان فيوس وهو ربٌ فدير حفظ
 الجنة من الفساد . واذ لما الى التأويل قلنا ان فيوس (او افلون) مثل الشمس
 ومن جملة مزاياه انه ولي الطب والاطباء وأخيل مرید خيرون رأس الاطباء فلما
 ان يكون أخيل طالع الجنة بدواه يقبها الفساد ربها يروي غلته بزيادتها هواً وتحقيراً .
 ولما ان يكون بعض عبدة أفلون فعل ذلك : وعلى كل حال بطلت الفرية ببقاء الجنة
 سالمة طول هذه المدة وهي غاية الشاهر

(١) هرمس رسول الآلهة

(٢) ازاد بقوله « الربة التي اباحت له بش المني » الزهرة وان لم يسمها .
 وفي هذه الايات الثلاثة اشارة الى خرافة قديمة . قالوا انه لما حلت ايقاب بفاريس
 رأت في الحلم ان في اجشائها جنوة تار تلهب فتضطرم بها اسيا وأروبا فقصت رؤياها
 على زوجها فريام فلما ولد الولد هم فريام باعلا كه فوارته ايقاب عنه وأمنت عليه راحة
 في جبل ايذا فشب بينهم رعى الانعام . وفي تلك الاثناء حدث الخلاف المشهور في
 اساطيرهم بين آتينا وهيرا والزهرة فتقاضين الى فاريس وورعين اليه ان يحكم في
 جاملن فاسمائه الزهرة ربة الهيام ففضى لها

فَتَرَمُّهُ زَوْجٌ وَأُمٌّ وَوَالِدٌ
 يَقُومُونَ بِالْفَرْضِ الْآخِرِ وَحَوْلَهُ
 فَأَخِيلٌ أَثَرْتُمْ وَأَخِيلٌ مَا أَرَى
 كَلَيْتَ غُشُومٍ فَأَيْكَ مُتَشَبِّهِ
 فَمَا هُوَ دُوْرُفِي وَقَدْ غَادَرَ التُّغَى
 فَقَدْ يَفْقَهُ الْمَرْءُ أَبْنَهُ وَشَقِيقَهُ
 فَيَسْأَلُوهُ لَوْلَا فِدَارُ حَكْمٍ إِذَا مَضَى
 وَهَذَا أَخِيلٌ مِنْذُ قَتْلِ عَدُوِّهِ
 فَمَا ذَا لِيُجْبِيهِ وَهَمَّا عَنَّا فَهَلْ
 وَتَسَاءَ مِنْ إِفْرَاطِهِ بِإِسَاءَةِ
 فَصَاحَتْ بِهِ هِيرًا: «وَلَوْ كَفُوءًا غَدَا
 فَذَلِكَ غَدَتِ إِنْسِيَّةٌ بِلَايِنِهَا
 بِمَجْرِيَةٍ قَدْ أَنْشَأَتْهَا وَأَجْتَهَتْهَا
 حَضَرْتُمْ حَمِيمًا لِلزَّفَافِ وَلِيَمَّةٍ
 وَقَدْ كُنْتُمْ بِالْقِيَارِ فِي الرُّمُسِ عَازِفًا أَرَبَ الْخَنَى الْإِثْمَ الْأَوَّلَى تَبْدُؤُا التُّغَى»^(١)

(١) يجمع معنى هذين البيتين قول الشاعر العربي :

بليت وقندان الحبيب بليّةً وكم من كريم يتلى ثم يصيرُ

(٢) تقول هيرا ان هكطور ليس كفوءا لاخليل فلا يجب ان تحفل به وشزله
 منزلة اخليل لان ذلك انسي ابن انسية وهذا وان كان انسيا قامه من بنات الخلود ثم

فَارَصَهَا زَفْسٌ وَقَالَ لَهَا : « هِيَ
فَهَكَطُورٌ لَنْ نَرَى كَأَخِيلَ إِنَّمَا
مَدَى عُمُرِهِ لَمْ يَسْءُ عَنْ قُرْبَانِهِ
وَلَمْ يَحُلْ يَوْمًا مَذْبَحِي مِنْ مُدْلَمَةٍ
وَمَا أَنَا بَاغٍ أَنْ تُؤَارِيَهُ خِزْيَةً
فَقَتَيْسُ بِالْمِرْصَادِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
فَيَقْبَلُ مِنْ فِرْهَامِ آخِيلُ فِدْيَةً
فَأُورِيسُ هَبَّتْ كَالرَّيَاحِ تَقُوصُ فِي
وَمَا يَنْ سَامُوسُ وَإِمْبَرَسُ مَضَتْ
كَمَا دُونَ قَرْنِ الثَّوْرِ غَاسَتْ رِصَاصَةٌ »

أَهِيرَا وَأَبْنَاءُ الْمَلِكِ لَا تُنْفِي
بِأَلْيُونِ لَا مَرَّةً كَهَكَطُورٍ نَصْطَفِي
لَنَا وَعَنِ التَّجِيلِ لَمْ يَتَوَقَّفْ ^(١)
وَنَحْنُ وَإِلَامٌ بِحُسْنِ نَصْرِفٍ
فَمَا الْأَمْرُ عَنْ آخِيلَ قَطُّ لِيَخْتَفِي
عَلَيَّ بِهَا أَسْتَرْضِيهَا بَلْطَفٍ
وَيَدْفَعُ هَكَطُورًا إِلَيْهِ وَيَكْتَفِي «
خَضِمَ عِبَابُ الْبَحْرِ يَدُوي لَهَا الْجُدَّ
إِلَى الْقَرَحِ حَيْثُ الْيَمُّ فِي اللَّحْجِ مُرْبِدٌ
لَأَسْمَاكِهَ فِيهَا الْمُنْيَةُ تُنْمَدُ ^(٢)

أبدت قولها بذكر الحفلة التي أقيمت لزفاف ثيتيس الى فيلا . ولا بأس من إيراد
هذه القصة — كانت ثيتيس أجل بنات الملاحفهام بها الارباب وفي مقدمتهم زفس وأخواه
افلون وفوسيد وكادوا يختصمون عليها لو لم يروا في علم القيب انها ستلد ابناً يفوق اباها
سلطوة وجاهاً . فأحجم الارباب عنها وقضوا بزفها الى انسي فتولت هيرا الامر
واختارت لها فيلا بدلاً فأبت ثيتيس باديء بدء ان تكون عرسه ثم اضطرت الى
القبول في حديث طويل . وأقيمت للزفاف حفلة شاقعة حضرها جميع الارباب الا
« الفتة » لان زفس كان قد أجلاها من السماء وأقصاها عن عائلتهم فقمعت عليهم
واضمرت السوء . ثم انهرت فرصة غفلة منهم وطرحتهم بينهم فتاحه ذهبية نقش عليها :
« هذه لأجل الرب » فادعها هيرا وأثينا والزمرة ومخاضمن الى فاريس فقصي
للزمرة كما تقدم

(١) القرابت جمع قرية ما يتقرب به الى المعبود من برٍّ وطاعة

(٢) اي ان ايريس غاست في اليم كما تقوص الرصاصة المعلقة بالشمس اذا طرحت

فَتَيْتِسْ أَقَتْ فِي غَيَابَةِ كَهْفِهَا وَحَشْدُ بَنَاتِ الْمَاءِ مِنْ حَوْلِهَا عَمْدُ^(١)
 تَنُوحُ عَلَى أَيْنٍ فِي بَيْدِ أَغْرَابِهِ مِنْ الْمَوْتِ فِي طُرُودِ لَيْسَ لَهُ بُدُ
 فَصَاحَتْ: «أَيْتَيْسْ أَنْهَضِي زَفْسُ ذَوَالْتِي لِقَاءُكَ يَنْبِي فَأَسْتَطِيرِي إِلَى اللَّقَاءِ
 قَالَتْ: «وَمَاذَا لِمِ ذَوَالِطُولِ إِيَّتِي أَنَا أَتَحَاشِي مَجْلِسَ الْحُلْدِ وَالْبَقَا
 وَلَكِنْ بِنَا سِيرِي فَمَهْمَا يَبْجُ أَسَى فَوَادِي قَهِي زَفْسُ الْجَلَالِ تَحَقُّقَا
 وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ لُطْفِهِ وَمَقَالِهِ بَعِيرِ صَوَابٍ لَنْ يَقُوهُ وَيَنْطَقَا
 وَلِي بِرَيْسٍ سَارَتْ وَهِيَ طَارَتْ وَرَاءَهَا عَلَيْهَا يَنْقَابُ حَالِكِ اللُّونِ مُسَوَّدُ
 أَمَامَهَا أَنْشَقُ الْعِبَابُ قَهْبَتَا مِنَ الْجُرْفِ لِلْعُلَيَاءِ حَيْثُ تَوَى الْحُلْدُ
 وَحَيْثُ مَيَامِينُ الْعُلَى مُتَنَادِمُ بِهِ زَفْسُ رَبِّ الْمَجْدِ كَلَلَةُ الْمَجْدُ
 لَدَى زَفْسٍ قَوْرًا أَجْلَسَتْهَا بِرَشَهَا أَتَيْنَا وَهِيَ أَقْبَلَتْ نَحْوَهَا تَمْدُو
 وَهَشَّتْ تُزَيِّهَا وَأَلْقَتْ بِكَفِّهَا لَهَا قَدَحًا يَزْهُو بِمَسْجِدِهِ الْوَقْدُ
 وَلَمَّا قَضَتْ مِنْهُ أَرْشَافًا وَأَرْجَحَتْ لَهَا قَزْفُ صَاحٍ يُلْغُ مَا الْقَصْدُ
 «أَيْتَيْسْ إِيَّتِي بِاتِّبَاعِكَ عَالِمُ وَقَدْ جِئْتَنِي طَوْعًا فَبَيْتَنِي أَعْرِفِي

الشمس في البحر لصيد السمك وقرن الثور طاف على وجه الماء

كان صيادوهم كصيادي هذا الزمان يربطون رصاصة فوق الشمس لتعوس به في الماء ولكم كانوا يتخذون قطعة من قرن او نحوه بدلاً من قطعة القلبن وما اشبهها مما يلقى الآن على مسافة من الشمس ليقى طافياً على وجه الماء ويستدل بانضرابه على نشوب الشمس بالسمكة

سُرَّاهُ الْعُلَى شَقَّ الشِّقَاقُ لَمِيفَهَا
وَهَرَمِسَ حَيْثُ أَنْ يَسِيرَ بِجُنْدِيَّةٍ
وَمَذْرُمْتُ أَسْتَصْفِيكَ وَدَاوَحْرُمَةً
فَطَابِرِي إِلَيْهِ يَلْنِي غَيْظَ قَوْمِنَا
فَهَكَطُورًا أَسْتَبْقِي لَدَى الْفَلَكِ حَاقِنًا
وَهَا أَنَا إِيرِيَسًا لِيرِيَامَ مُنْعَدٌ
فَيُتَحِفُ آخِيَلًا بِمَا طَابَ قَلْبُهُ
فَلَبَّتْ وَهَبَتْ مِنْ دُرَى الطُّودِ تَنْشِي
وَقَدْ دَجَّ الْأَنْصَارُ إِذْ ذَلِكَ نَجَّةٌ
فَحَفَّتْ تَحَاذِيهِ وَمِنْهَا تَزَلُّمًا
وَقَالَتْ: «إِلَى مِ الْقَلْبِ تَقْضُمُ كَأَبَةً
وَلَا بَأْسَ أَنْ تَلْهُوَ آخِيَلُ بِفَادَةٍ
لَتَسْمَةَ أَيَّامٍ وَلَمْ تَتَأَلَّفْ
بِحِجَّةٍ هَكَطُورَ الصَّرِيعِ قَتَشْتَنِي
لَا خِيَلُ أَبْنِي فَضْلَ هَذَا التَّمَطِّفِ
وَمِنْ قَوْفِهِ غَيْظِي وَفَرَطُ تَأْسُفِي
لِيَرْجِعُهُ خَوْفُ السَّخَطِ إِنْ يَخَوْفِ
لِيَمْضِي إِلَى الْأَسْطُولِ حَتَّى الْعِدَائِي
بِهِ مِنْ عِتَادِ شَائِقٍ وَمُزْخَرَفِ »
لَحِيمِ أَبْنِي الْقَتَّةِ أَسْمَدَهُ الْكَدُّ
وَدَارُوا حَوَالِيهِ وَزَادَهُمْ مَدُّوَا
تَدُورُ عَلَى أَعْطَافِهِ الْكَفُّ وَالزُّنْدُ
وَلَا زَادَتْ بَنِي أَوْفَرَانًا مُنْعَمًا^(١)
فَسَهُمُ الْمَنَايَا مُوشِكُ أَنْ يُفَوَّقَا^(٢)

(١) القضم الأكل والكسر بالمراف الأسنان وقضم القلب كآبة وحزنًا
استعارة غريبة ولكنها ذات وقع . ولم أر لها مثلاً في العربية مع ورود قضم الجمر
وعض الأصابع غيضاً أو حزنًا كقول أبي الطيب :
قضم الجمر والحديد الامادي دونه قضم سكر الامواز
أو كقول الواواء الدمشقي :

واسترجت سألت عني قليل لما ما فيه من رفق دقت يدأبيد
وامطرت لؤلؤاً من رجلي وسقت ورداً وعضت على الشاب بالبرد
(٢) زعم البعض ان هذه العبارة دخيلة في الالبادة لان هوميروس احرص

بَنِي زَرْفُسُ أَخْتَصَبَنِي بِرِسَالَةٍ فَحَفَظَكَ أَرْبَابُ السِّيَادَةِ أَقْلًا
 فَيَنْطَوُّوا زَرْفُسُ أَشَدَّ يَلْبَبُ غِيْظُهُ لِحِفْظِكَ هَكَطُورًا لَدَى الثَّلَاثِ مُوْتَمًا
 بِهِ أَذْفَعُ وَخَذَ عَنْهُ الثَّلَاثُ كَالْبَدِيلَةِ فَقَالَ: «قَضَى زَرْفُسُ وَلَا رَبَّ مُشْفِقًا
 لِيَاثٍ إِذَا مَنْ يَنْدُلُ الْمَالَ فِدْيَةً فَيَرْجِعَ فِيهِ شَائِقًا وَمُشَوِّقًا»^(١)
 فَهَذَا حَدِيثُ الْأُمِّ فِي الثَّلَاثِ وَأَبْنَاهَا وَزَرْفُسُ دَعَا إِيْرِيْسَ قَالَ لَهَا: «أَذْلَمِي^(٢)
 بِلَاغِي مِنْ شَرِّ الْأَوَّلِ بِهَذَا ذَهَبِي وَفَرِيَامَ فِي الْيُونِ بِالْأَمْرِ كَفِي
 لِيَذْهَبَ إِلَى الْأَسْطُولِ هَكَطُورَ فَيْدِي وَأَخِيلَ يَسْتَرْضِي وَبِالْفَرْ يَنْتَحِفُ
 وَلَا يَنْصُ مَعَهُ غَيْرُ فَيْجٍ مُعْمَرٍ لِسَوْقِ بَغَالِ الْمَرْكَبِ الْآنَ مُسْفَرٍ
 وَيَرْجِعُ فِيهَا قَافِلًا بِأَبْنِهِ الَّذِي قَدْ أَجْتَاخَ أَخِيلَ بِجَدِّ الثَّقَفِ

الشعراء على ادب الاخلاق فلم يكن من شأنه ان ينطق والدة اخيل بهذه العبارة
 النسبة . ولكن من تأمل في ماجريات ذلك العصر عصر الزهرة لايجب لورود
 عبارة كهذه بل يجب لاسباله الستار على الكثير مما هو اعظم وادمم . ويعلم ان
 هوميروس كان ارق اهل زمانه عفة وادباً . فتييس قد قالت قولاً مرث عليه وانتقلت
 منه مسرعة الى بحث آخر وليس الامر كذلك عند رواية الاقدمين من الكلدان الى
 المصريين الى العربائين الى اليونان الى الرومان الى العرب فهو ميروس بهذا المعنى اسبلمهم
 سترأ واحرصهم

(١) هذا جواب مقتضب من اخيل يذعن فيه حالاً لاشارة انه اذا نادى لمطلب زرفس
 فلا يظالول ولا يحاول بل يبادر الى الرضوخ بلا ممانعة فكان نفسه طابت وروى
 معظم غلته بتدنيس جثة هكطور . والامر زرفس ولا مرد لامره فاجاب صاغراً
 لعلمه ان المكابرة لا تجدي . وقد احسن الشاعر بحيل هذا الحكم صادراً من زرفس
 والا فلم يكن ثمة سبيل لحل اخيل على اخاد سورة غضبه واجابة فريام الى طلبه
 (٢) اداني اسرعي

وَلَا يَضْطَرُّ بِخَوْفٍ وَلَا يَرْهَبُ الرَّدَى
فَإِنَّكَ دَلِيلٌ مَعَهُ يَذْهَبُ آمِنًا
وَإِخِيلُ لَنْ يَنْتَالَهُ مُتَسِفًا
فَلَا هُوَ ذُو جَهْلٍ وَلَا ذُو حِمَاقَةٍ
وَلَكِنَّهُ يَزْعُمُ وَلَا رَيْبَ حُرْمَةٍ
فَأَيُّ رَيْسٍ مِثْلَ الرَّيْحِ فَرَامَ يَمَتَّ
فَقَاتِلُ أَرْغُوصٍ نُسِيرُ قِيَمَتِي
لَنْزِيلِ إِخِيلٍ بِأَمْنٍ مَوْقِفٍ ^(١)
وَيَحْيِيهِ مِمَّنْ رَامَهُ بِتَسْفٍ
وَلَا نَابِذُ التَّقْوَى بِشَرِّ التَّعْجُوفِ ^(٢)
لَنْ جَاءَهُ فِي ذِلَّةٍ الْمُرْتَلِفِ «
فَأَلْقَتْهُ وَسَطَ الدَّارِ مِنْ حَوْلِهِ الْوَلَدُ

(١) قاتل ارغوص هو هرمس سفير الآلهة كما قدمنا . كان علاوة على اختصاصه بالسفارة ورب المنطق والنصاحة وكانوا يمثلونه تارة بصورة رجل تنبث من فيه سلاسل تعلق بإذنان السامعين وطوراً بصورة فتى جميل الطلعة على رأسه قبة وله جناحان على كاهليه وجناحان ببقية وفي يده صولجان الفيوج يلتف عليه انموأتان —



رأينا الشاعر في كل ما مر يرمي الى اكبار اخيل واعظام شأن اليونان وهنا قد كادت الالايذة تبلغ حد الحثام فأراد ان يبقى الامران في ذهن السامع فاستنبط هذه القصة فبلغ بها مراميه . اما اخيل فلا اسمى لأكباره من جمع الآلهة للبحث في امره واشتغال سكان السماء والارض في اسمائه وتسكين غيظه . واما الاغريق فقد أبدى الشاعر ضيقاً ما كانوا عليه من اليقظة والانظام حتى لم يكن مخلوق دون الآلهة يصاح ان يخترق صفوفهم ويلعب اخيل سلباً وان كانوا في زمن موادة ومأثم عظيم

هرمس (عطارد) سفير الآلهة
ورب المنطق والنصاحة

(٢) كانوا يقولون ان اسباباً ثلاثة تحمل الانسان على إتيان الخطيئة وهي الجهل والحماقة والكفر او قلة الورع ولم يكن اخيل على شيء من ذلك فلا بد اذاً من ان يرضخ لامر زفس

وَلَمْ تَلَفْ غَيْرَ النَّوحِ بَلَّتْ ثِيَابُهُمْ
وَفَرَّامٌ مِمَّا قَدْ حَا مَشَرَعًا
وَفِي صَرْحِهِ كَنَانُهُ وَبَنَانُهُ
تَدَنَّتْ إِلَيْهِ وَهُوَ مُتَمِصُّ أَسَى
وَقَالَتْ بَرَفَتِي: دِيَابُ بَنِ دَرْدَانَسٍ فَلَا
وَلَكِنْ بَحْرِ الْعِلْمِ زَفَسُ أَسَارَتِي
يَقُولُ أَمْضِ لِلْأَسْطُولِ هَكَطُورًا أَقْدِي
وَلَا مَمْلَكَ يَمْضِي غَيْرَ فَيْجٍ مُعِيرٍ
فَيَرْجِعُ فِيهَا قَافِلًا بِأَنْكَ الَّذِي
وَلَا تَضْطَرُّ بِخَوْفًا وَلَا تَرْهَبُ الرَّدَى
فَذَلِكَ دَلِيلٌ مَعَهُ تَذْهَبُ أَمْنًا
فَأَخِيلُ لَنْ يُؤْذِيكَ مِنْهُ تَسْفُتُ
فَلَا هُوَ دُوْ جَهْلٍ وَلَا دُوْ حِمَاقَةٍ
وَلَكِنَّهُ يَزْعِي وَلَا رَيْبَ حُرْمَةٍ

دُمُوعُهُمُ وَالْعَزْمُ بِالْحُزْنِ مَتَهْدُ
يُدْنِسُهُ خَيْثِي وَيَكْنُفُهُ بَرْدُ^(١)
يُنْحَنُ لَهُمْ بِمَدَمِ عَظْمِ الْبَعْدِ^(٢)
بِرِعْدَتِهِ مِمَّا بِهِ بَرَحُ الْقَعْدِ
تُخَفُّ فَيَأْتِيهِ الْأَسَى لَمْ أَكُفْ
نَعْمَ وَهُوَ أَسْمَى مُشْفِقٍ لَكَ مُنْصِفٍ
وَأَخِيلُ فَاسْتَرْضِي بِالْفَرِّ أَتُخَفُّ^(٣)
لِسُوقِ بِنَالِ الْمَرْكَبِ الْآنَ مُسْعِفٍ^(٤)
قَدْ اجْتَنَحَ آخِيلُ بِحَدِّ الثَّقَفِ
فَقَاتِلِ أَرْغُوصٍ يُسِيرُ قَمَمَتِي
لِمَنْزِلِ آخِيلِ بِأَمْنٍ مَوْقِفٍ
وَيَمْنَعُ حَتْمًا عَنْكَ كُلَّ تَسْفٍ
وَلَا تَابِذِ التَّقْوَى بِشَرِّ التَّجْرِفِ
لَمَنْ جَاءَهُ فِي ذِلَّةٍ الْمُتَرْفِ

(١) أي أنه كان مشرعاً بالدمال ولا بأساً مسحاً — راجع ما قلنا بهذا الصدد

(٢٧٢: ١٠٤٣)

(٢) البهم الإبطال

(٣) أي أخفه بالمهدايا التي فكاً له كطور

(٤) أي لا يذهب ملك غير فيج أي رسول من يمينك على سوق بنال المركبة

طَارَتْ وَفَرِيَامَ لِسَاعِهِ أَمْرٌ
 وَلَهَا تَشْدُ بِنَالِهَا وَتَلْقَى الـ
 هِيَ غُرْفَةُ عَطْرِية جُذْرُهَا
 قَدْ كَانَ ثُمَّ أَعَدَّ كُلَّ قَيْسَةٍ
 إِيضَابِ نَادَى قَالَ: « مِنْ شَمِّ الْمَلَى
 لِأَسِيرٍ لِلْأَسْطُولِ وَأَبْنَى أَقْصَى
 فَإِذَا فِكْرُكَ لِي سَرِيحًا صَرَحِي
 وَالْقَلْبُ يَنْدَفِعُنِي إِلَى فَلَكَ الْمِدَى
 وَبِلَاهُ أَيْنَ حَجْمِي عُرِفَتْ بِهِ لَدَى
 أَسِيرُ وَحَدِّكَ لِلْسَّيْنِ إِلَى فَتَى
 لَا شَكَّ قَلْبُكَ كَالْحَدِيدِ لَا تَرَى
 فَلَنْ رَأَى أَتَيْتَ لَا رِفْقَ وَلَا
 فَلْتَنْدَبَنَّ بِصَرَخِنَا فِي مَعَزِلِ
 وَلَهُ الْهَلَاكُ أَتَيْحَ مِنْذُ وَلَدَتْهُ
 وَفَرِيصةً لِلْفُضْفُفِ وَلَا يَنْتَدِي -
 مَنْ لِي بِذَا السَّفَاكِ أَفْضَمُ كِبْدُهُ

أَبْنَاهُ يُنْدِ مَرْكَبَةَ السَّفَرِ
 زَنْبِيلُ ثُمَّ لِحْجَرَةِ النَّوْمِ أُخْذَرِ
 شَمَاهُ بِالْأَرْزِ أَرْذَى بِنَائِهَا
 وَثَمِينَةَ يَنْتَقِي رُؤُوتَهَا الْبَصَرِ
 زَفْسُ لِي إِلَهِةً قَدْ أَرْسَلَا
 وَأَخِيلُ أَتُخَفُّ مَا يَشَاءُ مِنَ الْعُرْزِ
 أَمَا أَنَا فَلَذَلِكَ غَايَةُ مَطْحِي
 وَجِيوشِهِمْ قَالَتْ وَمَدَمَهَا أَنْهَمَ:
 طُرُودَةٍ حَتَّى فِي قَوْمِ الْمِدَى
 لَكَ كَمْ فَتَى بَالٍ هُمَامٍ قَدْ قَهَرِ
 أَخِيصَلْ غَدَارًا عَنَّا وَتَجَبَّرَا
 عَطْفُ لَدَيْهِ وَخَلَّتْهُ فَوْرًا غَدَرِ
 فَيَسْوَى الْهَوَانِ لَهُ الْقَضَا لَمْ يَنْزِلِ^(١)
 فِي الْبُعْدِ عَنَّا لَا تَبْلُغُهُ الْمِبَرِ
 بِحِمَا عَيْنِي ظَالِمٍ مُتَعَرِّدِ
 قَضَمًا فَلَا أَفْجِي عَلَيْهِ وَلَا أَدْرُ^(٢)

(١) قدم (ن ٢٠: ٩٦٦) ذكر غزل المرء وغزل الهوان هنا من

ذاك القليل

(٢) قدم لتذكر شواهد هذا المعنى (ن ١٠٣٨: ٢٢) — تحت أم هكطوران

إِنْ مَضَىٰ مَكْطُورٌ فَلَا نَكْسًا قَضَىٰ لَكِنْ لِكُلِّ كَرِيْمَةٍ مَّتَرَضَا
فِي الدَّوْدِ عَنْ طُرُوْدَةٍ وَنَسَائِمَا مَا أَتَابَهُ جَزَعٌ وَلَا عَرَفَ الْمَرَّ ^(١)
فَأَجْلَبَهَا بِجَلَالِ رَبِّ عَظَمًا : « خَلِي اللَّامَ فَقَدْ نَوَيْتُ مُصِمَّا
لَنْ تَصْرِفِي عَزَمِي فَلَا تَقْعِي إِذَا كَوْفُوفِ طَيْرِ الشُّؤْمِ فِي هَذَا الْمَرَّ

تأكل كبد آخيل وقد فلتت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان تلك القملة بعد إيقاب بنحو الذي علم وكان ذلك في غزوة أحد التي تقدم ذكرها إذ بقرت بطن حمزة بن عبد المطلب وتناولت كبده فلاكها ومضغها فلم تقدر أن تسيها فلفظها . ومن قيل تحرق إيقاب محمد سلافة بنت سعد بن سويل إذ مذوت حين قتل عاصم بن ثابت ابنها يوم أحد المذكور لأن قدرت على رأس عاصم لتشرين في حقها الحمر . قال عنقرة :

وإني قد شربت دم الأفاذي بلخاف الرؤوس وما رويت

(١) رسم الشاعر بمحدث فريام وإيقاب صورة الزوجين اضغتهما كروور الأعوام واتابهما الرزايا المظالم فيتشاكيان ويتشاوران فالرجل قانط من حياته لا يرى إلا أن يموت ببقية من سالف مجده فقرر للين يبلوغ أمانة يمتاها والمرأة وقد عذمت العون والتصير ترى حياتها بحياة ذلك الزوج . فبرزت إيقاب هنا بصورة المرأة الظنون والام الحنون والزوجة الشفيقة على زوجها المشفقة على نفسها . علمت أنه منكى على زفس بذهابه إلى العدو فلم تبا بهذا الامكال بل ربما توهمت أنها حيلة اختلقها فريام ليخفف عنها فشكت وبكت ولامت وقامت تحول بينه وبين أمانته . واعظمت عليه الامر حتى إذا انت على ذكر آخيل قاتل ابنها تأو بها تأثر النيط قدردت وعددت فإذا به كله قاتع . ولما انت على وصف ابنها اسبل الحنو ستره على بصرها فلم ترفه إلا الجلال والكدال وانساها الحب الوالدي فراره من وجه آخيل فوصفته وصف الحساء بقولها :

يا صخر أنت فتي مجر ومكرمة تنشى الطمان إذا ما أحجم البطل
كالبيت بحمي عريتا دون أشبه ثبت الجنان إذا ما زعنزع الأسل
خطاب أدية شهاد انجية لا وأمن حين تلقاه ولا وهل
ضخم الدسيسة سهل حين تطرقه لا فاحش برم نكس ولا خطل

لَوْ جَاءَنِي بِالْأَمْرِ عَرَّافٌ هُنَا أَوْ كَاهِنٌ أَوْ عَائِلٌ مُتَكَبِّرًا
 لَرَغِبْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ ذَلِكَ كَاذِبٌ وَصَرَفْتُ قُرْأًا عَنْ مَقَالَتِهِ النَّظْرَ
 لَكِنَّ تِلْكَ إِلَٰهَةٌ أَبْصَرْتَهَا وَسَمِعْتُهَا وَبَدَا الْيَقِينَ أَطْعَمْتُهَا
 وَلَقَدْ رَضِيتُ بِأَنْ يُوَافِنِي الرَّدَى بَيْنَ الْيَدَى إِنْ كَانَ ذَا حُكْمٍ الْقَدَرُ
 فَلَيْتَنِّي أَصْنَمُ ابْنِي الْحَبِيبِ وَعَلَّتِي أَشْفِي لِقَتِكَ بِي أُخِيلُ بِذِلَّتِي
 ثُمَّ الْحَزَائِنُ قَامَ يَفْتَحُ مُعْرِجًا مِنْ كُلِّ مَنْضُودٍ بَيْنَ أَتْنِي عَشْرَ
 مِنْ بُرْدِهَا وَنَقَائِهَا وَشِمَارِهَا وَكَذَلِكَ مِنْ ذُرِّيَّهَا وَدَنَارِهَا
 وَأَعَدَّ مِنْ ذَهَبٍ شَوَاقِلَ عَشْرَةَ وَكُنَّا جَفَانًا أَرْبَمَا كَانَ أَذْخَرُ
 وَمَنْصَبَيْنِ كَذَلِكَ الْكَأْسَ الَّتِي إِثْرَاقُهُ قَدَمًا إِلَيْهِ أَهْدَتِ
 وَبِهَا حَبْنَةُ وَافِدَا بَرَسَالَةٍ فَأَضَافَهَا لِكَالِكِ هَكَطُورِ الْأَبْرِ
 وَكَكَّا كَأَ الطَّرَوَاذِ فِي أَبْوَابِهِ فَمَضَى لِيُنْفِثَهُمْ بِمِرِّ خِطَابِهِ :
 «عَيْنِي أَيَا قَوْمِ الْمَوَانِ أَفَرَّقِعُوا أَقْلَمُ يَرِخُ فِي مَقَامِكُمْ الْكَكْرُ
 أَوْ مَا لَكُمْ مَنْ تَنْدُبُونَ بِدُورِكُمْ حَتَّى تَزِيدُونِي أَسَى بِزَفِيرِكُمْ
 أَوْ لَيْسَ حَسْبِي أَنْ يُلْطِنِي أَسَى زَفْسُ وَأَبْسَلُ غِنْيَتِي هَكَطُورُ خَرِ
 وَلَسَوْفَ تَقْفُونَ الْإِذَا ذَى كُلُّ الْإِذَا ذَى إِذْ بَيْتُكُمْ مَذْمَاتُ أَسْهَلِ مَا خَلَا
 لَا أَبْصَرْتَ عَيْنَايَ ذَلِكَ مَعَاطِلِي مَنْ لِي بِزَجْجِي قَبْلَ ذَلِكَ فِي سَقَرِهِ
 وَأَسْتَأْتَهُمْ بِالصُّوْبِ جَانٍ فَأَذْبَرُوا مِنْ وَجْهِهِ وَبَيْنَهُ أَقْبَلُ يَزْجُرُ ١١

هَيْنَسًا فَارِيسَ هِينُوثُوسًا
أَنْطِينَا فُولِتَ سَفَاكَ الدِّمَا
أَتَى أَوَامِرُهُ عَلَيْهِمْ سَاخِطًا
«عَجَلًا أَوْلَدَ السُّوءَ يَارْهَطَا الْعَشَلَنَ
وَبِلَاةٍ وَأَعْظَمَ الشَّقَاءَ فَكَمْ قَتَى
لَمْ يَبْقَ لِي أَحَدٌ فَلَا لَهْفَاءَ لَا
وَأَبُو الْقَوَارِيسِ إِطْرُوبُ وَمُنْبِتِي
قَدْ كَانَ أَشْبَهَ بِأَبْنِ رَبِّ مَعْرِقٍ
طَرًّا أَبَادَهُمُ الْوَغَى مُسْتَقْفِيًا
وَنَامَةً رَقَامَةً كَذَابَةً
أَفَلَا شَدَدْتُمْ مَرْكَبِي وَنَضَدْتُمْ
فَقُوتَ دَقُوبًا آغَاثُونَ الْأَغْرَ
وَكَذَلِكَ تَأْسِيهِمْ ذِيُوسَ الْأَيْهَمَا^(١)
حَقًّا وَكَلِّمُ بَحْدَنِيهِ أَتَهَرُ :
بِالْتَّكْمِ طَرًّا فِدَا ذَلِكَ الْبَطْلَنَ
لِي كَاذَ فِي إِلْيُونُ قَرْمِ ذِي خَطَرٍ
مِسْطُورُ ذَلِكَ الْقَرْدُ قَرْنُ بَنِي الْوَلِي^(٢)
هَكَطُورُ مِنْ رَبِّ غَدَا يَنْ الْبَشَرِ
مِنْهُ يَمُولُودِ لِإِسْيِي شَقِي
لِي زُمرَةً وَاقْبَحًا يَنْ الزُّمَرِ
وَبَنِي الْبِلَادِ سَوَاهَا سَلَابَةً^(٣)
هَذَا الْمَتَاعُ لِكُمِ أَسِيرَ عَلَى الْأَثَرِ »

الجد اخني عليه الدهر فزع اركان مملكته وضع احوال دولته وعاش العدو ببلاد
ويطش بأولاده واراء هكطور وهو مطمح ابصاره وحامي ذماره قتلًا يسام شر
الموان فلا بدع بعد ذلك ان يرى النور ظلاماً ويفقد الرشد وتهال شتائه على القرب
والبيد كان الارض في عينه بقعة سوداء لا تحمل اليه الا الاعداء وهذا متي الخرج
(١) حبرنا كتي (Διον οργιστον) بذيوس الاهيم او الباسل على ما جرى
عليه الاكثرون ولكن بعض الثقة جعلوا المسم الكلمة الثانية فقالوا اغايون الالهي او
المظيم وهكذا قال مونتي (Agavo di divina sembianza)

(٢) القرن السيد والقرن المقارن الكفوء

(٣) الرثم للزمن

جَزَعَ الْبَنُونَ لِرَجَرِهِ وَتَأَلَّبُوا
 طَيَّارَةً صُنِعَتْ حَدِيثًا وَأَزْدَهَتْ
 وَالْبَيْرُ يُدِرُّ الْبَقْسَ كَانَ عَلَى الْوَتْدِ
 فَأَتَوْا بِهِ وَكَذَلِكَ بِالسَّيْرِ الَّذِي
 بِالْبَيْرِ رَأْسَ الْجَذَعِ حَالًا أَذْخَلُوا
 مِنْ تَحْتِ ذَاكَ الْجَذَعِ أَحْكَمَ عَقْدَهُ
 مِنْهُ اسْتَقْلُوا يَشْحَنُونَ الْمَرْكَبَةَ
 قَرَنُوا لَهَا بَنَيْنَ مِنْ مِيسِيَّةٍ
 مِنْ بَعْدِ ذَا عَمْدُوا إِلَى قَرْسَيْنِ فِي
 قَبْسِهِ مَعَ قَبْجِهِ فِي صَرْحِهِ
 وَأَتَتْهُ إِصْبَابٌ يَجْرِيهَا النَّصَبُ
 وَقَتَّ أَمَامَ الْخَيْلِ تَنْدُبُهُ إِلَى
 قَالَتْ: «إِلَيْكَ الْكَأْسُ خُذْهَا وَأَسْكُبِ
 وَلَشِدَّ مَرْكَبَةَ الْبَغَالِ تَأَهَّبُوا
 فَيَسَطُحُهَا الزَّيْنِيلُ فِي الْحَالِ اسْتَمَرَّ
 مُخْفَوِّفٌ فِي ظَهْرِهِ حَلَقُ الْعُدَّةِ
 فِيهِ وَتِسْعَةٌ أَذْوَاعٌ طُولًا قَدَرُ
 وَالسَّيْرِ حَوَالِيهِ ثَلَاثًا حَوَّلُوا
 مِنْ نَمِّ كَلَمٌ إِلَى الصَّرْحِ ابْتَدَرُ^(١)
 بِكَالِكَ هَكَطُورٍ لَا خَيْلَ هَبَّةٍ
 فَرِيَامٌ نَالَ هَدِيَّةٍ وَبِهَا أَقْتَضَرَ
 أَكْنَفٌ عَتِيهِ غَدَا يَتَلَطَّفُ^(٢)
 فِي الْحَالِ شَدَّهَا وَلَمْ يَزِغِ الْكَبْدُ^(٣)
 بِشَيْءٍ صَرْفِ الرَّاحِ فِي كَأْسِ الذَّهَبِ
 صَبَّ الْمُدَامَةُ قَبْلَ أَنْ يُلْجِ الْخَطَرُ
 زُلْفَى وَحَسَنَ التَّوَدِّ مِنْ زَفْسٍ أَطْلُبُ

(١) يصف الشاعر هنا أجزاء المركبة وكيفية إعدادها . فالمراد بالزَيْنِيل صندوق من القصب وما يشبهه يلقى على المركبة أما مجلأً للركاب وأما مجلأً للمتاع .
 والبئر كثير الحراثة وفي أعلاه حلق تمر به الاغنة منفصلة الى فكي الحيواناتين والسير الذي ينام بالبئر كان يبلغ طوله تسعة اذرع لانه كان يُلَف ثلاث مراحول الحجر او الجذع (العريش) وهكذا فكانت الحيوانات تجر المركبة بالجذع وليس بالسور

(٢) اللينة الحظيرة

(٣) لا بد من التنبيه هنا الى ان فريام ذهب بمركتين احدهما تحمل الرياش والمتاع
 الممد لفكالك هكطور وتجرها البغال والاخرى لركوبه وتجرها الحيات

مِنْ زَفْسٍ مَنْ إِيُونٍ يَزْمُو طَرْفُهُ
 تَمْضِي عَلَى رَغْيِي فَسَلُهُ يُرْسِلِ
 فَإِذَا أَتَاكَ إِلَى يَمِينِكَ سَالِحًا
 لَكِنَّمَا إِنْ ظَلَّ زَفْسٌ مُعْرِضًا
 لَا أَغْرَبُكَ أَنْ تَسِيرَ فَلَكَيْهِمْ
 فَأَجْلَبِيهَا : « أَنْ أَعْصِيكَ يَا أَمْرَأَةً
 فَلَمْلَمَ عَطْفًا يَرِيقُ » وَأَنْزَرُهُ
 فَذَنَّتْ بِإِزْزِيقٍ وَطَسَى تَذَهَبُ
 وَالْكَأْسُ مِنْ بَعْدِ الْوُضُوءِ أَرَاقَهَا
 وَإِلَى السَّمَاءِ أَقَامَ يَنْظُرُ وَأَقَامَا
 « أَلَا بِأَلْوَالِمِ زَفْسٍ مَنْ إِيْدَا عَلَا
 سَكَنَ أَخِيلَ فَلَ يَرِيقُ وَأَزْسِلِ
 فَإِذَا أَتَانِي عَنْ يَمِينِي سَالِحًا
 فَدُعَاهُ زَفْسُ اسْتَجَابَ وَأَرْسَلَا
 نَسْرًا زَفِيغًا كَأَسْرًا ذَا قُتْمَةٍ
 جَنْحَاهُ قَدْ نُشِرَا كَصِفْقِي حَجْرَةٍ
 فَتَسَمَّ الطَّرَاوُدُ خَيْرَ ظُهُورِهِ
 مِنْ طَوْدٍ إِذَا حَيْثُ فِي عَالِيهِ قَرَّ
 لَكَ طَيْرُهُ الَّتِي مَوْنُ ذَا الطَّوْلِ الْعَلِي
 وَرَأَيْتُهُ جِثَّتْ الْعُدَّةُ بِأَحْذَرٍ ^(١)
 وَيَذِي الرِّسَالَةِ مِنْهُ لَمْ يُدِ الرِّضَا
 مَهْمَارِغَتِ وَلَبَّ هُجَّتِكَ اسْتَعْرَ
 بَسْطُ الْأَكْفِ زَفْسٌ نِمَ التَّوْطِئَةِ
 فَوْرًا لِلْجَارِيَةِ بِمُجْدَمَتِهِ صَدَرَ
 مَاءُ الطَّهْوَرِ عَلَى يَدَيْهِ تَسْكُبُ
 فَوْقَ الْحَمِضِ زَفْسٌ دَفَاعَ الضَّرَرِ
 فِي وَسْطِ تِلْكَ الدَّارِ يَصْرُخُ هَاتِمًا:
 يَأْمَنْ لَا مَرَّ جَلَالِهِ الْكُلُّ أَتَانِي
 لِي طَيْرُكَ الَّتِي مَوْنُ ذَا الطَّوْلِ الْعَلِي
 وَرَأَيْتُهُ جِثَّتْ الْعُدَّةُ بِأَحْذَرٍ
 فِي الْحَالِ أَصْبَقَ كُلَّ أَطْيَارِ الْقَلَا
 بِالْأَسْرِ الْقَتْلَ فِي الْعَرْفِ اسْتَهْرَ
 شَمَاءَ فِي صَرْحِ الْقَنَا مَبْنِيَّةٍ
 لَمَّا يَمِينًا فَوْقَ إِيُونٍ ظَوْرُ

فَهَئِكَ فَرِيَامٌ لِسَاعَتِهِ عَلَى كَرْسِيهِ بِجَنِيلٍ بُشِرُهُ أَعْلَى
وَأَسْتَأْخَرَهَا فَمَضَتْ تُغَيِّرُ بَدَارِهِ وَرَبَّاجُهُمْ مَنْ وَقَعَ ذَلِكَ الْجَزْيُ صَرٌّ^(١)
وَأَمَامَهُ خَشَّ الْبَغَالُ وَأَسْرَعَا إِذْ يُؤْمِسُ مُعْتَلًا عَالًا أَرْبَا^(٢)
جَرِيًا بِالْيُونِ وَكُلُّ ذَوِيهِ فِي الْآثَارِ تَنْدُبُ نَدْبَ مَنْ مَيَّتَ قَبْرُ
حَتَّى إِذَا أُجْتَازَا بِأَسْوَاقِ الْبَلَدِ لِلْسَهْلِ جَدًّا لَا يَحُوطُهُمَا أَحَدُ
وَالِى دِيَارِهِمُ أَتَتْهُ الْأَنْبَاءُ وَالْأَصْهَارُ مَعَ كُلِّ الْجَاهِلِ الْأُخْرَى
لَمَّا رَأَى زَفْسُ وَالشَّيْخَانِ قَدْ وَلَجَا فِي السَّهْلِ رَقَّ لَفَرِيَامٍ وَهَاجَ شَجَا
نَادَى أَبْنَاهُ مِنْ الْحُجُوبِ قَالَ: «لَكُمْ أَحَبُّتَ بَيْنَ بَنِي الْإِنْسَانِ أَنْ تَلْبَا
وَإِنْ تَشَاءُ تَسْتَجِيبُهُمْ فَأُصْحِبْنِ إِذَا فَرِيَامٌ قَمَوْا إِلَى الْأَسْطُولِ قَدْ خَرَجَا
لَا يَعْلَمَنَّ بِهِ يَمِينُ الْمَلَأِ أَحَدٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ آخِيلاً فَلَا حَرَجَا»
لَبَّاءُ قَاتِلُ أَرْغُومِ وَفِي عَجَلٍ خَفِيهِ أَوْتَقَ فِي رِجْلِهِ مَبْتَهَجَا
(خَفَانِ مِنْ عُنْبَرٍ صِنَاوَمِنْ ذَهَبٍ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ مِثْلُ الرِّيحِ قَدْ دَرَجَا)^(٣)

(١) الزايع الباب الكبير

(٢) المحال الدواليب أو العجل • كانت مركبات الحمل على أربعة دواليب
ومركبات الركوب والحرب على دولابين

(٣) الضبر هو تلك المسادة السهوية التي تقدم الكلام عليها (ن ١٤ : ٧٤٧)
والظاهر أنه يكاد يستعمل لكل غرض من أغراض الآلة فهو طعامهم كما ذكر في غير
موضع وطعام خيلهم كما مر في التشيد الخامس وطبيهم الذي يتطيون به إذا تلطيت به
هيرا (ن ١٤) ودواؤهم إذ استعملته ثقيس (ن ١٩) مضاداً للفساد فأقرعته في
منخري فطرقل وهو قتل وهو هنا داخل في ملبسهم • ولا يسهل علينا تأويل كل

وَالصَّوْلُجَانُ الَّذِي يَلْقَى السُّبَاتَ عَلَى
 بِهِ مَعْنَى مِثْلَ لَحِ الطَّرْفِ يَنْزِلُ فِي
 وَرَاحٍ يَحْكِي أَمِيرًا جَدًّا نَحْوَهُمَا
 وَقَبْرَ إِيْلُوسَ لَمَّا جَاوَزَا وَقَفَا
 هَمًّا بِأَنْ يُورِدَا لِلنَّهْرِ خَيْلَهُمَا
 رَأَى الْإِلَاهَ فَتَادَى: «يَا أَبْنَ دَرْدَنَسِ
 أَرَى أَمْرًا جَاءَ نَا بِالْحَتَفِ هَلْ هَرَبَا
 أَوْ فَوْقَ رُكْبَتِهِ نُحْنِي وَمَرْحَمَةً
 فَأَرْتَاعَ فِرْيَامَ خَوْفًا وَأَفْشَرَ أَسَى
 لَكِنَّ دَنَاهِرَ مِسْ يَهْوِي عَلَى يَدَيْهِ
 «عَلَامَ يَا أَبْنَا وَالنَّاسُ قَدْ وَسَّيَتْ
 هُنَا الْأَخَاةُ هَلَّا خُفَّتْ شَرَّهُمْ»
 مَن شَاءَ أَوْ يُوقِظُ الْوَسْنَانَ إِنْ خَلِجَا^(١)
 تِلْكَ السُّوَالِ بِحَرْفِ الْبَحْرِ مُدْلِجَا
 عِذَارُهُ خَطَّ فِي شَرْخِ الصَّبَا بِلِجَا^(٢)
 وَقَدْ اغَارَ عَلَى الْعَبْرَةِ جَيْشُ دُجَى
 مَعَ الْبَغَالِ قَهَبَ الْفَيْجِ مُتَزَعِجَا
 تَرَوُْ وَأَنْظُرُ وَقَفْنَا مَوْقِفًا حَرَجَا
 نَلْوِي الْحِيَادَ وَقَوْرًا نَطْلُبُ الْقَرْجَا
 تَرْجُو عَسَاءُ لَنَا أَنْ يَسْتَجِيبَ رَجَا
 وَقَدْ عَدَا مُزَبَّرَ الشَّرِّ مُتَعِجَا
 يَلْقَى السُّوَالِ بِلَيْنِ الْقَوْلِ مُتَزَجَا:
 بِذِي الْبَغَالِ وَهَذِي الْحَيْلِ تَرْتَحِلُ^(٣)
 وَكَلِّمْ لَكَ بِالْمُدُونِ مُشْتَلُ

تلك المزاعم على اختلافها الا اذا رجعنا الى معنى النقطة في الاصل وعرفنا انها قيد الخلود
 (١) خلع حرك - اشباه هذا الصولجان كثيرة في روايات القصص حتى وبعض
 المؤرخين وليس هذا الصولجان الذي يتصرف بالنقطة والوسن بالعجب من خاتم المارد
 الذي يعمل كل نوع من المعجزات . أو القضيبي الذي يحرك بساط الرمح ويطبره
 وهم جراً

(٢) البليج المطلق الحيا

(٣) لا يزال شبان الترك وغيرهم من ابناء الشرق اذا خاطبوا شيخاً قالوا له
 يا ابناء كما قال هرمس فيقال لهم يا بني كما اجاب فريام فيابلي

ما بالك الآن لو وافاك أيهم
ما كنت غص شباب والرفيق أرى
فلا تخف ضرري بل فائق بي عضدا
فقال فرام يملوه الجلال: «أجل
لكن أرى بعض آل الخلد قد بسطوا
إلي أسروا بسار نظيرك ذي
أهلا وطوبى لأهل أنت فرعهم»
فأطمني طلع الأرائن ترى
أطلن بقاصي الدار مؤتمنا
فرمتهم هجرها لما نأى وقضى
فقال: «من أنت من أي الرومة يا
أجاب: «يا شيخ هل ذاك أمجانك لي إذ جئت خبري عن هكطورا بمثل^(١)
فكم بصرت به للفلك مكتسبا
وكم رأينا وأكبرنا وماننا
في قوم أعوانه واقف متظا
أبي فلقطور من أهل اليسار غدا
بذا الرياش وسنر الليل مُسَلِّل
شيخا فلما لك في دفع الأذى قبل
لك أنبري وأبام فيك يمتل^(٢)
بني غيرة مقال الحق لم تقل
علي كفهم في الموقف الجلل
قد وحسن وعقل نادر المثل
فقال: «يا شيخ خبز القول ترتجل
يساق في الليل هذا الحلي والحلل
لن أم كل إيون عرا الوجلل
هول الأخاء هكطورا بنك البطل
من ذكر حنف أبني الشاب بسطلي
إذ جئت خبري عن هكطورا بمثل^(٣)
جيش الأخادوسيف الحنف يمتل^(٤)
أخيل غيظا على أنريد تقبل
فلكه وإلى المريد اتصل
شيخا حكاك بنوه سبعة كلوا

(١) يمتل بتصور

(٢) امتل آين

(٣) امتل السيف استله

فَعِنْدَهُ سِتَّةٌ ظُلُومًا وَسَائِعُهُمْ
لَمَّا أَقْرَعْنَا فَسْهَى ذُونَ أَهْمِيهِمْ
وَالْآنَ أَقْنَنِي لِلْسَّهْلِ مَرْتَبًا
سَيَحْمِلُونَ عَلَى الْيُونِ مِنْ غَدِهِمْ
فَقَالَ فِرْيَامُ: «إِنَّمَا كُنْتُ مُتَسَبِّحًا
أَجْسِمَ هَكَطُورَ أَخِيلَ رَمَى قَطْمًا
فَقَالَ: «لَا يَنْسُرُ لَانَابِ عَاتٍ بِهِ
فِي التُّرْبِ مِنْ فُلْكِ أَخِيلَ لَقَدْ بَرَعَ آذُ
فَلَا عَرَاهُ فَسَادُ أَوْ تَحَلَّلُهُ
وَكَلَّمَا طَرَّ فَجَرَّ حَوْلَ صَاحِبِهِ
لَتَجَبَّبَتْ إِذَا أَبْصَرَتْهُ تَرْفًا
كَمْ طَعْنَةٍ فَهَقَتْ فِيهِ قَدْ أَنْدَمَلَتْ
لَا شَكَّ وَذُوهُ حَتَّى بَمَدِّ مَضْرَعِهِ
فَطَلَبَ قَلْبًا وَصَاحَ الشَّيْخُ: «وَأَوَّلْنَا

أَنَا حَمَلْتُ مَعَ الْإِفْرِيقِ مَذْحَمَلُوا
بَدَا فَأَمْرُ أَخِيلَ جُنْتُ أَمْتَلُ
فَقَدَّرَا الْقَوْمَ مِنْ كَفِّ الْوَعْيِ لِلْمَلِّ
وَالصَّيْدُ عَنْ رَذْعِهِمْ ضَاقَتْ بِهَا الْحِيلُ
إِلَى ابْنِ آيَاكَ فَأَصْدَفْنِي بِلَا مَلٍ
لِلنُّصْفِ أَمْ قُرْبَ تِلْكَ الْقَلْبُكُ لَمْ يَزَلْ»^(١)
لَكِنْ جَسَّهُ الْجَحِيمُ قَدْ حَمَلُوا
نَا عَشَرَ فَجَرًّا عَلَيْهِ وَهُوَ مُعْتَمِلُ
دُودٌ تَحَلَّلَ بِهِمَا فِي الْوَعْيِ قِيلُوا
أَخِيلُ طَافَ بِهِ بِالنَّفْثِ بِجَنَائِلِ^(٢)
لَا نَقَعَ دَنَسُهُ وَالْجَرْحُ مُنْدَمِلُ
كَأَنَّ آلَ الْعَمَلِ تِلْكَ الدِّمَاغَ سَلُوا
عَنْ ذَلِكَ الْبَطْلِ الْقَهَّارِ مَا عَقَلُوا
يَا حَبِيبَا الْبَرِّ لِلْأَرْبَابِ مِنْ عَمَلٍ

(١) لاغروان يشفق فريام من طرح جثة ابنه هكطور للنصف أي الكلاب
لما كان يعلم من تحميد أخيل غيظاً عليه — في تواريخ العرب ابن سليمان بن علي عم
السفاح الباسي قتل بالبصرة جماعة من بني أمية وأمر بهم فجروا بأرجلهم وألقوا
على الطريق فأكلتهم الكلاب
(٢) يجندل يطرب

لَمْ يَنْسَ مَا عَاشَ أَرْبَابَ الْأَسْبَابِ وَلَا
فَهَيْدَ الْكَأْسِ خَذَمْنِي وَكُنْ عَصْدِي
حَتَّى لِحْيَةِ أَخِيْلَ يُبْلَغْنِي ۝
هَبَا أَكُنْ حَدًّا مَا أَنْتَ تُطِيعُنِي
أَخْشَاهُ وَالنَّفْسُ تُتَابِي أَنْ تَمُدَّ يَدِي
لَا صِحْبَتَكَ حَتَّى لَوْ بَقِيتَ لِي
وَلَيْسَ بَرًّا وَهَجْرًا مَا ظَلَلْتَ عَلَيَّ
وَهَبْ هَرَمِي لِلْكَرْسِيِّ وَأَسْتَلِمُ الْآ
وَهْمَةَ الْحَيْلِ أَوْ رِيَّ وَالْبِقَالِ وَبَا
أَلْفِي الْمَيُونِ أَعَدَّتْ زَادَهَا فَعَلِي
وَرَا حَ يَفْتَحُ أَرْجَا حِصَارِ يَلَا
هَمْ أَغْلَوْهُ وَلَوْ بَعْدَ أَقْضَا الْأَجَلِ
بِعَوْنِ آلِ الْعَلَى فِي هَذِهِ السَّبِيلِ
قَالَ هَرَمِي : « لَيْسَتْ شَيْعَتِي النَّحْلُ
بِنَائِلٍ عَنْ أَخِيْلَ خَفِيَّةٍ تَصِلُ
إِلَيْهِ إِنْ عَقْبِي ذَلِكَ الْفَشَلُ ^(١)
بِلَادِ رَعُوسِ ذَاتِ الشَّانِ تَنْقِلُ
عَهْدِي تَمْسُكَ مِنْ كَفِّ الْمَدَى الْأَسْلُ
خِنَانِ وَالسُّوْطُ ثُمَّ اسْتَأْجَرَ مُتَهَجِّجًا
حَفِيرَ حَالًا لَا سُوَارَ الْحِمَى اتَّلَجَا ^(٢)
أَجْفَانِهِمْ صَبَّ تَهْجَا بِهَا أَنْدَجَا ^(٣)
عَنَا وَيَنْدَفِعُ أَرْجَا بِهَا زُلْجَا ^(٤)

(١) كَأَنِّي بِهِوْمِيروس وهو ينظم هذين البيتين قد أتى بروح النبوة أمثلة على الحلم الفعير من عمال حكومات هذا الزمان ينبئهم بها كيف كانت أدايب المأمور في زمانه وعظمة فيدهم بها أن كل صلة يُبْغِضُ بها التابع قنمدها يده خفية عن المتبوع قنمده رشوة ورسوة • وكل رشوة تؤخذ إنما قنمده احتلاساً من بيت المال لانها توجب نقصاً في دخله اذ لو قبل هرمس هدية فريام واخذ منه الكأس لنقصت من التحف الهداة الى أخيل

(٢) اطلع وطلع

(٣) أي التي الارصاد متأهبة لتناول الطعام فصب المَجْجُوع على اجفانها وهذا التعبير الاخيز من التغيرات المومرية المألوفة

(٤) الارجاج الابواب والازلاج الإقبال وزلج الباب اغلقه بالازلاج • والمراد بلحصار السور الذي بناه الاغريق وراه السفن

وَبِالْهَدَايَا وَفِرْيَامٍ وَمَرْكَبِهِ
 حَتَّى إِلَى الْخَيْمَةِ الشَّمَا الَّتِي رَفَعَ الـ
 مِنْ أَسْوَاقِ السَّرُوشِيذَتِ تَحْتَ أَغْمِيَةٍ
 وَحَوْلَهَا الدَّارُ شِيدَتِ تَحْتَ أَعْمَدَةٍ
 ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ بِالْعُتْفِ تَدْفَعُهُ
 بِوَجْهِ فِرْيَامٍ خَفَّ الرَّبُّ يَنْتَحُهُ
 وَصَاحَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَمَّا تَرَجَّلَ : وَيَا
 أَبِي نَصِيرًا إِلَيْكَ الْيَوْمَ أَقْدَنِي
 لَنْ أَظْهَرَ لَآخِيْلَ قَمَا لِيَنِي الـ
 وَأَنْتَ رُحْ وَأَنْطَرِحْ مِنْ فَوْقِ دُرْكِيَتِهِ
 أُمُّ الْخِيَامِ وَفِي بَطْنِ الْحِمَى رَجَبًا^(١)
 مِرْمِيدٌ لِأَبْنِ أَيْالِكٍ مَلِكِهِمْ عَرَجَا
 مِنَ الْمَرْجِ بِهَا الْبَرْدِيُّ قَدْ مَرَجَا
 وَالبَابَ مِرْلَاجَ سُرُوٍ وَاحِدُ رَجَبًا^(٢)
 لَكِنَّمَا دَفَعَهُ أَخِيْلَ مَا رَجَبَا
 وَبِالْهَدَايَا إِلَى ذَلِكَ الْفِنَا وَلَجَا
 ذَا الشَّيْخِ هَرْمِسُ مِنْ وَالِاكِ لَارَجُلُ
 وَهَاتَا الْآنَ مَاضٍ عَنْكَ أَقْصِلُ
 عَلَى جَهَارًا وَلَاءِ الْإِنْسِ تَبْدِيلُ
 وَسَلَهُ رَفَقَا عَسَى يُصْنِي لِمَا تَسْلُ

(١) زلج خب واسرع

(٢) الاغية السقوف . والمزلج المغلاق ورج اقل - يصف لنا الشاعر
 خيمة اخيل او صرخته اذ لم تكن مصنوعة من القماش بل كانت مبنية من سوق
 شجر السرو ومسقوفة بالبردي (وفي الاصل القصب ذي الزغب) المقطوع من تلك
 اللروج تحيط بها دار متسة قائمة على اعمدة . ويستفاد من هذا الوصف وما تقدمه
 في التشيد التاسع انها كانت مقسمة عدة أقسام فيها الحرم وفيها المضيف وفيها غرف
 اخرى . فلما أوقف أوديس وجاعته لاسترضاء اخيل وبات فيكنس عنده أفرزت له
 غرفة وبات فطرقل وحظيته بفرقة وأخيل بفرقة اخرى هذا خلا منازل السيايا
 والمضيف الاكبر وهي اشبه شيء بصرائف شيوخ العرب التازلين في البقاع
 الزراعية كبر الرراق لايماننا هذه الا ان الغالب في هذه الصرائف ان يكون المضيف
 فيها منزلاً متسعاً منفصلاً عن الحرم
 ولا شك ان ابناء هذه الصرائف لم يكن يقيم الا لزمعاه في ازمة الحصار الطوال

وَبِاسْمِ فِيلَا وَثِيئِسٍ وَتَقْطَلْمَ نَاشِدُهُ رَزُّ لَتَمْعٍ مِنْكَ يَنْهَلُ^(١)

هَكَذَا هَرَمِسُ أَيْتَمَ الْخَطَابَا وَتَوَارَى إِلَى الْأَلْبِ وَأَبَا^(٢)

(١) أي ناشده بسم أبيه ولله وابنه

(٢) قضى هرمس رسالته وأبلغه في يومين سالماً إلى منزل أخيل ثم توارى وقتل عنه راجعاً

يرى حفظة التوراة لأول وهلة شَبَّاً غريباً بين رسالة هرمس ورسالة الملك الذي رافق طوبيا وقد أرسله أبوه إلى غايوس بمدينة راحيس بأرض الماديين وهو يجمل الطريق « فبينما خرج طوبيا اذابتني بهي قد وقت مشعراً كأنه متأهب للمسير فلم عليه وهو يجمل أنه ملك الله وقال من أين أقبلت يا فتى الخير قال أنا من بني إسرائيل فقال له طوبيا وهل تعرف الطريق الآخذة إلى بلاد الماديين . قال أعرفها وقد سلكت جميع طرقها مراراً كثيرة وكنت نازلاً بأخينا غايوس المقيم براحيس مدينة الماديين » فدخل طوبيا بالملك على أبيه فسأله أن يذهب بانه دليلاً إلى راحيس على أن يؤدي له أجرته « فقال له الملك آخذه واعود به إليك فقال له اخبرني من أي عشيرة ومن أي سبط أنت فقال له رافائيل الملك أفي نسب الاجير حاجتك أم في الاجير الذي يذهب مع ابنك ولكن لكي لا اقلق بك أتعزّي يا بن حننيا العظيم » . فرافق طوبيا وجرت المعجزات على يده ورجع به سالماً إلى والديه ولما سئل أن يأخذ أجرته قال « أفي رافائيل الملك والآن قد حلن لي أن أرجع إلى من أرسلني وبعد أن قال هذا ارتفع عن ابصارهم فلم يعودوا يعلمون به بذلك » (سفر طوبيا فصل ٥ - ١٢) . وأمثال ظهور الملكة للبشر كثيرة في التوراة والإنجيل والقرآن كقوله « فأرسلنا لها روحاً تمثل لها بشراً سوياً » ولهذا قال بعض الشراح أن هوميروس اخذ هذه الرواية عن التوراة اذ كان علماً بما تلقته من اليهود أثناء اقامته بمصر ان البارودي عز وجل قد يتخذ ملائكته رسلاً إلى البشر

ولا اخال هذا الزعم صادقاً في كليته وان أمكن صدقه في هذه الرواية لان الاعتقاد بالصلة بين الخالق والمخلوق عالم لجميع الاديان منزلة كانت او غير منزلة .

فَعَدَا الشَّيْخُ رَاجِلًا وَأَنَا بَا
إِنْذِيوسًا فَظَلَّ عِنْدَ الْجَالِ عَانِيًا فِي جِيَادِهَا وَالْبَغَالِ
وَمَضَى يَقْصِدُ ابْنَ فِيلَا فَأَلَمَّا هُتَّحَى وَعَنْهُ أَنَا ي الصَّحَابَا

مَا لَدَيْهِ غَيْرُ الْقَتَى أَفْطُمِيذِ وَكُنَّا فَرَجَ آرِسِ الْقَمِيذِ
كَانَ عَنْ زَادِهِ وَرَشَفِ النَّيْذِ

قَامَ وَالزَّادُ لَا يَزَالُ لَدَيْهِ وَهُمَا قَاتِلَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ
كُلُّهُنَّ مَارَاوَهُ فَانْسَلَّ وَأَنْصَحَ بَعَى عَلَى رُكْبَتِي أَخِيْلَ أَنْصَابَا

وَيَدَيْهِ اللَّتَيْنِ كَمْ مِنْ قَتَى جَلَّ مِنْ بَنِيهِ أَبَادَتَا قَبْلَ قَبْلِ
دَهْشُوا عِنْدَ مَا عَلَى الْقَوْرِ أَقْبَلِ

دَهْشَةُ الْقَوْمِ مِنْ وَفُودِ غَرِيبِ سَاقَهُ فَادِحُ الْقَضَاءِ الْمُرِيبِ
قَاتِلًا مِنْ بِلَادِهِ فَرَّ يَلْجَا لِدِيَارِ أُمْرِيءَ تَعْلَى جَنَابَا^(١)

فأنشاد هوميروس لايكاد يخلو منها نشيد من مخاطبة أو رسالة بين الآلهة والبشر وجميع
الآثار الباقية من كتاب اليونان الذين احاطوا علماً بمعتقدات اليهود أو لم يحيطوا
بملاى يمثل هذه الروايات فضلاً عن روايات من هم أقدم منهم من المصريين
والكلدان والآشوريين

(١) أي ان اخيل واصحابه دهشوا لرؤية فريام قادماً عليهم وليس بحسبانهم
انه قادم كما يدهش القوم في دار رجل ذي عزوة وشان اذا دخل عليهم فجاء رجل
جان يطلب اللياذ . فهم على ما ترى كابناء البادية اذ كانوا ولا يزالون يحمون الصريح
وينزلونه منزلة الجار والنزيل وان عظمت جنائته وضعت عزوته . قال الكميث :

فَأَجَالُوا الْأَبْصَارَ بِأَسْتَحْجَابٍ وَهُوَ أَلْقَى خِطَابَهُ بِأَكْتِثَابٍ :

يَا أَبْنَ فَيْلَا مُقَرَّبَ الْأَرْبَابِ

أَذْكُرُ أَذْكَرُ بَشِيَّتِي وَالدَّالِّكَ دَرَكَ الْعَجْزِ آهِ مِثْلِي أَدْرَكُ

رُبُّ جَارٍ أَصَابَهُ يَبْلَاءُ وَهُوَ لَا عَوْنَ صَدَّعَتْهُ لُصَابَا

إِنَّمَا لِلْسُرُورِ يَلْقَى سَيْلًا ذَلِكَ إِنْ أَبْلَغُوهُ حَيًّا أَخِيلا

فَقُرْجِي لَهُ مَعَادًا حَمِيلا

لِيَرَاهُ مِنْ بَعْدِ طُولِ اغْتِرَابٍ وَأَنَا آهِ أَتَنْظِي بِالنَّهَابِ

كَمْ فَتًى بَاسِلٍ يُلَاقُونَ لِي كَا نَ فَطَرُوا بَادُوا وَأَضْحَوْا زُبَا

عِنْدَ مَا جَاءَتِ الْأَخَاءُ بِحِجَا حُسْبُؤِي خَمْسِينَ عَدَا وَحَصْرَا

مِنْ نِسَاءٍ شَقَى وَتَسْمَةَ عَشْرَا

عُصْبَةٌ إِخْوَةٌ أَشْغَاءَ كَانُوا جُلُومُ الْجِهَادِ لِلْخُفِّ دَانُوا

وَاحِدٌ ظَلَّ مِنْهُمْ بِذِيَادٍ عَنْ سُرَانَا يَتِي الْبِلَادِ الْحَزَابَا

وَحَيْشُ نَصِيرَ جَاهَنَا عَنْ جَنَابَةٍ فَكَانَ عَلَيْنَا وَاجِبًا أَنْ يَزُورَا

أَيُّ أَنْ يَكْرُمَ وَيُوْخِذَ بِيَدِهِ • وَمَتْلَهُ قَوْلُ سَلِيمِ بْنِ مَعْرَرٍ :

وَنَمْنَعُ سَرِبَ الْجَارِ أَنْ رَامَهُ الْعَدَى جِهَارًا بِخَطِيئَةٍ تَهْزُ سَلَامِهِ

وَقَوْلُ عَتَقَةَ :

وَإِنِّي لِأَجْمِي الْجَارِ فِي كُلِّ زَلَّةٍ وَانْفِرْ بِالضَيْفِ الْقَتِيمِ وَابْهَجْ

ذَلِكَ هَكَطُورٌ مَن قَتَلَ أَخِيْرًا وَهُوَ يَحْيَى ذِمَارُهُ وَالشَّيْرَا

ذَلِكَ مَا سَاقَنِي هُنَا مُسْتَجِيرَا

فَأَمَتِ الْأُسْطُولَ فِي ذَا السَّيْلِ وَلَقَدْ جِئْتُ بِالْفَسَاكِ الْجَزِيلِ

فَسَرَاةَ الْمَلَى أَخْبِلُ أَنْتَهَى وَأَرْقُ بِجَالِي وَأَذْكُرُ أَبَاكَ أَهْتَابَا

لَا جَدِيرٌ فِي الْخَلْقِ بِالرَّقِ مِثْلِي لَا وَلَا فِي الْوَرَى أَمْرٌ وَهُدُلٌ ذُلِّي

هَذِهِ الْكَفُّ أَسُ بُوْسِي وَخَذْلِي

وَيَا ابْنِي أَضْحَى قَبِيلاً جَدِيلاً وَأَنَا قَدْ قَبَّلْتُهَا قَبِيلاً^(١)

فَبِذَا الشَّيْخُ هَاجَ مَدْمَعُ أَخِي لَ لَذِكْرِي أَيُّهُ فَيَلَا كِتَابَا

فَبِرَفْقٍ أَنَاهُ عَنْهُ وَأَجْرِي عَبْرَاتِ سَحْتٍ عَلَى الْقَوْرِ حَرَى

فَكَلَا التَّيْمِينَ نَاحَ لَذِكْرِي

ذَا لَهْ كَطُورٌ سَاجِدًا لِأَخِيْلَا وَأَخِيْلُ فَطَرْتُ لِي بِيَكِي وَقِيْلَا

لَبِثَا يَنْجَابٍ ثَمَّةَ حَتَّى لَهْمَا أَهْتَزَّتِ السُّبُوفُ أَتَّحَابَا

وَأَخِيْلُ لَمَّا رَوَى بِحِيْبَةٍ غَلَّةٌ قَامَ مُضْضِيًّا عَنْ كُرُوبَةٍ

أَنْهَضَ الشَّيْخَ رَاقِعًا بِمَشِيْبَةٍ

وَلَهُ وَجْهَ الْحِطَابِ قَالَا : « إِي نَمَّ سَامَكَ الْقَضَاءُ وَبَالَا

كَيْفَ قُلْ لَمْ تَخَفْ فَعِثْتَ إِلَى الْقَاءِ لِكَ وَحِيدًا لِمَنْ يَنْبِيكَ أَتْنَابَا

لَكَ قَلْبٌ مِثْلُ الْحَدِيدِ الصَّلِيبِ فَأَنْهَضِ اجْلِسْ وَلْتَبْقِ طَيِّقُ الْقُلُوبِ

غُصَصَ النَّفْسِ لَا شَتِيدِ الْحُطُوبِ

لَيْسَ يُجْدِي بُكَاءُ نَاوَالِ النَّحِيبِ فَالْزَايَا لِكُلِّ مَرْءٍ نَصِيبُ

لَيْسَ يَحْلُوسُ بَنِي الْحُلَيْمِ مَهْمٌ وَلَكِنْ لَنَا أَعْدَاؤُا الْمَدَائِبِ

فِيَا عَاتِبَ زَفْسَ قَارُورَتَانِ ذِي لِحْيَةٍ وَذِي لَشْرِ الْهَوَانِ

فِيهِمَا كُلُّ قِسْمَةِ الْإِنْسَانِ

فَالَّذِي مِنْهُمَا مَرْجِيًّا أَنَا زَفْسُ يَلْقَى خَيْرًا وَيَلْقَى وَبَالَا

هذا المشهد الموب : ملكٌ نيل وشيخٌ جليل يجرر شيه على قدمي في فثاك ويقبل اليه التي سلبته ليم الدنيا وبطشت بولده هم صفوة ابطال زملمهم — ومهما شجذت القرايح فما هي بمتجة ابغ من خطاب فريام لاخليل وأوقع منه في النفس حتى حاج مدمع ذلك القلب الصلب • فاجأ فريام اخليل وقومه وما احسوا الا ان هو بينهم فبنوا قائل واهوى على ركبتي اخليل وأخذ قبيل يديه • وقبل ان يسط مرزاهم افتتح كلامه بقول يلين الجلود اذ أمر على عجلته بمبارة وحيزة ذكرى أبيه فيلا وهو كما علمت امر الناس على اخليل وقد أدركه العجز وكساه الشيب حلة الليلال ثم قابل بين حاله وحالة ذلك الشيخ الثاني فاذا هو اجدر بالرفق بما لا يعاس • ثم مر عجلاً على ذكر مقتل ابنائه حتى اذا أنس من اخليل اوتياحاً أتى على ذكر مكطور ومقتله ولم يذكر من مناقبه الا انه كان يحمي ذملره وعشيرته وليست سواها متعبة تلي قدره لدى اخليل وتسقطه عليه وان كان عدوه الاله ووطأ للعتام بتكرار ذكر فيلا واحتم بمبارة أخذت بجميع اطراف الملة والخاسة وهي قوله هذا الكف أسُّ بؤسي وذلي وبها ابني اضنى كيلاً جديلاً وانا قد قبلها قليلاً فلا بدع بمعد ذلك ان يتحب اخليل على عزة نفسه وقد نصبت لبيبه كل هاتيك الرسوم

والذي لا ينال إلا من الشَّرِّ رَ قَتَّابُهُ الخُطُوبُ أُنْيَابَا

يَطْوَاهُ يَطْوِي الْبِلَادَ كَلِيلَا تَائِبًا فِي عُرْضِ الْقَلَاةِ ذَلِيلَا
مِنْ بَنِي الْخُلْدِ وَالْوَرَى عَنُودِلَا^(١)

فَقِيلَا الْأَرْبَابُ خَيْرَ الْهَيَاتِ أَجْزَلُوا مَدُّ بَدَا لِهَيْدِي الْحَيَاةِ
فَاتَّجَاهَا وَثَرَوَةً وَعَلَى الْمَرْءِ مِيدَ أَرْضِي قِيلَا مَطَاعًا عَجَابَا

وَلَقِّنْ كَانَ فَائِيَا وَأَبْنِ فَإِنْ أَنْكَحُوهُ إِلَاهَةً ذَاتَ شَانِ

(١) يقول إن في اعتاب زفس قارورتين (أو دتتين) قارورة جعل فيها شراب الخمر وقارورة شراب الفسني الثاس أما من أحدهما وأما من كليهما فالتدبي يسقى مزيجاً من الخمر والشر يسقى خيراً ويلقى شرّاً والذي يسقى من الشر لا يلقى إلا الشر والشقاء

وفي هذا التوزيع حكمة صادقة قل من يتبها إليها وهي أنه لم يقل بوجود بشر يسقى من قارورة الخمر وحدها إشارة إلى أنه لا راحة تامة لأحد من بني الإنسان هذه خرافة من خرافات القوم ولكنها تتضمن حقيقة راسخة وفيها استمارة لطيفة ورد امتلأ في التوراة إذ ذكر صاحب المزامير كأساً بيد الحق جل جلاله ونكاد نجد في كلام شمراناً كأساً لكل محمود ومكروه قال عنتره:

لا تسقني كأس الحياة بذلة بل فسقني بالمر كأس الخنظل

وقال ابن الفارض:

سقتني حُمياً الحب راحة مقلتي وكأسي يحامن عن الحسن جلست

ومن مرويات الزمخشري:

ما أرحني باليش بعد أناس قد أراهم سقوا بكأس حلاق

والمراد بكأس حلاق الموت

وعلى ذا مَنَوُهُ بِالْأَشْجَانِ

بِحَاهُ لَمْ يُطَ قَطُّ بَيْنَنَا بَعْدَهُ فِي بِلَادِهِ يَحْكُمُونَا
فَرَعُهُ وَاحِدٌ سَيَقْضِي قَرِيبًا غَيْرُ يُجِدُ مَشِيئَهُ حِينَ شَابَا

كَيْفَ أَجْدِي وَقَدْ شَطَطَتْ دِيَارَا وَيَا لِيُونَ قَمْتُ وَالْهَوْلُ دَارَا
لَكَ أَهْمِي وَإِلَيْكَ الْآكْدَارَا

وَكُنَّا أَنْتَ قَدْ رَوَى الرَّأُؤُنَا لَكَ يَا شَيْخُ طَالِمًا مَيُّونَا
كُنْتَ ذَا دَوْلَةٍ وَمَالٍ وَأَبْنَا بِشَرْخِ الصَّبَا سَمَوَا أَنْجَابَا

مِنْ دُرَى لِسُبُسٍ مَقَرٍّ مَقَارٍ لِقَرِيبَا لِحَرْفِ هَذِي الْبِحَارِ^(١)
سُدَّتْ جَمَّ الْقَوَى رَفِيعَ النَّارِ

إِنَّمَا مُنْذُ ذَا الْقِتَالِ الْوَيْلِ لَا تَرَى غَيْرَ قَاتِلٍ وَقَتِيلِ
فَاعْتَصِمَ بِالْعَزَاءِ لَا تَجْمَلِ الضِّيَاءِ مِمَّ أَسَى فِيهِ قَطْعُ الْأَحْقَابَا

لَيْسَ يُجِدِيكَ حُزْنٌ هَكَطُورَ قَعْمَا لَنْ نَقِيمَهُ بِدَرْفِكَ دَعْمَا^(٢)

(١) كانت مملكة فريام ممتدة من سواحل بحر هيل (الهرديل) شمالاً إلى لبوس جنوباً إلى فريمياش قاً . وذكر اسطرابون أنها كانت تسع عمالك منضمة جيماً تحت لواء فريام فقول هوميروس هنا قول طالم بجغرافية زمانه محقق

(٢) قال أراك:

لسمري لئن أتمت عينك ماضي به الدهر أو ساق الحما إلى القبر
لتنفدن ماء الشؤون بأسره وإن كنت تمرهن من شبح البحر
تأمل فإن كان الكا رد هالكا على احد فاجهد بكلك على عمرو

رُبَّ خَطْبٍ إِلَيْكَ مِنْ بَعْدِ يَسْنَى^(١)

قَالَ يَحْكِي فَرِيَامُ آلَ الْخُلُودِ: «يَا بَنَ فَيَلَا لَا تَدْعُنِي لِلْقَمُودِ
إِنَّ هَكَطُورَ فِي خِيَامِكَ لَا قَبْرَ يُؤَارِيهِ فِي التُّرَابِ أَحْتِجَابَا

أَعْطِنِيهِ حَتَّى يَبْنِي أَرَاهُ وَجَزِيلَ النَّفَاسِ أَقْبَلَ فِدَاهُ
فَبِهَا قَدْ آتَيْتُ ابْنِي سَلَاهُ

مِنْكَ يَا مَنْ حَيًّا قَدْ اسْتَبْقَانِي أَنْظِرُ النُّورَ سَاطِعًا بِالْأَمَانِ
فَبِهَا أَهْنَأُ عَسَاكَ تَرْجِعُ لِلْأَوْ طَانٍ مِنْ بَعْدِ مَا نَأَيْتَ اغْتِرَابَا

عِنْدَ هَذَا أَخِيلُ أَحْدَقَ شَزْرَا قَالَ: «يَا شَيْخُ لَا تَعْطِي قَسْرَا
لَكَ هَكَطُورُ سَوْفَ يُعْطَى قَصْبَرَا

بُنْتُ شَيْخَ الْبَحَارِ أُمِّي أَتَنِّي مِنْ لَدَى زَفْسِ أَمْرُهُ بَلَّتْنِي
وَأَنَا عَالِمٌ بِأَنْتِ الْإِلَهَا بِكَ حَتَّى الْأُسْطُولُ جَاءَ قُنَابَا

أَيُّ مَرَّةٍ وَلَوْ بَشَّرَخَ الشَّبَابُ يَحْرِقُ الْحَيْشَ قَاصِدًا أَبُولِي

(١) لقد أكبر الشاعر بطله أخيل بهذا العطف على فريام فوق أكباره أيا
بائر ما قال إذ أبرزه هنا ذا عاطفة وحكمة وحنان فبات المستطعف المستعطف
وهي براءة من الشاعر مادرة المثال إذ أضاف إلى مناقبه متعبة هي أعظمهن وأبعدهن
عن ذهن المطالع فلا يأتي على حتام الأيادة إلا وقد رسخ في تصويره أن أخيل من
أعظم الخلق بأساً وكرامة وعزة وشهامة وهو وإن كان صعب اللقاة صلب الجنان فلا
يخلو عنصره من أسنى جواهر الكرم والورع والاحسان

عن هَيُونَ المَيُونِ طَيَّ الحِجَابِ
أَوْ أَزْلا جُنَا لَهُ يَتِيهَا دَفْعَهَا أَمْسَتْ إِنْ شِئْتَ تَلْبَثُ حَيًّا
لَا تَهْجِنِي فَرْسٌ أَغْصِي وَلَا أَرْ عَى ذَلِيلًا هَمَّ أَوْ شِخَامُ صَابَا ")

جَزَعَ الشَّيْخُ لِلْوَعِيدِ مُطِيمَا وَأَخِيلٌ كَاللَّبَّابِ سَرِيمَا
غَادَرَ الحَيَمَ آيْرًا مَتَبُوعَا

مَعَهُ مِنْ رِفَاقِهِ يَتِيمَا بَعْدَ قَطْرٍ قُلْ أَقْرَبُ التَّيْمَانِ
أَفْطَمِيدُ وَالْقَمِيدُ أَخُو النَّزَمِ جَمِيمَا عَدَا وَجَازُوا الْبَابَا

ذَلِكَ الصَّبْحُ أَذْخَلُوا وَأَحْلَوْا عَجَلًا وَالبَغَالُ وَالْحَيْلُ حَلُّوا
وَمِنْ الْمَرْكَبِ الرِّيشُ اسْتَقْلُوا

غَيْرُ بُرْدَيْنِ شَابِقَيْنِ جَمَلَا وَشِعَارٍ مَزْخَرَفٍ يَتَلَلَا
رَامَ أَخِيلُ أَنْ يَكْفَنَ هَكَوُ رُبَمَا عِنْدَ مَا يُشِيعُ الْمَا بَا

وَالْبَوَارِي لَسَلَّ هَكَوُ رَنَادَى وَلَطِيبِي هُنَاكَ بِمَادَا
خَشِيَةً أَنْ يَرَى الْأَبُ أَبْنَا أَبَا دَا

فَيُثَوِّرُ الْأُولَى مِنْ فَوَادِهِ وَأَخِيلُ يَشْتَدُّ دَاعِي أَسْتَدَادِهِ

(٣) عيون البون نواظر الارصاد — هذه آخر شرارة قدفها اخيل عن زناد غضبه الذي بينت عليه الرواية . وهنا خبت ناره . فبات دعة وكرما بعد ذلك الاحتدام الوهاج

وَبِهِ يُسَلِّطُ الطَّيْرُ لَا يُبَالِي أَنْتَهَى زَفْسُ أَمْ أَنْبَلِ الْمَقَابَا
 غَسَلَتْهُ وَطَيْتُهُ الْجَوَارِي وَيَزِيدُ كَفَنَهُ وَشِعَارِ^(١)
 وَأَخِيلُ أَفَاهُ خَلَفَ الدَّرَارِ
 فَوْقَ نَمَشِي وَذَانِ بَاسْتَجَالِ رَفَاهُ لِظَهْرِ كَبْرَى الْجِبَالِ
 عِنْدَ هَذَا بَكَى أَخِيلُ وَفَطْرُهُ لَ دَعَا قَال: «لَا تَسْمُنِي عَتَابَا
 لَا تُنْظَرُ إِنْ بَلَغَ آذِينَ يَنْحَى لَكَ أَنِّي أَعَدْتُ هَكَطُورَرَفَا
 فَأَبُوهُ أَدَّى الصَّكَاكَ الْآتَمَا
 وَأَنَا مِنْهُ سَهْمَكَ الْمُتَادَا سَوْفَ أَتْبَعِي» وَلِلصَّرِيَةِ عَادَا^(٢)

(١) قد علمت مما مر من التمثيل بيعة هكطور ووعيد أخيل وهدده أنه كان ينوي لها شر الثبات . أما الآن وقد انطلقت جنوة غيظه وأرعوى إلى الصواب فقد رجع إلى إجراء الواجب بعرفهم من رعاية جثث الموق فامر بتكفينه وتطييبه على ما يليق بمقامه — تلك كانت حالة العرب في جاهليتهم فقد كانوا إذا اشتد بهم الكيد يمتثلون بالقتل منه فيسحه ولكنهم كانوا فيما سوى ذلك يحترمون جثث القتلى ولو من أعدائهم . وقد جاء في الآثار أن جساساً لما قتل كلياً وضع على جثته حجاراً لئلا تأكلها السباع والتمثيل بالقتلى مما نهى عنه الإسلام كما تقدم . وفي الحديث عن عائشة : « كسر عظم الميت كسره حياً » أي أنه لا يهان كما لا يهان الحي . ومن مرويات الحديث أيضاً : « لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخاص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر » ومن هذا القليل قول المري :

خفف الوعدة ما اظن اديم الـ أرض الا من هذه الاجساد
 وقبض بنا وان قدم المـ دُ هوان الابل والاجداد

(٢) بهذا لو ذكر الشاعر في جملة خطاب أخيل لفطر قل امر زفس بالتخلي

حَلَّ فِي عَرْشِهِ الْبَهِيِّ لَدَى الْحَا تُطِ يَلْقَى أَلْمَاطَ نُطْقِي عَذَابَا :

وَلَكَ يَا شَيْخُ قَدْ أُعِيدَ قَتَاكَ وَهُوَ فِي نَسْهِ قَتْلِ مَبْتَاكَ

فَإِذَا التَّجَرُّ بِكَرَّةً وَاقَاكَ

فَلَمَّا رَأَاهُ عِنْدَ الْمَادِ إِنَّمَا الْآنَ حَانَ وَقْتُ الزَّادِ

فَتَبَيَّرَ لَمْ تَسَّ عَنْ زَاوَاهَا فِي صَرْحَاهُمَا أَصَابَاهَا أَصَابَا^(١)

وَلَدَاهَا أَتْنَا عَشْرَ بَرِيعِ الْحَيَاةِ قِيَّةُ سِتَّةٍ وَسِتِّ بَنَاتِ

فَكَتَّ أَرْطَمِيسُ بِالْمَادَاتِ

عن هكطور لأن ذلك يحمّل عنده لديه فهو اقرب الى انظهار الاضطراب من قبول الفكاك واستقاء سهم فطرقل منه



نيوبا واحد اولادها

(١) أشار اخيل الى قصة مشهورة في خرافاتهم مؤساة لفرلام وحشا له على تناول الزاد . ذلك ان نيوبا ابنة الطفال وامرأة امفيون ملك ثية كانت تمتاز بكثرة اولادها وهم ستة بنين وست بنات ففاخرت بهم لاطونة عشيقه زفس ولم يكن للاطونة سوى ولدين فيوس (الشمس) وارطميس (القمر) لحقت لاطونة واغرقت ولديها قتيلا جميع اولاد نيوبا فلبثوا تسعة ايام مجذلين على التراب بدملهم لايضمهم لحد لأن زفس كان يمسح كل من دنا اليهم حجراً . ولما كان اليوم الشاشر دقهم الالهة . ثم مسحت نيوبا

وَمِيسَ اللَّجَيْنِ فَيُوسُ أُرْدَى وَأَبَادَ الْقَتِيَانِ غِيظًا وَحِدَا
ذَلِكَ إِذْ فَخَرَتْ نِيوبًا لَطُونًا ۖ حَسَنَ يَوْمًا يَضُنُّوْهَا إِعْجَابًا^(١)

فَلَهَا اثْنَا عَشَرَ وَتِلْكَ اثْنَانِ إِنَّمَا قَدْ أَقْنَاهُمْ هُنَا
أَنْهَرًا تِسْعَةً بِمَوْتِ الْهَوَانِ

لَبِثُوا لَا قَبْرَ فَرَفَسُ جَهَارًا مَسَحَ النَّاسَ حَوْلَهُمْ أَجْجَارًا
وَسَرَاةُ الْخُلُودِ طَائِرَ يَوْمٍ دَفَنُوهُمْ وَالْأُمُّ تُجَرِّعُ صَابَا

شَعَرَتْ بِالطُّوَى يَجْهَدُ الْبُكَاءُ وَهِيَ لِلَّانِ تَلْتَظِي بِشِقَاءِ^(٢)
نَالَهَا مِنْ لَدَى سَرَاةِ السَّمَاءِ

بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَتْ بِسَيْفِ لَحْظَا بِجِبَالِ شَمِّ يَرُوعَنَّ دَعَا
حَيْثُ امْتَوَى الْحُورُ اللَّوَانِي عَلَى جُرٍّ فَبِأَخْلُوسٍ لَهَا الرِّقَصُ طَابَا

وَكَذَا نَحْنُ زَادَنَا نَاتِيهِ وَأَبْنُكَ الْقَرَمَ بَاكِرًا تَبْكِيهِ
عِنْدَمَا لِلْبِلَادِ تَرْجِعُ فِيهِ

صخرًا كما تحوّل امرأة لوط أُنْصَبَ مِلْحٌ عَلَى مَا جَاءَ فِي التَّوْرَةِ (تَكَ ١٩ : ٢٦)
ولكن نيويا بقيت على كونها جساداً تتألم
يقول اخيل لقرام ان مصاب نيويا بأولادها فوق مصابك ومع ذلك فقد شمرت
بالجوع واكلت فهذا وقت الطعام وللتوح والبكاء وقت آخر

(١) الضنو الاولاد

(٢) الطوى الجوع

فَمِنْكَ الشُّمُوعُ مَا شِئْتَ تَهْمَرُ ۖ ثُمَّ شَاءَ يَصْهَاءُ أَقْبَلَ يَنْحَرُ
وَذَوُوهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ سَلَّحُوهَا ۖ أَرَبُوهَا وَسَفَدُوا الْآرَابَا (١)

وَأَشْتَوَوْهَا بِلَاهِبِ النَّيِّرَانِ ۖ ثُمَّ مَدَّوا الشَّوَاءَ فَوْقَ الْحَوَانِ
وَالْفَتَى أَفْطَمِيذُ لِلضِّيْفَانِ

وَزَعِ الْحَبْزَ بِالْقَفَاعِ امْتِثَالَا ۖ وَأَخِيلُ اللُّحُومِ قَسَمٌ حَلَا
وَالْأَيَادِي مَدَّتْ إِلَى الرَّادِحَتِي ۖ أَتَوْا الزَّادَ جَمَلَةً وَالشَّرَابَا

وَأَبْنُ دَرْدَانُسٍ أَخِيلٌ تَأَمَّلْ ۖ يُعْظِمُ الْقَدَّ وَالْحَمَالَ لِلْكَمَلِ (٢)
وَعَجَّيَا الْآرَابَابِ إِنْ هُوَ أَقْبَلَ

وَأَخِيلٌ فَرِيَامٌ أَعْظَمَ قَدْرَا ۖ لِيَوَقَّارٍ وَمَنْطِقٍ زَانَ فِكْرَا
لَبِثَا بَرْهَةً وَكُلُّهُ بِكُلِّ ۖ مُحَدِّقٌ مُكَبِّرٌ لَهُ أُسْتَعْجَابَا

ثُمَّ فَرِيَامٌ قَالَ : « أَخِيلُ دَعْنَا ۖ بِلَذِيذِ الْجُوعِ ذَا الْحَيْنِ نَهْنَا
فَأَنَالِمُ أَغْصَنَ لَيْسِي جَفْنَا

مَدَّ قَضَى هَالِكًا بِسَاعِدِكَ ابْنِي ۖ بَلْ بَيْتِي مَا زِلْتُ أَشْتَى بِجُرْنِي
أَتَلَوَّى عَلَى الدَّمَالِ بِصَحْنِ الْإِلَا ۖ لَمَّا رَأَيْتُ لَفَى الْأَسَى اللَّهَابَا

إِنْ أَذُقْ زَادَكَ الَّذِي لِي تَبِيَّ ۖ أَوْ تَرَانِي رَشَفْتُ كَأَسِ الْحَمِيَّ

(١) أَرَبُوهَا قَطَعُوهَا وَالْآرَابَابِ الْقَطْعَ وَسَفَدُوا شَكُوا فِي السَّفَائِدِ

(٢) ابْنُ دَرْدَانُسٍ فَرِيَامٌ

فإِلي الآنَ لم أَذُقْ قَطُّ شَيْئاً ،

فَأَخِيلُ في الحالِ أَصْدَرَ جَهْراً لِلنَّوَاشِي وَلِلسَّيَّاتِ أَمراً
أَنْ يُعِدُّوا في البابِ فُرْشاً وَيَلْقُوا لُحْبَ الْبَرْفِيرِ الْحِسانِ قِشاباً

وَيَمْدُّوا فَوْقَ الْفَرَّاشِ الزَّرْلِي . وَعَلَيْهَا مُكْنَفُ الْأَثْوَابِ ^(١)

فَالْجَوَادِي جَرَيْنَ لِلْأَعْتَابِ

مَمْنُ الْمَصْبَاحِ لِلْبَابِ رُخْنٌ وَفَرَّاشِينَ في الْحِجَازِ طَرَحَنَ
وَلَهْرِيَّامَ قَالَ إِذْ ذَاكَ أَخِي سَلُّ يَرْيَهُ عِخَافَةً وَأَرْتِيَاباً :

« أَيُّهَا الشَّيْخُ خَارِجاً نَمَّ قَرِيراً خَشِيبَةً أَنْ تَلْقَى بِحَبِيئِي أَمِيرَا

فَإِجْمَأْ في الشَّجَى هُنَا مُسْتَشِيرَا

فَمُنَّا في أَجْمَانَا نَسْتَفِيدُ ذَلِكَ عَرَفُ جَرَى عَلَيْهِ الصَّيْدُ
فَإِذَا مَا رَأَوْكَ في اللَّيْلِ أَتَرَى لَدُّرِي وَالْأُمُورَ بَاتَتْ صِعَاباً ^(٢)

(١) الزرابي الطنافس والبسط

(٢) يقول أخيل أنه قد جرت عادة الزعماء (بعد مقتل هكتور) أن يجتمعوا لديه يتشاورون في أمرهم ولهذا أمر أن يعد فراش فريام خارج السباط لثلاث إياه أحد فيعلم به أغاثمنون والحيش فيصب عليه الخلاص بعد ذلك

قصده الشاعر بقوله هذا أن يثبت مرة أخرى كرم اخلاق أخيل وإن يبيد ذكرى ما له من علو المقام بين الرؤساء وإن لم تكن الرئاسة له وإن يوطئ توطئة حسنة لما يلي إذ لو كان فريام داخل الحيمة لما يسر له الفرار ليلاً كما سيحي

وَلَمَّا لَمِلْتُكَ يَرْجِي السَّكَاكَ قُلِّي الْآنَ لِي صَرِيحًا مَنَاكَ^(١)

كَمْ نَهَارًا تَبْنِي لِدَفْنِي قَنَاكَ

قُلْ فَتَقْسِي أَصْدُ عَنْ أَهْوَايَ وَأَرِثْ السَّرِي عَنْ الْإِبْلَاءِ

قَمَلِي ذَا فَرِيَامُ وَهُوَ بِحَاكِي يَوْفَارِ رَبًّا مَهِيًّا أَجَابَا :

« إِنْ تُبَيِّحْ أَنْ حَلَّةَ الدَّفْنِ تُفَرِّى تِلْكَ تَخِيلُ مِنِّيكَ تُنْذِي

قَدْ حُصِرْنَا تُنْذِي بِالْيُؤُونَ حُصْرَا

وَالَّذِي شَايِعٌ لِقَطْعِ الْوَقُودِ بِالرَّوَاثِي وَالرُّغْبِ هَلْ جُنُودِي

وَلَنَا لِلْبِكَاءِ نَسْمَةُ أَيَّا مِ يَهَانْدِرُفُ الدُّمُوعُ أَنْسَكَابَا

ثُمَّ يَوْمٌ لِلدَّفْنِ وَالْإِيلَامِ ثُمَّ يَوْمٌ لِلرُّمُوسِ وَالْإِنْعَامِ

وَإِذَا مَا أَقْتَضَتْ دَوَائِي الْحِصَامِ

تَبَيَّا لِلْحَرْبِ إِنْ نَأَتْ فَعَبْرَا بَعْدَ هَذِي الْأَيَّامِ ثَلَاثِي عَشْرَا

قَالَ: « مَا شِئْتُ فَلَيْسَ كُنْ وَهَذَا عَيْنٌ تَلُوي عَنِ الْحُرُوبِ الْحِرَابَا

ثُمَّ يُعْنِي فَرِيَامُ أَمْسَكَ عَهْدَا لَوْ فَاقَ جَرَى وَأَبْرَمَ عَهْدَا^(٢)

خَشِيَّةٌ أَنْ يَسُومَةَ الرُّغْبِ جَهْدَا

عِنْدَ هَذَا فَرِيَامُ وَالصَّبِيحُ قَامَا وَبَطَّلَ الرِّوَاثِي بِالْأَمْنِ نَامَا

وَأَخِيلٌ فِي عَزَلَةٍ بِحِيَامِهِ وَبَرِيَسَ طَلِبَ الْهُجُوعِ اسْتَطَابَا

(١) يَرْجِي يُوْخِرُ وَأَرَادَ بِاللِّمِكِ انْعَامُونَ

(٢) التَّوَاتُقُ بِالصَّافِحِ قَدِيمِ السَّهْدِ رَاجِعَ مَطَالَعَتَا هَذَا الْبَابِ (ن ١٠٩: ٦١٩)

وَجَمِيعُ الْأَرْبَابِ وَالنَّاسِ طَرًّا هَجَمُوا وَالظَّلَامُ أَسْبَلَ سِثْرًا
إِنَّمَا ظَلَّ هَرَمِسٌ لَا يَكْرَى

فَاكِرًا فِي فِرْهَامٍ كَيْفَ يَبِينُ عَنْ حِمَى الْقَوْمِ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ
فَعَلَى رَأْسِهِ أَسْتَقَرَّ وَنَادَا هُ: دَا يَا شَيْخُ هَلْ أَمِنْتَ الْغِلَابَا

ثُمَّ يَنْ الْعِدَى بِأَمْنٍ أَخِيلٍ وَلَقَدْ جُدَّتْ بِالْمَطَاءِ الْجَزِيلِ
لَا تَفْتَكَاكِ أُنَيْتُكَ الْكَرِيمِ النَّبِيلِ

إِن تَلَاقي هُنَا أَغَاثَمُونَا وَالسُّرَى كُنْتُ وَلِلَّهِ الْبَاقِيَا
عَنْكَ يُنْطَوْنَهُ ثَلَاثَةَ أَصْعَا فِي الَّذِي قَدْ أَذَيْتَ مَا لَالِبَابَا^(١)

قَامَ فَرِيَاهُ يَنْهَضُ الْقَبِيحُ رُعْبَا وَلِشَدِّ الْعِجَالِ هَرَمِسُ هَبَا
وَبِهَا جَدَّ يَنْهَبُ السَّهْلَ تَهْبَا

لَا يَرَاهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْشِ رَائِي فَأَتَوْا آمِنِينَ مَجْرَى الْمَاءِ
فَوْقَ جُرْفٍ فِيهِ تَدْفُقُ زَنْتُ الْا حَتَّى نَشَأَ لِرُفْسٍ أُتْسَابَا

لِأَعْلَى الْأَرْزَابِ هَرَمِسُ رَا حَا وَبَدَا يُرْفَعُ الْجَسَادِ صَبَا
فَهُنَا الشَّيْخَانِ اسْتَبَا حَا النُّوَا

ثُمَّ حَتَّا الْجِيَادَ نَحْوَ الْبِلَادِ وَبِنَالًا قَلْتُ جَدِيلَ الْخِلَادِ

(١) اي اذا درى بك اغاثمون وقومه بذلوا اخيل ثلاثة اصعاف ما بذلت
واخذوك قتلوك فتريد مصاب ابنائك الباقيين بمد مكطور

جَرِيًّا لَا يَرَاهُمَا بَعْدُ مَرَّةً أَوْ قَتَاةً فِي الْأَهْلِ حَيْثُ اجْتَابَا
 بِهِمَا مَا دَرَى بِذَلِكَ الْجَمَالِ غَيْرُ كَسْتَدْرَا قَتَاةَ الدَّلَالِ
 مَنْ تَجَلَّتْ كَغَفْرُ ذِي الْجَمَالِ
 أَشْرَفَتْ مِنْ فِرْغَامٍ فَوْقَ الْوَهَادِ فَأَبَاهَا زَاتٌ وَذَلِكَ الْمُنَادِي
 وَأَخَاهَا زَاتٌ عَلَى نَفْسِهِ فِي هِ اَذْلَمْتُ بِنَالُهُ اَذْلَمَابَا^(١)

وَلَوْلَتْ وَالْثُمُوعُ مِلْءُ اللَّاقِي ثُمَّ جَدَّتْ تَصِيحُ فِي الْأَسْوَاقِ :

« يَا زَفِيَّاتِ يَا خِيَارَ الرِّفَاقِ »

إِنْ تَكُونُوا حَيِّثُمْ هَكَطُورًا وَهُوَ حَيٌّ بِمَوَدِّهِ مَنصُورًا
 وَجَدَلْتُمْ بِمِلْتَقَاهُ حَمِيمًا فَأَنْهَضُوا رَحِيًّا بِه تَرْحَابًا «

أَكْبَرُوا الْخَطْبَ وَالْأَسَى وَالْوَبَالَ وَإِلَى الْبَابِ اذْرُوا اسْتِغْبَالَ
 كُلُّهُمْ كُلُّهُمْ نِسَا وَرِجَالًا

وَأَمَامَ الْجَمِيعِ زَوْجٌ حَلِيلَةٌ أَعْظَمَتْ خُطْبَةً وَأُمٌّ حَلِيلَةٌ
 بِوَيْلٍ وَقَطْعٍ شَرٍّ وَتَنْبٍ جَاءَتْهَا التَّنَشُّ تَلَمَّسَانِ الْنَطَابَا^(٢)

وَحَوْلَيْهَا الْجُمُوعُ تَبُوحُ بِأَسَاهَا وَبِالنَّجِيبِ تَصِيحُ

(١) اذْلَمْتُ جَدَّتْ

(٢) النطاب الرأس أي راس هكطور

أَوْشَكُوا كُلَّ يَوْمِهِمْ أَنْ يَنْجُوْا
 بَيْنَ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ حَوْلِ نَعْشِهِ إِنَّمَا الشَّيْخُ صَاحِبُ مَنْفَعَةٍ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ
 «إِفْتَحُوا لِي السَّبِيلَ لِلصَّرْحِ مِنْ أَسْفَلِ» أَسْكَبُوا الدَّمْعَ فَوْقَهُ نَسْكَابًا

فَلَهُ وَسَمُوا الطَّرِيقَ فَجَدًا وَأَتَى الْقَصْرَ خَلْفَهُ الْقَوْمُ حَشَدًا
 وَضَعُوا اللَّيْتَ فَوْقَ نَعْشِ أَعْدَا

وَأَقَامُوا حَوْلَهُ نَدَائِينَ بِشَجِي الْأَنْثَامِ تُورِي الشَّجُونَا^(١)
 يَنْشِدُونَ الرِّثَاءَ بَيْنَ نِسَاءٍ وَفَقَ ذَلِكَ النَّشِيدُ نَحْنُ كِتَابَا

وَأَبْرَتْ أَوَّلًا قَمَمَ الْعَوِيلِ أَنْذَرُوا مَخُومَ الدَّمُوعِ سَبِيلُ
 فَعَلَى رَأْسِهِ تَرَامَتْ قَوْلُ:

«مَتَّ بِمَلَأَهُ بِالشَّبَابِ التَّضْيِيرِ وَأَنَا أَيْمٌ يَهْدِيهِ الْقُصُورِ
 وَهَذَا الطِّفْلُ طَفَلْنَا وَتَنَاجُ الْهَزْنُ لَنْ يُدْرِكَنَّ آهَ الشَّبَابَا

قَبْلَ ذَلِكَ الزَّمَانِ خَلَّتْ الدِّيَارَا أَصْبَحَتْ قَهْرَةً وَبَاتَ دِمَارَا

(١) يظهر من كلام هوميروس في هذا الموضع ومن مظاهر في التوراة
 وكتب العرب ان النياحة كانت مهنة محترفة بها طائفة من الناس وهي من لوازم المسامحة
 وقد ذكر صاحب الاغانى جماعة كانت هذه مهنتهم كابن سريج وغريص وغيرهما
 وفضلاً عن ذلك كان النساء يندبن الموتى صارخات ومقنيات وغازقات • ذكر ابن
 الاثير وغيره من مؤرخي العرب ان نساء المشركون خرجن بعد غزوة بدر وبأيديهن
 الدفوف يغرن عليهن ويندبن الموتى • وقد قضت الحضارة على هذه العادة فقللت
 من اكثر البلاد وهي مع ذلك لا تزال قائمة في الاقاليم المصرية وبعض البلاد الشرقية

إِنَّ نَمْتُ لَاسِوَاكَ يَحْيِي الدِّمَارَا
 وَجَمِيعَ النَّسِينِ وَالْأَطْفَالِ وَالْمَذَارِي وَالْمُحَصَّنَاتِ الْحَوَالِ
 سَوْفَ يُنْسِينَ فِي الْخَلَايَا سَبَايَا وَأَنَا يَنْهِنُ وَأَوْصَابَا
 وَكَذَا أَنْتَ يَا بَنِي سَتُنْسِي حَيْثُ أُمْسِي تَنْوُبُذْلِي وَبُؤْسِ
 لِقَتِي ظَالِمٍ عَاذِي بَأْسِ
 أَوْ عَدُوٍّ سِيمِ الْوَبَالِ الثَّقِيلَا يَتَوَخَّى لَكَ الْحِمَامُ الْوَيْلَا
 بِكَ يَلْقَى مِنْ فَوْقِ بُرْجٍ فَيَشْفِي غَلَّةً كَادَتْ النُّفُوسَ الْغَضَابَا
 بَأْبِنٍ هَكَطُورٍ يَشْفِي فِي أَنْتِقَامٍ لِأَبٍ أَوْ آخِرٍ رَمَى أَوْ غُلَامٍ
 فَهَمَامًا قَدْ كَانَ أَيُّ هَمَامٍ
 وَكَلَّمَ بَاسِلٍ بِمِيشِ الْأَعَادِي كَدَّمَ الْأَرْضَ دُونَهُ فِي الْجِهَادِ^(١)
 فَلِهَذَا بَكَتُهُ طُرُودًا طَرَا وَعَلَيْهِ الْقَوَادُ بِالْبَثِّ ذَابَا
 جَلَّ عَنْ وَاجِبِ النَّاسِي أَسَاكَ وَلَقَدْ هَدَّ وَالِدُكَ رَدَاكَ
 إِنَّمَا لِي فَوْقَ الْجَمِيعِ شَجَاكَ^(٢)

(١) كرم الأرض للقتيل وعض السرى واكل التراب من الجواز المألوف في أكثر اللسنة — قال عنزة :

كم شجاع دنا لي وندى يا قومى انا الشجاع للميب
 مادما لي الامضى بكم الارض وقد شققت عليه الحيوب

(٢) لاغرو ان تقول انذرو ماخ ان مصليا بهكطور فوق مصاب ابيه وأمه

أَمْ لَوْ هُتَ لِي يَعْضِ الْكَلَامِ تَبْسُطُ الْكَفَّ لِي أَوْ اِنَّ الْحِمَامِ
لَتَذَكَّرْتُهُ نَهَارِي وَلَيْلِي وَذُمُّعِي تَنْصَبُ تُعْمِرِي أَنْصَابَاهُ

ثُمَّ غَصَّتْ بِهَائِضِ الزَّفَرَاتِ وَالْمَنَارِي يَحْدُنَ بِالْبَهَرَاتِ
ثُمَّ صَاحَتْ إِجَابُ: «وَاحْشِرَانِي

وَاعَزَّ الْبَيْنَ وَاهْكُطُورَا كَمْ رَعَيْتُكَ الْأَرْبَابُ حَيَّاقِرَا
وَهِيَ مِنْ بَدِ فَاجِعَاتِ الْمَنَايَا بِكَ تَمْسِي نَجَلَةً وَتَوَابَا

بَأَقَاصِي الْبِحَارِ فِي إِمْبَرُوسِ أَوْ بِسَامُوسَ أَوْ رُبِّي لِنُومِ
بَاعَ مِنْ فِتْنَتِي أَخِيلَ الْبُؤُوسِ

كُلُّ مَنْ فِي يَدَيْهِ أَضْحَى أَسِيرَا إِنَّمَا أَنْتَ مَذْ رَمَاكَ مُبِيرَا
بِكَ مَا زَالَ طَائِفًا حَوْلَ رَمْسِي لِحَلِيلٍ أَتَقَدَّتْ فِيهِ الذُّبَابَا ^(١)

كُلُّ هَذَا لَمْ يَحْيِ ذَاكَ الْخَلِيلَا وَأَمَامِي أَرَاكَ رَطْبًا حَمِيلَا
مِثْلًا لَوْ ذَا الْحَيْنَ رُحْتَ قَتِيلَا

وسائر ذويه وهو قول يصدق على كل أيم . قالت جليظة بنت مرة ترى زوجها كلياً :

يا قَتِيلَا قَوْضِ الدَّهْرَ بِهِ سَقَفَ بَيْتِي جِيماً مِنْ عَلِ
وَرَمَانِي قَتْلَهُ مِنْ كَتَبِ رَمِيَةِ الْمَصَى بِهِ الْمُنَاسِلِ
يَانَسَانِي دُونَكَ الْيَوْمَ قَدْ خَصَنِي الدَّهْرُ بَرَزُهُ مَضِلِ
خَصَنِي قَتْلَ كَلْبٍ بِلُظْيٍ مِنْ وَرَائِي وَلُظْيٍ مُسْتَقْبِلِ
لَيْتَهُ كَانَ دُمًّا فَاحْتَلَبُوا دُوراً مِنْهُ دَمِي مِنْ الْحَمَلِ

(١) الذباب حد التصل — اشارت بقولها خليل الى فطر قل

مِثْلَ مَنْ فَيُسُّ أَبَادَ بِسَمِّهِ دَقَّ عَنْ صَوْلَجِ الْحَنِيَّةِ بَرِيٍّ^(١)
وَعَلَا النُّوحَ نُمَّ هَيْلَانَهُ نَا . لَيْتَهُ وَلَوَلَّتْ تَرْيِجُ النِّقَابَا :

يَا أَحْمَ الْأَصْهَارِ الْإِفَّ الْوَدَادِ . أَعْلَقَ الْأَهْلَ كُلَّهُمْ بِفَوَادِي
لَمْ أَرَى مِثْلَ عَشْرِينَ عِلْمًا بِلَادِي

مِثْلُ فَارِيسٍ مُجْتَبَى الْحَالِدِينَا سَاقَنِي قَادِمًا إِلَى الْيُونَا
لَيْتَنِي قَبْلَ أَنْ أَفَارِقَ شُعْبِي وَبَنِي أُسْرَتِي أَنْشَبْتُ أَنْشَعَابًا^(٢)

شَأْنُكَ الرَّفْقُ بِي لَقَدْ كَانَ دَرَمًا قَطُّ مَا سَمِعْتَنِي الْمَهَانَةَ يَوْمَا
وَإِذَا كَادَنِي سِبَابًا وَلَوْ مَا

أَيُّ صِهْرٍ أَوْ زَوْجَةٍ أَوْ شَقِيقَةٍ أَوْ حَمَاتِي إِهَابُ تِلْكَ الشَّقِيقَةِ
(غَيْرُ فَرِيَامَ مَنْ بَدَأَ كَابِي) كُنْتُ رِقَاعًا نِي تَرْيِجِ السِّبَابَا

سَوْفَ أَبْكِيكَ سَوْفَ أَبْكِي شَقَاتِي لَيْسَ لِي رَاحِمٌ وَإِلْفُ وِلَاءِ
قَدْ قَلَانِي الْجَمِيعُ فَوْقَ بِلَاتِي^(٣)

(١) الصولج الفضة والحنية القوس . أي لا أزال أراك رطباً جميلاً غير مشوه
بالجراح ولا مضر بالتراب كن أماته فيوس بهم دقيق رماه به عن قوسه اللجيني أو
بعبارة أخرى كن مات حتف أمه

(٢) انشبت مت

(٣) لاجحة بنا الى ابراد مطالمة على مناحة زوجة هكطور وامه وامرأة
أخيه فقد تقدم لنا كلام بهذا المعنى (ن ٢٢ : ١٠٥١) يصدق محلاً على هذا الموضع
وإنما نبيه الى ان الشاعر لم ينطق فرطام هنا بشيء مما أنطقه هناك لانه لم يكن لكلامه

وَبَكَتْ وَالْجُمُوعُ نَاحَتْ جَمِيحَا ثُمَّ فَرِيَامُ صَاحَ فِيهِمْ سَرِيحَا :
« يَا سِرَّةَ الطُّرُودِ قُومُوا فَيَسِيرُوا وَاجْتَمِعُوا وَافِرِ الْوُقُودِ احْطَابَا »

لَا تَخَافُوا مِنَ الْأَخَاذَةِ غَدَا فَأَخِيلٌ لِي قَالَ أَنْ لَنْ يَكُرَا
قَبْلَ فَجْرِ يَلُوحُ ثَانِي عَشْرَا »

أَسْرَعُوا حِمْلَةً لِشَدِّ الْبَغَالِ وَقَوِيَّ الثِّبَانَ حَوْلَ الْعِجَالِ
ثُمَّ سَارُوا بَيْنَ قَوْرًا وَجَدَّوَا وَإِلَى السُّورِ أَقْبَلُوا أَسْرَابَا

أَنْهَرًا تَسْمَعُ بِجَمْعِ الضَّرَامِ لَبِثُوا ثُمَّ عَاشِرَ الْأَيَّامِ
رَفَعُوا الْمَيْتَ وَالْعَيُّونُ هَوَامِ

فَرَقَ ذَلِكَ الْوُقُودُ ثُمَّ النَّارَا أَضْرَمُوهَا بِهِ تَوَجُّعَا أَوَارَا
وَلَهُمْ حِينَ لَاحَ وَرَدُّ بَنَانِ الْإِ فَمَجَرَّ مِنْ حَوْلِهِ أَقَامُوا عَصَابَا

حَيْثُ هَبَّتْ لَوَاهِبُ النَّيِّرَانِ أَخْتَمُوهَا بِصِرْفِ خَمْرِ الدَّانِ

موضع بعد ان افرغ كنانة حزنه في كل اجزاء هذا التشيد . ولم يكن بد من انطاق
هيلة لانه لا يصح ان تختم المنظومة وقد سدل عليها ستار السيان وهي سبب كل هذا
البلاء . وهكذا فان الشاعر جعل الوصف كاملاً والحزن شاملاً واحتتم هذا التشيد وفيه
حتم الاياذة بمشهد من اشد للمشاهد تأثيراً في النفوس . فالامة كلها قائمة قاعدة
للاحتفاء بعلقي هكطور ميتاً . وشقيقته كلها جزع وحزن قلقه على شرفات الابراج . وأبوه
الشيخ الحرم طائده بعد ان خطر بحياته لاجل جنته . وزوجه ترثي رثاء الأيم المتوقعة
غدرات الزمان . واهمه تنديب الجمال والكمال ومن اين الرؤوم . وهيلة تنوح نوح
الفائدة الصبر الموقفة بسوء المصير . وعلى الجملة فان الدنيا برمتها متمثلة للقاريء
عناء وشقاء

وَلَقِيفُ الْإِخْوَانِ وَالْخُلَّانِ
 جَمَعُوا كُلَّ أَعْظَمِ اللَّيْلِ جَمْعًا يَكْتِيبُ الْقَوَادِ يَذْرُونَ دَمْعًا
 أَوْدَعُوهَا مِنْ ثُمَّ حَقَّ لُجَيْنٍ وَكَسَوْهُ بِرَفِيرِهِمْ جَلْبَابًا
 أَنْزَلُوهَا فِي حُفْرَةٍ خَفَرُوهَا وَبِجِلْمُودٍ صَخَرِهِمْ طَمَرُوهَا
 ثُمَّ شَادُوا الصَّرِيحَ إِذْ دَفَنُوهَا
 وَحَوَالِيهِ أَوْقَعُوا الْأَرْصَادَا مِنْ سِرَاةِ السَّرَى قُرُومًا شِدَادَا
 خَشْيَةً مِنْ عُلُوِّهِمْ أَنْ يُصَاحِبِي بَشْتَةً حِينَ غَفَلَةٍ وَأُحْسَابَا
 وَإِذِ الْقَبْرِ أَكْمَلُوا وَأَتَمُّوا صَرَحَ ذَلِكَ لِلْمَلِكِ فَرِيَامَ أُمُّوَا
 حَيْثُ حَوْلَيْهِ لِلْعَزَلَةِ انْضَمُّوا
 وَلَهُمْ هَيَأُ الْمَلِكُ طَعَامَا كَانَ فِي مَأْتَمٍ التَّقِيدِ خَتَامَا
 ذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ مَنَاحَةٍ هَكَطُو وَالَّذِي رَوَّضَ الْحَيَادَ الصَّلَابَا

(١) لم يطل الشاعر في وصف مأتم هكطور لانه لم يبق محل لتلك بعد ان اسهب ذلك الانشباب في مأتم فطرقل



ثمة حوادث الليالة

يشوف القارئ وقد أتم تلاوة الليالة الى الاسلام بمآل الاعيان من أولئك الرجال وهائك النسوة وما كان من عقي الحرب المضطربة بين الاغريق والطرود ما هو مروي في الآثر

بنيت الليالة على غيظ اخيل فأخذ الشاعر بجميع اطراف ذلك الفيض حتى اذا قضى وطره واستم خيره ختم الكلام

واتنا موردون الآن بأوجز عبارة ما كان من خاتمة الحرب ومصير كبار القوم لما اتضعت للموادة استأثت الفرغان القتال . واذ أعيت الاغريق الحيلة في فتح اليون لجأوا الى خدعة هياها لهم داهيتهم أوديس فصنعوا حصاناً كبيراً من خشب على شكل كبش بما كان يستعمل في الحروب ونصبوه لدى ابواب البلد . وفيه الكماة المدججون بالسلاح ومن جعلتهم صاحب الخدعة وذويهمذ وينفطوليم ابن اخيل وكان قد لحق بقومه في أخريات أيام الحرب وهو بعد صبي . ثم تظاهروا بالسأم والملل والتأهب للانصراف فانخدع الطرود وخرجوا فادخلوا الحصان . فلما كان الليل خرج منه رجال كيتبه وقتلوا الحراس وفتحوا الابواب فدخل الاغريق البلد ودمروه واستباحوه نهياً وقتلاً وسياً ولم ينج الا نفرٌ قليل ممن لاذ بالفرجة

اما اخيل فقتل قبل فتح البلد بسهم رماه به فاريس فأصابه بقبة فتنازع اوديس واياس الكبير على سلاحه ففاز به أوديس فبيط اياس واتحركيداً واما سائر الزعماء ففترقوا وعادوا كلٌ الى بلاده ولكنهم تخرجوا مضض الاهوال وحلك معظمهم

فأغاثمون غدرت به زوجته ومشوقها أغستوس وكان قد استعمله اغاثمون على بلاده أثناء غيابه

واخوه منيلاوس رجع بامرأته هيلانة فوصل بلاده بعد عناء ثمانية اعوام ولم يتم طويلاً حتى مات

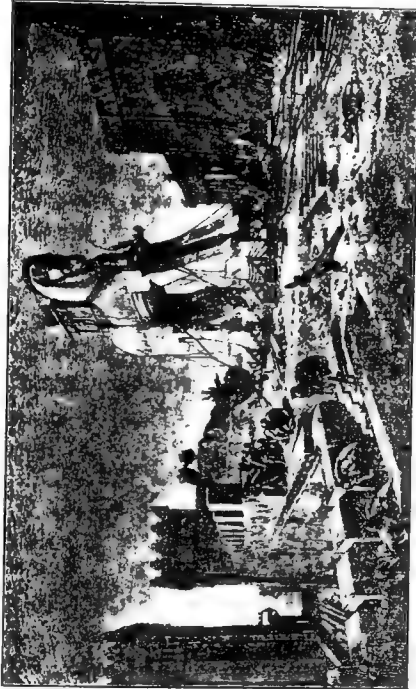
وذويهمذ كاد يسيه من غدر زوجته ما اصاب اغاثمون لو لم يلجأ الى الفرار ففحص الى ايطاليا بشرذمة من اتباعه وبني فيها عدة مدائن

وابن الصنبر عصف الريح بسفائه وهو راجع بها فأغرقها فلاذ الى صخر وقف
 عليه ثم مالث الصخر ان انشق تحت قدميه فساق غرقاً
 وأوديس لبست بسفاته المواسف فقام عشرة اعيام على وجه المياه في حديث
 طويل بنى عليه هوميروس منظومته « الاوديسية » وكانت امرأته بديعة الجمال
 طاهرة القلب قطع بها عظماء قومها. فحاولت وطاولت الى ان عاد زوجها فشكت
 اليه امرها فقتلهم جميعاً . ومات اوديس قتيلاً بيد ابنه تليغون قتله في معركة وهو
 لا يعلم انه ابوه

ولسطور عاد الى بلاده سالماً ففضى بقية ايامه بأمن وسلام
 اما فريام ملك طروادة فذبحه نيفطوليم بن اخيل امام الهيكل بعد فتح اليون
 وابنه فاريس مات قتيلاً قبل الفتح
 وزوجه ايقاب كانت في سهم اوديس عند اقتسام السبايا فاسترقها
 وابنته كندرا كانت من سبايا اناثمنون
 وكنته اندروماخ امرأة هكتور استأثر بها ابن اخيل وعاد بها الى بلاده وتزوجها
 ثم طلقها وازوجها هيلينوس احد ابناء فريام — واما ابنا استيانس فألقي به ابن اخيل
 عند فتح البلد من شاحق كما كانت تقول متشائمة وهي تدب هكتور (ن ٢٤ : ١١٤٥)
 وهيلانة بقيت مع منيلاوس في اسبارطة الى ان توفي فاضطرت الى مفادرة البلاد
 فذهبت الى رودس فشتقتها احدى ارامل الابطال الذين هلكوا بحصار ايليون
 واوفر رجال القومين حظاً واحسنهم متعلبا كان ايباس بطل منظومة فرجيليوس
 فانه تمكن من الفرار واسس دولة كبيرة كما تقدم (ن ٢٠ : ٩٧٣)



وسم وسمي للعممان الخشي الذي اسطنه اوفيس



فهرس الصور

الصفحة	عدد	الصفحة	عدد
٥٦٠	٩	٢٤	أذيس الاله الجعم
٥٦٣	٩	٢٥	آخيل ينشد على القيثارة
٦١٥	١٠	٢٦	اثنينا ربة الحكمة
٦٥٨	١١	٢٧	هرقل
٦٧١	١٢	٢٨	فوليداماس وعكطور
٧٢٥	١٣	٢٩	فوسيدون الاله البحار
٧٥٨	١٤	٣٠	محاربة زفس للطيطان
٧٦١	١٤	٣١	فرسيس على القرس الطيأر
٨٠٣	١٥	٣٢	زفس كبير الآلهة
٨٣٩	١٦	٣٣	هيرا زوجة زفس
٨٧٥	١٧	٣٤	القتال حول جثة فطرقل
٨٨٨	١٧	٣٥	اياس الكبير حاملاً
			جثة فطرقل
٨٩٤	١٨	٣٦	بنت الماء
٩١١	١٨	٣٧	هيفست الاله النار
٩٢٥	١٨	٣٨	ترس آخيل
٩٥٥	١٩	٣٩	الاقدار
٩٦١	٢٠	٤٠	عفروذيت (الزهرة)
١٠٠٤	٢١	٤١	فيوس (افلون)
١٠٦٩	٢٣	٤٢	حرق جثة فطرقل
١١١٣	٢٤	٤٣	هرمس (عطارد)
١١٣٧	٢٤	٤٤	نيوبا واحد اولادها
١١٥٣		٤٥	الحصان الخشي
		٣	١ والد المغرب
		٧	٢ هوميروس
		٢٠	٣ الهوميروس
		٢١	٤ نقود هوميروس
		٢٢٥	٥ القنطوروس نشيد
		٢٨١	٦ الفصحية
		٢٨٧	٧ القيان
		٣٢٩	٨ الامازونة
		٣٤٩	٩ مجمع الآلهة
		٣٦٢	١٠ اسقليپوس رب الطب
		٤٠٠	١١ غنيد سافي الآلهة
		٤٠٤	١٢ البهجات
		٤١١	١٣ ذيمير ربة الزراعة
		٤٣٣	١٤ ذيوميد يطن اريس
		٤٤٦	١٥ ذيونسيوس رب النخلة
		٤٥٠	١٦ بليرفون والنخلة
		٤٧٣	١٧ ارطيميس ربة الصيد
		٤٩٠	١٨ ميلالوس
		٤٩١	١٩ ابطال الالابادة
		٥٠٠	٢٠ ربأت الجعم
		٥٢٠	٢١ محارب يوناني
		٥٢٩	٢٢ آريس الاله الحرب
		٥٤٣	٢٣ قرونس (زحل)

القافية	البحر	النشيد	الصفحة	القافية	البحر	النشيد	الصفحة
كزى	طويل	٢	٢٤٩	يقصف	طويل	٢	٢٧٩
امرا	كامل	٢	٢٥١	طرزف	»	١٥	٧٩٢
مستطرد من:			٢٥٣	تعنني	»	٢٤	١١٠٩
خُصُورا	خفيف	٢	٢٦٠	مستطرد من:	١١٠ و ١١٢ و ١١٤ و ١١١		
أَكَادُ	طويل	٣	٣٢٧	بافي	خفيف	١	٢٠٨
مستطرد من:			٣٣٠ و ٣٣٢	فيلقو	طويل	٤	٣٧٥
مسير	وافر	٣	٣٣٤	خنادق (مثنى)	»	١٥	٧٧٦
استطارا (مثنى)	خفيف	٥	٣٨٩	احرقا	»	٢٤	١١٠٧
عساكر	طويل	٥	٤١٧	مستطرد من:	١١٠ و ١١١ و ١١١١		
مزعفرا (مربع)	»	٨	٥١٥	مسالك	وافر	١	٢١٦
منكر	»	٩	٥٥٦	بقاكا	»	١	٢١٨
مستطرد من:			٥٦٥	ويلا	خفيف	١	٢٠٣
مرأ (مثنى)	خفيف	٩	٥٧٦	حالا	»	١	٢١٠
مستطرد من:			٨٩	إيل	»	١	٢٢٢
حصار (مثنى)	خفيف	١٥	٧٩٣	يستلي	طويل	١	٢٢٧
شجري (خمسة)	رجز	١٨	٩١٠	وصلا	بسيط	١	٢٣٦
ذُعرا (مربع مسط)	وافر	٢٢	١٠١٦	بواسل	طويل	١	٢٣٩
سفر (مثنى)	كامل	٢٤	١١١٥	بلبالا	خفيف	١	٢٤٤
مؤانس (مثنى)	خفيف	٩	٥٦٨	احنيالا	وافر	٢	٢٥١
مستطرد من:			٨٥	علا	بسيط	٢	٢٨١
منبعا	وافر	٥	٣٨٥	خيول	خفيف	٢	٣٠٢
يهجوا	كامل	١٠	٦٠٨	سوالا	»	٤	٣٥٣
مستطرد من:			٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠	جهلا	»	٤	٣٥٥
عسوف	خفيف	١	٣٤٢	أقبلا	كامل	٥	٤٠٠
				ظليل (موشع مثنى)	رمل	٦	٤٥٧

القافية	البحر الشيد الصفحة	القافية	البحر الشيد الصفحة
يُسْتَقَلْ	طويل ٩ ٥٦٠	تَشْقَوِي	بسيط ١ ٢٣٥
نَسْطَلْ	كامل ١٨ ٩٠١	مِيدَانْ	خفيف ٣ ٣١٩
تَرْحَلْ	بسيط ٢٤ ١١٢٢	مَسْطَرْدُصْ	٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٣
مَسْطَرْدُصْ	١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥	مَتَيْنْ	خفيف ٥ ٤١٠
مَثَلْ	بسيط ٢٤ ١١٢٣	مَسْطَرْدُصْ	٤١٣ و ٤١٧ و ٤١٨
مَقَامْ	مَسْطَرْدُصْ ١١٢٤	تَرْوِيهْ	خفيف ١ ٢٤٣
أَلَمْ	وافر ١ ٢١٥	آتِيَا	طويل ٢ ٢٥٨
مَلُوكِيْمْ	بسيط ١ ٢٢٩	اِخَاتِيَا	» ٩ ٥٥٠
مَقَامَا	كامل ٢ ٢٥٤	مَرْعِيَّةْ	خفيف ١٥ ٨٠٢
تَهْدَمْ	وافر ٤ ٣٥٠	وَحْيْ	مُقَارِبْ ١٦ ٨٠٢
مَسْطَرْدُصْ	٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧	الْاِرَاجِيزْ وَالتَّصَارِيْعْ	
دَمَا	٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢	اِرْجُوْزَةٌ مِصْرَعَةٌ (اوْ مَزْدُوْجَةٌ)	٢ ٢٨٩
مَجْمُوْمْ	طويل ٥ ٣٨٧	» » »	٢ ٣٠٦
خِيَمَا	خفيف ٥ ٤١٣	تَصْرِيْعٌ مِّنَ الْمُتَقَارِبِ	٥ ٤٢٣
مَسْطَرْدُصْ	كامل ١٠ ٥٩٣	» » »	٦ ٤٣٧
مَسْطَرْدُصْ	٥٩٣ و ٥٩٧ و ٥٩٩	اِرْجُوْزَةٌ مِصْرَعَةٌ	١١ ٦٢٣
عَزَمْ	٦٠٠ و ٦٠٢ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٧	تَصْرِيْعٌ مِّنَ الْمُتَقَارِبِ	١٣ ٦٩٢
مَحْتَدِيْمْ	طويل ١٥ ٧٨٩	اِرْجُوْزَةٌ مِصْرَعَةٌ	١٧ ٩٥٨
اِخَاتِيْنَا	بسيط ١٨ ٨٩١	تَصْرِيْعٌ مِّنَ الْمُتَقَارِبِ	٢١ ٣٨٤
	كامل ١ ٢٢٤	اِرْجُوْزَةٌ بِمِصْرَعٍ وَبِمِصْرَعَيْنِ (اوْ تَامٍ)	٢٣ ١٠٥٣



مُعْجَم

الالفاظ اللغوية

تنبه . قد توخينا سهولة النظم واجتناب الالفاظ المهملة والتراكيب الشاذة
وانكلام المخلوق الا ما كان منه لفظاً وضعياً لا يعبر عنه بشيره او قافية لا يمكن
العدول عنها او تبييراً ليس ما يفضل في الكلام المأنوس . وقد اتينا في الحاشية على
تفسير اكثر الالفاظ التي يصعب فهمها على بعض القراء ولكننا لم نكرر التفسير
كلما تكررت اللفظة ولهذا اثبتنا هذا المعجم الموجز ليرجع اليه المطالع عند الاضطرار

بدر . بَدَرَ تقدم

برح . البرح الشدة والالم

برق . البوارق النجوم مفردة بارقة

بطرق . البطريق والطريق القائد والزعم

ج بطارق وطارق وطارقة . لاتينية

بلو . بلاه امتحنه وجربه واختبره

بهم . البهمة الشجاع ج بهم

بور . البوار الخراب والدمار

بوق . البوائق الدواهي مفردة باقعة

بين . بان يسين بعد يبعد وابان أبعد

ت

تبر . التيار الهلاك

تبع . التبع التابع والريدف . والتتبع

ولد البقرة لحول واحد مؤنثه تبعه ج

تباع وتباع

ترب . التبرب المساوي في العمر

تزع . اترع الاناء ملاء

ترك . التريكة الخوذة

ا

اجد . الاجد القوي الشديد

ادب . الأدبة للمأدبة والوليمة

ادم . الأديم الجلد ووجه الارض

ازق . المأزق للضييق والشدة

اسل . الأسل الزمان واحده أسلة

اسو . الأمي الطيب . ج أساة وإساء

اخم . الأخم الحقد والغضب

اقل . أقول القمر غيابه ويراد بالاقول

تجاوز الموت

الو . الألو القسم واليمين

اور . الأوار اللبب والدخان وحر النار

والعشش

ب

بأدل . البأديل الغم بين الإبط والتندوة

اولم التدي

بثث . البثث الغم والغصم

بجد . الجباد الكساء

ث

ثبر . الثبور الملاك
ثرب . التثريب اللوم وتضييع الفعل
ثعلب . ثعلب الرمح سنانه
ثقف . ثقفه مذهبه ودريه . ولثقف الرمح
ثلل . الثلثه القطيع من الماشية

ج

جأى . الكتيبة الجأوا له المسودة لكثرة
السلح والدروع

جبي . المجتبي المختار . تصير استعماله بمعنى
قول هوميروس الالاهي او الرباني
جبد . الجبد والجبد والجبد والجبد
الشاطي وجانب الطريق والساحل .

وجده الطريق وجهه

جنو . الجنوة والجنوة والجنوة والقبسة
والجمرة ج جذى وجذى وجذاء

جرد . الأجرد الفرس القصير الشعر
ج جرد

جمل . الجمل الحصة والسهم . واجتمع
اقتسم

جنع . الجوانح الاعضاء مفردة جاجعة
جنن . الجنه الترس ج جنت وجنت

ومثلها الجن ج جنان
جوب . الجوب الترس ج اجواب ومثله

الجوب ج مجاوب
ح

حذف . حذف هيا وضع
حسر . الأحسر كليل البصر وضعفه وقصيره
حصر . الحصار المحاصرة والحسن
حصف . الحصافة الرازمة
حضر . المحضر القوم الحضور وقد يراد به
المجلس والمجتمع
حمس . الأحسن الشجاع
حلقى . الحمللق والحملوق باطن الجنين
حوذ . الحوذى الساتى

خ

خدم . الخدم القاطع ويراد به السيف
خرص . الخرص قناة الرمح او سنانته ج
خرصان

خرم . خرم اضمحل وانذر
خرنص . الخرنوص ولد الخنزير خرنابص

خزل . الخزل والاختزال القطع
خشرم . الخشرم والخشرم طائفة النحل

وخيشته خشارم
خطر . الخطورة المكانة والرفعة والسمو

خطل . الخطل الكلب
خثق . الخثق السيف

خلق . الخلقه الطيبة والخلق والمخلوقات
ج خلأق

خلل . الخللة الخصلة والسجية ج خلال
خلو . الخللة السفينة وبنت التحل

ج خلأبا

رعن . الرعون للتردد
رمض . أَرْمَضَهُ أَوْجَعَهُ وَأَلَمَهُ
رهف . الرُفْدُ السيف المحدث
رود . إِرْتَادَ طَلَبَ والمِرْتَاد المطلوب .
المريد المخطوع والتابع
ريش . للمريش السهم ذو الريش

ز

زجج . الزَّجْجُ الرمح القصير . وَزَجَّ
طرح ورى بالزَّجْجِ
زبحو . زَجَحِي دَفَعْ أَوْ دَفَعْ بِرَفْقٍ
زرب . الزَّرْبِيَّةُ والزَّرْبِيُّ واحد الزَّرْبَانِيَّةِ
وهي النار والوسط
زرف . الزَّرَافَةُ الجماعة
زعب . الزُّعَابُ السيل المتدافع
زُجج . زَجَّ أَقْبَلَ والمِرْلاَج القفل

س

سبط . السَّبَطُ ابن البنت
سجم . الْأَسْجَمُ الْأَسْوَدُ
سخل . السَّخَالُ الغنم والمزفرد لها سَخْلَةٌ
سرح . السَّارِحُ الرائي مفرداً مسرَّح
مرو . السَّريُّ جمع سَرِيَّةٍ السادة الاشراف
وقد توسعنا باستعمالها فاطلقناها على
سائر الجنس
سرى . السَّرِيَّةُ النهر الصغير . والسَّرِيَّةُ
التصل والقطعة من الجيش
سطل . الْأَسْطُولُ طائفة السفن . يونانية

خمس . الْخَمْسُ الجيش
خمص . خَمَصَ شَعَفَ وَأَخْمَصَ الْقَدَمَ
باطنها ويستعار للقدم كلها

د

دجج . تَدَجَّجَ دَخَلَ فِي السَّلاح
درع . أَذْرَعَ وَتَدَرَّعَ لَبَسَ الدَّرْعَ
والدارع لابس الدرع ج دُرَّاع
دومس . الدُّرَاهِسُ الشَّدَائِدُ
دفع . دَفَّاعُ الشَّيْءِ مُنْظَمُهُ والمُتَدَفِّعُ
والمُتَدَفِّعُونَ
دلف . دَلَفَ أَقْدَمَ

دمل . الدَّمَالُ السَّرْقِين وروث الحيوان
دول . ادَّالَ إِلَيْهِ فَلَانًا مِنْ عَدُوِّهِ جَمَلُهُ
يظفر به

ذ

ذبح . الذَّبْحُ التَّضْيِيعُ وَقَدْ يَرَادُ بِهِ الضَّمِيحَةُ
ذرو . الذَّرَا الظِّلُّ . الذَّرْوَةُ وَالذَّرْوَةُ
القَصَّةُ وَالْمَرْتَعُ ج ذُرَى وَذُرَى
ذكر . الذِّكْرَةُ الْحَدِيدُ وَالْفَوْلَاذُ
ذوى . ذَوَى الْعُودِ ذَبِلَ

ر

ربح . الْمَرْبَعُ الْمَقَامُ وَالْمَنْزِلُ
رتت . الرَّتُّ الْعَظِيمُ وَالرَّعِيمُ وَالْخَزِيدُ
رتج . رَتَّجَ الْبَابَ أَقْبَلَهُ وَالرَّتَّاجُ الْبَابُ
رحو . رَحَا الشَّيْءَ يَرْحُوهُ أَدَارُهُ

صفن • الصوافن الخليل
صلقى • الصلقة الصلبة ج صلقات
صلو • الصلي والصلاء النار
صمى • أصمى رى فقتل
صوب • الصيب المصب المنهمر • والتدويب
النزول
صور • الصور والصور القطيع من البقر
صيد • الأصيد السيد والرئيس والمالك
ج صيد

ض

ضخف • الضخاض رفاق الماء مفردا
ضخاض
ضمد • الضمد النير
ضن • الضنين الخيل
ضوى • ضوى ضعف وهزل • أضوى
أضعف وأذل

ظ

ظبو • الظبي والظبات حدود المناصل
مفردا ظبة

ع

عنى • العنق العنق الكرم الرائع ج عناق
وعنائق
عثر • العثر التراب والجماج
عدد • العدد النظير والمساوي • العدد السلاح
ج عدد

سعر • السعر المظفر
سقب • السقب الجوع
سقد • السعد الحديدة التي يسوى عليها
الحم أو يشك بها ج سقايد
سفن • السفن السفن جمع سفينة او اسم جمع
سلب • السلب الجواد الطويل ج سلاهب
سنن • السنن السنن القاطع
سهم • السهم النبل والحمة والصيب
سوج • الساجة واحدة الساج شجرة
سيح • السيح الماء الجاري

ش

شجر • شجر طمن • الشواجر الطواعن •
مشجر الرياح ملحقها
شرع • الأشراع السفن مفردا شرعة
شغل • الشغلة الساق أو عظمها
شعو • الغارة الشعواء المنفرقة على غير انتظام
شكك • الشككة السلاح الكامل
شم • الشم الارتفاع العالي موثقه شماء ج شم
شنو • الشنار • منتهى النار

ص

صدد • الصديد الصياح
صعد • الصعدة الريح وهي في الاصل الريح
القصور ج صعاد
صفق • صفق الباب مصراعه ج صفاق
والصفاق جلد البطن

غفر . المَغْفَر زَرَدٌ يلبس على الرأس وقد
يراد به الخوذة ج مغافر
غفى . المغنى المنزل والمحل
ف .

فَذَذ . القَذْ الترد
فروع . الفرع الشعر والنمن وكل ما يتفرع
من اصل كالولد والليل
قلل . القلول الجماعات مُفْرَدَا قُلْ . وقول
الجيش منهزموه
قند . القَنْد النمن ج افناد
قنى . قناء الدار وصيدها او النسعة التي امامها
لهقى . فهقت الطخنة بالدم اسائه
فوج . فاج انتشر
فوق . الفوق موضع الوتر من السهم وفوق
السهم جعل له فوقاً ليرى به
فيج . الفيح الرسول والساعي ج فيوج .

ق

قَب . اقْبَب قطع
قبل . القَبْل يراد بها مجازاً النذور مفرداً
قَبْلَة
قتر . القَتَر والقَتْر مسامير الدروع
والتروس وغيرها
قدح . القَدَح السهم للرمي والاعتراع
قرب . القُرْبَات اغليل السومة للكرمة .
والقُرْبَات جمع قُرْبَة ما يُبْقَرَّبُ به
الى الله تعالى من اعمال البر والطاعة

عدو . عداء عن الشيء صرفه وشغله
عرس . العُرس المنزل
عرف . العُرف الرمح الطيبة . العُرف شعر
عقن القرس ج اعرف
عزل . الاعزل الذي لا سلاح معه
عزم . اعزَم تطلب وتعمد وعزم
عبيد . السَّجْد الذهب
عسل . العاسل الزرع يهزليتنا
عشي . عَشَى أَكَل العشاء
عضب . الضب السيف او نعله
عقص . عَقَص غداً ثره ضَفَر شعره
عقل . العَقْل الحصن
علو . العاليات الرياح الطويلة
عهل . العاهل المالك والسيد
عوص . احتاص الامر تقعد وألثاث

خ

خدق . الخَدَق لواء الكثير . اليوم التوادق
الكثيرة المطر
غرب . الغارب الكاهل ولوى غاربه ارتد
ودج . الدُجَاب الشينة ج أُغْرِبَة
غوث . الغُوثان الجناح
غرغر . غرغر تردد
غضف . الأَغْضَف الكلب المسترخي الاذن
وقد يراد به الكلب على الاطلاق
ج غَضَف
غظرس . الغُظَرَس المتكبر الظالم ج غُظَارِس

ل
لَام . الأَمة الدرع ج لَام . اسْتَلامَ تَدْرَع
لَجِب . لَجِبَ اضْطَرَب وَلَجِبَ المضْطَرَب
لَجِن . اللَجِين الفضة
لُحِد . لَحْدَهُ وَضَعَهُ فِي الحِدِّ ودَفَعَهُ
لُحَى . اللُحَى عَظْم الحَكِّ
لُدِه . انْظُرْ وَلَدَ
لُذِم . اللُذَم الرُّمَح

م
مور . المِرَّة المِرارة والصَفراءُ
مَرَق . مَرَقَ قَدَّ
مَعْض . مَعْضَ أَغْضَبَهُ وَأَذَاهُ
مَقَعَ . امْتَقَعَ تَغْيِيرَ لَوْنِهِ وَبَيَّهَتْ جِزْمًا وَخَوْفًا

ن
نَبِل . النَّابِل راحِي النَّبَالِ
نَثَر . النَثَرَةُ الدرع ج نَثَرَات .
نَجَد . نَجَادَ السَّيْفَ حَمائلُهُ . والنَّجْدُ
القوي الشديد

نَجَعَ . النَّجْعُ الدَّم
نَجَذ . النَّوْاجِذُ الأَنراسُ مفردها نَاجِذُ
نَحَى . النَّحَى الزَّقُّ والوَءُ
نَزَر . النَّزَرُ الشَّيْءَ القَلِيلَ
نَسَرَ . يَنْسِرُ الطَّائِرَ وَمَنْسَرَهُ مَنقارُهُ
نَضَد . الأَنضادُ الجِبالُ المِتراكِكةُ بَعْضُهَا
فوق بَعْضٍ
نَعَرَ . النَّعْرَةُ الهَيْجَةُ

رَر . الرَّرُّ البَرْدُ
رَسَل . الرَّسَلُ النَّبَارُ
رَقَم . رَقَمَ كَسَرَ وَتَقَسَّمَ تَكَسَّرَ
رَضِب . الرَضْبُ السَّيْفُ مفردها رَضِيبُ
رَدَّ . الرَّدَّ لَدِ المُنَافِيعِ
رَلَّ . رَلَّ حَمْلٌ وَرَفَعَ وَمِثْلُهُ اسْتَغْلَ
رَلَّ . رَلَّ وَرَلَّ ابْغَضَ القَلِيلَ والقِلَّةَ والقِلَّةَ
الْبَغْضُ

رَقِيَ . الرَّقِيَّةُ الضَّعِيفُ
رَقَعَ . رَقَعَ لَبَسَ السَّلاحُ
رَوَس . الرَّوَسُ الأَمِيرُ والزَّعِيمُ ج قِوَانِسُ
لَاتِينِيَّةُ
رَوَسَ . الرَّوَسُ يَضَةُ المَخْوذَةِ ج قِوَانِسُ
رَبَل . الرَّابَّةُ نِصْفُ النَّهارِ وَالظَّهْرُ وَسَاعَةُ
اشْتِدَادِ الحَرِّ . الرَّبَلُ والقَبْلُ السَّيِّدُ
وَالرَّائِسُ وَالْمَلِكُ ج أَقْبَالُ وَقَبُولُ
رَبَن . الرَّبَنُ الحَدَادُ . الرَّبَنَةُ المُنشَدَةُ والمُنْغِيَّةُ ج
رَبَّانٍ وَرَبَّانَاتُ وَرَبَّانٍ رَبَّانَاتُ الشَّعْرِ
وَالانْشَادُ

ك
كَأ . كَسَأَ القَوْمُ تَعَقَّبَهُمْ وَمَطَنَ فِيهِمْ
كَلَم . الكَلِمُ الجُرْجُجُ وَالْكُلُومُ الجُرَاحُ
كَمَى . الكَمَى الشَّجَاعُ وَلابَسَ السَّلاحُ ج كَأَةُ
كَنَس . الكِنَاسِي يَتِ الظُّلْمِي
كُور . كُورٌ فَلانًا طَمَنَهُ فَالْفَاءُ مَجْمُوعًا
كُوكِب . كُوكِبٌ يَرَقُّ وَتَوَقَّدُ

فقع . التَّقَعَّعَ السَّجَاجَ والنُّبَارَ
 نكس . النُّكْسُ الجِلْدَانِ والضعف
 نور . النُّورُ الزَّهْرُ
 نوى . إِنْشَوَى بِمَعْنَى نَوَى
 نيزك . النِّيزَكُ الرَّمْحُ القَصِيرُ والسهم فارسية
 ■
 هدد . الْهَدَّةُ وَالْهَدِيدُ الصِّبَاغُ الشَّدِيدُ
 هزم . تَهَزَّمَ الرُّجْدُ صَوْتٌ
 حصص . حَصِصَ الثَّارُ وَبَصِصَهَا بِرِيقِهَا وَلَمَعَتْهَا
 همم . الهمُّ الشَّيْخُ العَاجِزُ المَرِيْمُ
 هوم . هَوَمٌ نَامٌ قَلِيلًا
 هون . المَوْنُ المَوَانُ

2

وتن . الْوَتْنُ عِرْقُ الْقَلْبِ
 وجب . الْوَجِيبُ الْخُفْقَانُ

وجم . الْوُجُومُ الصَّمْتُ خَشْيَةٌ وَرَهْبَةٌ
 وزع . الْاَوْزَاعُ الْجَمَاعَاتُ الْمُتَفَرِّقَةُ
 وشر . الْوَشْرُ التَّشْرُ . يَقُولُ عَرَبُ الْمِرَاقِ
 وخليج عمان وشبر السفينة بمعنى بناها
 وقد استعملناها بهذا المعنى
 وشع . الْوَشِيعُ الْحِجَارُ المُرُوفُ بِالْبَيْبَاجِ
 وقد عبرنا بها عن سِجَارِ الْخُنْدُقِ
 والاولئاد المُنَامَةُ حَوْلَهُ
 وشل . الْوَشْلُ الْمَاءُ الْمُتَغَلَّبُ
 وقد . وَقَدَّهْ اَوْجَعَهُ وَاَذَاهُ
 ولد . وَلَدَ الْمَرْءُ تَرْبُهُ الْمَسَاوِي لَهُ فِي الْعَمْرِ
 ومق . وَمَقَى أَحَبُّ وَالْوَامِقُ الْحُبُّ

ي

يهم . الْإِهِمُّ الْبَطْلُ الشَّجَاعُ



معجم الاليادة

يتناول هذا المعجم المتن الشعري والشرح ولما المقدمة فلها فهرس خاص

تنبيه . الرقم بين هلالين . يشير الى عدد فقرة الشرح

امتقسام : ٣٣٨ . الامتقسام عند اليونان

ونظيره في جاهلية العرب ٤٩٦ (١)

أمرى الحرب . انظر الحرب والفنون
السكرية

اماء والقاب وكفى . لاكثر اسماء الاعلام

معان يقصد بها صفات خاصة باصحابها

كما ترى في معجم الاعلام . وقد يسمى

الشخص او الشيء بغير اسم لتضارب

في المسمى . فمكطور دعا ابنه

اسكندريوس نيكاً بالنهر المدعو بهذا

الاسم ودعاه الامة استياناس اي

ملك المدينة اعظماً لايه : ٤٧١ .

والجبار الذي تجرأ على مصاولة زفس

يدعى الميجون في عرف الناس ويرثا

في عرف الامة : ٣٣٤ وهم جزاً

اسماء الاشخاص ومراميا عند العرب :

٤٧١ (٢) . بحث في الالقاب

والكنى : ٢٠٦ (١) و ٢٠٩ (١) .

القاب اثون ٢٢١ (١) . القاب

هيفست : ٢٤٦ (٢) . لقب هرمس

١

أب . تلبس الآباء بحجيرة ابنائهم ونظير

ذلك عند العرب ص : ٥٠٧ (٣)

وانظر عواطف

أبالسة أو طيطان . انظر طياطين

أجل . ليس موت قبل ادراك الاجل

وامثال ذلك من القرآن واقوال العرب :

٤٧٨ (١)

إحماس . انظر يحون

إخائيون . من م : ٢٠٤ (١) وانظر

معجم الاعلام

أدب . مقابلة بين آداب ناظم الاليادة

والشاعر الجاهلي العربي : ٣٤٥ (٣)

أرجوان . انظر ريفير

أرض . الارض اصل الخلفوات الحية ومرضة

الخلق : ٣٣٢ . انظر فلك

اساطيل وعارات . انظر حرب

الاستقارة والاستنجاء : ٢٧٤ (١) . السلة

رواة زفس ومفسرو احكامه : ٨٢٧ .

استمارة . انظر تشيه ويمجاز

الحيوان والجماد وجعلوا للصفات
والموصفات اجساماً حية مدركة
هياؤها بهيئة البشر ومحوها بمسحة
اللاهورت . ولكنهم لم ينزهوها عن
شيء من شوائب البشرية . فالآلة
بهذا المعنى انس كائن الانس بالنفس
والجسد لا يميز لم القدرة والخلود .
ولم طعام وشراب ٤٠٤ و ٩٣٥ . ولم
تجالس انس وطرب ٢٤٦ . وقد لا يعظم
عليهم ان يجالسوا البشر الى ولائهم
٢٣٥ . وم يتناحون ويتناسلون . ولا
يشق عليهم بل ربما اُثروا ان يستولوا
الانبيات ٧٦٠ او يزوجوا بانثهم من
الانس فيستولوهن ٢٣٥ وفي كلتا
الحالتين ينشأ المولود بشراً كسائر
الناس . وم على الجملة مخلوقون على
مثال الخلق ياتلونهم بمواطنهم وشعائرهم
وطرق معاشهم . ولم ملائكة كثيرة
وفرش وثيرة ٧٦٢ . ينجون وينجون
٢٤٩ ويستولي السبات حتى على زفس
كبيرم ٧٦٣ . ولم منازل وقصور يا وون
الها ٧٦٢ ومركبات وجياد يحرون
عليها ٤٢٤ . ومنهم البناء ٤٩٩ والحداد
٩١١ والساقى ٤٠٠ والساقية ٣٤٩
والساعي ١١١٣ والساعية ١١٠٩
ولهم جراً

٢٥٧ (١) . القاب زفس ٢٦١ (٢)
كنية اخيل ٣٠٨ (١) التعريف
بالزوجة ٥٩٣ (٣) لقب اوديس
٦٠٥ (٢)

إقطاعات . كانوا يقطعون المزارع للابطال
بطلب من الله جزاء ما تقدم او ما
يرجى من بسالتهم ولهذا اقطع اليقون
بليروفوت « جناكاً حساناً وارضاً
كثيرة » : ٤٥٢ . ويضخ ذلك
جلياً في خطاب سرفيدون لتلو كس
٦٨٣ . ومثل ذلك اقطاع الايتولين
لميختر ٥٨٤ . وهذا بخلاف ما جرى
عليه المسلمون اذ كان الاقطاع للخليفة
وحده

إلاه . آلة . تشبيهم الخالق بالمخلوق
كالتشبيه من فرق الاسلام : ٢٤٠
(٣) مجلسهم ورسمه ٣٤٩ . تشبيتهم
على ابصار البشر وفتح عيونهم ونظائر
ذلك في التوراة والقرآن ٣٩٢ (٣)
استنشاد الامة الشعر ونظير ذلك
عند سائر الامم ٢٠٣ (١) و ٢٨٧ (١)
آلة اليونان في الالياة خليط من
معبودات من تقسمهم من الملل
كالبابليين والاشوريين والمصريين
والهنود ولكنهم هذبوا العبادة وارتقوا
بها بضع درجات فأعملوا عبادة

نفساً وجسداً فاذا بهم على شفا جرف
المهلك ٤٠٦ وينام بمتمون بالنعيم
الابدي فاذا بهم يتألمون ويشقون
٤٠٦ و ٤٠٨

ولكل الاله والالهة مزية خاصة
وولاية لا يمكن تعديها الى غيرها .
ولكن يدزفس فوق ايديهم جميعاً فهو
الامر الثاني والحاكم المطلق حتي اذا
نظرت اليه من هذه الوجهة رأيت
قومه صعدوا به درجة في مرقاة التوحيد
وفي ما يلي بيان مجمل مزاياهم :

زفس (المشتري) كبير الالهة وسيدهم
يهرم ماشاء متى شاء ٢٠٥ وله العقمة
والاختدار ٥١٥ . يعتز بعلياه ٦٢٩
مترفعاً عن سائر الالهة ٢٤٥ . وهو ولي
البرايا من عابد ومعبود واليه المرجع
٤٣٣ . الحول حوله والقضاء قضاؤه
٥١٥ يزعزع العالم بمحركه من جفنيه
٢٤١ وتدين الالهة لكلمة من فيه
٢٤٤ . يده قسطاس الاقدار ٥٢٠
وفي اعقاب عرشه قارورتا الخير
والشر ١١٣١ : يعلم الغيب ويولي
النصر من يشاء ٨٦٧ . يثيب الصدة
الابرار ١١٠٩ ويأقاب الكفرة الاشرار
٢٥٩ — (رصم ٨٠٣ . مجلده ٣٤٩ .
محاربه لطاعة للملائكة ٧٥٨)

واللائات ولح كولع الانسيات
بالترج والزيعة ولحن حلي وطيب
٧٤٧ . يدالان على ازواجهم ويستويهم
٧٥٩ ويخافهم ٢٤٣ ويستمن
بالذكور واللائات ٧٥٦ عليهم لقضاء
لبانة منهم

وم كالشر درجات بعضها فوق
بعض يشبهونهم بالمعنى شبههم لهم
بالمادة . يمثلون على المباد صفا الحكمة
والواح الفضيلة ثم يمثلونهم على العيب
بها . فقيم الجشع وفيهم الطمع وفيهم
الكذب والخاتلة والفدر والغضب .
ومنهم الحقود واكنود . ومنهم الباغي
والباغية والطاغي والطاغية والازاني
والبيهة . وحسبك من ذلك موائد انهم
٣٤٩ وحديث الطيف الكاذب ٢٤٩
وفتك ارطيس ٤٧٣ و ١١٣٧ وكيد
هيرا ٣٥١ وبلش اريس سيفه كل
مواقفه وغدر افلون ٨٥٤ وتهتك
الزمره ١١٠٧

ولكنهم من وجع آخر يأمرون
بالعروف وينهون عن المنكر . يثيون
ويأقون ويراقون الخلق كافة سائر
الايال

وفي صفاتهم من التناقض ما لا يقل
عنه في اعمالهم . فيتا تراهم خالدين

هيرا • زوجة زفس ممثلة الهواء والرياح

وربة الزواج (رسمها ٨٣٩)

أفلون • مثل الشمس والاه النور • وله

يد في القضاء والتدبر وضلع في

الحكمة (رسمه في مجلس زفس بصولجانه

الثلث ٣٤٩)

اينا • الالهة الحكمة والصناعة ولما ضلع

في القوة والبسالة (رسمها ٦١٥)

اريس (للمريخ) • الاله الحرب ورب الفتك

والبطش (رسمه ٥٢٩)

الزهره او عروذيت • الالهة الغرام والتفتك

وربة الجمال (رسمها ٩٦١)

فوسيد • الاله البحار ومزعزع الارضين

(رسمه ٧٢٥)

هيفست • (بركان) الاله النار ومثير

البراكين والصواعق وحداد الالهة

(رسمه ٩١١)

آذيس • الاله الظلمات والموت وولي العالم

السفلي (رسمه ٥٦٠)

هولاء • كبار الالهة تشاد لم

المياكل واكثرها زفس ثم لافلون

واينتا والزهره واما آذيس رب الظلمات

فلم يقيموا له معبدا اذ لم يكن ثمة رجاء

باسترضائه

ودون هولاء آلهة اخرى مثل :

ثيس احدى سعاة الالهة وتلقب بربة

العدل ٧٨٠

وذوينيس الاله الكرمه والخمره وزب الاله

والطرب (رسمه ٧٦١ :

وهرمس (عطارد) رسول الالهة (رسمه

١١١٣)

وايمريس سفيرة زفس ٩٠٢

ومينا الساقية ربة الصبا ٣٤٩

وذيتير الالهة الزراعة (رسمها ٤١١)

والقيان ربأت الاغاني ومنشدات الشعر

ومستنشداته (رسمه ٢٨٧)

ومناك فئة كبيرة يحسن التصبر عنها

بالحور والملائكة والجان مثل :

الهبجات الخرافة (رسمه ٤٠٤)

وغزالات القدر (رسمه ٩٥٥)

وجات البحر • (رسمه ٨٩٤)

والسله رواة الاخبار ٨٢٧

وجات النايغ والنهور والغاب والرياض

٩٥٩

وقد يحسن ان يلحق بهم رسلهم

البشر استصفاهم الالهة فوضوم الى

السماء احياء فاسكنوهم الجنان واوولوم

الجمع مثل :

غنييد ساقى زفس (رسمه ٤٠٠)

وظيثون زوج غزالة الصباح ٤٢٣

وقوم آخرون اللهم البشر مثل :

اسقليديوس الاله الطب (رسمه ٣٦٢)

والساعات ٤٢٦ . ولم جراً	اوقد . وم كهرقل وموميروس
ام . انظر مرأة وعواطف	هذا خلا جـ غدير من الالباسة
اولمبس . الاوليس جبل الالمة ٢٠٧ (٤)	والطباطب او الشياطين وم طفاة
وانظر معجم الاعلام	الملائكة الذين استكبروا فطردم
الايماء والاشارة وقول العرب فيهما ٣٦٧ (١)	زفس من الجنة ٧٥٨
ب	ويدرج في زمرة بني الخلود
باب . ايواب الجنة وما يشبهها في الحديث	موصوفات كثيرة حسية ومعنوية
وقول البايين ٤٢٦ (١)	جسمها وجعلها اتساحية من ذلك:
البحر . سكنة البحر ٨٩٤ (٣) اضطرابه	الرياح كالجنوب ٩٩٩ والديبور ١٠٦٨
واقوال العرب في مثل ذلك ٣٧٥ (٣)	والشمال ١٠٦٧ .
بدل . البدل العسكري . انظر الحرب	والبحار والانهار كلاكويانس المحيط
والفتون العسكرية	٩٩٣ واخيائس ٩٩٣ والاسكندر
براز . انظر الحرب والفتون العسكرية	٢٨٤ ورتنس ٣٠٩
برفير . صبح العاج بالبرفير ٣٥٨ . التطريز	والغلام للقدس ٨٧٧
بالنسيج المصبوغ به ٣٢٤	والفجر غزالة الصباح ٦٢٣
برقع . انظر نقاب	والصلوات بنات زفس ٥٨٠
بشية . بنات البنايا وابناؤهم ونظير ذلك	والزلة او الخطيئة ٥٨٠
عند العرب ٧٠١ (١)	والموت ٧٥٤
بكاء . بكاء الابطال وشعره العرب ٢٣٠	والرقاد ٧٥٤
(٢) بكاء الحيوان والطير عند الشعراء	والمول ٢٧٧
من جميع الامم ٨٢٦ (١)	والرعدة ٣٧٧
البكورة . عند اليونان والبرانيين والعرب	والفتنة ٣٧٧
٧٠٩ (٣) ٧٨٥ (٢)	والحاق ٤٢٥
البناء والمنذمة . بناء القصور وهندستها	والقوى ٤٢٥
بار وقتها وغرفها وسقفها ٤٥٨ و٤٥٩	والفرغاء ٩١٩
(٢) . البرج وقصر فارس واشتغال	والشبهة ٢٥٦

٤٦٣ (٣) والعاج الافريقي ٣٥٨ (١)
حتى لقد يُظن انه كان لم اتصال
باقصى بلاد الشمال لان جلد الثعب
الايض الذي تقع به ذولون ٦١٠ من
نتاج جوار القطب الشمالي

تجسس . انظر الحرب والفنون العسكرية
تحالف . التحالف والتعاقد ٣٣٠ . التحالف

عند اليونان والعرب ٢٦٤ (٢) ٢٧٦
(٢) . ترتيب احوال العرب ٢٨٨
(١) . التعاقد والتواثق عند اليونان
والعرب ٣٣٥ (١) نكت اليهود ٣٥٣
(٣) ٣٥٩ (٣)

تحية وسلام . سلامهم ٥٦٥ (١) القيام
للقادم اجلالاً وما يماثل ذلك في
الجمالية ٣٣٤ (١) . انظر مصافحة
تشبيه وكناية واستعارة . لا تكاد تخلو
صفحة من الاياداة من تشبيه يديع في
بابه . واما الاستعارات والكنايات
فقليلة . وجميع ذلك مفصل في باب
الشواهد بمقابلته مع اقوال العرب في
مثل معانيها

تعاقب الاجيال . وما يشبه ذلك من كلام
العرب والتوراة ٤٤٧ (٣)

تعريب . ضعف اللغات الافريقية في
نقل بعض الاوضاع بخلاف العربية
(١) ٥١٥

امهر الصناعات فيه ٤٦٥ . تلاصق
الاجسرة في السقف ١٠٩٤ . بناء
الحصون ١٠٠٤ . بناء المعادل في
ساحة القتال ٥٠٥ و ٥١١ . رصف
البناء ٨٢٥ . بناء للمضارب في المنسكر
(٢) ١١٢٦

ت

تاريخ . في التاريخ امور كثيرة لم تعرف
الا من شعروميروس كعوض الروايات
للمدرجة تحت عنوان «القصص» وغيرها
تتريس . انظر الحرب والفنون العسكرية

تجارة ومعاملات . لم تكن النقود معروفة
ولهذا كانوا يتعاملون مبادلة عينا بعين
كل صنف بكل صنف آخر ٥١٢
(١) ولكنه يؤخذ من بعض الادلة
ان البقر كانت اسما لاكثر
المعاملات اذ تعدل قيمة المتاع والريق
والسبايا في مواضع من الاياداة بسدد
معلوم من البقر . مثال ذلك المرجل
والعادة ١٠٩٤ . ويظهر ان نسبة قيمة
القماس الى الذهب كانت كنسبة تسعة
الى مئة ٤٥٦

اما التجارة فيظهر انها كانت ممتدة
عند القوم الى اطراف اسيا وافريقيا
يذل على ذلك استعمالهم البرفير التينيقي

تناول . تناول والتناول عند اليونان
والعرب ٢٧٤ (١) . انظر العرافة والظواهر
الجوية
نقيم . انظر فلانك
تهكم . انظر يحون

ث

ثأر . الثأر عند اليونان والعرب ٩٠٨ (٢)
ثالوث . ثالوث اليونان واقتسام العالم
٧٨٤ (٣)

ج

جواد . دفع الجواد بالنار ٩٨٥ (١)
جغرافيا . حسبنا الإشارة الى القسم
الجغرافي في التشيد الثاني فهو انجب
وادق ما وضعه المتقدمون بهذا الفن
جنيات الشعر عند العرب ٢٠٣ (١)
جهنم والجحيم وسقر . استعمالنا هذه
الحروف للتعبير عن الموضع الذي
نصير اليه الارواح عمومًا ونقيم فيه
ارواح الاشرار خاصةً لشيوع
استعمالها في العرية لدار العذاب
وان كانت مادتها كلها تنفيذ الوقود
والحريق . ولما جهم اليونان فبارة
عن دار الظلمات لا نار فيها وانما فيها
هيام في حديد الديبور ٢٠٤ (٢)
انهار الجحيم ٣٠٢ (١) يلقي فيها

طفلة الآلهة او الابالسة ٥١٦ (١)
جيش . ترتيب الجيش عند اليونان
والعرب ٣١٨ (٢) . توجه وقول العرب
بهذا المعنى ٣٧٥ (٣) . استقباره
بالصياح ٣٢٩ (٢) . رزقه واطاعه
٨٦٨ . جمه عند الحاجة من المتطوعة
والمرتزة ٦٦٢

ح

حداد . الحداد عند الاقدمين ١٠٥٧
(٣) . انظر مسح
حداة . انظر صناعة
حراثة . انظر زراعة
الحرب والفنون العسكرية . غوائل
الحرب ٤٨٦ (٥) . مخايرتهم بالصرب
باليمن والشال ومثل ذلك عند العرب
والرقص الحسري ٤٩٩ (١) . الخط
والسكون في القتال ٣٧٧ (١) ٥٠٦
(١) . النظام العسكري ٥٩٦ (٢)
مدح ذرية الجيشين في القتال ٣٨٢
كانت منظومة هوميروس جليس
الاسكندر في حله وترحاله . وكان
نابوليون الاول شديد الإعجاب بدقة
نظر هوميروس في وصف الوقائع
الحربية وللامه بالنظام العسكري
وترتيب الجيوش . حتى لقد يصح ان
تنظم القتالي لهدنا هذا على ما نظمها

بعضها على مشارف البلدة . انظر
خطب نسطور واوديس وفوليداناس
الخ
اركان الحرب . انظر شوري
الاسرى . عند اليونان وفي الجاهلية
والاسلام ١٠٦٦ (١)
الاسلاب . عند اليونان وفي الجاهلية
والاسلام ٢١٤ (٤) . افراز الملوك
حصتهم من الكسب ٦٥٩ . كثرة
الاسلاب عنوان الشجاعة ٤١٨ (٢)
الامساك عن جمع الاسلاب في ساحة
القتال وقول الامام علي في مثل ذلك
٤٤٢ (١) . توزيع الغنائم عند اليونان
والعرب ٥٧٠ (١)
البدل العسكري . عند اليونان والعرب
١٠٧٥ (٢)
التتريس . عند اليونان والعرب ٥٣٢ (٢١)
التتريين العسكري . عند اليونان ونظيره عند
العرب ٤٩٩ (١)
الجوايسيس . القمحس والقنيس ونظيره
ذلك عند العرب ٦٠٤ (٢) . جاسوس
الطرواد ٦٠٩ . قتل الجوايسيس
٦١٥ (١)
الميش . انظر جيش
الحرس . الحرس الطائف ليلاً ٥٠٦ .
الخفارة ورؤساؤها ٥٥٥ . حرس

صاحب الايالة منذ بضعة آلاف
عام — كان مصكر الاغريق على
شاحلي البحر قبالة اليون ووراء
مضارب كل زعيم منهم سفته على
مقربة من الجرف . وفي الصف الاول
على الجناحين جند اخيل واياس اشد
الزعماء بأساً ٦٢٥ . وفي القلب
مضارب اياس الصغير والفروطسيلاس
٧٢٦ . ووراء الصف الاول مضارب
اوديس في القلب ٦٢٤ . وبه
مصكرانهمون الزعيم الأكبر . وإلى
جانبه مجلس الشوري ٢٥٥ . وإلى
شماله المسكر نهر سيمويس يجري على
شماله اليون فيتصل به نهر الاسكندر
على ثلث المسافة بين المسكر والمدينة .
والاسكندر هذا مجموع بنايح بنجر
اثنان منها تحت اسوار اليون . فلم
يكن للاغريق بد من احدى اثنتين
لوصول الى الطرواد اما ان يسيروا
الاسكندر الى مين سيمويس واما
ان يتقدموا بين الاسكندر والبحر
وقد حاولوا الامرين ٣٠٥ و ٦٣٤ —
واما مصكر الطرواد فيتضح من
وصف دُولون ٦١٣ انه لم يكن اقل
احكاماً من مصكر الاغريق اذ كانوا
فرقاً بعضها بمحصن في اليون ومقيم

والعرب ٤٥٦ (٢) و٥١٣ (١) يراز
هكطور ويااس ٤٨٨ ومايله . مشابهة
هكطور للجيا د الجيار ٤٨٩ (٢) تجارة
اللاتين والفرس والاfrican لموميدوس
بوصفها ٥٠١ (٢) مبارزة اخيل وهكطور .

وجميل وتوبة ١٠٢٢ (٢)

مركبات الحرب . انظر مركبة
نار الحرب . انظر نار

الجموم والدفاع وتعبئة الجيوش ٣١١ (٢)
و٣٧٥ و٥١٩ و٦٧٠ و٦٧٥ و٦٨١
و٧٢٧ و٨٢٣ و٨٢٦ الخ الخ

الحرم . الحرم عند اليونان ٨٢٤ (٢)
و٨٦٠ (٢) . عند الطرواد ٤٥٨ و٤٦٥
حصين . انظر الحرب والفنون العسكرية
الحضر او العدو . انظر الالعاب والرياضة
البدنية

حكومة . كانت حكوماتهم ملكية دستورية
الحكم للملوك والفصل في الامور الخطيرة
للالة . انظر ملوك وشريعة وشورى
وخراج واقطاعات

حلف . انظر قسم وتحالف
حلم . انظر رؤيا

حلي . الحلي للرجال ٨٦١ (١) . حلي النساء
٧٥٠ (١) حلي الفتية والعذارى
٩٢٣ (٢)

حمام . حمام الجنة ٣٢٩ (١)

الاغريق ٥٩٦ و٥٩٩ . يقطتهم ٦٠٢
حرس الطرواد ويقظة الاصيل دون
السخيل ٦١٣
الحصار . ٦٧٥ و٦٨١ و٦٨٩ و٩٠٣
و١٠١٤

الحصون . حصون المدائن واسوارها ٩١٨
و١٠١٥ . ارتقيتها ١٠١٢ . ابراجها
١٠١٦ . بناء المعقل في ساحة القتال
٥٠٥ و٥١١ . مهاجمتها ٦٨٩

الختادق . حفرها وشارة سلمان الفارسي
بذلك على النبي ٥٠٥ (٢)

اعظم والمضارب . ١١٢٦ (٢)
ديوان التفاء في المسكر ٦٦٤
الرجة ٤١٨ (١)

رزق الجند واطماعة . ٨٦٨
الرقص الحربي . انظر رقص
الزحف ٣١١

السلاح . الموازنة بين السلاح والقوة
٧٦٦ . وانظر سلاح
الميون والارصاد ٩١٩

الكين . يتدب له خيرة الابطال ٢٢٢
(٢) و٧٠٦ و٩١٨

الواء . ابو الراية عند اليونان والعرب
٦٢٣ (٣)

المبارزة . مبارزة الاسكندر ونيلاوس
٣١٣ و٣٣٨ . التحاجز عند اليونان

حيوان . عناية الخالق بالحيوان والطير
٧٨٨ (٣)

خ

خراج . الخراج والضرائب تجي للوك ٥٦٠
خطابة . الخطابة عند اليونان والعرب
٢٥٧ (٤) . خطب الالبادة مثال
البلاغة في كل باب من ابواب
الانشاء . وقد بنى عليها اللاتين
والانفرنج اصول الفصاحة والمنطق
في الشعر والنثر . وفي كثيرة لا يخلو
منها نشيد . وليس في المجال فصحة
لتمدادها وحسبنا هنا الاشارة الى
ما اوردها بهذا المعنى في اول النشيد
التاسع ٥٥٠ (١)

خطار او مراحنة . يظهر من كلام ابي ذؤيب
١٠٨٤ انهم كانوا يخططون تخاطر
المريقين في الحضارة لهدنا انشاء سباق
الغيل

خطيئة . اسباب الخطيئة ١١١٣ (٢)
الخطيئة او الزلة تقرر من الصلوات
٥٨٠ (١)

خف . الخمة وسيوره وعراه الفضية
٦٢٥ و ٩٥٣

خلائل . ابناء الخلائل والخلائل ٦٣١
خمر . خمر الالهة ٢٤٥ (٢) قول اليونان

والعرب في الخمر ٤٦١ (١)
خنادق . انظر الحرب والفتون العسكرية
خير وشر . فارورتا الخير والشر ويبحث
في ذلك ١١٣٢ (١)
خيل . منزلة الخيل عند اليونان والعرب
٣٠٢ (٢) الخيل السماوية وسرعنها وما
يشبهها في اقوال العرب ٣٢٧ (٢)
مخاطبة الخيل عند اليونان والعرب
٥٢٦ (١) الخيل الطيارة والف لبة
٦٩٤ (١) خيل الرمح ٨٢٢ (٣) بكاء
الغيل عند اليونان والعرب ٣١١ (١)
ثلاثة آلاف حجر ليل واحد ٩٦٩
الظم والمضارب . انظر الحرب والفتون
العسكرية

د

دروع وشكة . انظر سلاح
الدعاة . انظر الوفود والرسل والسفراء
الدفن . حرق الجثث عند القدماء
٥٠٥ (١) . المدافن واقامة النصب على
القبور عند اليونان والمصريين واليهود
والعرب ٨٤٨ (١) و ٤٨٩ (١) حرق
الجثث وقول المري فيها ١٠٧٣ (١)
دين . انظر الاله وروح وعبادة وجهن
دية . الدية والفكاك ونظير ذلك في
الجمالية والاسلام ٤٤١ (١)
٥٨٧ (٢)

الشرف كان يتسابق اليه الفرسان
وهو الحاج المصبوغ بالبرفير تصلعه
العذارى حكيماً لجياد الابطال المغاوير
«وهو غفر الفرسان آل الفخار ليس
يرجوه بينهم من ذلاً» فاذا صح
ذلك ولا اراه الا صحيحاً كان
هوميروس اول من ذكر اوسمة
الشرف . وهي على ماترى ارفع منزلة
واسمى معنى من معظم اوسمة
هذا الزمان

رُسل . انظر وفود

رسم . رسم ثوب هيلانة ٣٢٤ (١)
وسلاح اغاثمونيون ٦٢٥ والرسوم البديعة
على بحن اخيل ٩٢٥ واشباهها في
الايالة تثبت ما بلشه هذا الفن من
مراقى الاثقان

الرشوة . ١١٢٥ (٢)

الرقص . ٧٣٣ ١ رقص الفتيان ٩٢٢ .
رقص العذارى ٨٢٤ . رقص الابطال
٤٩٩ (٢) . الرقص بالسيف ورقص
الرجال والنساء مجتمعين بما يشبه
الكندريل الافرنجي ٩٢٣ (١)

رقى . انظر طلامس

رهبان . انظر سباق وخطار

رواة السماء . اول المفسرون ٨٢٧ (٢)

روح . مقر الروح في المدر ومقر

ذ

ذرية . انظر نسل

ر

رادف . الرادف والرديف عند اليونان
والعرب ٣٩٨ (٢)

راية . انظر لواء

رب . ارباب . انظر الاله آلهة

الرتب والالوسمة وشارات الشرف .

كان الرجل منهم يعلفه فتخاره بممله .

ولكنهم كانوا يميزون المبالس بشيء

من الثنائم علاوة على سهمه فسيبة

اغاثمونيون وسببة اخيل من هذا

القبيل ٢١٤ (٣) وكان لهذا الجزاء

عندهم منزلة سامية . فان مدار

الايالة من اولها الى آخرها على غيظ

اخيل المضطرم بسبب حرمانه ذلك

الجزاء ٢١٨ . وكانت لم علاوة على

ذلك مكافآت معنوية يطعم بها

الابطال كقائمة النصب على القبور

٨٤٨ (٢) ٤٨٩ (١) والاحتفال

بذفن الميت ٦٤٦ كما جرى بمآثم

فطرقل ن : ٢٣ . وجوائز الالعب

كالسباق والصراع والنضال : ٢٣ .

وان في الايالة نوعاً آخر من شارات

- المواطف القلب . والروح تفيض عند الموت من بين الاسنان او كما يقول العرب من بين الشفتين ٥٧٤ (٣) ولا تزال هائمة في وادي الظلمات غير مأذون لها باجتياز ابواب آديس الى ان تدفن الجثة ١٠٥٩ (١) اما الجسد فلا يعود اليها سواه عبرت الى ما بين الاررار اوقيت بين الاشرار فالعذاب والثواب معويان صرفاً
- ظهور الارواح للاحياء وقول العرب في ذلك ١٠٥٩ (١) غاطبة الارواح للاحياء ١٠٦٠ (١)
- رؤيا . الرؤى رُمل زفس ٢١٢ . الطيف الكاذب في الايافة والثروة ٢٤٩ (٢) ٢٥١ (٢) . قلب الطيف بصورة بشرية ٤٠٩ . افريلاماس مفسر الاحلام ٣٩٤ . رواية السماء او مفسر الاحلام والاحكام السماوية ٨٢٧ (٢)
- رئاسة . الرئاسة والزعامة والسيادة عند اليونان والعرب ٢٦٤ (٢) . سهر الراعي على الرعية ٥٩٣ (٢) . السيد العظيم بين السادة الصغار ١٠١٦ (١)
- الرياضة البدنية . انظر الالاب في لعب ريج . الرياح ٢٦٠ (٣ ٢)
- ز
- الزاد . انظر ملحة
- زاوئش . هو زفس في شعر ابي نواس ٢٠٥ (١) انظر الاء ومجم الاعلام
- زجر الطير . انظر عيافة
- زراعة وحراثة . وصف الحراثة وصفا يبين انها كانت لهد هومروس ارقى منها اليوم في اكثر البلاد الشرقية وبعض اوربا ٩٣٠ (١) . الحراثة على الثيران وتكافؤ الثورين تحت الثير ٧٢٧ . الحراثة على البغال وتفضيلها عليها على الثيران ٦١١ (١) . الحصاد بالمناجل ٦٢٩ (٢) . وصف الحصاد والحصادين ٩٢١ . دوس الحصيد ٩٨١ (٢) . تدرية الحب ٤١١ و ٧٢١ . زرع الكرم ٩٢١ . ارواء الارض وتطهير تجاري الماء بالمحماة ٩٩٥
- زواج . الزواج ورضاه البنت عند اليونان وفي الجاهلية والاسلام ٥٥٨ (٢) . الزواج في الاحلاف والاعداء ٥٨٣ (٣)
- الزواج . تخاضمهما وتراضيهما ٢٤١ وما بعده و ٢٤٠ (٣) ٢٤٢ (١) و ٢٤٣ (٣) و ٢٤٢ (٣) و ٢٤٤ (١) . بيان الزوج بالزوجة عند العرب ٣٠٠ (١) . اختلاف اغراضهما ٣٥١ (٢) . تخاضمهما في الخلوة ٩١٠ (١) . الزواج في باسهما وعجزهما ١١١٦ (١)

وانظر مرآة

س

ساعة . الساعات جاجيات السماء ٤٢٦
(١) و٥٤١ . ومن رقيات قبة الافلاك
٥٣٩ . وقدحات الاوقات ١٠٠٤ .
ساعات الليل والنهار عند اليونان
والعرب ٦٣٠ (١) . انظر وقت
الساخ والبارح . عند اليونان والعرب ٦٧٧
(٢) الى ٦٨٠ .
السباق ٥٥٧ (٢) و١٠٧٣ وما
يليه . خيل السباق وترتيبها ونظير
ذلك عند العرب ١٠٧٣ (٢) . سبق
الجاود عند اليونان والحجر عند العرب
١٠٨٠ (٢) . سباق داحس والغبراء
١٠٩٠ (١) . المراجعة في السباق ١٠٨٤
سيدة . السبايا والامرى عند اليونان
وفي الجاهلية والاسلام ١٠٦٦ (١)
السبايا ونزلتين . عند اليونان والعرب
٢١٤ (٤) . ابناء السبايا والاماء
ونظير ذلك في الجاهلية والاسلام
٥٣٣ (١) . رثاء السبايا للمحسنين
اليمن . بكاء بريما على فطر قل ٩٤٨ (١)
سدم وعموره . وشبه حرقها عند
اليونان وعلاك قوم عاد عند العرب

١٠٠٨ (١) .

السريانية . نقل الاياد اليها ٢٦٤ (٢)
السفراء . انظر وفود
السقا . سقاة البشر ومز الكاس
وسبب ذلك ونظيره في البلاد الشرقية
٥٦١ (٢) . سقاة الآلهة : غنيمة
٣٩٩ (٢) . رسمه ٤٠٠ . هيبيا
والسلاف شراب الخلود ٣٤٩ (١) .
هيفت ٢٤٦ (١)
سلاح . في الاياد وصف كثير
السلاح تقتصر منه على ما يأتي : ليس
السلاح ٢٥٢ . سلاح الآلهة
ونظير ذلك في التوراة ٣٢٥ (٢)
سلاح ذويميد واوديس ٦٠٦ (٢) و١
سلاح اثانئون ٦٢٥ اظ . المفاخرة
بأراز سلاح العدو ٧٠٥ (٢) . سلاح
الآلهة ٩٣٤ (٣) . الموازنة بين قوة
المقاتلة وسلاحهم ٧٦٦ . مثل السلاح
والدروع ٤٦٦ . تألق السلاح ٣٧٦
٣٨٥ . وصف القوس ٣٥٥ .
التروس ومجدها واحداها ٤٤٥ (٢)
احتقار الثيال ورماتها ٦٤٣ (١)
استعمال القاس ٧٢٢ (١) . ترس اخيل
٩٢٥ . غمد الرمح ٩٥٤ (٢) . درع
الكتان دلاص العرب ٢٩٠ (١)
الغود والمغانر . خودة زفس ٤٢٥ .

المذهب اذ كان يسره حيناً بعد
حين ان يفرق بين الآلة ٩٦٠
خدع السياسين وحيلهم ٢٥٣ (١)
و ٢٥٨ (١) وما يليه ٢٧١ (٣)

ش

الشباب والشيب . اقوال العرب واليونان
فيها ٣٢١ (٢) تحس الشيب وتضيقهم
الشبان ونظير ذلك عند العرب ٤٩٢
(٣) وصف حالة الشيخ اليأس ومقابلتها
بمصر الشاب القاتل في الحرب ١٠١٨

— ١٩ (١)

الشرعية . هي نواميس سنها زفس ويحفظها
الناس ٢٢٣

شعار الليل . في الجاهلية والاسلام ٥٩٧ (٣)
شعائر . انظر عواطف

شعر . ارسل شعر الرجال عند اليونان وفي
بادية العرب ٢٩٢ (١) شعر شعر النساء
ومثل ذلك عند العرب ٧٤٩ (١)
٨٦١ (١) حليه ١٠٤٧ (٢) قصص
التواصي حزناً ونظير ذلك في الجاهلية
١٠٦٣ (١)

شعر . قضيتهم به ونظير ذلك عند العرب
٣١١ (١) الوصف الشعري في اليونانية
والغرية ٥٩ (٢) . انظر التواصي
الشعرية فان اكثرها عما قال العرب
في معاني شعر الالياة

درعه ٤٢٤ . مجنه ٤٢٥ . رتبه ٤٢٥
بمقر ذولون من جلد السحاب ٦١٠
خوذة ترسيم وحيلها من سن الخنزير
٦٠٦ . حائل الرماح والقرص ٧٦٨
قوس اطقير ٧٩٧ . ربح اياس ٨٠٦
السيف وقثيره ٩٥٣ . وكثيراً ما كانوا
يقذفون الحجارة بأيديهم بلا مخدة
ورجماً استعملوا الخنازير ايضاً في الحرب
٧٢١ (٢) و ٧٢٨ (١)

السلام . انظر تحية

سلب . انظر الاسلاب والفتائم « في الحرب
والفتون العسكرية »

سلسلة . سلسلة زفس القهية واقوال
الشراخ فيها ٥١٦
سلك البحار . انظر ملاحه
السياء . انظر فلك

السنت . ومعناها لصوص جيل من الناس
يزعم بعض الكتاب انهم التور او
النجير (الزناكة) ٢٤٥ (٣)

السن . مراعاة السن ٣٣٠ . احترام الكبير
ومثل ذلك عند العرب ٧٨٥ . تقديم
الكبير في الرئاسة عند العرب ٢٦٤ (٢)
سياسة . ليس العرب بلوك من قال
« فرقي بُد » . وليس مكيا قتي
بصاحب مذهب التفريق المنسوب اليه .
فان زفس في الالياة هو صاحب ذلك

الشعري العبور . هي كوكبة الخريف في
الايالة . قول العرب فيها مع الشعري

الثامية وسيل ٣٨٦

الشواهد الشعرية . ومعظمها لمعان وردت
في الايالة وقد اضيف اليها بعض
الشواهد من شعر اللاتين والافرنج
والفرس :

ابراهيم بن العباس . الوفاء والتمام

٥٨٥ . خيبة الامل بالصديق ٥٨٧

ابن الخرشب الانغاري . انظر سلة

ابن الرومي . كنيته عن بعد الصديق

بوتر القوس ٥٩٠ . في ان لا فائدة

في المحاذرة ٧٤٣

ابن الفارض . في ترديد ذكر الحبيب ٧٥٧ .

كأس الحيا الحيا ١١٣٢

ابن المعتز . مرة الفكر ٧٨٩

ابن الوردي . مجابة السلطان ٢١٢ .

ذم الاعتماد على الاصل ٤٥٥

ابن هاني . التشبيه بالانبياء ٢١٦ . ظؤء

في للدح ٩٦٠ . مدح الكبير ٣٢٢

ابو اسحق الصابي . تشبيه اللفظ بالؤلؤ

والاذان بالصدف ٣٣١

ابو الاسود الدؤلي . ذم الصديق ٥٩٠ .

التشاؤم بالفراب ٦٧٨

ابو تمام . الترفع عن الكسب بالحرب ٢١٥ .

جبن الظلم ٢٢٢ . البكاء ٢٣٠ .

التشبيه بيمون البقر ٢٤٣ . الحيا

٢٦٧ . السيف والقلم ٢٧٨ . مدح

الشيء ٣٢٢ . العزم والحزم في الملوك

٣٢٨ . غيظ السيوف ٥٢٣ . تخضب

الخليل بالسماء ٦٥٠ . انقضاء الزمان

٦٦٢ . تكذيب التجمين ٦٨٠ . الفرار

في الحرب ٧٠٥ . وصف الحريق

٩٠٣ . سقوط القمرين بين النجوم ١٠١٦

ابو الحسن المصوك . معارضة الشباب

بالشباب ٣٢٢

ابو خراش . اشارة الموت على حياة الذل ٥٧٤

ابو دلامة . مدح المزيمة على سبيل

المجون ٧٤٠

ابو دحبل الجمعي . وصف الليل ٣٧٦

ابو سعيد الثغري . ذكره آكس في

شعره ٤٥٢

ابو الطيب . انظر التني

ابو العيال المنذلي . تشبيه النبال بالنبل

٦٧٤

ابو غراس الحمداني . ذم حياة الذل

٥٢٤ . الصبر على الموت ٦٨٤

ابو القوارس . انظر عنزة

ابو مسلم الخراساني . في غلة الامويين

وعواقبها ٦١٧

ابو النجم الحجلي . تشبيه فعل السيوف بفعل

الحريق ٦٣٣ . وصف الطيف ١٠٢٨

١٠٢٩ و

ابونواس . تشبيهه بالنجوم والشمس والحر
وذكره زاويش (زفس) ٢٠٥ .
التناؤل بالطير ٦٠٧ . وصف الجواد
٨٢٣ . حسن الطباقي في المدح ٩٤١
الابريد الرياحي . في ان لا منافع من
الموت ٧٨٣ . في الرثاء ٩٥١

الاعطل . في الشتم والتحقير ٥٣٤
في قبح المسك ٧٤٨
اديب اسحق . قتلاً عن بعض ادباء
الانرج في وصف المرأة ٢٤١

اراك . في ان البكاء لا يرد المالك ١١٣٣
ارابي . في مدح الشيب ٣٢٢ . في
حسن المطلق ٣٣٩ . الاياد بالحواس
٣٦٧ . تشبيه القوس بالبرق ٤٢٨ . حق
الزئيل ٥٨٨ . التناؤل بالاخيال ٦٧٩
ارابية . حث النساء للرجال على القتال
٤٥٨

الاعشى . اجلال القادم ٣٣٤ . التصدير
للقال ٦٨٤

الافوه الاودي . ذم التوفى ٢٦٤
امرو القيس . استهلال معلقته ٢٠٣ .
البكاء ٣٣٠ . شعر المليحة للمعاري
٢٨٦ . غثه في الكلام ٢٣٦ . وصف
الليل ٣٧٦ . وصف السيل بسوابقه
ولو احقه ٣٩٠ . وصف الترس ٤٩٨

تشبيه النجوم بمصابيح الرهبان ٥٤٨
مثن الكف باعراف الخيل ٥٦٤
وصف لم الناقة وشحمها ٦٥١
اغتنادوه قبل الطير ٦٧٨ . وصف
جواده ٧٠٠ . في قبح المسك ٧٤٨
وصف شعر النساء ٧٤٩ . في الايجاز
٨٩٢ . اسأكه عن الخمر الى ان
يظرب ثأرا يه ١٠٥٧ - ١٠٥٨

ام بسطام بن قيس . رثاء ابنها بسطام
١٠٤٥

امية بن ابي الصلت . سلام على تبج ٥٦٥
اوس بن حجر . في وصف القوس ٣٥٦
في قصر ريمان ٤٥٩ . في وصف
الثور الوحشي ، تأثره انقلاب ٥٣٦
ارتفاع الاصوات وانقطاعها في الحرب
٦٣٩

يجير بن بجرة . تشبيه الخيل الفائزة بالجواد
٩٨٥

الجحري . تشبيه الكرم بالجحر ٣٧٦ . وصف
النجوم في الليل ٥٤٨ . انقضاء السنين
واهلها ٦٦٢ . في القارس يصيب كيفها
ضرب ٨٨٤ . في الرثاء ٩٥١ . اسد
يمشي على اسد ١٠٢٦

بشر . في غفلة العدو ٦١٦
الهبة العاملي . في تصريح غير الرجز ٤٣٧
بوالو الفرنسي . في هوميروس ونطاق

القرى ٤٣٩ - خطابه للناقة ١٠٨١
حسان بن تشبة - الذود عن الجار ٩٨٨
الحصين بن الحمام المزي - تشبه القوس
بالدنب ٤٢٨ - ذكر الدروع وصداها
٤٩٨ - اثار الموت على ذل الحياة
٥٢٤ - جري الخيل على القتلى ٦٥٠
الحطبة - هجو نفسه واهل بيته ٣٧٤
في الرثاء ٩٥١ - حماية الثمار ١٠١١
الغشاء - تشبه الناس بالاغراس ٩١٤
في رثاء اخيها صخر ١٠٤٤ - في جز
النواصي ١٠٦٣ - في وصف اخيها
صخر ١١١٦

دريد - تشبه الفارس المسلح بالهلال
الخارج من سحابة ٣٨٦
ذو الاصبع حراث المدواني - وصف
القوس وصانها ٣٥٧ - حماسته وهو
شيخ ٥٩٧ - شرب دم العدو ١٠٣٨
ذو الرمة - البكاء ٢٣١ - تشبه السيوف

بالمصايح ٣٧٦
راسين الفرنسي - في جزن الجواد ٨٧٦
الراعي - ابنا العزة للكافر ١٠٩٢
راكان شيخ العجمان - ذم المفاخرة بالسلف
٤٥٥

ربيع بن مقروم - البر بالقرى ٥٨٢
اقامة المقاتل من السيوف والرماح
٦٨٢ - تشبه الناس بالمشيم ١٠٠٦

الزهره ٧٥٣
تأبط شراً - اعظام سيد القوم ٥٧٦
تأسو الايطالي - استنشاده ربة الاغاني
٢٠٣

الثعالي - تشبه الكلام بالمثل ٢٢٤
الثعري - انظر ابو سعيد
ثوبة بن المقرئ الخنوت - لا فرار من
المقدور ٧٤٣

جمهر بن معاوية الصكلي - في تعظيم
اولي الامر ٣٧٥

جرير الخطمي - في الخطباء ٢٥٨ - تشبه
النجوم بالقناديل ٥٤٨ - عتاب ٨١٤
رثاء الوليد ١٠١٦

جساس بن مرة - في اغراء ابيه على التأهب
للملح ٥٠٨

جلال السيوطي ذم الشلب ٣٧٢
جليلة بنت مرة - رثاء زوجها كليب ١١٤٦
الجميع - في السنان القرم لعم ٧٩٠

حاتم بن سمير - في مدح عشيرته ٧٤١
حاتم الطائي - بخاره بالقرى ٤٣٩

الحادرة - في الرثاء ٩٥١
الحارث بن حذرة البكري - في حلف بكر
وتقلب ٣٦١ - في فلك الاسرى ١٠٦٦

الحارث بن بدر - ردا الشامة على اهلها ١٠٣٨
حراث المدواني - انظر ذو الاصبع
الحريري - اشارته الى ابراهيم الخليل في سن

الرقائبي . وصف النبال ٣٥٧

الزنجشري . عن أبي زيد تشبيه الأبطال
بالماعقل ٢٢٧ . عن أبي النجم تشبيه
الصوارم بالشهب ٣٧٦ . عن بعضهم
كأن الموت ١١٣٢

زهير بن أبي سلى . الوعيد بمقاب الله
٣٦٠ مدح الضيافة ٤٣٨ . مأم
الحياة ٤٩٤ لا مفر من الموت ٦٨٤ .
الناياخبط عشواء ٩٢٠ . القرى وجز
التواضي ١٠٦٤

زيد الخليل . الخيل الجرد السلاهب ٦٠٨
مديف الاغزاه بقطع دابر العدو للمجهور
٤٤٢

سلة بن خربش الاغاري . تشبيه الخيل
بالعقبان ٢٨٥ . تشبيه الفرس بالعقاب
المقضة على الارنب ٤٢٨ . في وصف
الدرع والسلاح قطعة قطعة ٦٢٧

سلم بن محرز الفخار بالاصل ٤٥٥ .
النود عن الجار ١١٢٩

السموأل . سيف حصن الابلق ٤٦٠ .
وصف جبهه ٦٠١ . مدح عشيرته
٧٤١ . في تودد حكم الله ٨٤٩

السندي . في الصبور للملأمان والجوزع
منها ٥٦٩

سويد ابن أبي كاهل البشكري . ععمة
للمشيب ٣٢٢ المرأة والمرأة ٧٥١

الشاعر (او الايات التي لم يذكر اسم
قاتلها) في العرافة ٢١٢ . الضنم والسبايا
٢١٥ . جبن النعامة ٢٢٢ . البكاء
٢٣١ . ملجح الوجه وقبيحه ٢٦٧ .
وقوع الذباب على الطعام ٢٠٧ .
التداول باختلاج العين ٢٧٥ .
التطير بالابل ٢٧٥ . نومات الضحى
والعصر ٢٧٦ . في البعوض ٢٨٥ .
التشبيه بالملأكة ٣٢٦ . التبصر بالامور
٣٣٠ . الاشارة بالطرف ٣٦٧ .

مدح الابداء وذم الابتلاء ٣٧٣ . التسابق
الى الضيوف ٤٣٩ . إشراك الطير
بالزاد ٤٥٠ . ذم الحمرة ٤٦٢ . في
الفضاء المحجوم ٤٧٩ . التأسيف على
الشباب ٤٩٤ . تساوي الشيخ والشاب
في الموت ٥٦٩ . مجربني سعد ٥٧٣ .

حلم الرئيس ٥٧٩ . التكيل بالعدو
٥٨٥ . تقع الصديق وضرا العدو ٥٨٦
مقابلة اللين بالعنف ٥٨٧ . المشورة
٦٠٤ . الاعتراف بآس العدو ٦١٣ .

ونجوب الشكر لله ٦٧٧ . تعددت
الاسباب والموت واحد ٦٨٥ . قدرة
الله ٦٩٢ . قلق الرثية ٧٣٦ . النعي
عن الاقدام جثا ٧٤٠ . مصير كل
انسان الى القبر ٧٨٣ . تشبيه السمع
بالم ٨١٢ . تزويق النية ٨٣٨ .

٢٢٤ . تشبيه اللفظ بالدر ٣٣١
 صاحب غفره . خفقان القلب ٥٥١
 صخر الغصري . تلوذ كالحية ٧٢٥
 صفي الدين الحلي . البكاء ٣٣١
 الصفي . انظر الفضل
 ضوء بن الجلاج . تماغم الصفائر ٣٧٨
 طرفة بن العبد . استهلال معلقته ٢٠٣ .
 نمو الفتنة ٣٧٨ . هجوم عمرو بن هند
 ٤٤٩ . وصف السفينة الماخرة في البحر
 ٥٧٢ . لوم الشيب ٥٩٠
 البرمك . في وصف الشيطان ٨٠٤
 طريح بن اسمعيل الثقفي . معارضة الشباب
 بالشيب ٣٧٢ . اعتذار عن ذنب ٣٧٢
 الطنراني . ترك الديار لاسمطع فيها ٤١١
 حاتكة بنت عمرو بن قنيل . رثاء زوجها
 عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ١٠٤٨
 الصباس بن مرداس . مخاطبته النبي
 بأمر الاسلاب ٥٧٠ . عدم المبالاة
 بالمخاطر ٨٠٤
 الصباسي . القل في العظمة ٥٣٠
 عبد الله بن طاهر . شكواه من اخيه
 وتسلم الكبير على الصغير ٧٨٥
 عبد الله بن يزيد الحلالي . في القدر ٨٥٠
 عبد الله الحامدي . تشبيه اللفظ بالدر
 والكافور ٣٣١
 عبد الرحمن بن دارة الفزاري . تلقيب

لاحية في القضاء ٨٦٦ . في الایجاز
 ٨٩٢ . في الرثاء ٩٥١ . لاصح ولا
 سلام ١٠٣٣ . تحية الميت لمحي ١٠٥٩ .
 في هامة الميت ١٦٠ . الصبر على
 البلية ١١٠٨
 شاعر البدو . في غداثر الترمسان ٢٩٢
 شاعر بني الحارث بن كعب . في ترك
 الصبر من الامور ٧٤٠
 الشاعر الفارسي . تمني الموت ٤٦٨
 شاعرة بني حنيفة . القتال بالحجارة ٤٠٢
 شبل بن عبد الله . تعريض الظافر على
 الفتك ٤٤٢
 شبيب بن البرصاء . المجادة في الحياة قبل
 الوفاة ١٠٣٥
 الشريف الرضي . مدح الشيب ٣٧٢ .
 خطابه للقادر بالله ٧٨٤ . في كظم
 النيفظ ٨١٦
 الشماخ . وصف القوس ٣٥٧ . تشبيه القلب
 الخفوق بخواني العقاب ١٠٦٤
 الشنفرى . انكار مطالعة المرأة في الامر
 ٢٤٤ . وصف الزنابير الثائرة ٢٥٥ .
 مدح المتبرقة الساكنة ٣٧٤ . صمود
 القلب وهبوطه بالخفقان ٥٥٩
 شوقي . في الایجاز او الجمع ٨٩٢
 الصايي . انظر ابو اسحق
 صاحب بن عباد . تشبيه الكلام بالصل

عمرو بن ضيعة . الاخذ بالمستطاع ٧٤٠
عمرو بن معدي كرب . المدول عن
الصير الى اليسير ٧٤٠

عمرو بن كلثوم . في خفة الضرب في الحروب
٤٩٩ . تشبيه الرووس بالكرات المهددة
٧٠٢ . ملح كبار عشيرته وصغارها
٧٤١ . حماسة في المشيرة ٧٤٥

عنترة العبي . وصف الجثث ٢٠٤
و ٢٠٥ . تمجيد الموت قتيلًا ٢٠٥ .
الفء عند اقتسام الغنائم ٢١٥ . توفية
حق الخصم من المدح ٢١٧ . ترضيه
بم حاجة قومه اليه ٢١٨ . تشبيه البطل
بالحسن ٢٢٧ . بكاءه ٢٣٠ . حفره

الحياة ٢٣٢ . حينه الى القتال ٢٣٩ .
تشبيه مرأيا الجيش بعصائب الطير
٢٨٣ . وصفه للذباب ٢٨٥ . طوبه
لصليل السلاح ٣٠٤ . في عج الجيش
٣٠٤ . تعظيم الحناء ٣٢٩ . وعيده

بالقتل والسي ٣٦٥ . تشبيه الجيش
بمروج البحر ٣٧٦ . تشبيه السيوف
بالبروق ٣٧٦ . وصف تصادم الجيشين
٣٧٨ . ملحق من ذلك ٣٨٣ . تكسر
القتا تحت ارجل الخيل وتشبيه القبار
بالليل ٤١٢ . الجذب بالاقدام والقتل
بالاحجام ٤١٤ . ترك الاسلاب ٤١٩ .
تشبيه القوس بالريح ٤٢٨ . خطابه

الرجال نساء القهقير ٤٩٠ .
عبد الكريم النهدي في وصف الخيل ٥١٦
عبد بن الطيب . في الحث على ترك
الضعائن ٥٨٠
عبد يثوث بن وقاص الحارثي . كلامه في
الامر ٤٤١ . ذكره زوجته ساعة
موته ٤٧٥

العبي . انظر عنترة
عبد بن الابرص . في الغاب المحترقة ٢٨٥
العتي . معارضة الشباب بالثيب ٣٢٢ .
في وجوب الاخذ بصاحب الامر ٣٧٥
عدي بن زيد . تشبيه الناس بالورق
يجف ١٠٠٦

عز الدين الموصل . في الدع ٨١٢
عطارد بن قرآن . تشبيه نفسه بالجواد ٤٨١
المكوك . انظر ابو الحسن
المعري صاحب الزنج . في تلقي السيوف
٧٠٦

علي بن ابي طالب . الضراعة لله ٢٨٨
علي بن الجهم . وصف العيون ٢٤٣ .
تشبيه القوس بالطرف والقلب
والخيال ٤٢٨

عمر بن الخطاب . مما تمثل به من شعر
العرب في وجوب التسليم لحكم الله ٨٤٩
عمرو بن ربيعة . في اكل لحم العدو
غيطًا ١٠٣٨

لعبة ٤٧٧ - وداع علة ٤٨٠ تشبه
الرجل الزاحفة باليول ٤٨٨ - تداول
النقود ٥١٣ - تشبه الدم بالزعفران
٥١٦ - عاورته مع حصانه ٥٢٧ -
لومه عشيرته ٥٦٨ - ٥٦٩ - بطشه
سيف العدو ٥٧٠ - اشتباك الرجال في
القتال ٦٣٣ - تشبيهه فلك الابلال
بالنار ٦٣٣ - وصف القتلى ٦٤٦ -
جشهم ٦٤٦ - خوض الغيل في
الدماء وتعثرها بالجلث ٦٥٠ -
تشبه السهام المتطايرة بالجراد
٦٧٤ - في قتيل الحرب ٦٨٠ -
في الصدر للقتال ٦٨٤ - في
ان لا مفر من الموت ٦٨٤ - البروز
في صدر الجيش ٧٠٥ - تشبيه الجيش
بالبحر والتصال بامواجه ٧٣٧ - دوي
الصوت ٧٩٥ - اما الفوز في اللقاء
واما حلول القضاء ٧٩٨ - تساوة
القلب ٨١٤ - هيته في قلب الاعداء
٨١٥ - تشبيه نفسه بالاسد يدافع عن
اشباله ٨١٤ - معارضة بين اقواله
واقوال اخيل في الغضب والحماة
والفخر والوعيد والاختسلام للقضاء
والرثاء الخ ٨٩٩ - كيفاً مال قطع
٩٨٥ - خنوق القواد ١٠٤٦ -
شرب الدماء بالحناف الرؤوس ١١١٦ -
حماية الجار ورعاية الضيف ١١٢٩ -
كأس الحياة ١١٣٢ - كذم
الارض ١١٤٥
الفتوي - انظر كعب بن سعد
فرجيلوس اللاتيني - استنشاده الامة
الشعر ٢٠٣ - وصف وقع حوافر
الغيل ٦١٩ - بكاء الجواد ٨٧٦
الفردوسي الفارسي - هجوم الشاه محمود
٢٦٦ - وصف عمود ٦٠١
الفرزدق - قوله في زين العابدين ٢٠٦ -
البكاء ٣٣١ - ذكر الابهاء ٤٥٤
تشاؤمه بالاخيل ٦٧٩ - تناؤله
بالاخيل ٦٧٩ - ذم الشاة ١٠٣٨ -
شاهد شعري ١٠٥٨
الفضل بن عبد الرحمن الباسمي - في
نصرة ولي الامر ٣٧٥
قائد بن سليم الاسدي - في حفظ القمام
٩٨٧
القتاني - الايماء بالمحاجب ٣٩٧
قيس بن الحظيم - في خفة السيف في
اليد ٥٠٠
قيس بن رفاعه الانصاري - في المجاهرة
بالانذار ٥٦٨
قيس العامري - انظر مجنون ليلى
كثير - في الخطباء ٢٥٨ - بعثت
الصديق ٥٨٧ - مجاز وتشبيه ٧٦٣ -

لعبة ٤٧٧ - وداع علة ٤٨٠ تشبه
الرجل الزاحفة باليول ٤٨٨ - تداول
النقود ٥١٣ - تشبه الدم بالزعفران
٥١٦ - عاورته مع حصانه ٥٢٧ -
لومه عشيرته ٥٦٨ - ٥٦٩ - بطشه
سيف العدو ٥٧٠ - اشتباك الرجال في
القتال ٦٣٣ - تشبيهه فلك الابلال
بالنار ٦٣٣ - وصف القتلى ٦٤٦ -
جشهم ٦٤٦ - خوض الغيل في
الدماء وتعثرها بالجلث ٦٥٠ -
تشبه السهام المتطايرة بالجراد
٦٧٤ - في قتيل الحرب ٦٨٠ -
في الصدر للقتال ٦٨٤ - في
ان لا مفر من الموت ٦٨٤ - البروز
في صدر الجيش ٧٠٥ - تشبيه الجيش
بالبحر والتصال بامواجه ٧٣٧ - دوي
الصوت ٧٩٥ - اما الفوز في اللقاء
واما حلول القضاء ٧٩٨ - تساوة
القلب ٨١٤ - هيته في قلب الاعداء
٨١٥ - تشبيه نفسه بالاسد يدافع عن
اشباله ٨١٤ - معارضة بين اقواله
واقوال اخيل في الغضب والحماة
والفخر والوعيد والاختسلام للقضاء
والرثاء الخ ٨٩٩ - كيفاً مال قطع
٩٨٥ - خنوق القواد ١٠٤٦ -
شرب الدماء بالحناف الرؤوس ١١١٦ -

الدرع الثقيلة ٧٦٦
 كعب بن سعد التنوي . في رثاء اخ
 ٩٥١
 الكُمَيْث . في سداد الرأس ٣٣٠ .
 الاستسلام للقدر ٤٧٩ . حماية
 المستجير الجاني ١١٢٩
 ليد . في الورع ٢٦٣ . القغار بالشيرة
 ٤٥٥ . مدح النخلة ٤٦١ . سأم
 الحياة ٤٩٤ . ذكر السنور ٥٤٥ .
 عظة التجارب ٥٨١ . تسفيه الطوارق
 بلحمي وزاجرات الطير ٦٨٥ .
 معاقل الابطال سلاحها ٦٨٢ .
 وصف البقرة الوحشية مدافعة عن
 نفسها ٧١٦ . تقسيم الخلق للاخلاق
 ٧٢٩ . مدح عشيرته ٧٤١ .
 المرة كالشهاب يصير رماداً ١٠٠٦١
 مالك بن اسماء . ذهاب الاحقاد عند
 الشدائد ٥٧٩
 متم بن نويرة . ذمة العرب ٧٧٨
 التنيي (ابو الطيب) . وصفه اسهم الزبايا
 ٢١٠ . التشبيه باللائكة ٢١٦ .
 الفرساف في ظهور الخيل ٢٢٦ .
 اكرام الكرم ٢٦٣ . الرأي والشيعة
 ٢٧٨ و ٥٥٢ . وصف الفتاة ٣٢٦ .
 تقضيل قسه على قومه ثم مدحهم
 ٣٧٤ . وصف سرعة الجواد ٤٢٨ .
 اباحة الطعام ٤٥٥ . ذكره آس في
 شعره ٤٥٢ . تشبيه الخلق بالشعر
 احتقاراً ٥٧٣ . خوض الخيل في
 الدماء ٦٥٠ . فعل الاسنة والسيوف
 ٦٨٩ . طويل العمر وقصيره سواء
 ٧٨٣ . لا تغار لجبان ٨٠١ . في
 الغلغلة ٩٢٦ . غلوه في المدح ٩٦٠ .
 الجري على القتل ٩٨٣ . قسم الجمر
 والحديد ١١١١
 جنون ليلى . (قيس العامري) . خطابه
 لليلى ٥٥٩ . صدى الارواح
 ١٠٦٠ . في البلية اي النافذة المقولة
 على القبر ١٠٦٠ . الاجتماع في القبر
 ١٠٦١
 محمد بن زريق الطرسوسي . الغلو في
 الاطراء ٩٢٦
 محمد بن عبد الله الازدي . تنقيح
 معاداة ذوي القرن ٥٨٧
 محمد الوراق . للشاورة والاستبداد
 بالرأي ٦٠٤
 الخيل السعدي . في حصن المشقر ٤٥٩
 المراد بن اللقذ . تنفيه سابق باسه
 وهو شيخ ٥٩٧ . في السلك ٧٤٨
 مرة . استسلامه الى ابنه جاس ٥٠٨
 مريم بنت جبريل . هبوط القمر من بين
 النجوم ١٠١٦

٥٥٠ . تشبيه الرؤوس بالمدج اي

الحنظل ٦٧٤

معن بن اوس اللزني . في الخطباء ٢٥٧ .

مدح الاباء وذم الانبياء ٣٧٣ . عناب

الصادق ٨١٤

المفضل الضبي . خطابه لايهم بن عبد

الله ٨٠٤

ملتن الأنكليزي . استناده ربة الاغانى

الساوية ٢٠٣

منصور النخري . وصف السيوف تنصور

للفنك ٥٢٣ . الحسرة على الشباب ٦٥٨

موزون بن عمير . هجومه قريظ ٥٧٣

مهد العاديتة . وصف النار التي اهلك

قوم عاد ١٠٠٩

المهلل . توطين النفس على الاخذ

بالنار ١٠٥٦

النافذة الجندي . المفاخرة بالجدود ٤٥٤

نخاره بفرمان عشيرته ٧٤١

النافذة القدياني . في الشيب ٣٢١ .

التحية بالريحان ٣٣٤

النخري . انظر منصور

الهللي . رثاء ٩٥١

الرواءة الممشي . التشبيه بالاولياء

والانبياء ٢٨٦ . تشبيه الاسنان بالبرد

تمعن على العناب اي الاتامل ١١١١

ورد بن زياد . في ركوب السهل من

مزد اخو الشياخ . تشبيه القرس بالباز

والقنب ٤٢٨

مسكين الساري . تنافق الامر ٣٧٨ . في

السبايا واولادهم ٥٢٣ . الكواكب

سرج السماء ٥٤٨

المسيب بن علس . في ان الحلم مجتب

الصبي ٣٢٢ . التشبيه بالغليج المتدافع

٣٧٦ . مدح القري ٤٣٨ . السريعة

اي الحائكة ١٠٩٧

مقرس بن ربي . في قلق الخائف ٧٣٦

معاوك بن مرة . غره مذكرا ايام

صبا ٦٥٨

المعزي (ابو العلا) . ازدراء الخصم ٢١٩ .

اجلاء العظيم بالمظالم . شامد شعري

٤٣١ . في التلاشي والانتراض ٤٤٨ .

في حكم القضاء ٤٧٩ . الضرب بكتنا

اليدين ٤٩٩ . حلول الاجل ٥٠٠ .

تشبيه القبر بالطفل عليه الجساد اي

الزعفران ٥١٥ . تشبيه الدم بالزعفران

الاحمر ٥١٦ . الرضة عن الفنو ٥٧٩ .

في الهدايا ٥٨١ . ذم الحياة ٥٩٦ .

نسبة النوم للرقاد ٧٥٥ . ميه البطل

٨١٤ و ٨١٥ . التسليم لله ٨٨٠ .

البرجيس والريح ٩٦١ . حرق الجثث

١٠٧٢ . ذم هوان الميت ١١٢٦

معقرين حماد البارقي . استحقاق السيوف

الامور ٧٤٠

اليازجي (الشيخ تاصيف) في غلود الشعر

٤٩٨ . ساعات النهار وساعات الليل

٦٣٠ . نيران العرب ٩٠٤ . اطمة

العرب ١٠٤٩ . خيل الباقي ١٠٧٤

يزيد بن الحكم . زوال الدنيا ١٠٠٥

يزيد بن سياه الاصماني . وصف

الخطاب ٣٣٩

يزيد بن مالك القامدي . في عجاج

الجيش ٣٠٤

الشواهد الثرية . قد اضلنا في هذا الباب

ايراد الشواهد المختصة من التوراة

والانجيل والقرآن والحديث والمقتطفة

من الكتب الاجمعية والتصرف على امثلة

من الشواهد العربية : —

ابوبكر الصديق . خطابه لليلة ٢٦٥

الغنساء . خطابها لبنيها في واقعة القادسية

٤٦١

سلمان الفارسي . كلامه في حفر الخنادق

٥٠٦

سهل بن صباح . كلامه في حصار بعلبك

٩٠٤

طارق بن زياد . خطابه لجيش المسلمين

٨٠٩

علي بن ابي طالب . خطابه في واقعة

صفين ٤١٤ . من كلامه في الصف

عن الكعب في الحرب ٤٤٣ . خطابه

يصف قومه ٤٩٠ . قوله في الموت

٤٧٨ . قوله عند دفن زوجته فاطمة

الزهر ١٠٥٦

عمرو بن مدي كرب . خطابه يوم

اليوموك ٤٩٣

عمر بن الخطاب . خطابه لليلة ٢٦٥

وحشي بن حرب . قوله في قتل حمزة بن

عبد المطلب ٢٨٧

شورى . مجلس الشورى والمجلس الاعلى

او اركان الحرب ٢٥٢ و ٢٥٥ (١)

الشورى عند العرب ٢٦٤ (٢)

مجلس الشيوخ عند الطرواد ٣٢٥

وما بعدها . اركان حرب الطرواد

٥٤٤ و ٦٠٨ . شورام ٦١٣ . اركان

حرب الاغريق ٥٥٥ و ٦٠٣ .

تساوي اراء الشيوخ والشبان في

مجلس الشورى ٧٤٢ (٣) . تذاور

الاعيان ١١٤٠ (٧)

الشهب . انظر الطواهر الجوية

ص

الصدى والمامة . في المعركة وما يقابل

ذلك عند اليونان ١٠٥٩ (١)

الصراع . عند اليونان والعرب ١٠٩٤

وما يليه

التجارة وصنع المركبات . قطع الشجر
ومعالجة خشب ٣٨٠ . وانظر مركبة

النسج والحياكة ٢٠٨ و ٤٧٦ و ٤٧٩
و ١٠٤٥ و ١٠٩٧ . النسج الفينيقي
٤٦٣

وشر السفن . ٣٨٨ . نشر الراح السفينة
٧٩٤ (١) . قطع الشجر للسفن ٨٤٨ .

بعض اجزاء السفينة ٢٣٦

صولجان . صوالج الآلثة ٢٠٧ (٣)

منزلة الصولجان والحلف به ٢٢٢ (٣)

صولجان اعظمون ٢٥٧ (٣) عصا

شيوخ العرب ٢٦٢ (٤) رفع العصا

للاشهاد والشهادة كرفع السبابة

في الاسلام ٥٠٩ (٣) الصوالج

والخطابة ١٠٨٧ (٢) صولجان هرمس

رسول الآلثة ١١٢٢ (١)

صيد وقصص . صيد السمك بالشص

٨٣٥ و ١١٠٩ (٢) الصيد بالنوص

٨٥٢ . قصص الخنزير بالكلاب ٦٤٥

و ٨٨٨ . قصص الاسد ٦٤٥ - الايل

٦٤٧ و ٧٨٨ - الير ١٠١١ -

الارنب والزال ٦١١ . رمي الطيور

طائرة ١٢٠٣ . قصص الظباء بالكلاب

والنبال ٨٠٢ . تضرية الكلاب

٥٣٦ (١)

ض

الصغير للجوايس ٦١٧ (٢) . صغير
الارواح ١٠٦٢

صلاة . الصلوات بنات زفس يتعقبن

الخطيئة ويسابقنها لردھا عن الخطاء

ويشفعن به لدى زفس ٥٨٠ (١)

والصلاة مأثور بها في كل اناشيد

الالباذة

صناعة . الصناعة موهبة من اثينا الامة

الحكمة وفي ما يلي امثلة من بعض

صناعاتهم :-

الآلات المتحركة . مناضد هيفست ٩١١

البناء . انظر بناء وهندسة

التطريز بالابرة ٣٢٤

الحدادة ٩١١ وما يليه . المنفخ ٩١١ .

الكور والسندباد والمطرقة والملقط

٩١٦ . الحديد واستعماله ١١٠١

الحفر والنقش . درع اعظمون القيرسية

٦٢٥ . سلاح اخيل ٩١٦ وما يليه .

كوب لنطور ٦٥٦

انغراطة . قوس قندروس ٣٥٥

الصبغ . صبغ العاج والبرفير ٣٥٨ (١)

الصباغة ٩١١ . وما يليه . صباغة

الفضة في صيدا ١٠٩٦ .

الصيقل . انظر سلاح

الزول ٤٧٩ . غزالات القضاء

والقدور ورممن ٩٥٥ (١)

اتصال الفذال بالفك ٣٨٨ . قوة
خفقان القلب ٧١٣ . ولم يتأدر
الشاعر عضواً او مفصلاً الا شرحه
تشریحاً حتى لقد انجب الاطباء بسداد
حكمه في مواضع كثيرة . ومن امثلة
ذلك الجرحان اللذان اصاب بهما ريون
بطلين من الطرواد ٧٢١ و ٣٨٨ فان
هوميروس اوضح فيهما مبدأ العملية
الجراحية لفتح المثانة

الجراحة . سير الجرح وامتصاص السم
٣٦٣ (١) . استخراج السهم وغسل
الجرح بالماء الفانز ٦٦٥ . ضميد
الجراح بالصوف ٧٣١ . استعمال
المنطس للجريح ٧٣٥ . صب الماء

البارد للاغواء ٧١٨

الصيدلة والعلاج . قلع الخمرة ٤٦١ .
ضررها عند التعب ٤٦٢ . المقويات
والمتمشحات ٦٥٦ . مضادات الفساد
٩٣٥ . انظر النبات والجراحة في

هذا الباب

النبات والعقاقير . استعمال البلاسم ٣٦٣ .
بلسم الآفة ٤٣٥ . استعمال العرق
المر ٦٦٥ . نبوغ النساء بمعرفة

العقاقير ٦٦١

الطبول والابواق في الحرب ٣١١ (٢)
الطمان ١٠٩٩ . وما بعدها

ضحايا . الضحية من البقر والمز ٢٢٨
(٢) وصف الضحية عند اليونان
٢٣٦ . وصفها عند سائر الملل
وخصوصاً العرب ٢٣٧ (٥) وصف
آخر لها ورسمها ٢٨١ (١) الضحية
لشمس والارض ٣٢١ (١) الضحية
بالانسان وامر عمر بن الخطاب . تبعتها
٩٩٠ (١)

ضيافة . انظر عرى

ط

طالع . انظر فلک

الطب وعلومه . مؤسس الطب اسقليبيوس
تلقاه سرا من خيرون ٣٦٣ . رسمه
٣٦٢ . تلقاه عنه ولداه ماخلوزن
وفوزالير وكانا رئيسي الاطباء في
معسكر الاغريق ٣٠١ و ٦٦٥ . مدح
الاطباء ٦٤٩ . كثرتهم وتوزعهم
في المعسكر ٧٠٣ و ٨١٣ . تلقى اخيل
اسرار الطب عن خيرون ٦٦٥

الادوية ٢٠٦ . فشوها في الحيوان ثم في
الانسان وكونها عقاباً من الآفة
٢١٠ (٣)

التشريح والفسولوجيا . الرأس ٨٣٢ .
العين ٧٧٣ . الجرح قتال تحت
الحلک ٧٢٥ . اعصاب العنق وعظامها .
٧٧١ . مجمع العنق في الساعد ٩٨١ .

السلام والرفى . نطاق الزهرة وحوط
الجامعية ٧٥٢ (٢)
طهارة . وجوب الطهارة عند ٤٦٢
(٢) و٦٠٣ (١)
الطوفان . سبب الطوفان في اعتقاد
اليونان كسبه في اعتقاد اليهود
والنصارى والمسلمين ٨٣٤ (١)
الطياطين او الشياطين . طرد من
الجنة ٧٥٧ (١)
الطيب . عند اليونان والعرب ٧٤٧ (٣)
الطيرة . انظر تفاؤل وتشاؤم ، وعيافة
طيف . انظر رؤيا

ظ

الظواهر الجوية . كانوا يثاءلون
ويثاءمون بها . التشاؤم بالبرق
والرعد ٥١٣ . التفاؤل بالبرق عن
اليمن ٥٦٥ . وبالرعد ٦٢٧ . التشاؤم
بالصواعق ٧٠٤ . التفاؤل والتشاؤم
بالثيب ٣٥٤ . مطر الدم لاثارة
الحرب ٦٧٨ (١) . انظر قوس قزح

ع

عبادة . عباداتهم ٢٧٩ (٣) توحيد
الخالق وموقف ماري بولس بازا
معبودات اليونان ١٧ (٢١) .
انظر آلهة

عرافة . العرافة مزية تكاد تكون ملازمة
للكهنة فالكهنة في الغالب العرافون
كلخاس عراف اليونان والرافة عند
العرب ٢١٢ . هيلينس عراف الطرواد
٤٤٣ . وم علاوة على ذلك قادة
الجوش ٦٧٩ وربابين السفن ٢١٢ .
عوارف العرب وحكياتهم ٤٦٤ (١) .
على العرافين ايضا توجيه جميع الظواهر
الطبيعية وغير الطبيعية وتفسير
الاحلام وما اشبه ذلك من الامور
المحومة في التوراة (كما ورد في تث
٨ = ١٠ و ١١) والمتبعة عند
الفينيقيين . فكلخاس يبي بلة
الرباه ٢١٣ . ويفسر مجموعية الانعوان
والمصفورة ٢٧٢ . وفوليدماس يفسر
عجوبة النسر والانعوان ٦٧٧ (٢)
وهيلينس يدرك حديث الآلهة ٤٨٦ .
وعلى الجملة فان اليهم الرجوع في جميع
الامور المدرجة في المواد الآتية :

التفاؤل والتشاؤم

تفسير الاحلام (في رؤيا)

الساخ والتبارح

الظواهر الجوية

العيافة وزجر الطيف

عشق . انظر عواطف

علم . العلوم في ابوابها من فلك وطب

الحب الاخوي . اغامنون ونيلاوس ٣٥٨
الحب البشري . حب اخيل وفطرقل
لايوهما ٨١٣

الحب الزوجي . هكتور واندروماخ
٣٦٩ الخ

الحب الوالدي . حب ثيسس لابنها اخيل
٨٦٤ الخ و ٣٥٥ و ١١١١ . حب

فريام لابنه هكتور ١١١٧
حب الصديقين . فطرقل واخيل ٩٥٠
و ٨١٧ (١)

حب الوطن واهله . عاورة اخيل وفطرقل
في اول النشيد السادس عشر
حب الشيوخ لجمال ٣٢٥٠ (٢)

حزن الاب . فريام على هكتور ١٠٤٣
و ١١١٧

حزن الام . ايقاب على هكتور ١٠٤٢
و ١١٤٦

حزن الاخت . كسندرة على هكتور
١١٤٣ . هيلانة على اخوها ٣٣٣

حزن الزوجة . اندروماخ على هكتور
١٠٤٧ و ١١٤٤

حزن الصديق . اخيل على فطرقل ٨٩٦
و ٩٥٠ و ١١٠٦

حزن الانبياء . هيلانة على هكتور
١١٤٧

حزن الوفاء . بريسا على فطرقل ٩٤٧

وعلم جزاء
علم . انظر نصب ولوا ومعجم الاعلام
العارات والاساطيل . انظر حرب
عنبر الصنبر والالهة ١١٢١ (٣)
العزاء . عتقاء العرب ونظيرها عند اليونان
٨٢٢ (٣)

عهد . انظر تحالف
المواطف والشعائر والاخلاق . لم يتأدر
هوميروس عاطفة من عواطف القلب
او شعيرة من شعائر النفس او خليفة من
اخلاق البشر الا وصفها ومثلها تمثيلاً
واليك امثلة يسيرة من ذلك : —

اشفاق الاب . فريام على هكتور ١٠١٧
اشفاق الاخ . اغامنون على نيلاس ٦٥٥
اشفاق الام . ايقاب على هكتور ١٠٢٠
اشفاق الزوجة . اندروماخ على هكتور ٤٧٠
الاعجاب . اعجاب كل من اخيل وفريام
بالآخر ١١٣٩

البغض . بغض اخيل لهكتور ١٠٣٣
التردد . تردد اغينور ١٠١٠ . هكتور
١٠٢١ . نيلاس ٨٦٢
التصلب والقساوة . تصلب اخيل وقساوته
٨١٣

التهور والتسرع . تهور اسيس بن
مرطاقس ٦٧٢
الجن . وصف الجيان ٧٠٦

الحقد . حقد اخيل على مكطور ١٠٣٧
 الحنو والودي . مكطور واندر وماخ على
 طفلهما ٤٧١ وما بعده
 الحياء . حياء مير ٧٦٢
 الخجل . نخجل هيلانة ٣٢٧
 خوف الاطفال . استباناس من سلاح
 ابيه مكطور ٤٧٧
 خوف الضعيف من القوي . فريام من
 اخيل ١١٣٥
 الدهشة . دهشة قوم اخيل لمخول فريام
 عليهم ١١٢٨ . دهشة اخيل للقاء
 ليقاوون حياً ٩٨٧
 الرجاء والتمني . مكطور واغلود ٧٣٣ .
 اخيل وفناء الجيشين ٨١٦ . اياس
 ونور النهار ٨٨٥
 الرعب . رعب فطرقل من افلون ٨٥٤
 السرور . وصف مظاهره على منيلاوس
 ١٠٨٩
 الشجاعة . مواقع وصفها في الإلياذة تجوز
 حد الحصر مثال ذلك ص : ٧٠٦ .
 شعور الشجاع ٦٩٦
 الشجاعة . شجاعة الجيش يترسيت ٣٧١
 الطمع . طمع اثريون بالمال والمال ٧١٠
 العتو . عتو اخيل ٥٩٠ وما قبله
 العشق . فاريس وهيلانة ٣٤٥ (٢)
 زفس وهيرا ٧١١ . ظرف العاشق

وتأثقه ٤٨٠ (٣)
 الغضب . غضب اخيل على اغانموني
 ٢١٩ الخ
 القلق . أرقى اغانموني وقلقه ٥٩٣
 اللوم والغيب والفتنة والحسد . في ترسيت
 ٢٦٥ الخ
 الندم . ندم هيلانة ٣٢٧ و٤٦٧
 الوجل وجل وفود اغانموني الى اخيل ٢٢٩
 ولع الاطفال بالوالدات ٨١٢
 اليأس . يأس مكطور من النجاة
 ١٠٣٥ - وامثال ذلك لا تحصى
 العيافة وزجر الطير . التسرا صدق الطيور
 ٥٢١ (١) و٧٣٣ و١١٢٠ .
 انظر الساخ والبارح . والتفاؤل
 والتشاؤم

خ .

غسل . غسل النساء للرجال ٧٣٥ (١) .
 غسل الميت ١١٣٦ . انظر وضوء وطهارة
 غناء . اغاني الحرب عندهم ونظيرها عند
 العبرانيين وهوسات العرب ١٠٤١
 (١) . انظر موسيقى
 غنائم . انظر الاسلاب في « حرب »

ف

فصول السنة . انظر وقت وساعة
 فكاك . انظر دية

- الفلك وعلم الميثقة وصفهما في عين اخيل ٩١٦ و ٩٣١ (١) - تجاميع النجوم
للمخصوصة بالذكر اربعة الثريا والديبران
والجبار والذئب ٩١٧ - الشهب ٣٥٣
السما فضاء متسع ولايته لزنس ٧٨٥
والارض منبسطة تحت السماء يديرها
ضوء النجم دفعة واحدة ٢٦٣ (٢)
ويحيط بها نهر الاوقيانس ٩٢٤ (١)
وتحتها الظلمات ووادي الاموات
والاشرار ٥١٦ (١) تأثير طوالت النجوم
في حالة الانسان ١٠٤٨
فوق . ذم القوضى ونظير ذلك عند العرب
٢٦٤ (١)
فحج . انظر الوفود والصل والسفراء
ق
قدح . التدحج ووسمها واجالنها عند
اليونان وفي الجاهلية والاسلام
٤٩٦ (١)
قدموس . اراء العلماء فيه ٦٠٧ (٢)
قربى . اكرام آل القربنى ونظير ذلك عند
العرب ٢٩٥ (٢)
قربى . القربى والضيافة عند اليونان والعرب
٤٣٨ (٢) نحر العجول عند اليونان
والجزور عند العرب ٤٥٠ (١)
قسطاس . قول اليهود واليونان والتصارى
والمسلمين في القسطنطين او الميزان
- ٣٠٥٢٠
قسم . القسم بصولجان الملك والحلف عند
العرب ٢٢٢ (٣) قسم الائمة ٢٥٧
(٢) القسم بالراس عند اليونان والعرب
٢٧٧ (٢)
قصص . يتضمن هذا الباب ما اضطررنا
الى ابرأه استطراداً في الشرح من
القصص اليونانية والعربية
القصص اليونانية : -
قصة ارغوص ٢٥٧ (١)
قصة الامازونة ٣٢٨ (٣)
قصة هيبيا ٣٤٩ (١)
قصة خيرون ٣٦٣ (١)
قصة مريون ٣٦٦ (٢)
قصة غنيثيد ٣٩٩ (٢)
قصة لوميدون ٤١٩ (١)
قصة ليكرغس ٤٤٧ (١)
قصة بليروفوف والحميرة ٤٥٠ (٢)
ومعارضتها بقصة يوسف الصديق
٤٥٣ (١)
قصة تيجيوس مع هوميروس ٤٩٨ (١)
قصة مرفيسا سبية افلون ومعارضتها مع
بنت قيس بن عاصم سبية النجبان
٥٨٣ (١)
قصة الليل والنهار ٥٨٤ (١)
قصة ربة القجر وزوجها طيشون ٦٢٣ (٢)

- الجامع ٤٥٦ (٢)
 قصة خولة بنت الازور وهند بنت عتبة
 وبعض نساء العرب في حروب الجاهلية
 واوائل الاسلام ٤٥٧ (١)
 قصة النعمان الحضرمي ٤٥٩ (١)
 قصة الخنساء وبنيها ووقعة القادسية
 ٤٦٠ (١)
 قصة حساس وايه مرة ٥٠٧ (٣)
 قصة بنت قيس بن عاصم سيدة العمان
 ومعارضتها مع مرفيسا سيدة افلون
 ٥٨٣ (١)
 قصة طارق بن زياد اذ خاطب جيش
 المسلمين ٨٠٩ (٢)
 قصة سهل بن صباح في حصار بعلبك
 ٩٠٣ (١)
 قصة ابي عبيدة في اطعام الجنود بحصار
 بعلبك ٩٤٢ (٢)
 قصة مبارزة جميل وتوبة ١٠٢٢ (٢)
 قصة ابي عمود الزنوي مع الفردوسي
 الشاعر الفارسي في وصف العمود
 ٦٠٠ (٣)
 قصة هجر الفردوسي للسلطان محمود ١٢٦٦ (١)
 قضاء - ديوان القضاء في المسكر - انظر
 الحرب والفنون العسكرية - يجلس
 القضاء ٩١٨
 القضاء والقدر - رب القضاء والقدر
 قصة مناقشة هوميروس وهسيودس
 ٦٩٨ (٢)
 قصة الاسكندر وقبر اخيل ٨١٧ (١)
 قصة مرفيدون ومينوس وحرهما على
 ملك اكرت ٨٤٨ (١)
 قصة لينوس اول الشعراء ٩٢٢ (١)
 قصة انياس ورومة ٩٣٣ (١)
 قصة فاريس والزهرة ١١٠٧ (٢)
 قصة زواج ثيتيس ١١٠٨ (٢)
 قصة فريام وهرمس ومقابلتها مع قصة
 طوييا البار والملاك ١١٢٧ (٢)
 قصة نيوبا واوالادها ١١٣٧ (١)
 القصص العربية : -
 قصة مدح زهير بن ابي سلمى لحرم بنت
 سنان ٢٦٦ (١)
 قصة حمزة بن عبد المطلب ووحشي بن
 حرب ٢٨٧
 قصة الشعرى البانية والشعرى الشامية مع
 سهيل ٣٨٥ (١)
 قصة الكسي ٣٩٧ (١)
 قصة عبد بنوث الحارثي ٤٤١ (١)
 قصة بني امية وشبل بن عبد الله ٤٤١ (١)
 قصة سديف الشاعر مع السفاح ٤٤١ (١)
 قصة طرفة ابن العبد والتلمن مع عمرو بن
 هند ملك الحيرة ٤٤٩ (٢)
 قصة ابي حميد بن عوف في وقعة دير

من اعظم اصناف تجارتهم . وصفها ٢٢١
الكرة او القرص . ١١٠١ وما يليه
الكتلاب . تضريرها للصيد ووصفها وقول
العرب في مثل ذلك ٥٣٦ (١)
كبن . انظر الحرب والفتون العسكرية
كناية . انظر تشبيه
كنى . انظر اسماء والقاب وكنى
كناية . الكناية عند اليونان والعرب ٢١١
(٣) و ٢١٢ . كناية النساء والرجال .
كلمات العرب وحكياتهم ٤٦٤ (١)

ل

لبس الثياب والسلاح . ٢٥٢ . لبس
الجلود او القراء ٣٩٥ (١) ملابس هيرا
٧٤٧ وما يليه .
لعب . الالعاب والرياضة البدنية كانت
شائعة بينهم يمنعون بها في الافراح
والآلآت والاعياد . وهي موضحة في المواد
الآتية : —

الحضر والحدود ١٠٩٦ وما بعدها . حد الأولو
العرب ١٠٩٩ (٢)
الرقص . راجع رقص
الصراع . ونظيره عند العرب ١٠٩٤ وما يليه
الطعان . ١٠٩٩ وما بعده
الغوص . انظر غوص في «صيد وقرص»
الغوصية . انظر خيل وسباق
الكرة او القرص : ١١٠١ وما يليه

زفس ٥١٥ . بحث في القضاء والقدر
ادرج خطأ ص : ٨٣٥ وموضعه
٨٣٧ . لا مرد . لقد زفس ونظيره
ذلك من اقوال العرب ٨٤٩ .
الاحات القدر وسائرهن وسمهن
٩٥٥ (١) . تحويل القضاء وما مائل
ذلك من اقوال العرب ٩٦ (١) وفي
الالياذة امثلة كثيرة على محاولة دفع
القضاء المحتوم
القسطورس . شخص خرافي ويرج قسله
العرب عن اليونان ٢٢٥ (٢) . انظر
معجم الاعلام
القواسم . فائدة تنويعها ٣٦٤ (٣)
التصريح ٤٣٧ (١) المخالفة بينها
٥٩٣ (١)
قوس قزح . عند اليونان والامراتيليين
٦٢٦ (١) و ٨٨١ (١)
قيام . انظر تحية

ك

الكتابة . جهلهم لما ٤٤٩ (١) جهل كثيرين
من فطاحل شعراء الجاهلية للكتابة
٤٤٩ (٢)
الكرمة . ليس في جميع الفروسات المثرة
شيء تكرر ذكره في الالياذة كالكرمة
بما يدل على انهم كانوا شديدي
المنابة بها وخصوصا ان الخمرة كانت

الضحك على هيفست وهو يسقيهم ٢٤٦
(١) وهزؤ الاغريق بثرسيت عند ما
زجره اوديس ٢٧٠ (١)
عناذف . انظر صلاح

الملح والدم . خلودها في الشعر . مدح
هوميروس لاخليل ٨١٧ (١) وهجوه
لثرسيت ٢٦٥ . مدح زهير لحرم بن
سنان . هجوه الفردوسي للسلطان محمود
٢٦٦ (١) . هجو السلف وندوره سيفه
الشعر العربي ٣٧٤ (٢)

للمراشقة . انظر الالعاب والرياضة البدنية
مرأة . منزلة المرأة عند صاحب الايالة .
وكونها سبب كثير من الفتن ٢١٩
(٤) هيلانة ووصفها ٣٣٣ (٢) وما يليه .
اضطراب قلب المرأة بين عاشقين
٣٤٢ (٢) انقلما للعب اسبابا ٣٤٣
(٢) كيدها وحقدما ٣٥٢ (٢) عنابة
الوالدة وحنانها ٤٠٧ (٣) و ٦٨٩ (٢)
موقف النساء في الحروب عند اليونان
وفي الجاهلية واولئ الاسلام ٤٥٧ (١)
الوالدات وبنوهن في الحروب ومعارضة
بين اقباب والدة مكطور وانخساء ٤٦٠
(١) يا من الجانية على نفسها ٢٦٧ (٢)
قلق المرأة على زوجها ٩٦٣ (٢)
حنانها عليه ٤٧٤ (١) تنافي
الرجال في سبيل الحصول على رضائهن

المراشقة ١١٠٤

الملاكمة ١٠٩٢

النضال . او المباراة في رمي السهام ١١٠٢
وما بعدها . نضال العرب ١١٠٣ (٤)
ملاعب الاولاد :-

لعب الدوامة ٢٦٨ (٣)

لعب الكعاب ١٠٦١

لقب . انظر اسماء والقاب وكفى
لواء . انظر الحرب والفتن والسكرية
الليل . سبب احترامه ٧٥٦ (١)

م

المآثم . الاحتفال بها ١٠٥٥ وما بعده
مبارزة . انظر برز

المثلة . عند اليونان وفي الجاهلية وما جاء في
ذلك من الحديث النبوي ١١٣٦ (١)
المجاز . استعارة التمثيل المنفور للحرب لاجل
التهام الاشلاء ١١٥٩ (١) تصور السهام
جوناك لالتهام لحم الابطال ومثل ذلك
من قول العرب ٧٩٠ (٣) ستر المئون
واشباعه وقول العرب في مثل ذلك
٨٣٩ (١) . انظر تشبيه

المجون والاحماض والتبكم . كل ذلك قليل
في كلامهم ومع هذا ففي الايالة طُرِف
من هذا القليل كتبكم اينومين على
اثريون ٧١١ (١) وتهكم فطرقل على
قيدون ٨٥٢ (١) واغراب الالهة في

اجزاء المركبة ١١١٩ و ١١٢١ (١)
 طلبها بالفضة والذهب ٦١٤ .
 قطع الشجر للركبات ٩٨٦
 المسوح وذر الرماد حزناً عند اليونان
 والبرانيين ١٠٤٣ (١)
 المصافحة ١١٤١ (٢) التسليم باليمين عند
 اليونان ومثل ذلك للسلام والتحالف
 والمباينة وغيرها في الجاهلية والاسلام
 ٦١٩ (٤)
 معارضة - للمعارضات بين اقوال اليونان
 واحوالهم وما مثلها عند العرب لا يكاد
 يخفى منها باب من ابواب الشرح في
 الشعر والنثر انظر مثلاً لذلك المعارضة
 بين اقوال اخيل ونخثر ٨٩٩
 المعاملات - انظر تجارة
 المصكر - انظر الحرب والفنون العسكرية
 المتسرون - انظر رواية الساء
 المكاييل - انظر اوزان في « وزن »
 للملاحه - علم مني على مراقبة النجوم
 والعرافة ٢١٢ (١) و ٢١٤ (١)
 الملاكمة - انظر الالعاب والرياضة البدنية
 الملحمة والمالحة - عند اليونان والعرب
 ٩٨٧ (٢)
 ملوك - سلطنة الملوك من الآلهة ٢٦٣
 و ٥٥٥ - الصولجان شعار الملك ٢٣٣
 و ٢٥٧ - وانظر صولجان - لا يستقيم

وامثال ذلك عند العرب والبرانيين
 ٤٧٥ (١) و ٤٧٧ (١) تنبيه الرجل
 للمرأة بتعهد شوئها ومثل ذلك عند
 العرب ٤٧٩ (١) تشبيه الرجل بها
 لتحقير وقول الامام علي في مثل ذلك
 ٤٩٠ (٢) استهواء المرأة رجلها
 بالتبرج والزينه ٧٤٧ - معمدات
 زينتها عند اليونان والبرانيين والعرب
 ٧٥٠ (١) قوة المرأة على الاطلاق
 والزوجة على الخصوص ٧٦٣ (١)
 حنان الام واشفاقها على ابنها ١٠٢١
 (١) رثاء الام : ايقاب ام هكطور
 وام بسمان بن قيس ١٠٤٥ (١) رثاء
 الزوجة : اندروماخ امرأة هكطور
 وعاتكة زوجة عبد الرحمن بن ابي بكر
 الصديق ١٠٤٨ (١) تمحي للمرأة اكل
 لحم العدو وفعل نساء العرب ذلك في
 الجاهلية ١١١٥ (٢) نوح اندروماخ
 وجلييلة بنت مرة ١١٤٥ (٢)
 والظاهر من مواضع في الاياداة
 انه كان للنساء حرم كرم المسلمين فيه
 الجوارى والاماء - انظر حرم وتقاب
 مراهنه - انظر خطر
 المركبات - مركبات الحروب ومركبات
 حمل الانتقال ٤٠٤ (٣) صناعة
 المركبات ٣٨٠ المركبة السهوية ٤٢٤ .

في الحرب ٩٠٤ . انظر غناء
ميت . اكرام الجث ٤٧٢ (٢) الاحتفاظ
بها ٩٣٤ (٣) القاء جث الاعداء
للكلاب ونظير ذلك عند العرب ١١٢٤
(١) . غسل الميت وتطيبه وتكفينه
١١٣٦ . انباء المختصرين بالتيب ٨٥٧
(٢) . انظر دفن

ن .

نار . نيران اليونان والعرب ٩٠٣ (١)
نبات . انظر طرب
نجارة . انظر صناعة
نخب . ٥٦٥ (١)
نذب الميت ٨٩٣ (٣) . الندبايون والندبايات
عند اليونان والعبرانيين والعرب
١١٤٤ (١)

نذر . النذور للاله ٤٦٢ . نذر السلاح
ونظير ذلك عند العرب ٦١٥ (٢)
النزير اللانذ . وجوب حمايته وان كان
جائياً ونظير ذلك عند العرب ١١٢٩ (١)
نساء . انظر امرأة

نسب . الانساب عند اليونان والعرب وفي
التوراة والانجيل ٤٥٤ (١) رعاية
الحسب والنسب ٦٠٥ (١) مفاخرتهم
بها ونظير ذلك عند العرب ٧٤٤ (١)
نسل . رغبة الاقدمين في كثرة النسل
والثرية وما جاء في التوراة والقرآن

الامر الا الملك واحد وذم النفوس
واقوال العرب واحوالهم في مثل ذلك
٢٦٤ (٢) . طاعة الملوك واجبة ٢٢٦ .
ليس لم ان يستبدوا بالامر ٥٥٢
٥٥٣ (١) وعليهم ان يسهروا على رعيته
٢٥١ . يظنهم ٥٩٣ (٢) . على الملك
ان يستغفر اذا اذنب ٥٥٦ . عفة
الملك العظيم ٣٢٧ (٣) . حاجة للملوك
الى مشاورة بطانتهم في الامر ٥٥٤ .
جباية الخراج لم ٥٦٠

التادون . انظر الوفود والرسل والسفراء
مناشدة الاشعار . كانت عديم كما كانت
عند العرب في عكاظ والمربد وغيرها
٦٩٨ (٢)

لنأخذ . وانواعها ٥٥٦ (٢) . منأخذ
هيفست ٩١١

المنافرة . عند اليونان والعرب ٤٥٦ (٢)
المهر . عند البابليين والعبرانيين واليونان
والعرب ٥٥٨ (٢)
الموارد حراس البشر ٧٨٥ (٢)

للموسيقي والثناء . قيثار اخيل وتقيته
٥٦٢ . قيثارافلون في مجلس الائمة
٢٤٦ . الشباب والرياب والتصب
والثناء في معسكر الطرواد ٥٩٤ . في
زفة العرس ٩١٧ . السود والثناء بين
الفتية والعداوى ٩٢١ . قنع الابواق

الاول الرسل الذين يرسلون بمعات
خاصة كوفد انغمتون لاخليل ٢٢٩
(١) ووفد الاغريق لاخليل ٥٦٠
و٥٦٣ (٣) وهؤلاء يتخبون من عليّة
القوم عند الحاجة وتزول صفتهم
باتقضاء مهمتهم وهم اشبه شيء بسعاة
العرب . والنوع الثاني الفيوج واليهم
المرجع في جميع للمفاوضات الهامة ولم
منزلة سامية عليها مسحة التقديس
كتكليديوس فيج الاغريق وابذيوس
فيج الطرواد ٥٠١ (٣) ويلحق بهم
نوع ثالث وهم الاشعة او النفاة كما ستنبر
تغير الاغريق ٤٣٩ ٢١ وهؤلاء هم
للمنادون ينتفون اقوياء الجأش جمهوري
الصوت لابلاغ اوامر الزعماء لمامة الجند
الوقت وقياسه ونقسمه . ليس للسنة ذكر
في الالياذة بمعناها المعروفة وان كان
يؤخذ من الاوديسية انهم جروا في
حسابهم على التقسيم المنسوب لمرقلس
وهو منقول عن المصري . اما
الفصول فهي على ما هي عليه لهدنا
والشهور قرية مع معرفتهم بالسنة
الشمسية على ما يظهر من الاوديسية .
والايام لم تكن مقسمة الى ساعات
(انظر ساعة) بل يعبرون عنها اما
بأموار مألوفة من خطط معيشتهم

بهذا المعنى ٥٧٩ (٢)
نصب . انصاب للوق ٤٨٩ (١) نصب
السباق ١٠٧٦ (١)
نضال . انظر الالعاب والرياضة البدنية
نطاق الزهرة . انظر طلامس
نفس . انظر روح
نقاب . استعمال النقاب ومدحه وما يماثل
ذلك عند العرب ٣٢٤ و ٣٣٣ (٢)
و ٤٧٥ (١) يظهر من سياق الالياذة
ان النساء كن يقبحن في بعض الاحوال
ولكن النقاب كان يرسل طويلاً ولا
يستر الوجه بدليل ذهول الشيوخ لجمال
ميلانة وهي متبرقة ٣٢٥ . ويقال
مثل ذلك في اقبال مير على زفس ٧٥٩
نقود . انظر تجارة
نوح . مناحة فطوق ١٠٥٥ وما بعده
النوم والموت . نسبة احدهما الى الآخر وقول
العرب في مثل ذلك ٧٥٤ (١)
هامة . انظر صدى
هندسة . انظر بناء
و
وزن . الاوزان والمكاييل ٥١٢ (١)
الوضوء . ٢٢٨ وانظر طهارة
الوفود . والرسل والسفراء على نوعين : النوع

ولجة . ولائهم وما يائثلها عند العرب ٢٨٠
(١) . اقتسام الماسكل ٣٦٦ (٣) .
اكرام الابطال بالولائم عند اليونان
والعرب ٥٠٤ (١) . الرضيعة او طعام
اللائم ١٠٥٥ . الايلام للشيوخ ٥٥٤ .
ولائم الملوك ٥٦٤ . ولائم الائمة
٧٨٠ و ١٠٦٨ . ولائم العرب
١٠٤٩ (١)

ي

يتم . وصف حالة اليتيم ١٠٤٩ (١)
يمين . انظر قسم
اليونان . من هم في الاصل ٧٣٦ (٢)

كقولهم ساعة افطار الحطاب اذا
ارادوا الظهيرة ٦٣٠ (١) او ساعة
حل التيران ٨٥٣ اذا ارادوا العصر .
واما بمواقع الشمس للنهار كبزوغ
الفجر وشروق الشمس وضوء النهار
والزوال والمغيب . ومواقع التجمد ليل
فان اوديس قسم الليل ثلاثة اقسام
من النظر الى مواقع النجوم ٦٠٥ .
واليك امثلة من اقوالهم بهذا المعنى :
الفجر ومثله من اقوال العرب ٥١٥ (١)
الصباح ٦٢٣
الظهر ٨٥٣ و ٥٢٠
العصر ٨٥٣
الغروب ٥٤٤



الاعلام

نبيه . تسميلاً لمحيي البحث في كتب الافرنج قد كتبنا الاعلام بالفرنسوية الى جانب اللفظ العربي وحيثما اختلف اللفظ الافرنجي عن الاصل اليوناني اشفنا رسم اللفظة بحروفها اليونانية

١

والد اغامنون ومينلاوس وبه يكنيان

٥٣,٥١,٣٤,٣٣,٣٢,٢٦,٨,٢٠٧ -

٣٥٠ - ٨٩٠ - ٦٠٤ - ٨٦٩ -

٨٨,٧٥,٥٨,١٠٢٣

اُتْرُخ (Tréchns) خشن - ابتولي قتله

حكطور ٤٢٣

أُنْرِيذ (Atride) ابن أترا - ١ . كنية

اغامنون ٢٠٦, ١١, ١٣, ١٥, ٢٠, ٢١ -

٢٢, ٢٣, ٢٨, ٢٩, ٣٢, ٣٣, ٤٠, ٤٩ -

٥٣, ٥٤, ٦٣, ٦٩, ٧١, ٧٤, ٧٦, ٧٧ -

٧٩, ٨٢, ٨٤, ٩٦, ٣٠٣, ٢٨, ٣٤ -

٦٧, ٧٤ - ٤٤٠, ٩٦ - ٥٠٤ -

٧, ٨, ٩, ١٢, ٢١, ٣١, ٣٣, ٥٠, ٥٢ -

٥٣, ٥٤, ٥٥, ٦٥, ٦٦, ٦٨, ٧٠, ٧١ -

٧٦, ٨٠, ٨٨, ٩٣, ٩٤, ٩٧, ٩٩ -

٦٠٥, ٢٥, ٢٦, ٣٠, ٣١, ٣٢ -

٣٣, ٣٤, ٣٥, ٣٦, ٣٧, ٣٨, ٣٩ -

٥٧, ٩٧ - ١١١, ٣٧, ٤٢, ٤٥ -

٨١٣, ١٥, ١٦, ٧٩ - ٩٧ - ٩١٥ -

٣٥, ٣٧, ٤١, ٤٢, ٤٣, ٤٥, ٤٦, ٤٧ -

أَبَاس (Abas) اي مقم او غير ذاهب

طروادي قتله ذيوميد ٣٩٤

أَبَانْتَة (Abantes) طائفة من الاغريق ٢٩٢

أَبْرَبَارَة (Abarbarée) وطنية اي غير

بربرية او انجسية احدي بنات الملاء ٤٤

أَبْلَرُس (Ablère) طروادي قتله الطيلوخ

٤٤٠

أَبْيَانُور . انظريانور

أَبْدُوس . ايدوسه أْبْدُس (Abydos)

مدينة طروادية تدعى الآن اقبندو

٨٨٢,٣٠٨,٣٠٦

أَبْيُون (Evémon) والد اوريفيل

٣٠١, ٣١

أَبْيُون (Abiens) فقراء او معدمون -

طائفة من السكيثيين الرجل في شمال

اوروبا ٦٩٢

أَتْرَا (Otrée) ملك فريجيا ٣٢٨

أَتْرَا . أَتْرَاوس (Atrée) جسور . مسارع -

مدينة في ليقيا هي باليوكتروا ٢٩١

أَثْرِيُون (Othryonée) حليف

للطرواد قتلته ابنيامين ٣٠, ١١, ٧١٠

٢ . مدينة . انظر ثريون

أَثُوس . آثوس (Athos) الجبل المدعو

الآن مُنتى سَنَتو او أَغيس اورُس

« الجبل القدس » ٧٥٣

أَثِيكِيُون (Ethicoes) طائفة اغريقية ٣٠١

اِثِنَا . اِثَا (Minerve Athyna) الالهة

الحكمة — قيل في معناها غير المُرْضعة

او التي لم تُرْضَع لانها ولدت من رأس

زفس ٨٢, ٧١, ٦١, ٣٣, ٢١, ٢٢٠

٩٣, — ٣٤٥, ٥٣, ٥٧, ٧٧, ٧٣

٩٩, ٨١, — ٤٠٣, ١٢, ٨, ٣٥, ٧٠

٩٥, ٩٣, — ٥١٨, ٣٧, ٣٨, ٣٩, ٤٠

٧٤, ٦٦, ٤٦, ٤٢, ٤١, — ٧٤, ٦٠, ٧

١٥, ٨, رسما ٢١, ٢٧, ٦٠, ٦١, ٦٢

— ٧٤٩, ٧٩, ٨٢, ٩٤ — ١٠٤, ٦١

٨١, ١٧, — ٩٠٥, ٨, ١٨, ٥١, ٦٣

٩٧, ٦٨, ٦٥ — ١٠٠١, ٣, ٢٧, ٣٠

٨٠, ٤٥, ٣٣, ١٠, ١١٠٧

٢ أَثِينَة (Athènes Athyna) المدينة اليونانية

المعروفة سميت كذلك باسم الالاهة

السالفة الذكر ٢٩٢, ٢٧٢

أَثِينِيُون (Athéniens) اهل اثينا ٢٩٣

٧٩١, ٣٧٠

— ١٠٨٤ — ٧٤, ٧١, ٦٥, ٤٩,

٤٠, ١١٣٣

٢ . كنية اخيه منيلاوس ٣٣٩

٣٢, ٣١, ١٢, ٥٠٧ — ٩٦, ٥٤, ٤٦,

٧١, — ٢٤, ٧٢١ — ٢٤, ٨٥٩, ٦١, ٦٠

٦٢, ٦٤, ٦٥, ٦٩, ٨٢ — ٩٤٩ —

١٠٧٨, ٨٢, ٨٩

اِثْرِيْزِين (Trézénus) حليف للطرواد ٣٠٧

اِثْرِيْزِينَا (Trézéne) بلدة في املاك

ذيوميد ٢٩٣

اِثْرِيْسِس (Eutresia) بلدة في بيوتيا ٢٨٩

اِثْرِيْكَا (Trica) بلدة في تساليا ٣٠٠

اِثْمِينِس (Atymnius) طروادي قتلته

الطيلاخ ٨٣٠

اِثْمُول . اِثْمُولُس (Tmolus) جبل في

ليديا يدعى الآن بوزطاغ ٩٧٦, ٣٠٨

اِثْمُول . انظر ايتول

اِثِي . اِثِيَا (Ate) الضلال . الجنون —

الالهة القدر ٥١١, ٢٥٨

اِثِيْسْكَل (Étéocle) صحيح الجعد . ماجد

— امير اغريقي ٣٧٢

اِثِيُون . اِثِيُونَا (Étéonée) بلدة في

بيوتيا ٢٨٩, ٢٣٢

اِثْرَا (Ethra) ابنة فنثاريفة هيلانة ٣٢٥

اِثْرَاقَة . انظر ثراقَة

اِثْرُونِيُون . اِثْرُونُس (Thronium) .

أثيوبون . اثيوبية (Ethiopiens)

مُحَرَّمون بالشمس — ١٠٦٨, ٢٣٥

إجيون (Aegium) مدينة في حكم

اغامنون ٢٩٤

أخاي . اخايا . اخايا (Achaie) بلاد

في حكم اخيل وقد نُطلق توسعا على

كل بلاد اليونان ٩٩, ٢٠٧ —

٣١٥, ٣٣, ١٨, ٣١٥ — ٥١١ — ٦٢٠ —

٩٧٥ — ٢, ٧٠٠

أخاثيون . أخاة . أخاء (Achéens)

طائفة يطلق اسمها توسعا على كل

طوائف الاغريق ٢٤, ١٨, ٢١٢

٩٧, ٩٣, ٨٨, ٤٥٥ — ٣٠, ٢٦,

٩٩, ١٤, ٦٠١ — ٧٥, ٥٠, ٥٠١ —

٥٢, ٦٢, ٩٤, ٩٩ — ٩٩, ٧٠٣, ٣٣,

١٣, ٨٠١ — ٩٣, ٨٦, ٧٩, ٦٥, ٥١,

١٧, ٢٧, ٢٩, ٣٢, ٤٢, ٤٤, ٥٠, ٥١,

٦٥, ٧٣, ٧٣, ٨١ — ٩١٥ — ١٠٠٠

٢, ١٤, ٣٠, ٣٩, ٣٢, ١٢٢ — ٢٣,

٤٨, ٢٩,

إخروميس (Chromis) زعيم الميسين

حلفاء الطرواد ٣٠٨

إخروميس اخروميوس (Chromius)

ابن فريام قتل ذويميد ٣٩٤

ابن نيلا ٣٦٨

ابن لبي قتل اوديس ٤٢١

٤ طروادي قتل طفتير ٥٣٢

٥ طروادي آخر ٧٩, ٨٦٨

أخريشمة انظر خريشيس

أخيس (Ochéas) ابني قتل اريس ٤٣٢

أخيكليس (Echécles) ذو مجد . حيد —

زعيم مرميلوني ٨٢٤

أخيل . أخيل (Achilles) قبل في

مناه حديد الجيش — زعيم

المرميدون — ١٣, ١٢, ١١, ٦, ٢٠٣ —

١٥, ١٦, ١٧, ١٩, ٢١, ٢٣, ٢٦, ٢٧,

٢٨, ٣٠, ٣٩, ٤٣, ٤٩, ٦٩, ٧٨,

٩٩, ٨١, ٣٠٣ — ٤٥, ٤٢٩ —

٩١, ٧٢, ٩٩, ٩٢ — ٣٨, ٥٢٩ —

٤٣, ٦٠, ٦١, ٦٢, ٦٣ رسمه يوزف

٦٤, ٦٥, ٦٦, ٦٨, ٦٩, ٨٠, ٨٥, ٨٧,

٨٨, ٨٩, ٩٠ — ٩٠, ١٣, ١٢, ٦٠٩ —

٣١, ٥٤, ٥٧, ٦٢, ٦٣, ٦٤, ٦٥, ٦٧,

٩٧ — ٧٩, ٦٦, ٤٥, ٣٨, ٩, ٧٠٨ —

٩٤, ٨١, ١٥, ١٦, ٢٠, ٢١, ٢٣ —

٢٥, ٢٦, ٢٧, ٢٨, ٢٩, ٣٣, ٤٣, ٤٧,

٤٩, ٥٠, ٥٤, ٥٧, ٦٢, ٦٣, ٦٤,

٦٦, ٦٧, ٧٠, ٧٥, ٧٦, ٧٧, ٧٨, ٨١,

٨٥, ٨٦, ٨٧, ٩١, ٩٢, ٩٣ — ٩٠٢ —

٣, ٥, ٧, ٨, ٩, ١٥, ٢٤, ٣٣, ٣٤, ٣٥,

٣٦, ٣٧, ٤١, ٤٣, ٤٧, ٤٨, ٤٩, ٥٢,

٥٣, ٥٤, ٥٥, ٥٦, ٦٠, ٦٢, ٦٣, ٦٥,

اداماس . آداماس (Adamas) غير
مقهور . قهار - طروادي ٦٧٣
٣٠,٢٠,٧١٩,

اذراقس (Dracius) زعيم الافيين ٧٢٧
أذرسس . أذرسس (Adraste)
محنوم . لا يرد - أمير اغريقي
١٠٧٨,٧٤٤,٢٩٤

٢ زعيم من حلفاء الطرواديين ٣٠٦
٤١,٤٤٠

٣ طروادي قتل فطرقل ٨٥٠
أذرسيا (Adrasée) بلدة منسوبة الى
اذرس في ميسيا ٣٠٦

أذريت (Admète) غير مقهور .
قهار - أمير اغريقي ١٠٧٤,٣٠٠
١٠٨٦,

أذمين . انظر ايلومين
أذيس . آذيس . آذس (Adys, Adys)
Pluton, Hades غير المنظور -

الاله الظلمات والسافلين ٢٠٤ - ٤٠٦
٩٣, ٣٢, - ٥٣٨, ٦٠٥, ٨٣ -
٤٦, ٦٣٨ - ٨٧, ٨٥, ٧١, ٧١٢ -
٨٤٥ - ٧٤, ٧٢, ٩٦٢ - ١٠١٨
٥٩, ٤٠,

أذيس . انظر اوذيس
أذيس . اوذيس (Odias) زعيم
الهاليزونة ٨٧, ٣٠٧

٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢, ٧١, ٦٨, ٦٧, ٦٦,
٨٤, ٨٢, ٨١, ٨٠, ٧٩, ٧٨, ٧٧, ٧٦,
٩٣, ٩٢, ٩١, ٩٠, ٨٩, ٨٧, ٨٦, ٨٥
٩, ١٠٠٨ - ٩٩, ٩٨, ٩٦, ٩٥, ٩٤,
٢٤, ٢٢, ١٨, ١٧, ١٥, ١٢, ١١, ١٠,
٣٣, ٣٢, ٣١, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٧, ٢٥,
٤٥١ ٤٠٠ ٣٩٦ ٣٧١ ٣٦١ ٣٥١ ٣٤١
٦٣١ ٦٢١ ٦١٠ ٥٩١ ٥٦١ ٥٥١ ٥٤١
٧٧١ ٧٣١ ٧١١ ٦٩١ ٦٧١ ٦٥١ ٦٤١.

٩٤١ ٩٢١ ٩٠١ ٨٧١ ٨٦١ ٨٤١ ٧٨١
٢١١ ١١٠٠ - ٩٩, ٩٨, ٩٦, ٩٥,
١٥١ ١٤١ ١٣٠ ١٢١ ١١٠ ٩٠ ٨٦١ ٦٤١
٢٦١ ٢٥١ ٢٤١ ٢٣١ ٢١١ ٢٠١ ١٩١
٤٠١ ٣٩٠ ٣٦٠ ٣٥٠ ٣٤١ ٣٣٠ ٢٩١ ٢٨٠
٤٨١ ٤٧١ ٤٦١

أخيلوس . أخيلوس (Achélous)
أنهر يدي الآن أسبرويوتامو
٩٩٣

٢ أنهر في فريجييا ١١٣٨
أخينادة (Echinasdes) مجموع الجزر
المدعوة الآن كزنسولاري ٢٩٦
أخيوس . إيجيوس (Echios) رأس
الانمي - ومنها أخيون بالعرية
للنبات المعروف بهذا الاسم .
١ اغريقي قتل فوليت ٧٩١
٢ طروادي قتل فطرقل ٨٣٥

اذيوس . انظر اذيوس

ارغس . اراغة . ارغسيون . ارغوسة

(Argiens) اهل ارغس وتطلق توساعلى

جميع اليونان ٢١٦ - ٢٨١,٥١٠

٦٠٠ - ٩٨,٨٨,٧٥,٧٤,٥٦,٥٢,

٩٠١٧٠,٦٩,٦٧,٤٤,٤٠,٣٦,٣٢,

٣٢١,٣٠١,١٢١,٧٠٩,٩٦,٩٥,١٩٣١

٩١,٧١:٥١,١٥:٨٠٥ ٩٨:٣٣١

١٠٧٤ - ٨٤,٦٥,٩٠٦ -

أرثا (Otilée) مستقيمة . مرتقة - بلدة

في تساليا ٣٠١

أرثيس (Otilée) مستقيم عسقا في ٣٣١

أرخثاوس . إيرخثاوس (Erechtée)

بطل اثيني ٢٩٣

إرخثون (Erichtonius) ابن دردانوس

٧٠٦٩٦٩

أرخمطوليديس (Archéptolème) حوزي

مكطور ٦٥١,٥٢٣

أرخمينا . ارخوميث . ارخوميثس

(Orhomène) ١ - بلدة في ارقاديا

٢٩٥ - ٢ - مدينة في بيوتيا اطلالها

قرب قرية سكريو ٢٩٠ - ٥٧٣

أرخيلوخ (Archélogue) ابن انطينور

٣٠٦ - ٦٧١ - ٧٢,٧٧١

أرس . أريس . أريس (Mars Apes)

حرب . قتل . تدمير - الاله

الحرب ٢٨٤ - ٩٠٦ - ١١٣٠٠

٧, - ٤٠٤, ١٧, ١٥, ١٢, ٩, ٨, ٦, ٤, ٣, ٢, ١, ٠

٣٣,٣٣, ٢٦, ٢٢, ٢٠, ١٨, ١٦, ١٤, ١٢, ١٠, ٨, ٦, ٤, ٣, ٢, ١, ٠

٢٨, ١١, ٥١٠ - ٢١٦

٦٠٠ - ٩٨, ٨٨, ٧٥, ٧٤, ٥٦, ٥٢,

٩٠١٧٠, ٦٩, ٦٧, ٤٤, ٤٠, ٣٦, ٣٢,

٣٢١, ٣٠١, ١٢١, ٧٠٩, ٩٦, ٩٥, ١٩٣١

٩١, ٧١: ٥١, ١٥: ٨٠٥ ٩٨: ٣٣١

١٠٧٤ - ٨٤, ٦٥, ٩٠٦ -

أرنباس (Arisbas) ثيبي ٨٧٢

أرنبه . أرنبه (Arisbée) بلدة طروادية

٣٠٦ - ٧, ٤٣٨ - ٦٧١ - ٩٨٦

أرسيلوخ . أرسيلخوس (Orniloque)

الكامن . للمقيم في الكمين - آ ابن

ألفاوس أو ألقاس ٤١٤

٢ ابن ذيوكليس ٤١٤

٣ طروادي قتل طفقير ٥٣٧

أرسينووس (Arsinoüs) سري . شريف

- امير تيفنوس ٦٥٥

أرطيمس . ارطاميس (Diane, Artemis)

(Ἀρτεμις) الالهة الصيد ٣٨٨

٩٣٦, ٨٢, ٥٨١ - ٧٣, ٥٢, ٤٠٩

١١٣٧ - ٧, ١٠٠٦ - ٦٣, ٦١,

أرغس . أرغوس (Argos) ساطع .

ايض - آ عاصمة الارغولقة واسمها

الآن أرغو ٢٩٣ - ٣٥٢ - ٦٠ -

أَرْنِيَا (Ornées) عصفورية . ذات
 المصافير - بلدة لانغمنون ٢٩٤
 أَرْنِيَا . أَرْنَار (Arné) بلدة نيوتية ٤٨٤-٢٩٠
 أَرُونْثِيون . إِيرُونْثِيون (Breuthalion)
 زعيم ارقادي ٣٧٠ - ٤٩٤
 أَرِيَال . بَرِيَال (Bryale) طروادي قتل فطرقل
 ٨٣٥
 أَرِيَال . فَرِيَال (Buryale) فسبح -
 رفيق ذيوميذ ٢٩٣ - ٤٣٩ - ١٠٩٣
 أَرِيَا (Brèbe) الظلمات - دار الظلمات
 تحت الارض ٨٤,٥٣٨ - ٨٣١
 أَرِيْت . إِرْفَرِيْتِس (Buryte) رامي نبال -
 أَرِيَال قديم ٢٩٥
 أَرِيَال مَلِك اوخاليا ٣٠١
 أَرِيَامِيرَاغَرِيْ ٢٩٦
 أَرِيْتُس . أَرِيْتُس (Arétus) مراد -
 ابن فريام ٨٠٧٩
 أَرِيْتُون (Arétaon) - حيد - طروادي
 قتل طفقير ٤٤٠
 أَرِيْتُون . أَرِيْتُس (Aréthous) مندفع
 كَارِيْس - أَرِيَال يوتي ٤٩٤
 أَرِيَال وَالِد مِينَسْتِس ٤٨٤
 أَرِيَال قتل اخيل ٩٨١
 أَرِيْتِيَا (Aréthyrée) بلدة لانغمنون
 ٢٩٤
 أَرِيْدَنَّا (Ariadne) ابنة مينوس ٩٢٣

٤٥٥ - ٩٣٩, ٧٧, ٧٤٣
 ٢ مملكة انغمنون التي قاعدتها ميكتينا
 ٦٧,٥٨,٥٥١ - ٤٨,٤٣٠ - ٥٨,٢٠٨
 ٣ تطلق على جميع بلاد التحالف الاغريقي
 ٣٠٥, ١٨, ٣٣ - ٥١٢ - ٦٤٩
 ٧٩٣ - ٨٠٣ - ٩١٠ - ١١٥٥
 ٤ أَرغوس الفلاسجة من املاك اخيل ٢٩٩
 ارغوس (Argos) ايض - حيوان او كلب
 خرافي ٢٥٧ - ٨٢٤ - ١١١٣
 ١٤, ٢١
 ارغوليذة (Argolide) بلاد ارغوس مملكة
 ذيوميذ وقد يراد بها مملكة انغمنون
 ٢٥٧ - ٧١١
 أَرغِيْس . ارغياس (Argias) والد فوليبيل
 ٨٣٥
 أَرغِيْسَا (Argiasse) بلدة في ثساليا ٣٠١
 أَرْقَادِيَا . ارقاديا (Arcadie) مملكة اغريقية
 ٢٩٥ - ٤٩٤
 أَرِكِيْلَاس . أَرِكِيْل (Arcésilas)
 زعيم يوتي ٢٨٩ - ٧٩١
 أَرْمِين (Orménus) متيقظ - أَرِيَال
 امنطور ٥٧٧
 ٢ طروادي قتل طفقير ٥٣٢
 ٣ طروادي آخر قتل فوليبيل ٦٧٥
 أَرْمِينَا (Ormine) مدينة في ميسيا
 (ثساليا ٣٠١)

استنيل . انظر استينيل
 استيال (Antyalus) طروادي قتله فوليفيت
 ٤٤٠ .
 استياناس (Antyanas) رئيس المدينة .
 شيخ البلد — لقب ابن هكتور ٤٧١
 — ١٠٥٠
 استيجيئس . استيجيئس (Stichius) زعيم
 اثيني قتله هكتور ٩١, ٢٦, ٧٠٢
 استيريا (Astérie) بلدة في ثساليا ٣٠١
 استينووس . استينووس (Astinoos)
 ١ زعيم طروادي قتله ذيوميذ ٣٩٣
 ٢ جندي طروادي ٧٩٦
 استيوخا (Antyoche) ١ والدة عسقلاف ٩٢٠
 ٢ والدة اطالولم ٢٩٨
 استيديئس (Sohédias) الضارب عن
 قرب — ١ زعيم فوقى قتله هكتور
 ٢٩١ — ٧٩٩
 ٢ زعيم فوقى آخر قتله هكتور ٨٧١
 استرخيئس . اسفرخيوس (Sperchius)
 متدافع — النهر المدعو الآن
 اغراميل ٨٢٣ — ١٠٦٤
 اسقليئون (Asplédon) بلدة يونية ٢٩٠
 اسنوس . انظر اسينيس
 اسفيل (Sphéus) وامي — اثيني ٧٩١
 اسقليب . اسقليبيوس (Esculape) سيد
 الطب ٣٠١, ٦٢, ٦٣, ٦٤٩

ايريس . انظر ايريس
 اريبيس (Briopia) امرأة تولىس ٩١, ٧٢٧
 اريليق (Aréilycus) ذئب كاريس —
 ١ اغريقي ٧٧٢
 ٢ طروادي قتله فطرقل ٨٣٠
 اريم (Arimes) جبل ٣٠٤
 اريماس (Brymas) وافي — ١ طروادي
 قتله اينومين ٨٣٢
 ٢ طروادي آخر قتله فطرقل ٨٣٤
 اريمدوس . انظر افرمذون
 ارينيا . ارينس (Aréné) بلدة لنسطور
 ٢٩٥ — ٦٦٠
 ارينيات او ارينيات (Erinnyes) الامات
 النعمة والانتقام ٥٨٤
 اريون (Arion) الاشد — اسم
 جواد ١٠٧٨
 ازيا . ازيوس (Azée, Azeus) ملك
 ارخومين ٢٩٠
 اسبرطة (Sparte) حلفا — طامعة
 ميناوس ٢٩٤ — ٣٥٢
 استنكس . استنكس (Styx) هائل —
 نهر في وادي الظلمات ٣٠٢ —
 ٧٧, ٧٥٧
 استيفالس (Stymphale) مدينة ارقاديه
 ٢٩٥
 استنتور (Sicntor) فيج اغريقي ٤٢٩

اِسُوس . ايسُس (Isus) نظير —
ابن فريام قتل اغامنون ٦٣٠, ٣١
اِسُوفُس (Asopus) نهر في يوتيا
٣٧٢ — ٦٠٧

اسيت . انظر ايسيتيس
اَسِيَا (Eeyne) بلدة في ثراقة ٥٢٤
اَسِيَا (Aisine) بلدة لذيروميد ٢٩٣
اَسِيُوس . ايسيس (Aëus) اغريقي
قتله حكطور ٦٤٠
اَسِيُوس . ايسيس (Asius) أ مرج
في ليديا ٢٨٣

٢ خال حكطور ٣٠, ٧١٩ — ٨٢, ٨٥١
٣ ابن هرطانس حليف الطرواد
٣٠٦ — ٧٤, ٦٧١ — ٣٠, ٧١١
اطروانيين (Trachine) بلدة لاجيل ٢٩٩
اطرونت (Otryntée) مشير — ملك

هيدة ٩٧٦
اطروس (Tros) أ حفيد دردانوس
٣٩٩ — ٩٧٠
٢ بلاده وفي طروادة ٥٢٣
٣ ابن السطر ٩٨٠

اطرويل (Troile) ابن فريام ١١١٨
اطلوفليم (Tlépolème) عراب — أ
ابن هرقل زعيم اهل رودس ٢٩٨ —
٤١٨, ٢٠
٢ طروادي قتله لطرقل ٨٣٥

اِسْقَنْدِيَا . اسقندا (Scandia) ثرسيفي
جزيرة قتيبة تدعى الآن زيجو ٦٠٦
اَسْكَانِيَا . عسقانيا (Ascania) بلدة
عاقلة للطرواد ٣٠٨ — ٧٣١

اَسْكَانِيُوس . عسقانيوس (Ascauius)
١ حليف للطرواد ٣٠٨
٢ حليف آخر للطرواد ٧٣١
اِسْكَرْفَا (Searphé) بلدة في لقر يا ٢٩١
اِسْكَندَر . اسكاندر (Scamandre) اسم
اسم نهر زتس عند الالة ٢٨٤ —
٣٨٧ — ٥٠٤ — ٦٤٨, ٦٨ —

٩٩٣, ٩٠, ٩٤ — ١٠١٢
اِسْكَمَنْدَرْيُوس (Scamandrius)
١ لقب ابن حكطور ٤٧١
٢ طروادي ٣٨٨
اسكندر . انظر الاسكندر

اِسْكَوْلُس (Scolus) وتد — بلدة
في يوتيا ٢٨٩
اِسْكَيَا . اسكيا (Soë)
ايسر . غربي — احد ابواب اليون
٣٢٥, ٣٤ — ٤٥٧ — ٥٧١, ٦٣٤ —
٨٥٠ — ٣٨, ١٠١٥

اِسْكَيرُوس (Seyros) جزيرة قرب
ساقس تدعى الآن اسكيرو ٥٨٩ — ٩٥٠
اِسْلاغُوس . سيلاغس (elage)
والد امفيس ٤١٨

٣٧, ٣٦, ٣٥, ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٢٩, ٢٤
 ٥٩, ٥٤, ٥٣, ٥١, ٥٠, ٤٩, ٤٣, ٤٠,
 ٣٠٤ — ٧٣, ٧١, ٧٠, ٦٤, ٦١,
 ٢٧, ٢٤, ١٩, ١٨, ١٤, ١٢, ٦,
 ٦٤, ٦٣, ٦٢, ٦٠, ٥٨, ٤٧, ٣٣,
 ١٢, ٤١١ — ٨٧, ٨٥, ٨١, ٧٢,
 ٤٥, ٢٩, ٢٦, ٢٣, ٢٢, ٢١, ١٤,
 ٩٣, ٩٢, ٨٩, ٨٨, ٨٥, ٦٩, ٦١
 ١٢, ١٠, ٥٠٢ — ٩٨, ٩٧, ٩٥,
 ٤٠, ٣١, ٢٦, ٢١, ٢٠, ١٩, ١٨,
 ٨٧, ٧٠, ٦٨, ٥٤, ٥٣, ٤٤, ٤٣,
 ٤٠٦٣٦:٣٠٦٠٥ — ٩٤, ٨٨٠
 ٦٤, ٦٣, ٦٢, ٥٧, ٥٤, ٤٦, ٤١,
 ٧٠٧ — ٩٤, ٨١, ٧٧, ٧٢, ٦٧,
 ٧١, ٧٠, ٦٩, ٦٥, ٤٦, ٣٨, ٣٦,
 ٩٠, ٨٦, ٧٩, ٧٦, ٧٤, ٧٣, ٧٢,
 ٧٠, ٦٣, ٨٠٤ — ٩٤, ٩٣, ٩١,
 ٨٨, ٨٥, ٨٣, ٧٧, ٧٥, ٧٢, ٧١,
 ٣٧, ١٥, ٩, ٨, ٩٠٥ — ٩٥, ٨٩,
 ١٠٠٣ — ٦٤, ٦٢, ٤٦, ٤٤, ٣٩,
 ١١٢٤ — ٨٩, ٨٢, ٦٨, ٥٣, ٤١,
 اغريقيا (Grèce) في الاصل أخاية تطلق
 توسعاً على كل بلاد اليونان ٢٢٦
 أغريس (Agrius) وحشي . فظ —
 امير اغريق ٧٤٣
 اغستين (Agasthènes) قوي (جذء) —

أطوس (Otus) ١ احد الجبابرة ٤٠٩
 ٢ رفيق ميخيس ٧٩٩
 آغايا (Agavée) نيلة — احدي
 بنات البحر ٨٩٤
 آغاثون (Agathon) فائق — احد ابناء
 فريام ١١١٨
 آغافنور (Agapenor) باسل . محب
 البسالة — ملك الارقاد بين ٢٩٥
 آغاممنون (Agamemnon) ثابت (جذء)
 زعيم زعماء الاقريق ٢٧, ٢١, ١٣, ٢٠٨
 ٦٢, ٥٧, ٥٦, ٥٢, ٥٠, ٣٦, ٣١,
 ٦٧, ٦٨, ٦٩, ٨١, ٨٢, ٩٤ —
 ٨٧, ٦٠, ٥٨, ٤٧, ٢٧, ٣٢٣
 ٩٥, ٤١٣, ٤١, ٨٦, ٩١, ٨٥
 ٩٩, ٥٢٨, ٥٦, ٧٢, ٨٩
 ٩٨, ٩٧, ٣٥, ٣٣, ٣٠, ٦٠٩ —
 ٩٤٥ — ٦٦, ٤٥, ٣٩, ٣٨, ٧٣٧
 ٤٢, ١١٠٤ — ٧٥, ٦٢, ١٠٥٧ —
 اغليذة (Agamède) حكيمة (جذء)
 — طيبة ٦٦١
 اغرائيق (Grannique) نهر في اسيا الصغرى
 يدعى الآن سو كيرلي صو ٦٦٨
 اغراي . اطلب غرايا
 اغريق . اغريقية . اغارق . اغارقة
 (Grecs) تطلق توسعاً على جميع
 قبائل اليونان ٧٣, ٢٢, ١٣, ٨, ٢٠٧

اغريقي قتله انياس ٥٥٥-٧١٦, ١٩
 اثيلون (Ptéléon) بلدة في ملك
 فروطيلاس ٢٩٩
 افيثوس . افيثس (Iphitus) امير
 اغريقي ٢٩١ - ٨٧١
 اثثيا . اثثس (Phthia) بارزة -
 عاصمة فيلاوالد اخيل ٢٩٩ - ٥٦٦
 ٧٢, ٧٤, ٧٨ - ٧٢٦ - ٨١٢,
 ٩٤٨, ٥٠
 ٢ ماحول تلك العاصمة من البلاد
 ٢١٧, ٢٩٩
 اثثيوس (Phthiros) جبل الصنوبر -
 جبل في قاريا ٣٠٨
 آلدور (Endore) وعاب - زعيم
 مرميدوني ٨٢٤
 آلدورة (Epidauré) من الارغوليدة ٢٩٣
 افرست . افرستس (Eurystée) ملك
 ميكيئا ٣٨, ٥٣٧ - ٨٠٥ - ٩٣٩, ٤٠
 افرطيم (Præctius) نهر طروادي يدعى
 الان برغس ٣٠٦
 افرمذون . ارميدون (Eurymédon)
 بعيد السلطة - احوذي اغاممنون
 ٣٦٤, ٦٥٥
 ٢ . خادم نسطور ٥٢٣
 افرمنا (Pramnè) جبل في ابقاريا ٦٥٦
 افرنوس (Pronoüs) طروادي قتله

ملك اليفة ٢٩٦
 أغستروف (Agastrophe) منش
 بشدة - طروادي ٦٤٢
 أغكلبس (Agacès) شهر . متسع
 الشجرة - مرميدوني ٨٤٣
 اغلافيرا (Glaphyres) حدباء - بلدة
 لا قيل ٣٠٠
 آغلأوس (Agélaüs) قائد امة -
 ١ طروادي قتله ذيوميذ ٥٣١
 ٢ اغريقي قتله مكطور ٦٤٠
 أغلابة (Aglaé) زهرة - زوجة
 شروفس ٢٩٨
 اغلو كوس . انظر غلو كوس
 اغليستا (Glisante) بلدة في بيوتيا ٢٨٩
 اغنوسه (Gnossé) مدينة في اكرت ٢٩٧
 اغيالا (Egiale) مدينة لاغاممنون ٢٩٤
 اغيالا (Egialeé) ١ امرأة ذيوميذ ٤٠٧
 ٢ . اقليم اغريقي ٢٩٤
 آغييس (Egeé) والد ثيس ٢٢٥
 اغيلفا (Aegilippe) موضع في املاك
 لوديس ٩٢٧
 آغينور . آغنو . آخور (Agénor)
 باسل (جدة) - وجية طروادي ٣٧٩
 - ٦٢٨, ٧١, ٧١٧ - ٢١, ٦٩
 ٩١, ٨٤١ - ٩٨٠ - ١٠١٠, ١٢
 آقاريا . آفارس (Apharée) لاحق -

٢ فيوتي قتله ليقيميذ ٨٧٢
 ايسينر (Ipsenor) علي النفس - اغريقي
 قتله ذيقوب ٧١٢
 انطوميذ . انطمينون (Antomédon)
 مخناط - حوزي اخيل ٥٦٣ -
 ٨٢٢, ٢٦, ٢٩, ٣٨, ٤٩, ٥٧, ٧٦
 ٧٧, ٧٨, ٧٩, ٨٠ - ٩٥٤ -
 ١٠٨٧ - ١١٢٨, ٣٥, ٣٩
 انياس (Angias) لامع - ملك
 اغريقي ٢٩٦ - ٦١, ٦٥٩
 انيكس (Epicles) لقي قتله اباس ٦٨٧
 انكوس . انظر ايشقوس
 انليس (Anlis) بلدة في يوتيا تدعي
 الآن قاتي ٢٧٢
 اقلط . انظر اوفلطيس
 افئون . افئو (Apollon) المذموم -
 الاله النور ٢٠٩, ١٠, ١٢, ١٣, ٣٢ -
 ٣٧, ٨٩ - ٣٠٣, ٦, ٥٥, ٨١ -
 ٤٠٨, ٩, ١٢, ٨٨, ٩٣ - ٥١١
 ٨٢, ٦٦٧ - ٧٣٣, ٨٣, ٨٦
 ٨٧, ٩٢ - ٨٤٠, ٤٩, ٥١, ٥٤
 ٨٢, ٩٦ - ١٠١٠, ١٥, ٢٩, ٣٠
 ٧٥, ٣٥, ١١٠٧
 افلورون . افلورونا . انظر فلورون
 افيل (Eumale) لطيف - زعيم تسالي
 ٣, ٣٠٠ - ١٠٧٤, ٧٨, ٧٩, ٨٠

فطرقل ٨٣٤
 افروثونر . افروثونيور (Prothénor) زعيم
 بيوتي ٢٨٩ - ٧٧١
 افروط (Proto) احدى بنات البحر ٨٩٤
 افروطسيلاس . فروطسيلاس (Protásilas)
 زعيم فيلاقي ٢٩٩ - ٧٢٦ - ٨٠٨, ٢٩
 افروطيا (فروطيان) (Protiaon)
 طروادي ٧٩٦
 افريتييس (Prytania) طروادي قتله
 اوديس ٤٢١
 افريتيس . راجع اريت
 افريجيا . افريجية . انظر فريجيا
 افريذماس (Eurydamas) بيد القلب
 - طروادي مفسر احلام ٣٩٤
 افريبط (Proetus) ابن اباس ٤٤٨, ٤٩
 افرينومة (Eurynomé) بيعة الاطلاق
 - ابنة ثيتيس والاقويانوس ٩١٢
 افسا (Apæe) بلدة في اسيا الصغرى ٣٠٧
 افيستور (Epistor) عارف - طروادي
 قتله فطرقل ٨٥٠
 افسئيس (Apsudæ) صادقة - احدى
 بنات البحر ٨٩٤
 افسورس (Euseorus) غني - والد
 اكماس ٤٣٨
 افسون . آفيسوون (Apisaon)
 ١ طروادي قتله اوريفيل ٦٥٣

طروادي قتله طفقير ٥٣٢
 ٢ فيوني قتله اخيل ٩٩٣
 افيطس (Ephialte) احد الجبابرة ٤٠٦
 افيوس (Epeius) اغريقي ملك ١٠٩٢
 ٩٤١ - ١١٠١
 افون . انظر افيون
 اقروسمس (Cressmus) طروادي قتله
 مبيس ٨٠٠
 اقرونس . انظر قرونس
 اقريطش . اقريط . اكريت (Orète)
 المعتدلة - جزيرة اغريقية ٢٩٧ -
 ١٠٨٣ - ٦٥ - ٧١٤ - ٣٣٢
 اقطور (Astor) قائد - ١ ابن
 فورباس ١٠٩١ - ٨٢٤ - ٧٠١ - ٦٦١
 ٢ ابن ازبوس ٩٦٢٩٠
 اقطياط (Cléate) امير اغريقي ٢٩٦
 ٧٠١ -
 اقلونيس (Clonius) كباس - زعيم
 يوتي ٢٨٩ - ٧٩١
 اقليطوميذ (Clytomède) ابن اينس
 ١٠٩١
 اقليطوس (Clytius) ابن فريام ٧٩٥
 اقليمين (Clymène) ١ احدى بنات
 البحر ٨٩٤
 ٢ خادمة هيلانة ٣٧٥
 اقليوبول (Cléobule) طروادي قتله

٨٧, ٨٦, ٨٤,
 افنس . انظر افينيوس
 افط . انظر افطس
 افنوس (Eunée) امير لموي ٥١٢
 افون (Hippocoön) خير بالغيل - رفيق
 ريسوس ملك التراقيين ٥١٨
 افوملغ (Hippomolges) مستدرو الخيل
 -- امة بادية ٦٩٢
 آيا (Epy) مرتقة . مطلة - مدينة
 من املاك نسطور ٢٩٥
 افياناس (Iphianasse) حاكة (بقوة)
 - ابنة اغاممنون ٦٧, ٥٥٨
 افيثين . افيثون (Iphition) شديد
 الانتقام - طروادي قتله اخيل ٩٧٦
 آفيس . آفيثس (Aepyus) ملك
 اغريقي ٢٩٥
 آفيجيس (Epigée) ظالمير ميدوني ٨٤٣
 افيدماس . انظر افيدياماس
 افيرة (Ephyrans) امة ٧٠٧
 افيرة . افيريأ (Ephyre) برج مشرف
 - ١ اسم قورنثس القديم
 ٢ . بلدة على نهر سليس وردت باسم
 افيرس ٢٩٨ - ٨٠٠
 افيريا (Pierie) بلاد في جوار جبل
 الاوليس ٧٥٣
 افيلست . افيلست (Ophelstès) ١

أَكْسِيُوس (Axius) متوازن — نهر
في مقدونيا يدعى الآن وَسْتَرِتا
٨٢٩ — ٩٩١

إِكْسِيُون (Ixion) ملك اغريقي هام
زفس بزوجه ٧٦٠

إِكْلُونِيَا (Cléones) بلدة لاغنامون ٢٩٤
أَكْلُونِس . انظر اقلونيس

إِكْلِيْطَرَا . كليوطرة (Cléopatre)
شهيرة الاب . نسية — زوجة ميليفر
٥٨٢

أَكْنُوس (Gnoee) مدينة لعلها اغنوسة
٩٢٣

إِلَاتُوس (Elatus) لين — خليف
للطرواد قتل اغنامون ٤٤٠

الاسكندر (Alexandre) الدفّاع .
دفّاع الناس — لقب فاريس ابن
فريام ٣١٥، ٣٢٥ — ٨٤، ٤٦٥ —
٤٩، ٦٤٣

أَلِيْس (Alès) ملك البليغ ٩٨٨ —
١٠١٧

أَلِيَا (Althée) والدة ميليفر ٥٨٢
٨٤، ٨٣،

أَلِس (Alis, Alium) سهل ونهر في اسيا
الصغرى ٤٥٢ — ٦٦٢

أَلَسْطَر . أَلَسْتَر (Alastor) لايبسي . حنود
— ٩ . والد اطروس ٩٨٠

اباس الصغير ٨٣١
أَقِيَانِس . انظر اوقيانس

أَكَمَاس . أَكَمَاس (Acamas)
حمال . غير كال — ١ ابن اتيونور

زعيم الدردنيين ٣٠٦ — ٤١٠ —
٧١، ٦٢٨ — ٧٣، ٧٢٨

٢ زعيم الثرائين ٣٠٧ — ٤٣٨ — ٨٣٢
أَكْتَا . أَكْتِيَا (Actée) ثرية .

ساكنة الثر — احدى بنات
البحر ٨٩٤

أَكْتُور . أَكْتُر . انظر اقطور
أَكْرَانْس . انظر كرفانس

أَكْرَانِيَا (Granée) حيدا . صحفية —
بلدة مجهول عليها بالتحقيق ٣٤٥

أَكْرَمْنَا (Cromna) بلدة في بلغاريا ٣٠٧
أَكْرِيت . انظر اكريطس

أَكْرِيثُون (Oréthon) ابن ذيوكلِس قتل
انياس ٤١٤

أَكْرِيس (Acriae) ملك اغريقي ٧٦٠
أَكْرِيسَا (Griss) مدينة في فوقيا تدعى

الآن خريسو ٢٩١
أَكْسَدُ . إِكْسَاذِيُوس (Exadius) مقاتل

لانيثي ٢٢٥
أَكْسَمِين (Acossamène) ملك ثرائة ٩٩١

أَكْسِيل (Azylo) لا يُقْلَع — ثراقي
قتله ذيوميذ ٤٣٨

البحر ٨٩٤

أليبا (Alyba) بلدة خاتفة للطرواد ٣٠٧

الليثية . الليثيات (Ilythes) القادسات -

الامات الولادة ٦٣٨ - ٨٢٤ -

٩٣٨

أليذا (Elide) بلاد اغريقية

٢٩٥ - ٦٥٨

أليسيا (Alisium) بلدة في الاليدة ٢٩٦

ألفينور . ألفينور (Eléphenor) زعيم

الابانة ٢٩٢ - ٣٧٩

اللقا . انظر هليقة

إليونيس (Ilionée) طروادي ٧٧٣

إليون (Ilion) عاصمة بلاد طروادة

٦٠, ٥٩, ٥٨, ٥١, ٥٠, ١٨, ١٦, ٢١٢

٧٧, ٧٥, ٧٣, ٧١, ٦٩, ٦٨, ٦٢

٨١, ٦٨, ٦٥, ٥٢, ٥٠, ٤٣, ٣٣٧

٩٧, ٩٦, ٩٥, ٩٤, ٩٣, ٩٢, ٩١, ٩٠, ٨٩, ٨٨, ٨٥, ٨٤, ٨٣, ٨٢, ٨١, ٨٠, ٧٩, ٧٨, ٧٧, ٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢, ٧١, ٧٠, ٦٩, ٦٨, ٦٧, ٦٦, ٦٥, ٦٤, ٦٣, ٦٢, ٦١, ٦٠, ٥٩, ٥٨, ٥٧, ٥٦, ٥٥, ٥٤, ٥٣, ٥٢, ٥١, ٥٠, ٤٩, ٤٨, ٤٧, ٤٦, ٤٥, ٤٤, ٤٣, ٤٢, ٤١, ٤٠, ٣٩, ٣٨, ٣٧, ٣٦, ٣٥, ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٣١, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٧, ٢٦, ٢٥, ٢٤, ٢٣, ٢٢, ٢١, ٢٠, ١٩, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢, ١١, ١٠, ٩, ٨, ٧, ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١, ٠

٨٨, ٨٥, ٨٤, ٨٣, ٨٢, ٨١, ٨٠, ٧٩, ٧٨, ٧٧, ٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢, ٧١, ٧٠, ٦٩, ٦٨, ٦٧, ٦٦, ٦٥, ٦٤, ٦٣, ٦٢, ٦١, ٦٠, ٥٩, ٥٨, ٥٧, ٥٦, ٥٥, ٥٤, ٥٣, ٥٢, ٥١, ٥٠, ٤٩, ٤٨, ٤٧, ٤٦, ٤٥, ٤٤, ٤٣, ٤٢, ٤١, ٤٠, ٣٩, ٣٨, ٣٧, ٣٦, ٣٥, ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٣١, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٧, ٢٦, ٢٥, ٢٤, ٢٣, ٢٢, ٢١, ٢٠, ١٩, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢, ١١, ١٠, ٩, ٨, ٧, ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١, ٠

٩٠, ٧٤, ٦٦, ٥٨, ٥١, ٤٥, ٤٤, ٤٣, ٤٢, ٤١, ٤٠, ٣٩, ٣٨, ٣٧, ٣٦, ٣٥, ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٣١, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٧, ٢٦, ٢٥, ٢٤, ٢٣, ٢٢, ٢١, ٢٠, ١٩, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢, ١١, ١٠, ٩, ٨, ٧, ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١, ٠

٧٢, ٧١, ٧٠, ٦٩, ٦٨, ٦٧, ٦٦, ٦٥, ٦٤, ٦٣, ٦٢, ٦١, ٦٠, ٥٩, ٥٨, ٥٧, ٥٦, ٥٥, ٥٤, ٥٣, ٥٢, ٥١, ٥٠, ٤٩, ٤٨, ٤٧, ٤٦, ٤٥, ٤٤, ٤٣, ٤٢, ٤١, ٤٠, ٣٩, ٣٨, ٣٧, ٣٦, ٣٥, ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٣١, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٧, ٢٦, ٢٥, ٢٤, ٢٣, ٢٢, ٢١, ٢٠, ١٩, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢, ١١, ١٠, ٩, ٨, ٧, ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١, ٠

٩٢, ٩١, ٩٠, ٨٩, ٨٨, ٨٧, ٨٦, ٨٥, ٨٤, ٨٣, ٨٢, ٨١, ٨٠, ٧٩, ٧٨, ٧٧, ٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢, ٧١, ٧٠, ٦٩, ٦٨, ٦٧, ٦٦, ٦٥, ٦٤, ٦٣, ٦٢, ٦١, ٦٠, ٥٩, ٥٨, ٥٧, ٥٦, ٥٥, ٥٤, ٥٣, ٥٢, ٥١, ٥٠, ٤٩, ٤٨, ٤٧, ٤٦, ٤٥, ٤٤, ٤٣, ٤٢, ٤١, ٤٠, ٣٩, ٣٨, ٣٧, ٣٦, ٣٥, ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٣١, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٧, ٢٦, ٢٥, ٢٤, ٢٣, ٢٢, ٢١, ٢٠, ١٩, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢, ١١, ١٠, ٩, ٨, ٧, ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١, ٠

٨٤, ٧٩, ٦٩, ٥٧, ٤١, ٣٨, ٣٣, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٧, ٢٦, ٢٥, ٢٤, ٢٣, ٢٢, ٢١, ٢٠, ١٩, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢, ١١, ١٠, ٩, ٨, ٧, ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١, ٠

٨٧, ٨٦, ٨٥, ٨٤, ٨٣, ٨٢, ٨١, ٨٠, ٧٩, ٧٨, ٧٧, ٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢, ٧١, ٧٠, ٦٩, ٦٨, ٦٧, ٦٦, ٦٥, ٦٤, ٦٣, ٦٢, ٦١, ٦٠, ٥٩, ٥٨, ٥٧, ٥٦, ٥٥, ٥٤, ٥٣, ٥٢, ٥١, ٥٠, ٤٩, ٤٨, ٤٧, ٤٦, ٤٥, ٤٤, ٤٣, ٤٢, ٤١, ٤٠, ٣٩, ٣٨, ٣٧, ٣٦, ٣٥, ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٣١, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٧, ٢٦, ٢٥, ٢٤, ٢٣, ٢٢, ٢١, ٢٠, ١٩, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢, ١١, ١٠, ٩, ٨, ٧, ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١, ٠

٦٧, ٦٥, ٦٤, ٥٦, ٥٠, ٤٧, ٤٠, ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٣١, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٧, ٢٦, ٢٥, ٢٤, ٢٣, ٢٢, ٢١, ٢٠, ١٩, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢, ١١, ١٠, ٩, ٨, ٧, ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١, ٠

٥٠, ١٥, ٨, ٧, ٩٠٦ - ٧٤, ٧٢, ٧٠

١٠٠٣ - ٩٧, ٩٠, ٨٤, ٧٤, ٦٩,

٢ رفيق سرفيدون ٤٢١

٣ جندي اغريقي ٣٦٨

٤ جندي آخر ٧١٣, ٥٣٦

ألفس . ألفاس . ألفيوس (Alphée) نهر

في بلاد نسطور يدعى الآن القيو

٢٩٥ - ٤١٤ - ٦٦٠

ألفاث (Alcaothous) مريع الدفاع -

ابن اخت انياس ٦٧١ - ٧١٣

١٧, ١٥,

ألفاؤن (Aleméon) مفرق الدفاع -

اغريقي ٦٨٧

ألفيد (Aleimèdon) فاكرك بالدفاع -

زعيم مرميلوني ٧٩, ٧٨, ٨٢٥ -

٣٥, ١١٢٨ - ٩٥٤

ألفمينا (Alemèu) والدة هرقل ٧٦١ -

٣٩, ٩٣٨

ألكستا (Alceste) والدة اذيت ٣٠٠

ألكندر (Alcandre) ليقي قسله

اوديس ٤٢١

ألكيونا (Aleoyone) والدة في البحر -

لقب كايو بطرة ٥٨٢

ألويس (Ale) بلدة في اثيا ٢٩٩

الولا (Alope) بلدة في اثيا ٢٩٩

ألويس (Aloë) دقاق حنطة - احد

الجابرة ٤٠٦

أليا (Halia) بحرية - إحدى بنات

امتيماخ . امتيماخس (Amphimaque)

مقاتل حوله - ١ زعيم الافييين ٢٩٦

- ٨, ٧٠١

٢ زعيم القاربيين ٣٠٨

امفين . امفيون (Amphion) زعيم

اغريقي ٧٢٧

امفينومة . امفينم (Amphinomé)

راعية حوالها - احدى بنات البحر

٨٩٤

امفيس . امفيس (Amphius) محيط

بنيره - حليف للطرواديين ٣٠٦

- ٤١٨

امكليلا (Amyclée) مدينة لقدمونية تدعى

الآن سلافوخزيون ٢٩٤

امنيوس (Mnésus) فيوبي قتل اخيل ٩٩٣

امينطور (Amyntor) دفاع (العدو او

البلاء) والد فينكس ٥٧٧ - ٦٠٦

امون . اموفاون (Amopaon) رفيق -

طروادي قتل طفقير ٥٣٢

اميدون (Amydon) مدينة قيونية ٣٠٧

- ٨٢٩

اميسودر . اميسوداروس (Amisodarus)

ملك قاريا ٨٣١

اميونية . انظر ميونيا

انترون (Antroon) كهف . غار - بلدة

في ثاليا ٢٩٩

٤٠, ٣٢, ٢٨, ٢٧, ٢٦, ١٤, ١٠, ٤,

١٨, ١١٢, ٩, ١١٠٧ - ٥٣, ٥١, ٤٣,

٤٧, ٤١, ٣٣, ٢٩, ٢٤, ٢٣, ٢١, ٢٠,

اليون (Eliens) سكان الاليزه ٦٥٨

اماثيا (Amathée) المائنه في الرمال -

احدى بنات البحر ٨٩٤

اماثيا (Emathie) رملية - بلاد

اغريقية ٧٥٣

امازون (Amazones) بدون اثناء -

مقاتلة نساء ٣٢٨, ٣٧٩ رسمها ٤٥١,

امبروس (Imbros) جزيرة تدعى

الآن امبرو ٦٩٤ - ٧٥٩ - ١١٠٩

٢ بلدة في الجزيرة المذكورة

امبريوس . امبروس (Imbrios) صهر

فريام ٢, ١, ٧٠٠ - ١١٤٦

امطريون . امطريون (Amphitryon)

عاش بها حواله - زني هرقل ٤٠٦

امفوطروس (Amphotère) طروادي

٨٣٥

امفيثوا (Amphithoé) سريعة (جدا)

- احدى بنات البحر ٨٩٤

امفيجينيا (Amphigénie) بلدة لسطور

٢٩٥

امفيداماس (Amphidamas) مثقال

ماحواله - ٩ مقاتل امفندي ٦٠٦

٢ رجل افندي ١٠٦١

أَنْطِيلُوخ . انطيلوخس (Antileque)

المتقدم على الكمين — ابن لسطور

٣٧٩ — ٤١٥ ، ٤٠ — ٦٩٧ — ٧١٢

٨٦، ٨٥، ٣٠، ٨٠٢ — ٧٤، ١٩، ١٧،

٨١، ٧٨، ١٠٧٥ — ٩٣، ٩٢، ٩١، ٨٧،

٩٨، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٢،

أَنْطِيَاخ . انطياخس (Antimaque)

مناضل — طروادي ٦٣٢، ٦٣٣

أَنْطِينُور (Anténor) أمير طروادي

٥٤ ، ٣٧، ٣٤ ، ٣٠ ، ٢٥، ٢٤، ٣٠٦

٦٢٨ — ٥٠٦ — ٤٦٤ — ٨٩، ٨٨،

١١، ١٠١٠ — ٩٧٧ — ٩٩، ٧٢، ٧١، ٣٦،

أَنْكُوس . أنقاص (Ancée) آخذ بين

ذراعيه — مخضن — أ أمير اغريقي

٢٩٥

٢ مبارز ابتيولي ١٠٩١

أَنْنُومُوس . اينوموس . أنوم (Ennomus)

أ ميسي قتل اخيل ٣٠٨ — ٨٦٨

٢ طروادي قتل اوديس ٦٤٥

أَنْوَف . اينفيس (Enops) أ ميسي

٧٧٠

٢ والد لسطور ٨٣٤ — ١٠٩١

أَنْيَاس . أنياس (Eue) هائل —

أكبر زعيم من حلفاء الطرواد ٣٠٦

٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ — ٤٠١ ، ٥٤ ،

٩ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٣ —

أَنْتِيَا (Antéa) ابنة ملك ليدا ٤٤٩

أَنْثَا . انتيا (Anthée) مدينة لانغمتون

٦٧، ٥٦٠

أَنْثِيدُون (Anthedon) بلدة في بيوتيا ٢٩٠

أَنْثِيمِين (Anthémion) طروادي ٣٧٩

أَنْهَسْتَا (Onheste) بلدة بيوتية ٢٨٩

أَنْجِيَالْس (Anchiale) سواحلي . عاذي

عُرف البحر — اغريقي قتل مكطور ٤١٨

أَنْخِيس (Anchis) مثيل . نظير —

أ والد أنياس ٩٨، ٩٨، ٣٠٦ — ٩٩ — ٧١٣

٧٤، ٧٠، ٩٦٩ —

٢ أمير سكيوني ١٠٧٥

أَنْدَرَمُون (Andrémon) أمير اجولي

٢٩٧ — ٧٠٣

أَنْدَرُومَاخ (Andromaque) امرأة

مكطور ٤٦٩ — ٥٢٧ — ١٠٤٥ —

١١٤٤

أَنْسَافَا (Enispe) بلدة في ارقاديا ٢٩٥

أَنْطَفَات (Antiphate) طروادي قتل

لينطس ٦٧٦

أَنْطِيفِس . انطيفوس (Antiphus)

أ زعيم اغريقي ٢٩٨

٢ ابن فريام ٣٨٠ — ٦٣٠ ، ٣١ ،

٣ حليف للطرواد وزعيم الليونيين ٣٠٨

انطيفون (Antiphon) متقم — ابن

فريام ١١١٨

قورثي ٧٢٥

أوديب (Oedipe) اغريقي ١٠٩٣

أوذيس أوديس أذيس (Ulysses, Odysseus)

غضبان - ملك جزر ايثاكة وداعية

الاغريقي ٦٩, ٦٧, ٦٢, ٣٦, ٢٨, ٢١٧

٣٤, ٣٠, ٣٢٨ - ٩٦, ٨٠, ٧١, ٧٠,

٣٧, ٧٠, ٧١, ٨٠ - ٩١, ٤٤٠

٩٥ - ٩٠, ٥٢٢, ٢٨, ٢١, ٦٤, ٦٨,

٧١, ٨٧, ٨٩, ٩٩, ٩٩ - ٥, ٤, ٦٠٠,

٦, ١١, ١٢, ١٣, ١٤, ١٥, ١٦, ١٧,

١٨, ١٩, ٢٠, ٢٤, ٣٣, ٤١, ٤٢, ٤٤,

٤٥, ٤٦, ٤٧, ٤٨, ٥٧, ٦٢, ٦٤ -

٧٣٧, ٤٠, ٦٦, ٨١٣ - ٩٣٦, ٤٠,

٤١, ٤٣, ٤٤, ٤٥, ٤٩ - ١٠٩٤

٩٨, ٩٧, ٩٥,

أوذيس - انظر اديس.

اورثيا اورثيا (Orithye) زهرة الجبل.

الزاعرة على الجبل - احدى بنات

الحجر ٨٩٤

أورس (Orus) اغريقي قتل مكلور ٦٤

اورسبس - اورسبوس (Oresbius)

جبلي - عاش على الجبال - وجه

بيوتي ٤٣٣

اورست (Oreste) جبلي - آ ابن

انثمنون ٦٧, ٥٥٨

٢ اغريقي قتل مكلور ٤٣٣

٥٢٣ - ٦٢٨ - ٧١, ٧١٤ - ١٧, ١٥,

١٩, ٦٩, ٩١ - ٨٤١, ٤٤, ٤٥, ٧٢,

٧٩ - ٩٦٤, ٦٥, ٦٧, ٦٨, ٧١, ٧٢,

٧٣, ٧٥ - ١٠٧٥

أنثيون (Endes) طائفة بلفونية ٣٠٧

أنورس (Onéros) رؤيا - طيف ٢٤٩

أنيس (Enyons) ملك إسكيرس قتل

اخيل ٥٨٩

أنطور (Onétor) كامن لفس ٨٤٤

أنيف (Eniopes) صانع ازمة - حودي

مكلور ٥٢٣

أنيفا - أنفا (Enopé) بلدة لانثمنون

٦٧٥٦٠

أنيموريا - أنموريا (Anémorée) بلدة

بفونيا ٢٩١

أنيو - أنيا (Bellone Enyo) الالهة

القتل والتدمير ١٧, ٤٠٣

أوبيا (Eubée) بقرية - ذات مراعي

البحر - جزيرة قرب بيوتيا ٢٩٢

أوبليا (Etylus) بلدة في لقدمونيا ٢٩٤

أوجيا (Augien) لاسمة - آ بلدة في

لقريا ٢٩٢

٢ بلدة في لقدمونيا ٢٩٤

أوخاليا (Bohalie) آ بلدة في ثاليا ٣٠١

٢ بلدة من املاك نسطور ٢٩٥

أوخينور (Euchénor) حيد - جندي

سديد — ملك ابثيرة ٨٠٠
أوفيتس (Opitis) اغريقي قتله مكلور
٦٤٠

أوقيانس (Ocean) سريع (البحري) —
النهر المحيط بالارض وهو الاله لا اله
فوقه الا زفس ٢٣٥ — ٣١٢ —

٩٥٩ — ٨٢٢ — ٦٠,٥٥,٧٥١
وقد نهب عنه بالحيط ٩٩٣
أوكالغون (Ucalégon) متنبه — يقظ —

شيخ طروادي ٣٢٥
أوكاليا (Ocalée) مدينة في سيوتيا ٢٨٩
أولب — أوليس (Olympe) جبل
الآلهة — يدعى الآن أليواو لاشا

٤٤,٤٢,٣٥,٣٤,٣٣,٢١,١٠,٢٠٧
٨٧, ٦٢, — ٣٤٣ — ٣٣,٣٢٦
٨٥, — ٤١,٤٠,١٧,١٦,٥١٥ —

٦٢٩ — ٨٠,٧٤,٥٣,٤٦,١٨,٧٠٤ —
٣٩,٢٤,٩٠٢ — ٩٣,٨٥,٨٢,٨١,
٢٧, ٢٤, ١٠٠٧ — ٧٠,٦٠,٥٩,

٤٢, ٢٧, ٢٥, ١١١٢ —
أولوسون (Olsson) بلدة في نساليا في
الاسونا الحديثة ٣٠١

اوليزون (Olizon) صغيرة — بلدة في
متيسيا ٣٠٠

اولينا — اولينيس (Olène) عقبة في
الالبزة ٢٩٦ — ٦٦١

٣ طروادي ٧٦,٦٧٣
اورانس — اورانس (Uranos) الاله
هو ابن الارض ٤٣٤

اوريبات — اوريبات (Eurybate) واسع
الخطى — فيج اغريقي ٢٢٨ و ٦٢
٥٦١ —

اوريبيل — اوريبيلس (Euryppyle)
أ زعيم أرمينيا ٣٠١, ٨٩, — ٤٤٠
٩٥, — ٥٣١ — ٦٤,٥٧,٥٤,٦٥٣ —

٦٧, ٦٥, — ٩٤, ٧٩٣ — ٨١٣
٢ ملك قوص ٢٩٩

أوتونوس (Autonous) طروادي قتله
فطرقل ٨٥٠

أوفرب (Euphorbe) جيد الغذاء —
بطل طروادي قتل فطرقل و قتله
مينلاوس ٦٢, ٦١, ٦٠, ٥٩, ٥٦, ٨٥٥ —

أوفلست — انظر افيلست
أوفيليس (Opheltius) أ طروادي
قتله ذيوميذ ٤٣٩

٢ اغريقي قتله مكلور ٦٤٠
أوفوس (Euphémus) حسن الطالع —
نجبت — حليف للطرواد ٣٠٧

أوقطة — أوقطس (Oponte) كثيرة
المصاراة (النباتية) — عاصمة القرنيين

٢٩١ — ٩٠٨ — ١٠٦١
أوفيت (Euphètes) حسن القول —

أياك (Eaque) 'مفرج' مبدء البؤس -

جد اخيل ٥٦٢ - ٩٤٣, ٦٩, ٩٢

٧٣ - ١٠٠٠, ١٢, ١٥, ٥٧ -

٢٦, ١١٢٤

إيفوس (Evippe) طروادي قتل فطرقل

٨٣٥

اينس - انظر ايفينوس

ايثول - ايثولة (Etolians) طائفة من

الاغريق ٨٢, ٥٨١ - ٨٩, ٧٠٣ -

٩١, ١٠٨٣

ايثولية (Etolie) بلاد اغريقية ٢٩٧

ايثومين - ايثيمون (Ithymonée) ملك

اليندة ٦٥٨

ايثونا (Ilône) بلدة اغريقية ٢٩٩

ايثيون (Eliéon) ملك ثيبة والد

انذروماخ ٤٧٠ - ٥٦٢ - ٨٢٢ -

١١٠١ - ١٠٤٨

٢ متنفذ ليقاؤون من الرق ٩٨٦

٣ طروادي ٨٨٢

ايشاك - ايشاكا (Ithaque) جزيرة

اوديس وندي الآن ثياكي ٢٩٧

٣٣٠ -

ايثمين - ايثيمين (Ithémène) ثابت -

ليتي ٨٤٣

ايثن (Eithon) اشقر - اصهب - جواد

هكطور ٥٢٦

اوميد (Eumède) حكيم (جذء) - والد

ذولون ٦٠٩

اونوم - ايشماوس - ويناس (Enomaüs)

١ اغريقي قتل هكطور ٤٢٣

٢ طروادي قتل ايدومين ٦٧٣ - ٧١٧

آياس - آياس (Ajaz) - آ ايلس

الكبير ابن تلامون ملك سلامين

٢١٧, ٩١, ٨٠ - ٩٣, ٣٢, ٣٠٣

٧٩, ٩٥, ٣٨, ٣٧, ١٨, ٤١٢ -

٢٩, ٩٧, ٢١, ٤, ٣, ٢, ١, ٥٠٠ -

٩٦, ٩٠, ٨٨, ٨٧, ٦٤, ٦١, ٣٦, ٣١,

٩٨ - ٥٠, ٤٨, ٤٧, ٢٤, ٤, ٦٠٢

٩٥, ٨٧, ٨٥, ٨٢, ٥٤, ٥٣, ٥٢, ٥١,

٣٢, ٢٧, ٢٦, ٨, ٧, ٧٠٢ - ٩٨, ٩٦

٩٥, ٩٤, ٨٩, ٨٧, ٧٤, ٧٢, ٧١, ٦٨,

٩٧, ٩٦, ٩٧, ٩٨, ٩٩ - ٩٧, ٩٦, ٨٠١

٦٥, ٦٤, ٦٣, ٤٢, ٣٢, ٢٠, ١٨, ١٠,

٨٤, ٨٠, ٧٩, ٧٨, ٧١, ٧٠, ٦٨, ٦٦,

٨٧, ٨٦, ٨٥, ٨٧, ٨٨, ٨٩ - ٢, ٩٠١

٩٥, ١٠٩٤ - ١, ١١٠٠

٢ آياس الصغير امير القرين ٢٨٠

٩١, ٣٦٧ - ٩٥, ٤١٢ - ٥٢١

٣١, ٦٠٤ - ٩٥, ٨٦, ٨٥, ٨٧, ٨٨, ٨٩

٩٨, ٧٠, ٢٧, ٧, ٧٠٢ - ٧٤,

٨٩, ٨٨, ٨٧, ٨٠, ٧٩, ٤٢, ٣١, ٨٠١ - ٩٨, ٩٧,

ايدومين . ايدومين (Idoménée) ملك

اكريش (اكريت) ٢١٧, ٨٠, ٩٧ —
— ٣٣٢, ٦٦, ٨٧, ٨٨, ٤٩٥ — ٥٢١

٩٦, ٣١, ٩٨ — ٦٤٨, ٤٩, ٧٢ —

٧٠٣, ٦٤, ٨٧, ١٠, ١١, ١٢, ١٣ —

١٤, ١٥, ١٦, ١٧, ٨٩, ٨٣٢, ٦٩ —

٨٣, ٩٤٩ — ٨٦, ١٠٨٤ — ١١٠٢

ايدوس . ايدوس (Idéus) احرزي

فريام ٣٣٣ — ١٠, ٩, ٧, ٥٠١ —

٢٨, ١١٢١

٢ طروادي قله ذيوميد ٣٨٦

ايرا (Iré) بلدة في املاك اغامنون

٦٧, ٥٦٠

ايرتريه (Eréttrie) بلدة في اوريا تدعى

الآن يلبوكترو ٢٩٢

ايرتريه (Erythrée) بلدة في يوتيا ٢٨٩

ايرثليون . انظر اورثليون

ايرخثاوس . انظر ارخثاوس

ايريب (Erèbe) زوجة الوبس ٤٠٦

ايريثنس . ايروثنس (Erythène)

بلدة في بلفونيا ٣٠٧

ايريس . اريس . اريس (Iris) عائدة

رسولة الالهة ٢٣, ٣٠٤ — ٥, ٤٠٤

٧٧٨ — ٦٣٥ — ٤١, ٤٠, ٥٣٩ —

٨٣, ٩٠٢ — ١٠٩ — ١٠٩٨ —

١٣, ١٢, ١١, ١٠,

ايثوم (Ithome) حصن ٣٠١

ايتيا (Eéthée) لون النار اي صباه —

سجرا لافامنون ٨٦, ٨٠, ١٠٧٥ —

ايجينا (EGINE) مدينة في خليج سالونيك

تدعى الآن ايجيا ٢٩٣

ايجيون (Egeon) عاصف — جبار

بحري ذومث ذراع ٢٣٤

ايككولوس (Echéolus) آ اغينور

قلته اخيل ٩٨٠

٢ طروادي قله اخيل ٨٥٠

ايغبول . ايغبولوس (Echéopolus)

١ طروادي قله انطيلوخ ٣٧٩

٢ ابن اغثيس من سكيونة ١٠٧٥

ايغمون (Ehémon) ابن فريام قله

ذيوميد ٣٩٤

ايغيوس . راجع اخيوس

ايدا . ايدة (ايدة . ايدا) (Ida)

مشرف — جبل على قته عرش زفس

(بدعى الآن فاز طاغ) ٣٥, ٣٠٦

٢١, ٥١٩ — ٤٩٧ — ٧٩, ٣٧,

٨١, ٦٧, ٦٣٥ — ٤١, ٣٩, ٢٨,

٩٣, ٧٦, ٦٣, ٦٢, ٦٠, ٥٩, ٧٤٧ —

٨٣, ٤٩, ٨٤٤ — ٨٤, ٨٣, ٨٥,

١٠, ١٠٠٤ — ٦٩, ٦٨, ٦٤, ٩٦٢

١١٢٠ — ٦٢, ٢٧, ١١١

ايداس (Idas) ناظر — نايل ماهر ٥٨٢

- ايسيس (Hayète) طروادي هو والد
القات ٣٠٥-٧١٣
ايسمن (Eysme) اغريقي قتله مكملور
٦٤٠
ايسندر (Isandre) ابن بليروفون ٤٥٢
ايسون (Jason) الشافي الآمي - امير
اغريقي ٥١٢-٩٨٦-١٠٩٦
ايسفس - ايسف (Aesop) آ نهر في
ميسيا الصغرى ٥٤٣,٣٠٦-٦٦٧
٢ ابن بولليون ٤٣٩
ايسس - ايساس (Aiges) عاصفة -
مدينة اغريقية ٥٢٨-٦٩٣
ايفرس - انظر افيرة
ايفستروف - ايفستروفس (Epistrophus)
شاخص - آ زعيم فوق ٢٩٠
٢ ابن ملك لرنسة قتله اخيل ٢٩٩
٣ حليف طروادي ٣٠٧
ايفسيفيلا (Hypsipyle) ابنة ثواس ملك
لموس ٥١٢
ايفلانيا (Hypoplacus) بلف (جبل)
فلاقة - لقب ثيبة ٤٧٠
ايفقلس (Iphielus) واسع الشهرة -
ابن فيلاس ٣٠٠-٧٢٧-١٠٩١
ايفلظ (Iphalès) لي قتل فطرقل ٨٢٥
ايفلوخ - هفلوخ (Hippolochus)
كامن (فاركا) - آ ابن بليروفون
- ٥٣,٤٥٢-٦٨٣
٢ ابن انطليخس ٦٣٢,٦٣٣
ايفم - انظر ايبون
ايفيا - ايفية (Epée) بلدة في الاليندة
٢٩٦-٣٨٢-٩٩,٧٧٧
ايفة (Epée) شتر من املاك اغانمون
٦٧٥٦٠
ايفيس - راجع ايتيوس
ايفيداماس (Iphidamas) غلاب غالب
بقوة - ابن انطينور ٦٣٩,٦٣٧
ايفيريا - راجع افيرة
ايفيس (Iphée) طروادي قتله فطرقل
٨٣٥
ايفيس (Iphis) سية لفطرقل ٥٨٩
ايفيسس (Iphinoüs) حاذق شديد
الذكاء - اغريقي قتله غلوكس ٤٨٥
ايفينوس (Evénus) حلو - آ ملك
ايتولي ١٠٩٦
٢ ملك لرنسة ٢٩٩-٥٨٢
ايفيون (Epéens) امة اغريقية ٦٥٩
٦١-١٠٩١
ايفاب (Hécube) امرأة فريام ووالدة
مكطورا ٨٥١-٤٢,١٠٣١-١١١٥
٤٧٤٦,١٩٦
ايفارة (Icare) جزيرة في نيكاريا
الحديثة ٢٦٠

باليس (Balins) اوقش - جواد اخيل

٨٢٢ - ٩٥٤

بكيلس (Bathylès) وارث غني -

اغريقي قتله غلو كس ٨٤٤

بريارة . انظر ابريارة

بركان . هو هيفست ٥٧٨

بريارا . بريارس (Briarée) قوي -

جبار ذو مئة ذراع ٢٣٤

برياس (Borée) ريج الشمال ٤٢٢ -

٩٧٠

بريسا بريسييس (Briséis) كنية

هيفوذيا ابنة بريسييس كاهن لريسة

وفي اخس سيابا اخيل ٣٣٠٢٩١٢٢٨

٩٩١ - ٦٦٠٥٨٠٥٥٦ - ٤٥١٩٤٢

٤٧١٤٦

بريسيا (Brisées) نبع - بلدة جنوبي

اسبرطة ٢٩٤ -

بريفس . بريفاس (Périfhas)

١ اتولي قتله آريس ٤٣٢

٢ فيج طروادي ٤٣٢ - ٨٧١

بئمة (Pygmées) بقدر القبضة - جبل

من الاقزام ٣٠٢

بفراس . بفراسيا (Buprasie) بلدة في

الالفة ٢٩٦ - ٦٦١ - ١٠٩١

بفلوننة (Paphlagoniens) سكة

بفلوننا في اسيا الصغرى ٣٠٧ -

ابلاس (Elasus) دفاع - طروادي

قتله فطرقل ٨٥٠

ابلو . ايلوس (Ilos) جد فريام ومؤسس

اليون ٤٣٠٦٣٤ - ٩٧٠ - ١١٢٢

ابلونا (Elone) بلدة اغريقية ٣٠١

ايليس (Jalusa) مدرجة بجزيرة رودس

في باليس الحديثة ٢٩٧

ايلسا (Ilese) احوار بلدة في يوتيا ٢٨٩

ايلونا . ايلونيا (Elonée) بلدة في ثاليا

٣٠١

ايلين (Eléon) مستنقع - بلدة في يوتيا

٢٨٩ - ٦٠٦

ايمونة . انظر مينونيا

اينان (Eniens) طائفة اغريقية ٣٠٢

اينفس . انظر انوف

اينافوس . انظر اونوم

اينوس . انظر ائوس

اينيا . انظر انيو

اينوس (Ænius) فيوني قتله اخيل ٩٩٣

ايولا (Eole) مريع ملك اغريقي ٤٤٨

ايون (Eionée) ساحلي - اغريقي قتل

مكلور ٤٨٥

ايون (Eiones) بلدة بحكم ذيوميد ٢٩٣

ب

باتيا (Batiée) مرتفع امام اليون ٣٠٥

ت

تالين (Talemène) زعيم الميرنيين ٧٠٨

تنتراس (Tenthras) أغريقي قتله

مكطور ٤٢٣

٢ والد اكيل ٤٣٨

تيس (Tyelius) صانع - صانع حاذق

يوتي ٤٩٨

توتفا (Tarphe) مدينة في لقريا ٢٩١

تيرنثا (Tirynthe) مدينة في الارغوليد

٢٩٣

تلتيبوس (Talthibius) فيج اغامنون

٢٢٨ - ٣٣٣ - ٦١١ - ٥٠١ - ٩٤٣

٤٦١ - ١١٠٤

تنتريدون (Tenthrédon) زعيم اغريقي

٣٠٢

تيتيس (Téthys) مرضع - جدّة -

والدة اورانس وجيا (السماء والارض)

٦٠١٧٥١

تيجيا (Tégée) بلدة في ارقاديا اطلالها

قرب تيربولتزا ٢٩٥

تيديس (Tydée) والد ذيوميذ وبه

ذيوميذ يكتي ٨٩١٨٥٠ ٧٣١٣٧٢

٤٠١ - ١٩١٣٤١٣٣٣٠١٩١٥١٢١

١٦١٧١١٦٠٠ - ٥٢٤ - ٦٣١٥٥١

١٨١ - ٧٤٣

٤١٦ - ٧٢٤

تيليون (Boucolion) راعي بقرة - ابن

ابربارة ٤٣٩

تيليروفون (Bellérophon) قاتل

بلوروس ومعنى بلوروس المنيب - ابن

غلو كس ٤٤٨ - ٥٠٠ رمة ٥٤١٥٢

توبذ (Boudie) مدينة مختلف في موتها

٨٤٣

بوروس - بروس (Borus) امير

ميوني ٣٨٧ - ٨٢٤

بوقل (Boucolis) بقر - راعي بقرة -

ايني ٧٩١

بوغريوس (Boagrius) مستثيط -

جدول في لقريا ٢٩١

بياس (Bias) زعيم اغريقي ٣٦٨

٧٢٦

٢ طروادي ٩٨٠

بياتور (Bianor) طروادي قتله اغامنون

٦٣٠

بيبيا (Boébé) بلدة في ثالياتدي الآن

٣٠٠

بياس (Bebis) بحيرة ٣٠٠

بيسا (Bésa) بلدة في لقريا ٢٩١

بيوتيون - بيوت (Béotians) امة

اغريقية ٢٩١ - ٤٢٣ - ٧٢٦ ٩١٦

مهذار اغريقي ٦٩١٢٦٥
 تروسيلوخ (Thersiloque) حليف
 للطرواد قتلته اخيل ٨٦٨ - ٩٩٣
 تروسميد . تروسيم (Thrasymède)
 عزام - ابن نسطور ٥٥٥ - ٦٠٦ -
 ٧٣٦ - ٨٣٠ - ٨٧١ - ١٠٨٩
 تروسميل (Thrasymèle) حازم - حوذي
 مرفيدون ٨٣٧
 تروسيوس (Thrassius) جسور - فيوفي
 قتلته اخيل ٩٣٣
 ثريون . انظر اثريون
 ثيبا (Thiabé) بلدة في بيوتيا ٢٨٩
 ثيسالس (Thessalus) ابن هرقل (واليه
 تنسب ثيساليا ؟) ٢٩٨
 ثسطور (Thestor) ملندس . متوسل -
 ١ - والد كلخاس العراف ٢١٢
 ٢ - والد القارون ٦٨٧
 ٣ - طروادي قتلته فطرقل ٨٣٤
 ثلفيوس (Thalpius) نجم . مستغن -
 زعيم الايفيين ٢٩٦
 ثمبرا (Thymbré) سهل طروادي ٦١٤
 ثمبريوس (Thymbréus) طروادي قتلته
 ديوبيد ٦٤١
 ثيميت (Thymète) شيخ طروادي ٣٢٥
 ثيميس (Thémis) ماعية من ماعاة الالهة
 ٧٨٠ - ٩٥٩

تيرا (Térée) متطالع - جبل في ميسيا
 ٣٠٦
 تيفس (Typhé) ذو دخان . مدخن -
 جبار تحت الارض ٣٠٤
 تيلامون . تلامون (Télamon) متجزم -
 والد آياس وعم اخيل وبه يكنى آياس
 ٩٣١٢٩١ - ٨٠٣٠٣ - ٤٩٩
 ٥٣٣ - ٦٨٦ - ٧٢٧ - ٨٨٧
 ١٠٩٥ -
 تيلماخ . تيلماخ (Télémaque) مقاتل عن
 بعد - ابن اوديس ٣٧١٢٦٩
 تينيدوس . تيدوس (Ténédos) (بجه
 اطه مي) جزيرة على سواحل طروادة
 ٣٦٢٠٩ - ٩٤١٦٥٥

ث

ثاليسياس (Thalysias) طروادي ٣٧٩
 ثاليا (Thalia) الزمراء - احدى بنات
 البحر ٨٩٤
 ثاميرس (Thamyris) مشدخرافي ٢٩٥
 ثراقة (Thrace) بلاد التراقيين حلفاء
 الطراود ٨١١٣٠٧ - ٨٢١ - ٤٣٨ -
 ٥٤١٥٥٠ - ١٦٦١٤
 ١٠٧٠ - ٩٨١ - ٥٣٢٠٧٠٧ -
 ١٠١١٧ -
 ثرسيت (Thersyte) بلوج . وقسح -

٥٢٣	ثوّا (Thoa) سريمة — احدى بنات البحر ٨٩٤
ثيتيس (Thétis) والدة اخيل واحد	ثوأس (Thoa) زعيم الايتولين ٢٩٧
بنات البحر ٢٣٠, ٣٩, ٤٢, ٤٤٧ —	٣٨٢ — ٤٩٥ — ٦٩٧ — ٧٠٣
٧٥, ٥٣٨ — ٦٦٣ — ٧٩, ٧٠٩ —	٩٤٥ — ٨٣٠ — ٨٩, ٨٨, ٥٣, ٤, ١٠٩٦ —
٩٠٨ — ٩١, ٧٥, ٥٧, ٤٣, ١٤, ٨٠٣ —	ثوماكيا (Thomacia) عجيبه — بلدة في
٦٩, ٣٣, ١٤, ١٣, ١٢, ١١, ١٠, —	منيسيا (ثاليا) ٣٠٠
٢٧, ١٠, ١١٠٩ ٦١, ١٠٥٥	ثوٹس (Thootès) ثيليس . مقعد —
ثيستيس (Thyeste) اخو أترا ٢٥٧	اغريقي ٦٨٥
ثيسيس (Thesée) آمر — بطل اثيني ٢٢٥	ثوون (Thoon) سريع — طرودي
ج	قتله ذويميد ٣٩٤
جيرينيا (Gérénie) بلدة في ميسينا	٢ طرودي قتل اوديس ٦٤٥
لستور ٢٩٥	٣ طرودي آخر قتل انطيوخ ٦٧٣
خ	٧١٩ —
خاريس (Charis) بهجة — زوجة هيفست ١٣, ٩١١	ثيانو (Théano) كلغة طروادية في
خريس . انظر شروفس	زوجة انطيوخ ٣٨٩ — ٤٦٤ — ٦٣٦
خريسيدام (Chersidamas) قوى الصراع	ثيبه . ثيس . ثيس (Thèbes) أقدم
— ابن فريام قتل اوديس ٦٤٥	مدن يوتيا واعظمها ٧٤, ٣٧٢ —
خروميس . انظر اخروميس	٧٤٣ — ٦٠٧ — ٧٢, ٧٠, ٥٥, ٤٣٠
خريس (Chryse) كاهن افلون ٢٠٧	٩٣٨ — ٦١,
٣٧, ٣٦, ٣٢, ١٣, ٩, —	٢ عاصمة صعيد مصري المعروفة بطيبة
خريسا (Chryse) ذمية — بلدة على	او طيبة ٥٧٣
سواحل طروادة ٢٣٥	٣ بلدة طروادية ٩٩, ٢٣٢ — ١٠٤٨ —
	ثيبوس . ثيس (Thébés) طرودي

- خريستيميس (Chrysothémis) نظام
 الذهب — ابنة اغاممنون ٦٧,٥٥٨
 خريسا . خريسييس (Chryseis) اي
 ابنة خريس المدعوة استينومة ٢١٩
 ٣٣,٣٢,٢٨
 خلكودون (Chalcodon) نحاسي
 الاسنان — ملك الالبانة ٢٩٢
 خلكون (Chaleqn) مرميدوني قتله
 غلوكس ٨٤٤
 خلكيس (Chalcis) ١ طائر خرافي
 ٧٥٩
 ٢ عاصمة اوييا تدعى الآن اغريو ٢٩٢
 ٣ مدينة في ايجوليا تدعى الآن غلطة ٢٩٧
 شميرة (Chimère) عذرة — وحش خرافي
 ٤٥٠ رسمه ٨٣١
 خيرون (Chiron) ادني — قنطور
 طبيب ٣١٣ — ٦٦٥ — ٨٢٢ — ٩٥٤
 د
 داماس (Damasus) قاهر — طروادي
 قتله فولغيت ٦٧٥
 دانوس . دانوس (Danaüs) ملك
 ارغوس ٦٩,٥٨,٣٧,٢٠٩ — ٨٠٩
 دانويون (Danéens) سكان ارغوس
 مملكة اغاممنون وقد يراودهم جميع
 الاغريق ٤٢,٤٠٥ — ٣٧,٥٣٣
 — ٩٣٧,٦٨٨
 دردانس . دردنوس (Dardanus)
 ١ ابن زفس والكترا مؤسس دردانيا
 ٤٢٩ — ٤٤,٧,٥٠٦ — ٩٩,٦٣٩
 — ٨٦٦ — ٧٣,٩٦٩ — ١١١٤
 ٣٢,٢٢,
 ٢ طروادي قتله اخيل ٩٨٠
 دردانيا (Dardanie) ١ بلدة في اسيا
 الصغرى بناها دردانوس ملكها ٩٦٩
 ٢ ولاية كانت فيما بين طروادة في
 حكم انياس لم يذكرها هوميروس
 باسمها وانما يذكر اهملها الدردينيون
 دردنونيون (Dardaniens) سكان
 دردانيا قوم انياس ٤٧,٣٠٦ — ٥٢٤
 ٢٦, — ٩٧,٧٩٥
 دودون (Dodona) طائفة اغريقية ٨٢٧
 دودونة (Dodone) بلدة — في ايفيريا
 ٣٠٢ — ٨٢٧
 دورقل (Doryclus) شهير الرمح —
 ابن فريام قتله اياس ٦٤٨
 دولييوم (Dulichium) جزيرة قبل
 هي جزيرة كاكابا التي طاب البحر
 فاغرقها ٢٩٦
 دولس (Daulis) بلدة في فوريا ٢٩١
 ديماس (Dymas) حو فريام ٨٥١
 ديوم (Diium) مرتمة — بلدة في اوييا ٢٩٢

ذ

ذارس (Darès) كاهن طروادي ٣٨٦
 ذنو (Doto) احدى بنات البحر ٨٩٤
 ذريس (Drésus) شغول — طروادي
 قتله اريال ٤٣٩
 ذرييس (Dryas) بطل لافثي ٢٢٥
 ذريوف (Dryops) ابن فريام قتله اخيل
 ٩٧٩
 ذريون (Doriun) بلدة لنسطور
 ٢٩٥
 ذركسينا (Dexamène) احدى بنات
 البحر ٨٩٤
 ذركسيس (Dexius) والد ايفيس ٤٨٥
 ذلقس . ذولوف (Dolopo) جاسوس —
 ١ طروادي قتله منيلاوس ٨٠٠
 ٢ اغريقي قتله مككور ٦٤٠
 ذميذا . ذوميذا (Diomédé) احدى
 سبايا اخيل ٥٨٩
 ذميكون (Démocoon) ابن فريام
 قتله اوذيس ٣٨٠
 ذنيا (Danaé) والدة فرميس من
 زفس ٧٦٠
 ذوريس (Doris) احدى بنات البحر
 ٨٩٤
 ذوقليون (Deucalion) والدايدومين

٧١٤

٢ طروادي قتله اخيل ٨٨١
 ذوقليون (Dolopion) كاهن النهر
 زقس ٣٨٩
 ذولوف (Dolopes) امة ٥٧٨
 ذولون (Dolon) محال — جاسوس
 الطرواد ٢٠, ١٦, ١٤, ١٣, ١٠, ٦, ٩
 ذيتور (Detor) طروادي قتله طنتير ٥٣٢
 ذينال (Dédale) صانع — اسم صانع
 اثيني ٩٢٣
 ذيسينور (Disénor) مرعب (الناس)
 ٨٦٨
 ذيفوب (Déphobe) ابن فريام ٦٧١
 — ٣٠, ١٨, ١٧, ١٤, ١٢, ٥, ٧٠٠
 ٣١, — ٣٤, ١٠٣٠ — ١١١٨
 ذيفير (Déiphyre) نارحرب — اغريقي
 قتله مككور ٥٥٥ — ٦٩٧
 ٢٠, ٧١٦
 ذيفيلس (Déipyle) منعة قتال —
 اغريقي ٤٠٣
 ذيقون (Déicoon) قاتل (في الحروب)
 طروادي قتله انامنون ٤١٣
 ذيموخس (Démoque) حاكم الشعب —
 طروادي قتله اخيل ٩٨٠
 ذيمول (Démolion) ابن انطينور قتله

ذِيُونَة (Dioné) والد الزهرة ٤٠٦
 ذِيْثِفِت (Déiphite) ابن فريام قتلَه
 اوديس ٦٤٥
 ذِيُوْخُس (Déiochus) صَدَّاد (المدو)
 - اغريقي ٧٩١

ر

رَدَمَنْث (Rhdan-anthe) احد ابناء
 زفس بين البشر ٧٦١
 رِغْمُوس (Regmus) ثرافي قتلَه اخيل
 ٩٨١

رُودُس (Rhodos) جزيرة اغريقية
 ٢٨, ٢٩٧
 رُودُرُس (Rhodins) نهر طروادي ٦٦٧
 رِيَا (Rhéa) الارض — والدة زفس
 وهيرا ٨٥, ٧٥٢

رِيْبِيَة (Rhytie) مدينة في جزيرة أكرت
 اسمها الآن رينغو ٢٩٧
 رِيْسُوس (Rhéus) ملك الثرافة ٦١٤
 ١٨, ١٧,

٢ نهر طروادي ٦٦٧
 رِيْپِيَا (Rhipé) مرمى — مدينة أرقادية ٢٩٥
 رِيْنَا (Rhéné) والدة ميلون ٣٠١

ز

زَاكِنْثُس (Zacynthe) جزيرة لاوديس

اخيل ٩٧٧
 ذِيْعِتِر • ذَمِيْرَا (Cérès Δημιτρα)
 الارض الوالدة — الالهة الزراعة
 والخصب ٢٩٩, ٤١١ رسما — ٧٦١
 ذِيْنَمِيْنَا (Dynamène) قادمة — احدى
 بنات البحر ٨٩٤

ذِيُورِس (Diorès) زعيم الايشين ٢٩٦
 — ٣٨١
 ذِيُوس (Dios) ابن فريام ١١١٨
 ذِيُوكْلِيْس (Diocles) شهيد زفس —
 زعيم اغريقي ٤١٤

ذِيُومِيْذ (Diomède) مدرب زفس —
 بطل ملك اغريقي ٩٣, ٢٨٠ —
 ٩٤, ٩٣, ٩٢, ٨٧, ٨٦, ٧٤, ٧٣, ٣٧٢
 ٧, ٤, ٣, ٤٠١ — ٩٩, ٩٨, ٩٦, ٩٥,
 ٩٤, ٩٣, ٩٢, ٩١, ٩٠, ٨٩, ٨٨, ٨٧,
 ٨٦, ٨٥, ٨٤, ٨٣, ٨٢, ٨١, ٨٠, ٧٩,
 ٧٨, ٧٧, ٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢, ٧١,
 ٧٠, ٦٩, ٦٨, ٦٧, ٦٦, ٦٥, ٦٤, ٦٣,
 ٦٢, ٦١, ٦٠, ٥٩, ٥٨, ٥٧, ٥٦, ٥٥,
 ٥٤, ٥٣, ٥٢, ٥١, ٥٠, ٤٩, ٤٨, ٤٧,
 ٤٦, ٤٥, ٤٤, ٤٣, ٤٢, ٤١, ٤٠, ٣٩,
 ٣٨, ٣٧, ٣٦, ٣٥, ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٣١,
 ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٧, ٢٦, ٢٥, ٢٤, ٢٣,
 ٢٢, ٢١, ٢٠, ١٩, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥,
 ١٤, ١٣, ١٢, ١١, ١٠, ٩, ٨, ٧, ٦, ٥,
 ٤, ٣, ٢, ١, ٠

ذِيُونِس • ذِيُون (Bacchus Διωνυσος)
 الاله الخمر والطرب ٤٤٦ رسمة — ٧٦١

تدعى الآن رَئَا ٢٩٧

زئیس (Jupiter Διὸς) يفسرونها

بالبحري او الهواء الاعلى - المشتري .

كبير الالهة ١٦, ١٣, ١٢, ٧, ٦, ٢٠٥

٣٥, ٣٤, ٣١, ٢٩, ٢٦, ٢٣, ٢١, ١٨,

٥٣, ٥٢, ٥١, ٤٩, ٤٦, ٤٢, ٤٠, ٣٩,

٦٥, ٦٣, ٦٢, ٦١, ٦٠, ٥٨, ٥٧, ٥٦,

— ٩٨, ٩٦, ٩٥, ٨٤, ٧٩, ٧٧, ٧٣,

٤٩, ٤٠, ٣٩, ٣٧, ٣٦, ٢١, ٧, ٣٠٤

٧٢, ٦٨, ٦٥, ٦٠, ٥٩, ٥٤, ٥٣, ٥٠,

— ٩٩, ٩٨, ٩٥, ٩١, ٨٩, ٨٧, ٧٤,

٢٤, ٢٣, ٢٢, ١٩, ٩, ٨, ٦, ٥, ٤٠٤

٥٦, ٥٢, ٤٨, ٤٧, ٣٤, ٣٣, ٢٦, ٢٥,

٨٧, ٨٦, ٨٥, ٨٢, ٧٧, ٦٨, ٦٣, ٦١,

— ٩٩, ٩٨, ٩٧, ٩٦, ٩٣, ٩١, ٨٨,

٢٦, ٢٤, ١٦, ١٥, ١٣, ١١, ٩, ٥٠٣

٤٠, ٣٩, ٣٧, ٣٦, ٣٣, ٣١, ٣٠, ٢٨,

٦٥, ٥٦, ٥٥, ٥٢, ٥١, ٤٥, ٤٢, ٤١,

٩٥, ٩٤, ٩٠, ٨٥, ٨٠, ٧٧, ٧٥, ٧٢,

٢٨, ٢٣, ٢٠, ١٠, ٦٠٧ - ٩٨, ٩٦

٤٤, ٤٢, ٤١, ٤٠, ٣٦, ٣٥, ٣٤, ٢٩

٦٨, ٦٣, ٦٢, ٦١, ٦٠, ٥٧, ٥١, ٤٨,

٨٢, ٨١, ٧٩, ٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٠, ٦٩,

٧٠٤ - ٩٥, ٩٢, ٩٠, ٨٩, ٨٧, ٨٣,

٣٢, ٣١, ٢٨, ٢٣, ١٨, ١٤, ١٣, ٩, ٧,

٤٨, ٤٧, ٤٣, ٤١, ٣٩, ٣٨, ٣٧, ٣٦

٧٠, ٦٩, ٦٥, ٥٩, ٥٦, ٥٥, ٥٤, ٥٢,

٨٤, ٨٣, ٨٢, ٨١, ٨٠, ٧٨, ٧٦, ٧٤,

— ٩٧, ٩٦, ٩٣, ٩٠, ٨٧, ٨٦, ٨٥

١٩, ١٧, ١٥, ١٤, ٨, ٥, ٤, ٣, ٨٠٢

٣٧, ٣٦, ٣٤, ٣٣, ٢٧, ٢٦, ٢٣, ٢٠,

٥١, ٥٠, ٤٩, ٤٧, ٤٦, ٤٤, ٤٢, ٤٠,

٦٩, ٦٧, ٦٦, ٦١, ٥٩, ٥٧, ٥٦, ٥٤

٨١, ٨٠, ٧٩, ٧٧, ٧٥, ٧٢, ٧١, ٧٠

٩٠٢ — ٩٧, ٩٥, ٨٦, ٨٥, ٨٤, ٨٢,

٤٤, ٤٣, ٤٠, ٣٩, ٣٨, ١٤, ٩, ١٨ ٧٦

٦٥, ٦٤, ٦٢, ٥٩, ٥٢, ٥١, ٤٧ ٤٦

٩٣, ٩٢, ٨٤, ٧٣, ٧٠, ٦٩, ٦٨, ٦٧

٥١, ٤٦, ١٠٠١ — ٩٧, ٩٦, ٩٤

٣٩, ٣٥, ٣٤, ٣٣, ٢٤, ١٨, ١١, ٨, ٧٦

١٠٦, ١١٠, ٩ — ٩٥, ٧٦, ٥٨, ٤٢

٢١, ٢٠, ١٩, ١٧, ١٥, ١٤, ١٢, ١١

٤٢, ٣٨, ٣٦, ٣٥, ٣٤, ٣١, ٣٠

زفیرئوس (Zéphyre) الدبور . ريح

الغرب ٢٦٠

زئیس - زَنَث (Xanthus, Xanthe)

الاصفر - اَطروادي قتله زيوميذ ٩٤

٢ اسم جواد لاخليل ٨٢٢ — ٥٦, ٩٥٤

٣ اسم جواد لكطور ٥٢٦

٤ نهر طروادي مجود ٣٨٩ —

— ٦٨٤ — ٤٣٧

٩٤, ٩٣, ٩١, ٨٥, ٨٤, ٦٣, ٩٦١

٩٩٠٩٧١٩٦١ — ٤٧١١٠٠٠

٥ نهر في ليقيا ٤١٠٣٠٩

زُهرَة . الزهرة في عفروذيت ١٨١٣٠٦

٧٥٣ —

زِيلِيَا (Zélée) مدينة طروادية ٥٥١٣٠٦

س

سَالَامِين . سَلَمِين (Salamine) جزيرة

لَا بَاسْ تَدْعِي الْآنَ كُولُورِي ٢٩٣

٤٩٧،

سَامُوس . ساموس (Samos) جزيرة

لَاوْذِيس ٢٩٧ — ٤٦، ١١٠٩

سِتْرَاتِيَا (Stratée) مَسَلَحَة — مدينة

أَرْقَادِيَة ٢٩٥

سِتْرَافِيَا (Straphias) لَبِي — طُرُوَادِي

٣٨٨

سَتَكْس . انظر استكس

سَتِينِيُوس (Satnias) ابْنُ اِيْنِفَس ٧٧٠

سَتِينِيُوس (Satnioüs) نَهْرٌ فِي مِيسِيَا

٧٧٠ — ٩٨٨

سِتِيرَا (Styra) مَدِينَة فِي أَوِيَا ٢٩٢

سِتِينِيل . سَتِينِيلُوس

سِتِهْنِيلَاس (Sténélas, Silénélus) قُوَّة

الْأَمَة — ١ ابْنُ اِيْتِيْمِين قَتَلَهُ فُطْرُقْل ٨٤٣

٢ زَعِيمُ اَغْرِيقِي رَفِيقُ ذِيْمِيْد ٢٩٣ —

٣٧٢، ٧٤، ٩١، ٩٨ — ٤٣١ —

٥٢، ٥٢٣ — ١٠٨٥

٢ مَلِكُ اَرْغُوس ٩٣٩

سَخِيْنُوس (Schoenus) (بَلَد) الْخِيْزْرَان

مَدِينَة يَبُوتِيَة ٢٨٩

سَرْفِيْدُون (Sarpédon) زَعِيمُ الْيَبِيْدِيْن

وَحَلِيفُ الطُّرُوَاد ٣٠٨ — ١٨، ٤١٠

١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٥٢ — ٨٣، ٦٧٢

٨٨، ٨٧، ٧٩، ٧٦٩ — ٣٦، ٨٣١

٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩

٦٥ — ١٠٩٩ — ١١٠٠

سِسْتَرُوس (Sestos) مَدِينَة عَلَيِ الْخَسْبَنْطُس

اِسْمُهَا الْآنَ جَالَا ٣٠٦

سِيْكِوْنَا (Sicyone) فِي قَاسِيْلِيْكََا

الْحَدِيْثَة كَانَتْ فِي حَكْمِ اَغَامْمُون ٢٩٤

١٠٧٥ —

سِلَّة (Selles) رَوَاةُ زَفْس ٨٢٧

سَلِيْمَة (Solymes) طَائِفَة لَيْقِيَة ٥٢١، ٤٥١

سَمَثْرَاقِي . سَمَثْرَاقَة (Samothrace)

مَدِينَة فِي ثُورِ ثَرَاقَة ٦٩٢

سَمِيْنْتْ (Sminthé) وَلِيِ اَلْمَسْمُوتِ .

لَقِبُ لَافْلُون ٢٠٩

سَمُوْنِيْس . سَمُوْنِيْس (Simoüs) نَهْرٌ طُرُوَادِي

يَدْعِي الْآنَ سِيْجَاس ٣٧٩ — ٤٢٨

٣٧١ — ٦٨ — ٨٣٤ — ٦٦٠، ٩٦٢

٩٨١

سَمُوْنِيْس (Simoisus) طُرُوَادِي ٣٧٩

٤٦١٦٤٥
صيدا (Sidon) عاصمة الفينيقيين ٤٦٣
١٠٩٦١

ط

طاليون (Talion) ملك ارغوسي ٢٩٣
طرطار . طرطار (Tartare) واد تحت
الجحيم ٥٤٣ - ٧٥٧

طرنا (Tarné) بلدة في ليديا ٣٨٧
طرود . طروادة (Troie, Troade)
١ مملكة فريام ٢١٨، ٤٠ - ٥٣١٣٠٦

٥٤ - ٥٠٦ - ٨٧٠٦٦٩ - ٩٦٨ -

٤٤١، ١٠١٨

٢ طروادة او طرويا عاصمة تلك المملكة
ويقال لها ايضا اليوت نسبة الى
ايولوس كما لان طروادة نسبة الى
اطروس وكلاهما من اسلاف فريام
٢٥٩ - ١٠٤٨ - ١٦، ١١١٠

طرواد . طراود . طروادة (Troyens)
قوم طروادة مملكة فريام . وتطلق
توسعا عليهم وعلى حلفائهم ٢٤١ ٢١٧
٧٨١٥٩٠٥٣، ٥١٠٥٠٦٤١، ٣٤٦ -

٤٦، ٣٣١ ٢٤٦ ٢١١ ١٨١ ١١١ ٣٠٤

١٨١٩١٨١٥٠٤٠٠ - ٨٧٠٥٩١٥٤٦

٨٦٠٨٥٦٧٦، ٤٥٠٤٣٠٤٠٣١، ٢٠٦

٧١٥، ٣٦٢، ٥٠١ - ٩٨١٩٧ ٨٨١

سميلا (Sémélé) ثائرة - والدة رب

البحر ٧٦١

سنت . سنتيون (Sintiens) لهوس -

اقدم سكان لنوس ٢٤٥

سنتاريوس (Sangarius) نهر في يثينا

يدعى الآن صقارجه ٣٢٨ - ٨٥١

سباسس (Sésame) سمسم - مدينة

بفغونة ٣٠٧

سيسيف (Sisyphé) والد غلوكس ٤٤٨

سيفيل (Sipylus) جبل على حدود

ليديا و فريجيا يدعى الآن مياس ١١٣٨

سيلفيس (Séléphus) ملك لرتسية ٢٩٩

سيليس . سلبيس (Bell-I) نهر في

ايبيا ٢٩٨ - ٣٠٦ - ٦٧١ - ٨٠٠

سيما (Syme) جزيرة قرب رودس تدعى

الآن سيمين ٢٩٨

ش

شروفس (Ubaropus) قرح -

١ طروادي قتله اوديس ٦٤٥

٢ والد نيريوس الجليل ٢٨٨

شيرون . انظر خيرون

ص

صقية (Spsio) كفية . ساكنة

الكرهف - احدي بنات البحر ٨٩٤

صوقوس (Soens) طروادي قتله اوديس

طلاؤوس (Talaüs) والد مكست ١٠٩٣

طية • انظر تية

طيثون (Tithon) ابن لومذون اتخذته

ربة القجر زوجا لجاله ومنحه زفس

الخلود ٦٢٣ — ٩٧٠

طيطاريس (Titaræus) نهر في

ثاليا دعي بعدئذ اوروتاس ٣٠٢

طيطان (Titanos) جيس — جبل في

ثاليا ٣٠١

الطيطان (Titans) الجاهلون — طائفة

مهاوية في الاصل ٧٥٧, ٥٨ رسم

ع

عريق • اطلب اربليق

عساراقس (Assaracus) ابن طروس

٩٧٠

عسטרؤف (Astéropé) زعيم الفيونيين

قتله اخيل ٦٧٢ — ٨٦٨, ٧٢ —

٦٩, ١٠٨٧ — ٩٣, ٩٢, ٩٩١

عيطيفيل (Astypylé) جندي ميوني ٩٣

عسقانيا • اطلب اسكانياس

عسقانيوس • اطلب اسكانيوس

عسقلاف (Ascalaphe) خفاش —

ملك المينيين ٢٩٠ — ٥٥٥ — ٧١٦

١٨, ١٨

عفرؤذيت • عفرؤذيت (Vénus Appodèrta)

الفرام • الوصال — الزهرة الالهة

٣٩ ٣٦, ٢٦, ٢٤, ٢٣, ٢٠, ١٩, ١٣

٩٤, ٧٥, ٧٠, ٦٩, ٦٥, ٥٠, ٤٤, ٤٢

— ٢٨, ٢٥, ١٨, ١٣, ١١, ٨, ٦٠٧

٤٠, ٣٩, ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٣٠, ٢٩,

٦٣, ٥٢, ٤٩, ٤٨, ٤٧, ٤٣, ٤١,

٩٧, ٩٤, ٨٩, ٨٥, ٨٣, ٦٨, ٦٥,

٩٩ — ١٩, ١٤, ٨, ٧, ٣, ٧٠٢

٦٧, ٥١, ٤٥, ٣٠, ٢٨, ٢٣, ٢٢,

٩٠, ٧٩, ٧٨, ٧٦, ٧٣, ٧٢, ٦٩,

٨٠٢ — ٩٧, ٩٦, ٩٥, ٩٤, ٩٣, ٩١,

٤١, ٣٢, ٣٠, ٢٠, ١٧, ١٦, ١٤, ٣,

٥٩, ٥٢, ٥١, ٤٥, ٤٤, ٤٣, ٤٢,

٧٢, ٧١, ٧٠, ٦٦, ٦٥, ٦٣, ٦٢,

٨٩, ٨٨, ٨٧, ٨٣, ٨٢, ٧٩, ٧٧, ٧٥

— ٥٦, ٣٦, ١٥, ١٠, ٨, ٥, ٣, ٩٠١

٧٠, ٦٦, ٦٥, ٦٤, ٦٢, ٦١, ٦٠,

٩٤, ٨٥, ٨٤, ٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣,

٥, ٣, ٢, ١٠٠٠ — ٩٩, ٩٨, ٩٥,

٣٤, ٣٣, ٣١, ٢٢, ١٥, ١٢, ٩, ٨,

١١١٥ — ٧٩, ٧٥, ٥٦, ٥١, ٤١,

٤٨, ٤٥, ٢٠, ١٧,

طنظام (Tentamias) والد لينس ٣٠٧

طفقير • طفقار (Tencer) امهر نبال

الافريق ٤٤٠ — ٣٦, ٣٥, ٣١

٧٤, ٧, ١, ٧٠٠, — ٩٧, ٨٧, ٨٦, ٦١٥

٣, ١١٠١ — ٨٤٠ — ٩٧, ٩٦, ٨٩,

غسطروف . انظر اغسطروف
غلّاطيا (Galatée) احدى بنات البحر
٨٩٤

غلوّكس (Glaucus) برّاق - ١ والد
بليروفون ٤٤٨

٢ زعيم الليقيين ٣٠٩ - ٤٤٦, ٥٦

٨٣٩ - ٧٦٩, ٨٥, ٦٧٢ -

٦٨, ٦٦, ٦٥, ٤٤, ٤٠,

غلوّكة (Glaucée) برّاقة - احدى

بنات البحر ٨٩٤

غونّوية (Gonoëse) بلدة من املاك

اغاثمنون ٢٩٤

غونّيس (Gonée) زعيم اغريقي ٣٠١

غيفيس (Gygeos) بحيرة في ليدبا ٣٠٨ - ٩٧٧

ف

فارس . فريس . فارس (Faria)

ابن فريام ومالي هيلانة ويسمى ايضاً

الاسكندر ٣١٣, ١٥, ٣٣, ٣٥,

٨٨, ٥٤, ٥٠, ٤٤, ٤٣, ٤١, ٣٨ -

٩١, ٨٢, ٨١, ٨٠, ٦٨, ٦٦, ٤٦٣

٢١, ٨, ٧, ٥٠٦ - ٢١, ٦٣٢, ٥٣

٧٠ - ٩١, ٣١, ٣٠, ٢٥, ٢٤, ٧١٧ -

٤٧, ١٨, ١١٠٧ - ٣٨, ١٠٢٣ -

فاريسية (Pharis) مدينة لقلمونية ٢٩٤

فالاس . فلّاس (Pallas) حدّانة -

الحب ٧٥١ - ٥٧٤ - ٩٨, ٥٠, ٣٤٠

٤٧, ١٠٠٣ - ٦٩, ٦٥, ٦١, ٩٤٧ -

١١٤٣ - ٦٧,

عَفَطُوس (Antonius) اغريقي قتله

مكطور ٦٤٠

عَفَطُوليق (Antiochus) ذئب صحيح -

جد اوديس ٦٠٦

عمارنقا (Amarnécée) ساحط - امير

اغريقي ٢٩٦

خ

خانيّيد . خَنيميد (Ganymède) مسرور -

ساقى زفس ٣٩٩ - ٤٠٠ ر٣٥ -

٩٧٠

خرايا (Graia) عجوز - مدينة في

بيوتيا ٢٨٩

خرتونا (Gyrtone) بلدة في بيوتيا ٣٠١

خَرْتِيّاس (Gyrtias) طروادي ٧٧٤

خَرْتِيّنة (Gortyne) عاصمة اقريطش .

لا تزال اثارها قرب مسار ٢٩٧

خَرْغِيّيون (Gorgythion) ابن فريام

قتله طفقير ٥٣٤

خَرْغَر . خَرْغَرُوس (Gargare) قبة

جبل ابدا الجنوبية ٥١٩ - ٨٣, ٧٥٩

خَرْغُون . (Gorgone) هائلة - وحش

خرافي ٥٣٧ - ٦٢٦ .

فَرْتِينِس (Parthénus) فرات . طامر

— نهر في بلغونيا ٣٠٧

فِرْتَمِس . فِرْتَمِس (Pyrrhus) مقاتل

عنيف — زعيم الفيونيين ٣٠٧ — ٨٢٩

فَرَّاسِيَا (Parrhasia) بلدة في ارقاديا

٢٩٥

فُرسْفِين فُرسْفِين (Perséphone, Proserpine)

مميته . جلاية الموت — ابنة زفس

وذئبتير ٨٣,٥٧٧

فُرسِس . فُرسِس (Persée) حرقاق —

من ابناء زفس بين البشر ٧٦٠, ٦١

رسمه على الجواد الطيار ٩٣٩

فِرْغَاس (Pergase) والد ذيقون ٤١٣

فِرْغَاس . فِرْغَاس (Pergame) قلعة

اليون ٣٨١ — ٨٥, ٤٠٩ — ١١٤٣

فِرْقُوت . فِرْقُوت (Pereote) مدينة في

ميسيا الصغرى ٣٠٦ — ٤١, ٦٣٧

— ٨٠٠

فُريس (Phoreys) زعيم الفريجيين

حليف الطرواد ٣٠٨ — ٧١, ٨٦٨

فِرْكُلَس (Phéréolus) باقي السفينة

التي ابجرها فاريس بهيلانة ٣٨٨

فُرنْتِس (Phrontis) زوجة فتثوس

٨٦٠

فُروثوس (Prothous) متقدم . متدفع

— زعيم اغريقي ٣٠٧

لقب اثينا الامة الحكمة والحرب —

٢٧٧ — ٨٨, ٨٧, ٨٥, ٣٨٢ — ٤٠١

٣٣, ٣٢, ٢٩, ٢٧, ٢٤, ٢٣, ٢١, ٧,

٦١١ — ٥٣٣ — ٨٥, ٦٤, ٦٢, ٤٤

— ٧٨٦ — ٩٨, ٤٦, ٢٠, ١٨, ١٧,

٦٦, ٦٤, ٦٢, ٦٠, ٩٠٣ — ٨١, ٨٧٥

٣٤, ٣٣, ٣٠, ١٠٠٣ — ٧٩, ٧٥, ٧٤

٩٨, ٨٠, ٧٩,

فَانُوب (Panopé) احدى بنات البحر

٨٩٤

فَانُوب (Panopius) والد افيوس ١٠٩٢

فَانُوبَة (Panopée) مدينة فوقية تدعى

الآن بلاسيوس ٢٩١ — ٨٧١

فَانُوبَة (Pitthée) والد اترا ٣٢٥

فَانِيلَا (Pitlée) دردار — بلدة لنسطور

٢٩٥

فَانَا . انظر اثينا

فَانَس (Phidas) مدار — زعيم

اثيني ٧٢٦

فَانِيْت (Pidyte) طروادي قتل اوديس

٤٤٠

فِرَاسَا (Pyrae) مدينة اغريقية ٢٩٩

فُربَاس (Phorbas) ملك لسبوس ٥٨٩

٢ طروادي ٧٧٣

فُرنُوس (Porthee) مخرب — ملك

كاليدونيا ٧٤٣

فَلِيمِيلَة (Polymèle) زوجة فيلاس

٨٢٤

فَلْيُون . فِيلْيُون (Pélion) جبل في

ثَالِيَا ٣٠١، ٧-٨٢٢-٧٢، ٩٥٤

فَمُون (Pammon) غني — ابن فريام

١١١٨

فَنَيْس (Phénops) طروادي ٣٩٤-٨٨٢

فَنُثُوس قَنُثُوس (Panthoüs) احد

شيوخ طروادة ٣٢٥-٧٧١-٨٥٥

٩٠٦-٦٠، ٥٩،

فَنَذْرُوس . فَنَذْرُوس (Pandarus)

زعيم الليقيين ٢٠٦ — ٩١، ٣٥٤

٩٨، ٩٧، ٩٥، ٤٣٠

فَنُثُوقَس (Pandocus) طروادي قتله

اياس ٦٤٨

فَنُديُون (Pandion) رفيق طنقيز ٧٨٦

فُودِيس (Podées) صديق هكطور قتله

منيلاوس ٨٨٢

فُودَالِير (Podalyre) ابن اسقليدوس وطبيب

الاغريق واحد زعمائهم ٣٠١-٦٦٥

فُودَرْغَس (Podargus) سبوق . سريع

الخطى — ا اسم جواد لمطكور ٥٢٦

٢ جواد لمنيلاوس ١٠٧٥

فُودَرْغَة (Podargé) سبوق . سريعة

الخطى — حجر ام جوادين لاخليل

٨٢٢-٩٥٤

٢٩٩-٣٠٧-٦١٤

فَلَاطِيَا (Platée) بلدة في بيوتيا تدعى

الآن باليوكترو ٢٨٩

فَلَرْتِس (Pylartes) حاجب . قافل

الايواب — ا طروادي قتله اياس ٦٤٨

٢ طروادي آخر قتله فطرقل ٨٥٠

فَلُفُطُور (Polytor) ذو ثروة . غني جدا

مرميدوني ١١٢٣

فَلَيْس (Phalcès) طروادي قتله انطليوخ

٧٤، ٧٣١ —

فَلَمِيس (Palmys) طروادي ٧٣١

فَلُورُون (Pleuron) خامسة . شاكلة —

مدجة ايتولية ٢٩٧-٤٣، ٧٠٣

فَلَيْجَة (Phlégyens) محترقون — طائفة

اغريقية ٧٠٧

فَلِيد (Polyide) عراف . كثير المعرفة —

ا عراف قورنثي ٧٢٥

٢ طروادي قتله ذيوميذ ٣٩٤

فَلِيدُر (Polydor) كثير المواهب —

ا ابن فريام قتله اخيل ٩٧٧، ٨٨

١٠١٧ —

٢ بقرامسي قتله نسطور ١٠٩١

فَلَيْس . فَلَيْاس (Péliss) والدة الكس

٣٠٠

فَلِيمِيل (Polymèles) كثير الانعام .

المواشي — ا يلقى قتله فطرقل ٨٣٥

فريام ٣٠٥ - ٧١٨، ٩١ - ١١١٨
 فولداماس (Polydamas) غلاب - مظفر
 - بطل طروادي حكيم قتل اياس ٦٢٨
 ٣١، ٣٠، ٢٩، ٧٢٨ - ٧٦، ٧٢، ٧٠؛
 ٦٩، ٧١، ٩١، ٩٦ - ٨٣، ٨٤١ -
 ١٠٢١ - ٨٧، ٩٠٦
 فولفنتس (Polyphonte) سفاح - كثير
 القتل - بطل اغريقي ٣٧٣
 فولفيم (Polyphème) حداد - كثير
 الصوت - لافتي ٢٢٥
 فولنيك (Polynice) مشاجر - كثير
 الشجار ٣٧٢
 فيبس (Phébus) منير - لقب افلون
 ٣٦١، ٣٣١، ٣٢٠، ٢٨١، ١٩١، ١٢١، ٧١، ٢٠٦
 ٢٦١، ١٢١، ٩٦، ٨٠٤ - ٧٧١، ٤٦١
 ٨٠ - ٨٢١، ٧٤٦، ٥٠١ - ٦١٨
 ٤٢، ٩١، ٩٠، ٨٨، ٨٧، ٧٩، ٧٧٨ -
 ٩٦، ٩٢، ٥٤، ٥٠، ٤٢، ١٧، ٨٠٠ -
 ٦٣، ٦١، ٩١٥ - ٧١، ٦٤، ٦٢، ٥٦،
 ١٠٠٤ - ٩٤، ٧٩، ٧٦، ٧٢، ٦٦، ٦٥
 رسمه ٧٩، ٦٧، ٣٨، ٣٠، ١٢، ٩، ٨ -
 ٤٧، ٣٨، ٦، ٣، ١١٠٢
 فيبيا (Pitya) صنوبرية - بلاد الصنوبر -
 مدينة في منسيا ٣٠٦
 فيتيون (Pétéon) بلدة في بيوتيا ٢٨٩
 فيتيس - فيتيس (Pétéos) والد

فوذريس (Podarès) ثابت القدم -
 زعيم فيلاقي ٣٠٠ - ٢٧، ٧٢٦
 فوسيدون Neptune Ποσειδών
 إله البحار ٢٣٣، ٨٤ - ٢٧، ٥١١
 ٦٧، ٦١، ٦٠، ٦٤٣ - ٧٢، ٤٢،
 ١٣، ٩، ٣، ٧٠٢ - ٩٦، ٩٤، ٩٢، ٦٨،
 ١٩، ٢٠، ٢٥، رسمه ٦٥، ٤٥، ٦٧،
 ٩٦٠ - ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٧٨، ٧٦، ٧٤،
 ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٧٢، ٧٤ - ٩٧،
 ١١٠٥ - ٧٦، ٧٤، ٦١، ١٠٧
 فوقيا (Phœce) ملكة اغريقية في يونيا
 ماسمتها مدينة باسمها على نهر هرمس
 شهيرة بتجاريتها ٢٩١ - ٧٩٩ - ٨٧١
 فولدورا (Polydora) عظيمة المهر - ناجفة
 - ابنة فيلا ٨٢٤
 فوليت - فوليت (Polyphète) ميسي
 ٧٣١ - ٧٥، ٦٧٣
 فوليت (Polyrostus) مشير - كثير
 الانتقام - زعيم اغريقي ٣٠١ - ٤٤٠
 ٢، ١١٠١
 فولكس (Pollux) مصارع - اخو
 ميلانة ٣٣٢
 فولكسين (Polyxène) مضياف - زعيم
 ابني ٢٩٦
 فوليب (Polybe) ابن الانطونور ٦٢٨
 فوليت (Politès) وطني - بلدي - ابن

فيريس . غريس (Pnéres) مدينة
لاغانون اطلالها قرب كلاماتا الحديثة
٤١٤ — ٦٧,٥٦٠

فيريت (Pariphète) طروادي قتل
طفقير ٧٧٤

٢ اغري قتل هكتور ٨٠٥

فيروز (Phéruse) احدي بنات البحر
٨٩٤

فيروس (Piroüs) زعيم التراقيين
٨١,٣٠٧

فيريا (Pérée) ما جاور مدينة فيرامن
البلاد ٣٠٣

فيريريس (Périères) والد بورس ٨٢٤
فيريم (Périme) حكيم — لقي قتل
٨٥٠ فطرقل

فيستندر (Pisandre) ابن انطياخ قتل
٣٣,٦٣٧ اغانمون

٢ طروادي قتل منيلاوس ٢٢,٧٢١
٣ زعيم مرميدوني ٨٢٥

فيسوس (Pésoz) بلدة في اسيا الصغرى
٤١٨

فيستور (Pisénor) والد فليطاس ٧٩٦
فيثس (Phégée) ابن كاهن طروادي
قتله ذيوميذ ٣٨٦

فيلا (Pélee) ملك المريدونة والد اخيل
وبه يكنى اخيل ٢٠٣, ٢٦, ٢٧, ٩٨

منس ٣٧٠ — ٦٨٦

فيثس (Puthos) اقليم في فوقيا ٢٩١
فيداس (Pedas) مدينة لاغانمون
٦٧,٥٦٠

٢ مدينة طروادية هدمها اخيل ٩٨٨
فيدرئس (Phidippe) رواض اخيل —

زعيم اغري ٢٩٨
فيدس . فذاس (Pedase) طيار —

١ طروادي ٤٣٩
٢ اسم جواد لاخيل ٣٨,٨٢٢

فيدريثس (Padytès) طروادي قتل
اوذيس ٤٤٠

فيدريثس (Pédceus) ابن انطينور قتل
ميجيس ٣٨٨

فيدرية (Padée) مكان يلاط طروادة
٧٠٠

فيرا (Phère) عاصمة ازميت ٣٠٠
فيراس (Pyraeus) طروادي قتل
اياس ٦٤٨

فيريا (Peribée) ابنة اكسين ٩٩١
فيرئوس . فيرئو (Pirithoüs) كمدام —

ملك لافني ٢٢٥ — ٣٠١ — ٧٦٠
فيرئس (Pirus) والد رخموس ٩٨١

فيريس (Phères) جد افيل ٣٠٣ — ١٠٧٩
فيريس (Pyris) طروادي قتل فطرقل
٨٣٥

- ٩١,١٠٧٥ -
 فيلكتيت (Philoctète) زعيم
 التسالين اهل اوليزونا وما وليها ٣٠٠
 فيلمين (Pylémène) ملك البلفونية ٣٠٧
 ٧٢٤ - ٤١٦ -
 فيلوميذا (Philomède) (Philomède)
 طلبة الحيا - اميرة يوتية ٤٨٤
 فيلون (Pylon) طر وادي قتله فولغيت
 ٦٧٥
 فيليتون (Philétor) والد ذي موخس ٩٨٠
 فيلينا (Pellène) مدينة كانت على اطلال
 تربكالا ٢٩٤
 فيلينا (Pylène) بلدة ايتولية ٢٩٧ - ٥٧٤
 فينفس . انظر فنبس
 فينكس (Pénix) فينيقي - ٩ ابن اغينور
 ٢ استاذ اخيل ٥٦١, ٦٤, ٧٥, ٧٦, ٨٩
 ٩٠ - ٨١, ٨٢٥ - ٩٤٩ - ١٠٧٨
 فينيا (Phénée) مدينة في ارقاديا ٢٩٥
 فينييس (Pénée) نهر في ثاليا ١٠٨٥
 الان سالفير يا ٣٠٢
 فينيقيا (Phénécie) بلاد البلع - بلاد
 الفينيقيين وصيدا عاصمتها ١٠٩٦
 فينيل . فيلا فيلاوس (Pánelaüs)
 زعيم يوتي ٢٨٩ - ٦٩٧ - ٧٣٣
 ٨٣, ٨٣٩ -
 فيون (Péon) منقذ . شافي - طبيب
 ٣٠٣ - ٩٤, ٤٩٣ - ٦٦, ٦٠, ٥٥٩
 ٦٣, ٦٢, ٦٥٤ - ٧٨, ٧٦, ٧٤, ٦٧,
 ٣٣, ٢٥, ٢٤, ٢٢, ١٤, ١٣, ٨٠٤ -
 ٩٠٦ - ٩٥, ٩١, ٨٤, ٧٧, ٦٧, ٤٣,
 ٨٠, ٧٩, ٦٩, ٥٨, ٥٠, ٤٤, ١٤,
 ٤٧, ٤٦, ١٠١١ - ٩٧, ٩٤, ٨٩,
 ٧٨ ٢٧, ١١٠٨ - ٧٤, ٦١, ٥٧,
 ٣٤, ٣٢, ٣٠, ٢٩
 فيلاس (Phylas) ملك افيرة ٢٥, ٨٢٤
 ١٠٩١ -
 فيلاغون . فيلغون (Pélégon) زعيم
 اغريقي هو ابن النهر اكينس ٣٦٨ -
 ٤٢٢ - ٩٢, ٩٩١
 فيلاق . فيلافس (Phylacus) حارس
 - امير فيلاقي ٣٠٠ - ٤٤٠ - ٧٢٧
 فيلاقة . فيلافا (hylacé) حرس -
 مدينة لثروطيسلاس في ثاليا ٢٩٩ -
 ٣٠٠ - ٦٢٧ - ٧٩١
 فيلاؤس (Phyléo) والد ميخيس ٢٩٦
 ٨٠٠ -
 فيلاوس (Piléus) بافي - زعيم الفلاسجة
 المحالفين للرواد ٣٠٧
 فيلپس (Pelops) والد اترا ٢٥٧
 فيلس . فيلوس (Pylus) باب -
 عاصمة نسطور ٩٥, ٥٤, ٢٦, ٢٢٤ -
 ٨٨٧ - ٦٠, ١٥٩, ٦٥٨ - ٦٧, ٥٦٠

قَرْدَمِيلَا (Cardamyle) بلدة لاغامتون

٦٧,٥٦٠

قَرْنَيْس (Cérinthe) بلدة في اوريا ٢٩٣

قُرُونُس (Saturne Kpovoc) المقيم -

زحل والذئب ٢٣٤, ٨٠ - ٣٥١

٥٢, ٥٤٢ - ٤٣, ٥٥٢, ٧٠٩

٨٤, ٨٣٦

قُرْيُون (Créon) قادر - زعيم اغريقي ٥٥٥

قَسْطَانِيرَا . قسطنطينيا (Castianiro)

زوجة فريام ٥٣٤

قَفْرَيْس (Coprée) ابن فيليس ٨٠٥

قَفْقُونَة (Caucones) امة ٦١٤ - ٩٧٤

قَفَيْس (Ophèss) نهر يدعى الآن

مورونيرو ٢٩١

قَلْيَارُس (Calliare) مدينة في قريانا ٢٩١

قَلْيَانِيرَا (Callianire) صالحة - احدى

بنات البحر ٨٩٤

قَلَيْطُس (Clitus) شاعر - شيخ طروادي

٣٢٥ - ٧٩٦ - ٩٧٠

قَلَيْطُس (Glytus) والد ذولوف ٦٤٠

قَلَيْطُور (Galétor) مناد - فيج - ١

نسب لفرام ٧٩٥

٢ اغريقي ٧١٩

قَلَيْسَا . قَلَيْسَاة (Calianasse) الاميرة

الصالحة - احدى بنات البحر ٨٩٤

الامة ٣٥,٤٠٦ - ٤٣,٦٤٢

قِيُونِيَا . قِيُونَة (Péonie) بلاد ثراقية

٦١٤ - ٨٧٢ - ٩٩١

قِيُونِيُوت . قِيُونَة (Péoniens) امة

اشتهرت برمي النبال ٣٠٧ - ٨٢٩

ق

قَارِيَا (Carie) بلاد عاتلة للطرواد ٣٠٨

٥٨, ٦١٤

قَارِيَس (Carès) نهر في ميسيا ٦٦٧

قَانَانِيَس (Capanée) سائق - والد

استنيل ٢٩٣ - ٤٠٣

قَانِيَس (Capys) والد الخيس ٩٧٠

قَالْتُون . انظر كليدونيا

قَاوُون (Coon) ابن انطينور قتله

اغامتون ٦٣٧, ٣٨ - ٩٣٦

قَبْرِيس . قَبْرِيس (Cypris) ورق

الكرزم - لقب الزهرة ٩٣, ٤٣, ٣٤٠ -

٣٤, ٣١, ٢٦, ٩, ٨, ٥, ٣, ٤٠٢

قَبْرِيس (Oypre, Ghypre) حناء -

جزيرة اغريقية ٦٢٥

قَبْرِيون (Cébrenique) ابن فرام ٥٣٥

٧٠, ٦٤٩ - ٧٣١ - ٥٢, ٨٥١

قَبَيْسَة (Cabèse) بلدة اثراقية ٧١٠

قَدْمُس (Cadmus) ٣٧٢ - ٤٣٠ -

٧٠٧ - ١٠٩٣

كاسوس (Cassos) هي جزيرة كاسو الحديثة

٢٩٩

كاليدنية (Calydnes) مجموع جزر

اغريقية ٢٩٨

كاليدونية . كليدونا (Calydon) مدينة

ايتولية ٢٩٧ - ٥٨١ - ٧٠٣، ٤٣

كاميرس (Camire) بلدة في رودس ٢٩٧

كرستة (Caryste) بلدة في اوبيا تدعى

الآن كارستو ٢٩٢

كرثاس . اكرثاس (Carpathos, Grapathos)

جزيرة بين اكرت و رودس تدعى

الآن اسكرثينو ٢٩٩

كروكيليا (Crocyléon) من املاك

اوذيس ٢٩٧

كستور (Castor) اخو هيلانة ٣٣٢

كسندرا (Cassandra) ابنة فريام واخت

هكتور ٧١٠ - ١١٤٣

كسيل . انظرا كسيل

كفالينيا (Céphallénie) ملكة اوذيس ٢٩٧

كفالينوس (Cephalléniens) قوم

اوذيس ٣٧٠

كلخاس (Calchas) متفكر . متأمل .

عزاف اغريقي ٢١٢، ١٣، ٧٢، ٧٣ -

٩٦، ٦٩٥

كلسيوس (Calésius) داعر - ثرافي

قتله ذيو ميذ ٤٣٩

قنديس (Gymindis) طائر خرافي كالنسر

٢٥٩

قنطور . قنطورس ج قناطر (Centauze)

مثير الثيران - القناطر امة خرافية

رسمها ٢٢٥ - ٣٠١ - ٦٦٥

قورنثس (Corinthe) بلدة شهيرة على

خليج قورنثس من املاك اناطون

٢٩٤ - ٢٢٥

قوس (Cos) جزيرة اغريقية ٢٩٩ -

٧٧، ٧٥٥

قيثيرا (Cythère) بلدة في لاقونيا اسمها

الآن سريفو ٢٩٥

قيفارس . قيفاريس

غابة (Cyparisse, Cyparissée)

سرو - بلدة لنسطور ٢٩٥

٢ مدينة اوغابة سرو في فوقيا ٢٩١

قيلاذون . قيلادون (Céladon) مدار -

نهر ٤٩٤

قيذوقا (Cymodoë) متصدرة للموج -

احدى بنات البحر ٨٩٤

قيوثوثة (Cymothoe) متلوجة . سريرة

كلوج - احدى بنات البحر ٨٩٤

قيئس (Cynus) مدينة في لقريا تدعى

الآن كينو ٢٩١

ك

كَيْسُ (Cyphus) مغنية . حدياء —

مدينة اغريقية ٣٠١

كَيْكُونَة . كَيْكُون (Cicones) امة ثراقية

٣٠٧ — ٨٦٢

كَيْلِيَا (Cyllène) جبل في ارقاديا ٢٩٥

٢ بلدة في الاليفه اسمها الآن كيارا ١٩٩٩

كَيْنَا . كَيْناوس (Cénée) رؤاض —

ملك لافيتي ٢٢٥ — ٣٠١

كَيْس . كَيْاس (Céas) ملك الكيكونه

٣٠٧

ل

لَاس (Laas) صحرة — مدينة في

لقدمونيا ٢٩٤

لاطونة . ليطونة (Latone) والدة افلون

٩٥٥ — ٨٥٦ — ٧٦١ — ٩,٢٠٦

٦٣ — ١٠٠٧

لافيث (Lapithes) امة ٦٧٢, ٧٥, ٧٦

لاووزقا . لوزيني (Laodice) قسمة

الشعب — ١ ابنة فريام ٣٢٤ — ٤٦٠

٢ ابنة اغاممنون ٦٧,٥٥٨

لايوق . لوقيس (Læroës) نافع (الامة)

امير ميلوني ٨٧٨

لَرنِيْسَة (Lyrnease) بلدة طروادية ٢٩٩

٦٨, ٦٤, ٩٣٦ —

لَريَا (Larissae) قلعة — مدينة للفلاحيه

كَلَا (Cilla) بلدة في بلاد طروادة

٣٦, ٢٠٩

كَلَيْتَمَنْسْتَرَا (Clytemnestre) شهيرة

الطلاب — ابنة اغاممنون ٢١٣

كَلِيكُون (Ciliciens) امة كانت في فريجيا

٢٧, ٢٧٠

كليو بطرة . انظر اكليو بطرا

كُورُونُس (Coronos) ابن كينا ملك

اللايث ٣٠١

كُورُونِيَا (Coronée) حدياء — بلدة

في يوتيا ٢٨٩

كُورِيْت (Curetes) شبان — امة ٥٨١

كوس . انظر قوس

كُوفُس (Copes) مقبض — مدينة في

يوتيا ٢٨٩

كوون . انظر قاوون

كُورَانُس (Coranus) حاكم سلطان —

١. لقي قتله اوديس ٤٢١

٢. اكريني ٨٨٣

كَيْس (Cissée) والد ثيانو الكاهنة

٤٦٤ — ٦٣٦

كَيْسْتَر (Caystre) (كوجك مندر)

نهر ٢٨٣

كَيْس (Céphise CopsIs) بحيرة في

يوتيا تدعى الآن بحيرة ليقاديا

او توبولا ٤٢٣

لندُس (Lindos) مدينة في رودس تدعى

الآن لندو ٢٩٧

لَوْدَمِيَّة (Loadamie) غالية الشعب -

ابنة بليروفون ٤٥٢

لَوْدُوق (Laodocus) مقبل الشعب -

١ طروادي ابن انطينور ٣٥٤

٢ اغريقي ٨٨٧

لَوْعُونُس • لَوْعُون (Laogcnus) داعي

الشعب - ١ طروادي قتل مريون

٨٤٤ .

٢ طروادي آخر قتل اخيل ٩٨٠

لَوْنُس (Leucus) ساطع - احد رفاق

اوذيس ٣٨٠

لَوْمِيدُون (Laomedon) آمر الشعب -

والد فرام ٣٣٣ - ٤١٩ - ٢٠١ ٣٩

٨٠٠ - ٩٧٠ - ١٠٠٤ ٧٨١

لَوُونَا • لَوُونُوة (Laothé) والد ليقاوون

٩٨٨ - ١٠١٧

لَوُونَدَامَس (Laodamas) غالب الشعب

- ابن انطينور قتل اياس ٧٩٩

لِيْثُس • لِيْثوس (Léthus) ملك الفلاحيمة

الطرواديين ٧٠١:٣٠٧

لِيْزَتَس • لِيْزَت (Læte) والد اوذيس

٢٦٢ - ٣٧١

لِيْسَنْدَر (Lisandre) طروادي قتل اياس

٦٤٨

الطرواديين ٨٧١

لِسْبُس • لسبوس (Lesbos) جزيرة في

الآن ميتيلين (مدالي) ٦٦,٥٥٧

٨٩ - ١١٣٣

لَقْدَمُونَا • لَقْدَمُونَا (Lacédémone)

الوعور المقرة - بلاد اسبرطة وفي

المعروفة بعدئذ باسم لاقونيا ٢٩٤ -

٤٥,٣٣٧

لِقَرْفُون (Lycerophon) ذبي الطبع -

رفيق اياس الكبير ٧٩٥

لُقْرِيَا (Locride) مملكة اغريقية ٢٩١ -

٢٨,٧٢٧

لِقَرْيُون (Loariens) اهل لقريا

لِقَطْرُس (Lectos) تل* بلحف جبل

اذا سمع الآن قو بابا ٧٥٩

لِكْنُس • لِقَطَس (Lyctus) مدينة في

اكريت ٢٩٧ - ٨٨٣

لَمْفُس • لَمْبَس (Lampus) منير •

ساطع - ١ ابن لوميدون شيخ

طروادي ٣٢٥ - ٨٠٠ - ٩٧٠

٢ اسم جواد لمكطور ٥٢٦

لَمْس • لَمُوس (Lemnos) ثغر • مرقا -

جزيرة ٢٤٥ - ٣٠٠ - ٢٩,٥١٢

٥٩,٧٥٣ - ٨٧,٩٨٦

١٠٩٦ - ١١٤٦

لَمْنُورَة (Limnorée) احدى بنات البحر ٨٩٤

٢ ملك ارقاديا ٤٩٤	ليطس - ليطوس (Léitus) قائد
ليكستس (Lycaste) مدينة في اكرت	— زعيم يوتي ٢٨٩ — ٤٤٠ —
٢٩٧	٨٨٣ — ٦٩٧
ليكمينوس (Lycymnius) عم هرقل ٢٩٨	ليقاوون (Lycaoon) ١ ملك ليقا ٣٠٦
ليليا (Lilée) جزيرة فوقية اسمها الآن	٣٨, — ٣٥٤ — ١,٤٠٠
٢٩١	٢ ابن فريام قتله اخيل ٣٩٥ — ٩٦٤
ليليج - ليليج (Lélèges) امة ٦١٤ —	٨٦, ٨٧, ٨٨, ٨٩, ١٠١٧
٨٨, ٩٦٤	ليقريط (Léocrète) مختار الامة —
ليونتس - لينط (Léontée) زعيم اغريقي	اغريقي قتله انياس ٨٧٢
٣٠١ — ٦٧٣, ٧١ — ١١٠١	ليقوفونس (Lycoponte) قاتل الذئب
لينوس (Linus) ذو الخيط اي صاحب	— طروادي قتله طنفير ٥٣٢
الوتر - منشد شهير ٩٢٢	ليقوم - ليكوميد (Lyeomède) اغريقي
م	من حراس الخندق ٥٥٥ — ٦٨٦
ماخاوون - مخاوون (Machaon) زعيم	— ٨٧٢ — ٩٤٥
وطيب اغريقي ٦١, ٣٠١ — ٦٤٩	ليتون (Lyeon) طروادي ٨٣١
٧٣٥ — ٦٥, ٥٧, ٥٥, ٥٤,	ليقا (Lyeie) بلاد الذئب — مملكة في
ماريس (Marie) ليني ٨٣٠	اميا الدفري ٩٥, ٩١, ٣٥٥ — ١٩, ٤١٠
ماسيس (Masès) بلدة في ارغوليذ	٤٩, ٥٢٦ — ٨٥, ٥٥, ٥٠, ٤٩,
ذويميد ٢٩٣	٩٥, ٧٦٩ — ٩٩, ٨٨, ٨٦, ٨٣, ٣٩,
ماير (Maire) احدى بنات البحر ٨٩٤	٩٧, — ٣٩, ٣٨, ٣٧, ٨٣٦ — ٤١, ٤٠
ميرسينوس - ميرسين (Myrsinus)	٦٦٦٥, ٤٨, ٤٧, ٤٣, ٤٢,
أس — بلدة في الايذ ٢٩٦	ليقيون (Lyciens) سكتة ليقا ٣٠٨
مرفيسا (Marpessa) سبيته — زوجة	— ٤٢١ — ٨٦٦
ايناس ٥٨٢	ليكرغس - ليكرغ (Lyeurgue) جسر
ميرميدون - مراند - مرامدة - ميرميد	كالداب - دثي — ١ ملك ثراقي
ميرميدون (Myrmidons) قوم اخيل ٢١٩	٤٧, ٤٤٦

مقار (Macar) سعيد - ملك لسبس

١١٣٣

ملاس (Mélas) اسود - امير اغريقي

٧٤٣

مليوس . اطلب موليوس

مليون (Molion) ا - طروادي قتله

لوزيس ٦٤١

٢ ملينان بصيفة المثنى توأمان ملتصقان

٦١,٦٦٠

ممال . ممال (Mémale) والد فيسندر ٨٢٥

منتس (Mentès) زعيم الكيكونيين ٨٦٢

منتينيا (Mantinée) بلدة في ارقاديا ٢٩٥

منست . مينستيس (Menesthès)

باسل - زعيم الاثينيين ٢٩٣ - ٢٧٠

- ٦٨٥ - ٩١,٢٦,٧٠٢

منستيس (Menesthès) اغريقي قتله

مكطور ٤١٨

منستوس . انظر مينستوس

منطور (Mentor) والد امبريوس ٧٠٠

منيلا . منيلاس . منيلاوس (Ménélas)

ملك لقدمونيا واخو انخامتون وزوج

هيلانة المسبية لغرب ٢١٨, ٨٠, ٩٤ -

٣٣, ٣٢, ٣٠, ٢٥, ٢٠, ١٨, ١٦, ٣١٤

٥٤, ٥٠, ٤٧, ٤٤, ٤٢, ٣٩, ٣٨, ٣٥,

٥٨, ٥٧, ٥٦, ٦٠, ٦١, ٦٢, ٨٨ -

١٥, ١٦, ٢٣, ٤٠, ٤١, ٩٠, ٩١, ٨٣

٩٩, ٢٩, ٤٩٣ - ٥٦٢ -

٦٦٣ - ٨١٣, ١٤, ١٦, ٢٣, ٢٥, ٢٧,

٢٨, ٤٠, ٤١, ٩٥ - ٩٢, ٩٣٤ -

٣٣, ١٠٥٥ - ٣٢, ٢٦, ١١٢٣

مرميروس (Merméros) مضطرب -

ميسي قتله انطيلوخ ٧٧٤

مرئوس (Morus) ميسي ٧٣١

مريس (Morys) طروادي ٧٧٤

مزيون (Mérion) زعيم اكريتي ٢٩٧ -

٣٨٨ - ٤٩٥ - ٩٦, ٥٥, ٥٣١ - ٦٠٤

٩٧, ٦, ٧٠, ٤٧, ٧, ١٦, ١٨, ٢٠,

٢٤, ٢٤, ٨٩, ٨٣٢ - ٤٤, ٤٥, ٤٦,

٦٩, ٨٣, ٨٧, ٩٤٥ - ١٠٦٢

٦٣, ٧٨, ٨٩, ٨٦, ١١٠٢ - ٤, ٣,

مستليس . مستيل (Mesthles) زعيم

اليونيين حلفاء الطرواد ٣٠٨ - ٨٦٨

مسطور (Mestor) مشير - ابن فريام

١١١٨

مستور (Mastor) باحث - والد

لقرفون ٨٩٥

ميس . ميسيس (Messéia) ينبوع في ثاليا

٤٧٦

مصر (Egypte) ٧٣, ٥١١

مغدون (Mygdon) ملك فريجيا ٣٢٨

مغنيسيا (Magnésie) بلاد اغريقية

تولف معظم ثاليا ٣٠٢

- ٦٤١ — ملك نبي في ميسيا ٣٠٦
 ميرين • ميرينا (Myrinée) امارونة
 ٣٠٥
 ميسة (Messie) مدينة لقدمونية تدعى
 الآن ماسا ٢٩٤ — ٩٢, ٦١٤ —
 ١١١٩
 ميسيون • ميسة (Mysiens) امة تحالفة
 للطرواد ٣٠٨ — ٧٧٤, ٦١٤
 ميفاس (Mégas) كبير — وجه
 ليني ٨٥٠
 ميكال (Mycale) جبل • مقابل لساس
 ٣٠٨
 ميكالسا (Mycalèse) مدينة في بيوتيا ٢٨٩
 ميكيت • ميكيت (Méciatée)
 آ ابن طلاووس والد اريال ٢٩٣ —
 ٤٤٠ — ١٠٩٣
 ٢ رفيق طفف قتل فوليداماس ٥٣٦ —
 ٩١, ٧١٣
 ميكن • ميكن • ميكنيا (Mycènes)
 طامة اغانمون • قرب اطلالها قرية
 كراياتي ٢٩٤ — ٧٢, ٣٥٢ — ٥٥٢
 — ٨٥٥
 ميكنيون • ميكنيون (Mycéniens) قوم
 اغانمون ٢٣٥
 ميلانف • ميلانف (Mélanippe)
 آ طروادي قتل طفف ٥٣٢
- ٩٢ — ٥٠٨, ٩٤, ٩٥, ٩٨ — ٦٠٤
 ٢٢, ٢١, ٧٢٠ — ٤٨, ٤٧, ٣٣,
 ٧٤, — ٧٤, ٦٢, ٥٩, ٣٠, ٢, ٨٠٠ —
 ٨٧, ٨٦, ٨٥, ٨٤, ٨٢, ٨١, ٧٩,
 ٨٨, ٨٧, ٨٢, ٨٠, ١٠٧٥
 مولوس (Molus) والد مريون وبه يكنى
 مريون ٦٠٦ — ٧, ٧٠٤
 موليس (Molius) ١ زوج اغانيد ٦٦١
 ٢ طروادي قتل فطرقل ٨٥٠
 ٣ طروادي آخر قتل اخيل ٩٨٠
 ميثون (Méthone) بلدة في ميسيا ٣٠٠
 ميجس (Mégas) زعيم اغريق ٢٩٦ —
 ٨٩, ٧٢٧ — ٦٠٢ — ٥٩٨ — ٣٠٨
 ٩٩, ٩١, — ٣٠, ٨٠٠ — ٩٤٥
 ميدون (Mydon) فيوني قتل
 اخيل ٩٩٣
 ميدون (Médon) رئيس — آ ابن
 ويلس زعيم التالين من
 سكان اوليزونا وما وليها ٤١٦ —
 ٢٧, ٢٢٦
 ٢ ليني رفيق لمكطور ٨٦٨
 ميدبا (Midée) بلدة بيوتية ٢٩٠
 ميديسكتا (Médicaste) متبرجة •
 منقنة التبرج — ابنة سفاح لفرام ٧٠١
 ميدوناميدون (Midéon) بلدة بيوتية ٢٨٩
 ميرفس • (ميرفوس) (Mérops)

مينيس (Mynès) زوج بريسا سية
اخيل ٢٩٩ - ٩٤٨
مينيس (Minyus) نهر في الاليد ٦٦٠
ميون (Méon) بطل اغريقي ٣٣٣
ميونيا (Méonie) ولاية ليدي ٥٨,٣٤٢
— ٩٠٧
ميونيون (Méoniens) اهل ميونيا ٣٠٨
— ٦١٤

ن

نوبولس (Naubolus) ملك فوقيا ٢٩١
نخيلوس . انظر انخياليس
نيس (Nestès) زعيم الفارزين ٣٠٨
نسطور . نسطر (Nestor) ملك فيليس حكيم
الاغريقي ٧٣,٥٤, ٥٣,٥٢, ٥٠,٢٢٤
٩٣,٨٠ - ٧٠,٦٩, ٣٦٨ - ١٦,٤١٤
١٧, ٩١, ٤١, ٩٢ - ٥٠٤
٢١, ٢٣, ٢٤, ٢٧, ٥٣, ٥٥, ٦٠
٦١, ٩٤, ٩٦, ٩٧, ٩٨, ٩٩ - ٦٠٠
١, ٢, ٤, ١٩, ٢٠, ٤٨, ٤٩, ٥٥, ٥٤
٥٦, ٥٧, ٦٢, ٦٥ - ٧١٢, ٣٥, ٣٦
٣٨, ٩٣ - ٦٨٠, ٣١, ٧٣, ٧٤, ٨٦
— ٩٤٥ - ١٠٧٥, ٧٨, ٨٠, ٨١
٨٧, ٨٩, ٩٠, ٩٢
نبطوليم . نيُطوليم (Néoptolème) المتقاتل
التي - ابن اخيل ٩٥٠ - ١١٢٧
نميريس (Némertès) صادقة - احدى

٢ حليف للطرواد قتل انطيلوخ ٨٠٠
١, ٨٢, ٨٣
٣ طروادي قتل فطرقل ٨٥٠
٤ زعيم اغريقي ٩٤٥
ميلانثيوس (Mélanthius) طروادي قتل
اوربيل ٤٤٠
ميليبا (Mélilèbe) بلدة في مغنيسيا ٣٠٠
ميليت (Mélitèe) احدى بنات البحر
٨٩٤
ميليس (Miles) ١ مدينة في فاربا ٣٠٨
٢ مدينة في اكرت ٢٩٧
ميليجر (Mélèagre) صياد - ملك ايتولي
٢٩٧ - ٨٤,٨٣, ٥٨٢
ميناليف (Ménalippe) طروادي قتل
انطيلوخ ٨٠١
مينتيوس . مانتيس (Mèncetius)
فحام - والد فطرقل ٦٦٢, ٦٣ -
٤٣, ٨١٣ - ٩٠٨ - ١٠٦١
مينندر (Méandre) نهر اسمه الآن مندر
٣٠٨
مينستس . مينستيس (Mènessthus)
١ زعيم يوتي قتل فارس ٤٨٤
٢ زعيم مريدوني ٨٢٣
مينوس (Minos) ملك اكرت ٧١٤
مينون (Ménon) طروادي قتل لينطس
٦٧٦

- بنات البحر ٨٩٤
 نُميون (Nomion) ملك قاريا ٣٠٨
 نوطس (Notus) ريح الجنوب ٢٧٩ - ٦٤٠ - ٣١٣
 نويمون (Noémon) حكيم -
 ١ ليقى قتله اوديس ٤٢١
 ٢ جندي اغريقي ١٠٨٩
 نيرا . نيرس (Nérée) شيخ البحر والد
 ثيس ام اخيل ٤٢, ٢٣١ - ٨٩٤
 نيريس (Nérée) جبل في ايثاكة اسمه
 الان أنوا ٢٩٧
 نيريوس (Nirée) زعيم السبيين وهو
 اجل شبان الاغريق بعد اخيل ٢٩٨
 نيسا . نيسة (Nisa) مدينة في بيوتيا ٢٩٠
 - ٤٤٦
 نيسرس . نيسيرس (Nisyre) جزيرة
 تدعى الان تساريا ٢٩٩
 نيسا (Nésaea) احدى بنات البحر ٨٩٤
 نيل (Nélée) والد نسطور ٢٥٠ - ٦٥٩
 ٦٠ - ٦٣٨
 نيوبا (Niobé) ابنة الطنطال وامرأة امفيون
 ملك ثيبة ١١٣٧ رسما ٨٣
 هاليرتا (Haliarte) بحرية . واقعة
 على البحر - بلدة بيونية تدعى
- الآن متسي ٢٨٩
 هاليزونة (Halizones) امة يسوار
 البلفونة ٨٧, ٣٠٧
 هديس (Odus) فيج اغريقي ٥٦١
 هرثيس (Hyrtilus) ميسي ٧٧١
 هرطافس (Hyrtaeus) امير طروادي
 ٣٠٧ - ٦٧١, ٦٧٢ - ٧٣٠
 هرقلون (Harpalion) ملك البلفونيين
 ٧٢٤
 هرقل (Hercule) بطل اغريقي ابوه
 زس ٢٩٨ - ٤١٢, ٢٠ - ٣٨, ٥٣٧
 - ٦٥٨ رسمة ٥٩, ٧٧٠, ٦١, ٧٧٢
 - ٩٧, ٨٠٥ - ٩٧, ٩٣٨
 هرتمس (Harmus) نهر قرب ازمير اسمه
 الان سرابات ٩٧٧
 هرميس . هرميس (Hermès, Mercure)
 (Egure) موفق - رسول الالهة . عطار
 ٢٥٧ - ٤٠٦ - ٧٧٣, ٨٦ - ٨٢٤
 - ٩٦٠, ٦٣ - ١٠٠٧ - ١١٠٧
 , ١١, ١٣ رسمة ٢٢, ٢١, ٢٥, ٢٦, ٢٧
 ٤٢,
 هرمونيد (Harmonide) متسادك - صانع
 طروادي ٣٨٨
 هرمة (Harma) مركبة - بلدة يونية ٢٨٩
 هرمتينا (Hyrmine) بلدة في اليد لعالمها
 قرب الرأس المدع الان هرمتينا او

٣٥, ٣٤, ٣٠, ٢٨, ٢٧, ٢٦, ٢٥, ٢٤
٧١, ٦٧, ٦٥, ٤٤, ٤٣, ٣٨, ٣٧, ٣٦,
— ٢٠, ١٣, ١٢, ١١, ١٠, ٩, ٦, ٥ —
٤٨, ٤٢, ٤٠, ٣٩, ٣٦, ٣٥, ٣٤, ٢٨,
٧٥, ٧٢, ٧٠, ٦٩, ٦٧, ٦٥, ٥١, ٤٩
٩٥, ٩٤, ٩٢, ٩٠, ٨٩, ٨٣, ٧٨, ٧٦,
٢٥, ٩, ٨, ٢, ٧٠١ — ٩٩, ٩٨, ٩٦,
٣٨, ٣٣, ٣٢, ٣١, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٦
٧٩, ٧٦, ٧٠, ٦٩, ٦٨, ٦٧, ٦٦, ٦٥,
٩٥, ٩٤, ٩١, ٩٠, ٨٩, ٨٨, ٨٧, ٨٦
٣, ٢, ٨٠٠ — ٩٩, ٩٨, ٩٧, ٩٦,
٣٣, ٣٢, ٢٧, ٢٠, ١٦, ١٠, ٧, ٦, ٥,
٥٣, ٥٢, ٥١, ٤٧, ٤٦, ٤٣, ٤٢, ٤١,
٦٥, ٦٤, ٦٣, ٦٢, ٥٧, ٥٥, ٥٤
٧٨, ٧٧, ٧٦, ٧٢, ٧١, ٦٩, ٦٧, ٦٦,
٨٧, ٨٦, ٨٤, ٨٣, ٨٢, ٨١, ٨٠, ٧٩,
٨, ٧, ٦, ٢, ١, ٩٠٠ — ٩٧, ٩٦, ٩١,
٧٨, ٧٦, ٧٥, ٧٠, ٦٤, ٤٣, ٤٠, ١٥,
١٠١٥ — ٩٧, ٩٦, ٩٤, ٨٨, ٨٤, ٧٩,
٢٦, ٢٥, ٢٤, ٢٢, ٢١, ٢٠, ١٧, ١٦,
٣٤, ٣٣, ٣٢, ٣١, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٧
٤٧, ٤٦, ٤٥, ٤٤, ٤٢, ٤١, ٣٧, ٣٦,
٢, ١١٠٦ — ٦٧, ٥٩, ٥٦, ٥٥, ٤٨,
١٩, ١٨, ١٧, ١٦, ١٤, ١٢, ١١, ٩, ٨,
٤٣, ٣٦, ٣٥, ٣٤, ٣٣, ٣٠, ٢٤, ٢٣,
٤٩, ٤٦, ٤٥,

هرمينا ٢٩٦

هرميون . هيرميون (Hermion) مدينة
في الارغوليذة اسمها الآن كسترس
او كستري ٢٩٣

هستية (Hestiee) بلدة في اوريا ٢٩٢
هفاسس . هفاس (Hippasus)

١ جروادي والد سوقوس ٦٤٥

٢ والد افسيتور ٧١٢

٣ آخر ٨٧٢

هفتفور (Heptapore) ذو سبعة سبل

(جبار) نهر في ميسيا ٦٦٧

هفتيون . هيفتيون (Hippotion)

ميسي ٧٤, ٧٣١

هفوداماس . هيفوداماس (Hippodamas)

مذال اغيل . رائشها — ظروادي

قتله اخيل ٩٧٧

هفلوخ . انظر ايفلوخ

هفولفة . انظر افولفة

هكطور هكطور (Hector) تين . شديد

— بطل الطرواد ٢٢٣, ٨١ — ١٥, ٣٠٥

٤١٠ — ٩٧, ٨٠, ٣٨, ٣٧, ٢٣, ١٩,

٥٧, ٤٥, ٤٤, ٤٣, ٢٢, ٢١, ١٨, ١٧, ١١,

٨١, ٧٧, ٧٦, ٧١, ٧٠, ٦٧, ٦٦, ٦٥, ٦٠,

٩٥, ٩٣, ٩١, ٨٩, ٨٨, ٨٦, ٨٥, ٨٤,

٣٣, ٢١, ٣, ٢, ١, ٥٠٠ — ٩٨, ٩٧

٩٨، — ١٠٠٠، ١٠٣، ١٢، —

١٠٩، ٨، ١١٠٧

هيريّا (Hyrie) بلدة في يوتيا ٢٨٩

هيفروخ (Hypérochus) ١ طروادي

قتله اوديس ٦٤٢

٢ ملك الايذ ٦٥٨

هيفست (Hephaestus) لامع .

براق — الاله النار ٥٦، ٤٦، ٢٤٤

٨٧، ٣٨٦ — ٥٢٧ — ٥٥، ٧٤٧

٨٦، ٦٢، — ٨٦٢ — ٢، ١، ٩٠٠

١١، ١٠، رستم ١٢، ١٤، ١٨، ٢٣، ٣٣

٥٩، ٥٣، ٦٠، ٦٣، ٧١، ٩٢، ٩٩ —

٣٥، ١، ١٠٠٠

هيفوثوس . هيفوت (Hippothous)

سريع كالجراد — ١ امير فلاحي

حليف للطروداد ٣٠٧ — ٧١، ٧٠، ٨٦٨

٢ ابن فريام ١١٨

هيفوثية (Hypothèbe) بلدة في يوتيا

٢٨٩

هيفوداميا . هيفودمية (Hippodamie)

١ والدة فولنت ٣٠١

٢ اخت انياس ٧١٣

٣ قيل هو ايضا اسم بريسي

سبية اخيل

هيفوماخس (Hippomachus) فارسي .

مقاتل فارسا — ابن البطيخس ٦٧٦

هلاس . هلاس (Hellas) ١ مدينة

في انبيا ٢٩٩ — ٨٤٤

٢ بلاد المدينة المذكورة وتدعى هلاذ

وفي وارغوس معاً قيادات جميع

بلاد الاغريق ٧٨، ٧٧، ٥٧٤

هاليسنطس (Hallespont) بحر هिला

ويقول العرب بحر بنطش وبنطس

وهو مضيق الدردنيل ٣٠٧ — ٤٨٩

هاليس (Halios) بحري — جندي ليقي

قتله اوديس ٤٢١

هوليدام . هفودامس (Hippodamus)

طروادي قتلته اوديس ٦٤٢

هيا . هيبا (Hébé) الصبا . البلوغ .

ربان . الشباب — ساقية الالهة

والالهة الصبا ٣٤٩ — ٣٥، ٤٢٤

هيدة (Hyde) مدينة في ليديا ٩٧٦

هيرا . هيرة (Hera, Janon) الاتحاد الزوجي

رئيسة الاجتماع — امرأة زفس واخنة

٢١١، ٢٠، ٢١، ٣٣، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٥٠

٥١، ٥٣، ٦١ — ٣٥٠، ٥١ — ٤٠٦

٨، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٤، ٣٥ —

٥٢٧، ٢٨، ٢٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٦٦

٩٣، — ٦٢٧، ٣٨ — ٤٦، ٣٣، ٧٠٠

٥٩، ٥٣، ٦٥، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٨٣

٨٦، ٩٩ — ٨٣٦، ٣٩ رستم ٩٧

— ٩٠٢، ٩٠، ٩١، ٣٨، ٣٩، ٥٥، ٦٥، ٦٥

— ١١٤٧

هيلانيون (Héllènes) تطلق في الاصل
على سكان هلاس وتوابعها ثم على قوم
اخيل ثم توسعا على جميع الاغريق ٢٩٩

هيلس (Hyllus) نهر في يونيا ٩٧٧
هيلنوس . هيلينس . هيلين (Hélénus)

مقباس - نيراس - آ عراف
طروادي هو ابن فريام ٨٦,٤٤٣ —
٦٧١ — ٣١,٣٠,٢١,٧٢٠ — ١١١٨

٢ اغريقي قتله مكطور ٤٢٣
هيلوس . هلوس (Hléos) آ ثغر من
املاك منيلاوس ٢٩٤

٢ بلدة من املاك نسطور ٢٩٥
هيلقة . هيلقا (Hélice) دوران —
مدينة كبيرة في مملكة اغانمون ٢٩٤

— ٥٢٨ — ٩٧٧
هيلقون (Hélicon) ابن الطينور
٣٢٤

هيون (Hénon) زعيم اغريقي ٣٦٨
هيئبولس (Hyampolis) مدينة في
فوقيا ٢٩١

ويس . ويلوس . ويسلا (Oileo)
آ امير لقري هو والد اياس الصغير وبه
يكنى اياس ٢٩١ — ٣٠١ — ٦٨٦ —

هينونوس (Hipponous) خير باخيل —
اغريقي قتله مكطور ٦٤٠
هينرون (Hypéron) طروادي قتله
اوذيس ٣٩٣

هيفير يا هفير (Hypérie) ينيوح ٣٠١
— ٤٧٦

هيفير نور (Hypérénor) مقام — ابن
فتنوس قتله منيلاوس ٨٦٠,٧٧٤
هيفيريسيا (Hypériea) بلدة لانغتون
٢٩٤

هيبسطنون . هيبطان (Hioséaon)
ملتس — اخو فريام ٣٢٥ — ٨٠٠
— ٩٧٠

هيكميذا (Hécamède) سية عند
نسطور ٦٥٥ — ٧٣٥

هلا . هيلة (Hyle) غابة — آ بلدة
في يونيا ٢٨٩ — ٤٢٢
٢ مدينة في قاريا ٤٩٨

هيلانة (Hélène) قيل اصلها من Eleyn
بمعنى مقباس او مشعل لانها سبت
اضرام الحرب — امرأة منيلاوس
ومشوقة فاريس ٩٤,٧٥,٦٢,٢٦١ —
٤٢,٤٠,٣٥,٣٣,٢٣,٢٠,٣١٨ —
٦٧,٦٦,٤٦٣ — ٦٠,٥٠,٤٧,٤٤,
٦٨ — ٧١,٦٧,٥٨,٩,٥٠٦ —
١٠,٣٣ — ٤٩,٤٣,٦٣٢

يامين (Iamène) طروادي قتله لئتناس

٧٦,٦٧٣

ياناس (Ianasse) احدى بنات البحر ٨٩٤

يانير (Ianire) احدى بنات البحر ٨٩٤

يرد نوس (Iardanus) نهر في الالآذة

٤٩٤

يلمين (Ialmène) مندفع — زعيم

يوتي اسفليدون وارخومين ٧٩٠

٥٥٥ —

يونثون . يونان (Ioniens) طائفة

اغريقية اطلقها العرب على جميع

الاعريق ٧٢٦ (٣١٩)

٦٩,٨٣١ — ٩١,٧٠,٢٧,٢٦,٧٠٢

٩٨,٩٧,١٠٨٣ —

٢ طروادي قتله اغاممنون ٦٣٠

وينس . ونوس وبناس (Enéc, Enius)

ملك ايتوليا ٢٩٧ — ٨٤,٨٢,٥٨١

ويناس . انظر اونوم

ي

ياريا . يارا (Ière) سارة — احدى

بنات البحر ٨٩٤

ياسوس (Jasus) زعيم اثيني ٧٩١

يافث (Japet) ابن الطيطان ٥٤٣



فهرس الكتاب

صفحة	صفحة	أعداد الكتاب
٥	٣	الدياجة
		المقدمة

الايادة	هوميروس	
٣٢	٩	اسمه ولقبه
٣٣	١٠	نسبه
٣٥	١١	مولده ونشوءه
٣٦	١٢	مدرسته
٣٧	١٢	اسفاره
٤٠	١٣	شروعه في قرض الشعر
٤٢	١٣	نقمة اسفاره
٤٣	١٥	مرضه ووفاته
٤٤	١٦	فذلك ما تقدم
٤٥	١٩	تاريخ ظهوره
٤٦	٢٠	منزله عند القدماء
٤٧	٢٤	رأي المتأخرين فيه
٥٠	٢٥	قول العرب فيه
٥١	٢٨	منظوماته
٥١	٢٩	الاوليضية
٥٣	٢٩	معارضة الايادة بالاوليضية
٥٤	٣٠	سائر منظومه

صفحة	التعريب	صفحة	
		٥٦	فلسفتها وآدابها
		٥٦	سبب الریب فيها
٦٨	حكاية للعرب	٥٧	الالیاذة ومعارف عصرها
٦٩	تعريب الاصل	٥٧	الالیاذة والتاریخ
٧٢	كتابة الشرح	٥٨	الالیاذة والجغرافية
٧٤	المعجم والمقدمة	٥٨	الالیاذة وسائر العلوم
٧٤	احصول التعريب	٥٩	الطب
٧٥	معربو العرب	٥٩	الفلک
٧٧	مسلك العرب في تعريب الالیاذة	٥٩	الحرب
٧٨	المحافظة على الاصل	٥٩	السیاسة والحکومة
٧٨	اجتناب الوحشی والحوشی	٦٠	الدین
٧٨	اللائفاظ التي لامرأف لها في العربية	٦٠	الفنون وسائر الاعمال
٧٩	التراکيب الوصفية	٦٠	الالیاذة والصنائع
٧٩	تعريب الاعلام	٦١	سبب حیاتها وظهورها
٨٠	تلاعب النساخ	٦٢	انتشارها ونقلها الى سائر اللغات
٨١	عود الى تعريب الاعلام	٦٢	اللاتينية
٨٣	الحروف التي لامقابل لها في اليونانية	٦٢	المندية والفارسية
٨٣	العربية	٦٣	السريانية
٨٤	تنافر السين والثاء	٦٣	لغات الافرنج
٨٤	الباء والفاء	٦٣	اغفال العرب نقلها الى لغتهم
٨٥	طريقة ابن خلدون	٦٤	الالیاذة والنصرانية
٨٨	النبر	٦٥	الالیاذة والاسلام
٨٨	التصرف بالحروف والحركات	٦٦	قلة العرب
٨٩	اللائفاظ المعربة من اليونانية		
٨٩	النظم في التعريب		

صفحة	صفحة
٩٩ (التحفيف والتشديد)	٩٠ اوزان الشعر وابوابه
٩٩ (التحريك والتسكين)	٩١ (تناسب الاوزان والمعاني)
٩٩ (الاخلال والاشباع)	٩١ (الطويل)
٩٩ (المسوغات الغريبة)	٩١ (البسيط)
٩٩ عيوب القافية وسنادها	٩٢ (الكامل)
(الاكفاء والاجازة والاقراء	٩٢ (الزافر)
٩٩ (والاصراف)	٩٣ (الخفيف)
١٠٠ (سناد التأيس)	٩٣ (الرمل)
١٠٠ (سناد الاشباع)	٩٣ (السريع)
١٠٠ (سناد الردف)	٩٣ (المتقارب)
١٠٠ (سناد التوجيه والحدو)	٩٣ (المتدارك)
١٠٠ تكرار القافية	٩٣ (الرجز)
١٠٠ التجنيس	(المضارع والمقتضب والمجث
١٠١ ضروب النظم في التمرير	٩٤ والمزج والمبدد والمشرح)
١٠٢ (التفاضيل والاراجيز)	٩٤ القوافي
١٠٢ المثنى	. القوافي والاوزان اليونانية
١٠٢ المربع	٩٤ والافريقية
١٠٣ المثنى او المربع المسطح	٩٥ القوافي في لغة العرب
١٠٤ الموشح المثنى	٩٥ تناسب القوافي والمعاني
١٠٥ الموشح المردف	٩٦ القوافي الضيقة والثقيلة
١٠٥ المستطرد	٩٧ رنة القافية
١٠٦ مصرع المتقارب	٩٧ جوازاات الشعر
١٠٦ مصرع الرجز ومقتناه	٩٨ (المأنوس والمكروه)
الالياذة والشعر العربي	٩٨ (الصرف ومنه)
١٠٧ الشعر القديم	٩٩ (المد والقصر)

صفحة	صفحة	اصله
مناهج المولدين في ابواب الشعر	١٠٨	طموسه
١٤٩ وفنونه واساليه	١٠٩	عكاظ
(التشطير والتقميس والمعنى	١٠٩	القرآن ولغة فريش
١٤٩ واللغز والدؤيبت الفارسي	١١٠	مقابلة بين لغة فريش المصرية ولغة
١٥٠ (التاريخ الشعري		الايلاذة اليوننة وكيف عاشت
١٥٠ (الموشح الاندلسي		الاولى وتلاشت الثانية
١٥٢ (الشعر العامي	١١٣	اطوار الشعر العربي او طبقات الشعراء
١٥٢ (المواليا		بالنظر الى ازمانهم ومزية كل طبقة
(الزجل . عروض البلد . المزدوج		منهم
الذكاري . الملعبة . النزل . الزهيري	١١٥	النهضة الجاهلية
١٥٢ (المعنى	١١٦	الحدة الفاصل بين شعراء الجاهلية
١٥٢ (الحكم والامثال		والمختصرين
١٥٦ علوم الادب عند المولدين	١١٧	الطبقة الاولى او شعراء الجاهلية
١٥٦ العروض	١٣٠	(مدة هذه الطبقة ومزيتها وفحولها)
١٥٧ البديع	١٣٠	الطبقة الثانية او المختصرون وشعراء
١٥٨ البيان		الدولة الاموية
١٥٨ اطوار شعر المولدين ومزاياه	١٣٠	(مزية هذه الطبقة ومدتها وفحولها)
١٦١ طبقة المحدثين او المتأخرين	١٣٦	الطبقة الثالثة . الموللون او شعراء
١٦٢ الشعر العصري		عصر عباسيين
١٦٢ الملاحم او منظومات الشعر القصصي	١٣٧	نظرة في شعر المولدين
١٦٣ ضروب الشعر عند الافرنج	١٤٤	(انتضاب الوصف الشعري
١٦٥ ملاحم الاعاجم	١٤٤	(التبدل في المدح
١٦٧ العرب	١٤٥	(ابتذال النزل
نظرة في الجاهليين جاهلية العرب	١٤٥	(المجنون والاحماض
١٦٨ وجاهلية اليونان	١٤٧	

١٧٠	ملاحم الجاهليين	١٩٣	(ثروتها والفاظها الوضعية)
١٧٢	جبهة اشعار العرب		(الحقيقة والمجاز في بعض الفاظ
١٧٤	ملاحم المولدين	١٩٤	الفتن)
١٧٦	الحقيقة والمجاز		(الفرق بينهما في نسج المبارات
١٧٦	التشبيه والكتابة والاستعارة		(المترادفات وتعدد معاني اللفظ
١٧٩	البدعيات	١٩٥	(الواحد)
١٨٠	النقل والسرقة وتوارد الخاطر		(الالفاظ المهدلة)
	فعل الحضارة في استعجاب المستحسن	١٩٦	(عجز العربية في تأدية المعاني
	واستحسان المستحسن في التشبيه والمجاز		(الحديثة)
	مزية العربية على لغات الإفرنج	١٩٧	(نقل الالفاظ الاعجمية واستحداث
١٨٨	في هذا الباب		(الالفاظ العربية)
	الحاقمة	١٩٨	(نهج العرب وتوسعهم في اللغة)
	في الشعر واللغة	١٩٩	(اصطلاحاتهم)
١٨٩	(الشعراء)	٢٠٠	(سبب وقوف اللغة)
١٩٢	(اتساع العربية للشعر)		(النهضة الاخيرة ومستقبل اللغة
١٩٣	(مقابلتها باليونانية)	٢٠٠	(والشعر)

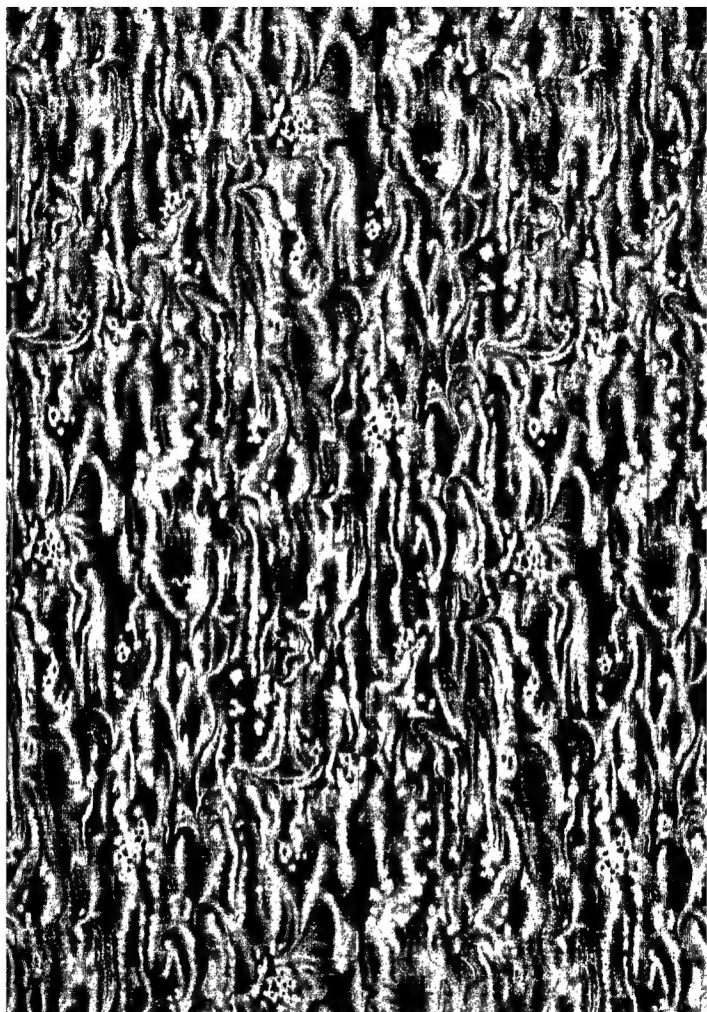


الاباظة

النشيد الاول - خصام اخيل	النشيد السادس عشر - المعركة
وانايمنون ٢٠١	السادة ومقتل فطرقل ٨١١
النشيد الثاني - سياسة انايمنون	النشيد السابع عشر - المعركة السابعة
واحساء الاغريق والطرواد ٢٤٧	حول جثة فطرقل ٨٥٨
النشيد الثالث - براز منيلاوس	النشيد الثامن عشر - قبيح اخيل
وفاريس ٣١٠	على فطرقل ووصف الترس الذي
النشيد الرابع - تقصص العهدة	صنعه له إله النار ٨٩٠
والوقعة الاولى ٣٤٨	النشيد التاسع عشر - مصالحة
النشيد الخامس - بطش ذيوميذ ٣٨٤	انايمنون واخيل ٩٣٢
النشيد السادس - اجتماع غلوكس	النشيد العشرون - تحضر الآلهة
بذيوميذ ووداع هكطور لزوجته ٤٣٦	للقتال وبطش اخيل ٩٥٧
النشيد السابع - براز هكطور	النشيد الحادي والعشرون -
واباس ٤٨٣	وقائع اخيل وقتال الآلهة ٩٨٣
النشيد الثامن - الوقعة الثانية ٥١٤	النشيد الثاني والعشرون - مقتل
النشيد التاسع - ارسال الوفود	هكطور ١٠١٣
لاسترضاء اخيل ٥٤٩	النشيد الثالث والعشرون - مأتم
النشيد العاشر - اوديس وذوميذ	فطرقل ١٠٥٢
يقبسان العدو ليلاً ٥٩٢	النشيد الرابع والعشرون - اعادة
النشيد الحادي عشر - المعركة الثالثة ٦٢٢	جثة فطرقل الى امله ١١٠٥
النشيد الثاني عشر - وقعة الخندق ٦٦٦	فهرس الصور ١١٥٣
النشيد الثالث عشر - الوقعة الرابعة ٦٩١	» القوافي ١١٥٤
النشيد الرابع عشر - مكر هيرا	معجم الالفاظ اللغوية ١١٥٧
يعلمها زفس ٧٣٤	» الاباظة ١١٦٤
النشيد الخامس عشر - الوقعة	» » الاعلام ١٢٠١
الخامسة وبسالة ايباس ٧٧٤	

اصلاح غلط

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٢١٢	٢	فائفا	فائفا	٢١٢	٢	فائفا	فائفا
٢١٧	١٢	الخصب	الخصب	٢١٧	١٢	الخصب	الخصب
٢٤١	٣	هبة	هبة	٢٤١	٣	هبة	هبة
٢٤٢	٨	كرمت	كرمت	٢٤٢	٨	كرمت	كرمت
٢٤٤	٤	بنجيك	بنجيك	٢٤٤	٤	بنجيك	بنجيك
٢٥١	١١	نوايا	طوايا	٢٥١	١١	نوايا	طوايا
٢٥٥	٩	المتطائر	المتطائر	٢٥٥	٩	المتطائر	المتطائر
٢٥٦	٦	استرعوا	استرعوا	٢٥٦	٦	استرعوا	استرعوا
٢٧٨	١٨	عرب... عنه عارض... فيه	عرب... عنه عارض... فيه	٢٧٨	١٨	عرب... عنه عارض... فيه	عرب... عنه عارض... فيه
٢٨٩	٢	أكلورينس	أكلورينس	٢٨٩	٢	أكلورينس	أكلورينس
٢٩١	٣	نبولس	نبولس	٢٩١	٣	نبولس	نبولس
٢٩١	٥	نقيس	نقيس	٢٩١	٥	نقيس	نقيس
٢٩٣	٤	يروفسا	يروفسا	٢٩٣	٤	يروفسا	يروفسا
٢٩٥	٣	انجينا	انجينا	٢٩٥	٣	انجينا	انجينا
٢٩٥	١٢	أرخومينس	أرخومينس	٢٩٥	١٢	أرخومينس	أرخومينس
٢٩٧	٢	ايناكا	ايناكا	٢٩٧	٢	ايناكا	ايناكا
٢٩٨	١٣	فيلبس	فيلبس	٢٩٨	١٣	فيلبس	فيلبس
٢٩٩	٤	أوسين	أوسين	٢٩٩	٤	أوسين	أوسين
٣٠٠	٦	انلاميرا	انلاميرا	٣٠٠	٦	انلاميرا	انلاميرا
٣٠١	٣	اترمكاوايتوم	اترمكاوايتوم	٣٠١	٣	اترمكاوايتوم	اترمكاوايتوم
٣٠١	٤	فولدير	فولدير	٣٠١	٤	فولدير	فولدير
٣٠١	١٥	كرون	كرون	٣٠١	١٥	كرون	كرون
٣٠٢	١	فائفا	فائفا	٣٠٢	١	فائفا	فائفا
٣٠٢	٦	فينوس	فينوس	٣٠٢	٦	فينوس	فينوس
٣٠٥	١٥	مرين	مرين	٣٠٥	١٥	مرين	مرين
٣٠٨	١	اونوموس	اونوموس	٣٠٨	١	اونوموس	اونوموس
٣٠٨	٤	اسكينوس	اسكينوس	٣٠٨	٤	اسكينوس	اسكينوس
٣٠٨	٥	اسكينة	اسكينة	٣٠٨	٥	اسكينة	اسكينة
٣١٩	١١	حجه	حجه	٣١٩	١١	حجه	حجه
٣٢٤	١٠	قوس	قوس	٣٢٤	١٠	قوس	قوس
٣٦٥	٢٠	اليتامي	اليتامي	٣٦٥	٢٠	اليتامي	اليتامي
٣٦٣	٣	أخس	أخس	٣٦٣	٣	أخس	أخس
٣٦٣	٤	ليقونطس	ليقونطس	٣٦٣	٤	ليقونطس	ليقونطس
٣٦٩	٢	انجوفولس	انجوفولس	٣٦٩	٢	انجوفولس	انجوفولس
٣٨١	١٠	ذورس	ذورس	٣٨١	١٠	ذورس	ذورس
٣٩٠	١١	الفنان	الفنان	٣٩٠	١١	الفنان	الفنان
٤٠٣	٧	الحفلا	الحفلا	٤٠٣	٧	الحفلا	الحفلا
٤٠٦	٣	افيلطس	افيلطس	٤٠٦	٣	افيلطس	افيلطس
٤٠٩	٦	ذينا	ذينا	٤٠٩	٦	ذينا	ذينا
٤١٤	٥	أرسيلطوس	أرسيلطوس	٤١٤	٥	أرسيلطوس	أرسيلطوس
٤٢٠	٩	افطولم	افطولم	٤٢٠	٩	افطولم	افطولم
٤٢٦	٧	ذروته	ذروته	٤٢٦	٧	ذروته	ذروته
٤٣٢	٤	غير	غير	٤٣٢	٤	غير	غير
٤٩٣	١٧	هذه	هذه	٤٩٣	١٧	هذه	هذه





Bibliotheca Alexandrina



0389781